الجزء الثانى

من التاريخ المسمى عجائب الآثار فى التراجم والاخبار

لمحقق زمانه ونادرة أوانه الرافل فى حلل العلوم المتوشح بنفائس
منطوقها والمفهوم السابق فى حلبة الرهان اللوذعى
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتى الحنفى
أمطره الله تعالى بهوامع
احسانه وبره
. الحنفى



marefa.org

موسوعة المعرفة

المعرفة مشروع علمي ثقافي يهدف لجمع المحتوى العربي والإضافة إليه، لإنشاء موسوعة دقيقة، متكاملة، متنوعة، مفتوحة، محايدة ومجانية، يستطيع الجميع المساهمة في تحريرها، بالكتابة أو بالاقتباس من مصادر مرخِصة بالنقل. بدأت المعرفة في 16 فبراير 2007 ويوجد بها الآن 35,587 مقال و 2,409,583 صفحة مخطوط فيها.

خلافاً للغات العالم الكبرى الأخرى، تفتقر الثقافة العربية إلى المحتوى الإلكتروني، ويفاقم من ذلك الوضع قصر عمر المواقع الإلكترونية العربية، مما يجعل محتواها الإلكتروني مملوكاً لكيان اعتباري قد زال من الوجود، ولا يستطيع حتى كاتب المحتوى نشره في مكان آخر.

لذا فندعو المهتمين إلى المساهمة في جمع تراثنا في موسوعة المعرفة الحرة والحصول على تصاريح النقل من مختلف المصادر وتوعية أصحاب تلك المصادر ببدائل علامة حفظ الملكية التي تتيح نشر المعرفة. **ادع أصدقاءك للكتابة في أي موضوع معرفي يهمهم.**

مشروع معرفة المخطوطات

تشهد الثقافة العربية تراجعاً على كافة الأصعدة. ونتيجة لذلك تخلى العديد من الشعوب عن استخدام الأبجدية العربية، مما أدى إلى سقوط مراكز إشعاع الثقافة العربية في تلك الشعوب في غياهب النسيان. فنرى حواضر حيدر أباد وتنبكتو وزنجبار وسمرقند ملآى بمئات الآلاف من المخطوطات العربية في حالة يرثى لها من الإهمال. ولقد شكلت التقنية الحديثة من الماسحات الضوئية والإنترنت بارقة أمل. إذ أصبح بإمكان المتطوعين، حيثما كانوا، المشاركة في تحويل تلك المخطوطات الممسوحة إلى نصوص رقمية يعم نفعها الجميع.

وتفخر موسوعة "المعرفة" بحصولها على 25,000 مخطوط تحتوي على 2,409,583 صفحة من المخطوطات من حكومة الهند، وهي تمثل 5% من المخطوطات باللغة العربية التي يعملون على مسحها ضوئياً. قائمة بروكلمان لأهم مصادر الكتب والمخطوطات العربية تضم 16 مكتبة بالهند بين أهم 168 موقع بالعالم. أمدتنا الهند كذلك بملايين الصفحات بالفارسية والتركية (بحروف عربية). وبعد أن كانت الهند أكبر مشترٍ وقارئ للأدب العربي أصبحت اليوم لا تجد بين أبنائها من هو قادر حتى على قراءة عناوين تلك المخطوطات. الفرصة سانحة لإثراء تراثنا ودعم أواصر التعاون الإنساني مع حضارة الهند الصديقة. المشروع ذاته يجري تكراره مع تجمعات Corpora المخطوطات العربية الكبرى في الصين وتنبكتو (مالي).

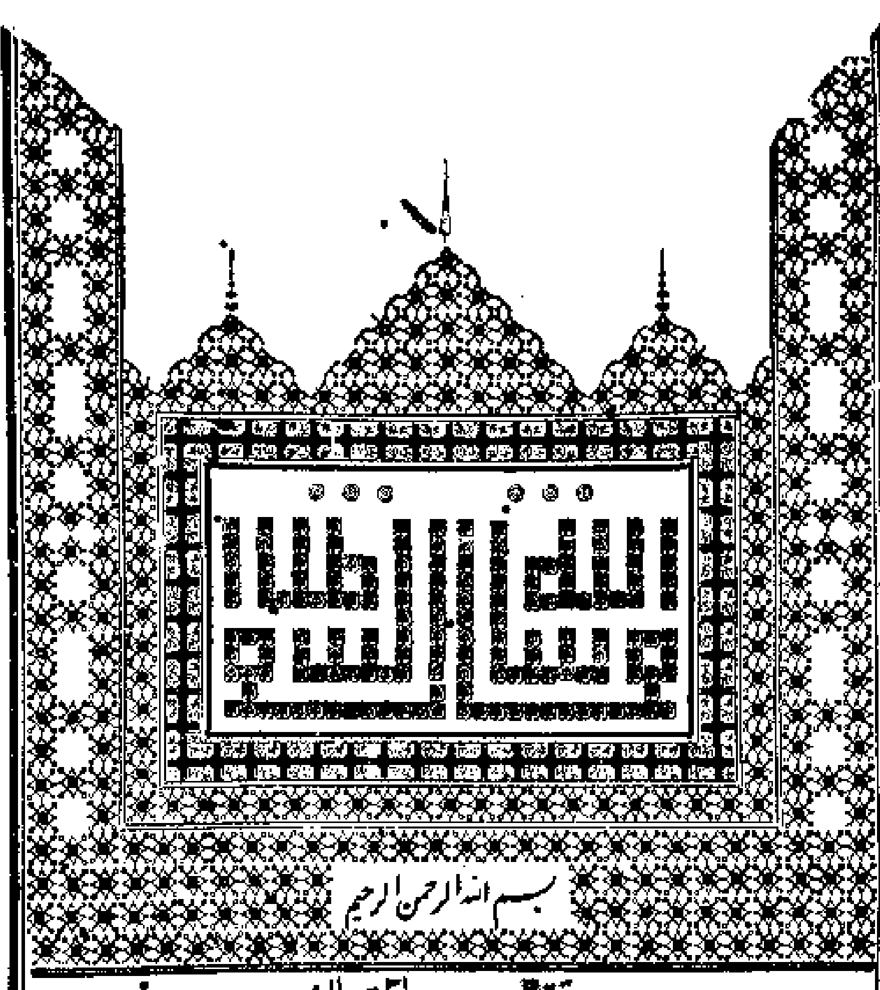
هذه قائمة جزئية للمخطوطات التي لدينا. إذا كنت تريد أن نعجل بنشر أي منها فأخبرنا بالضغط هنا.

خطوات المشروع:

1. الحصول على صور المسح الضوئي للمخطوطات.
2. نشر المخطوط إلكترونياً مقروناً بمقالات من موسوعة المعرفة متعلقة بالمخطوط والكاتب. ويمكن للجميع تحميل المخطوط. قائمة المخطوطات الجاهزة للتحميل.
3. تدوين المخطوطات, أي تحويل الصورة إلى نص حرفي يمكن التعامل التحريري معه، وذلك للمخطوطات التي لا يوجد لها نصوص. وهذا عن طريق مشروع معرفة المخطوطات الذي يضم برنامج تدوين المخطوطات عن بعد Distributed Proofreading. وتلك الخطوة تتطلب جهداً فائقاً ندعو القراء للمشاركة فيه (بالتسجيل هنا).
4. تقديم نص المخطوط إلى مشروع گوتنبرگ Gutenberg Project لنشر كتب التراث العالمي. وقد انضمت موسوعة المعرفة **لمشروع گوتنبرگ** وهي بذلك المشارك العربي الوحيد في هذا المشروع العالمي.

مع تحيات مدير المشروع

د. نايل الشافعي



سنة تسعين ومائة وألف

كان سلطان العصر فيها السلطان عبد الحميد بن أحمد خان العثماني ووالي مصر الوزير محمد باشا عزت الكبير وأمراؤها ابراهيم بيك ومراد بيك مملوكا محمد بيك أبي الذهب وخشداشينهما أيوب بيك الكبير ويوسف بيك أمير الحاج ومصطفى بيك الكبير واحمد بيك الكلارجي وأيوب بيك الصغير ومحمد بيك طبال وحسن بيك سوق السلاح وذو الفقار بيك ولاجين بيك ومصطفى بيك الصغير وعثمان بيك الشرقاوي وخليل بيك الابراهيمي ومن البيوت القديمة حسن بيك قصبة رضوان ورضوان بيك بلفيا وابراهيم بيك طنان وعبد الرحمن بيك عثمان الجرجاوي وسليمان بيك الشابوري وبقايا اختيارية الوجاقات مثل احمد باشجاويش أرنؤد وأحمد جاويش المجنون واسمعيل افندي الخلوتي وسليمان البرديسي وحسن افندي درب الشمسي وعبد الرحمن اغا مستحفظان ومحمد اغا محرم واحمد كتخدا المعروف بوزير وأحمد كتخدا الفلاح وباقي جماعة الفلاح وابراهيم كتخدا مناو وغيرهم والامر والنهي للامراء المحمدية المتقدم ذكرهم وكبيرهم وشيخ البلد ابراهيم بيك ولا ينفذ أمر بدون اطلاع فيه مراد بيك واسمعيل بيك الكبير متنزه ومنعكف في بيته وقانع بايراده وبلاده ومتنزه عن التداخل فيهم من موت سيدهم وعمر داره التي بالازبكية وأقام بها (وفيها في يوم الخميس سابع شهر صفر) وصل الحج الى مصر ودخل الركب وأمير الحاج يوسف بيك (وفي ليلة الجمعة تاسع صفر) وقع حريق بالازبكية وذلك

في نصف الليل بغتة الساكت احترق فيها عدة بيوت عظام وكان شيأ مهولا ثم انها عمرت في
أقرب وقت والذي لم يقدر على العمارة باع أرضه فاشتراها القادر وعمرها فعمر رضوان بيك
بالقياد دارا عظيمة وكذلك الخواجا السيد عمر غراب والسيد احمد عبد السلام والحاج محمود محرم
بحيث انه لم يأت النيل القابل الا وهي أحسن وأبهج مما كانت عليه (وفيها) سقط ربع بسوق
الغورية ومات فيه عدة كثيرة من الناس تحت الردم ثم ان عبد الرحمن اغا مستحفظان أخذ تلك
الاماكن من أربابها بالشراء وأنشأ الحوانيت والربع علوها والوكالة المعروفة الآن بوكالة الزيت
والبوابة التي يسلك فيها من السوق (وفيها) حضر جماعة من الهنود ومعهم فيل صغير ذهبوا به
الى قصر العيني وأدخلوه بالاصطبل الكبير وهرع الناس للفرجة عليه ووقف الخدم على
أبواب القصر يأخذون من المتفرجين دراهم وكذلك سواسه الهنود جمعوا بسببه دراهم
كثيرة وصار الناس يأتون اليه بالكعك وقصب السكر ويتفرجون على مصه في القصب
وتناوله بخرطومه وكان الهنود يخاطبونه بلسانهم ويفهم كلامهم واذا أحضروه بين يدي كبير
كلموه فيبرك على يديه ويشير بالسلام بخرطومه (وفيها في شهر رمضان) تعصب مراد بيك وتغير
خاطره على ابراهيم بيك طنان ونفاه الى المحلة الكبيرة وفرق بلاده على من أحب ولم يبق له الا
القليل (وفيها) شرع الامير اسمعيل بيك في عمل مهم لزواج ابنته وهي من زوجته هانم بنت
سيدهم ابراهيم كتخدا الذي كان تزوجها في سنة أربع وسبعين بالمهم المذكور في حوادث تلك
السنة وكان ذلك المهم في أوائل شهر ذي الحجة وكان قبل هذا المهم حصل بينه وبين مراد بيك
منافرة ومخاصمة وسببها ان مراد بيك أراد ان يأخذ من اسمعيل بيك السرو ورأس الخليج
فوقع بينهما مشاجرة ومخاصمة كاد يتولد منها فتنة فسعى في الصلح بينهما ابراهيم بيك فاصطلحا على
غل وشرع في اثر ذلك اسمعيل بيك في عمل الفرح فاجتمعوا يوم العقد في وليمة عظيمة ووقف
مراد بيك وفرق المحارم والمناديل على الحاضرين وهو يطوف بنفسه على أقدامه وعمل المهم
أياما كثيرة ونزل محمد باشا عزت باستدعاء الى بيت اسمعيل بيك وعندما وصل الى حارة قوصون
نزل الامراء بأسرهم مشاة على أقدامهم لملاقاته فمشوا جميعا أمامه على أقدامهم وبأيديهم
المباخر والقماقم ولم يزالوا كذلك حتى طلع الى المجلس ووقفوا في خدمته مثل المماليك حتى
انقضى الطعام والشربات وقدموا له الهدايا والتقادم والخيول الكثيرة المسومة ولما انقضت
أيام الولائم زفوا العروس الى زوجها ابراهيم اغا الذي صنجقه اسمعيل بيك وهو خازنداره ومملوكه
ويسمونه قشطة وكانت هذه الزفة من المواكب الجليلة ومشى فيها الفيل وعليه خلعة جوخ
أحمر فكان ذلك من النوادر

ذكر من مات في هذه السنة

(ومات) في هذه السنة الفقيه المتفنن العلامة الشيخ احمد بن محمد السجاعي الشافعي
الازهري ولد بالسجاعية قرب المحلة وقدم الازهر صغيرا فحضر دروس الشيخ العزيزي
والشيخ محمد السجيني والشيخ عبده الديوي والسيد علي الضرير فمهر ودرس وأفتى وألف
وكان ملازما على زيارة قبور الاولياء ويحيي الليالي بقراءة القرآن مع صلاح وديانة وولاية
وجذبية مع الله حال غريب وهو والد الشيخ الاوحد احمد الآتي ذكره في تاريخ موته
توفي المترجم رحمه الله تعالى في مصر يوم الاربعاء ثامن عشرين ذي القعدة

(ومات) الشيخ الامام الفقيه العلامة الشيخ عطية بن عطية الاجهوري الشافعي البرهاني الضرير ولد باجهور الورد احدى قرى مصر وقدم مصر فحضر دروس الشيخ العشماوي والشيخ مصطفى العزيزي وتفقه عليهما وعلى غيرهما واتقن في الاصول وسمع الحديث ومهر في الآلات وانجب ودرس المنهج والتحرير مرارا وكذا جمع الجوامع بمسجد الشيخ مطهر وله في أسباب النزول مؤلف حسن في بابه جامع لما تشتت من أبوابه وحاشية على الجلال ابن مفيدة وكذلك حاشية على شرح الزرقاني على البيقونية في مصطلح الحديث وغير ذلك وقد حضر عليه غالب علماء مصر الموجودين واعترفوا بفضله وانجبوا ببركته وكان يتأنى في تقريره ويكرر الالقاء مرارا مراعاة للمستملين الذين يكتبون ما يقوله ولما بنى المرحوم عبد الرحمن كتخدا هذا الجامع المعروف الآن بالشيخ مطهر الذي كان أصله مدرسة للحنفية وكانت تعرف بالسيوفيين بنى للشيخ بيتا بجانبها وسكن فيه بعياله وأولاده *توفي في أواخر رمضان *(ومات)* الشيخ الفاضل النجيب احمد بن محمد بن العجمي الشافعي كان شابا فهيما دراكا ذا حفظ جيد حضر على علماء العصر وحصل المعقول والمنقول وأدرك جانبا من العلوم والمعارف ودرس وأملى ولو عاش لانتظم في سلك أعاظم العلماء ولكن اخترمته المنية في يوم الاثنين حادي عشر جمادى الآخرة *(ومات)* الشيخ الصالح الورع الناسك أحمد ابن نور الدين المقدسي الحنفي امام جامع قجماس وخطيبه بالدرب الاحمر وهو أخو الشيخ حسن المقدسي مفتي السادة الحنفية شارك أخاه الشيخ حسنا المذكور في شيوخه واشتغل بالعلم وكان شيخا وقورا بهي الشكل مقبلا على شأنه منجمعا عن الناس *توفي ليلة الاثنين سادس عشر ربيع الاول *(ومات)* الفقيه الفاضل الشيخ ابراهيم بن خليل الصيحاني الغزي الحنفي ولد بغزة وبها انشأ وقرأ بعض المتون على فضلاء بلده وورد الجامع الازهر فحضر الدروس ولازم المرحوم الوالد حسنا الجبرتي وتلقى عنه الفقه وبعض العلوم الغريبة ثم عاد الى غزة وتولى الافتاء بالمذهب وكان يرسل الى الوالد في كل سنة جانبا من اللوز المرفق على مقدار عشرين رطلا فضرج دهنه وترفعه في الزجاج لنفع الناس في الدهن ومعالجات بعض الامراض والجروحات ولم يزل على ذلك حتى ارتحل الى دمشق وتولى أمانة الفتوى بعد الشيخ عبد الشافي فسار أحسن سير *وتوفي بها في هذه السنة في عشر التسعين رحمه الله *(ومات)* الفقيه الفاضل الصالح الشيخ على بن محمد بن نصر بن هيكل بن جامع الشنويهي تفقه على جماعة من فضلاء العصر وكان يحضر درس الحديث في كل جمعة على السيد البليدي ودرس بالازهر وانتفع به الطلبة وكان مشهورا بمعرفة الفروع الفقهية وكان درسه حافلا جدا وله حظ في كثرة الطلبة وكان الاشياخ يتضايقون من حلقة درسه فيطردونه من المقصورة فيخرج الى الصحن فتملأ حلقة درسه صحن الجامع وفي بعض الاحيان ينتقل الى مدرسة السنانية بجماعته وكان يخطب بجامع الاشرفية بالوراقين وخطبته لطيفة مختصرة وقرأ المنهج مرارا وكان شديد الشكيمة على نهج السلف الاول لا يعرف التصنع وكان يخبر عن نفسه انه كان كثير الرؤيا للنبي صلى الله عليه وسلم وانه لما تنزل مدرسا في المصلية من جملة الجماعة انقطع عنه ذلك وكان يبكي ويتأسف لذلك *توفي في ثامن عشر شعبان وأملى نسبه على الذكر الحسيد ناه الى رضي

الله

الله عنه *(ومات)* الامير الكبير الشهير عثمان بيك الفقاري باسلامبول في هذه السنة وكان
مدة غربته ببرصا واسلامبول نيفا وأربعا وثلاثين سنة وقد تقدم ذكره وذكر مبدأ أمره وظهوره
وسبب خروجه من مصر ما يغني عن اعادته بعضه وهو أمر مشهور والى الآن بين الناس
مذكور حتى انهم جعلوا سنة خروجه تاريخا يؤرخون به وفياتهم ومواليدهم فيقولون ولد
فلان سنة خروج عثمان بيك ومات فلان بعد خروج عثمان بيك بسنة أو شهر مثلا *(ومات)*
الامير عبد الرحمن كتخدا وهو ابن حسن جاويش القازدغلي أستاذ سليمان جاويش أستاذ
ابراهيم كتخدا مولى جميع الامراء المصريين الموجودين الآن * وخبره ومبدأ اقبال الدنيا
عليه انه لما مات عثمان كتخدا القازدغلي واستولى سليمان جاويش الجوخدار على موجوده
ولم يعط المترجم الذي هو ابن سيد أستاذه شيأ ولم يجد من ينصفه في ايصال حقه من طائفة باب
الينكجرية حسدا منهم وميلا لاهوائهم واغراضهم فخنق منهم وخرج من بابهم وانتقل الى
وجاق العزب وحلف انه لا يرجع الى وجاق الينكجرية مادام سليمان جاويش الجوخدار حيا
ورزق قصمه فانه لما مات سليمان جاويش ببركة الحاج سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف كما تقدم
بادر سليمان كتخدا الجاويشية زوج أم عبد الرحمن كتخدا واستأذن عثمان بيك في تقليد
عبد الرحمن جاويش السرداريه عوضا عن سليمان جاويش لانه وارثه ومولاه وأحضروه
الى وقلدوه ذلك وأحضر الكاتب والدفاتر وتسلم مفاتيح الخشخانات والتركة باجمعها وكان
شيأ يجل عن الوصف وكذلك تقاسيط البلاد ولم تطمع نفس عثمان بيك الى شئ من ذلك وأخذ
المترجم غرضه من باب العزب ورجع الى باب الينكجرية ونما أمره من حينئذ وخرج صحبة عثمان
بيك في سنة خمس وخمسين وأقام هناك الى سنة احدى وستين فحضر مع الحجاج وتولى كتخدا
الوقت سنتين وشرع في بناء المساجد وعمل الخيرات وابطال المنكرات فابطل خمامير حارة اليهود
فأول عماراته بعد رجوعه السبيل والكتاب الذي بين القصرين وجاء في غاية الظرف
وأحسن المباني وأنشأ جامع المغاربة وعمل عند بابه سبيلا وكتابا وميضأة تفتح بطول النهار
وأنشأ بجانب باب الفتوح مسجدا نظيفا بمنارة وصهريج وكتاب ومدفن السيدة السطوحية
وأنشأ بالقرب من تربة الازبكية سقاية وحوضا لسقي الدواب ويعلوه كتاب وفي الحطابة
كذلك وعند جامع الشطوطي كذلك وأنشأ وزاد في مقصورة الجامع الازهر مقدار النصف
طولا وعرضا يشتمل على خمسين عمودا من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقوصرة المرتفعة
المتسعة من الحجر المنحوت وسقف أعلاها بالخشب النقي وبنى به محرابا جديدا ومنبرا وأنشأ
له بابا عظيما جهة حارة كتامة وبنى باعلاه مكتبا بقناطر معقودة على أعمدة من الرخام لتعليم
الايتام من أطفال المسلمين القرآن وبداخله رحبة متسعة وصهريج عظيم وسقاية لشرب
العطاش المارين وعمل لنفسه مدفنا بتلك الرحبة وعليه قبة معقودة وتركيبة من رخام
بديعة الصنعة وبها أيضا رواق مخصوص بمجاورين الصعايدة المنقطعين لطلب العلم يسلك
اليه من تلك الرحبة بدرج يصعد منه الى الرواق وبه مرافق ومنافع ومطبخ ومخادع وخزائن
كتب وبنى بجانب ذلك الباب منارة وأنشأ بابا آخر جهة مطبخ الجامع وعليه منارة أيضا
* وبنى المدرسة الطيبرسية وأنشأها انشاء جديدا وجعلها مع مدرسة الاقبغاوية المقابلة لها

(ذكر عمارات عبد الرحمن كتخدا)

من داخل الباب الكبير الذي أنشأه خارجها مما يلي القبو الموصل للمشهد الحسيني وحارة
الجراكسة وهو عبارة عن بابين عظيمين كل باب بمصراعين وعلى يمينهما منارة وفوقه مكتب
أيضا وبداخله على يمين السالك بظاهر الطيبرسية ميضأة وأنشأ لها ساقية لخصوص اجراء الماء
اليها وبداخل باب الميضأة درج يصعد منه للمنارة ورواق البغداديين والهنود وفي داخل هذا الباب
وما بداخله من الطيبرسية والاقبغاوية والاروقة من أحسن المباني في العظم والوجاهة
والفخامة وأرخ بعضهم ذلك بهذه الابيات الركيكة

تبارك الله باب الازهر افتتحا * وعاد أحسن مما كان وانفسحا
تقر عينا اذا شاهدت بهجته * باخلاص بانيه للعلماء واصطلحا
وادخل على أدب تلق الهداية به * قد قرروا احكام ميزانها رجحا
بالباب قد بدأ الاكوان أرخه * بعبد رحمن باب الازهر انفتحا

قوله باخلاص بوصل الهمزة وقوله للعلماء بتسكين اللام بعد العين لضرورة الوزن

وجدد رواق المكاويين والتكرور وبنى المشهد الحسيني على هذه الصفة وعمل له صهريجا
وحنفية بمصبة ولواوين في غاية الحسن ورتب له رواتب وزاد في مرتبات الازهر والاخباز
ورتب لمطبخه في خصوص أيام رمضان في كل يوم خمسة أرادب ارز أبيض وقنطار سمن ورأس
جاموس وغير ذلك من الرواتب والزيت والوقود للمطبخ * وأنشأ عند باب البرقية المعروف
بالغريب جامعا وصهريجا وحوضا وسقاية ومكتبا ورتب فيه تدريسا * وكذلك جهة الازبكية
بالقرب من كوم الشيخ سلامة جامع ومكتب وحوض وميضأة وساقية ومنارة * وعمر المسجد
بجوار ضريح الامام الشافعي رضي الله عنه في مكان المدرسة الصلاحية * وعمل عند بابي القبة
الصهريج والمقصورة الكبيرة التي بها ضريح شيخ الاسلام زكريا الانصاري فيما بين المسجد
ودهليز القبة وفرش طريق القبة بالرخام الملون يسلك اليه بدهليز طويل متسع وعليه بوابة
كبيرة من داخل الدهليز البراني وعلى الدهليز البراني من كلتا الجهتين بوابتين * وعمر أيضا المشهد
النفيسي وصهريجه وبنى الصهريج على هذه الهيئة الموجودة وجعل لزيارة النساء طريقا
بخلاف طريق الرجال * وبنى أيضا مشهد السيدة زينب بقناطر السباع * ومشهد السيدة
سكينة بخط الخليفة * والمشهد المعروف بالسيدة عائشة بالقرب من باب القرافة * والسيدة
فاطمة والسيدة رقية * والجامع والرباط بحارة عابدين * وكذلك مشهد أبي السعود الجارحي على
الصفة التي هو عليها الآن ومسجد شرف الدين الكردي بالحسينية * والمسجد بخط الموسكي
وبنى للشيخ الحفني دارا بجوار ذلك المسجد ينفذ اليه من داخل * وعمر المدرسة السيوفية
المعروفة بالشيخ مطهر بخط باب الزهومة وبنى لوالده بها مدفنا * وأنشأ خارج باب القرافة
حوضا وسقاية وصهريجا * وجدد المارستان المنصوري وهدم أعلى القبة الكبيرة المنصورية
والقبة التي كانت بأعلى الفسقية من خارج ولم يعد عمارتهما بل سقف قبة المدفن فقط وترك
الاخرى مكشوفة ورتب له خيرات وأخبازا زيادة على البقايا القديمة ولما عزم على ترميمه
وعمارته أراد ان يحتاط بجهات وقفه فلم يجد له كتاب وقف ولا دفترا وكانت كتب أوقافه ودفاتره
في داخل خزانة الكتب فاحترقت بما فيها من كتب العلم والمصاحف ونسخ الوقفيات والدفاتر
وورقته يشتمل على وقف الملك المنصور قلاوون الكبير الاصلي ووقف ولده الملك الناصر محمد

ووقف

ووقف ابن الناصر أبو الفدا اسمعيل بل وغير ذلك من مرتبات الملوك من أولادهم ثم انه
وجد دفترا من دفاتر الشطب المستجدة عند بعض المباشرين وذلك بعد الفحص والتفتيش
فاستدل به على بعض الجهات المتكررة وللمترجم عمائر كثيرة وقناطر وجسور في بلاد
الارياف وبلاد الحجاز حين كان مجاورا هنالك وبنى القناطر بطندتا في الطريق الموصلة الى
محلة مرحوم * والقنطرة الجديدة الموصلة الى حارة عابدين من ناحية اللاوق على الخليج
وقنطرة بناحية الموسكي ورتب للعميان الفقراء الاكسية الصوف المسماة بالزعابيط فيفرق
عليهم جملة كثيرة من ذلك عند دخول الشتاء في كل سنة فيأتون الى داره أفواجا في أيام معلومة
ويعودون مسرورين بتلك الكساوي وكذلك المؤذنون يفرق عليهم جملة من الاحرامات
الطولونية يرتدون بها وقت التسبيح في ليالي الشتاء وكذلك يفرق جملة من الحبر الحلاوي والبز
الصعيدي والملايات والاخفاف والبوابيج القيصرلي على النساء الفقيرات والارامل
ويخرج عند بيته في ليالي رمضان وقت الافطار عدة من القصاع الكبار المملوءة بالثريد المسقى
بمرق اللحم والسمن للفقراء المجتمعين ويفرق عليهم النقيب هبر اللحم النضيج فيعطي لكل فقير
جعله وحصته في يده وعندما يفرغون من الاكل يعطي لكل واحد منهم رغيفين ونصف فضة
برسم سحوره الى غير ذلك * ومن عمائره القصر الكبير المعروف به بشاطئ النيل فيما بين بولاق
ومصر القديمة وكان قصرا عظيما من الابنية الملوكية وقد هدم في سنة خمس ومائتين بيد
الشيخ علي بن حسن مباشر الوقف وبيعت أنقاضه وأخشابه ومات المباشر المذكور بعد ذلك
بنحو ثلاثة أشهر * ومن عمائره أيضا دار سكنه بحارة عابدين وكانت من الدور العظيمة المحكمة
الوضع والاتقان لا يماثلها دار بمصر في حسنها وزخرفة مجالسها وما بها من النقوش والرخام
والقيشاني والذهب المموه واللازورد وأنواع الاصباغ وبديع الصنعة والتأنق والبهجة وغرس
بها بستانا بديعا بداخله قاعة متسعة مربعة الاركان بوسطها فسقية مفروشة بالرخام البديع
الصنعة وأركانها مركبة على أعمدة من الرخام الابيض وغير ذلك من العمارات حتى اشتهر ذكره
بذلك وسمي بصاحب الخيرات والعمائر في مصر والشام والروم وعدة المساجد التي أنشأها
وجددها وأقيمت فيها الخطبة والجمعة والجماعة ثمانية عشر مسجدا وذلك خلاف الزوايا والاسبلة
والسقايات والمكاتب والاحواض والقناطر والمربوط للنساء الفقيرات والمنقطعات وكان له
في هندسة الابنية وحسن وضع العمائر ملكة يقتدر بها على ما يرومه من الوضع من غير
مباشرة ولا مشاهدة ولو لم يكن له من المآثر الا ما أنشأه بالجامع الازهر من الزيادة والعمارة
التي تقصر عنها همم الملوك لكفاه ذلك وأيضا المشهد الحسيني ومسجده والزينبي والنفيسي
وضم لوقفه ثلاث قرى من بلاد الارز بناحية رشيد وهي تفينة وديبي وحصة كامة وجعل
ايرادها وما يتحصل من غلة أرزها لمصارف الخيرات وطعام الفقراء والمنقطعين وزاد في
طعام المجاورين بالازهر ومطبخهم الهريسة في يومي الاثنين والخميس وقد تعطل غالب ذلك في
هذا التاريخ الذي نحن فيه اعنى به سنة عشرين ومائتين وألف بسبب استيلاء الخراب وتوالي
المحن وتعطل الاسباب ولم يزل هذا شأنه الى ان استفحل أمر علي بيك وأخرجه منفيا الى الحجاز
وذلك في أوائل شهر القعدة سنة ثمان وسبعين ومائة وألف فاقام بالحجاز اثنتي عشرة سنة فلما

سافر يوسف بيك أمير الحاج فى السنة الماضية صمم على احضاره صحبته الى مصر فأحضره فى تخته روان وذلك فى سابع شهر صفر سنة تسعين ومائة وألف وقد استولى عليه الكبر والهرم وكرب الغربة فدخل الى بيته مريضا فأقام احد عشر يوما ومات فغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته فى مشهد حافل حضره العلماء والامراء والتجار ومؤذنو المساجد وأولاد المكاتب التى أنشأها ورتب لهم فيها الكساوى والمعاليم فى كل سنة وصلوا عليه بالازهر ودفن بمدفنه الذى أعده لنفسه بالازهر عند الباب القبلى ولم يخلف بعده مثله رحمه الله ومن مساويه قبول الرشا والتحيل على مصادرة بعض الاغنياء فى أموالهم واقتدى به فى ذلك غيره حتى صارت سنة مقررة وطريقة مسلوكة ليست منكرة وكذلك المصالحة على تركات الاغنياء التى لها وارث ومن سيآته العظيمة التى طار شررها وتضاعف ضررها وعم الاقليم خرابها وتعدى الى جميع الدنيا هبابها معاضدته لعلى بيك ليقوى به على أرباب الرآسة فلم يزل يلقى بينهم الفتن ويغرى بعضهم على بعض ويسلط عليهم على بيك المذكور حتى أضعف شوكات الاقوياء وأكد العداوة بين الاصفياء واشتد ساعد على بيك فعند ذلك التفت اليه وكاب بنابه عليه وأخرجه من مصر وأبعده عن وطنه فلم يجد عند ذلك من يدافع عنه وأقام هذه المدة فى مكة غريبا وحيدا وأخرج أيضا فى اليوم الذى أخرجه فيه نيفا وعشرين أميرا من الاختيارية كما تقدم فعند ذلك خلا لعلى بيك وخشداشينه الجو فباضوا وأفرخوا وامتد شرهم الى الآن الذى نحن فيه كما سيتلى عليك بعضه فهو الذى كان السبب بتقدير الله تعالى فى ظهور أمرهم فلو لم يكن له من المساوى الا هذه لكفاه ولما رجع من الحجاز مرضا ذهب اليه ابراهيم بيك ومراد بيك وباقى خشداشينهم ليعودوه ولم يكن رآهم قبل ذلك فكان من وصيته لهم كونوا مع بعضكم واضبطوا أمركم ولا تدخلوا الاعادى بينكم وهذا بدل من قوله أوصيكم بتقوى الله تعالى وتجنبوا الظلم وافعلوا الخير فان الدنيا زائلة وانظروا حالى وما آلى أو نحو ذلك هكذا أخبرنى من كان حاضرا فى ذلك الوقت وكان سليط اللسان ويتصنع الحماقة فغفر الله لنا وله رأيته مرة وأنا اذ ذاك فى سن التمييز قبل ان يتوجه الى الحجاز وهو ماش فى جنازة مربوع القامة أبيض اللون مسترسل اللحية [illegible] عليها البياض مترفها فى ملبسه معجبا بنفسه يشار اليه بالبنان

سنة احدى وتسعين ومائة والف

فيها فى أوائل شهر ربيع الاول ورد اغا من الديار الرومية بطلب عساكر لسفر العجم فاجتمع الامراء وتشاوروا فى ذلك فاتفق رأيهم على احضار ابراهيم بيك طنان فأحضروه من المحلة وقلدوه امارة ذلك (وفيها فى أوائل شهر جمادى الاولى) وقعت حادثة فى طائفة المغاربة المجاورين بالجامع الازهر وذلك انه آل اليهم مكان موقوف وجددوا وضع اليد ذلك واتصلوا الى بعض الامراء وكتبوا فتوى فى شأن ذلك واختلفوا فى ثبوت الوقف بالاشاعة ثم أقاموا الدعوى فى المحكمة وثبت الحق للمغاربة ووقع بينهم منازعات وعزلوا شيخهم وولوا آخر وكان المندفع فى الخصومة والمسالة شيخا منهم يسمى الشيخ عباس والامير الملتجئ اليه الخصم

يوسف بيك فلما ترافعوا وظهر الحق على خلاف غرض الامير حنق لذلك ونسبهم الى ارتكاب
الباطل فارسل من طرفه من يقبض على الشيخ عباس المذكور ومن بين المجاورين فطردوا
المعينين وشتموهم وأخبروا الشيخ أحمد الدردير فكتب مراسلة الى يوسف بيك تتضمن عدم
تعرضه لاهل العلم ومانعة الحكم الشرعي وأرسلها صحبة الشيخ عبد الرحمن الفرنوي وآخر
فعندما وصلوا اليه وأعطوه التذكرة نهرهم وأمر بالقبض عليهم وسجنهم بالحبس ووصل الخبر
الى الشيخ الدردير وأهل الجامع فاجتمعوا في صبحها وأبطلوا الدروس والاذان والصلوات
وقفلوا أبواب الجامع وجلس المشايخ بالقبلة القديمة وطلع الصغار على المنارات يكثرون
الصياح والدعاء على الامراء وأغلق أهل الاسواق القريبة الحوانيت وبلغ الامراء ذلك
فارسلوا الى يوسف بيك فاطلق المسجونين وأرسل ابراهيم بيك من طرفه ابراهيم اغا بيت المال
فلم يأخذ جوابا وحضر الاغا الى الغورية ونزل هناك ونادى بالامان وأمر بفتح الحوانيت فبلغ
مجاوري المغاربة ذلك فذهب اليه طائفة منهم وتبعهم بعض العوام وبايديهم العصي
والمساوق وضربوا اتباع الاغا ورجموهم بالاحجار فركب عليهم وأشهروا فيهم السلاح ووقعت الكرة
فقتل من مجاوري المغاربة ثلاثة انفار وانجرح منهم كذلك ومن العامة وذهب الاغا
ورجع الفريق الآخر وبقي الهرج الى ثاني يوم فحضر اسمعيل بيك والشيخ السادات وعلي
اغا كتخدا الجاويشية وحسن اغا اغات المتفرقة والترجمان وحسن افندي كاتب حواله
وغيرهم فنزلوا الاشرفية وأرسلوا الى أهل الجامع تذكرة بانفضاض الجمع وتمام المطلوب وكان
ذلك بعد الغروب فلم يرضوا بمجرد الوعد وطلبوا الجامكية والجراية فركبوا ورجعوا وأصبح
يوم الاربعاء والحال على ما هو عليه واسمعيل بيك مظهر الاهتمام لنصرة أهل الازهر فحضر
مع الشيخ السادات وجلسوا بالجامع المؤيدي وأرسلوا للمشايخ تذكرة صحبة الشيخ ابراهيم
السندوبي مضمونها ان اسمعيل بيك تكفل بقضاء أشغال المشايخ وقضاء حوائجهم وقبول
قولهم وصرف جوامكهم وجراياتهم وذلك بضمان الشيخ السادات له فلما حضر الشيخ
ابراهيم بالتذكرة وقرأها الشيخ عبد الرحمن العريشي جهارا وهو قائم على أقدامه فلما
سمعوها أكثروا من الهرج واللغط وقالوا هذا كلام لا أصل له وترددت الارساليات والذهاب
والمجيء بطول النهار ثم اصطلحوا وفتحوا الجامع في آخر النهار وأرسلوا لهم في يوم الخميس جانبا
من دراهم الجامكية ومن جملة ما اشترطوه في الصلح عدم مرور الاغا والوالي والمحتسب من
حارة الازهر وغير ذلك شروط لم ينفذ منها شيء وعمل ابراهيم بيك ناظرا على الجامع عوضا عن
الاغا وأرسل من طرفه جنديا بالمطبخ وسكن الاضطراب وبعد مضي أربعة أيام من هذه
الحادثة مر الاغا وبعده الوالي كذلك فارسل المشايخ الى ابراهيم بيك فخبروه فقال ان الطريق
يمر بها البر والفاجر ولا يستغني الحكام عن المرور (وفي أواخره أيضا) أحضر مراد بيك شخصا
يقال له سليمان كاشف من اتباع يوسف بيك وضربه علقة بالنبابيت لسبب من الاسباب
حقدها عليه يوسف بيك واستوحش من طرفه (وفي ثاني عشر جمادى الثانية) قبض الاغا على
انسان شريف من أولاد البلد يسمى حسن المدابغي وضربه حتى مات وسبب ذلك انه كان في
جملة من خرج على الاغا بالغورية يوم فتنة الجامع وكان انسانا لا بأس به (وفي ليلة الجمعة رابع

عشر جمادى الثانية) خرج اسمعيل بك جهة العادلية مغضبا وسبب ذلك ان مراد بيك زاد
فى العسف والتعدى خصوصا فى طرف اسمعيل بيك وابراهيم بيك يسعى بينهما فى الصلح
واجتمعوا فى آخر مجلس عند ابراهيم بيك فتكلم اسمعيل بيك كلاما فيه وقال انا تارك لكم
مصر وامارتها وجاعلكم مثل أولادى ولا أريد الا المعيشة وراحة السر وأنتم لا تراعون لى
حقا وأمثال ذلك من الكلام فحضر فى هذه الايام الى اسمعيل بيك مركب غلال فارسل
مراد بيك وأخذ ما فيها وعلم ان اسمعيل بيك يغتاظ لذلك ثم اتفق مع بعض اغراضه انهم
يركبون من الغد الى اسمعيل بيك ويدخلون عليه فى بيته ويقتلونه فنقل لاسمعيل بيك بذلك
فركب فى الصباح وخرج الى العادلية بعد أن عزل بيته وحريمه ليلا وجلس بالاشبكية فركب
مراد بيك ذاهبا الى اسمعيل بيك فوجده قد خرج الى الاشبكية وكان ابراهيم بيك طالع الى
قصر العينى فذهب الى مراد بيك ولما أشيع خروج اسمعيل بيك ركب يوسف بيك وخرج
اليه وتبعه محمد بيك طبل وحسن بيك وابراهيم بيك طنان وذو الفقار بيك وغيرهم ووصل
الخبر الى ابراهيم بيك ومراد بيك ومن انضم اليهم فركبوا وحضروا الى القلعة وملكوا
الابواب وامتلأت الرميلة والميدان بعساكرهم وصحبتهم أحمد بيك الكلارجى ولاجين بيك
وأيوب بيك ورضوان بيك وخليل بيك ومصطفى بيك واضطربت المدينة وأغلق الناس
الدكاكين واستمروا على ذلك يوم السبت ويوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء وتعصب
من أهل القلعة جماعة خرجوا الى اسمعيل بيك ويوسف بيك ومن معهما وهم اسمعيل اغا أخو
على بيك الغزاوى وأخوه سليم اغا وعبد الرحمن اغا اغات المتفرقة سابقا فارسل أهل
أهل القلعة ابراهيم اغا الوالى فجلس بباب النصر واغلق الباب ونزل الباشا الى باب العزب
فحضر قاسم كتخدا عزبان أمين البحرين وعبد الرحمن اغا وصحبتهم جماعة الى باب النصر
وفتحوا الباب وطردوا الوالى وذلك فى يوم الاثنين وملكوا باب النصر فأرسلوا اليهم طائفة
من عسكر المغاربة فضربوا عليهم بالرصاص وحمل عليهم الآخرون فشتتوهم ورجعوا
الى خلف وقتل من المغاربة أنفار وانجرح منهم كذلك وانتشر البرانيون الى جهات مصر
وذهب منهم طائفة الى جهة بولاق وفيهم محمد بيك طبل فوجدوا طائفة من الكشاف
والاجناد حضروا الى بولاق لاجل العليق والتبن فوقعت بينهم وقعة فانهزموا الى قصر
عبد الرحمن كتخدا ولم يأخذوا أولئك العليق والتبن وطلع منهم طائفة الى الجبل واشتد الحال
وعظمت الفتنة فأراد الباشا اجراء الصلح فأرسل أيوب اغا ورجع بجواب عدم رضاهم
بالصلح وقالوا قد تخاصمنا واصطلحنا مرارا ثم أرسل اليهم أحمد جاويش المجنون فذهب ولم يرجع
والتف عليهم فارسل الباشا ولده وكتخداه سعيد بيك مرارا ثم دخل فى يوم الاربعاء عبد الرحمن
اغا من باب النصر وشق من وسط المدينة وامامه المنادى ينادى على الناس برفع بضائعهم
من الحوانيت فرفع الناس بواقى بضائعهم من الدكاكين ولم يزل سائرا حتى وصل الى باب
زويلة ونزل بجامع المؤيد وجلس به مقدار ساعتين ورتب عسكرا هنالك على السقائف
والاسبلة ثم ركب راجعا وعاد وصحبته ابراهيم بيك الطنانى ومعهم عدة اجناد وعساكر
وخرجوا من باب زويلة الى الدرب الاحمر الى جامع المردانى فجلسوا واعتده الى بعد الظهر

ثم زحفوا الى التبانة الى قرب الصجر وعملوا هناك متاريس ورتبوا بها جماعة وكذلك ناحية
سويقة العزى فنزل اليهم جماعة من القلعة وتراموا بالرصاص وقطعوا الطرق على من بالقلعة
الى بعد العصر فنزل اليهم خيالة مدرعين فحمل عليهم عسكر المغاربة فوقع منهم أربعة خيالة
وانجرح لاجين بيك فحملوه الى بيته فى شنف وقتل أنفار من عسكر المغاربة وولى القلماوية
الى جهة القلعة وبعد الغروب انفصل عنهم عسكر المغاربة ونكسوا أعلامهم وحضروا عند
أجناسهم والتفوا عليهم ولاحت لوائح الخذلان على من بالقلعة ودخل عليهم الليل وانكف
الفريقان وأصبح يوم الخميس فدخل الكثير من البرانيين الى المدينة شيأ فشيأ وربطوا فى جميع
الجهات حتى انحصروا بالقلعة وأخذوا ينقبون عليهم فلما شاهدوا الغلب فيهم نزلوا من باب
الميدان وذهبوا جهة البساتين الى الصعيد فتخلف عنهم أحمد بيك الكلارجى وأيوب بيك
وابراهيم بيك أوده باشه ولاجين بيك مجروح وخرج المتخلفون الى اسمعيل بيك ويوسف بيك
وطلبوا منهما الامان فأمنوهم وأرسلوا اليهم وعندما أشيع نزول ابراهيم بيك ومراد بيك من القلعة
هجم المرابطون بالصجر وسوق السلاح على الرميلة ونهبوا خيامهم وعازقهم الذى بها وبالميدان
حتى جمال الباشا وخيول الدلاة وذلك يوم الخميس قبل العصر بنصف ساعة فدخل اسمعيل
بيك ويوسف بيك بعد العصر من ذلك اليوم من باب النصر وتوجهوا الى بيوتهم وأصبح يوم
الجمعة فشق عبد الرحمن اغا ونادى بالامان والبيع والشراء وراق الحال ولما كان يوم الاحد
ثانى عشرين جمادى الثانية طلعوا الى الديوان فخلع الباشا على اسمعيل بيك ويوسف بيك
خلعتين سمور واستقر اسمعيل بيك شيخ البلد ومدبر الدولة وقلدوا حسن بيك الجداوى صنجقا
كما كان وكانت الصنجقية مرفوعة عنه من موت سيده على بيك وكذلك رضوان بيك قرابة
على بيك قلدوه صنجقية وقلدوا اسمعيل اغا تابع على بيك الغزاوى صنجقية أيضا وسكن بيت
ابراهيم بيك الكبير وقلدوا سليمان كاشف من أتباع يوسف بيك وهو الذى كان ضربه علقة
مراد بيك بالنبوت كما تقدم صنجقية ولقبه الناس أبا نبوت وقلدوا أيضا سليم كاشف من أتباع
اسمعيل بيك صنجقية وقلدوا عبد الرحمن اغا اغاوية مستحفظان كما كان ومحمد كاشف والى
الشرطة وفى عشية ذلك اليوم أنزلوا سليمان اغا مستحفظان الى بولاق وأنزلوه فى مركب
منفيا الى دمياط بعدما صودر فى نحو أربعين ألف ريال (وفى يوم الثلاثاء خامس عشرينه)
أنزلوا أيضا سليمان كتخدا مستحفظان وعثمان كتخدا باش اختيار مستحفظان المعروف
بابى مساوق والامير عبد الله اغا وأنزلوهم الى المراكب ثم حصل عنهم العفو فردوهم الى بيوتهم
(وفى ذلك اليوم) طلعوا الى الديوان فقلدوا ذى الفقار بيك دفتردار عوضا عن رضوان بيك
بلفيا وذلك باشارة يوسف بيك لكونه كان مع مراد بيك وابراهيم بيك حتى انه أراد أن يسلب
نعمته فمنعه عنه اسمعيل بيك (وفى يوم الاربعاء ثانى شهر رجب) حضر عند يوسف بيك حسن
بيك الجداوى وصحبته اسمعيل بيك الصغير وهو أخو على بيك الغزاوى وسليم بيك
الاسماعيلى وعبد الرحمن بيك العلوى فجلسوا معه ساعة لطيفة بالمقعد المطل على البركة
فجلس حسن بيك أمامه وكان جالسا على الدكة المرتفعة عن المرتبة وجلس تحت شماله على
المرتبة اسمعيل بيك الصغير وسليم بيك وعبد الرحمن بيك استقروا قليلا وحادثوه فى شئ وتناجوا

مع بعضهم وتأخر عنهم الواقفون من المماليك والاجناد فصحب عبد الرحمن بيك المشار
وضربه يوسف بيك فأراد أن يهرم قائما فداس على لبوطة اسمعيل بيك فوقع على ظهره
فنزلوا عليه بالسيوف وضربوا في وجوه الواقفين طلق بارود فهربوا الى خلف ونزل
الضاربون من القيطون وركبوا وذهبوا الى اسمعيل بيك فركب في تلك الساعة وطلع الى
القلعة وأرسل اسمعيل كتخدا عزبان الى الباشا وكان بقصر العيني بقصد التنزه فركب من
هناك وطلع الى القلعة وجلس بباب العزب صحبة اسمعيل بيك فلما بلغ الامراء الذين هم
خشداشين يوسف بيك فركبوا وخرجوا من المدينة وذهبوا الى قبلي وهم أحمد بيك الكلارجي
وذو الفقار بيك ورضوان بيك الجرجاوي فركب خلفهم طائفة فلم يدركوهم وأرسلوا الى محمد
بيك طبال فكرنك في بيته ونصب المدافع وأبى من الخروج لانه صار من المذبذبين فلما وقع منه
ذلك ذهب اليه حسن بيك سوق السلاح وأخذه بالامان الى اسمعيل بيك بعدما نزل الى بيته
فامره ان يأخذه عنده في بيته فلما أصبح استأذنه في زيارة الامام الشافعي فأذن له فركب الى
جهة القرافة وذهب الى جهة الصعيد وانقضت الفتنة ودفن يوسف بيك (وفي يوم الخميس)
طلعوا الى الديوان فخلع الباشا على اسمعيل بيك الكبير فروة سمور واقروه على مشيخة البلد
وقلدوا حسن بيك قصبة رضوان امارة الحج عوضا عن يوسف بيك وقلدوا عبد الرحمن بيك
العلوي صنجقا كما كان وقلدوا ابراهيم اغا خازندار اسمعيل بيك الذي زوجه ابنته صنجقية
وتلقب بابراهيم بيك قشطة وسكن بيت محمد بيك وقلدوا حسن اغا خازندار اسمعيل بيك
سابقا صنجقية أيضا وسكن بيت أحمد بيك الكلارجي وقلدوا كاشفين أيضا لاسمعيل بيك
يسمى كل واحد منهما بعثمان صنجقين وسكن أحدهما بيت مصطفى بيك الذي كان سكن
محمد بيك طبال وهو على بركة الفيل جهة جامع أزبك اليوسفي وهو الذي يسمى بعثمان بيك
طبل وعثمان الثاني وهو الذي لقب بقفا الثور وسكن بيت ذي الفقار المقابل لبيت بلفيا
وقلدوا علي أغا جوخدار اسمعيل بيك صنجقية أيضا وسكن بيت مراد بيك عند
الكبش وهو بيت صالح بيك الكبير وكان يسكنه سليمان بيك ابو نبوت اليوسفي وأما بيت
يوسف بيك فسكن به سليم بيك وقلدوا يوسف اغا من أتباع اسمعيل بيك واليا ونفوا أيوب
بيك وسليمان بيك الى المنصورة (وفي صبحها يوم الجمعة رابع شهر رجب الفرد الموافق
(رابع مسرى القبطي) نودي بوفاء النيل ونزل الباشا صبح يوم السبت وكسر السد على العادة
وجرى الماء في الخليج وعاد الباشا الى القلعة (وفي سابعه) اتفقوا على ارسال تجريدة الى
الصعيد وسر عسكرها اسمعيل بيك الصغير وعينوا للتوجه صحبته حسن بيك الجداوي
وابراهيم بيك الطناني وسليم بيك الاسماعيلي وابراهيم بيك أوده باشا
وحسن بيك الشرقاوي المعروف بسوق السلاح وقاسم كتخدا عزبان وعلي اغا المعمار وكان
غائبا بالمنية قبل الجماعة فخلص وترك أحواله وغلاله وحضر الى مصر وصحبته طائفة من
الهوارة والعربان فلما حضر أرادوا أن يقلدوه صنجقية فامتنع من ذلك وشرعوا في تشهيل
التجريدة وطلبوا المال ظلما وصرف الباشا ألف كيس من الخزينة لنفقة العسكر وخلعوا
على الهوارة ومشايخ العربان ووعدوهم بالخير (وفيه) جاءت الاخبار بأن علي بيك السروجي

ساق

ساق خلف محمد بيك طبل فلحقه عند مكان تجاه البدرشين واحتاط به العربان وقتلوا غالبه
وشرد من نجا منهم وتفرقوا وأخذوا عمامته وعروه وسلموه لكاشف هناك من أتباع اسمعيل بيك
فوقع في عرضه وعرض مشايخ البلد فألبسوه حوائج وهربوه وصحبته اثنان من الاجناد
فلما حضر على بيك الغربي أخبره العرب بما حصل فأخذ ذلك الكاشف وحضر صحبته الى
اسمعيل بيك فضرب الكاشف عنقه ونفاه (وفيه) ورد الخبر أيضاً عن ذي الفقار بيك بان العرب
عروه أيضاً فهرب فلحقوه وأرادوا قتله فالقى نفسه في البحر بفرسه وغرق ومات (وفي يوم
الاثنين رابع عشر رجب) برزت عساكر التجريدة الى جهة البساتين (وفي يوم الخميس) خرج
أيضاً غالب الامراء وبرزوا بخيامهم (وفي يوم الجمعة ثامن عشر رجب) سافرت التجريدة
براً وبحراً (وفي يوم السبت سادس عشرين رجب) وصلت الاخبار بان التجريدة تلاقت مع
الامراء القبالي ووقع بينهم معركة قوية فكانت الهزيمة على التجريدة فلما وصلت هذه
الاخبار فاضطرب اسمعيل بيك وتخبل عقله وكذلك أمراؤه ودخل في يومها الاجناد مشتتين
مهزومين وكانت الوقعة يوم الجمعة في ناحية من أعمال الشرق فكبسوهم على حين غفلة
وقت الفجر فركب على أغا المعمار وقاسم كتخدا عزبان وابراهيم بيك طنان فقاتلوا بجهدهم
فاصيب على أغا وقاسم كتخدا ووقعت خيولهما وذلك بعد أن ساق على أغا وصحبته رضوان أغا
طنان وقصد مراد بيك وضربه رضوان في وجهه بالسيف فلحقه خليل بيك كوسه الابراهيمي
وضرب على أغا بالقرابينة فأصابته في عنقه ووقع عن فرسه وسقط ميتاً فلما قتل هذان الاميران ولى
ابراهيم بيك طنان فانهزم بقية الامراء لانه لم يكن فيهم أشجع من هؤلاء الثلاثة وباقيهم ليس له
دربة في الحرب وسائر عسكرهم مضروب ومريض واحتاط الامراء القبليون بخيامهم وحملاتهم
ومراكبهم بما فيها وكانت نيفاً وخمسمائة مركب وكان كبير العسكر في قصبة صغيرة فلما عاين
الكسرة أسرع في الانحدار وكذلك بعض الامراء انحدروا أمامه وباقيهم وصلوا في البر على هيئة
شنيعة وكان اسمعيل بيك بمصر القديمة ينتظر امراء التجريدة فلما حصل ذلك نزل الباشا في يوم
الاحد وخرج الى الآثار وجلس مع الصنجق ونادوا بالنفير العام فخرج القاضي والمشايخ
والتجار وأرباب الصنائع والمغاربة وأهل الحارات والعصب وغلقت الاسواق وخرج الناس
في يوم الاثنين حتى ملؤا الفضاء فلما عاين ذلك اسمعيل بيك وعلم انهم محتاجون الى مصروف
ومأكل وأكثرهم فقراء وذلك غاية لا تدرك فأشار على تجار المغاربة والاضافات بالمكث ورجع
بقية العامة وأرباب الحرف ومشايخ الاشاير والفقراء من أهل الزوايا والبيوت ووصل
القبليون الى حلوان وطمعوا في أخذ مصر بعد الكسرة قبل الاستعداد ثانياً (وفي يوم الاثنين)
أرسل اسمعيل بيك عدة من الاجناد وأصحبهم عسكر المغاربة ومعهم الجبخانة والمدافع فنصبوا
المتاريس ما بين التبين وحلوان تجاه الاخصام وركب في ليلتها اسمعيل بيك وأمراؤه وأجناده
وأحضر الباشا قليون رومي من دمياط ورئيسه يسمى حسن الغاوي مشهور بمعرفة الحرب في
البحر يشتمل ذلك القليون على خمسة وعشرين مدفعاً فاقلع به الى تجاه العسكر وارتفع حتى
تجاوز مراكبهم وضرب بالمدافع على وطاقهم في البر وعلى مراكبهم في البحر وساق جميع
المراكب بما فيها ووقع المصاف واشتد الجلاد بين الفريقين فكان بينهم وقعة قوية وقتل فيها

من أولئك رضوان بيك البارجاوي وخليل بيك كوسه الابراهيمي وخازنداره وكشف وأجناد
ووقعت على القبالي الهزيمة ولم يظهر مراد بيك في هذه المعركة بسبب جراحته ثم هجموا على
وطاقهم وخيامهم ونهبوها ونزل محمد بيك طبال بفرسه الى البحر وغرق ومات ورجع ابراهيم
بيك ومراد بيك وهو مجروح ومصطفى بيك وأحمد بيك الكلارجي وأتباعهم وذهبوا الى
قبلي وساقوا خلفهم فلم يدركوهم ودخل اسمعيل بيك والامراء والاجناد والعسكر الى مصر
منصورين مؤيدين وكانت هذه النصرة بخلاف المظنون وكان رجوعهم يوم الاربعاء غرة
شهر شعبان (وفي ليلة السبت رابع شعبان) حضر كاشف وصحبته جملة من المماليك وكان
هذا الكاشف مأسورا عند القبالي فلما انهزموا أذنوا بالرجوع الى بيته وانضم اليه عدة
مماليك ماتت أسيادهم فلما حضروا عند اسمعيل بيك فرقهم على الامراء (وفي ثاني عشره)
أحضروا ارمة على أغا المعمار الى بيته فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه في مشهد حافل ودفنوه
بالقرافة (وفيه) تقلد حسن بيك الجداوي ولاية جرجا وجاءت الاخبار بان القبليين استقروا
بشرق أولاد يحيى (وفي آخر شعبان) سافر حسن بيك الجداوي الى جرجا وصحبته كشاف
الولايات وحكام الاقاليم فضج لنزولهم ساحل البحر بسبب أخذهم المراكب (وفي منتصف شهر
رمضان) ولدت امرأة مولودا يشبه خلقة الفيل مثل وجهه وآذانه وله نابان خارجان من فمه
وأبوه رجل جمال وامرأته لما رأت الفيل وكانت في أشهر وحامها فنقلت شبهه في ولدها وأخذه
الناس يتفرجون عليه في البيوت والازقة (وفي يوم الجمعة تاسع عشرين شهر رمضان) ركب
امراء اسمعيل بيك وصناجقه وعساكره في آخر الليل واحتاطوا ببيت اسمعيل بيك الصغير أخي
علي بيك الغزاوي فركب في مماليكه وخاصته وخرج من البيت فوجدوا الطرق كلها مسدودة
بالعسكر والاجناد فدخل من عطفة الفرن يريد الفرار وخرج على جهة قنطرة عمر شاه فوجد
العسكر والاجناد أمامه وخلفه فصار يقاتلهم ويتخلص منهم من عطفة الى عطفة حتى وصل
الى عطفة البيدق وأصيب بسيف على عاتقه وسقطت عمامته وصار مكشوف الرأس الى ان
وصل الى قنطرة درب عبد الحق بالازبكية فلاقاه عثمان بيك أحد صناجق اسمعيل بيك فرده
وسقط فرسه واحتاطوا به فنزل على دكان في أسوأ حال مكشوف الرأس والدم خارج من كتفه
فعصبوا رأسه بعمامة رجل جمال وأخذه عثمان بيك الى بيته وتركه وذهب الى سيده فاخبره
فخلع عليه فروة وفرمانا مرخنا وأرسلوا اليه الوالي فخنقه ووضعوه في تابوت وأرسلوه الى بيته
الصغير فبات به ميتا وأخرجوه في صبحها في مشهد ودفنوه وكان اسمعيل بيك قد استوحش منه
وظهر عليه في أحكامه وأوامره وكلما أبرم شيأ عارضه فيه وازدحم الناس على بيته وأقبلت
اليه أرباب الخصومات والدعاوي وصار له عزوة كبيرة وانضم اليه كشاف واختيارية
وحدثته نفسه بالانفراد وتخيل منه اسمعيل بيك فتركه وما يفعله واظهر انه مرمود في عينيه
وانقطع بالحريم من أول شهر رمضان ثم سافر في أواخره في النيل لزيارة سيدي أحمد البدوي ثم
رجع وبيت مع اتباعه ومن يثق به وقاموا عليه وقتلوه كما ذكر ولما انقضى أمره شرع اسمعيل
بيك في ابعاد ونفي من كان يلوذ به وينتمي اليه فانزلوا ابراهيم بيك بلفيا ومحمد اغا الترجمان
وعلي كتخدا الفلاح وبعض كشاف الى بولاق وأراد قتل أخيه سليم اغا المعروف بتمرلنك

قائمقام نفسه بثلاثين ألف ريال ثم نزلوه ثالث شوال ونفي ابراهيم بيك بلفيا الى المحلة (وفي تلك الايام) قرر اسمعيل بيك على كل بلد من القرى ثلثمائة ريال وهي أول سنة (وفي يوم الاحد ثاني عشرين شوال) عملوا موكب المحمل وأمير الحاج حسن بيك رضوان (وفي يوم الخميس رابع ذي القعدة) تقلد عبد الرحمن بيك عثمان صنجقية وكانت منزوعة عنه وكذلك علي بيك (وفي يوم الاثنين ثامنه) سافرت تجريدة لجهة الصعيد للامراء القبالي لانهم تقووا واستولوا على البلاد وقبضوا الخراج وملكوا من جرجا الى فوق وحسن بيك أمير الصعيد مقيم وليس فيه قدرة على مقاومتهم ومنعوا ورود الغلال حتى غلا سعرها فعينوا اليهم التجريدة وسر عسكرها رضوان بيك وعلي بيك الجوخدار وسليم بيك وابراهيم بيك طنان وحسن بيك سوق السلاح (وفي يوم الاحد حادي عشرين القعدة) خرج اسمعيل بيك الى ناحية دير الطين وعزم على التوجه الى قبلي بنفسه وأرسل الباشا فرمانات لسائر الامراء والوجاقلية وأمرهم جميعا بالسفر فنزلوا جميعا وأصبحوا وطاقاتهم عند العادلي ونزل الباشا وجلس بقصر العيني وطلبوا طلبا عظيما (وفي يوم الجمعة) عدى اسمعيل بيك الى البر الثاني وترك بمصر عبد الرحمن اغا مستحفظان كتخدا ورضوان بيك بلفيا وعثمان بيك طبل وابراهيم بيك قشطة بمصر وحسين بيك ومقادم الابواب لحفظ البلد فكان المقادم يدورون بالطرق في الجهات ليلا ونهارا فمع هذا وسر الناس وسكون الحال في مدة غياب الجميع (وفي سادس شهر الحجة) وصلت مكاتبات من اسمعيل بيك ومن الامراء الذين بصحبته بانهم وصلوا الى المنية ولم يجدوا بها أحدا من القبليين وانهم في أسيوط ومعهم اسمعيل أبو علي من كبار الهوارة (وفي سابع عشره) حضر الوجاقلية الذين كانوا بالتجريدة وحضر ايضا أيوب اغا وكان عند القبالي فحضر الى عند اسمعيل بيك بأمان واستأذنه في التوجه الى بيته لمرض عاله فأذن له وأرسله صحبة الوجاقلية وسبب رجوع الوجاقلية لما رأى اسمعيل بيك بعد الامراء وأراد أن يذهب خلفهم فأمرهم بالرجوع للتخفيف وانقضت هذه السنة

(ذكر من مات في هذه السنة)

(وأما من مات في هذه السنة من الاعيان) مات الشريف الصالح المرشد الواصل السيد محمد هاشم الاسيوطي ولد بأسيوط وبيتهم يعرف ببيت فاضل نشأ ببلده على قدم الخير والصلاح وحضر دروس الشيخ حسن الجديري ثم ورد الى مصر فحضر دروس كل من الشيخ محمد البليدي والشيخ محمد الشعراوي والشيخ عطية الاجهوري وأخذ الطريق على الشيخ عبد الوهاب العفيفي وكان منقطعا للعبادة متقشفا متواضعا وكان غالب جلوسه بالاشرفية ومسجد الشيخ مطهر وكان لايزاحم الناس ولا يداخلهم في أحوال دنياهم ولهم فيه اعتقاد عظيم ويذهبون لزيارته ويقتبسون من اشارته واستغفاره ويتبركون باجازته في الاوراد والاسماء ويسافر لزيارة سيدي أحمد البدوي ثم يعود الى خلوته وربما مكث عند بعض اصدقائه أياما بقصد البعد عن الناس عندما يعلمون استقراره بالخلوة ويزدحمون على زيارته وكان نعم الرجل سمتا وورعا توفي في سابع شعبان في بيته بالازبكية وصلوا عليه بالازهر ودفن بالمجاورين رحمه الله

(ومات) الشيخ الامام الاديب الفاضل الفقيه أحد العلماء الاعلام الشيخ محمد بن ابراهيم العوفي المالكي لازم الشمس الحفني وأخذ الشيخ يوسف وحضر دروس الشيخ علي العدوي

والشيخ عيسى البراوي وأفتى ودرس وكان شافعي المذهب فسعى فيه جماعة عند الشيخ الحفني فأحضره وأثبت عليه بخطه ما نقل عنه فتوعده فلحق بالشيخ علي العدوي وانتقل لمذهب مالك وكان رحمه الله عالما محصلا جيد الحافظة ذكيا غير عسر البديهة شاعرا ماجنا خليعا ومع ذلك كانت حلقة درسه تزيد على الثلثمائة في الازهر مات رحمه الله مفلوجا وحين أصابه المرض رجع الى مذهب الشافعي وقرأ ابن قاسم بمسجد قريب من منزله ويحمله الطلبة الى المسجد فيقرأ وهو يتلعثم لثقل لسانه بالفالج مع ما كان فيه من الفصاحة أولا ثم برئ يسيرا ولم يلبث أن عاوده المرض وتوفي الى رحمة الله تعالى * (ومات) * الاديب الماهر الشيخ رمضان بن محمد المنصوري الاحمدي الشهير بالحمامي سبط آل الباز ولد بالمنصورة وقرأ المتون على مشايخ بلده وانزوى الى الشيخ الاديب محمد المنصوري الشاعر فرقاه في الشعر وهذبه وبه تخرج وورد الى مصر مرارا وسمعنا من قصائده وكلامه الكثير وله قصائد سنية في المدائح الاحمدية تنشد في الجموع وبينه وبين الاديب قاسم وعبد القادر المدني محاورات ومداعبات واجتماعات ورد الحرمين من مدة ومدح كلا من الشريف والوزير وأكابر الاعيان بقصائد طنانة كان ينشدها بلهجة مستكثرة تدل على سعة باعه في الفصاحة ولم يزل فقيرا مملقا يشكو الزمان وأهله ويذم بني جنسه وبآخره تزوج امرأة موسرة بمصر وتوجه بها الى مكة فأتاه الحمام وهو في فريضة في سنة تاريخه ومن آثاره تخميس وتصدير البيتين المشهورين وهما

ان الطاف الهي * عند كربي المتناهي
هي كانت نعم جاهي * واذا ما صرت ساهي
* لي قالت خل عنكا *
لا تــدبر لك أمرا * تلق بعد العسر يسرا
وارقب الالطاف صبرا * حيث قالت لك جهرا
* انا أولى بك منكا *

ومن ذلك قوله مشطرا التخميس أحمد بن أبي بكر بن نظام تصدير بعد خروج بيتي ابن مكانس وهما

فتنت به حلو الشمائل أهيف * تغار غصون البان منه اذا مشى
يعذبني والغير يحظى بوصله * وذلك فضل الله يؤتيه من يشا
(فتنت به حلو الشمائل أهيف) * مرير الجفا بالصد عني به قد حشا
هلال تبدى في سماء كماله * له مسكن في وسط قلبي والحشا
فطلعته يسبي القلوب جمالها * وناظره بالفتك فينا تحرشا
بروحي محياه الجميل اخاله * كشمس الضحى نورا لقلبي أدهشا
مليح التثني است آتي نظيره * وهل توجد العنقاء في مصر أو بشا
قليل الوفا لم استطع كتم حبه * كثير التجني فيه حبي قد فشا
جميل ويرمي بالظبا لفتاته * فيا خجلة الاقمار بوكسها الرشا
تغيب بدور التم منه اذا بدا * (تغار غصون البان منه اذا مشى)
(يعذبني والغير يحظى بوصله) * فيا شقوتي في الحب يا سعد من وشا

فياحسبة

فياعصبة العذال كفوا ملامكم * ففكرى لغير الحب فيه تشوشا
أبيت حليف الصبر أرجو خياله * يعود فيا أهلا ان مر أو مشى
فمازال طرفى شيقا لجماله * وما زال قلبى لاقيا متعطشا
متى فاتنى بالوصل بعد حرقتى * ويرشفنى من ريقه العذب منعشا
فيا مقلتى الرصداء ترقب قربه * فللعين وصل الحب نور من العشا
فما الوصل الا نعمة وتفضل * يمن به القاضى ويحرم من يشا
ولا عجب فى قرب هذا وبعد ذا * (وذلك فضل الله يؤتيه من يشا)

(ومات) الامير يوسف بيك الكبير وهو من أمراء محمد بيك أبى الذهب أمره فى سنة ست وثمانين وزوجه بأخته وشرع فى بناء داره على بركة الفيل داخل درب الحمام تجاه جامع الماس وكان يسلك اليها من هذا الدرب ومن طريق الشيخ الظلام وكان هذا الدرب كثير العطف ضيق المسالك فأخذ بيوته وهدمها شراء وبعضها غصبا وجعلها طريقا واسعة وعليها بوابة عظيمة وأراد أن يجعل أمام باب داره رحبة متسعة فعارضه جامع شيرك حديد فعزم على هدمه ونقله الى آخر الرحبة فسأل المرحوم الوالد وكان يعتقده ويحضر الى قوله فقال له لا يجوز ذلك فامتثل وتركه على حاله واستمر يعمر فى تلك الدار نحو خمس سنوات وأخذ بيت الداودية الذى بجواره وهدمه جميعه وأدخله فيها وصرف فى تلك الدار أموالا عظيمة فكان يبنى الجهة منها حتى يتمها وبعد تبليطها وترخيمها بالرخام الدقيق الخردة المحكم الصنعة والسقوف والاخشاب والرواشن والخرط والادهان ثم يوسوس له شيطانه فيهدمها الى آخرها ويبنيها ثانيا على وضع آخر وهكذا كان دأبه واتفق انه ورد اليه من بلاده القبلية ثمانون ألف اردب غلال فوزعها باسرها على المؤنة فى ثمن الجبس والجير والاحجار والاخشاب والحديد وغير ذلك وكان فيه حدة زائدة وتخليط فى الامور والحركات ولا يستقر بالمجلس بل يقوم ويقعد ويصرخ ويروق حاله فى بعض الاوقات فيظهر فيه بعض انسانية ثم يتغير ويتنكر من أدنى شئ ولما مات سيده محمد بيك وتولى امارة الحج ازدادت عربدته واعتدى واغترى وخصوصا مع طائفة الفقهاء والمتعممين لامور نقمها عليهم ومنها ان شخصا يسمى الشيخ احمد صادومة وكان رجلا مسنا ذا شيبة وهيبة وأصله من سمنود وله شهرة عظيمة وباع طويل فى الروحانيات وتحريك الجمادات والسيميات ويكلم الجن ويخاطبهم مشافهة ويظهرهم للعيان كما أخبرنى عنه من شاهده وللناس اختلاف فى شأنه وكان للشيخ حسن الكفراوى به التئام وعشرة ومحبة اكيدة واعتقاد عظيم ويخبر عنه انه من الاولياء وأرباب الاحوال والمكاشفات بل يقول انه هو الفرد الجامع ونوه بشأنه عند الامراء وخصوصا محمد بيك ابا الذهب فراج حال كل منهما بالآخر فاتفق ان الامير المذكور اختلى بمحظيته فرأى على سوأتها كتابة فسألها عن ذلك وتهددها بالقتل فاخبرته ان المرأة الفلانية ذهبت بها الى هذا الشيخ وهو الذى كتب لها ذلك ليحببها الى سيدها فنزل فى الحال وأرسل فقبض على الشيخ صادومة المذكور وأمر بقتله والقائه فى البحر ففعلوا به ذلك وأرسل الى داره فاحتاط بما فيها فاخرجوا منها أشياء كثيرة وتماثيل ومنها تمثال من قطيفة على هيئة الذكر فاحضر واله تلك الاشياء فصار يريها الجالسين عنده والمترددين عليه من الامراء

وغيرهم ووضع ذلك التمثال بجانبه على الوسادة فيأخذه بيده ويشير ان يجلس معه ويتعجبون
ويضحكون ويقول انظروا أفاعيل المشايخ وعزل الشيخ حسن الكفراوي من افتاء الشافعية
ورفع عنه وظيفة المحمدية وأحضر الشيخ أحمد بن يوسف الخليفي وخلع عليه وألبسه فروة وقرره
في ذلك عوضا عن الشيخ الكفراوي • واتفق أيضا أن الشيخ عبد الباقي ابن الشيخ عبد الوهاب
العفيفي طلق على زوج بنت أخيه في غيابه على يد الشيخ حسن الجداوي المالكي على قاعدة
مذهبه وزوجها من آخر وحضر زوجها من الفيوم وذهب الى ذلك الامير وشكا له الشيخ
عبد الباقي فطلبه فوجده غائبا في منية عفيف فأرسل اليه اعوانا أحضروه وقبضوا عليه
ووضعوا الحديد في رقبته ورجليه وأحضروه في صورة منكرة وحبسه في حاصل أرباب الجرائم
من الفلاحين فركب الشيخ علي الصعيدي العدوي والشيخ الجداوي وجماعة كثيرة من
المتعممين وذهبوا اليه وخاطبه الشيخ الصعيدي وقال له ما هذه الافعال وهذا التجاري فقال
له أفعالكم يا مشايخ أقبح فقال له هذا قول في مذهب المالكية معمول به فقال من يقول
ان المرأة تطلق زوجها اذا غاب عنها وعندها ما تنفقه وما تصرفه وكل يوم يعطيها ما تطلبه ثم يأتي
من غيبته فيجدها مع غيره فقال والله نحن أعلم بالاحكام الشرعية فقال لو رأيت الشيخ الذي فسخ
النكاح فقال الشيخ الجداوي أنا الذي فسخت النكاح على قاعدة مذهبي فقام على اقدامه
وصرخ وقال والله أكسر رأسك فصرخ عليه الشيخ علي الصعيدي وسبه وقال له لعنك الله
ولعن اليسرجي الذي جابك ومن باعك ومن اشتراك ومن جعلك أميرا فتوسط بينهم الحاضرون
من الامراء يسكنون حدته وحدتهم وأحضروا الشيخ عبد الباقي من الحبس فأخذوه
وخرجوا وهم يسبونه وهو يسبهم • واتفق أيضا أن الشيخ عبد الرحمن العريشي لما توفي
صهره الشيخ أحمد المعروف بالسقط وجعله القاضي وصيا على أولاده وتركته وكان عليه ديون
كثيرة اثبتها أربابها بالمحكمة واستوفوها وأخذ عليهم صكوكا بذلك فذهبت زوجة المتوفى الى
يوسف بيك بعد ذلك بخمس سنوات وذكرت له ان الشيخ عبد الرحمن انتهب ميراث زوجها
وتواطأ مع أرباب الديون وقاسمهم فيما أخذوه فأحضر الشيخ عبد الرحمن وكان اذ ذاك مفتي
الحنفية وطالبه باحضار المخلفات أو قيمتها فعرفه انه وزعها على أرباب الديون وقسم الباقي بين
الورثة وانقضى أمرها وأبرز له الصكوك والحجج ودفتر القسام فلم يقبل وقال هذا كله تزوير
وفاتحه في عدة مجالس وهو مصر على قوله وطلبه للتركة ثم أحضره يوما وحبسه عند الخازندار
فركب شيخ السادات اليه وكلمه في أمره وطلبه من حبسه فلما علم الشيخ عبد الرحمن حضور
شيخ السادات هناك رمى عمامته وفراجته وتطور وصرخ وخرج يعدو وهو مسرع وهو يقول
بيتك خراب يا يوسف بيك ونزل الى الحوش صارخا بأعلى صوته وهو مكشوف الرأس يقول ذلك
وأمثاله فلما عاينه يوسف بيك وهو يفعل ذلك احتد الآخر وكان جالسا مع شيخ السادات في
المقعد المطل على الحوش فقام على اقدامه وصار يصرخ على خدمه ويقول أمسكوه اقتلوه
ونحو ذلك وشيخ السادات يقول له أي شيء هذا الفعل اجلس يا مبارك وأرسل اليه تابعه
الشيخ ابراهيم السندوبي فنزل اليه وألبسه عمامته وفراجته ونزل الشيخ فركب وأخذه صحبته
الى داره وتلافوا القضية وكتموها ثم حصل منه ما حصل في الدعوى المتقدمة وما ترتب عليها

من

من الفتنة وقفل الجامع وقتل الانفس وثقل أمره على مراد بيك واضمر له السوء فلما سافر
اميرا بالحج في السنة الماضية قصد مراد بيك اغتياله أو نفيه عند رجوعه بالحج واتفق مع
أمرائه وضايع القضية وسافر الى جهة الغربية والمنوفية وعسف في البلاد ويريد أن يجعل
عوده على نصف الشهر في أوان رجوع الحج ووصل الخبر الى يوسف بيك فاستعجل الحضور
فصار يجعل كل مرحلتين في مرحلة حتى وصل محترسا في سابع صفر وقبل حضور مراد بيك
من سرحته وعندما قرب وصول مراد بيك الى دخول مصر ركب يوسف بيك في مماليكه
وطوائفه وعبيده وخرج الى خارج البلد فسعى ابراهيم بيك بينهما وصالحهما واستمرت بينهما
المنافرة القلبية من حينئذ الى أن حصل ما حصل وانضم الى اسمعيل بيك ثم قتله اسمعيل بيك
بيد حسن بيك واسمعيل بيك الصغير كما تقدم (ومات) الامير علي أغا المعمار وهو من مماليك
مصطفى بيك المعروف بالقرد وخشداش صالح بيك الكبير وكان من الابطال المعروفين
والشجعان المعدودين فلما قتل كبيرهم صالح بيك استقر في بلاده قبلي على ما يتعلق به من الالتزام
ويدفع ما عليه من المال والغلال الى أن استوحش محمد بيك أبو الذهب من سيده علي بيك
وخرج الى الصعيد وقتل خشداشه أيوب بيك وتحقق الاجانب بذلك صحة العداوة فأقبلوا
على محمد بيك من كل جانب برجالهم وأموالهم ومنهم علي أغا المذكور وكان ضخما عظيم الخلقة
جهوري الصوت فصيحا يصدع بالكلام فأنس به محمد بيك وأكرمه واجتهد هو في نصرته
ومناصحته وجمع اليه الامراء والاجناد المنفيين والمطرودين الذين شتتهم علي بيك وقتل
أسيادهم وكبار الهوارة الذين قهرهم علي بيك أيضا واستولى على بلادهم مثل أولاد همام وأولاد
نصير وأولاد وافي واسمعيل أبي علي وأبي عبد الله وغيرهم وحضر معه الجميع الى جهة مصر كما
تقدم ولما وصلوا الى تجاه التبين وأخرج لهم علي بيك التجريدة وأميرها علي بيك الطنطاوي
خرج علي أغا هذا الى الحرب هو ومن معه وبأيديهم مصارق غلاظ قصيرة ولها جلب حديد في
طرفها أزيد من قبضة بها مسامير مشنبة محددة الرؤس الى خارج يضربون بها خوذة الفارس
ضربة واحدة فتنخسف في دماغه وكانت هذه من مبتكرات المترجم حتى انه تسمى بأبي الجلب
ولما خلصت امارة مصر الى محمد بيك جعل كتخداه اسمعيل أغا أخا علي بيك الغزاوي المذكور
فنقم عليه أمورا فعطله وأحضر علي أغا هذا وخلع عليه وجعله كتخداه فسار في الناس سيرا
حسنا ويقضي حوائج الناس من غير تطلع الى شئ ويقول الحق ولو على مخدومه وكان
مخدومه أيضا يحبه ويرجع الى رأيه في الامور لما تحققه فيه من المناصحة وعدم الميل الى هوى
النفس وعرض الدنيا وكان يحب أهل العلم والفضل والقرآن ويميل بكليته اليهم مع لين الجانب
والتواضع وعدم الانفة ولما أنشأ محمد بيك مدرسته المحمدية تجاه الازهر ورتب بها الدروس
كان يحضر معنا المترجم على شيخنا الشيخ علي العدوي في صحيح البخاري مع الملازمة واتخذ
لنفسه خلوة بالمدرسة المذكورة يستريح فيها وتأتيه أرباب الحوائج فيقضي لهم اشغالهم وكان
يلم بحضرة الشيخ محمد حفيد الاستاذ الحفني ويحبه وأخذ عنه طريق السادة الخلوتية ويحضر
دروسه مع المودة وحسن العشرة ويحضر ختوم دروس المشايخ ويقرأ عشرا من القرآن
بأعلى صوته عند تمام المجلس ومملوكه حسن أغا الذي زوجه ابنته واشتهر بعده وحج المترجم

في السنة الماضية في هيئة جليلة وآثار جميلة وتوفي في وقعة بياضية قتيلا كما تقدم (ومات)
الامير اسمعيل بيك الصغير وهو أخو علي بيك الغزاوي وهم خمسة اخوة علي بيك واسمعيل
بيك هذا وسليم أغا المعروف بقرلنك وعثمان وأحمد ولما تأمر علي بيك كان اخوته الاربعة
باسلامبول مماليك عند بشير أغا القزلار واعتقهم وتسامعوا بامارة أخيهم بمصر فحضر اليه
اسمعيل وأحمد وسليم واستقر عثمان باسلامبول وأقام اسمعيل وسليم وأحمد بمصر وعمل اسمعيل
كتخدا عند أخيه علي بيك وعمل سليم خازندارا عند ابراهيم كتخدا أياما ثم قامت عليه مماليكه
وعزلوه لكونه أجنبيا منهم وصار لهم امرة وبيوت والتزام وتزوج اسمعيل بهانم ابنة رضوان
كتخدا الجلفي وهي المسماة بفاطمة هانم وذلك ان رضوان كتخدا كان عقد لها على مملوكه علي
أغا الذي قلده الصنجقية ولم يدخل بها ولما خرج رضوان كتخدا وخرج معه علي المذكور فيمن
خرج كما تقدم وذهب الى بغداد أرسل يطلبها اليه من مصر وأرسل لها مع وكيله عشرة آلاف
دينار وأشياء فلم يسلموا في ارسالها وكتبوا فتوى بفسخ النكاح على قاعدة مذهب مالك
وتزوجها اسمعيل أغا هذا وظهر ذكرها وسكن بها في دار أبيها العظيمة بالازبكية وصار من
أرباب الوجاهة فلما استقل محمد بيك أبو الذهب بملك مصر بعد سيده استوزره وجعله كتخداه
مدة وأراد أن يتزوج بالست سلن محظية رضوان كتخدا وكان تزوج بها أخوه علي بيك ومات
عنها فصرفه مخدومه محمد بيك أبو الذهب وعرفه انها ربما امتنعت عليه من أجل هانم ابنة
سيدها فركب محمد بيك وأتى عند علي أغا كتخدا الجاويشية المجاور لسكنها بدرب السادات
وأرسل اليها علي أغا فلم يمكنها الامتناع فعقد عليها وماتت هانم بعد ذلك وبيع بيت الازبكية
لمخدومه محمد بيك وبنى داره المجاورة للبيت المابوشجي وصرف عليها أموالا كثيرة وأضاف
اليها البيت الذي عند باب الهواء المعروف ببيت المرحوم من الشرايبية وسكنها مدة وزوجه
محمد بيك سرية من سراريه أيضا ثم باع تلك الدار لايوب بيك الكبير وسكنها ولما سافر محمد بيك
الى الشام ومحاربة الظاهر عمر أرسل المترجم من هناك الى اسلامبول بهدايا وأموال للدولة
ومكاتبات بطلب ولاية مصر والشام وأجيب الى ذلك وكتب له التقليد واعطوه رقم الوزارة
وتم الامر وأراد المسير بذلك الى محمد بيك فورد الخبر بموته فبطل ذلك ورجع المترجم الى مصر
وأقام بها في ثروة الى أن حصلت الوحشة بين اسمعيل بيك ويوسف بيك والجماعة المحمدية
وكانت الغلبة عليهم فقلده اسمعيل بيك الصنجقية وقدمه في الامور ونوه بشأنه وأوهمه انه
يريد تفويض الامور اليه لما يعلمه فيه من العقل والرآسة فاغتر بذلك وباشر قتل يوسف بيك هو
وحسن بيك الجداوي كما تقدم وظن ان الوقت صفا له فاندفع في الرآسة وازدحمت الرؤس عليه
وأخذ في النقض والابرام فعاجله اسمعيل بيك وأحاطوا به وقتلوه كما ذكر وكان ذا دهاء ومعرفة
وفيه صلابة وقوة جنان وحزم مع التواضع وتهذيب الاخلاق وكان يحب أهل العلم ويكره
النصارى كراهة شديدة وتصدى لاذيتهم أيام كتخدائيته لمحمد بيك وكتب في حقهم فتاوى
بنقضهم العهد وخروجهم عن طرائقهم التي اخذ عليهم بها من أيام سيدنا عمر رضي الله عنه
ونادى عليهم ومنعهم من ركوب الحمير ولبسهم الملابس الفاخرة وشرائهم الجواري والعبيد

واستخدامهم

واستخدامهم المسلمين وتقنع نسائهم بالبراقع البيض ونحو ذلك وكذلك فعل معهم مثل ذلك عندما تلبس بالصنجقية وكان له اعتقاد عظيم في الشيخ محمد الجوهري ويسعى بكلمته في قضاء اشغاله وحوائجه وكان لا بأس به (ومات) الامير قاسم كتخدا عزبان وكان من مماليك محمد بك أبي الذهب وتقلد كتخدائية العزب وأمين البحرين وكان بطلا شجاعا موصوفا ومال عن خشداشينه كراهة منه لافعالهم حتى خرج الى محاربتهم وقتل غفر الله له

واستهلت سنة اثنتين وتسعين ومائة والف

في يوم الخميس سابع المحرم حضر اسمعيل كتخدا عزبان وبعض صناجق اسمعيل بك وفي يوم السبت تاسعه وصل اسمعيل بك وعدى من معادى الخبيري ودخل الى مصر وذهب الى بيته وكثر الهرج في الناس بسبب حضوره ومن وصل قبله على هذه الصورة ثم تبين الامر بان حسن بك الجداوي وخشداشينه وهم رضوان بك وعبد الرحمن بك وسليمان كتخدا وتبعهم حسن بك سوق السلاح واحمد بك شنن وجماعة الفلاح بأسرهم وكشاف ومماليك واجناد ومغاربة خامر الجميع على اسمعيل بك والتفوا على ابراهيم بك ومراد بك ومن معهم فعند ذلك ركب اسمعيل بك بمن معه وطلب مصر حتى وصلها في أسرع وقت وهو في اشد ما يكون من القهر والغيظ وأصبح يوم الاربعاء فارسل اسمعيل بك ومنع المعادى من التعدية (وفي يوم الاثنين) طلعوا الى القلعة وعملوا ديوانا عند الباشا وحضر الموجودون من الامراء والوجاقلية والمشايخ وتشاوروا في هذا الشان فلم يستقر الرأى على شئ ونزلوا الى بيوتهم وشرعوا في توزيع أمتعتهم وتعزيل بيوتهم واضطربت احوالهم وطلب اسمعيل بك تجار البهار والمباشرين وطلب منهم دراهم سلفة فدخل عليه الخبر وأخبروه بأن الجماعة القبليين وصلت أوائلهم الى البساتين وبعضهم وصل الى بر الجيزة بالبر الآخر فلما تحقق ذلك أمر بالتحميل وخرجوا من مصر شيئا فشيئا من بعد العصر الى رابع ساعة من الليل ونزلوا بالعادلية وذلك ليلة الثلاثاء رابع عشر المحرم وهم اسمعيل بك وصناجقه ابراهيم بك قشطة وحسين بك وعثمان بك طبل وعثمان بك قفا الثور وعلي بك الجوخدار وسليم بك وابراهيم بك طنان وابراهيم بك أوده باشه وعبد الرحمن أغا مستحفظان واسمعيل كتخدا عزبان ويوسف أغا الوالي وغيرهم وباتت الناس في وجل وأصبح يوم الثلاثاء وأشيع خروجهم ووقع النهب في بيوتهم وركبوا في صبح ذلك اليوم وذهبوا الى جهة الشام فكانت مدة امارة اسمعيل بك واتباعه على مصر في هذه المرة ستة أشهر واياما بما فيها من أيام سفره الى قبلي ورجوعه وعدى مراد بك ومصطفى بك وآخرون في ذلك اليوم وكذلك ابراهيم أغا الوالي الذي كان في أيامهم وشق المدينة ونادى بالامان وأرسل ابراهيم بك يطلب من الباشا فرمانا بالاذن بالدخول فكتب لهم الباشا فرمانا وأرسله صحبة ولده وكتخدائه وهو سعيد بك فدخل بقية الامراء يوم الاربعاء ما عدا ابراهيم بك فانه بات بقصر العيني ودخل يوم الخميس الى داره وصحبته اسمعيل أبو علي كبير من كبار الهوارة وفي يوم الاحد ثامن عشره طلعوا الى الديوان وقابلوا الباشا وخلع عليهم خلع القدوم ونزلوا الى بيوتهم (وفي يوم الخميس حادي عشرينه) طلعوا أيضا الى الديوان فخلع الباشا على

ابراهيم بيك واستقر في مشيخة البلد كما كان واستقر احمد بيك شنن صنجقا كما كان وتقلد عثمان
أغا خازندار ابراهيم بيك صنجقية وهو الذي عرف بالاشقر وقلدوا مصطفى كاشف المنوفية
صنجقية أيضا وعلي كاشف أغات مستحفظان وموسى أغا من جماعة علي بيك واليا كما كان أيام
سيده وفي اواخره وردت اخبار بان اسمعيل بيك ومن معه وصلوا الى غزة واستقر المذكورون
بمصر علوية ومحمدية والعلوية شامختة على المحمدية ويرون المنة لانفسهم عليهم والفضيلة لهم
بمخامرتهم معهم ولولا ذلك ما دخلوا الى مصر ولا يمكن المحمدية التصرف في شيء الا باذنهم
ورأيهم بحيث صاروا كالمحجوز عليهم لا يأكلون الا ما فضل عنهم (وفي يوم الخميس ثامن شهر
جمادى الاولى) حضر الى مصر ابراهيم بيك اوده باشه من غزة مفارقا لاسمعيل بيك وقد كان
ارسل قبل وصوله يستأذن في الحضور فاذنوا له وحضر وجلس في بيته فتخيل منه رضوان بيك
وقصد نفيه فالتجأ الى مراد بيك وانضم اليه وقال له مراد بيك لا تخش من أحد فحرك ذلك
ما كمن في صدور العلوية فلما كان يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى ركب مراد بيك وخرج
الى مرمى النشاب متنزها من القهر ومفكرا في أمره مع العلوية فحضر اليه عبد الرحمن بيك
وعلي بيك الحبشي من العلوية فعندما أراد عبد الرحمن بيك القيام عاجله مراد بيك ومن معه
وقتلوه وفر علي بيك الحبشي وغطى رأسه بقوقانيته وانزوى في غيط الجميز فلم يروه فلما ذهبوا
ركب وسار مسرعا حتى دخل على حسن بيك الجداوي في بيته وركب مراد بيك وذهب الى بيته
واجتمع على حسن بيك اغراضه وعشيرته وأحمد بيك شنن وسليمان كتخدا وموسى أغا الوالي
وحسن بيك رضوان أمير الحاج وحسن بيك سوق السلاح وابراهيم بيك بلفيا وكرنكوا
في بيت حسن بيك الجداوي بالداودية وعملوا متاريس في ناحية باب زويلة وناحية باب الخرق
والسروجية والقنطرة الجديدة واجتمع على مراد بيك خشداشينه وعشيرته وهم مصطفى بيك
الكبير ومصطفى بيك الصغير واحمد بيك الكلارجي وركب ابراهيم بيك من قبة العزب وطلع
الى القلعة وملك الابواب وضرب المدافع على بيت حسن بيك الجداوي ووقع الحرب بينهم
بطول نهار يوم السبت وغلقت الاسواق والحوانيت وباتوا على ذلك ليلة الاحد ويوم الاحد
والضرب من الفريقين في الازقة والحارات رصاص ومدافع وقرابين فيزحفون على بعضهم
تارة ويتأخرون اخرى وينقبون البيوت على بعضهم فحصل الضرر للبيوت الواقعة في حيزهم
من النهب والحرق والقتل ثم ان المحمدية تسلق منهم طائفة من الخليج وطلعوا من عند جامع
الحين من بين المتاريس وقصدوا بيت عبد الرحمن أغا من ظاهره وملكوه وركبوا عليه المدافع
وضربوا على بيت الجداوي فعند ذلك عاين العلوية الغلب فركبوا وخرجوا من باب زويلة الى
باب النصر والمحمدية خلفهم شاهرين السيوف يحجون بالخيل فلما خرجوا الى الخلاء التفوا
معهم فقتل حسن بيك رضوان أمير الحاج واحمد بيك شنن وابراهيم بيك بلفيا المعروف بشلاق
وغيرهم اجناد وكشاف ومماليك وهرب حسن بيك الجداوي ورضوان بيك وكان ذلك وقت القائلة
من يوم الاحد وكان يوما شديد الحر ولم يقتل أحد من المحمديين سوى مصطفى بيك الكبير
اصابته رصاصة في حنكه انقطع بسببها أياما ثم شفي وأما حسن بيك ورضوان بيك فهربا

في طائفة قليلة وخرج عليهما العربان فقاتلوهما قتالا شديدا وتفرقا من بعضهما وتخلص
رضوان بك وذهب في ناحيته الى شبين الكوم وأما حسن بك الجداوي فلم تزل العرب
تحاوره حتى اضعفوه وتفرق من حوله وشيخ العرب سعد صحصاح ينبهه ويقول له أين تذهب
يا ابن الملعون ونحو ذلك ثم حلق عليه درويش شيخ عرب بلي فتقنطر به الحصان في مسيلة كان
فقبضوا عليه واخذوا سلاحه وعروه وكتفوه وصفعوه ورموه على قفاه ووجهه ثم صحبوه بينهم
ماشيا على اقدامه وهو حاف وأرسلوا الى الامراء بمصر يخبرونهم بالقبض عليه وكان السيد
ابراهيم شيخ القس لما بلغه ذلك ركب اليه وخلصه من تلك الحالة وفك كتافه وألبسه ثيابا وأعطاه
دراهم ودنانير فلما بلغ الخبر ابراهيم بك ومراد بك ارسلوا اليه كاشفا فلما حضر اليه وواجهه
لاطفه فقال له الى أين تذهب بي فقال له محل ما تريد فلما دخل الى مصر سار الى بولاق ودخل الى
بيت الشيخ أحمد الدمنهوري فركب جماعة كثيرة من المحمدية وذهبوا الى بولاق وطلبوه
فامتنع من اجابتهم فلم يتجاسروا على أخذه قهرا من بيت الشيخ فداخله الوهم وطلع الى السطح
ونط الى سطح آخر ولم يزل حتى نزل بالقرب من وكالة الكتان فصادف بعض المماليك فضربه
وأخذ حصانه وركبه وذهب الى جهة ردمة واشيع هروبه فركبت الاجناد وحلقوا عليه
الطرق فصار يقاتل من يدركه ولم يجد طريقا مسلوكا الى الخلاء فدخل المدينة وذهب الى بيت
ابراهيم بك فوجده بالجامع مراد بك فاستجار بابراهيم بك فأجاره وأمنه ومكث في بيته
خمسة أيام وهو كالمختل في عقله مما قاساه من معاينة الموت ثم انهم رسموا له ان يذهب الى جدة
وأرسلوه الى السويس في يوم الاربعاء ثامن عشرين جمادى الاولى في محفة فلما نزل بالمركب
أمر الريس أن يذهب به الى القصير فامتنع فاراد قتله فذهب بالمركب الى القصير فطلع الى
الصعيد وأما حسن بك سوق السلاح فانه التجأ الى حريم ابراهيم بك وعلي بك الحبشي
وسليمان كتخدا دخلوا الى مقام سيدي عبد الوهاب الشعراني وحمزة بك ذهب الى بيته لكونه
كان بطالا ازيد داخله الرعب كثيرا وهرب موسى أغا الوالي الى شبرا ثم انهم رسموا بنفي علي بك
الحبشي وحسن بك وسليمان كتخدا الى رشيد وأحضروا موسى أغا الوالي الى بيته بشفاعة
على أغا مستحفظان وارسلوا الرضوان بك الاذن بالاقامة في شبين وبنوا لهم قصرا على البحر
وجلس فيه وانقضت هذه الحادثة الشنيعة (وفي يوم الخميس غاية جمادى الاولى) عملوا ديوانا
بالقلعة وقلدوا ايوب بك الكبير صنجقية وكان اسمعيل بك رفعها عنه ونفاه الى دمياط ثم
نقله الى طندتا فلما رجع خداشينه مع العلوية طلبوه الى مصر وأرادوا رد صنجقيته فلم يرض
حسن بك الجداوي فأقام بمصر معزولا حتى وقعت هذه الحادثة فرجع كما كان وقلدوا أيوب
بك كاشف خازندار محمد بك أبي الذهب كما كان صنجقية أيضا وعرف بايوب بك الصغير
وقلدوا سليمان بك أبا نبوت صنجقية أيضا كما كان وقلدوا ابراهيم أغا الوالي سابقا صنجقية
وركبوا في مواكبهم الى بيوتهم وضربت لهم الطبلخانات (وفي يوم الخميس سابع جمادى
الثانية) طلعوا الى الديوان وقلدوا سليمان أغا مستحفظان سابقا صنجقية وقلدوا يحيى أغا
خازندار مراد بك صنجقية أيضا وقلدوا على أغا خازندار ابراهيم بك صنجقية أيضا وهو الذي

عرف بعلي بيك أباظه (وفيه) حضر الى مصر سليمان كتخدا الشعرابي كتخدا اسمعيل بيك وعلى
يده مكاتبة من اسمعيل بيك مضمونها يريد الاذن بالتوجه الى اخميم أو الى السرو ورأس الخليج
يقيم هناك ويبقى ابراهيم بيك قشطة بمصر رهينة ويكون وكيله في تعلقاته وقبض فائضه
والصلح أحسن وأولى فعملوا ديوانا وأحضروا المشايخ والقاضي وعرضوا عليهم تلك المكاتبة
واشتوروا في ذلك فانحط الرأي بأن يرسلوا اليه ويأذنوا له في السفر الى جدة من السويس ويطلقوا له
في كل سنة أربعين كيسا وستة آلاف أردب غلال وحبوب وان يرسل ابراهيم بيك صهره كما قال
الى مصر ويكون وكيلا عنه ومن بصحبته من الامراء يحضرون الى مصر بالامان ويقيمون
بين دمياط والمنصورة ونحو ذلك وأرسلوا المكاتبة صحبة سليم كاشف تمرلنك أخي اسمعيل
بيك المقتول وآخرين (وفيه) رسموا بنفي ابراهيم بيك أوده باشه وسليمان كتخدا الشعرابي
وكان الشيخ تقلد ابراهيم بيك الصنجقية في ذلك اليوم وتهيأ لذلك وحضر في الصباح عند
ابراهيم بيك فلما دخل رأى عنده مراد بيك فاختلا معه فاخرج ابراهيم بيك من جيبه مكتوبا
مسكوه عليه من اسمعيل بيك خطابا له مضمونه انه بلغنا ما صنعت في ايقاع الفتنة بين الجماعة
وهلاك الطائفة الخائنة وفيه ان يأخذ من الرجل المعهود كذا من النقود ويوزعها على
جهات كذا وكذا ورتبناه معنا في خيرنا فلما تناوله من ابراهيم بيك وقرأه قال في الجواب كل منكم
لا يجهل مكايد اسمعيل بيك وانكر ذلك بالكلية فلم يقبلوا عذره ولم يصدقوه وقام وذهب الى
بيته فارسلوا خلفه محمد كتخدا اباظه فاخذه وصحبته مملوكين فقط ونزل به الى بولاق ونفوه
الى رشيد وكذلك نفوا سليمان كتخدا الشعرابي واحتاطوا بموجود ابراهيم بيك (وفي يوم
الاثنين حادي عشر جمادى الثانية) وصل ابراهيم باشا والي جدة وذهب الى العادلية
وجلس هناك بالقصر حتى شهلوا سفره الى السويس بعدما ذهبوا اليه وودعوه وكان سفره
يوم الاحد سابع عشر جمادى الثانية وفي ذلك اليوم حضر جماعة من الاجناد من ناحية
غزة من الذين كانوا بصحبة اسمعيل بيك (وفي يوم الثلاثاء تاسع عشره) ركب الامراء وطلعوا
الى باب الينكجرية والعزب وارسلوا الى الباشا كتخدا الجاويشية واغات المتفرقة والترجمان
وكاتب حوالة وبعض الاختيارية يأمرونه بالنزول الى بيت حسن بيك الجداوي وهو
بيت الداودية فلما قالوا له ذلك قال وأي شيء ذنبي حتى اعزل فرجعوا وأخبروهم بمقالة الباشا
فامروا اجنادهم بالركوب فطلعوا الى حوش الديوان واجتمعوا به حتى امتلأ منهم فارتعب
الباشا منهم فركب من ساعته ونزل من القلعة الى بيت الداودية وأحضروا الجمال وعزلوا
متاعه في ذلك اليوم فكانت مدة ولايته سنتين وثلاثة أشهر (وفي يوم الجمعة حادي عشرين شهر
رجب الموافق لعاشر مسرى القبطي) كان وفاء النيل المبارك (وفي يوم الاثنين) ثاني عشرين
شهر شعبان حضر من اخبر ان جماعة من الاجناد حضروا من ناحية غزة وصحبتهم عبد
الرحمن أغا مستحفظان على الهجن ومروا من خلف الجبل وذهبوا الى قبلي وتخلف عنهم
عبد الرحمن اغا في حلوان لغرض من الاغراض ينتظره من مصر فركب من ساعته مراد بيك
وعدة وذهبوا الى حلوان ليلا على حين غفلة واحتاطوا بها وبدار الاوسية وقبضوا على

عبد

عبد الرحمن اغا وقطعوا رأسه ورجع مراد بيك وشق المدينة والرأس أمامه على رمح ثم أحضروا جثته الى بيته الصغير بالكعكيين وغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته وصلوا عليه بالماردانى ثم الحقوا به الرأس فى الرميلة ودفنوه بالقرافة ومضى أمره وزاد النيل فى هذه السنة زيادة مفرطة حتى انقطعت الطرقات من كل ناحية واستمر الى آخر توت (وفى أواخر رمضان) هرب رضوان بيك على من شيبين الكوم وذهب الى قبلى فلما اتصل ذلك عينوا ابراهيم بيك الوالى فنزل الى رشيد وقبض على على بيك الحبشى وسليمان كتخدا وقتلهما وأما ابراهيم بيك أودباشه فهرب الى القبطان واستجار به (وفى تاسع عشر شوال) خرج المحمل والحجاج صحبة أمير الحاج رضوان بيك بلفيا وسافر من البركة فى يوم الثلاثاء سابع عشرين شوال (وفيه) جاءت الاخبار بورود اسمعيل باشا والى مصر الى اسكندرية (وفى يوم الخميس تاسع عشرين شوال) ركب محمد باشا عزت من الداوودية وذهب الى قصر العينى ليسافر (وفى يوم الاثنين ثالث ذى القعدة) نزل الباشا فى المراكب وسافر الى بحرى (وفى منتصف شهر القعدة المذكور) نزل أرباب العكاكيز وهم على اغا كتخدا جاوجان وأغات المتفرقة والترجمان وكاتب حوالة وأرباب الخدم وسافروا لملاقاة الباشا الجديد

(وأما من مات فى هذه السنة من أعيان العلماء والمشاهير) (مات) الشيخ الامام العلامة المتقن أوحد الزمان وفريد الاوان أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهورى المذاهبى الازهرى ولد بدمنهور الغربية سنة ألف ومائة وواحد وقدم الازهر وهو صغير يتيم لم يكفله احد فاشتغل بالعلم وجال فى تحصيله واجتهد فى تكميله وأجازه علماء المذاهب الاربعة وكانت له حافظة ومعرفة فى فنون غريبة وتآليف وأفتى على المذاهب الاربعة ولكن لم ينتفع بعلمه ولا بتصانيفه لبخله فى بذله لاهله ولغير أهله وربما يبيع فى بعض الاحيان لبعض الغرباء فوائدنا فعة وكان له دروس فى المشهد الحسينى فى رمضان يخلطها بالحكايات وبما وقع له حتى يذهب الوقت وولى مشيخة الجامع الازهر بعد وفاة الشيخ الحفنى وهابته الامراء لكونه كان قوالا للحق أمارا بالمعروف سمحا بما عنده من الدنيا وقصدته الملوك من الاطراف وهادته بهدايا فاخرة وسائر ولاة مصر من طرف الدولة كانوا يحترمونه وكان شهير الصيت عظيم الهيبة منجمعا عن المجالس والجمعيات وحج سنة سبع وسبعين ومائة وألف مع الركب المصرى وأتى رئيس مكة وعلماؤها لزيارته وعاد الى مصر وقد مدحه الشيخ عبد الله الادكاوى بقصيدة يهنئه بذلك يقول فيها

لقد سرنا وطاب الوقت وانشرحت * صدورنا حيث صح العود للوطن
فالعود أحمد قالوه وقد حمدت * بدأ وعودا مساعيكم بلا غبن
فأنت أحمدنا وأنت أرشدنا * وأنت أحمدنا فى السر والعلن
دعاؤنا أرخوه انم اوحدنا * قد برحجك يا علامة الزمن

قرأ المترجم على فقهاء الشافعية فى عصره عبد ربه بن أحمد الديوى شرح المنهج وشرح التحرير * وعلى الشهاب الخليفى نصف المنهج وشرح ألفية العراقى فى المصطلح * وعلى أبى الصفاء الشنوانى شرح التحرير والمنهج والخطيب على أبى شجاع وايساغوجى وشرح الاربعين

لابن حجر وشرح الجوهرة لعبد السلام * وعلى عبد الدائم الاجهورى ابن قاسم والآجرومية
وشرحها والقطر والازهرية وشرح الورقات للمحلى * وحضر على الشمس الاطفيحى دروسا
من البخارى و بعضا من التحرير و بعضا من الخطيب وكمل على الشيخ عبد الرؤف البشبيشى
نصف المنهج بعد وفاة الحلبى و بعضا من الشمائل و بعضا من شرح الاربعين لابن حجر وعلى
الشيخ عبد الوهاب الشنوانى ابن قاسم والازهرية وعلى الشيخ عبد الجواد المرحومى الفية
ابن الهائم فى الفرائض بشرح شيخ الاسلام وشباك ابن الهائم ورسالة فى علم الارثماطيقى للشيخ
سلطان * وعلى الشمس الغمرى شرح البهجة الوردية لشيخ الاسلام وشرح الرملى على الزبد
والمواهب للقسطلانى وسيرة كل من ابن سيد الناس والحلبى والجامع الصغير للسيوطى مع
شرح المناوى عليه وشرح التائية للفرغانى وشرح السعد على تصريف العزى * وعلى عبد
الجواد الميدانى الدرة والطيبة وشرح أصول الشاطبية لابن القاصح والاربعين النووية
والاسماء السهروردية و بعضا من الجواهر الخمس للغوث * وعلى الورزازى شرح الصغرى
والسكتانى عليه و بعضا من شرح الكبرى مع اليوسى و بعضا من مختصر خليل ولامية
الافعال * وعلى الشهاب النفراوى دروسا من الجوهرة والاشمونى * وعلى عبد الله الكنكسى
القطر والشذور والالفية والتوضيح وشرح السلم وشرح مختصر السنوسى مع حاشية اليوسى
والمختصر والمطول والخزرجية والكافى والقلصادى والسخاوية والتلمسانية وألفية
العراقى وبعض مسلم واجازه فى بقية الكتب الستة وفى ورد شيخه مولاى عبد الله السجلماسى
الشريف * وعلى محمد بن عبد الله السجلماسى شرح الكبرى مع حاشية اليوسى والتلخيص
ومتن الحكم و بعضا من صحيح البخارى * وعلى السيد محمد السلاوى شيخ المالكية متن العزية
والرسالة ومختصر خليل وشرحه للزرقانى ودروسا من الخرشى والشبرخيتى وأجازه بجميع
مروياته وبالافتاء فى مذهب مالك * وعلى الفقيه محمد بن عبد العزيز الزيادى الحنفى متن الهداية
وشرح الكنز للزيلعى والسراجية فى الفرائض والمنار * وعلى السيد محمد البرهاوى متن
الكنز والاشباه والنظائر وشيأ من المواقف من بحث الامور العامة * وأخذ عن الزعترى
الميقات والحساب والجيب والمقنطرات والمنحرفات و بعضا من اللمعة * وعلى السجينى
منظومة الوفق المخمس و روضة العلوم * وعلى الشيخ سلامة الفيومى أشكال التأسيس
والجغميني * وعلى عبد الفتاح الدمياطى لقط الجواهر ورسالة قسطا بن لوقا فى العمل بالكرة
ورسالة ابن الشاطر فى الاسطرلاب ودر ابن المجدى * وله شيوخ آخرون كالشهاب أحمد بن
الخبازة والشيخ حسام الدين الهندى وحسين افندى الواعظ والشيخ أحمد الشرفى والسيد
محمد الموفق التلمسانى ومحمد السودانى ومحمد الفاسى ومحمد المالكى كذا فى برنامج شيوخه المسمى
باللطائف النورية فى المنح الدمنهورية * وأما مؤلفاته فمنها حلية اللب المصون بشرح الجوهر
المكنون ومنتهى الارادات فى تحقيق الاستعارات وايضاح المبهم فى معانى السلم وايضاح
المشكلات من متن الاستعارات ونهاية التعريف بأقسام الحديث الضعيف والحذاقة
بأنواع العلاقة وكشف اللثام عن مخدرات الافهام على البسملة وحسن التعبير لما لطيبة
من التكبير فى القراآت العشر وتنوير المقلتين بضياء أوجه الوجهين السورتين والفتح

الربانى

الرباني بمفردات ابن حنبل الشيباني وطريق الاهتداء بأحكام الامامة والاقتداء على مذهب أبي حنيفة واحياء الفؤاد بمعرفة خواص الاعداد والدقائق الالمعية على الرسالة الوضعية ومنع الاثيم الحائر عن التمادي في فعل الكبائر وعين الحياة في استنباط المياه والانوار الساطعات على أشرف المربعات وهو الوفق المئيني وحلية الابرار فيما في اسم علي من الاسرار وخلاصة الكلام على وقف حمزة وهشام والقول الصريح في علم التشريح واقامة الحجة الباهرة على هدم كنائس مصر والقاهرة وقبض الفتات بالضروري من مذهب النعمان وشفاء الظمآن بسر قاب القرآن وارشاد الماهر الى كنز الجواهر وتحفة الملوك في علم التوحيد والسلوك منظومة مائة بيت واتحاف البرية بمعرفة العلوم الضرورية والقول الاقرب في علاج لسع العقرب وحسن الانابة في احياء ليلة الاجابة وهي ليلة النصف من شعبان والزهر الباسم في علم الطلاسم ونهج السلوك الى نصيحة الملوك والمنح الوفية في شرح الرياض الخليفية في علم الكلام والكلام السديد في تحرير علم التوحيد وبلوغ الارب في اسماء سلاطين العرب وغير ذلك وغالبها رسائل صغيرة الحجم منثورة ومنظومة اطلعت على غالبها * اجتمع الفقير على المترجم قبل وفاته بنحو سنتين ولما عرفني تذكر الوالد وبكى وعصر عينيه وصار يضرب بيده على الاخرى ويقول ذهب اخواننا ورفقاؤنا ثم جعل يخاطبني بقوله يا ابن أخي ادع لي وكان منقطعا بالمنزل وأجازني بمروياته ومسموعاته وأعطاني برنامج شيوخه وثقاته ولم يزل حتى تعلل وضعف عن الحركة * وتوفي يوم الاحد عاشر شهر رجب من السنة المذكورة وكان مسكنه ببولاق وصلي عليه بالازهر بمشهد حافل جدا وقرئ نسبه الى أبي محمد البطل الغازي ودفن بالبستان وكان آخر من أدركنا من المتقدمين

(ومات) الامام العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخنا الشيخ مصطفى بن محمد بن يونس الطائي الحنفي ولد بمصر سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف وتفقه على والده وبه تخرج وبعد وفاة والده تصدر في مواضعه ودرس وأفتى وكان اماما ثبتا متفننا مستحضرا مشاركا في العلوم والرياضيات فرضيا حيسوبا وله مؤلفات كثيرة في فنون شتى تدل على رسوخه وكتب شرحا على الشمائل وحاشية على الاشموني اجاد فيها وكان رأسا في العلوم والمعارف توفي في هذه السنة رحمه الله تعالى

(ومات) سيدي أبو مفلح أحمد بن أبي الفوز بن الشهاب أحمد بن أبي العز محمد بن العجمي ويعرف بالشيشيني وكان كاتب الكتب بمنزل السادات الوفائية وكان انسانا حسنا بهيا ذا تودد ومروءة وعنده كتب جيدة يعيرها لمن يثق به للمطالعة والمراجعة * توفي يوم السبت آخر المحرم

(ومات) شيخنا الامام القطب وجيه الدين أبو المراحم عبد الرحمن الحسيني العلوي العيدروسي التريمي نزيل مصر ولد بعد الغروب ليلة الثلاثاء تاسع صفر سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ووالده مصطفى بن شيخ مصطفى بن علي زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن القطب الاكبر عبد الله العيدروس بن أبي بكر السكران بن القطب عبد الرحمن السقاف ابن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن محمد مقدم التربة بتريم ابن علي بن محمد بن علي بن علوي ابن محمد بن علوي بن عبد الله بن أحمد العراقي بن عيسى النقيب بن محمد بن علي بن جعفر الصادق ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأمه فاطمة بنت عبد الله الباهر بن مصطفى

ابن زين العابدين العيدروس وأرخه سليمان بن عبد الله باجرمي بقوله

لله من سعيد * أتى بيوم سعيد
ضاء الزمان به * ثم الحبيب الجديد
يا نعم من وافد * بكل خير مديد
ابن الصفي المصطفى * الأروعي الرشيد
تاريخ ميلاده * أتى شريف سعيد

وبها نشأ على عفة وصلاح في حجر والده وجده وأجازه والده وجده وألبساه الخرقة وصافحاه وتفقه على السيد وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه وأجازه بمروياته وفي سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف توجه صحبة والده إلى الهند فنزلا بندر الشحر واجتمع بالسيد عبد الله ابن عمر الحضار العيدروس فتلقن منه الذكر وصافحه وشابكه وألبسه الخرقة وأجازه إجازة مطلقة ثم وصل هو ووالده لبندر سورت واجتمع بأخيه السيد عبد الله الباهر وزار من بها من القرابة والأولياء ودخلا مدينة بروج فزارا محضار الهند السيد احمد بن الشيخ العيدروس وذلك ليلة النصف من شعبان سنة واحد وستين ثم رجعا إلى سورت وتوجه والده إلى تريم وترك المترجم عند أخيه وخاله زين العابدين بن العيدروس وفي أثناء ذلك رجع إلى بلاد جاوة وظهرت له في هذه السفرة كرامات عدة ثم رجع إلى سورت وأخذ إذ ذاك من السيد مصطفى بن عمر العيدروس والحسين بن عبد الرحمن بن محمد العيدروس والسيد محمد فضل الله العيدروس اجازة بالسلاسل والطرق وألبسه الخرقة ومحمد فاخر العباسي والسيد غلام علي الحسيني والسيد غلام حيدر الحسيني والبارع المحدث حافظ يوسف السورتي والعلامة عزيز الله الهندي والعلامة غياث الدين الكوكبي وغيرهم وركب من سورت إلى اليمن فدخل تريم وجدد العهد بذوي رحمه وتوجه منها إلى مكة للحج وكانت الوقفة نهار الجمعة ثم زار جده صلى الله عليه وسلم وأخذ هنالك عن الشيخ محمد حياة السندي وأبي الحسن السندي وابراهيم بن فيض الله السندي والسيد جعفر بن محمد البيتي ومحمد الداغستاني ورجع إلى مكة فأخذ عن الشيخ المسند السيد عمر بن أحمد وابن الطيب وعبد الله بن سهل وعبد الله بن سليمان باجرمي وعبد الله بن جعفر مدهر ومحمد باقشير ثم ذهب إلى الطائف وزار الحبر ابن عباس ومدحه بقصائد واجتمع إذ ذاك بالشيخ السيد عبد الله ميرغني وصار بينهما الود الذي لا يوصف وفي سنة ثمان وخمسين أذن له بالتوجه إلى مصر فنزل إلى جدة وركب منها إلى السويس وزار سيدي عبد الله الغريب ومدحه بقصيدة وركب منها إلى مصر وزار الإمام الشافعي وغيره من الأولياء ومدح كلا منهم بقصائد هي موجودة في ديوانه وفي رحلته وهرعت إليه أكابر مصر من العلماء والصلحاء وأرباب السجاجيد والأمراء وصارت له معهم المطارحات والمذاكرات ما هو مذكور في رحلته وممن أتى إليه زائرا شيخ وقته سيدي عبد الخالق الوفائي فأحبه كثيرا ومال إليه لتوافق المشربين وألبسه الخرقة الوفائية وكناه أبا المراحم وبه تمتع كثير وأجازه أن يكني من شاء فكنى جماعة كثيرة من أهل اليمن بهذه الإجازة وفي سنة تسع وخمسين سافر إلى مكة صحبة الحج وتزوج ابنة عمه الشريفة علوية العيدروسية وسكن بالطائف وابتنى بالسلامة

دارا

دار الخلافة ومدح الصدر بقصائد طنانة ثم عاد الى مصر ثانيا في سنة اثنتين وستين مع الحج فمكث بها عاما واحدا وعاد الى الطائف وفي سنة اربع وستين اتاه خبر وفاة والده ثم ورد مصر في سنة ثمان وستين فمكث بها عاما ثم عاد الى مكة مع الحج وفي عام اثنتين وسبعين تزوج الشريفة رقية ابنة السيد أحمد بن حسن باهرون العلوي ودخل بها وولدت له منها ولده السيد مصطفى في سنة ثلاث وسبعين وفي سنة أربع وسبعين عاد الى مصر بعياله صحبة الحج * فالقى عصاه واستقر به النوى * وجمع حواسه لنشر الفضائل واخلد بها عن السوى وهرعت اليه الفضلاء للاخذ والتلقي وتلقى هو عن كل من الشيخ الملوي والجوهري والحفني واخيه يوسف وهم تلقوا عنه تبركا وصار أوحد وقته حالا وقالا مع تنويه الفضلاء به وخضعت له أكابر الامراء على اختلاف طبقاتهم وصار مقبول الشفاعة عندهم لاترد رسائله ولا يرد سائله وطار صيته في المشرق والمغرب وفي اثناء هذه المدة تعددت له رحلات الى الصعيد الاعلى والى طندتا والى دمياط والى رشيد واسكندرية وفوه وديروط واجتمع بالسيد علي الشاذلي وكل منهما أخذ عن صاحبه وزار سيدي ابراهيم الدسوقي وله في كل هؤلاء قصائد طنانة ثم سافر الى الشام فتوجه الى غزة ونابلس ونزل بدمشق بيت الجناب حسين افندي المرادي وهرعت اليه علماء الشام وأدباؤها وخاطبوه بمدائح واجتمع بالوزير عثمان باشا في ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم في بيت السيد علي افندي المرادي ثم رجع الى بيت المقدس وزار وعاد الى مصر وتوجه الى الصعيد ثم عاد الى مصر وزار السيد البدوي ثم ذهب الى دمياط كعادته في كل مرة ثم رجع الى مصر ثم توجه الى رشيد ثم الاسكندرية ومنها الى اسلامبول فحصل له بها غاية الحظوة باسلامبول ومدح بقصائد وهرعت اليه الناس افواجا ورتب له في جوالي مصر كل يوم قرشان ولم يمكث بها الا نحو أربعين يوما وركب منها الى بيروت ثم الى صيدا ثم الى قبرص ثم الى دمياط وذلك غاية شعبان سنة تسعين ثم دخل المنصورة وبات بها ليلة ثم دخل مصر في سابع عشر رمضان وكان مدة مكثه في الهند عشرة أعوام وحج سبع عشرة مرة منها ثلاث بالجمعة وسفره من الحجاز الى مصر ثلاث مرات وللصعيد ست مرات ولدمياط ثمان مرات ومن قصائده في مدح ابن عباس رضي الله عنهما سنة تسع وخمسين قوله

قسما بورس خده ووروده * وبثغره اللالي وطيب وروده
وبما يجد من وجنتيه ونشره * من جمره وبلؤلؤي ببرده
وبأحمر من خده وبأسمر * من قده وبأبيض من جيده
وبنون حاجبه ونور جبينه * وضحى محياه وليل جعوده
بالنجم بل والبدر بل والشهب من * أقراطه وحجوله وعقوده
بالراح والياقوت والرمان من * ارادفه وشفاهه ونهوده
بزمرد ومجندل ومفاوز * من شامتيه وصدره وصعيده
وبكامل وبوافر من حسنه * وطويله وبسيطه ومديده
وبصاب عشق القلب مع وسميه * وبوابله وبرقه ورعوده
وبظله وبظلمه وبهجره * وبردفه وبوده وبجوده

وبناعس من جفنه وبنغمة * فاقت على الشحرور من تغريده
ان الملاح الغانيات بأسرها * من حسنه الاسنى كبعض عبيده
عشقي له وتغزلي فيه كما * مدحي لساداتي الطب في معبوده
غوث بدايته نهاية غيره * سار الورى بنزوله وصعوده
مولاي عبد الله نجل السيد الشعباس منفرد شكره ووجوده

(ومن كلامه رحمه الله تعالى) وهي طويلة

حجاب وحسبي أن أقول حجاب * ذهاب به يحلو لنا وإياب
وراح زاما كاسها وحبابها * خطاب بها يحلو الورى وصواب
وحورة قدس عمت الكل حبذا * أناس لديها بالحيا نهر غابوا
وذات جمال ان ضللنا بشعرها * هدتنا بوجه ما عليه نقاب
وكشف وما كشف وكم هو ناعت * اسودها فوق الجسور تعاب
لك الله يا سلمى سلي عن صبابتي * وصيب دموع ما حكته سحاب
وجودي بوصل يا حياتي لكي به * يحلي لكلي في الوجود جناب
وما ثم ما يخفى لك عني وإنما * يلذ سؤال في الهوى وجواب
اذا خاطبت معنا الروحي ترقت * بخمر جمال ما حكاه شراب
وان عطفت عن آل ثمالات كأنها * بها حل من ذيل الثمي رضاب

(وله أيضا)

طاب شربي لخمرة الكؤوس * فأدرها لنا حياة النفوس
هاتها هاتها فقد راق وقتي * بين روح به السرور جليسي
هاتها فالزمان قد طاب حتى * غطس القلب في ابتهال النفيس
واسقني يا حياة روحي وسري * وامزجنها من ريقك المأنوس

(ومنها)

غبت عني بها فدعني أغني * ان في ذا المقام حطيت عيسي
صاح اني من سكرتي غير صاح * فعلام الملام للعيدروسي

(ومن كلامه رحمه الله تعالى)

قلبي على كثب العقيق وبانه * ان كنت ذا شوق الى كثبانه
وابذل غزير الدمع في اربابه * حتى تسير السفن في غدرانه
وتغزل من دره وجبينه * بالطرف المفتون في غزلانه
وتغزل بالورد بين وروده * وتغزل بالعقيان في عقيانه
ومتيم عبثت به نار الهوى * وأسالت الطوفان من أجفانه
قالوا صبيب الدمع يخمد ناره * وهو الذي أذكى لظى نيرانه
يهوى معانقة الرماح لانها * تحكي ابتسام لماه في لمعانه
ويزيده ذكر العذيب وبارق * شوقا لسكر ثغره وجمانه

وهي طويلة

(ومنها)

راحت دراري الافق تهوى قربه * فتنزلت عقد الدى اعكانه
وتبلج المريخ فوق قدوده * لماتدلى النجم في آذانه
لوشاهد الجنون طلعة وجهه * ماقال ليلى غير بعض قيانه
ولواعتزت أهل المحاسن لم تقل * الابأن الكل من عبدانه
ولواستعار المزن بارق ثغره * ماجنح غير الشهد في سيلانه

(ومن كلامه وهي بديعة جدا)

اما الفؤاد فكله صب * مثل الدموع بجمعها صب
ويح الحشاشة حشوها حرق * وهي التي بالدمع ماتخبو
من لي باغيد كله ملح * قاسي الفؤاد قوامه الرطب
قمر وقامته ومقلته * يخشاهما العسال والعضب
قالوا كالورقاء قلت لهم * أنى تساوى العجم والعرب
هيهات يحكى الجر ريقته * وهو الذي لراحها يصبو
والفور في المعنى له نبأ * من خصره اذ أذهل اللب
حسبته شمس الافق طلعتها * وتوهمته بدرها الشهب
ياغصن قامته على كذل * قف لي وقل لي هذه الكثب

(ومنها)

في خده النعمان معتكف * وبثغره قطر الندى العذب
وبنافع نصال مبسمه * ومبرد من يشتهي يحبو

(ومنها في المدائح)

ابيانه في الشرق ماذكرت * الاوبرقص عندها الغرب

الى أن قال

والملك بكراءن مشاغرة * زفت ولا عاز ولا ذنب
وفصالها والحل في زمن * زرتكون أيها الخب
فاستجلها عذراء غانية * واسلم ودم يرعوبك الصب

(وقال في مراسلة للشيخ الحنفي قدس الله سره)

سلام لم يزل من عيدروسي * على الحنفي مقدام الهموس
جمال الدين والدنيا فاكرم * بتاج الاولياء شمس الشموس
شريف الذات والاوصاف صنوى * حبيبي منيتي جالي عكوسي
أخي في الحسن والمعنى جميعا * ملاذي عدتي محيي النفوس
ادام الله ذاك الغوث ذخرا * على رغم الاعادي والنحوس
وابقاه لنا حصنا حصينا * لكي تحيا به كل الغروس
به انسي به صفوي دواما * به روحي حوى أحلى لبوس

وصلى الله مولانا على من * به نسق مصوغات الكؤس
وآل واصحاب ذوى المزايا * وأرباب المعارف والدروس

(وله مشجر فى يوسف)

يا مخجل البدر فى خباه * يا من به العاشقون تاهوا
وحق خديك يا حبيبى * ان الحلى فيك منتهاه
سبحان منشيك فى جمال * ما تشبع العين إن تراه
فاشطع على الشمس والدرارى * واسطع على البدر فى سماه

(وله مطرز فى ابراهيم)

أخلاى خلوتا عن الشبه والضد * على أن اثبات الوصال نفى ضدى
بربكم سلوا من الخصر مشكلا * اعندكم العذرى يحكم فى نجد
رعى الله ظبيا كم رعانى وكم رعى * فؤادى وما راعى الشماتة بالصد
اقام لاغصان الجمال دولة * وازهارها بالوجنتين وبالقد
هو البدر الا أنه غير غارب * هو البحر بحر الحسن لا زال فى المد
عيناه خال عمه فى شقيقه * بأنى رأيت المسك ينبت بالورد
محياه والخدان ركنى وكعبتى * وحاجبه محراب شكرى والحمد

وطلب منه المراسلة الى على باشا الحكيم من مصر الى الروم فكتب الحمد لله البديع الحكيم والصلاة والسلام على الصدر العظيم

حمد الرب منعم حكيم * مولى على راحم كريم
ثم الصلاة والسلام النامى * على النبى صاحب الانعام
وآله الكرام والاصحاب * والاولياء الكل والاقطاب
وبعد فالسلام والتحيه * فى حالة الصباح والعشيه
يهدى الى خدن المقام العالى * مولى الاجله كعبة المعالى
شمس المعالى واحد الصداره * سامى المزايا مفخر الوزاره
أعنى على الذات والصفات * اكرم به فيما مضى وآتى
بعد الدعاء الصالح المكرر * الى علا ذاتك الوداد الاكبر
وصدق الاخلاص والمحبه * وذاك من شأنى مع الاحبه
وانى بحمد رب كافى * ومن مضى فى حالة العوافى
لا زلتم فى أمن رب غافر * وكل احباب ذوى البشائر
ودمتم للكل نعم ماصافى * حصنا حصينا من ذوى الخلاف
اذ أنتم أهل السماح السامى * وجودكم كالغيث زاه طامى
كذا سلامى للذى لديكم * من كل محسوب غدا عليكم
لاسيما الاحفاد والاولاد * أكرم بهم من سادة امجاد
وشيخنا البكرى والخضيرى * نسل الامام العارف الزبير

وكاتب

وكاتب الديوان سامي القدر * خدن العلا والاهتدا والذكر
وترجمان الفضل والاسرار * أخي حسين عمدة الاخيار
اداكم للكل رب الكل * ولا برحتم في ربوع الفضل
وهذه أبيات عيدروسي * وتيمنكم بالواحد القدوسي
لازلتم في العفو والسعاده * بجاه طه معدن الافاده
صلى عليه الله وأصحابه * والآل أهل المجد والقطابه

وانشدني شيخنا العلامة أبو الفيض السيد مرتضى قال انشدني السيد عبد الرحمن العيدروس لنفسه وانا نزيل بالطائف سنة ست وستين ومائة والف قوله

تجلى وجود الحق في كل صورة * لذا هو عين الكل من غير ريبة
تجلى بنا المولى فنحن مظاهر * لوحدته العليا فقل في طريقتي
وما ثم غير باعتبار ظهوره * بقاص ودان جل مولى الخليقة
أتى أثبت الاعيان وانف وجودها * وذق وحدة راقت لاهل الحقيقة
وقل ليس مثل الله شيء وانه السميع البصير اشهده في كل رؤية
ونزه وشبه واعرف الكل كي ترى * عرائس جمع الجمع في خير هيئة

وهي طويلة قال وأخبرني انها من العقائد المكنونة وسألته عن قوله اثبت الاعيان فقال المراد اثباتها في العلم ولذا يعبر عنها بالاعيان الثابتة (ووردت) مراسلة من السيد سليمان بن يحيى الاهدل مفتي الشافعية بزبيد الى المشار اليه بطلب الاجازة له ولاولاده فكتب اجازة غراء في منظومة بديعة دالية طويلة أكثر من أربعين بيتا وله منظومات كثيرة ومقاطيع وموشحات مثبتة في دواوينه ومؤلفاته كثيرة منها مرقعة الصوفية ستون كراسا ومرآة الشموس في سلسلة القطب العيدروس خمسون كراسا والفتح المبين على قصيدة العيدروس فخر الدين خمس وعشرون كراسا وله عليها شرحان آخران أحدهما ترويح الهموس من فيض تشنيف الكؤوس وتشنيف الكؤوس من حميا ابن العيدروس وفتح الرحمن بشرح صلاة أبي الفتيان ستة كراريس وذيل الرحلة خمسة كراريس والترقي الى الغرف من كلام السلف والخلف عشرة كراريس والرحلة عشرة كراريس والعرف العاطر في النفس والخاطر وتنميق السفر ببعض ماجرى له بمصر خمسة كراريس وعقد الجواهر في فضل آل بيت النبي الطاهر ونفائس الفصول المقتطفة من ثمرات أهل الوصول ثمان كراريس والبواهر السنية على المنظومة الخزرجية اثنا عشر كراسا والمنهج العذب في الكلام على الروح والقلب كراسان وديوان شعره سماه ترويح البال وتهييج البلبال عشرة كراريس واتحاف الخليل في علم الخليل أربعة كراريس والعروض في علمي القافية والعروض أربعة كراريس والنفحة الانسية في بعض الاحاديث القدسية وحديقة الصفا في مناقب جده عبد الله بن مصطفى وتنميق الطروس في أخبار جده شيخ بن عبد الله العيدروس وارشاد العناية في الكتابة تحت بعض آية ونفحة الهداية في التعليق وله ثلاث كتابات على بيتي المحبة وهما

أعط المعية حقها * والزم له حسن الادب
واعلم بأنك عبده * في كل حال وهو رب

الاولى ارشاد ذوي اللوذعية على حق المعية الثانية اتحاف ذوي الالمعية في تحقيق معنى المعية الثالثة النفحة الالمعية في تحقيق معنى المعية ونشر اللآلي الجوهرية على المنظومة الدهرية والتعريف بتعدد شق صدره الشريف واتحاف الذائق بشرح حق الصادق ورفع الاشكال في جواب السؤال والارشادات السنية في الطريقة النقشبندية والنفحة العلية في الطريقة القادرية واتحاف الخليل بشرب الجليل الجميل والنفحة المدنية في الاذكار القلبية والروحية والسرية وقشيبة القلم ببعض أنواع الحكم وتشنيف الاسماع ببعض أسرار السماع ورفع الستارة عن جواب الرسالة والبيان والتفهيم لمتبع ملة ابراهيم وشرح بيتي ابن العربي وهما

انما الكون خيال * وهو حق في الحقيقه
كل من يفهم هذا * حاز أسرار الطريقه

وتحرير مسئلة الكلام على مذهب الشيخ الاشعري الامام وفتح العليم في الفرق بين الموجب وأسلوب الحكيم وقطف الزهر من روض المقولات العشر ورشفة سرية من نفحة نخرية وتعريف الثقات بمباشرة شهود وحدة الافعال والصفات والذات ورشف السلاف من شراب الاسلاف والقول الاشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه وبسط العبارة في ايضاح معنى الاستعارة والمتن للعارف الطنتداوي وكتب عليه الشيخ يوسف الحفني حاشية ونفحة البشارة في معرفة الاستعارة وشرحه العلامة الشيخ محمد بن الجوهري ومتن لطيف في اسم الجنس والعلم وشرحه الشيخ أبو الانوار بن وفا وتشنيف السمع ببعض لطائف الوضع وشرحه الشيخ عبد الرحمن الاجهوري شرحين مبسوطين واتحاف السادة الاشراف بنبذة من كلام سيدي عبد الله باحسين السقاف وشرح على قصيدة بامخرمة وحاشية على اتحاف الذائق وشرح على العوامل النحوية لم يتم وسلسلة الذهب المتصل بخير العجم والعرب وحزب الرغبة والرهبة والاستغاثة العيدروسية وشرحها الشيخ عبد الرحمن الاجهوري ومرقعة الفقهاء وذيل المشرع الروي في مناقب بني علوي لم يكمل والامدادات السنية في الطريقة النقشبندية وغير ذلك مما كثر عليه الواردون من الديار البعيدة وصاروا يتلقون عنه طرق الصوفية وكان هو في أغلب أوقاته في مقام القطوس أمر شيخنا السيد محمد مرتضى ان يجمع أسانيده في كتاب فألف باسمه كتابا في نحو عشرة كراريس وسماها النفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية وذلك في سنة احدى وسبعين وقد نقل منها نسخ كثيرة وعم بها النفع ولم يزل يعلو ويرقى الى ان توفي ليلة الثلاثاء ثاني عشر محرم من هذه السنة وخرجوا بجنازته من بيته الذي تحت قلعة الكبش بمشهد حافل وصلى عليه بالجامع الازهر وقرئ نسبه على الدكة وصلى عليه اماما الشيخ أحمد الدردير ودفن بمقام ولي الله العتريس تجاه مشهد السيدة زينب ورثي بمراث كثيرة ربما يأتي ذكرها في تراجم المصريين ولم يخلف بعده مثله رحمه الله * (ومات) * الوجيه النبيل عبد السلام افندي ابن أحمد الازرباني مدرس

المحمودية

المحمودية كان اماما فاضلا محققا له معرفة بالاصول قرأ العلوم ببلاده وأتقن فى المعقول والمنقول وقدم مصر ومكث بها مدة ولما كمل بناء المدرسة المحمودية بالحبانية تقرر مدرسا فيها وكان يقرأ فيها الدرر لمنلا خسرو وتفسير البيضاوى ويورد ابحاثا نفيسة وكان فى لسانه حبسة وفى تقريره عسر وبآخرة تولى امامتها وتكلف فى حفظ بعض القرآن وجوده على الشيخ عبد الرحمن الاجهورى المقرى وابتنى منزلا نفيسا بالقرب من الخلوتى وكان له تعلق بالرياضيات وقرأ على المرحوم الوالد أشياء من ذلك واقتنى آلات فلكية نفيسة بيعت فى تركته مات بعد أن تعلل بالحصبة أياما فى يوم الثلاثاء سادس جمادى الاولى من السنة ولم يخلف بعده فى المحمودية مثله وجاهة وصرامة واحتشاما وفضيلة رحمه الله * (ومات) * الامام العلامة والحبر الفهامة الشيخ أحمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيرى الشافعى البراوى ولد بمصر وبها نشأ وقرأ الكثير على والده وبه تفقه وحضر دروس مشايخ الوقت فى المعقول والمنقول وتمهر وانجب وعد من أرباب الفضائل والمعارف وبعد ما جلس مكانه بالجامع الازهر واجتمع عليه طلبة أبيه وغيرهم واستمرت حلقة درس والده على ما هى عليها من العظم والجلالة والرونق وافادة الطلبة وكان نعم الرجل صلاحا وصرامة توفى بطندتاء فى ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول فجأة وجىء به الى مصر فغسل فى بيته وصلى عليه بالازهر ودفن عند والده بتربة المجاورين رحمه الله * (ومات) * الوجيه المبجل بقية السلف سيدى عامر ابن الشيخ عبد الله الشبراوى تربى فى عز ودلال وسيادة ورفاهية وكان نبيلا نبيها الا انه لم يلتفت الى تحصيل المعارف والعلوم ومع ذلك كان يقتنى الكتب النفيسة ويبذل فيها الرغائب واستكتب عدة كتب بخط المرحوم الشيخ حسن الشعراوى المكتب وهو فى غاية الحسن والنورانية ومن ذلك مقامات الحريرى وشروحها للزمخشرى وغيره وجلدها وذهبها ونقشوا اسمه فى البصمات المطبوعة فى نقش الجلود بالذهب وعندى بعض على هذه الصورة ورسم باسمه الشيخ محمد النشيلى عدة آلات فلكية وأرباع وبسائط وغير ذلك واعتنى بتحريرها واتقانها وأعطاه فى نظير ذلك فوق مأموله وحوى من كل شئ أظرفه وأحسنه مع ان الذى يرى ذاته يظنه غليظ الطبع توفى رحمه الله يوم الجمعة تاسع عشرين المحرم من السنة * (ومات) * العلامة الفقيه الفاضل الشيخ محمد سعيد بن محمد صفر بن محمد بن أمين المدنى الحنفى نزيل مكة والمدرس بحرمها تفقه على جماعة من فضلاء مكة وسمع الحديث على الشيخ محمد بن عقيلة والشيخ تاج الدين القلعى وطبقتهما وبالمدينة الشيخ أبى الحسن السندى الكبير وغيره وكان حسن التقرير لما يلقيه فى دروسه حضره السيد العيدروس فى بعض دروسه وأثنى عليه وفى آخر عمره كف بصره حزنا على فقد ولده وكان من نجباء عصره أرسله الى الروم وكان زوجا لابنة الشيخ ابن الطيب فغرق فى البحر وفى أثناء سنة أربع وسبعين ومائة وألف ورد مصر ثم توجه الى الروم على طريق حلب فقرأ عند الشاميين الحديث وحضره علماؤها ومنهم الشيخ السيد احمد بن محمد الحلوى وذكره فى جملة شيوخه وأثنى عليه ورجع الى الحرمين وقطن بالمدينة المنورة ومن مؤلفاته الاربعة أنهار فى مدح النبى المختار صلى الله عليه وسلم وله قصيدة مدح بها الشيخ العيدروس ولما حج الشيخ أحمد الحلوى فى سنة تسعين اجتمع به بالمدينة المنورة وذاكره بالعهد القديم فوشح

له وبنى واستجازه منه ثانيا فأجازه ولم يزل على حالته المرضية من عبادة وافادة حتى توفى فى هذه السنة رحمه الله تعالى * (ومات) * الامير عبد الرحمن اغا اغات مستحفظان وهو من مماليك ابراهيم كتخدا وتقلد الاغاوية فى سنة سبعين كما تقدم واستمر فيها الى سنة تسع وسبعين فلما تق على بك النقبة الاخيرة عزله خليل بك وحسين بك وقلدوا عوضه قاسم اغا فلما رجع على بك ولاه ثانيا وتقلد قاسم اغا صنجقا فاستمر فيها الى سنة ثلاث وثمانين فعزله وقلد عوضه سليم اغا الوالى وقلد موسى اغا الوالى عوضا عن سليم المذكور وكلاهما من مماليكه وأرسل المترجم الى غزة ثم وأمره أن يتحيل على سليط ويقتله وكان رجلا ذا سطوة عظيمة وفجور فلم يزل يعمل الحيلة عليه حتى قتله فى داره وأرسل برأسه الى على بك بمصر وهى أول نكتة عملت لعلى بك بالشام وبها طمع فى استخلاص الشام فلما حصلت الوحشة بين محمد بك وسيده على بك انضوى الى محمد بك فلما استبد بالامر قلده أيضا الاغاوية فاستمر فيها مدته وبعدما مات محمد بك انحرف عليه مراد بك وعزله وولى عوضه سليمان اغا وذلك فى سنة تسعين ولما وقعت المنافرة بين اسمعيل بك والمحمدية انضم الى اسمعيل بك ويوسف بك واجتهد فى نصرتهما وصار يكر ويفر ويجمع الناس ويعمل المتاريس ويعضد المتاريس ويعمل الحيل والمخادعات ويذهب ويجئ الليل والنهار حتى تم الامر وهرب ابراهيم بك ومراد بك واستقر اسمعيل بك ويوسف بك فقلداه الاغاوية أيضا فاستمر فيها مدته فلما خرج اسمعيل بك الى الصعيد محاربا للمحمدية تركه بمصر فاستقل بأحكامها وكذلك مدة غياب محمد بك بالشام فلما خان العلوية اسمعيل بك وانضموا الى المحمدية ورجع اسمعيل بك على تلك الصورة كما ذكر خرج معه الى الشام الى ان تفرق أمرهم فاراد الوصول الى جهة قبلى فانضم معه كثير من الاجناد والمماليك وساروا الى أن وصلوا قريبا من العادلية فارسل مملوكا له اسود ليأتيه بلوازم من داره ويأتيه بحلوان فانه ينتظره هناك وحلوان كانت فى التزامه وعدى مع الجماعة من خلف الجبل ونزلوا بحلوان وركبوا وساروا وتخلف هو عنهم للقضاء المقدر ينتظر خادمه فبات هناك وحضر بعض العرب وأخبر مراد بيك فارسل الرصد لذلك العبد وركب هو فى الحال وأتاه الرصد بالعبد فى طريق ذهابه فاستخبره فاعلمه بالحقيقة بعد التنكر فسار مستعجلا الى ان أتى حلوان واحتاط بها وهجمت طوائفه على دوار الاوسية وأخذوه قبضا باليد وعروه ثيابه حتى السراويل وسحبوه بينهم عريانا مكشوف الرأس والسوأتين وأحضروه بين يدى مراد بيك فلما وقعت عينه عليه أمر بقطع يديه وساروا لسواس الخيل يصفعونه ويضربونه على وجهه ثم قطعوا رقبته مع ابسكين ويقولون له انظر قرص البرغوث يذكرونه قوله لمن كان يقتله لا تخف يا ولدى انما هى كقرصة البرغوث ليسكن روع المقتول على سبيل الملاطفة فكانوا يقولون له ذلك على سبيل التبكيت ودخل مراد بيك فى صبحها برأسه امامه على رمح ودفن كما ذكر ولم يات بعده فى منصبه من يدانيه فى سياسة الاحكام والقضايا والتعللات على المتهومين حتى يقروا بذنوبهم وكان نقمة الله على المناكيس وخصوصا الخدم الاتراك المعروفين بالسراجين واتفق له فى مبادى ولايته انه تكرر منه أذيتهم فشكوا منه الى حسين بك المقتول فخاطبه فى شأنهم فقال له هؤلاء أقبح خلق الله وأضرهم على المسلمين وأكثرهم نصارى

ويدعون

ويعملون أنفسهم مصلين ويضحكون عليكم ليتوصلوا بذلك الى ايذاء المسلمين وان شككت في قولي
اعطني اذنا بالكشف عليهم لابين مختونين من غيره فقال له الصنجق افعل مابدالك فلما كان
في ثاني يوم ضرب مقطم مراجين الصنجق ولم يتخلف منهم الامن كان مسلما ومختونا وهو القليل
فتعجب حسين بيك من فطانته ومن ذلك الوقت لم يعارضه في شئ يفعله وكذلك علي بيك
ومحمد بيك ولما خالف محمد بيك على سيده وانفصل عنه وذهب الى قبلي وانضم اليه خشداشه
أيوب بيك وتعاقدا وتحالفا على المصحف والسيف ونكث أيوب بيك العهد وقبض محمد بيك
عليه وقطع يده ولسانه أرسل اليه عبد الرحمن اغا هذا ليفعل به ذلك ولما حضر اليه ليمثل به
ودخل اليه وصحبته الجلاد فوقف بين يديه وقال يا سلطانم أخوك أمرني بكذا وكذا فلا
تؤاخذني فاني عبدكم ومأموركم وصار يتلطف به ويقول للجلاد ارفق بسيدي ولا تؤلمه ونحو ذلك ولما ملك
محمد بيك ودخل مصر أرسله الى عبد الله بيك كتخدا الباشا الذي خامر على سيده وانضم الى
علي بيك فذهب اليه وقبض عليه ورمى عنقه في وسط بيته ورجع برأسه الى مخدومه وباشر
الحسبة مدة مع الاغاوية وكان الرعية يحبونه وتولى ناظرا على الجامع الازهر مدة
وكان يحب العلماء ويتأدب مع أهل العلم ويقبل شفاعاتهم وله دهقنة وتبصر في الامور وعنده
قوة فراسة وشدة حزم حتى غلب القضاء على حزمه عفا الله عنه • (ومات) • الامير عبد الرحمن
بيك وهو من مماليك علي بيك وصناجقه الذين أمرهم ورقاهم فهو خشداش محمد بيك
أبي الذهب وحسن بيك الجداوي وأيوب بيك ورضوان بيك وغيرهم وكان موصوفا بالشجاعة
والاقدام فلما انقضت أيام علي بيك وظهر أمر محمد بيك خمل ذكره مع خشداشينه الى أن
حصلت الحادثة بين المحمديين واسمعيل بيك فرد لهم امرياتهم الا عبد الرحمن هذا فبقي على حاله
مع كونه ظاهر الذكر فلما كان يوم قتل يوسف بيك وكان هو اول ضارب فيه وهرب في ذلك اليوم
من بقي من المحمديين وأخرج باقيهم منفيين فردوا له صنجقيته كما كان ثم طلع مع خشداشينه
لمحاربتهم بقبلي ثم والسوا على اسمعيل بيك وانضموا اليهم ودخلوا معهم الى مصر كما ذكر ثم وقع
بينهم التعاقد والتراسم على انفاذ الامر والنهي وكان اعظم المتعاقدين عليهم مراد بيك وهم له
كذلك وتخيل الفريقان من بعضهم البعض وداخل المحمدية الخوف الشديد من المغلوبة الى
أن صاروا لايستقرون في بيوتهم فلازموا الخروج الى خارج المدينة والمبيت بالقصور فخرج
ابراهيم بيك واتباعه الى جهة العادلية ومراد بيك واتباعه الى جهة مصر القديمة فلما كان
يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى أصبح مراد بيك منتفخ الاوداج من القهر فاختلى مع
من يركن اليهم من خاصته وقال لهم اني عازم في هذا اليوم على طلب الشر مع الجماعة قالوا
وكيف تفعل قال نذهب الى مرمى النشاب ولابد أن يأتينا منهم من يأتي فكل من حضر عندنا
منهم قتلناه ويكون مايكون بعد ذلك ثم ركب ونزل بمصاطب النشاب وجلس ساعة فحضر اليه
عبد الرحمن بيك المذكور وعلي بيك الحبشي فجلسا معه حصة ومراد بيك يكرر لاتباعه
الاشارة بضربهما وهم يهابون ذلك ففطن له سلحدار عبد الرحمن بيك فغمز سيده برجله فهم
بالقيام فابتدره مراد بيك وسحب بالته وضربه في رأسه فسحب الآخر بالته واراد ان يضربه
فالقى بنفسه من فوق المصطبة الى اسفل وعاجل أتباع مراد بيك عبد الرحمن بيك وقتلوه

وفي وقت الكبكبة غطى علي بيك الحبشي رأسه بجوخته واختفى في قصر الجيز وركب في
الحال مراد بيك وجمع عشيرته وارسل الى ابراهيم بيك فحضر من القبة الى القلعة وكان ماذكر
واستقر عبد الرحمن بيك مرميا بالمصطبة حتى حضر اليه اتباعه وشالوه ودفنوه بالقرافة
(ومات) الامير أحمد بيك شنن واصله مملوك الشيخ محمد شنن المالكي شيخ الازهر فحصل بينه
وبين ابن سيده وحشة ففارقه ودخل في سلك الجندية وخدم علي بيك واحبه ورقاه وأمّره
الى أن قلده كتخدا الجاويشية فلم يزل منسوبا اليه ومنتميا الى اتباعه وتقلد الصنجقية
وصاهره حسن بيك الجداوي وتزوج بابنته وبنى لها البيت بدرب سعادة ولم يزل حتى قتل
في هذه الواقعة وكان فيه لين جانب ظاهري ويعظم أهل العلم ويظهر لهم المحبة والتواضع
(ومات) الامير ابراهيم بيك طنان وهو من مماليك حسن افندي مملوك ابراهيم افندي
المسلماني وكانوا عدة وعزوة معروفين ومشهورين في البيوت القديمة ومنهم مصطفى جربجي
وأحمد جربجي ثم لما ظهر أمر علي بيك انتسبوا اليه وخرجوا مع محمد بيك عندما ذهب لمحاربة
خليل بيك وحسين بيك كشكش ومن معهم بناحية المنصورة فوقع في المقتلة احمد جربجي
المذكور واعجب بهم محمد بيك في تلك الواقعة فاحبهم وضمهم اليه ولازموه في الاسفار
والمحروبات ولما خالف على سيده علي بيك وهرب الى الصعيد خرجوا معه كذلك ومات مصطفى
جربجي على فراشه بمصر أيام علي بيك وصار كبيرهم والمشار اليه فيهم ابراهيم جربجي فلما رجع
محمد بيك وتعين في رياسة مصر قلده صنجقا ونوه بشأنه وانعم عليه واعطاه بلادا مضافة الى
بلاده منها اسنديس ومنية حلفة وباقي الامانة وكان عسوفا ظالما على الفلاحين لا يرحمهم وله
مقدم من أقبح خليقة الله من منية حلفة فيغري بالفلاحين ويحبسهم ويعذبهم ويستخلص
لمخدومه منهم الاموال ظلما وعدوانا فلما حصلت تلك الحادثة وهرب ابراهيم بيك المذكور
مع اسمعيل بيك اجتمع الفلاحون على ذلك المقدم وقتلوه وحرقوه بالنار وكان ابراهيم بيك
هذا ملازما على زيارة ضرائح الاولياء في كل جمعة يركب بعد صلاة الصبح الى القرافة ويزور
قبور البستان وقبور السلاطين ثم يذهب الى زيارة الشافعي ويخرج منه ماشيا فيزور الليث
وما جاورهما من المشاهد المعروفة كيحيى الشبيه والسادات الثعالبة والعز وابن عمر وابن
جماعة وابن أبي جمرة وغير ذلك وكان هذا دأبه في كل جمعة ولما وقعت الحوادث خرج مع
اسمعيل بيك الى غزة فلما سافر اسمعيل بيك ونزل البحر تخلف عنه ومات ببعض ضياع الشام
وظهر له بمصر ودائع أموال لها صورة *(ومات)* الامير ابراهيم بيك بلفيا المعروف بشلاق
وهو مملوك عبد الرحمن اغا بلفيا ابن ابراهيم بيك وعبد الرحمن اغا هذا هو اخو خليل بيك
وكان علي بيك ضمه اليه واعجبه شجاعته فقلده صنجقا وصار من جملة صناجقه وامرائه
ومحسوبا منهم فلما حصلت هذه الحادثة كان فيهم وقتل معهم *(ومات)* الامير الكبير
حسن بيك رضوان امير الحاج وهو مملوك عمر بيك ابن حسين رضوان تقلد الصنجقية بعد
موت سيده وجلس في بيته وطلع اميرا بالحج سنة ثمان وسبعين وتسع وسبعين وعمل دفتردار
مصر ثم عزل عنها وطلع بالحج في سنة احدى وثمانين وسنة اثنتين وثمانين وقلد رضوان بيك
مملوكه صنجقا فلما قلد علي بيك نفى رضوان بيك هذا فيمن نفاهم في سنة واحد وثمانين ثم رده

ثم انه اعيد بعد رجوعه من الحج في سنة ثلاث وثمانين الى صعيد مصر ثم نقل الى المحلة الكبرى فاقام بها الى سنة احدى وتسعين فكانت مدة اقامته بالمحلة نحو ثمان سنين فلما تقلد اسمعيل بيك اخضره الى مصر وقلده امارة الحج سنة واحد وتسعين كما ذكر فلما انضم العلوية الى المحمدية ورجعوا الى مصر وهرب اسمعيل بيك بمن معه الى الشام لم يخرج معه وبقي بمصر لكونه ليس من قبيلتهم وانضوى الى العلوية كغيره لظنهم نجاحهم فوقع لهم ما وقع وقتل مع احمد بيك شنن بشبرا واتوا بهما الى بيوتهما وكل منهما ملفوف في قطعة خيمة ودفن حسن بيك المذكور الى رحمة الله وكان أميرا جليلا مهذبا كريم الاخلاق لين الجانب يحب أهل الصلاح والعلم وعاشر بالمحلة صاحبنا الفاضل اللبيب الاديب الشيخ شمس الدين السمربائي الفرغلي واحبه واغتبط به كثيرا واكرمه وحجزه عنده مدة اقامته بالمحلة ومنعه عن الذهاب الى بلده الا لزيارة عياله فقط في بعض الاحيان ثم يعود اليه مسرعا ويستوحش لغيابه عنه فكان لا يأتنس الا به وللشيخ شمس الدين فيه مدائح ومقامات وقصائد فمن ذلك ما ضمنه في مزدوجته نفحة الطيب في محاسن الحبيب ولرقتها وسلاستها أوردتها هنا وهي

يقول شمس الدين فتح اقربا • القرغلي شهرة ونسبا
الشافعي مذهبا وحسبا • الاحمدي طريقة وادبا
السمربائي من هواه عذري

سبحان من في العالمين ولى • مالك حسن بالبها تجلى
وأورث العشاق طرا ذلا • فهم حيارى في الورى أدلا
دموعهم فوق الخدود تجري

وقد تعالى خالق البرايا • ومجزل الخيرات والعطايا
من لم يؤاخذنا بالخطايا • من هام في مهامه البلايا
وخاض بحرا ياله من بحر

وجل من اودع في الجفون • فنون سحر حركت سكوني
واظهرت لواعج الشجون • من كل قلب والمفتون
بحب زيد في الهوى وعمرو

وعز من قد صاغ من تراب • ظبيا حلا في حبه اغترابي
ولذ لي في عشقه عذابي • اواه لو يسمح باقترابي
من وجهه الوضاح ترب البدر

احمده والذي قد وفقا • عباده لعشق غزلان النقا
وقد كساهم حلة من التقى • وخصهم بالعتق في يوم اللقا
من حر نار سعرت في الحشر

والشكر في السراء والضراء • لمالك الجهر مع الخفاء
مصور الجنين في الاحشاء • ومنقذ الغرق من البلاء

ومنزل اليسر من بعد العسر

ثم الصلاة والسلام سرمدا * على الرسول الهاشمي أحمدا

وآله وصحبه ذوي الهدى * ما أن ذو وجد وغنى منشدا

من رجز منتظم كالدر

وتابعيهم انجم الهدايه * وابحر العلوم والروايه

ومن يليهم معدن الولايه * ما عاشق قد اظهر الشكايه

من نار حب قد ذكت في الصدر

وبعد فاسمع يا أخا الفنون * معانيا تنبيك عن شجوني

سطرتها من أدمع الجفون * لكي يراها قرة العيون

اعني به سلطان هذا العصر

مولى الورى من قد حلا بين الملا * وفي صلاح العصر أضحى مرسلا

ريم اعار الظبي طرفا اكحلا * غصن أمد البان قدا اكملا

ومن محياه ضياء الفجر

ظبي يصيد الاسد في الغابات * ويزدري الاقمار في الهالات

ان مر بالصهباء في الحانات * او طاف بالدنان والسقاة

تمايلت سكرا بغير خمر

بقده قد اخجل المرانا * واعجز الابطال والشجعانا

بلحظه اقد سبى الغزلانا * وكم هدى بوجهه حيرانا

الى الهدى في اليوم الاغر

ترب الهلال الاهيف الفريد * صنو الغزال الاغيد الوحيد

بحر الجمال الوافر المديد * نهر الكمال الفاضل المفيد

كنز الربا انسان عين الدهر

من حبه قد صنته عن غيره * ولم أبح وحقه بسره

لكنه مذ راعني بهجره * جملت نفسي تحت طوع امره

عبدا له في النهي ثم الامر

هذا وحل القصد من أهل الادب * ومن لهم في العلم والفضل الرتب

ان يكتبوا المقول بالذهب * ويسمعوا قضية هي السبب

في نظم ما قد صغته من در

قد كنت فيما مر من أيامي * مولعا بالحب والغرام

اهوى مليح القد والقوام * ومن لماه العذب كالمدام

وخده الوردي مثل الجمر

واعشق الظبي الاغن الاغيد * من قد مثل الغصون أميد

ووجهه للملوك سجد * اذا رأته الاسد خوفا ترعد

من لحظه وما حوى من سحر

لاسيما من كان في دلاله * كيوسف الصديق في جماله

أو غصن بان ماس في اعتداله * أو بدر تم لاح في كماله

في أربع في الشهر بعد العشر

وأشتهي مليحة الطباع * جميلة الاخلاق والاوضاع

ونزهة الابصار والاسماع * من كل في أوصافها يراعي

وحسنها قد حار فيه فكري

كحيلة العينين كالحوراء * اذا تثنت حار فيها الرائي

حديثها اشهى من الصهباء * الى النفوس أو زلال الماء

عند الهجير في اشتداد الحر

أسيلة الخدين كم اليها * ماتت نفوس العاشقين تيها

هيفاء مليك الغيد يشتهيها * ثقيلة الارداف ليس فيها

عيب يرى الا نحول الخصر

هذا وكم في الاهيف الحسان * أبديت نظما محكم المباني

أبهى من الياقوت والمرجان * مترجما عما حوى جناني

من لاعج بين الحشا والصدر

وكم على وصل الملاح الغيد * انفقت نفسي في الفيافي البيد

وجئت للآفاق كالطريد * وليس لي في الحب من رشيد

يدلني على صلاح امري

وكم ليال بت اذ احزن * في سجن من أضحى أمير الحسن

وأدمعي في وجنتي كالمزن * وعاذلي في الحب ليس يشفق

على تحيرا بعد طول صبري

وكم نواح بحت فيها وحدي * في غفلة الواشين خوف الصد

ولم أرى صباحا ليت وجد * يكون عوني في بلوغ قصدي

من مفرد عن لوعتي لا يدري

وكم مضيق في الهوى ولجته * ومطلق بجانبي فضته

وبحر عشق زاخر قد خضته * ومهمه جنح الدجى قطعته

والاسد خلفي في الفيافي تجري

وكم شجاع في هوى من أهوى * ألبسته ثوب الضنا والبلوى

قد بات في سجن الاسى والشكوى * وماله يوما سمعت دعوى

ومات في قيد الجفا والضر

وكم أوقات مضت في انس * مسامري فيها حبيب النفس

والكاس يجلي بيننا كالشمس * وليس ندري يومنا من أمس

سكرى ولم تخش ولاة الامر

وكم سمعت الناى والاوتارا • مع رفقة قد تخجل الاقمارا
وكم بلغت القصد والاوطارا • وبت ليلى أنظم الاشعارا

فى أهيف الحى نقى الثغر

وكم خلعت فى الهوى عذارا • وسامرتنى فى الدجى عذارى
وكنت فى الغرام لا أجارى • كأن لى عند الحسان ثارا

اخذته فى غفلة من دهرى

وكم قطفت وردة الخدود • وفزت بالضم من القدود
هذا وما حلت عن العهود • ولا تعديت عن الحدود

فى نشوتى وغشيتى وسكرى

وكم سبحت فى بحار الغى • جهلا ولم أخش عذاب الحى
ورحت مع نشر الهوى والطى • فى حب ربات الهوى

وعلوة ذات العلى والقدر

وكم الى العصيان قد سارعت • ولارتكاب الاثم قد بادرت
وخالق بالذنب قد بارزت • وسيدى لامره خالفت

وقد نسيت وحشتى فى قبرى

وكم عصيت فى الهوى رحمانى • وملت مع نفسى الى الخسران
وكم اطعت فى الدجى شيطانى • ولم اراع جانب الديان

حتى انقضى عمرى وضاع أجرى

وكم نصوح خلته عذولا • وعالم حسبته جهولا
ومرشد ظننته ضليلا • وذو انتباه لم يكن غفولا

نبذته فى الحب خلف ظهرى

وكم لاعمال الهدى رفضت • وعهد رب العرش قد نقضت
وكم بجلباب الحيا امطت • وفى سبيل اللهو قد ركضت

خيول وجدى فهى فيه تجرى

وكم ضيعت الفرض والمندوبا • فى حب من لم يكن مطلوبا
وكم اطعت الحب والمحبوبا • ولم أزل عن الهدى محجوبا

وليس عندى ذرة من بر

وكم رتعت فى ميادين الهوى • وضل قلبى والفؤاد قد غوى
وملت عن طرق الرشاد والدوا • ولم اراقب من على العرش استوى

سبحانه من عالم بالسر

وكم الى اللذات قد سعيت • بأرجلى حالا وما ونيت
وكم عن الطاعات قد سهيت • وعن نهيه الى ما انتهيت

ولم

ولم اقدم خوف رب الحشر

حتى رأيت عسكر الشباب * ولى وصار العمر في اضطراب

والشيب حط رحله ببابي * وابيض فودي ودنا اغترابي

من منزلي الى مضيق قبري

وأكثر الاخوان والاقران * قد انظروا احسان ذي الغفران

وانما يدعونني شيطاني * اجيبه حالا بلا توان

حتى غنمت غنائم الوزر

وكل مني كاتب الشمال * وملّ عني صاحبي ومالي

ولم افق من سكرتي حيالي * حتى دهاني حادث الليالي

وثبتت رأسي خطوب الدهر

وعندما قد سطرت عيوبي * واسود وجه الشيب من ذنوبي

وكان ما قد كان في الغيوب * ولم أنل بين الورى مطلوبي

وفاتني حقا عظيم الأجر

ندمت حيث لا يفيد الندم * لا سيما اذ زل مني القدم

لكن لرب العرش في ذا حكم * يختار فيها الخصم ثم الحكم

والحاذق النحرير شيخ العصر

وتبت عما كان مني في القدم * وما به علي قد جرى القلم

وادمعي تهمل في جنح الظلم * كأنها البحر الخضم والديم

على الذي ضيعته من عمري

وقلت يا نفس الى مولاك * تضرعي كي تمحى شقواك

وتلهمي بعد الشقا تقواك * فان مولى في الحشا رباك

يعفو عن العاصين كل وزر

ويغفر الآثام والذنوبا * ويستر الزلات والعيوبا

ويجبر الالباب والقلوبا * ويجمع الطالب والمطلوبا

في جنة حصباؤها من در

فبادرت نفسي الى المتاب * من بعد فرط اللهو والتصابي

وادمعي تهمل كالسحاب * على الذي قد ضاع من شبابي

في غربة وفرقة وأسر

ولم أزل في غاية الصلاح * اجيب طوعا داعي الفلاح

ولم اطع في الخير من لواحي * هذا وكم جددت من نواح

على ليال قد مضت في خسر

وحين سار الكوكب المنير * من مصر والاله يشير

وسعده أمامه يسير * كأنه في عصره وزير

أو يوسف الحسن عزيز مصر

أعني به أمير ذي اللواء • وصاحب العز مع الهناء
ذا الطلعة البهية الحسناء • والحكم والآداب والحياء

والجد والقدر العلي والفخر

بحر الندى من اسمه السامي حسن • وقلد الاجياد أطواق المنن
ومن على النهج الشريف مؤتمن • وحبه في كل قلب قد سكن

لاسيما أهل التقى والبر

وحل بالحلة الكبيرة • كأنه شمس الضحى المنيرة
وخيرة المولى اجل خيرة • طافت به خلائق كثيرة

لانه أمير هذا العصر

وشاع في البلدان والآفاق • حلو له فيها ولا اتفاق
وجهت وجهي أرتجي التلاق • وأجتني مكارم الاخلاق

عن تحلي بالعطا والبشر

وقدر الرحمن باجتماعي • على جميل الذات والطباع
رأيته حقا بلا نزاع • أجل داع للرشاد داعي

ودرة يتيمة في الدهر

وعندما عاينته أميرا • مفخما معظما كبيرا
مهذبا مؤدبا وقورا • مبجلا مكرما شكورا

لربه في السر ثم الجهر

علقت آمالي به في الحال • ولم أحل عن حبه بحال
ولم أمل لغيره بحال • ولم أبح بسره لخالي

ولم أفضل غيره في عمري

وهمت في مرضاته امتثالا • لأمره ونهيه اجلالا
لم أستمع في حبه مقالا • ولم أوري عاذلي ملالا

في غربتي عن معهدي وقصري

وبينما نحن في الحله • مع سادة أقرانه أجله
رأيت في ربوعها المطله • بدرا منيرا بكسف الاهله

ونوره يفوق كل بدر

ظبيا اذا ما ماس يحلو بالميل • غصنا اذا ما ماس يزري بالاسل
سلطان حسن عز قدرا بالدول • من قاسه بالشمس في برج الحمل

فليس قطعا بالقياس يدري

معربا وحاظه هندي • مكملا وقده تركي
مهذبا وحسنه بهي • مؤدبا وعقله زكي

كأنه

كأنه يوسف هذا العصر

محجباً عن أعين العشاق * ممنعاً عن مقلة المشتاق
ما مثله في الروم والعراق * ولا بلاد الشام باتفاق

ولا بمكة ولا بمصر

عن حسنه اقسم ارضوان * فغيروا اشتاقت له الجنان
اذا بدى حارت الولدان * اوماس تيها مالت الاغصان

يا خجلتي هذا بقدي يزري

وعندما عاينته غزالا * يميس في ثوب البها دلالا
أو بدر تم بالضيا تلالا * أو غصن بان قد رنا ومالا

أو خلقة قد صاغها ذو الامر

ايقنت أن الله قد أنشاه * لي فتنة فقلت جل الله
تبارك الرحمن ما أحلاه * من أغيد في عصره ولولاه

ما ذلني في الحب نظم النثر

ولا حلا لي في الهوى تذللي * وراق لي في حسنه تغزلي
ولم أكن عن الورى بمعزل * وما رثت لي من جفاه عذلي

ورق لي وجداً صميم الصخر

وقلت حاشا ربنا يعذب * من في هوى هذا الرشا يعذب
ظبي تلاقي في هواه أقرب * لانه عن أعيني محجب

وكم حجاب دونه وستر

ما حيلتي من زي به ابلاني * وفي بحار عشقه رماني
ان جادلي بقربه زماني * من غيرواش فيه قيد هاني

بكيده ومكره والسحر

ناديته بالله يا حبيبي * رفقا بصب واله كئيب
ولا تطع مقالة الرقيب * في عاشق متيم غريب

دموعه فوق الخدود تجري

يبيت ليله يبث الشكوى * لعالم السر الخفي والنجوى
وعنده من الهوى والشجوى * ما لا تطيقه جبال رضوى

وما انتهى في العدة حصر

قد حرمت طيب الكرى عيناه * وحمل اثقال الهوى اعياه
وقلبه مما به أواه * وأنت يا ظبي النقا تياه

عن لوعة المشتاق لست تدري

بحق سقمي فيك يا طبيبي * بغربتي عن منزلي الرحيب
بما أنا فيه من النحيب * لا تجعل الحرمان من نصيبي

ولا تعاتبني بفرط الهجر

بحق ما في مهجتي من الهوى * وما بقلبي من تباريح الجوى
صل مغرماً أضره طول النوى * ولم يجد لدائه يوما دوا
الا التقاء مع ابتسام الثغر

بحق سهدي في الدجى ووجدي * وادمعي من فوق صحن خدي
وما أقاسي فيك يا ابن ودي * من الاسى مع الجفا والصد
دع القلا بالله واغنم أجري

بحق عصياني على اللاحي * وما وحظي فيك والافضاح
وما احتمالي من الجراح * بين الرضا والعفو والسماح
وأمر بعرف يا شقيق البدر

بحق نوحي والظلام فاحم * وليس عندي في الانام راحم
بما ذلي فيك كم زاحم * قد عرفتني قدره الملاحم
عطفا فاني هواك عيل صبري

بحق صبري والتقي ودينى * وحسن ظني فيك مع يقيني
بحرقتي وأدمعي تروينى * وفرقتي وأنت لا تدنيني
من بابك العالي الرفيع القدر

بحق من أغراك في تلاقي * وأظهر الوفاق في خلاقي
وحسن الهجران والتجافي * وبالذي قد شاع من عفافي
في ملة العشاق مهل امري

بحق من أعطاك خلقا حسنا * وأحرم الجفون فيك الوسنا
وبالذي أذهب عنك الحزنا * وصير القلب الجريح سكنا
لذاتك الحسناء يسمر عمري

بحق من ولاك في البريه * سلطان حسن كامل المزيه
وبالذي فيه من البليه * في بكرة النهار والعشيه
وأنت في أوج البها والفخر

بحق من رقاك للمعالي * وفي هواك التسهيد الموالي
وسلسل الدموع كاللآلي * من اعيني في حالك الليالي
خذلي بثاري منك واقبل عذري

بقدك المنصور ذي الدلال * وحسنك الهادي من الضلال
ووجهك الرشيد ذي الجمال * وخالك السفاح ذي الجلال
رفقا بمامون الوفا ذي السمر

بلحظك المهند الصقيل * وطرفك المدعج الكحيل
بخدك المورد الاسيل * وثغرك المنظم الجميل

وريقك الأحلى الرحيق المعطر

لا تجعل الصدود لي بوابا • ولا على الأبواب لي حجابا
فإن جسمي في هواك ذابا • وقلبي المضنى عليك شابا
وعبرتي فيك كموج البحر

واعطف على مضناك فهو حقا • ما دهاه فيك مات عشقا
وارحم عليلا من جفاك أرقا • بين الربوع والطلول ملقى
على فراش حشوه من جمر

واسمح بقطف وردة الخدود • ورشف ثغر باسم منضود
وضم قد عادل ممدود • ودع ملام العاذل الحسود
في حبك المضنى حليف القهر

ولا تطع في هجره اللواحي • فإنه سكران غير صاحي
ووجده قد شاع في النواحي • وما عليه قط من جناح
في الحب يا ريم الفلا يا بدري

هذا وما أحلاه حين مالا • تهزه ريح الصبا دلالا
وافتر تيها وانثنى وقالا • أعد على مسامعي مقالا
من جنسه فروع علم السحر

فقلت حالي فيك ليس يخفى • فلا تكلفني أعيد حرفا
واقنع بما ذكرته وأشفي • لعله بين الضلوع تخفى
قد صنتها عن عاذلي ذي الشر

فقال لي إن كنت لي محبا • وحسنا في الغرام طبا
صف بعض حسني أيها المعنى • فإن من أحب ظبيا غنى
من رمل أو من قوافي الشعر

فقلت وصفي فيك يا غزالي • وردي وتسبيحي مدى الليالي
لله كم قد صغت من لآلي • في حسنك الموصوف بالكمال
وأنت في تيه البها والفخر

وقفت فيه خالع العذار • وبائع الحياء والوقار
ووصفه بين الورى شعاري • هذا وكم في عشقه أداري
من لائم ومن حسود مغري

وصرت فيه مدنفا عليلا • متيما وخاطرا ذليلا
ولم أجد لي في الهوى خليلا • وكان له أتم دليلا
في حبه يقول لست أدري

وكلما أبدى له غرامي • ولوعتي وشدة السقام
وفكرتي وكثرة الآلام • وصبوتي فيه على الدوام

يقول دعني قد جهلت قدري

وقائل صف حسن من تهواه * فان فيه العاشقين تاهوا

فقلت يا سبحان من سواه * من نطفة وجل من ولاه

سلطان حسن تاجه من در

جماله ماذا أقول فيه * وحسنه من ذا يشك فيه

ووصفه قد جل عن شبيه * ظبي ليوث الغاب تحت تيه

له أسارى في قيود الهجر

وبعده جبينه وضاح * كأنه من ضوئه مصباح

أو بدر تم نوره فضاح * أو كوكب دري أو مصباح

أو الثريا مع طلوع الفجر

وحاجباه تحت ذا الجبين * قد شابها في الرسم حرف النون

وصبا بين الورى جفوني * وأظهرا في حبه شجوني

وألبساني فيه ثوب الضر

وفرقه كم فيه من معاني * لمن غدا في عشقه يعاني

وهديه حدث عن السنان * أو حية تسعى بلا توانى

هذا وكم في طيه من نشر

وطرفه السقيم ذو الفقار * مهند يروم أخذ الثار

لو كان فيه العشق باختياري * ما بت فيه خالع العذار

ولم أبح بين الورى بالسر

ولحظه منه استجار قلبي * لأنه عن المنون ينبي

كم فيه ظلامات من محب * وكم غريق في بحار الحب

لم يهتدي في سيره للبر

وخده منه الورود تجني * كأنه زهر الربيع حسنا

أو جنة لها الفؤاد حنا * أو روضة فيها الهزار غنى

من الصبا عند ابتسام الزهر

وخاله في الوجنة البهيه * قد قام يدعو الزائر إليه

هذا وكم في الحب من بليه * أقبله يقود المنيه

من كان في عشق الحسان يدري

وثغره حدث عن الصباح * اذا بدا عن فالق الاصباح

عن الضيا والكوكب الوضاح * عن الشفا عن شارح المصباح

عن ابن بسام عن ابن الزهري

وسنه حدث عن اللآلي * والجوهر الفرد الثمين الغالي

أو عقد در عز عن مثال * قد صاغه الخلاق ذو الجلال

وزانه بالنظم بعد النثر

وريقه أشهى الى النفوس * من خمرة تدار في الكؤس
سقاتها أبهى من الشموس * ونشرها أذكى من العروس

وريحها يفوق كل عطر

وجيده تيها اذا لواه * خرت سجودا عنده الظباء
وقال فيه العاشق الاواه * ما حيلتي فيمن براه الله

من فضة أو عسجد أو تبر

وقده في اللين والتثني * كغصن بان أثمر التمني
أواه يا ربلاه قد فتني * بعجبه والتيه والتجني

وقامة فاقت جميع السمر

وعطفه المياس في اعتداله * كأنه النسيم في اعتلاله
من قاسه بالبدر في كماله * أو بالقضيب الرطب في اعتداله

تبت يدا من فتى لا يدري

لو كان مثلي فائق الحسان * فريد هذا العصر والاوان
يمسي سمير الوجد والاشجان * وفي بحار الذل والهوان

أضحى غريقا دمعه كالنهر

أو بات في قيد الهوى العذري * تبكي عليه باكيات الحي
ويندب الاطلال في العشي * وحبه لزينب ومي

ألبسه ثوب الضنا والضر

لكنني منه قد بلغت قصدي * وفي هواه قد ملكت رشدي
ولم أعامل بالجفا والصد * ولم أقابل بعد ذا بالضد

من سيد حكمته في أمري

لكنه سلطان أهل عصره * فريد وقته وحيد دهره
والناس طرا تحت طي أمره * له عبيد في قيود قهره

يخشونه في سرهم والجهر

وكالرشا والظبي في النفار * والليث في مهامه القفار
لم يرع يوما حرمة الجوار * ولم يخف من عالم الاسرار

في قتلتي من دون أهل عصري

هذا وكم أبديت من مقال * منظم كالدر واللآلي
أشهى الى النفوس من زلال * فحسب هذا الظبي والغزال

لعله بالوصل يشفي ضري

ويعتني بما صاغه بناني * من محكم البديع والبيان
فاني في خدمة الحسان * ومدحة الاحباب والاخوان

أنفقت عمرا بالهمن عمر

فيها كها جواهـرايتيمـه * ودرة في كنزها عديمه

نظمتها من فكرتي القديمة * وأدمعي من الهوى كديمه

على خدودي في الدياجي تجري

ثم الصلاة والسلام النامي * على الرسول المصطفى التهامي

وآله وصحبه الكرام * ماقال شمس في ابتدا الكلام

ارجوزة قد صاغها من در

ولاديب العصر الشيخ قاسم صدائع في المترجم ومنها الموشح المشهور بين أهل المغاني والالاتيه من نواه وهو

فيك كل ماأرى حسن * مذرايت شكلك الحسن

جل من به عليك من * أيها الذي الصدود سن

من لصب أدعيك سن * مذحرمت مقلتي الوسن

سلسلة

مدمعي دما تما عندما هما روى بالظما ظما من تألما

دور

ان صبك الصبل آن * حين كلما الظلام جن

بالشجا ينوح والشجن

صل فتى له الهوى فتن * يا أخا الهلال والفتن

والغزال الاغيد الاغن

دور

نزهة الفؤاد والنظر * عنبرى خاله خفر

روضة الجمال والنظر

وجهه كأنه القمر * في غياهب من الشعر

فوق غصن قده نضر

السلسلة

مفرد البهاء زها أخجل المها ياأولى النهى وها الجسم قد وها

دور

الرجاء خير مؤتمن * جاء بالفروض والسنن

أرتجي به المنن * والبقاء على مدى الزمن

للامير ذي اللوى حسن

(سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف)

(في يوم السبت خامس المحرم) وصل الى مصر اسمعيل باشا والى مصر وبات بمراشابه ليلة السبت المذكور وركب الامراء في صبحها وقابلوه ورجعوا وعدى الآخرون وركب الى

العادلية وجلس بالقصر وتولى أمر السماط مصطفى بيك الصغير (وفي يوم الثلاثاء ثامن المحرم) ركب الباشا بالموكب ودخل من باب النصر وشق القاهرة وطلع الى القلعة وعملوا الشنكا ومدافع ووصل الخبر بنزول اسمعيل بيك الى البحر وسفره من الشام الى الروم وغاب أمره (وفي أواخر شهر ربيع الاول) وقعت حادثة بالجامع الازهر بين طائفة الشوام وطائفة الاتراك بين المغرب والعشاء فهجم الشوام على الاتراك وضربوهم وقتلوا منهم شخصا وجرحوا منهم جماعة فلما أصبحوا ذهب الاتراك الى ابراهيم بيك وأخبروه بذلك فطلب الشيخ عبد الرحمن العريشي مفتي الحنفية والمتكلم على طائفة الشوام وسأله عن ذلك فاخبره عن أسماء جماعة وكتبهم في ورقة وعرفه ان القاتلين تغيبوا وهربوا ومتى ظهروا أحضرهم اليه ولما توجه من عنده تفحص ابراهيم بيك عن مسميات الاسماء فلم يجد لهم حقيقة فارسل الى الشيخ أحمد العروسي شيخ الازهر وأحضر بقية المشايخ وطلب الشيخ عبد الرحمن فتغيب ولم يجدوه فاغتاظ ابراهيم بيك ومراد بيك وعزلوه عن الافتاء وأحضروا الشيخ محمدا الحريري وألبسوه خلعة ليكون مفتي الحنفية عوضا عن الشيخ عبد الرحمن وحنقوا وأخذوه بالطلب ليخرجوه من البلد فذهبوا فشفع فيه شيخ السادات وهرب طائفة الشوام بأجمعهم وسمروا الاغوار وأقهم ونادوا عليهم واستمر الامر على ذلك أياما ثم منعوا المجادلة والطبرية من دخول الرواق ويقطع من خبزهم مائة رغيف تعطى للاتراك دية المقتولين وكتب بذلك محضر باتفاق المشايخ والامراء وفتحوا الرواق ومرض الشيخ العريشي من قهره وتوفي رابع جمادى الاولى (وفي أواخر شهر جمادى الثانية) توفي الشيخ محمد عبادة المالكي (وفيه) جاءت الاخبار بأن حسن بيك ورضوان بيك ذوي أمرهم وجمعوا جموعا وحضروا الى دجرجا والتف عليهم أولاد همام والجعافرة واسمعيل أبو علي فتجهز مراد بيك وسافر قبله أيوب بيك الصغير ثم سافر هو أيضا فلما قربوا من دجرجا ولى القبالي وصعدوا الى فوق فأقام مراد بيك في دجرجا الى أوائل رجب وقبض على اسمعيل أبي علي وقتله ونهب ماله وعبيده وفرق بلاده على كشافه وجماعته (وفي منتصف شهر رجب) ظهر بمصر رضوا أسموا المرض بأبي الركب وفشا في الناس قاطبة حتى الاطفال وهو عبارة عن حمى ومقدار شدتها ثلاثة أيام وقد يزيد على ذلك وينقص بحسب اختلاف الامزجة ويحدث وجعا في المفاصل والركب والاطراف ويوقف حركة الاصابع وبعض ورم ويبقى أثره أكثر من شهر ويأتي الشخص على غفلة فيسخن البدن ويضرب على الانسان دماغه وركبه ويذهب بالعرق والحمام وهو من الحوادث الغريبة (وفي عشرين رجب) وصل مراد بيك من ناحية قبلي وصحبته منهوبات وأبقار وأغنام كثيرة (وفي يوم الجمعة ثاني عشر شهره الموافق لثاني شهر مسري القبطي) أوفى النيل المبارك ثم زاد في ليلتها زيادة كثيرة حتى علا على السد وجرى الماء في الخليج بنفسه وأصبح الناس فوجدوا الخليج جاريا وفيه المراكب فلم يحصل الجمعية ولم ينزل الباشا على العادة (وفي أواخر شهر شعبان) وصل الى مصر قابجي باشا وبيده أوامر بعزل اسمعيل باشا عن مصر ويتوجه الى جدة وان ابراهيم باشا والي جدة يأتي الى مصر وفرمان آخر بطلب الخزينة (وفي شهر شوال) وصلت الاخبار بموت علي بيك المهردجي وحسن بيك شوق السلاح بغزة (وفي يوم الخميس ثامن عشر شوال) عمل

حادثة المرض المسمى بأبي الركب

موكب المحمل وخرج الحجاج وأمير الحاج مراد بيك وخرج فى موكب عظيم وطلب كثير وتفاخر وماجت مصر وهاجت فى أيام خروج الحج بسبب الاطلابات وجمع الاموال وطلب الجمال والبغال والحمير وغصبوا بغال الناس ومن وجدوه راكبا على بغلة أنزلوه عنها وأخذوها منه قهرا وان كان من الناس المعتبرين أعطوه ثمنها والا فلا وغلت أسعارها جدا ولم يعهد حج مثل هذه السنة فى كل شئ وسافر فيه خلائق كثيرة من سائر الاجناس وسافر صحبة مراد بيك أربع صناجق وهم عبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابورى وعلى بيك المالطى وذو الفقار بيك وأمراء وأغوات وغير ذلك أكابر كثيرة وأعيان وتجار (وفيه) حضر واحد أغا وعلى يده تقرير لاسمعيل باشا على مصر كما كان وكان لما أتاه العزل نزل من القلعة فى غرة رمضان وصام رمضان فى مصر القديمة ولما انقضى رمضان تحول الى العادلية ليتوجه الى السويس ويذهب الى جدة حسب الاوامر السابقة فقدر الله بموت ابراهيم باشا وحضر التقرير له بالولاية ثانيا فركب فى يوم الاثنين سادس القعدة وطلع الى القلعة من باب الجبل

(وأما من مات فى هذه السنة من الاعيان) مات الشيخ الفقيه الامام الفاضل شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن عمر العريشى الحنفى الازهرى ولد بقلعة العريش من اعمال غزة وبها نشأ وحفظ بعض المتون ولما مر عليه الشيخ العارف السيد منصور السرميني فى بلده وجده متيقظا نبيها وفيه قوة استعداد به وحافظة جيدة فأخذه صحبته فى صورة معين فى الخدمة وورد معه مصر فكان ملازما له لا يفارقه وأذن له بالحضور فى الازهر فكان يحضر دروس الشيخ أحمد البيلى وغيره فى النحو والمعقول ولما توجه السيد المشار اليه الى البلاد تركه ليشتغل بالعلم فلازم الشيخ أحمد السليمانى ملازمة جيدة وحضر عليه غالب الكتب المستعملة فى المذهب وحضر دروس الشيخ الصعيدى والشيخ الحفنى ولقنه الذكر وأجازه وألبسه التاج الخلوتى ثم اجتمع بالمرحوم الوالد حسن الجبرتى ولازمه ملازمة كلية ودربه فى الفتوى ومراجعة الاصول والفروع وأعانه على ذلك وجدان الكتب الغريبة عند المرحوم فتمرن ونوه بشانه وعرفه الناس وتولى مشيخة رواق الشوام وبه تخرج الحقير فى الفقه فأول ما حضرت عليه متن نور الايضاح للعلامة الشرنبلالى ثم متن الكنز وشرحه لملا مسكين والدر المختار شرح تنوير الابصار ومتن ملتقى الابحر وشرح السيد على السراجية فى الفرائض وكان له قوة حافظة وجودة فهم وحسن ناطقة فيقرر ما يطالعه من المواد عن ظهر قلب من حفظه بفصاحة من غير تلعثم ولا تركيز وحج فى سنة تسع وسبعين من القلزم منفردا متقشفا وأدرك بالحرمين الاخيار وعاد الى مصر وحصلت له جذبة فى سنة ست وثمانين وترك عياله وانسلخ عن حاله وصار يأوى الى الزوايا والمساجد ويلقى دروسا من الشفاء وطرق القوم وكلام سيدى محيى الدين والغزالى ثم تراجع قليلا وعاد الى حالته الاولى ولما توفى مفتى الحنفية الشيخ أحمد الحماقى تعين المترجم فى الافتاء وعظم صيته وتميز على أقرانه واشترى دارا حسنة بالقرب من الجامع الازهر وهى التى كان يسكن الشيخ الحفنى فى السابق وتعرف بدار القطرسى وتردد الاكابر والاعيان اليه وانكبت عليه أصحاب الدعاوى والمستفتون وصار له خدم وأتباع وفراشون وغير ذلك وسافر الى اسلامبول بعد موت الامير

(ذكر من مات فى هذه السنة من الاعيان)

محمد بيك اقتضاء بعض الاغراض وقرأ هناك كتاب الشفاء ورجع الى مصر وكان كريم النفس
سمحا بما في يده يحب اطعام الطعام ويعمل عزائم للامراء ويخلع عليهم الخلع ولما زاد انحطاط
الشيخ أحمد الدمنهوري وتبين قرب وفاته وفراغ أجله تاقت نفس المترجم لمشيخة الازهر اذ هي
أعظم مناصب العلماء فاحب الاستيلاء عليها والتوصل اليها بكيفية وطريقة فحضر مع شيخ
البلد ابراهيم بيك الى الجامع الازهر وجمع الفقهاء والمشايخ وعرفهم ان الشيخ أحمد
الدمنهوري اقامه وكيلا عنه وبعد أيام توفي الشيخ الدمنهوري فتعين هو للمشيخة بتلك
الطريقة وساعده اشياعه الامراء وكبار الاشياخ والشيخ أبو الانوار السادات وما هو بصددهم
في تلك الايام وكاد يتم الامر فانتدب لنقض ذلك بعض الشافعية الخاملين وذهبوا الى الشيخ
محمد الجوهري وساعدهم وركب معهم الى بيت الشيخ البكري وجمعوا عليهم جملة من أكابر
الشافعية مثل الشيخ أحمد العروسي والشيخ أحمد السمنودي والشيخ حسن الكفراوي
وغيرهم وكتبوا عرضحال الى الامراء مضمونه ان مشيخة الازهر من مناصب الشافعية وليس
للحنفية فيها قديم عهد أبدا وخصوصا اذا كان آفاقيا وليس من أهل البلدة فان الشيخ
عبد الرحمن كذلك وموجود في العلماء الشافعية من هو أهل لذلك في العلم والسن وانهم
اتفقوا على ان يكون المتعين لذلك الشيخ أحمد العروسي وختم الحاضرون على ذلك العرضحال
وأرسلوه الى ابراهيم بيك ومراد بيك فتوقفوا وأبوا وقال ابراهيم بيك أي شيء هذا الكلام
أمر فعله الكبار يبطله الصغار ولاي شيء ان الحنفية لا يتقدمون في المشيخة على الشافعية
الحنفية ليسوا مسلمين ومذهب النعمان أقدم المذاهب والامراء حنفية والقاضي حنفي
والوزير حنفي والسلطان حنفي وثارت فيهم العصبية وشددوا في عدم النقض ورجع الجواب
للمشايخ بذلك فقاموا على ساق وشدد الشيخ محمد الجوهري في ذلك وركبوا بجمعهم وخرجوا
الى القرافة وجلسوا بجامع الامام الشافعي وباتوا به وكان ذلك ليلة الجمعة واجتماع الناس
للزيارة فهرعت الناس واجتمع الكثير من العامة ينظرون فيما يؤول اليه هذا الامر وكان
للامراء اعتقاد وميل للشيخ محمد بن الجوهري وكذلك نساؤهم وأغواتهم بسبب تعففه عنهم
وعدم دخول بيوتهم ورد صلاتهم وتميزه بذلك عن جميع المتعممين فسعى أكثرهم في انفاذ
غرضه وراجعوا مراد بيك وأوهموه حصول العطب له ولهم أو ثوران فتنة في البلد وحضر
اليهم علي أغا كتخدا الجاويشية وحاججهم وحاججوه ثم قام وتوجه وحضر مراد بيك أيضا
للزيارة فكلمه الشيخ محمد وقال لابد من فروة تلبسها الشيخ العروسي وهو يكون شيخا على
الشافعية وذاك شيخا على الحنفية كما ان الشيخ أحمد الدردير شيخ المالكية والبلد بلد الامام
الشافعي وقد جئنا اليه وهو يأمرك بذلك وان خالفت يخشى عليك فما وسعه الا انه أحضر
فروة وألبسها الشيخ العروسي عند باب المقصورة وركب مراد بيك متوجها وركب المشايخ
وبينهم الشيخ العروسي وذهبوا الى ابراهيم بيك ولم يكن الامراء رأوا الشيخ العروسي
ولا عرفوه قبل ذلك فجلسوا مقدار مسافة شرب القهوة وقاموا متوجهين ولم يتكلم
ابراهيم بيك بكلمة فذهب الشيخ العروسي الى بيته وهو بيت نسيبه الشيخ أحمد العريان
واجتمع عليه الناس وأخذ شأنه في الظهور واحتد العريشي وذهب الى الشيخ السادات

والامراء فالبسوه فروة أيضا فتفاقم الامر وصاروا حزبين وتعصب للمترجم طائفة
الشوام للجنسية وطائفة المغاربة لانضمام شيخهم الشيخ أبي الحسن القلعي معه من أول الامر
وتوعدوا من كان مع الفرقة الاخرى وحذروهم ووقفوا لمنعهم من دخول الجامع
وابن الجوهري بسوس القضية ويستميل الامراء وكبار المشايخ الذين كانوا مع العريشي
مثل الشيخ الدردير والشيخ احمد يونس وغيرهم واستقر الامر على ذلك نحو سبعة أشهر الى
ان أسعفت العروسي العناية ووقعت الحادثة المذكورة بين الشوام والاتراك واحتد الامراء
للاتراك للجنسية وأكدوا في طلب الطائفة وتصدى العريشي للشوام للذب عنهم وحصل
منه ما حصل لاجل خلاصهم فعند ذلك انطلقت عليه الالسن واصبح الصديق عدوا وانحرف
عنه الامراء وطلبوه فاختفى وعين لطلبه الوالي واتباع الشرطة وعزلوه من الافتاء أيضا
وحضر الاغا وصحبته الشيخ العروسي الى الجامع للقبض على الشوام فاختفوا وفروا وغابوا
عن الاعين فاغلقوا رواقهم وسمروه أياما ثم اصطلحوا على الكيفية المذكورة آنفا وظهر
العروسي من ذلك اليوم وثبتت مشيخته ورياسته وخمل العريشي وأمروه بلزوم بيته ولا
يفارش في شيء ولا يتداخل في أمر فعند ذلك اختلى بنفسه وقال الآن عرفت ربي وأقبل على
العبادة والذكر وقراءة القرآن ونزلت له نزلة في أنثييه من القهر فاشاروا عليه بالفصد
ففصدوه فازداد تألمه وتوفي ليلة الخميس سابع جمادى الاولى من السنة وجهز بصباحه وصلى
عليه بالازهر في مشهد حافل وحضره مراد بيك وكثير من الامراء وعلى أغا كتخدا الجاويشية
ودفن برحاب السادة الوفائية وذلك بعد الحادثة بتسعة وثلاثين يوما رحمه الله تعالى (ومن
آثاره) رسالة الفها في سر الكنى باسم السيد أبي الانوار بن وفا أجاد فيها وصارت الى زبيد
وكتب عليها الشيخ عبد الخالق بن الزين حاشية وقرظ عليها الشيخ العروسي والشيخ الصبان
وله غير ذلك * (ومات) * الشريف السيد قاسم بن محمد التونسي كان اماما في الفنون وله يد
طولى في العلوم الخارجة مثل الطب والحرف وكان معه وظيفة تدريس الطب بالبيمارستان
المنصوري وتولى مشيخة رواق المغاربة مرتين الاولى استمر فيها مدة وفي تلك المدة حصلت
الفتن ثم عزل عنها وأعاد الدروس في مدرسة السيوفيين المعروفة الآن بالشيخ مطهر وله
تقريظ على المدائح الرضوانية جمع الشيخ الادكاوي أحسن فيه وكان ذا شهامة وصرامة في
الدين صعبا في خلقه وربما أهان بعض طائفة النصارى عند معارضتهم له في الطريق وأهين
بسبب ذلك من طرف بعض الامراء وتحزبت له العلماء وكادت ان تكون فتنة عظيمة ولكن
المترجم توفي بعد ان تعلل كثيرا وهو متولي مشيخة رواقهم وهي المرة الثانية وكان له باع في
النظم والنثر فيما امتدح به الامير رضوان كتخدا الجلفي له فيه عدة قصائد فرائد مذكورة
في الفوائح الجنانية * (ومات) * الامام الفهامة الالمعي الاديب واللوذعي الاريب الشيخ
محمد الهلباوي الشهير بالدمنهوري اشتغل بالعلم حتى صار اماما يقتدى به ثم اشتغل بالطريق
وتلقن الاسماء وأخذ عليه العهود وصار خليفة مجازا بالتلقين والتسليك وحصل به
النفع وكان نقيها دراكا فصيحا مفوها أديبا شاعرا له باع طويل في النظم والنثر والانشاء ولما
تملك علي بيك بعد موت شيخه الحفني طلبه اليه وجعله كاتب انشائه ومراسلاته وأكرمه

اكراما كثيرا ومدحه بقصائد ولم يزل منضويا اليه مدة دولته ومن كلامه مدحا في شيخه المشار اليه

تبارك الله ما أحلاك من بشر * يعن معنى الى رؤياك صح بشرى
ما الشمس وقت ضحاها ان ظهرت لنا * في حلة السر لا في حلة القمر
تهدى نفائس أنفاس وتخطف أر * واح الملاح بأسنى مشهد عطر
أفديك بالنفس بل بالروح يا أملى * يا لب قلبي ويا سمعي ويا بصرى
يا محكم الذكر ان الفكر أتعبني * في حسنك الكامل السامي عن النظر
يا درة في خبايا الغيب قد سترت * عن العيون وغابت عن فؤاد سرى
سبحانك الله ما الحق ذا بشر * لكنه ملك قد جاء للبشر
محجب عن عيون الواصلين فما * بال الخليين من سر ومن غير
يا نفس ان تصطفي وقتا لحضرته * لكن عسى توجد الاشيا على قدر
هذا الفريد الذي نادى الزمان به * فسار كل أسير نحو مقتدر
جلت محاسنه عن كل ما وصفوا * فليس يحصرها اب من الفكر
فكيف وهو وحيد الدهر شافعه * والحال يغنيك بالنائي عن الخبر
وهو الذي ورثته الانبيا رتبا * فضلا من الله لا بالجد والسهر
علما وحلما وتوفيقا ومكرمة * وحسن حال مع التسليم للقدر
ورحمة وشفاء للانام كذا * مزيد شكر واكرام لمقتدر
به توسلت للرحمن في كرب * قد أوقعت مهجتي في لجة الخطر
وبت في شدة لم تدر غايتها * مقلب القلب والاعضاء في سقر
صحيح وجد ضعيف القلب منقطعا * عن حسن مازمت موقوفا على الخطر
مسلسل الحزن دمعي مرسل أبدا * موضوع قدر ومتروكا بلاوطر
ودبج الدمع لما بات متصلا * بمهجة أدرجت في السقم والضرر
مفكر الذهن مع تدليسه عقلا * حظي وحظي وصفوى عاد في كدر
ولم أجد غير مرفوع المقام عز يز الجاه مولى الندى في البدو والحضر
مشهور آلائه كم أنقذت مهجا * عن مبهم الخطب والاسرار وهو سرى
وحسن أخلاقه في الكون متفق * عليه موتلف للروح والبصر
فارحم غريبا من الآمال يا سندي * بالمصطفى المجتبى المختار من مضر
صلى عليه اله العرش ما سجعت * ورقاء فوق غصون البان في السحر
والآل والصحب ما شمس النهار بدت * وزينت قامة الاغصان بالزهر
او ما الذليل الدمنهوري قبل شدا * تبارك الله ما أحلاك من بشر

ومن كلامه مدحا في مخدومه علي بيك

أقسم صدقا بالكتاب المجيد * بان حامى مصر فرد سعيد
للحكم بالعدل غدا راجعا * ولا نقل ذلك رجيع بعيد

ذكراه فى الاقطار قد أنبتت * جنات اسعاف وحب الحصيد
ملك احسان لمن يرتجى * صاف لورد آملهم والعبيد
أغاث ملهوفا أعان الذى * عانده الدهر بعزم شديد
يصغى الى المظلوم حتى اذا * تم مقالا مده ما يريد
كم أوقعت أحكامه ظالما * فى لجة الذل وحق الوعيد
أمن أهل الفقر من خيفة * فاصبحوا فى طيب عيش رغيد
أراحهم من كل شر كما * أبعدهم من كل باغ مريد
أمسى معاديه شقيا ومن * والاه بالاخلاص فهو السعيد
لو كان للسيف مضاءعزمه * ما كانت النار تذيب الحديد
أو كان يحكى السهم آراءه * لم يخط الاغراض رامى البعيد
حاز كمالات فلم يحصها * نطق وقد فاز بوصف حميد
اطفا واسعافا فذى سطوة * وهمة عليا وقصد اسديد
أضحى به دين الهدى عاليا * مؤيدا شرعا مجيدا مفيد
بعزمه مستنصرا قاطعا * بسيفه آمال باغ عنيد
يا حافظ الوادى الحجازى قد * دان لك الاقصى فنل ما تريد
أنت مليك العصر لا شك فى * قولى وقولى ما عليه شهيد
ويا مليك الاقطار قد شرفت * فانت بين الناس بدر وحيد
سيرتك الحسنى بها سارت الركبان فى الدنيا فدم فى مزيد
وافتك أعياد تسر الورى * شرقا وغربا قريبها والبعيد
وألسن الانس لقد أرخت * ذكر على الملك عيد جديد

(ومات) السيد قاسم بن محمد بن على بن أحمد بن عامر بن عبد الله بن جبريل بن كامل ابن حسن بن عبد الرحمن بن عثمان بن رمضان بن شعبان بن أحمد بن رمضان بن محمد ابن القطب أبى الحسن على بن محمد بن أبى تراب على بن أبى عبد الله الحسين بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد ابن محمد بن أبى جعفر محمد بن الحسن بن الحسن بن اسمعيل الديباج بن ابراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب أحد الاشراف الحسينى النسب بمصر جده أبو جعفر يعرف بالجعفى لتعتعة فى لسانه وحفيده الحسين بن ابراهيم يعرف بابن بنت الرويدى وحفيده على بن محمد مدفون بالصعيد فى بلد يقال لها دشنا وباشم والمترجم هو والد السيدين الجليلين اسمعيل وابراهيم المتقدم ذكرهما صحح هذا النسب شيخنا السيد محمد مرتضى كما ترى وكان بجامع الباشا فى ملكه مما خلفه له سلفه فكان يجلس فيه وكان شيخا مهيبا معمرا منور الشيبة كريم الاخلاق متعففا مقبلا على شأنه رحمه الله تعالى *(ومات)* الامام العارف الصوفى الزاهد احمد بن عبد الله بن محمد بن على بن سعيد بن سعيد السكاك السوسى ثم التونسى ولد بتونس ونشأ فى بحر والده فى عفة وصلاح وعفاف وديانة وقرأ عليه وعلى شيخ الجماعة سيدى محمد الغرباوى وعلى آخرين وتكمل فى العلوم والمعارف مع صفاء ذهنه وسرعة ادراكه وتوقد

خاطره وكان حافظته وكان والده يحبه ويعتمد على ما يقوله في تحرير نقله ويصرح بذلك في أثناء درسه ويقول أخبرني أحمد بكذا وكذا وقال لي كذا وكذا وقد بلغ المترجم من الصلاح والتقوى الى الغاية واشتهر أمره في بلاد افريقية اشتهارا كليا حتى أحبه الصغير والكبير وكان منفردا عن الناس منقبضا عن مجالسهم فلا يخرج عن محله الا لزيارة ولي أو في العيدين لزيارة والده وكان للمرحوم علي باشا والي تونس فيه اعتقاد عظيم وعرض عليه الدنيا مرارا فلم يقبلها وعرضت عليه تولية المدارس التي كانت بيد والده فأعرض عنها وتركها لمن يتولاها وعكف نفسه على مذاكرة العلوم مع خواص أصحابه ومطالعة الكتب الغريبة واجتمع عنده منها شيء كثير وكان يرسل في كل سنة قائمة الى شيخنا السيد مرتضى فيشتري له مطلوبه وكان يكاتبه ويراسله كثيرا ورأيت في بعض مراسلاته استشهادات كثيرة منها

شكوت وما الشكوى لمثلي عادة * ولكن تفيض القدر عند امتلائها

ومنها

أصبحت فيهم غريب الشكل منفردا * كبيت حسان في ديوان سحنون

ومنها

أمد كفي لحمل الكاس من رشا * وحاجتي كلها في حامل الكاس

(ومات) الفقيه الاديب الماهر أحمد بن عبد الله بن سلامة الادكاوي نزيل الاسكندرية وأصله شريف من ذرية السيد عيسى بن نجم خفير بحر البرلس كان حسن المحاورة ولديه فضل ويحفظ كثيرا من الاشياء منها المقامات الحريرية وغيرها من دواوين الشعر وناب عن القضاء في الثغر مدة وكان يتردد الى مصر احيانا وجمع عدة دواوين شعرية من المتقدمين والمتأخرين نحو المائتين وطالع كثيرا منها بمالم يملكه ولم يزل على حالة مرضية حتى توفي بالثغر سنة تاريخه *(ومات)* الشيخ الصالح المعمر خالد أفندي ابن يوسف الدياربكرلي الواعظ كان يعظ الاتراك بمكة على الكرسي ثم ورد مصر ولازم حضور الاشياخ بمصر والوعظ للاتراك وحضر معنا كثيرا على شيخنا السيد محمد مرتضى في دروس الصحيح بجامع شيخون في سنة ألف ومائة وتسعين وفي الامالي والشمائل في جامع أبي محمود الحنفي وأخبر انه دخل دمشق وحضر دروس الشيخ اسمعيل العجلوني وأجازه وأدرك جملة الاشياخ بديار بكر والرها وارزروم وكان رجلا صالحا منكسرا وله مرآى حسنة ولا زال على طريقته في الحب والملازمة حتى مرض أياما وانقطع في بيته ومات في رابع جمادى الاولى *(ومات)* الشيخ الفقيه الكامل والنجيب الفاضل أحد العلماء الاعلام وأوحد فضلاء الانام الشيخ محمد بن عبادة بن برى العدوي ينتهي نسبه الى علي أبي صالح المدفون بالعلوة في بني عدي قدم الى مصر سنة اربع وستين ومائة وألف وجاور بالازهر وحفظ المتون ثم حضر شيوخ الوقت ولازم دروس علماء العصر ومهر في الفنون وتفقه على علماء مذهبه من المالكية مثل الشيخ علي العدوي والشيخ عمر الطحلاوي والشيخ خليل والشيخ الدردير والبيلي وأخذ المعقولات عن شيخه الشيخ علي العدوي الصعيدي وغيره ولازمه ملازمة كلية وانتسب اليه حتى صار معيدا وصار من نجباء تلامذته ودرس الكتب الكبار في الفقه والمعقول ونوه الشيخ بفضله وأمر الطلبة بالاخذ عنه

وصار له باع طويل وذهن وقاد وقلم سيال وفصاحة في اللسان والتقرير وصواب في التحرير وقوة استعداد واستحضار وسليقة ومن تآليفه حاشية على شذور الذهب لابن هشام متداولة بايدي الطلبة نافعة وحاشية على مولد النبي صلى الله عليه وسلم للغيطي وابن حجر والهدهدي وحاشية على شرح ابن جماعة في مصطلح الحديث وحاشية عجيبة على جمع الجوامع وعلى السعد والقطب وعلى أبي الحسن وحاشية على شرح الخرشي وعلى فضائل رمضان وكتابة محررة على الورقات والرسالة العضدية وعلى آداب البحث والاستعارات ولم يزل يملي ويقرئ ويفيد ويحرر ويجيد حتى وافاه الحمام وتوفي في أواخر شهر جمادى الثانية من السنة بعد ان تعلل بعلة الاستسقاء سنين وكان يقرأ الليالي المواسم مثل نصف شعبان والمعراج وفضائل رمضان وغير ذلك نيابة عن شيخه الشيخ علي الصعيدي العدوي ويجتمع بدرسه الجم الكثير من طلبة العلم والعامة رحمه الله * (ومات) * الامير علي بيك السروجي وهو من مماليك ابراهيم كتخدا واشراقات علي بيك أميره وتآمره الصنجقية بعد موت سيدهم ولقب بالسروجي لكونه كان ساكنا بخط السروجية ولما أمره علي بيك هو وأيوب بيك مملوكه ركب معهما الى بيت خليل بيك بالقيما وخطب لعلي بيك هذا أخت خليل بيك وهي ابنة ابراهيم بالقيما الكبير وعقد عقده عليها ثم خطب لايوب بيك ابنة خليل بيك فقال له خليل بيك اعفني يا بيك فقال لابد من ذلك فقال تريد تخرب داري فاني لا قدرة لي على تشهيل الاثنين في آن واحد فقال أنا أساعدك فلا يضيق صدرك من شيء وعقد للاخرى على أيوب بيك في ذلك المجلس وشربوا الشربات وفرقوا المحارم والهدايا وانصرفوا وعملوا العرس بعد ان جهزهما بما يليق بامثالهما وزفوا واحدة بعد أخرى الى الزوج ولما حصلت الوحشة بين المحمدية واسمعيل بيك انضم الى اسمعيل بيك لكونه خشداشه وخرج الى الشام صحبته فلما سافر اسمعيل بيك الى الديار الرومية تخلف المترجم مع من تخلف ومات ببعض ضياع الشام كما ذكر * (ومات أيضا) * الامير حسن بيك المعروف بسوق السلاح لسكنه في تلك الخطة بيت الست البدوية وأصله مملوك صفية جارية الشيخ أبي المواهب البكري وكان ابن أخيها فاشترته واستمر في خدمة الشيخ أبي المواهب الى ان مات فسلك في طريق الاجناد وخدم علي بيك الى ان جعله كاشفا في جهة من الجهات القبلية فاقام بها الى ان خالف محمد بيك على سيده علي بيك وذهب الى قبلي واجتمعت عليه الكشاف والاجناد وكان حسن هذا من جملة من حضر اليه بماله ونواله وخيامه وحضر محمد بيك الى مصر وملكها من سيده علي بيك ولم يزل حسن هذا في خدمة محمد بيك أبي الذهب غرقا في الخدم والمناصب وصنجقه ولم يزل في الامارة مدة محمد بيك وأتباعه الى ان خرج مع من خرج صحبة اسمعيل بيك ومات ببعض ضياع الشام والله الموفق

سنة اربع وتسعين ومائة والف

فيها في يوم الخميس حادي عشر صفر دخل الحجاج الى مصر وأمير الحاج مراد بيك ووقف لهم العربان في الصفرة والجديدة وحصروا الحجاج بين الجبال وحاربوهم نحو عشر ساعات ومات

كثير من الناس والغز والاجناد ونهبت بضائع وأحمال كثيرة وكذلك من الجمال والدواب
والعرب باعلى الجبال والجبل فسفل كل ذلك والجم ساكن (وفي يوم الخميس ثالث شهر رجب)
اجتمع الامراء وأرسلوا الى الباشا أرباب الاكاكيز وأمروه بالنزول من القلعة معزولا
فركب في الحال ونزل الى مصر العتيقة ونقلوا عزاله ومتاعه في ذلك اليوم وسافر امنه
الضربخانه وعمل ابراهيم بيك قائمقام مصر فكانت مدة ولاية اسمعيل باشا في هذه المرة ثمانية
أشهر تنقص ثلاثة أيام وكان أصله رئيس الكتاب باسلامبول من أرباب الاقلام وكان مراد
بيك هذا أصله من مماليكه فباعه لبعض التجار في معارضة وحضر الى مصر ولم يزل حتى صار
أميرا وحضر سيده هذا في أيام امارته وهو الذي عزله من ولايته ولكن كان يتأدب معه
ويهابه كثيرا ويذكر سيادته عليه وكان هذا الباشا أعوج العنق للغاية وكان قد خرج له
خراج فعالجه بالقطع فقطعت العروق وقصرت فاعوج عنقه وصارت لحيته عند صدره ولا
يقدر على الالتفات الا بكليته الا أنه كان رئيسا عاقلا صاحب طبيعة ويحب المؤانسة
والمسامرة ولما حضر الى مصر وسمع بأوصاف شيخنا الشيخ محمود الكردي فأحبه واعتقده
وأرسل له هدية وأخذ عليه العهد بواسطة صديقنا عثمان أفندي وكان به أنسا وقلده أمين
الضربخانة ولما أخذ العهد على الشيخ فأقلع عن استعمال البرش والقنب ونحوه ولم يقلع عن
استعمال الدخان وكان يقول لو كنت أقدر على تركه لتركته وكان عنده أصناف الطيور
المليحة الاصوات وعمل بستانا لطيفا في الفسحة التي كانت بداخل السراية زرع بها
أصناف الزهور والغراس والورد والياسمين والفل وبوسطه قبة على أعمدة لطيفة من
الرخام وحواليها شباك من السلك النحاس الرفيع الاصفر وبداخلها كثير من عصافير
القنارية وعمل لهم أوكارا يأوون اليها ويطيرون صاعدين هابطين بداخل القبة
ويطرب لاصواتهم اللطيفة وأنغامهم العذبة وذلك خلاف ما في الاقفاص المعلقة في
المجالس وتلك الاقفاص كلها بديعة الشكل والهيئة ولما أنزلوه على هذه الصورة انتهب
الخدم تلك الطيور والاقفاص وصاروا يبيعونها في أسواق المدينة على الناس (وفي يوم
الجمعة عاشر شعبان) الموافق لسابع مسرى القبطي أوفى النيل المبارك وكسر السد في
صبحها يوم السبت بحضرة ابراهيم بيك قائمقام مصر والامراء (وفي أواخر شعبان) شرع الامراء
في تجهيز تجريدة وسفرها الى جهة قبلي لاستفحال أمر حسن بيك ورضوان بيك وانضم
اليهم كثير من الاجناد وغيرهم وذهب اليهم جماعة اسمعيل بيك وهم ابراهيم بيك قشطة وعلى
بيك الجوخدار وحسين بيك وسليم بيك من خلف الجبل فعندما تحققوا ذلك أخذوا في تجهيز
تجريدة وأميرها مراد بيك وصحبته سليمان بيك أبو نبوت وعثمان بيك الاشقر ولاجين بيك
ويحيى بيك وطلبوا الاحتياجات واللوازم وحصل منهم الضرر وطلب مراد بيك الاموال
من التجار وغيرهم مصادرة وجمعوا المراكب وعطلوا الاسباب وبرزوا بخيامهم الى جهة
البساتين (وفيه) حضر من الديار الرومية أمير أخور وعلى يده تقرير لاسمعيل باشا على السنة
الجديدة فوجده معزولا وأنزلوه في بيت بسويقة العزى (وفي يوم الخميس عشرين شوال)
كان خروج المحمل والحجاج وصحبته أمير الحج مصطفى بيك الصغير *(وأما من مات في هذه

(ذكر من مات في هذه السنة)

السنة) * مات السيد الاجل الوجيه الفاضل السيد محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن
محمد بن عبد الرحيم بن مصطفى ابن القطب الكبير سيدى محمد دمرداش الخلوتى ولد بزاوية
جده ونشأ بها ولما توفى والده السيد عثمان جلس مكانه فى خلافتهم وسار سيرا حسنا مع الابهة
والوقار وتردد الافاضل اليه على عادة اسلافه وكان يعانى طلب العلم مع الرفاهية وبعض
الخلاعة ولازم المرحوم الوالد هو وأولاده السيد عثمان والسيد محمد المتولى الآن فى
مطالعة الفقه الحنفى وغيره فى كل يوم بالمنزل ويحضرون أيضا بالازهر وعلى الاشياخ
المترددين عليهم بالزاوية مثل الشيخ محمد الامير والشيخ محمد الفيومى والشيخ محمد بن
اسمعيل النفراوى والشيخ محمد عرفة الدسوقى وغيرهم وكان انسانا حسن العشرة والمودة
توفى رابع عشر رمضان من السنة ودفن بزاويتهم عند اسلافهم * (ومات) * الفقيه
النبيه المتقن المتفنن الاصولى النحوى المعقولى الجدلى الشيخ مصطفى المعروف بالريس
البولاقى الحنفى كان فى الاصل شافعى المذهب ثم تحنف وتفقه على الشيخ الاسقاطى
والسيد سعودى والدلجى وحضر المعقولات على الشيخ على الصعيدى والشيخ على قايتباى
والاسكندرانى وكان ملازما للسيد سعودى فلما توفى لازم ولده السيد ابراهيم ولم تطل أيامه
فلما مات لازم الشيخ الوالد حسن الجبرتى ملازمة كلية فى المدينة وبولاق وكان يحبه لنجابته
واستحضاره ونوه بشأنه ولاحظه بانظاره وأخذ له تدريس الحنفية بجامع السنانية وجامع
الواسطى وعاونه فى أمور من الاحكام العامة ببولاق حتى اشتهر ذكره بها وعظم شأنه عند
أهلها وصار بيته منزل الحكمة فى القضايا والدعاوى والمناكحات والخصومات وكان فيه شهامة
وقوة جنان وصلابة رحمه الله تعالى وعفا عنه * (ومات) * الولى الصالح الفاضل الشيخ عبد الله
ابن محمد بن حسين السندى نزيل المدينة المنورة المشهور بجمعة حضر دروس الشيخ
محمد حياة السندى وغيره من الواردين وجاور بالمدينة نحوا من أربعين سنة وانتفع به طلبة
المدينة واشتهرت بركته فكل من قرأ عليه شيأ فتح الله عليه وصار من العلماء وكان ذا كرم
ومروأة وحياء وشفقة توفى فى هذه السنة * (ومات) * الشيخ الصالح الوجيه أحمد بن عبد الله
الرومى الاصل المصرى المكتب الخطاط الملقب بالشكرى جود الخط على جماعة من المشاهير
ومهر فيه حتى برع وأجيز وأجاز على طريقتهم ونسخ بيده عدة مصاحف ودلائل الخيرات وغير
ذلك وانتفع به الناس انتفاعا عاما واشتهر خطه فى الآفاق وأجاز لجماعة وكان وجيها منور
الشيبة يلوح عليه سيما الصلاح والتقوى نظيف الثياب حسن الاخلاق مهذبا متواضعا
توفى عشية يوم الاربعاء ثالث جمادى الاولى من السنة وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافة
رحمه الله تعالى

سنة خمس وتسعين ومائة والف

فى منتصف المحرم قبض ابراهيم بيك على ابراهيم أغا بيت المال المعروف بالمسلمانى وضربه
بالنبابيت حتى مات وأمر بالقائه فى بحر النيل فالقوه وأخرجه عياله بعد أيام من عند شبرا فاتوا
به الى بيته وغسلوه وكفنوه ودفنوه ولم يعلم لذلك سبب (وفى يوم السبت سادس عشر صفر) نزل

الحجاج ودخلوا الى مصر صحبة المحمل وأمير الحاج مصطفى بيك في يوم الثلاثاء تاسع عشره
(وفيه) جاءت الاخبار بان اسمعيل بيك وصل من الديار الرومية الى ادرنه وطلع من هناك ولم
يزل يتحيل حتى خلص الى الصعيد وانضم الى حسن بيك ورضوان بيك وباقي الجماعة (وفي
أواخر شهر صفر) وصلت الاخبار من ناحية قبلي بان مراد بيك خنق ابراهيم بيك أوده باشا
قيل انه اتهمه بمكاتبات الى اسمعيل بيك وحبس جماعة آخرين خلافه (وفيه) وصلت الاخبار
بورود باشا الى ثغر سكندرية والباشا على مصر وهو محمد باشا ملك (وفي سادس جمادى الاولى)
وصل مراد بيك ومن معه الى مصر وصحبته ابراهيم بيك قشطة صهر اسمعيل بيك وسليم بيك
أحد صناجق اسمعيل بيك بعد ما عقد الصلح بينه وبينهم وأحضر هؤلاء صحبته رهائن وأعطى
لاسمعيل بيك اخميم واعمالها وحسن بيك قنا وقوص واعمالها ورضوان بيك اسنا ولما تم الصلح
بينه وبينهم على ذلك أرسل لهم هدايا وتقادم وأحضر صحبته من ذكر فكانت مدة غيابه ثمانية
أشهر وأياما ولم يقع بينهم مصافات ولا حرب بل كانوا يتقدمون بتقدمه ويتأخرون بتأخره حتى
تم ما تم (وفي منتصف شهر جمادى الاولى) سافر علي أغا كتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة
والترجمان وباقي أرباب الخدم لملاقاة الباشا (وفي غرة شهر رجب) وصل الباشا الى بر انبابة وبات
هناك وعدت الامراء في صبحها للسلام عليه ثم ركب الى العادلية (وفي يوم الاثنين) ركب الباشا
بالموكب من العادلية ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة وطلع الى القلعة وضربوا له
المدافع من باب الينكجرية وكان وجيها جليلا منور الوجه والشيبة (وفي يوم الخميس) عملوا
الديوان وحضر الامراء والمشايخ وقرئ التقليد بحضرتهم وخلع على الجميع الخلع المعتادة
(وفي يوم الاحد المبارك) ليلة النصف من شعبان الموافق لاول مسرى القبطي كان وفاء النيل
المبارك ونزل الباشا وكسروا السد بحضرته على العادة صبح يوم الاثنين *(ذكر من مات في
هذه السنة من الائمة والاعيان)* توفي شيخنا الامام العارف كعبة كل ناسك عمدة الواصلين
وقدوة السالكين صاحب الكرامات الظاهرة والاشارات الباهرة شيخنا وأستاذنا الشيخ
محمود الكردي الخلوتي حضر الى مصر متجردا مجاهدا مجتهدا في الوصول الى مولاه زاهدا
كل ما سواه فأخذ العهد وتلقن الذكر من الاستاذ شمس الدين الحفني وقطع الاسماء وتنزلت
عليه الاسرار وسطعت على غرته الانوار وأفيض على نفسه القدسية أنواع العلوم اللدنية
وله رسالة في الحكم ذكر ان سبب تأليفه لها انه رأى الشيخ محيي الدين العربي رضي الله عنه في
المنام أعطاه مفتاحا وقال له افتح الخزانة فاستيقظ وهي تدور على لسانه ويرد على قلبه انه يكتبها
قال فكنت كلما صرفت الوارد عني عاد الي فعلمت انه أمر الهي فكتبتها في لحظة يسيرة من غير
تكلف كأنما هي تملى على لساني من قلبي وقد شرحها خليفته شيخ الاسلام والمسلمين سيدي الشيخ
عبد الله الشرقاوي شيخ الجامع الازهر شرحا لطيفا جامعا مانعا استخرج به من كنوز معانيها
ما أخفاها فلم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها وشرحها أيضا أحد خلفائه الاستاذ العلامة
السيد عبد القادر بن عبد اللطيف الرافعي البيباري العمري الحنفي الطرابلسي شكر الله
صنعه وها أذكر أولا ترجمة الاستاذ كما سمعته من لفظه ان مولده بمدينة صاقص من بلاد كوران
ونشأ في العبادة وهو ابن خمس عشرة سنة صائم الدهر يحيي الليل كله في مسجد بلدته معروف

(ذكر من مات في هذه السنة من الائمة والاعيان)

حتى اشتهر أمره وقصده الناس بالزيارة فهجر ذلك المكان وصار يأوي الخراب خارج بلدته
بحيث لا يشعر به أحد وأخبرني غير مرة انه كان لا يغمض له جفن الا وسماع صوت الديكة لانذارها
بطلوع النهار لما يجده في ليله من المواهب والاسرار وكان جل نومه في النهار وكثيرا ما كان
يجتمع بالخضر عليه السلام فيراه بمجرد ما ينام فيذاكره معه حتى يستيقظ وكان لا يفتر عن
ذكر الله لا نوما ولا يقظة وقال مرة جميع ما في كتب احياء العلوم للغزالي علمت به قبل ان
أطالعه فلما طالعته حمدت الله تعالى على توفيقه اياي وتوليته تعليمي من غير معلم وكان كثير
التقشف من الدنيا يأكل خبز الشعير وفي بيته يصنع خاص دقيق البر وكثيرا ما كان يلومه
أخوه على ذلك وكان أخوه الكبير كثير اللوم له على ما يفعله من مجاهداته وتقشفاته ولما مات
والده ترك ما يخصه من ارثه لهم وكان والده كثير المال والخير وعليق دوابه في كل ليلة أكثر من
نصف غرارة من الشعير ولما صار عمره ثمان عشرة سنة رأى في منامه الشيخ محمدا الحفناوي
فقيل له هذا شيخك فتعلق قلبه به وقصده بالرحلة حتى قدم مصر واجتمع به وأخذ عنه الطريق
الخلوتية وسلك على يديه بعد ان كان على طريقة القصيري رضي الله عنه وقال له في مبدأ أمره
يا سيدي اني أسلك على يديك ولكن لا أقدر على ترك أوراد الشيخ على القصيري فاقرأ أوراده
وأسلك طريقتك فأجابه الشيخ الى ذلك ولم يشدد عليه في ترك أوراد الشيخ القصيري لما عرفه
من صدقه مع المذكور فلازمه مدة طويلة ولقنه أسماء الطريقة السبعة في قطع مقاماتها
وكتب له اجازة عظيمة شهد له فيها بالكمال والترقي في مقامات الرجال وأذن له بالارشاد وتربية
المريدين فكان الشيخ في آخر أمره اذا أراد أحد أن يأخذ عنه الطريق يرسله الى الشيخ محمود
ويقول لغالب جماعته عليكم بالشيخ محمود فاني لولا أعلم من نفوسكم ما أعلم لأمرتكم كلكم
بالاخذ عنه والانقياد اليه ولما قدم شيخ شيخه السيد مصطفى البكري لازمه وأخذ عنه كثيرا
من علم الحقائق وكان كثير الحب فيه فلما رآه لا يقرأ أوراد الطريقة الخلوتية ويقتصر على
أوراد القصيري عاتبه في ذلك وقال له أما يكفيك ان تسلك على أيدينا وتقرأ أوراد غيرنا اما ان
تقرأ أورادنا واما ان تتركنا فقال يا سيدي أنتم جعلكم الله رحمة للعالمين وأنا أخاف من الشيخ
القصيري ان تركت أوراده وهو ملازمني في صغري لا أحب ان أتركه في كبري فقال له السيد
البكري استحضر الله وانظر ماذا ترى أهل الله يشرح صدرك قال فاستحضرت الله العظيم ونمت فرأيت
النبي صلى الله عليه وسلم والقصيري عن يمينه والسيد البكري عن يساره وأنا تجاههم فقال
القصيري للرسول صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أليست طريقتي على طريقتك أليست
أورادي مقتبسة من أنوارك فلم يأمر السيد البكري هذا بترك أورادي فقال السيد البكري
يا رسول الله رجل سلك على أيدينا وتولينا تربيته أيحسن منه ان يقرأ أوراد غيرنا ويهجر أورادنا
فقال الرسول عليه السلام اجعلا فيه القرعة واستيقظ الشيخ من منامه فأخبر السيد
البكري فقال له السيد هي القرعة انشراح صدرك انظره واعمل به قال الشيخ رضي الله عنه
ثم بعد ليلة أو أكثر رأيت سيدي أبا بكر الصديق رضي الله عنه في المنام وهو يقول لي يا محمود
خلك مع ولدي السيد مصطفى ورأى ورد سحر الذي ألفه المذكور مكتوبا بين السماء
والارض بالنور الجسيم كل حرف منه مثل الجبل فشرح الله بعد ذلك صدره ولازم أوراد السيد

البكري

البكري وأخذ من أوراد القصيري ما استطاع وأخبر رضي الله عنه انه رأى حضرة الرسول
صلى الله عليه وسلم في بعض المرائي وكان جمع الفقراء في ليلة مباركة وذكر الله تعالى بهم الى
الفجر وكان معه شيء قليل من الدنيا فورد على قلبه وارد زهد ففرق ما كان معه على المذكورين
وفي اثناء ذلك صرخ من بين الجماعة صارخ يقول الله بحال قوي فلما فرغوا قال للشيخ يا سيدي
سمعت هاتفا يقول يا شيخ محمود ليلتك قبلت عند الله تعالى قال ثم اني بعد ما صليت الفجر نمت
فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي يا شيخ محمود ليلتك قبلت عند الله تعالى وهات يدك
حتى أجازيك فأخذ صلى الله عليه وسلم يد الشيخ والسيد البكري حاضر بالمجلس فأخذ يده
ووضع يده الشريفة بين يديهما وقال أريد ان آخاوي بينك وبين السيد البكري واقتداري معكما
الناجي منا يأخذ بيد أخيه فاستيقظ فرحا بذلك فلم يلبث الا يسيرا ورسول السيد البكري يطلبه
فتوضأ وذهب الى زيارته وكان من عادته انه يزوره كل يوم ولا يدخل عليه الا على طهارة فلما رآه
قال له ما ابطأك اليوم عن زيارتنا فقال له يا سيدي سهرنا البارحة الليل كله فنمت فتأخرت عنكم
فقال له السيد هل من بشارة أو اشارة فقلت يا سيدي البشارة عندكم فقال قل ما رأيت قال
فتعجبت من ذلك وقلت يا سيدي رأيت كذا وكذا فقال يا ملا محمود منامك حق وهذه مبشرة لنا
ولك فانه صلى الله عليه وسلم ناج قطعا ونحن ببركته ناجون ومناقبه رضي الله عنه كثيرة
لا تحصر وكان كثيرا ما رأى الرسول الله صلى الله عليه وسلم وقل ما تمر به ليلة الا ويراه فيها وكثيرا
ما يرى رب العزة في المنام ورآه مرة يقول له يا محمود اني أحبك وأحب من يحبك فكان رضي الله
عنه يقول من أحبني دخل الجنة وقد أذن لي أن أتكلم بذلك وأما مجاهداته فالديمة المدرار
كما قالت عائشة رضي الله عنها في جنابه صلى الله عليه وسلم كان عمله ديمة وأيكم يستطيع عمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ من مجاهداته رضي الله عنه انه لما ضعف عن القيام في
الصلاة لعدم تماسكه بنفسه صنع له خشبة قائمة يستند عليها ولم يدع صلاة النفل قاعدا فضلا عن
الفرض ولم يدع صلاة الليل والوظائف التي عليه مرتبة في حال من الاحوال وكان لا ينام من
الليل الا قليلا وكان ربما يمضي عليه الليل وهو يبكي وربما تمر عليه الليلة كلها وهو يردد آية من
كتاب الله تعالى وكثيرا ما كان يقتصر على الخبز والزيت ويؤكل في بيته خواص الاطعمة
وكان غالب أكله الرز بالزيت وتارة بالسمن البقري وقل ما تراه في خلوته أو مع أصحابه الا وهو
مشغول في وظائف أوراد وقال لي مرة ربما أكون مع اولادي ألاعبهم وأضاحكهم وقلبي في
العالم العلوي في السماء الدنيا أو الثانية أو الثالثة أو العرش وكثيرا ما كان تفيض على قلبه
معرفة الحق سبحانه وتعالى فيحصل يبكي ولا يشعر به جليسه وقلت يوما للعارف بالله تعالى
خليفته سيدي محمد بدير القدسي من كرامات الاستاذ انه لا يسمع شيأ من العلم الا حفظه ولا
يزول من ذهنه ولو بعد حين فقال لي رضي الله عنه بل الذي يعد من كرامات الشيخ انه لا يسمع
شيأ من العلم النافع الا ويعمل به في نفسه ويداوم عليه فقلت صدقت هذا والله حاله وكنت مرة
أسمعته رياض الرياحين لليافعي فلما أكملته قال لي بحضرة من أصحابه هل يوجد الآن مثل
هؤلاء الرجال المذكورين في هذا الكتاب تكون لهم الكرامات فقال له بعض الحاضرين
الخير موجود يا سيدي في أمة الرسول عليه الصلاة والسلام فقال الشيخ قد وقع لي في الطريق أبلغ

من ذلك وأحكي لكم ما وقع لي في ليلتي هذه كنت قاعدا أقرأ في أورادي فعطشت وكان الزمن مصيفا والوقت حارا وأم الاولاد نائمة فكرهت ان أوقظها اشفقة عليها فلما استتم هذا الخاطر حتى رأيت الهواء قد تجسم لي ماء حتى صرت كأني في غدير من الماء وما زال يعلو حتى وصل الى في فشربت ماء لم أشرب مثله ثم انه هبط حتى لم يبق قطرة ماء ولم يبتل مني شئ وبردت ليلة في ليالي الشتاء بردا شديدا وأنا قاعد أقرأ في وردي وقد سقط عني ردائي الذي أتغطى به وكان اذا سقط عنه غطاؤه لا يستطيع ان يرفعه بيده لضعف يده قال فاردت ان أوقظ أم الاولاد فأخذتني الشفقة عليها فما تم هذا الخاطر حتى رأيت كانونا عظيما ملآنا من الجمر وضع بين يدي وبقي عندي حتى دفئ بدني وغلب وهج النار علي فقلت في سري هذه النار حسية أم هي خيال فقربت اصبعي منها فلدغتني فعلمت انها كرامة من الله تعالى ثم رفعت والحاصل ان مناقبه رضي الله عنه لا تكاد تنحصر وكان لكلامه وقع في النفوس عظيم اذا تكلم كأنما كلماته خرزات نظمن في جيد حسناء لا ينطق الا بحكمة أو موعظة أو مسائل دينية أو حكاية تتضمن جوابا عن سؤال يسأله بعض الحاضرين بقلبه ولا تكاد تسمع في مجلسه ذكر أحد بسوء وكان كثير الشفقة والرحمة على خلق الله لا سيما أرباب الذنوب والمعاصي كثير التواضع كثير الاحسان للفقراء والمساكين لا يمسك من الدنيا شيأ جميع ما يأتيه ينفقه في طاعة الله ما أمسك بيده درهما ولا دينارا قط آخذا بالورع في جميع أموره ليس له هم الا أمور الآخرة لا يهتم لشأن الدنيا أقبلت أو أدبرت كفاه الله مؤنة الدنيا عنده خادم يقبض ما يأتي له من الدنيا ويصرف عليه فلا يزيد ذلك على حاجته ولا ينقص شيأ قال السيد شارح الرسالة خدمته نحو عشر سنوات ما رأيته ارتكب صغيرة قط وللاستاذ رضي الله عنه رسالة سماها السلوك لابناء الملوك وهي صورة مكتوب من املائه أرسلها الى رجل من أعيان المغرب يقال له ابن الطريف وكان الشيخ رضي الله عنه أرسل له جوابا عن مكاتبة أرسلها فارسل مراسلة أخرى والتمس الجواب ويكون متضمنا بعض النصائح فاملى تلك المراسلة فبلغت نحو ستة كراريس وصارت كتابا عظيم النفع سارت به الركبان وانتفع به القاصي والداني وكتب عليه كثير من العلماء منهم مولانا السيد عبد القادر شارح الرسالة تقريظا وهي هذه القصيدة الفريدة

بجمدك يا مولاي يرتاح ناطقه • وتبدو لارباب اليقين بوارقه
ومنك أتانا الفيض والفضل والهدى • وجاد بمكنون السدني وادقه
ومن يك عن اذن تكلم بالهدى • تصلت لآذان الانام حقائقه
فما كل وعظ في القلوب مؤثر • ولا كل روض الفضل تزهو شقائقه
فسبحان من أجرى حقائق فضله • بقلب أولي العرفان فاهتز ناطقه
اذا حل سر الله في قلب عارف • تجلت على عرش القلوب رقائقه
فاهدى الى الاسماع جوهر حكمة • يزول بها عن كل قلب عوائقه
ولي حجة فيما أقول دليلها • يريك طريق الرشد قد لاح بارقه
رسالة مولانا المحقق قصدها • فاهدت لعرب الغرب نورا مشارقه
لسيدنا المحمود في كل خصلة • على خلق المختار جاءت خلائقه

بجاهك

يخاطب إنا الظريف معرضا * بمن شاع عنه العدل مذ صاح ناطقه

وليس يكل بالخصوص مراده * ولكن سبيل الهدى شق طرائقه

كذلك أهل الله شأن خطابهم * خصوص ولكن بالعموم علائقه

وان كان جدواها وأكبر نفعها * بهم ملوك العدل دامت حدائقه

فلله ما أجلى وأحلى كلامه * وفي ضربه الامثال عدل يصادقه

يحثهما جملا على كل خصلة * سناها كمثل الاشراق للشمس رائقه

مكارم أخلاق النبيين قد حكت * وفي سوقها التأثير للقلب ذائقه

فبدؤها تعظيم علم وأهله * ودفع اعتراض عنهم خاب طارقه

فهم نظموا سلك الشريعة كاملا * ولولاهم مالاح للهدى بارقه

وحض على تبجيل آل محمد * وفرقان رب العالمين يوافقه

بتطهيرهم قد نص من قبل خلقهم * وما بعد هذا الحق الا عوائقه

حكاية عبد الله إبن مبارك * تنبه وسنانا دراها مرافقه

وعوضه مولاه عن كل درهم * بدينار دنيا وأخراه معتقه

كذلك أهل الله عظم قدرهم * وأوصى بهم برا اليهم سوابقه

فما حبذا لما هدانا برشده * الى قيم أشباح كذا الطفل لاحقه

وقال اتق يا صاحبي الله أولا * بنفسك ثم الاهل تتوحد ائقه

وكن راحم الاتباع وانظر اليهم * ببرك والاحسان يغبطك ذائقه

ومن جملة الاهل البنون فكن بهم * رؤفا رحيما يحمدنك مرافقه

كذلك كل الخلق كالطفل قبل ان * يشموا سنا العرفان مذ فاح عابقه

وعم خلق الله حتى تأكدت * وصيته للارض دامت حقائقه

وفي ختم بشر للنعال دقيقة * يضيق بها فهمي جلتها دقائقه

فما زال نصحا ينظم الدر نثره * ويتردد الفيض من جادر ائقه

الى ان أزاح الوهم عنا بخصه * حديث بنور النبي يصادقه

حديث شريف اقدسي مسنده * رواه على القدر وارتاح ناشقه

كعقد جمان فوق جيد جميلة * الهيبة حسناها الحسن فائقه

به لا اله الا الله حصنا منيعة * ومن حل هذا الحصن فالله رامقه

تضمن ضربا للمثال الذى غدا * قصير أرباب الفهوم مناطقه

سقاناه خمرا ولا خمر تعتدي * زجاجته رقت وراقت رقائقه

فبالله هل عين رأت مثل مثله * وهل سمعت أذن كلاما يطابقه

محاكاته مع تاجر في مدينة * وابن أمير ثم حبر يصادقه

ثلاثة أقمار يدلون للهدى * الى ملك قد نار بالفهم سائقه

فلله ما أحلى بديع كلامهم * يلين قلبا للعبادات ناطقه

فهديهم هدى النبي محمد * وفي روض هذا الهدى صفت نمارقه

قوله الخ هكذا في جميع النسخ التي بأيدينا ولا يخفى على من له أدنى المام بعلم العروض عدم مطابقة هذه الشطرة للوزن اه

وفيه حديث حير اللب ذكره ● وكدر صافي العيش فينا ورائقه
وفيه فتوحات الاله لعبده ● محمد محيي الدين راقت حقائقه
ومبدانا به للحشر والنشر واللقا ● وذكرنا يوما تهول مضايقه
زواجر وعظ الحق فيه تآلفت ● بعالقها انتظم الهدى وتعانقه
فلولا أزاح الله عنا بفضله ● بذكر حديث الجنان ولاصقه
لذابت قلوب خشية من وعيده ● وفتتها داعي المنون وطارقه
فوالله ما أدري وان كنت داريا ● أفي الموت ذا أم انا الآن ذائقه
فيا من يروم الفوز يوم معاده ● ويرغب ان تنزاح عنه عوائقه
رسالة مولانا عليك بوردها ● ففي وردها ورد الهدى وشقائقه
حكايات روض الرياحين قد حكت ● جنينا بها شهدا به التذ ذائقه
مواعظها احيت قلوبا دوارسا ● كما الغيث أحيا الارض بالهطل رائقه
تنبهنا من غفلة المغي كلما ● تلونا بها معنى بديعا طرائقه
سقتنا حميا الحب من حان نظمها ● فلله ما أحلى من السحر فائقه
سكرنا بها لما ادبرت كؤسها ● علينا سنا واستنشق العرف ناشقه
هي المن والسلوى لكل موفق ● يسابق افراس الهدى وتسابقه
وفي عالم الامثال جمعت مسطرا ● لها حسن اسم يعرف الفضل رامقه
وذلك تجسيم واكمال في سلو ● ك طريق للكمال رفائقه
جوامع كلم الحق فيها تجمعت ● ونلنا بها جمعا وفرقا نفارقه
عليك بها يا من يروم هداية ● هي العروة الوثقى فلله واثقه
لامثالها في القلب أمثل موقع ● يطابق ما يعنى بها وتطابقه
فلا تقط الا من كلام مسدد ● يسود به بين البرية ناطقه
بها رد عجز الدهر فينا لصدره ● فلا غرو ان وافى من الدهر رائقه
عسى انها جل الكرامة حيثما ● بها نصر الالهام أينع سابقه
وليست كما التأليف جمع مشتت ● تسطر قدما جاد بالنقل سارقه
ولكن قلوب عاكفات لربها ● بما جاد فيها ويعرف ذائقه
تحدو ها لاحبة الركب قد سرى ● وحث على السعي الالهي سائقه
فلا زال منشيها يؤم ويقتدي ● كما أمت الله بالعز وامقه
ودامت عيون الفيض تجري بقلبه ● فيشرب منها كل صاد وشائقه
وصلى الهي ثم سلم دائما ● على المصطفى ما يرتجي العفو نائقه
خويدم قطب الوقت منشي رموزها ● تسربل بالغفران ما سح وادقه

وكتب عليها العلامة الشيخ مصطفى الصاوي قوله

خريد الرضا أقبل فقد لاح بشره ● وفاح بطيب الهدى في الكون نشره
اذا جاء نصر الله والفتح أينعت ● ثمار التجلي للقلوب وزهره

قوله وذلك تجسيم الخ هكذا في جميع النسخ التي معنا ولا يتزن على ذلك فلينظر اه

وبعد

وبعد فهذى حلية الزهد والتقى * وحلة رشد جل بالحق قدره
رسالة صدق وهى للخلق رحمة * وغوث وغيث جاد بالنور قطره
لها معجزات خارقات بواهر * يباهى بها نجم العلاء وزهره
وآياتها تتلى وتعلى على الورى * بحسن انتظام زين الطرس سطره
مواعظ جلت عن هداية مرشد * وحلت صميم السر فازداد سره
جواهر لفظ يجلو القلب حسنه * وزاجر وعظ يقرع السمع زجره
عرائس قد زفت الى أهل مغرب * فمن نورها ساد المشارق قطره
تدار على الالباب اصباح وعظها * فيسمع نظم الدر منها ونثره
بها حكم للعالمين بهية * يضىء بها من داخل القلب فجره
أقامت لنا فى الهدى أقوى ادلة * يرام بها خير الاله وبره
اذا ما بلاها الفكر أهدت لذى النهى * بديع بيان جاء بالحق سحره
تروح بارواح العقول فتجتلى * بها كل فكر فى المحاسن فكره
وأشرق فى نور الضمير ضياؤها * فمن نورها نور الضمير ونوره
وتظهر من نور المعارف بهجة * يزاح بها عن حاصل الاصر اصره
وتنشر من عين المعانى عناية * يحف بها سر المريد وجهره
وتبرز ابريز المعارف للفتى * ويجلو منها بالعوارف صدره
تعرفه كيف السبيل الى الهدى * وتهدى الصراط المستقيم يمره
تفيض عليه من لطيف لطائف * ومن سائر الاغيار يطلق أسره
ومن كان لله العظيم دعاؤه * تساوى له وصل القريب وهجره
ومن كان نطق الحق على لسانه * تفجر عن عين الحقيقة بحره
ومن شأنه الاخلاص ماقط شأنه * على حد لوم اللئيم ومكره
تأمل معانيها وشاهد جمالها * وأسكن مبانيها الفؤاد تسره
فماهى الاجنة روح فوحها * وروح نسيم يطرد العسر يسره
وكيف ومنشيها خلاصة ذى الهدى * امام النهى قطب الزمان ووتره
ومركز سر الدائرات بأسرها * ونقطة وحدات الاوان وفخره
وقيوم أعلام الهدى وأحمدها * وحيد الملا شمس الوجود وبدره
ومعدن أسرار الولاية كلها * وكنز كمالات الولاء ودره
ومعنى صفات اللطف والنصح والبها * ومن هديه فتح الاله ونصره
وبحر به الامواج تقذف بالهدى * وبر وفى للذى خان دهره
وحافظ دين الله فهو دليله * وحجة اسلام به ساد عصره
وكعبة هدى حجها فيه مغنم * وقبلة رشد قصدها جل أجره
وملهم أهل الرشد ذكرا مباركا * فمن أجل ذا قد شاع فى الكون ذكره
وأعنى به المولى الذى عم فضله * ولى الولا المحمود فى الوصف سيره

لديه غيوب الكائنات شواهد * ولم لا وقد زال الحجاب وستره
وسدته للطالبين ملازم * وعدته للقاصدين الاجر ذخره
قديما روينا عن صحاح حديثه * فلما رأينا طابق الذكر خبره
سقاه بكاس القرب من حضراته * شراب التدانى الصرف فالامر أمره
أفاض عليه الله امداد جوده * فقابله حمد الاله وشكره
وألبسه من نور جلال الحق * فكان له نور المهابة سترة
فمن لم يشاهد فى مجاهداته * مشاهد أقطاب ففى الطمس عذره
فاقسم حقا انه الفرد فى الورى * ومن دونه رق الانام وحره
ألست ترى عين المعارف تنجلى * لظاهره من باطن زاد طهره
وقاد أهل الشرق والغرب أنهما * يقل مداد الحصر فى الكتب حصره
واستاذنا الكردى قطب زمانه * ومظهر مكنون الوجود وسره
أدام لنا الرحمن طول حياته * وطال لناشين السلامة عمره
عبيدك يا مولاى يرجوك للذى * يحط به يوم القيامة وزره
ويرجو الرضا من فيض فضلك فى غد * اذا هاله يوم المعاد وحشره

وكانت وفاة الاستاذ رضى الله عنه ثالث المحرم من هذه السنة وتولى غسله الشيخ سليمان الجمل وصلى عليه بالازهر ودفن بالصحراء بجوار شيخه السيد مصطفى البكرى رضى الله عنهما *(ومات)* الاديب الماهر واللبيب الشاعر الشيخ على بن عنتر الرشيدى كان متضلعا فصيحا مفوها له موشحات ومقاطيع كثيرة ونظم البحور الستة عشر كلها بالاقتباس منها قوله فى الطويل

أطال ابتلانا فاسمح بوصلك يا رشا * ولا تبدلن وعد الكئيب بضده
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن * ولا تحسبن الله مخلف وعده

وقال فى المديد ومنه الاكتفاء

فى مديد الهجر قال اللواحى * دع هواه فالغرام جنون
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن * واصطبر عن حبه قلت كونوا

(وقال فى الكامل)

كملت محاسن منيتى فهديت فى * روض غدا فى وجنتيه نضيرا
متفاعلن متفاعلن متفاعلن * وكفى بربك هاديا ونصيرا

(وقال فى الرجز)

ارجز فانى فى هوى حلو اللما * سبى الورى أضحيت صبا هائما
مستفعلن مستفعلن مستفعلن * ان قل صبرى قال صبرى قل وما

(وقال فى الوافر)

بوافر لوعتى صل يا غزالى * فكل متيم فان وبالى
مفاعلتن مفاعلتن فعولن * ويبقى وجه ربك ذو الجلال

*(وقال

(وقال في البسيط)

بسطت في شادن حلو اللما غزلي * وقلت جد لي بوصل منك يا أملي
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * فقال لي خلق الانسان من عجل

(وقال في الرمل)

قد رملت الوصف فيه قائلا * مذ بدا الهندي من أهدابه
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن * قل هو الرحمن آمنا به

(وقال في الخفيف)

خفف الهجر عن فؤاد كليم * وامل كأس الوصال لي يا نديمي
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن * وتوكل على العزيز الرحيم

الى آخر البحور ومن شعره تشطير البيتين من بين المصراعين

ليت الملاح وليت الراح لو جعلا * على ذرى شاهق بالنجم متمسك
أو في محل السها أو في المعارج أو * في جبهة الاسد أو في قبة الفلك
كي لا يطوف بحانات سوى أسد * لفض ختم معاني سرها فتسك
ولا يمتع بغيد غير مقتدر * ولا يقبل ذا حسن سوى ملك

(ومن نظمه هذا التشطير)

سل الفضل أهل الفضل قدما ولا تسل * بخيلا وجانبه وخذ عنه معزلا
وكم كريما عاش في العز والطرح * غلاما ربي في الذل ثم تمولا
فلو جادت الدنيا عليه بأسرها * ومقداره للأمر قدين قد اعتلى
وجئت اليه في اضطرار سألته * تذكر ما قاسى من الذل أولا

وله ديوان شعر مشهور ولم يزل حتى مات بالثغر في ربيع الاول من السنة *(ومات)* الشيخ الصالح الدين بقية السلف ونتيجة الخلف الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن أبي السرور البكري الشافعي شيخ سجادة البكرية بمصر كان صاحب همة ومروأة وديانة وعفاف وحشمة وانصاف وتولى بعد موت أبيه فسار سيرا واسعا مع صفاء الباطن وكان الغالب عليه الجذب والصلاح والسلوك على طريق أهل الفلاح مع أوراد وأذكار يشتغل بها توفي يوم السبت ثاني عشر ربيع الثاني من السنة وصلى عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن عند أسلافه قرب مقام الامام الشافعي رضي الله عنه *(ومات)* الامام الفصيح المعتقد الشهير الذكر الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبد السلام الرئيس الزمزمي المكي الشافعي موقت حرم الله الامين ولد بمكة سنة عشر ومائة وألف وسمع من ابن عقيلة وعمر بن أحمد بن عقيل والشيخ سالم البصري والشيخ عطاء الله المصري وابن الطيب وحضر على الشيخ أحمد الاشبولي الجامع الصغير وغيره وأخذ عن السيد عبد الله ميرغني ومن الواردين من أطراف البلاد كالشيخ عبد الله الشبراوي والشيخ عمر الدعوجي والشيخ أحمد الجوهري واجازه شيخنا السيد عبد الرحمن العيدروس بالذكر على طريقة السادة النقشبندية وألف باسمه رسالة سماها البيان والتعليم لمتبع ملة ابراهيم ذكر فيها سنده وأجازه السيد مصطفى البكري في الخلوتية وبعد

خليفته في فتح مجالس الذكر وفي ورده حضر ولازم المرحوم الوالد حسن الجبرتي سنة مجاورته بمكة وهي سنة خمس وخمسين ملازمة كلية وأخذ عنه علم الفلك والاوفاق والاستخراجات والرسم وغير ذلك ومهر في ذلك واقتنى كتبا نفيسة في سائر الفنون لم يبددها أولاده من بعده وباعوها بابخس الاثمان وكان عنده من جملة كتبه زيج الراصد الغ بيك السمرقندي نسخة شريفة بخط العجم في غاية الجودة والصحة والاتقان وعليها تقييدات وتحريرات وفوائد شريفة لا يسمح الدهر بمثل تلك النسخة وكنت كثيرا ما أسمع من المرحوم الوالد ذكرها ومدحها ويقول ليس في الدنيا الا نسختي ونسخة الشيخ ابراهيم الزمزمي ونسخة حسن افندي قطه مسكين ولا يعتمد على غيرهم في الصحة لانهم كتبوا وصححوا في عهد الراصد ونسخة الوالد مكتوب عليها بخط رستم شاه ما نصه قد اشتريت هذا الكتاب في دار سلطنة هراة باثني عشر ألف دينار وتحت ذلك اسمه وختمه فلما كان في سنة ست وتسعين ورد علينا بعض الحجاج الجزائرية وسألني عن كتب يشتريها من جملتها الزيج المذكور وارغبني في زيادة الثمن فلم تسمح نفسي بشيء من ذلك ثم سافر الى الحج ورجع وأتاني ومع خادمه رزمة كبيرة فوضعها بين أيدينا وفتحها واخرج منها نسخة الزيج المذكورة وفرجني عليها وقال أيهما أحسن نسختك التي ضننت بها أو هذه وكنت لم أرها قبل ذلك فرأيتها تفوقها وتزيد عنها في الحسن صغر حجمها وكثرة التقييدات بهامشها وطيارات كثيرة بداخلها في المسائل المعضلة مثل التسييرات والانتهاآت والفودارات وغير ذلك وجميعها بحسن الخط والوضع فرأيتها المخدرة التي كشف عنها القناع والغادة المشوقة بالسماع فقلت له كيف وصلت الى هذه اليتيمة وما مقدار ما دفعته فيها من المهر والقيمة فاخبرني انه اشتراها من ابن الشيخ بعشرين ريالا وكتاب المجسطي وكتاب التبصرة وشرح التذكرة ونسخة البارع في غاية الجودة وزيج ابن الشاطر وغير ذلك من الكتب التي لا توجد في خزائن الملوك وكلها بمثل ذلك الثمن البخس فتعجبت أسفا وأخذ الجميع مع ما أخذ وذهب الى بلاده وهكذا حال الدنيا ولم يزل المترجم على حالة حميدة واشتهر أمره في الآفاق وعرف بالصلاح والفضل وأتته الهدايا والمراسلات من جميع الاطراف والجهات حتى لحق بربه عز وجل في سابع عشر ربيع الاول من السنة • (ومات) • الشيخ الفاضل الصالح أحمد بن محمد الباقاني الشافعي النابلسي سمع الاولية من محمد بن محمد الخليلي ورافق الشيخ السفاريني في بعض شيوخه من أهل البلد وأجازه السيد مصطفى البكري في الورد والطريقة وورد مصر أيام تولية المرحوم مصطفى باشا طوقان وكان له مذاكرة حسنة وورع وصلاح وعبادة وانتفع به الطلبة في بلاده ثم عاد الى بلاده فتوفي في ثالث جمادى الثانية • (ومات) • الاجل المنوه الشريف الفاضل السيد حسين بن شرف الدين بن زين العابدين بن علاء الدين بن شرف الدين ابن موسى بن يعقوب بن شرف الدين بن يوسف بن شرف الدين بن عبد الله بن أحمد أبي نور بن عبد الله بن محمد بن عبد الجبار الثوري المقدسي الحنفي جده الاعلى أحمد بن عبد الله دخل حين فتح بيت المقدس راكبا على ثور فعرف بابي ثور وأقطعه الملك العزيز عثمان بن يوسف بن أيوب دير مار يعقوب وبه دفن وذلك في سنة خمسمائة أربعة وتسعين وجده الادنى زين العابدين امه الشريفة راضية بنت السيد محب الدين محمد بن كريم الدين عبد الكريم بن داود بن سليمان

ابن محمد بن داود بن عبد الحافظ بن أبي الوفاء محمد بن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن السيد
زكي الدين سالم الحسيني الوفائي البدري المقدسي ومن هنا جاء لحفيده المترجم الشرف وهي
أخت الجد الرابع للسيد علي المقدسي ويعرف المترجم أيضا بالعسيلي وكأنه من طرف الامهات
ولد ببيت المقدس وبها نشأ وقرأ شيأ من المبادي ثم ارتحل الى دمشق فحضر دروس الشيخ اسمعيل
العجلوني ولازمه وأجازه بمروياته وجود الخط على مستعدزاده فمهر فيه وكتب بخطه أشياء ودخل
مصر ونزل في رواق الشوام بالازهر وأقبل على تحصيل العلم والمعارف فحضر دروس مشايخ
الوقت كالشبراوي والحفني والجوهري ولازم السيد البليدي واستكتب حاشية على البيضاوي
وسافر الى الحرمين وجاور بهما وأخذ عن الشيخ محمد حياة والشيخ ابن الطيب ثم قدم مصر
وتوجه منها الى دار ملك الروم وأدرك بها بعض مارام وعاشر الاكابر وعرف اللسان وصار
منظورا اليه عند الاعيان ثم قدم مصر مع بعض أمراء الدولة في أثناء سنة اثنتين وسبعين ومائة
وألف وانضوى الى الشيخ السيد محمد أبي هادي بن وفا وكان صغير السن فألفه وأحبه وأدبه
وصار يذاكره بالعلم واتحد معه حتى صار مشارا اليه في الامور ومعولا عليه في المهمات ولما تولى
نقابة السادة الاشراف مضافة الى خلافة الوفائية كان هو كالكتخدا له في أحواله معتمدا
عليه في افعاله وأقواله ودام على ذلك برهة من الزمان وهو نافذ الكلمة مسموع المقال حسن
الحركات والاحوال الى أن توفي الشيخ المشار اليه فضاقت مصر عليه فتوجه الى دار
السلطنة وقطنها واتخذها دارا وسكنها وأقبل على الافادة ونشر العلوم بالاعادة وبلغني
انه كتب في تلك الايام شرحا على بعض متون الفقه في مذهب الامام وصار مرجع الخواص
والعوام مقبولا بالشفاعة عند أرباب الدولة حتى وافاه الحمام في هذه السنة رحمه الله وكان
أودع جملة من كتبه بمصر فارسلوا بوقفها برواق الشوام فوضعوها في خزانة لنفع الطلبة
(ومات) الفقيه العلامة الصالح المعمر الشيخ عبد الله بن خزام أبو الطوع الفيومي
المالكي أخذ ببلده عن الشيخ سلامة الفيومي وغيره وقدم الجامع الازهر فأخذ عن فضلاء
عصره وهو أحد من يشار اليه في بلده بالفضل وتولى الافتاء فسار بغاية التحري وبلغني من
تواضعه انه كان يلقى اليه أحد العوام فيقول له حاجتي في بلد كذا فقم معي حتى تقضيها فيطيعه
ويذهب معه الميلين والثلاثة ويقضيها وقد تكرر ذلك منه وكان له في كل يوم صدقات الخبز
على الفقراء والمساكين يفرقها عليهم بيده ولا يشمئز وكانت له معرفة تامة في علم المذهب وغيره
من الفنون الغريبة كالفلك والهيئة والميقات وعنده آلات لذلك وكان انسانا حسنا جامعا
لادوات الفضائل توفي يوم الجمعة حادي عشر ربيع الثاني من السنة ولم يخلف بعده مثله
(ومات) الفاضل الصالح الشيخ علي بن محمد الحبال الشافعي الشاذلي تفقه على الشيخ
عيسى البراوي وبه تخرج وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد كشك واليه انتسب ولما
توفي جعل شيخا على المريدين وسار فيهم سيرا مليحا وكان يصلي اماما بزاوية بقلعة الجبل وكان
شيخا حسن العشرة لطيف المحاورة طارحا للتكلف متواضعا وقد صارت له مريدون وأتباع
خاصة غير أتباع شيخه توفي في يوم الاثنين ثالث عشرين شعبان من السنة *(ومات)* من
الامراء الامير ابراهيم بيك أوده باشه ختنة مراد بيك عفا الله عنه والمسلمين

سنة ست وتسعين ومائة وألف

فيها في صفر نزل مراد بيك وسرح بالاقاليم البحرية وطاف البلاد بالشرقية وطلب منهم أموالا وفرد عليهم مقادير من المال عظيمة وكلفا وحق طرق معينين وغير ذلك مالا يوصف ثم نزل الى الغربية وفعل بها كذلك ثم الى المنوفية (وفي منتصف شعبان) ورد أغا بطلب محمد باشا ملك الى الباب ليتولى الصدارة فنزل من القلعة الى قصر العيني وأقام بقية شهر شعبان ونزل في غرة رمضان وسافر الى سكندرية فكانت مدة ولايته ثلاثة عشر شهرا ونصفا وهاداه الامراء ولم يعاتبوه على شئ ونزل في غاية الاعزاز والاكرام وكان من أفاضل العلماء متضلعا من سائر الفنون ويحب المذاكرة والمباحثة والمسامرة وأخبار التواريخ وحكايات الصالحين وكلام القوم وكان طاعنا في السن منور الشيبة متواضعا وحضر الباشا الجديد في أواسط رمضان ونزل اليه الملاقاة وحضر الى مصر في عاشر شوال وطلعوه قصر العيني فبات به وركب بالموكب في صبحها وعدى من جهة الصليبة وطلع الى القلعة وذلك على خلاف العادة (وفيه) جاءت الاخبار على أيدي السفار الواصلين من اسلامبول بأنه وقع بها حريق عظيم لم يسمع بمثله واحترق منها نحو الثلاثة ارباع واحترق خلق كثير في ضمن الحريق وكان أمرا مهولا وبعد ذلك حصل بهم فتنة أيضا ونفوا الوزير عزت محمد باشا وبعض رجال الدولة (وفي ليلة السبت ثامن عشر القعدة) هرب سليم بيك قشطة وتبعهم جماعة كثيرة نحو الثمانين خرجوا الدلا على الهجن وجرائد الخيل وذهبوا الى الصعيد وأصبح الخبر شائعا بذلك فارتبك ابراهيم بيك ومراد بيك ونادى الاغا والوالي بترك الناس المشي من بعد العشاء *(وأما من توفي في هذه السنة من الاعيان)* توفي الاستاذ الوجيه العظيم السيد محمد افندي البكري الصديقي نقيب السادة الاشراف بالديار المصرية كان وجيها محتشما سار في نقابة الاشراف سيرا حسنا مع الامارة وسلوك الانصاف وعدم الاعتساف ولما توفي ابن عمه الشيخ أحمد شيخ السجادة البكرية تولاها بعده باجماع الخاص والعام مضافة لنقابة الاشراف فحاز المنصبين وكمل له الشرفين ولم يقم في ذلك الا نحو سنة ونصف وتوفي يوم السبت عاشر شعبان فحضر مراد بيك الى منزله وخلع على ولده السيد محمد افندي ما كان على والده من مشيخة السجادة البكرية ونقابة الاشراف وجهز وكفن وخرجوا بجنازته من بيتهم بالازبكية وصلوا عليه بالجامع الازهر في مشهد حافل ودفن بمشهد اجداده بالقرافة *(ومات)* الشريف العفيف الولي الصديق محمد بن زين باحسين جمل الليل الحسيني باعلوي التريمي الاصل نزيل الحرمين سكن بهما مدة واتصل بخدمة الشيخ القطب السيد مشيخ باعبود فلوحظ بأنظاره وكان يحترمه ويعترف بمقامه ويحكي عن بعض مكاشفاته وواراداته ويحب كلام القطب السيد عبد الله مدهر وعارفة وقتها الشريفة فاطمة العلوية والشيخ محمد بن عبد الكريم السمان والشيخ عبد الله ميرغني وجماعة كثيرين من السادة الواردين على الحرمين من الافاضل وله محاورة لطيفة ولديه محفوظة ومعرفة بدقائق علم الطب وسليقة في التصوف ورد الى مصر سنة احدى وثمانين ومائة وألف وهو عائد من الروم واجتمع بأفاضلها وعاشره شيخنا السيد محمد مرتضى وأفاده وأرشده الى أمور مهمة

(ذكر من مات في هذه السنة)

وسافر صحبته لزيارة الشهداء بدمياط ولاقاه أهلها بالاحترام ثم توجه الى الحرمين الشريفين وأقام هناك واجتمع به الشيخ محمد الجوهري وآخاه في الصحبة وكان مع ما أعطي من الفضائل يتجر بالبضائع الهندية ويتعلل بما يحصل منها وبآخرة سافر الى الديار الهندية وبها توفي في هذه السنة * (ومات) * العمدة الفاضل والملوذعي الكامل الرحلة الدراكة بقية السلف الورع الصالح الزاهد الشيخ موسى بن داود الشيخوني الحنفي امام جامع شيخون وخطيبه وخازن كتبه وكان انسانا حسنا عظيم النفس منور الشيبة ضخم البدن فقيها مستحضرا للمناسبات مهذب النفس لين الجانب ثقة معتقدا ولما وقف الامير أحمد باشا اوزبك كتبه التي جمعها وضعها بخزانة كتب الوقف تحت يد المترجم لاعتقاده فيه الديانة والصيانة رحمهما الله تعالى

(سنة سبع وتسعين ومائة وألف)

فيها تحزب أيضا جماعة من الكشاف والمماليك وذهبوا الى قبلي نحو عشرين نفرا فجهزوا تجريدة وعزم مراد بيك على السفر وأخذ في تجهيز اللوازم فطلب الاموال فقبضوا على كثير من مساتير الناس والتجار والمتسببين وحبسوهم وصادروهم في أموالهم وسلبوا ما بأيديهم فجمعوا من المال ما جاوز الحد ولا يدخل تحت العد (وفي منتصف ربيع الآخر) برز مراد بيك للسفر وأخرج خيامه الى جهة البساتين وخرج صحبته الامير لاجين بيك وعثمان بيك الشرقاوي وعثمان بيك الاشقر وسليمان بيك أبو نبوت وكشافهم ومماليكهم وطوائفهم وسافروا بعد أيام (وفي أواخر جمادى الثانية) وردت الاخبار بان رضوان بيك قرابة علي بيك حضر الى مراد بيك وانضم اليه فلما فعل ذلك انكسرت قلوب الآخرين واخذلوا ورجعوا القهقرى ورجع مراد بيك أيضا الى مصر في منتصف شهر رجب وترك هناك مصطفى بيك وعثمان بيك الشرقاوي وعثمان بيك الاشقر (وفي يوم الخميس سادس عشرين رجب) اتفق مراد بيك وابراهيم بيك على نفي جماعة من خشداشينهم وهم ابراهيم بيك الوالي وأيوب بيك الصغير وسليمان بيك الاغا ورسموا لايوب بيك أن يذهب الى المنصورة فأبى وامتنع من الخروج فذهب اليه حسن كتخدا الجربان كتخدا مراد بيك واحتال عليه فركب وخرج الى غيط مهمشة ثم سافر الى المنصورة واما ابراهيم بيك الوالي فركب بطوائفه ومماليكه وعدى الى بر الجيزة فركب خلفه علي بيك اباظه ولاجين بيك وحجزوا هجنه وجماله عند المعادي وعدوا خلفه فادركوه عند الاهرام فاحتالوا عليه وردوه الى قصر العيني ثم سفروه الى ناحية السرو ورأس الخليج وأما سليمان بيك فانه كان غائبا باقليم الغربية والمنوفية يجمع من الفلاحين فردا واموالا ومظالم فلما بلغه الخبر رجع الى منوف فحضر اليه المعينون لنفيه وأمروه بالذهاب الى المحلة الكبرى فركب بجماعته واتباعه فوصل الى مسجد الخضر فاجتمع باخيه ابراهيم بيك الوالي هناك فاخذه صحبته وذهبا الى جهة البحيرة (وفي يوم الاحد غاية شهر رجب) طلع الامراء الى الديوان وقلدوا خمسة من أغوات الكشاف صناجق وهم عبد الرحمن خازندار ابراهيم بيك سابقا وقاسم أغا كاشف المنوفية سابقا وعرف بالموسقو وهو من مماليك محمد بيك واشراق ابراهيم بيك وحسين كاشف وعرف بالشفت يعني اليهودي وعثمان كاشف ومصطفى كاشف السلحدار وهؤلاء الثلاثة من طرف

مراد بيك (وفي شهر شعبان) وردت الاخبار من ثغر سكندرية بوصول باشا الى الثغر واسمه محمد
باشا السلحدار واليا على مصر فنزل الباشا القديم من القلعة الى القصر بشاطئ النيل (وفي أواخر
شعبان) وصل سلحدار الباشا الجديد بمراسلة قائمقامية لابراهيم بيك (وفيه) وصلت الاخبار
بان سليمان بيك وابراهيم بيك رجعوا من ناحية البحيرة الى طندتا وجاسوا هناك وارسلوا
جوابات الى الامراء بمصر بذلك وانهم يطلبون ان يعينوا لهم ما يتعيشون به (وفيه) ارسلوا
خلعة الى عثمان بيك الشرقاوي بان يستقر كاشفا بجرجا وطلبوا مصطفى بيك وسليمان بيك أبا
نبوت وعثمان بيك الاشقر للحضور الى مصر فحضروا واستقر عثمان بيك الشرقاوي بجرجا (وفي
غرة رمضان) هرب سليمان بيك الاغا وابراهيم بيك الوالي من طندتا وعدوا الى شرقية بلبيس
ومروا من خلف الجبل وذهبوا الى جهة الصعيد ورجع علي كتخدا ويحيى كتخدا سليمان بيك
الى مصر بالحلة والجمال وبعض مماليك وأجناد (وفي أواخر رمضان) هرب أيضا أيوب بيك من
المنصورة وذهب الى الصعيد أيضا وتواترت الاخبار بانهم اجتمعوا مع بعضهم واتفقوا على
العصيان فارسلوا اليهم محمد كتخدا اباظه واحمد أغا جمليان وطلبوهم الى الصلح ويعينون لهم
أماكن يقيمون بها ويرسلون لهم احتياجاتهم فأبوا ذلك فطلبوا عثمان بيك الشرقاوي
ومصطفى بيك للحضور فامتنعا أيضا وقالا لا نحضر ولا نصطلح الا ان رجع اخواننا جميعنا معهم
ويردون لهم امرياتهم وبلادهم وبيوتهم ويبطلوا من صنجقوه وأمروه عوضهم فلما حضر
الجواب بذلك شرعوا في تجهيز تجريدة وأخذوا يفتشون اماكن الامراء المذكورين فاخذوا
ما وجدوه بمنزل مصطفى بيك واتهموا اناسا بامانات وودائع لمصطفى بيك وعثمان بيك الشرقاوي
منهم الدالي ابراهيم وغيره فجمعوا بهذه النكتة أموالا كثيرة حقا وباطلا (وفي يوم الخميس
عشرين شهر شوال) كان خروج المحمل والحاج وأمير الحاج مصطفى بيك الكبير ولما انقضى
أمر الحج برزوا التجريدة وأميرها ابراهيم بيك الكبير وجمعوا المراكب وحجزوها من
أربابها وعطلوا أسباب التجار والمسافرين وجمعوا الاموال كما تقدم من المصادرات والملتزمين
والفلاحين وغير ذلك وكان أمرا مهولا أيضا وبعد أيام وصل الخبر بان ابراهيم بيك ضمهم
للصلح واصطلح معهم وانه واصل صحبتهم جميعا (وفي سادس عشر ذي القعدة) حضر ابراهيم
بيك ووصل بعده الجماعة ودخلوا الى مصر وسكنوا في بيوت صغار ما عدا عثمان بيك ومصطفى
بيك فانهم نزلوا في بيوتهم وحضر صحبتهم أيضا علي بيك وحسين بيك الاسماعيلية فلم يعجب
مراد بيك ما فعله ابراهيم بيك ولكن أسره في نفسه ولم يظهره وركب للسلام على ابراهيم بيك
فقط في الخلاء ولم يذهب الى أحد من القادمين وسكن الحال على ذلك أياما وشرع ابراهيم بيك في
ابرام الصلح وصفاء الخاطر بينهم وبين مراد بيك وأمرهم بالذهاب اليه فذهبوا اليه وسلموا
عليه ثم ركب هو الآخر اليهم ما عدا الثلاثة المعزولين وكل ذلك وهو ينقل في متاع بيته ويعزل
ما فيه ثم انه ركب في يوم الجمعة وعدى الى جزيرة الذهب وتبعه كشافه وطوائفه وارسل الى
بولاق وأخذ منها الارز والغلة والشعير والبقسماط وغير ذلك فارسل له ابراهيم بيك لاجين بيك
وسليمان بيك أبا نبوت ليردوه عن ذلك فنهرهم وطردهم فرجعوا ثم انه عدى الى ناحية الشرق
وذهب الى قبلي وتبعه اغراضه وأتباعه وحملته من البر والبحر (وفي هذه السنة) قصر مد

النيل

النيل وانهبط قبل الصليب بسرعة فشرقت الاراضى القبلية والبحرية وعزت الغلال بسبب ذلك وبسبب نهب الامراء وانقطاع الوارد من الجهة القبلية وبلغ سعر القمح الى عشرة ريالات الاردب واشتد جوع الفقراء ووصل مراد بيك الى بنى سويف وأقام هناك وقطع الطريق على المسافرين ونهبوا كل ما صحبهم فى المراكب الصاعدة والهابطة ﴿وأما من مات فى هذه السنة من الاعيان﴾ توفى الفقيه النبيه العمدة الفاضل حاوى انواع الفضائل الشيخ أحمد ابن الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد السجاعى الشافعى الازهرى ولد بمصر ونشأ بها وقرأ على والده وعلى كثير من مشايخ الوقت وتصدر للتدريس فى حياة ابيه وبعد موته فى مواضعه وصار من اعيان العلماء وشارك فى كل علم وتميز بالعلوم الغريبة ولازم الوالد وأخذ عنه علم الحكمة الهداية وشرحها القاضى زاده قراءة بحث وتحقيق وتدقيق والجغمينى ولقط الجواهر والجيب والمقنطر وشرح اشكال التأسيس وغير ذلك وله فى تلك الفنون تعاليق ورسائل مفيدة وله براعة فى التأليف ومعرفة باللغة ومحافظة فى الفقه ومن تآليفه شرح على دلائل الخيرات كالحاشية مفيد وشرح على اسماء الله الحسنى قرظ عليه الشيخ عبد الله الادكاوى رحمه الله تعالى فقال سبحان من اختص بالاسماء الحسنى والصفات الحسنا وجعل سره سبحانه فى أسمائه وعلمها الاولياء له فمن تعلق بها أو تخلق فقد تمسك من سببها بالحظ الاوفر والكبريت الاحمر هذا وكان ممن منحه الله أسرارها وأظهر أنوارها فأوضح من معانيها ما خفى ومنح طلابها كنزا يتنافس فى مثله انبل الفضلاء وأفضل النبلاء أحمد الاسم محمود الصفات على الفعل حسن القول والذات نجل العالم العلامة العمدة الفهامة كعبة الافضال وقبلة الاجلال من تقصر عن تعداد محاسنه ولو طالت باعى مولانا الشيخ أحمد السجاعى حفظ الله عليه شبله الرشيد وأرا منه ما يسر القريب والبعيد وحين لمحت عينى ما كتب مما حقه ان يرقم بدل الحبر بالذهب عوذته بالله من عين كل حسود وعلمت انه ان شاء الله تعالى سيسود وتطأ أخمصه أعناق الاسود وقلت

شهدت تأليفك يا سيدى * بعقد در زينه رصفه
جمعت فيه الدر لكنه * در ثمين عز ما أشرفه
أعيذه بالله واسمائه * احمدنا انه افضل من ألفه

اه ومن كلام المترجم

ان البلاء هو اجتماع الناس * كم أودعوا قلبا عظيم الباس
فاعذر هديت من الورى متحذرا * من شرهم بالله رب الناس

ومن قوله

لى فيكم ود قديم والذى * يحيى الخلائق وهو حقا ربنا
زال العنا عنه ونال بحبكم * كل المنى مع الغنى وله الهنا

ومن كلامه

رام العواذل لا نالوا مرامهم * منى السلو عن المحبوب ذى الكحل
فقلت كلا فقالوا هل لذا أمد * فقلت لا زلت حتى ينقضى أجلى

ومن كلامه

غزال غزانى بالألحاظ البواتر * وصاد فؤادى بالخدود النواضر
وجسمى أضناه بحسن قوامه * وانى لاخشى من سهام النواظر

ومن كلامه فى جواب قصيدة أرسلها له الامام الاديب محمد بن رضوان الصلاحى رحمه الله تعالى

(ذكر من مات فى هذه السنة)

أيها الشادن الذى صاد قلبى * بلحاظ قد أوقدت نار حرب
وغزانى بأسهم الطرف حقا * واطال الهجران فازداد كربى
كن عطوفا على محب معنى * ذا ولوع وطالبا نيل قرب
... ل وصال به دواء لاب * ذاب وجدا وهام فى كل شعب
ماسوى القرب يرتجى ياغزالا * قد سبى بالبها لكل صب
هل يجوز القتال منكم لعبد * صب من عينه الدماء أى صب
ليس لى فى السوى مراد وانى * ذو غرام وذاك ياصب دأبى
تعرف الوجد يامنى القلب قطعا * ثم تبدى الجفا لتحرق لبى
ضقت ذرعا من التصابى وانى * طالب للخلاص من شر عطبى

وهى طويلة ومنها

ليس قصدى لنظمه ان اضاهى * انما قد دعا لذلك حبى
لا تؤاخذ بما به من قصور * ان شأن الكريم غفر لذنب

ومن قوله

لى فيكم ودقديم زخرف * باق الى يوم اللقا لا يكسف
يهوا كم يا آل بيت محمد * قلب بكم يرجو الحوادث تكشف

ورأيت له جوابا عن اللغز للدماميني فى الفاعل وهذا هو اللغز

ايا علماء الهند انى سائل * فمنوا بتحقيق به يظهر السر
أرى فاعلا بالفعل أعرب لفظه * بجر ولا حرف يكون به الجر
وليس بمحكى ولا بمجاور * لذى الخفض والانسان للبحث يضطر
فهل من جواب عندكم أستفيده * فمن بحركم لازال يستخرج الدر

فاجاب المترجم بقوله

جوابك يا فخر يجد موضحا * أتى حين هاج الصنبر فادر ياحبر
لقد أعربوا بالكسر لفظة صنبر * اذا الفعل فى معنى لمصدره جزوا
مضاف الى ذا الفاعل اعلم فانه * مراد لذى الالغاز جاد به الفكر
وليس الذى فى الحج يدفع سائلا * وكن حاذقا فالعلم يسمو به القدر

قلت واصل هذا الاشكال فى قول طرفة بن العبد حيث قال

بجفان تعترى نادينا * من سديف حين هاج الصنبر

اذ هو مروى بكسر الباء وسكون الراء للوقف مع ان الصنبر ضبطه كبرد حل لاسم يوم من أيام برد العجوز فاستشكلوا هذا وقد أجاب جماعة بانه لغة غريبة وقيل بل أخطأ فيه ووجهه ابن جنى بان هاج فعل قصد به المصدر وأضيف الى فاعله وهو الصنبر فهو مجرور بكسرة نقلت عند الوقف للباء قبلها فليس بلغة غريبة ولا خطأ وهذا هو الذى الغز فيه الدمامينى وكان المناسب للمجيب ان يصرح فى جوابه انه مما وجهه ابن جنى لئلا يتوهم انه من مبتكراته وقد راعى ذلك الامام العلامة سيدنا محمد بن أحمد الجوهرى فقال

ايا ماجدا حاز المفاخر كلها * ولازال منهلا بجرعاتك القطر

ترى الفاعل المنوى اضافة فعله * ومذ قصدوا بالفعل مصدر جروا
كذا قاله الحبر ابن جنى موجها * لطرفة هاج الصنبر وهو صنبر
وذلك بنقل الجر للباء قبله * لدى الوقف فاحفظ ما أبدا به الفكر

وسمع المترجم معنا كثيرا على شيخنا السيد محمد مرتضى من الامالى وعدة مجالس من البخارى وجزء ابن شاهد الجيش والعوالى المروية عن أحمد عن الشافعى عن مالك عن نافع عن ابن عمر المسماة بسلسلة الذهب وغير ذلك ومن فوائد المترجم انه رأى فى المنام قائلا يقول له من قال كل يوم يا الله يا جبار يا قهار يا شديد البطش ثلثمائة وستين مرة أمن من الطاعون توفى ليلة الاثنين سادس عشر صفر من السنة بعد ان تعلل بالاستسقاء وصلى عليه بالغد بالجامع الازهر ودفن عند أبيه بالبستان رحمه الله تعالى * (ومات) * الشيخ الصالح الناسك الصوفى الزاهد سيدى أحمد بن على بن جميل الجعفرى الجزولى السوسى من ولد جعفر الطيار ولد بالسوس واشتغل بالعلم قليلا على علماء بلاده ثم ورد الى مصر فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف فجاور وقرأ معنا على الشيخ الوالد كثيرا من الرياضيات مع مشاركة سيدى محمد وسيدى أبى بكر ولدى الشيخ التاودى ابن سودة حين وردا مع أبيهما فى تلك السنة للحج والشيخ سالم القيروانى ثم غلب عليه الجذب فساح وذهب الى الروم مجاهدا وأصيب بجراحات فى بدنه وعولج حتى برئ وتعلم اللغة التركية وعرضت عليه الدنيا فلم يقبلها والغالب عليه اخفاء الحال وورد الى مصر فى سنة احدى وتسعين وتزوج بمصر وأقام بها مع كمال العفة والديانة وسلامة الباطن والانجماع عن الناس مع صفاء الخاطر والذوق المتين والميل الى كتب الشيخ الاكبر والشعرانى وزيارة القرافتين فى كل جمعة على قدميه اخبر سيدى محمد بن عبد السلام بن ناصر انه لقيه قبل موته بيومين فسأله عن حاله فقال يا فلان انى أحببت لقاء الله تعالى توفى فى ثالث ربيع الاول من السنة ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى * (ومات) * العمدة العلامة والحبر الفهامة قدوة المتصدرين ونخبة المتفهمين النبيه المتفنن الشيخ محمد بن ابراهيم بن يوسف الهيثمى السجينى الشافعى الازهرى الشهير بأبى الارشاد ولد سنة أربع وخمسين ومائة وألف وحفظ القرآن وتفقه على الشيخ المدابغى والبراوى والشيخ عبد الله السجينى وحضر دروس الشيخ الصعيدى وغيره وأجازه أشياخ العصر وأفتى ودرس وتولى مشيخة رواق الشراقوة بالازهر بعد وفاة خاله الشيخ عبد الرؤف واشتهر ذكره وانتظم فى عداد المشايخ المشار اليهم بالازهر وفى الجمعيات والمجالس عند الامراء ونظار الازهر وفى الاخبار وله مؤلفات فى الفنون وكتب حاشية على الخطيب على أبى شجاع الا انه لم تكمل ورسائل فى مستصعبات المسائل بالمنهج وصنف رسالة تتعلق بنداء المؤمنين بعضهم بعضا فى الجنة توفى فى أواخر القعدة وأرخه اديب العصر قاسم بقوله

محمد السجينى اتانا * سليل الفضل ذو الفخر الصميم
سعى فى عفو مولاه مجدا * الى دار المقامة والنعيم
عليه سحائب الرضوان دامت * مع الغفران والفوز العظيم
وفى دار الكرامة أرخوه * أبو الارشاد فى كرم الكريم

* (ومات) * الامام الهمام والعلامة المقدام المتقن المتفنن المفيد الشيخ يوسف الشهير برزة

الشافعي الازهري أحد العلماء المحصلين والاجلاء المفيدين تفقه على الشيخ العلامة الشيخ أحمد رزة واليه انتسب وبه اشتهر وحضر على كل من الشيخ الحفناوي والشيخ أحمد الجبيري والشيخ عيسى البراوي ودرس الفقه والمعقول بالازهر وأفاد وأفتى وصار في عداد المتصدرين المشار اليهم مع الانجماع والحشمة والكمال والرآسة وحسن الحال ولم يتداخل كغيره في الامور المخلة ولم يزل مقبلا على شأنه حتى توفي في عاشر جمادى الاولى من السنة * (ومات) * الشيخ الصالح الورع علي بن عبد الله مولى الامير بشير جلبه مولاه من بلاد الروم وأدبه وحبب اليه السلوك فلازم الشيخ الحفني ملازمة كلية وأخذ عنه الطريق وحضر دروسه وسمع الصحيح على السيد مرتضى بتمامه في منزله بدرب الميضأة بالصليبة وكذلك مسلم وأبو داود وغير ذلك من الاجزاء الحديثية ومسلسلات ابن عقيلة بشروطها وغالبها بقراءة السيد حسين الشيخوني وكان انسانا حسنا حلو المعاشرة كثير التودد لطيف الصحبة مكرما محسنا خيرا له بر وصدقات خفية توفي في يوم الاحد تاسع عشرين رجب بعد ان تعلل بالفتق عن كبر وصلي عليه بسبيل المؤمنين ودفن بالقرب من شيخنا محمود الكردي بالصحراء وكان منور الوجه والشيبة وعليه جلالة ووقار وهيبة يلوح عليه سيما الصلاح والتقوى رحمه الله تعالى * (ومات) * الشيخ الصالح عيسى بن أحمد القهاوي الوقاد بالمشهد الحسيني وخادم النعال بالموضع المذكور وكان رجلا مستأنسا بشا ملاطفا للواردين من الغرباء المنقطعين وأدرك جماعة من الصالحين وكان يحكي انشاء عليهم أمورا غريبة وله مع الله حال وفي فهم كلام القوم ذوق حسن وللناس فيه اعتقاد عظيم وفي أخرة أعتراه الورم والنمود فتوجه الى طندتا في آخر ربيع الثاني ومكث هناك برحاب سيدي أحمد البدوي الى ان توفي في يوم الاربعاء ثاني عشر جمادى الثانية ودفن عند مقام الولي الصالح سيدي عز الدين خارج البلد في موضع كان أعده السيد محمد مجاهد لنفسه فلم يتفق دفنه فيه * (ومات) * العلامة الفاضل المحدث الصوفي الشيخ أحمد بن احمد بن أحمد بن جمعة البجيري الشافعي قرأ على أبيه وحضر دروس العشماوي والعزيزي والجوهري والشيخ أحمد سابق والحفني وآخرين ودرس واكب على اقراء الحديث وألف في الفن وانتفع به الناس وكان يسكن في نقادة سعيد السعداء مع سكون الاخلاق والانجماع عن الناس وملازمة محله ومن شعره ما أرسله الى شيخنا السيد العيدروس حين قدومه الى مصر في سنة ثمان وخمسين ومائة وألف

لاحت بمصر طليعة السعد التي * طابت بها حتى وزال نحوسها
وسرى بها طيب السرور فأينعت * وصفت لدى حسن اللقاء كؤسها
وأتت حين أقام فيها العيدرو * س سرورها وسلافة جلوسها
اعنيه للرحمن أفضل عابد * ضحكت لطلعته الورى وعبوسها
أمت حماه أولو الفضائل والتقى * وبداره الساعي أنيخت عيسها

ولازال يفيد ويسمع حتى وافاه الحمام في يوم الجمعة ثاني رمضان وكانت جنازته خفيفة لاشتغال الناس بالصيام وكان يخبر عن والده ان جنازته كانت خفيفة رحمه الله * (ومات) * الفاضل النبيل سيدي عيسى جلبي بن محمود بن عثمان بن مرتضى القسطنطيني الحنفي المصري ولد بمصر

ونشأ

ونشأ نشوأ صالحا في عفاف وصلاح وديانة وملازمة لحضور دروس الاشياخ وتفقه على فضلاء
وقته مثل الشيخ الوالد والشيخ حسن المقدسي واخذ العربية والكلام عن الشيخ محمد الامير
والشيخ احمد البيلي وغيرهما واقتنى كتبا نفيسة وكان منزله مورد الفضلاء وكان يعزم عليهم
ويعمل لهم الضيافات في كل عام ببستان خارج مصر يعرف ببستان القفطانجي ورثه عن آبائه
وكان نعم الرجل مودة وصيانة رحمه الله تعالى وسامحه

(سنة ثمان وتسعين ومائة والف)

فيها في المحرم سافر مراد بيك الى منية ابن خصيب مغضبا وجلس هناك (وفيه) حضر الى مصر
محمد باشا والى مصر فانزلوه بقصر عبد الرحمن كتخدا بشاطئ النيل فاقام به يومين ثم طلعوا به
موكبا وطلع الى القلعة من تحت الربع على الدرب الاحمر (وفي منتصفه) اتفق رأي ابراهيم
بيك والامراء الذين معه على ارسال محمد افندي البكري والشيخ ابي الانوار شيخ السادات
والشيخ احمد العروسي شيخ الازهر الى مراد بيك ليأخذوا خاطره ويطلبوه للصلح مع خشداشينه
ويرجع اليهم ويقبلوا شروطه ما عدا اخراج احد من خشداشينهم فلما سافروا اليه وواجهوه
وكلموه في الصلح فتعلل باعذار واخبر انه لم يخرج من مصر الا هروبا وخوفا على نفسه فانه تحقق
عنده توافقهم على غدره فان ضمنتم وحلفتم لي بالايمان انه لا يحصل لي منهم ضرر وافقتكم على
الصلح والا فدعوني بعيدا عنهم فقالوا له انا نطلع على القلوب حتى نخاف ونضمن ولكن الذي
نظنه ونعتقده عدم وقوع ذلك بينكم لانكم اخوة ومقصودنا الراحة فيكم وبراحتكم ترتاح
الناس وتأمن السبل فاظهر الامتثال ووعد بالحضور بعد أيام وقال لهم اذا وصلتم الى بني
سويف ترسلون لي عثمان بيك الشرقاوي وأيوب بيك الدفتردار لاشترط عليهم شروطي فان قبلوها
توجهت معهم والا عرفت خلاصي معهم وانفصلوا عنه على ذلك وودعوه وسافروا وحضروا الى
مصر في ليلة الجمعة ثالث عشرين شهر صفر (وفي ذلك اليوم) وصل الحجاج الى مصر ودخل أمير
الحج مصطفى بيك بالمحمل في يوم الاحد (وفي يوم السبت مستهل ربيع الاول) خرج الامراء الى
ناحية معادي الخبيري وحضر مراد بيك الى بر الجيزة وصحبته جمع كبير من الغز والاجناد
والعربان والغوغاء من أهل الصعيد والهوارة ونصبوا خيامهم ووطاقهم قبالتهم في البر الآخر
فارسل اليه ابراهيم بيك عبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابوري وآخرين في مركب فلما
عدوا اليه لم يأذن لهم في مقابلته وطردهم ونزل أيضا كتخدا الباشا وصحبته اسمعيل أفندي
الخلوتي في مركب أخرى ليتوجهوا اليه أيضا لجريان الصلح فلما توسطوا البحر ووافق رجوع
الاولين ضربوا عليهم بالمدافع فكادت تغرق بهم السفن ورجعوا وهم لا يصدقون بالنجاة فلما رأى
ذلك ابراهيم بيك ونظر امتناعه عن الصلح وضربه بالمدافع فامر هو الآخر بضرب المدافع
عليهم نظير فعلهم وكثر الرمي بينهم من الجهتين على بعضهم البعض وامتنع كل من الفريقين عن
التعدية الى الجهة الاخرى وعجز المعادي من الطرفين واستمر الحال بينهم على ذلك من أول
الشهر الى عشرين منه واشتد الكرب والضنك على الناس وأهل البلاد وانقطعت الطرق
القبلية والبحرية برا وبحرا وكثر تعدي المفسدين وغلت الاسعار وشح وجود الغلال وزادت

أسعارها وفي تلك المدة كثر عبث المفسدين وأخذ جماعة مراد بيك في النهب والسلب في بر الجيزة وأكلوا الزروعات ولم يتركوا على وجه الارض عودا أخضر وعينوا لقبض الاموال من البلهات وغرامات الفلاحين وظن الناس حصول الظفر لمراد بيك واشتد خوف الامراء بمصر منه وتحدث الناس بعزم ابراهيم بيك على الهروب فلما كان ليلة الخميس المذكور ارسل ابراهيم بيك المذكور خمسة من الصناجق وهم سليمان بيك الاغا وسليمان بيك أبو نبوت وعثمان بيك الاشقر وابراهيم بيك الوالي وأيوب بيك فعدوا الى البر الآخر بالقرب من انبابه ليلا وساروا مشاة قاصدين طابور انضربوا عليهم بالبندق فانهزموا امامهم وملكوا امكانهم وذلك بالقرب من بولاق التكرور كل ذلك والرمي بالمدافع متصل من عرضي ابراهيم بيك ثم عدى خلفهم جماعة أخرى ومعهم مدفعان وتقدموا قليلا قليلا من عرضي مراد بيك وضربوا على العرضي بالمدفعين فلم يجبهم أحد فباتوا على ذلك وهم على غاية من الحذر والخوف وتتابع بهم طوائفهم وخيولهم فلما ظهر نور النهار نظروا فوجدوا العرضي خاليا وليس به أحد وارتحل مراد بيك ليلا وترك بعض اثقاله ومدافعه فذهبوا الى العرضي وأخذوا ما وجدوه وجلسوا امكانه ونهبوا أوباشه المراكب التي كانت محجوزة للناس وعدى ابراهيم بيك وتتابعوا في التعدية وركبوا خلفهم الى الشيمي فلم يجدوا أحدا فاقاموا هناك السبت والاحد والاثنين والثلاثاء ورجع ابراهيم بيك وبقية الامراء الى مصر ودخلوا بيوتهم وانقضت هذه الفتنة الكذابة على غير طائل ولم يقع بينهم مصاف ولا مقاتلة وهرب مراد بيك وذهب بمن معه يهلكون الزرع حصادا ويسعون في الارض فسادا (وفي أواخر شهر جمادى الاولى) اتفق رأي ابراهيم بيك على طلب الصلح مع مراد بيك فسافر لذلك لاجين بيك وعلي اغا كتخدا جاويجان وسبب ذلك ان عثمان بيك الشرقاوي وايوب بيك ومصطفى بيك وسليمان بيك وابراهيم بيك الوالي تحزبوا مع بعضهم وأخذوا ينقضون على ابراهيم بيك الكبير واستخفوا بشأنه وقصدوا له كل مرصد وتخيل منهم وتحرز وجرت مشاجرة بين ايوب بيك وعلي أغا كتخدا جاويجان بحضرة ابراهيم بيك وسبه وشتمه وأمسك عمامته وحل قولانه وقال له ليس هذا المنصب مخلدا عليك فاغتاظ ابراهيم بيك لذلك وكتمه في نفسه وعز عليه علي أغا لانه كان بينه وبينه صحبة أكيدة ولا يقدر على فراقه فشرع في اجراء الصلح بينه وبين مراد بيك فاجتمع اليه الامراء وتكلموا معه وقالوا له كيف تصنع قال نصطلح مع أخينا أولى من التشاحن وتزيل الغل من بيننا لاجل راحتنا وراحة الناس ويكون كواحد منا وان حصل منه خلل أكون انا وأنتم عليه وتحالفوا على ذلك وسافر لاجين بيك وعلي أغا وبعد أيام حضر حسن كتخدا الجربان كتخدا مراد بيك الى مصر واجتمع بابراهيم بيك ورجع ثانيا وأرسل ابراهيم بيك صحبته ولده مرزوق بيك طفلا صغيرا ومعه الداده والمرضعة فلما وصلوا الى مراد بيك أجاب بالصلح وقدم لمرزوق بيك هدية وتقادم ومن جملتها بقرة ولابنتها رأسان (وفي عاشر رجب) حضر مرزوق بيك وصحبته حسن كتخدا الجربان فأوصله الى أبيه ورجع ثانيا الى مراد بيك وشاع الخبر بقدوم مراد بيك وعمل مصطفى بيك وليمة وعزم من بصحبته واحضر لهم آلات الطرب واستمروا على ذلك الى آخر النهار (وفي ثاني يوم) اجتمعوا عند ابراهيم بيك وقالوا له كيف يكون قدوم مراد بيك وله لا يستقيم حاله معنا فقال لهم حتى يأتي فان استقام معنا فبها والا أكون انا وأنتم

عليه فتصالحوا وتعاهدوا وأكدوا المواثيق فلما كان يوم الجمعة وصل مراد بيك الى عمارة
فركب ابراهيم بيك على حين غفلة وقت القائلة في جماعته وطائفته وخرج الى ناحية البساتين
ورجع من الليل وطلع الى القلعة وملك الابواب ومدرسة السلطان حسن والرميلة والصليبة
والتبانة وارسل الى الامراء الخمسة يأمرهم بالخروج من مصر وعين لهم اماكن يذهبون اليها
فمنهم من يذهب الى دمياط ومنهم من يذهب الى المنصورة وفارسكور فامتنعوا من الخروج
واتفقوا على البكرلكية والنفاق ثم لم يجدوا لهم خلاصا بسبب ان ابراهيم بيك ملك القلعة
وجهاتها ومراد بيك واصل يوم تاريخه وصحبته السواد الاعظم من العساكر والعربان ثم انهم
ركبوا وخرجوا بجمعيتهم الى ناحية القليوبية ووصل مراد بيك لزيارة الامام الشافعي فعندما
بلغه خبر خروجهم ذهب من فوره من خلف القلعة ونزل على الصحراء واسرع في السير حتى
وصل الى قناطر ابي المنجا ونزل هناك وارسل خلفهم جماعة فلحقوهم عند شبرا شهاب وادركهم
مراد بيك والتطموا معهم فتقنطر مراد بيك بفرسه فلحقوه واركبوه غيره فعند ذلك ولى راجعا
وانجرح بينهم جماعة قلائل واصيب سليمان بيك برصاصة نفذت من كتفه ولم يمت ورجع
مراد بيك ومن معه الى مصر على غير طائل وذهب الامراء الخمسة المذكورون وعدوا على
وردان وكان بصحبتهم رجل من كبار العرب يقال له طرهونه يدلهم على الطريق الموصلة الى
جهة قبلي فسار بهم في طريق مقفرة ليس بها ماء ولا حشيش يوما وليلة حتى كادوا يهلكون من
العطش وتأخر عنهم اناس من طوائفهم وانقطعوا عنهم شيأ فشيأ الى ان وصلوا الى ناحية
سقارة فرأوا انفسهم بالقرب من الاهرام فضاق خناقهم وظنوا الوقوع فاحضروا الهجن
وارادوا الركوب عليها والهروب ويتركوا اثقالهم فقامت عليهم طوائفهم وقالوا لهم كيف
تذهبون وتتركونا مشتتين وصار كل من قدر على خطف شيء اخذه وهرب فتمكنوا عن الركوب
واستقلوا من مكانهم الى مكان آخر وفي تلك الكبكبة ركب مملوك من مماليكهم وحضر الى
مراد بيك وكان بالروضة فاعلمه الخبر فارسل جماعة الى الموضع الذي ذكره فلم يجدوا أحدا
فرجعوا واغتم اهل مصر لذهابهم الى جهة قبلي لما يترتب على ذلك من التعب وقطع الجالب
مع وجود القحط والغلاء وبات الناس في غم شديد فلما طلع نهار يوم الاربعاء حادي عشرين
رجب شاع الخبر بالقبض عليهم وكان من أمرهم انهم لما وصلوا الى ناحية الاهرام ووجدوا
أنفسهم مقابلين البلد احضروا الدليل وقالوا له انظر لنا طريقا نسلك منه فركب لينظر في
الطريق وذهب الى مراد بيك واخبره بمكانهم فارسل لهم جماعة فلما نظروهم مقبلين عليهم
ركبوا الهجن وتركوا اثقالهم وولوا هاربين وكانوا أكمنوا لهم كمينا فخرج عليهم ذلك
الكمين ومسكوا بزمامهم من غير رفع سلاح ولا قتال وحضروا بهم الى مراد بيك بجزيرة
الذهب فباتوا عنده ولما أصبح النهار احضر لهم مراد بيك مراكب وانزل كل امير في مركب
وصحبته خمسة مماليك وبعض خدام وسافروا الى جهة بحري فذهبوا بعثمان بيك وايوب بيك
الى المنصورة ومصطفى بيك الى فارسكور وابراهيم بيك الوالي الى طندتا وأما سليمان بيك
فاستقر ببولاق لتشكيه وحتى يبرأ جرحه (وفي منتصف شهر رمضان) اتفق الامراء المنفيون
على الهروب الى قبلي فارسلوا الى ابراهيم بيك الوالي ليأتي اليهم من طندتا وحضر ذلك الى

مصطفى بيك من فارسكور وتواعدوا على يوم معلوم بينهم فحضر ابراهيم بيك الى عثمان بيك
وأيوب بيك خفية فى المنصورة وأما مصطفى بيك فانه نزل فى المراكب وعدى الى البر الشرقى
بعد الغروب وركب وسار فركب خلفه رجل يسمى طه شيخ فارسكور وكان بينه وبين مصطفى
بيك حزازة واخذ صحبته رجلا يسمى الاشقر فى نحو ثلثمائة فارس وعدوا خلفه ولحقوه آخر
الليل والطريق ضيقة بين البحر والارز المزروع فلم يمكنهم الهروب ولا القتال فاراد الصنجق
ان يذهب بمفرده فدخل فى الارز بفرسه فانغرز فى الطين فقبضوا عليه هو وجماعته فعروهم
وأخذوا ما كان معهم وساقوهم مشاة الى البحر وانزلوهم المراكب وردوهم الى مكانهم
محتفظين عليهم وأرسلوا الخبر الى مصر بذلك وأما الجماعة الذين فى المنصورة فانهم انتظروا
مصطفى بيك فى الميعاد فلم يأتهم ووصلهم الخبر بما وقع له فركب عثمان بيك وابراهيم بيك وساروا
وتخلف أيوب بيك بالمنصورة فلما قربوا من مصر سبقتهم الرسل الى سليمان بيك فركب من
الجيزة وذهب اليهما وذهبوا الى قبلى وأرسل مراد بيك محمد كاشف الالفى وأيوب كاشف
فاخذا مصطفى بيك من فارسكور وتوجها به الى ثغر سكندرية وحبس ببرج الكبير وعرف
من اجل ذلك بالاسكندرانى وحضروا ايوب بيك الى مصر وأسكنوه فى بيت صغير بعد أيام
ردوه الى بيته الكبير وردوا له صنجقيته أيضا فى منتصف شوال (وفى يوم الاثنين سادس شهر
شوال الموافق لتاسع عشر مسرى القبطى) كان وفاء النيل المبارك ونزل الباشا يوم الثلاثاء فى
عربة وكسر السد على العادة (وفى يوم الاثنين حادى عشرين شوال) كان خروج المحمل صحبة
امير الحاج مصطفى بيك الكبير فى موكب حقير جدا بالنسبة للمواكب المتقدمة ثم ذهب الى
البركة فى يوم الخميس وقد كان تأخر له مبلغ من مال الصرة وخلافها فطلب ذلك من ابراهيم
بيك فاحاله على مراد بيك من الميرى الذى طرفه وطرف اتباعه فقال نعم طرفى ذلك لكنه قبض
فردة البلاد واختص بها ولم آخذ منها الاقدرا يسيرا وكانوا قبل ذلك قرروا فردة على البلاد
وقبضها ابراهيم بيك ولم يأخذ منها مراد بيك الا أقل من مأموله وقصده بذلك مقاصة ما عليه من
الميرى لذلك فلم يلتفت ابراهيم بيك لقوله وأحال عليه أمير الحاج وركب من البركة راجعا الى
مصر وتركه اياما فلم يسع مراد بيك الا الدفع وتشهيل الحج وعاد الى مصر وخرج الى قصره
بالروضة وأرسل الى الجماعة الذين بالوجه القبلى فلما علم ابراهيم بيك بذلك أرسل اليه يستعطفه
وترددت بينهما الرسل من العصر الى بعد العشاء ونظر ابراهيم بيك فلم يجد عنده أحدا من
خشداشينه واجتمعوا كلهم على مراد بيك فضاق صدره وركب الى [illegible] فوقف بها ساعة
حتى أرسل الجماعة صحبة عثمان بيك الاشقر وعلى بيك أباظه وصحبتهم حتى ساروا وتقدموا عليه
مسافة ثم سار نحو الجبل وذهب الى قبلى وصحبته على آغا كتخدا الجاويشية وعلى آغا
مستحفظان والمحتسب وصناجقه الاربعة فلما بلغ مراد بيك ركوبه وذهابه ركب خلفهم
حصة من الليل ثم رجع الى مصر واصبح منفردا بها وقلد قائد آغا آغات مستحفظان وصالح آغا
الوالى القديم وجعله كتخدا الجاويشية وحسن آغا كتخدا ومصطفى بيك محتسب وأرسل الى
محمد كاشف الالفى ليحضر مصطفى بيك من محبسه بثغر سكندرية ونادى بالامان فى البلد وزيادة
وزن الخبز وأمر باخراج الغلال المخزونة لتباع على الناس (وفى ليلة الثلاثاء خامس القعدة)

حضر

حضر مصطفى بيك ونزل في بيته اميرا وصنجقا على عادته كما كان (وفيه) قلد مراد بيك مملوكه
محمد كاشف الالفي صنجقا وكذلك مصطفى كاشف الاخميمي صنجقا ايضا (وفي يوم الاحد سابع
عشر القعدة) حضر عثمان بيك الشرقاوي وسليمان بيك الاغا وابراهيم بيك الوالي وسليمان بيك
أبو نبوت وكان مراد بيك أرسل يستدعيهم كما تقدم فلما حضروا الى مصر سكنوا بيوتهم كما كانوا
على امارتهم (وفي أواخره) وصل واحد آغا من الدولة وبيده مقرر للباشا على السنة الجديدة
فطلب الباشا الامراء لقراءته عليهم فلم يطلع منهم أحد واهمل ذلك مراد بيك ولم يلتفت اليه
(وفي يوم الجمعة رابع عشر الحجة) رسم مراد بيك بنفي رضوان بيك قرابة علي بيك الكبير الذي
كان شاهرا على اسمعيل بيك وحسن بيك الجداوي وحضر مصر صحبة مراد بيك كما تقدم
وانضم اليه وصار من خاصته فلما خرج ابراهيم بيك من مصر أشيع انه يريد صلحه مع اسمعيل
بيك وحسن بيك فصار رضوان بيك كالجملة المعترضة فرسم مراد بيك بنفيه فسافر من ليلته
الى الاسكندرية (وفي يوم السبت خامس عشره) أرسل مراد بيك الى الباشا وأمره بالنزول
فأنزلوه الى قصر العيني معزولا وتولى مراد بيك قائمقام وعلق الستور على بابه فكانت ولاية
هذا الباشا احد عشر شهرا سوى الخمسة أشهر التي أقامها بثغر سكندرية وكانت ايامه كلها
شدائد ومحنا وغلاء (وفي أواخر شهر الحجة) شرع مراد بيك في اجراء الصلح بينه وبين ابراهيم بيك
فارسل له سليمان بيك الاغا والشيخ أحمد الدردير ومرزوق بيك ولده فتمشوا وسافروا في يوم
السبت ثامن عشرينه وانقضت هذه السنة كالتي قبلها في الشدة والغلاء وقصور النيل والفتن
المستمرة وتواتر المصادرات والمظالم من الامراء وانتشار اتباعهم في النواحي لجبي الاموال من
القرى والبلدان واحداث أنواع المظالم ويسمونها مال الجهات ودفع المظالم والفردة حتى
أهلكوا الفلاحين وضاق ذرعهم واشتد كربهم وطفشوا من بلادهم فحولوا الطلب على
الملتزمين وبعثوا لهم المعينين في بيوتهم فاحتاج مساتير الناس لبيع أمتعتهم ودورهم
ومواشيهم بسبب ذلك مع ما هم فيه من المصادرات الخارجة عن ذلك وتتبع من يشم فيه
رائحة الغنى فيؤخذ ويحبس ويكلف بطلب اضعاف ما يقدر عليه وتوالى طلب السلف من
تجار البن والبهار عن المكوسات المستقبلة ولمحقق التجار عدم الرد استعوضوا خساراتهم
من زيادة الاسعار ثم مدوا أيديهم الى المواريث فاذا مات الميت أحاطوا بموجوده سواء كان له
وارث أولا وصار بيت المال من جملة المناصب التي يتولاها أمراء الناس بجملة من المال يقوم
بدفعه في كل شهر ولا يعارض فيما يفعل في الجزئيات وأما الكليات فيختص بها الامير فحل
بالناس ما لا يوصف من أنواع البلاء الا من تداركه الله برحمته أو اختلس شيأ من حقه فان
اشتهروا عليه عوقب على استخراجه وفسدت النيات وتغيرت القلوب ونفرت الطباع وكثر
الحسد والحقد في الناس لبعضهم بعض فيتتبع الشخص عورات أخيه ويدلي به الى الظالم
حتى خرب الاقليم وانقطعت الطرق وعربدت أولاد الحرام وفقد الامن ومنعت السبل الا
بالخفارة وركوب الغرر وجلت الفلاحون من بلادهم من الشراقي والظلم وانتشروا في
المدينة بنسائهم وأولادهم يصيحون من الجوع ويأكلون ما يتساقط في الطرقات من قشور
البطيخ وغيره فلا يجد الزبال شيأ يكنسه من ذلك واشتد بهم الحال حتى أكلوا الميتات من الخيل

والخبز والجمال فاذا خرج حمار ميت تزاحموا عليه وقطعوه وأخذوه ومنهم من يأكله نيأ من شدة الجوع ومات الكثير من الفقراء بالجوع هذا والغلاء مستمر والاسعار في الشدة وعز الدرهم والدينار من أيدي الناس وقل التعامل الا فيما يؤكل وصار سمر الناس وحديثهم في المجالس ذكر المآكل والقمح والسمن ونحو ذلك لا غير ولولا لطف الله تعالى ومجيء الغلال من نواحي الشام والروم لهلكت أهل مصر من الجوع وبلغ الاردب من القمح ألف درهم وثمانمائة نصف فضة والفول والشعير قريبا من ذلك وأما بقية الحبوب والابزار فقل أن توجد واستمر ساحل الغلة خاليا من الغلال بطول السنة والشون كذلك مقفولة وارزاق الناس وعلائقهم مقطوعة وضاع الناس بين صلحهم وغيهم وخروج طائفة ورجوع الاخرى ومن خرج الى جهة قبض أموالها وغلالها واذا استقل المستقر في شيء تعلل بما ذكر ومحصل هذه الافاعيل بحسب الظن الغالب انها حيل على سلب الاموال والبلاد وفخاخ ينصبونها ويصيدون بها اسمعيل بيك (وفي أواخره) وصلت مكاتبة من الديار الحجازية عن الشريف سرور ووكلاء التجار خطابا للامراء والعلماء بسبب منع غلال الحرمين وغلال المتجر وحضور المراكب مصحوبة بالاتربة والشكوى من زيادة المكوسات عن العادة فلما حضرت قرئت بحضرتهم وتغوفل عنها وابقي الامر على ذلك (ومن خبر العجلة التي لها رأسان) وهو انه لما أرسل ابراهيم بيك ولده مرزوق بيك غلاما صغيرا للمصالحة الامير مراد بيك اعطاه هدية ومن جملتها بقرة وضعت عجلا برأسين وحضر بهما الى مصر وشاع خبرها فذهبت بصحبة أخينا وصديقنا مولانا السيد اسمعيل الوهبي الشهير بالخشاب فوصلنا الى بيت ابن مرزوق بيك الذي بحارة عابدين ودخلنا الى الاصطبل مع بعض السواس فرأينا بقرة مصفرة اللون ببياض وابنتها خلفها سوداء ولها رأسان كاملتا الاعضاء وهي تأكل بفم احدى الرأسين وتشتر بفم الرأس الثانية فتعجبنا من عجيب صنع الله وبديع خلقته فكانت من العجائب الغريبة المؤرخة

ومن خبر العجلة التي لها رأسان

(ذكر من مات في هذه السنة من أعيان الناس) * مات الشيخ الفقيه الصالح المبارك الشيخ درويش بن محمد بن محمد بن عبد السلام البوتيجي الحنفي نزيل مصر حضر دروس كل من الشيخ محمد أبي السعود والشيخ سليمان المنصوري والشيخ محمد الدلجي وغيرهم وتميز في معرفة فروع الفقه وأفتى ودرس وكان انسانا حسنا لا بأس به توفي في هذه السنة * (ومات) * العمدة العلامة والرحلة الفهامة القدوة المتكلم المتفقه النحوي الاصولي الشيخ عبد الله بن أحمد المعروف باللبان الشافعي الازهري احد المتصدرين في العلماء الازهرية حضر أشياخ الوقت كالملوي والجوهري والحفني والصعيدي والعشماوي والدفري وتمهر في الفقه والمعقول وقرأ الدروس وختم الختوم وتنزل اماما عند الامير ابراهيم كتخدا القازدغلي واشتهر ذكره في الناس وعند الامراء بسبب ذلك وتجمل حاله وكان فصيحا مليح النادرة مهابا يخشى من سلاطة لسانه في المجالس العلمية والعرفية وسافر مرة الى اسلامبول في بعض الارساليات وذلك سنة ست وثمانين عندما خرج علي بيك من مصر ودخل محمد بيك وكان بصحبة أحمد باشجاويش أرنؤد * (ومات) * الامام العلامة الشيخ عبد الرحمن بن جاد الله البناني المغربي وبنانة قرية من قرى منستير بافريقية ورد الى مصر وجاور بالجامع الازهر وحضر دروس الشيخ الصعيدي والشيخ يوسف الحفني والسيد محمد

ذكر من مات في هذه السنة من أعيان الناس

البليدي وغيرهم من اشياخ العصر ومهر في المعقول وألف حاشية على جمع الجوامع اختصر فيها سياق ابن قاسم وانتفع بها الطلبة ودرس برواق المغاربة وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد الاسكندري وغيره وتولى مشيخة رواقهم مرارا بعد عزل السيد قاسم التونسي وبعد عزل الشيخ أبي الحسن القلعي فسار فيها سيرا حسنا ولم يتزوج حتى مات ومن آثاره ما كتبه على المقامة التصحيفية للشيخ عبد الله الادكاوي أبهى أبهى طرف ظرف لذ لذى خبر حبر مسند مشيد أبهج أنهج طريق ظريف فتنه فتيه حلا حلا يراعه براعة أوحد أوجد زينة رتبة أرب أدب علو علو شانه بيانه محبر مخبر معاني معاني آياته محرز محرز للغاية لاثاته يرتاح برياح فلك فلك مستفاض مستفاضها أبية أنية تعلو بعلو خلاله جلاله لوكى لودى السيد السند لجاراته لجاراته ينادي ينادي معاينه معاينة زانه كرائم كلامه كلامه شيم شيم نعى عي بدعي بدعى مجانسة مجانسة ان آب بي بي حيث جنت نفسه نفسه فذفذ تكامل بكامل نماءه نماءه عبد الله عند الله متينة مبينة معاليه مقالته عالية غالية يسمو يسمو تام تام حياة حياة مؤيدة مؤيدة بسيد بسند بناثنا البقاليه نصت بحب تحيات نجيات عامة عامه ولم يزل مواظبا على التدريس ونفع الطلبة حتى تعلل أياما وتوفي ليلة الثلاثاء ختام شهر صفر ● (ومات) ● الشيخ الفاضل العلامة عبد الرحمن بن حسن بن عمر الاجهوري المالكي المقري سبط القطب الخضيري أخذ علم الاداء عن كل من الشيخ محمد بن علي السراجي اجازة في سنة ست وخمسين ومائة وألف وعن الشيخ عبد ربه بن محمد السجاعي اجازة في سنة أربع وخمسين وعن شمس الدين السجاعي في سنة ثلاث وخمسين وعن عبد الله بن محمد بن يوسف القسطنطيني جود عليه الى قوله المفلحون بطريقة الشاطبية والتيسير بقلعة الجبل حين ورد مصر حاجا في سنة ثلاث وخمسين وعلى الشيخ أحمد بن السماح البقري والشهاب الاسقاطي وآخرين وأخذ العلوم عن الشبراوي والعماوي والبحيني والشهاب النفراوي وعبد الوهاب الطندتاوي والشمس الحفني وأخيه الشيخ يوسف والشيخ الملوي وسمع الحديث من الشيخ محمد الدفري والشيخ احمد الاسكندراني ومحمد بن محمد الدقاق وأجازه الجوهري في الاحزاب الشاذلية وكذا يوسف بن ناصر وأجازه السيد مصطفى البكري في الخلوتية والاوراد السرية ودخل الشام فسمع الاولية على الشيخ اسمعيل العجلوني وسمع عليه الحديث وأخذ فن القراآت على الشيخ مصطفى الخليجي ومكث هناك مدة ودخل حلب فسمع من جماعة وعاد الى مصر فحضر على السيد البليدي في تفسير البيضاوي بالازهر وبالاشرفية وكان السيد يعتني به ويعرف مقامه وله سليقة تامة في الشعر وله مؤلفات منها اللآلئ في الاربعة الشواذ ورسالة في وصف أعضاء المحبوب نظما ونثرا وشرح على تشنيف السمع ببعض لطائف الوضع للشيخ العيدروس شرحين كاملين قرظ عليهما علماء عصره ولا زال يملي ويفيد ويدرس ويجيد ودرس بالازهر مدة في أنواع الفنون واتقن العربية والاصول والقراآت وشارك في غيرها وعين للتدريس في السنانية ببولاق فكان يقرأ فيها الجامع الصغير ويكتب على أطراف النسخة من تقاريره المبتكرة ما لو جمع لكان شرحا حسنا ولما شرح شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب

القاموس كتب عليه تقريظا حسنا نظما ونثرا قوله

دع الذكر صفحا عن صبا البيض والسمر ✱ ومهما بدا بال أو شدت فادح الفكر

وعرج على معراج فضل أولى النهى ✱ مصابيح آل الله في عالم السير

ولاسيما ذاك المجيد محمد ✱ هو المرتضى عقد السيادة والفخر

شريف زكى والحسينى جده ✱ الى البضعة الزهراء سيدة الدهر

فتى كم له في مطالع السعد غرة ✱ كفانا هداها عن هدى الانجم الزهر

فكم آية تتلى بعز شانه ✱ وكم نسبة تزرى بالشمس والبدر

وكم لفظة تروى صحاح جواهر ✱ كامله يروى فضل من اولى الذكر

وكم شاهدت رقيا في العيب مشهدا ✱ على عين اطلاق تجل عن السحر

وكم غاص في علم اللغات محيطها ✱ فانتج منها الدر في لجة البحر

وكم رهفت في روح معناه انفس ✱ بقيد اختيار في غنا الجبر والاسر

عزيز كساه الله ثوب مهابة ✱ عليه طراز العز والفخر والقدر

مواهب مولانا هبات مقاصد ✱ اليها أتى القصاد في البحر والبر

هو الكعبة الغراء في درر الهدى ✱ ومفتاح فضل لا يقاس بالدر

مطالع سر السر منه طوالع ✱ سماء المعالى السابيات مدى العصر

هو الكنز يغنى العارفين عوارفا ✱ عن المنهج الاقوى القويم اذا تدرى

فمن نطقه حسان أصبح ناطقا ✱ باعلى لغات العرب بالنثر والشعر

مطول اشارات لمدكوكب ✱ من العز والاقبال في جوهر البشر

فكم في العلوم الكل أبدى عجائبا ✱ ترق لها في فهمها انفس الغر

فمنثوره در ثمين جواهر ✱ منضدة والعقد من عاصر الشعر

وأزهارها قد اينعت في رياضه ✱ فغنى عليها بلبل الشوق والقمرى

هو العلم الفرد الذى شاع ذكره ✱ فعم جميع الارض في سائر القطر

له الهبة من قدم الزمان بحكمة ✱ تعالت فعالت كنهها عن اولى الخبر

لقد وهب القاموس حليا وحلة ✱ أضاء على الافلاك والكوكب الدرى

وقد كان ظمآنا فروا مشربا ✱ به راح كالنشوان من ورد السكر

وكم قد تجلى كالعروس بشرحه ✱ اذا ما تجلى في المعانى من الخدر

واضحى عجيبا بالبدائع معجبا ✱ بحيث به تطوى المعانى على نشر

وانى عبد حى في الصفات مقصر ✱ لكون معانيه تجل عن الحصر

انا العبد للرحمن مادح وصفكم ✱ وادعى بعبد الاسم بالمالكى المقرى

وقفت بباب الله في دوحة الوفا ✱ لمدح المزايا في القلوب وفي الصدور

واهدى صلاتى للنبى وآله ✱ كرام الهدى والحى منقبة السير

مدى مادح ابدى مقولا بمدحكم ✱ دع الذكر صفحا عن صبا البيض والسمر

ثم اتبعه بنثر فقال حمدا لواهب المواهب السنيه لذوى الرتب والمقامات العليه مورد

المشارب الرحمانية المرضية ومعدن اسرار الفتوحات الربانية فهيا كل انوار الكمالات الصمدانية يضمن ثنا يلوح بذلك الجناب الاسنى والمشرب العذب الفرات الاهنى ختامه المسك والند العبيق مشوبا بكاس التسنيم والرحيق مؤيدا بتأييد محمدي بارواح راحات المكارم مرتدى شعر

واني لادري ان وصفك زائد * على منطق لكن على الواصف الجهد

والصلاة والسلام على النبي المرتضى بحر الوفا وعلى آله الاخيار واصحابه الابرار امابعد فقد سرحت طرفي في شرح هذا القاموس العجيب فاذا فيه جواهر مكنونه ومعادن مخزونه تقصر عنها ايادي الرجال ويعجز عن مدحها لسان المقال لمولانا واخينا وحبيبنا السيد محمد مرتضى الحسيني ادام الله بكتابه هذا النفع لعامة المسلمين على ممر الايام وتعاقب السنين انه على مايشاء قدير وبالاجابة جدير قاله بلسانه ورقمه ببنانه افقر العبيد الى مولاه الراجي منه بلوغ مناه عبد الرحمن الاجهوري المالكي المقري الازهري الاحمدي الاشعري الشاذلي حامدا ومصليا ومسلما وراجيا ان لا ينساني هذا الحبيب من صالح دعواته في خلواته وجلواته حرر ذلك في شعبان لتسع بقين منه سنة اثنتين وثمانين ومائة والف والحمد لله رب العالمين ومما كتبه لشيخنا المذكور ليستخرج له نسبة من جهة الام المنسوبة الى سيدنا الزبير رضي الله عنه بواسطة القطب الخضيري مانصه

يا شمس فضل في سماء علائك * وأهلة لمعت بجو نداكا
أنت الذي حزت المواهب كلها * بتسلسل شهدت به جوزاكا
وبلابل الاسعاد قد صدحت على * ازهارها بلغاتها من ذاكا
يا جوهري الاصل منسوبا الى * معنى فخار سامه مرقاكا
لك آية تتلى فضلى شمسها * بحديث فضل لاح من معناكا
لك انجم تسمو على أقمارنا * ومناهج بجواهر لذراكا
لك رقة رقت لها اسحارها * والسحر أسحره بها مجلاكا
لك منحة من غيث راحتك التي * قطرت بها سحب العلا نداكا
لك طلعة لاحت بها شمس الضحى * تزداد سرا من سنا سناكا
لك راحة بكبولها حاتم * بطول الانداء دون رباكا
تالله لم نسمع بذلك في الورى * دلت على اعياننا بيدواكا
يا سيد املا الوجود معارفا * وعوارفا نشرت عبير سراكا
جد لي بتخريج انتسابي سيدي * انت المؤمل ليس لي الاكا
فالناس امثالي بعيد فاتهم * بقرالهم نسب فما ادراكا
واقبل مديح النعت فيك ورخا * ان الرضا بطلابه زكاكا

فاعاد له الجواب ارتجالا ووعده بانجاز مأموله اسعافا لما رغب اليه في معرفة اصوله مانصه

شمس الهدى انى جهلت فداكا * وانال مولاك الكريم مناكا
قد فقت في فضل وعلم والتقى * وعلا على اهل الفخار علاكا

واسلمى نظماً عقود نظامه * فى حسنها قد سامت الافلاكا

ومتمتعى مضا يجمل مقامها * حل الذى بالفرض قد اسدا كا

وسالم الفرع فى نسب فهذا * كالشمس لاحت من ضياء سناكا

فاذا ظفرت به كتبت وانني * اعزى لخدمتكم ولا انسا كا

واسلم ودم فى عزة أبدية * والفيض يغرف من بحور نداكا

وكتب الى شيخنا السيد عبد الرحمن العيدروس قصيدة مطلعها

رعى الله أرضاً عمها وابل القطر * ولاح بها نور الكرامات والسر

بها سادة حازوا المكارم والتقى * وابناء انجاب الرسول سما الفخر

وهى طويلة وآخرها

أتيت اليكم لائذاً بجنابكم * بعقد قوافى المدح نظم بالدر

فاجابه السيد بالجواب وابداعته أوردته هنا لتمامه وهو

تجلى لنا فى حضرة السر والجهر * ووافى بما طينا حبا الهوى العذرى

وغنى فاغنى عن بلابل روضة * يداربها كاس البلابل فى الفجر

وروح أرواحى براحات حسنه * فلله حسن فائق الشمس والبدر

اغن فريد وجهه جامع الضيا * اذا ما تثنى يزدرى عادل السمر

اعار الظبا طرفاً وجيداً وانثنى * وأخجل بنت الكرم من ريقه العطرى

وما حكمة الاشراق الا بخده * وما المسك الا خاله قائم النشر

وما الدر الا ما حوى بحر ثغره * على انه أحلى من السكر المصرى

وما السقم الا ما حوته جفونه * على انها رقية النوم فى أسر

ووجنته الجنات والريق كوثر * وما النار الا ان يقابل بالهجر

ولو لم يحف من قد سيف لحظه * لغنى عليه صادح الورق والقمرى

محياه صبحى والليالى شعوره * فهذا به اغدو وهذا به أسرى

وارادفه مثل العذول ثقالة * وعذلى عذولى منه ارهى من الخصر

بسيط جمال وافر الحسن كامل * وما شعره الا الطويل من الشعر

اذا ما تجلى فى الدجا نور وجهه * تبدى اسوداد الليل فى حالة الظهر

وظنت ظهور الشمس صادحة الحمى * فغنت على الاغصان من حيث لا تدرى

وما وصله الا الحياة وانني * اذا ما جفانى ما اقول انقضى عمرى

حكى لفظه الدرى آيات مخلص * جميل اعتقاد دام فى غرة الفجر

حريرى الفاظ بديعى حكمة * خفاجى شعر زاهر النظم والنثر

اخو الجد خدن السعد يحيا بفضله * ربيع العلا كالروض من صائح القطر

تغذى بالبان العلوم فكلها * لهانسبة فيها وان خص بالمقرى

ومن حب آل البيت قد حاز نعمة * اليه اهتدى سلمان فى سالف العصر

فيا عابد الرحمن روحت مهجتى * بجعفر راح الانس لا راحة العصر

لدمرك

لعمرك ان الروح راحت بجملة * من السكر تزهو بالمحامد والشكر
فلا زلت يا مولاي مولى لسادة * مدائحهم بالنص في محكم الذكر
وخذ بنت فكر كاليتيمة رونقا * يرجي أبوها وقتكم دائم العمر
وعفوا عن ابن العيدروس وانه * بطول التنائي لم يكن رائق الفكر
ولولا وروحي فارقت كنه صبوتي * ومسرح آرائي ومن حل في صدري
واني لأرجو العود في خير راحة * بجاه رسول الله خير الورى الطهر
عليه صلاة الله ثم سلامه * وسائر أهل البيت مع صحبه الغر

وله في رثاء السيد العيدروس رحمه الله تعالى قصيدتان احداهما مطلعها

دهم العصر فتنة وبلاء * وثنى سعد زهره واختفاء
حيث في طية اللحود توارى * شمس فضل لسعده لألاء
آية الله في بديع معان * أعربت عن بيانها البلغاء
قطبنا العيدروس كعبة مجد * يممتها أئمة نبلاء

وهي طويلة وتوفي المترجم رحمه الله تعالى في سابع عشرين رجب *(ومات)* الاجل المبجل والعمدة المفضل الحسيب النسيب السيد محمد بن أحمد بن عبد اللطيف بن محمد بن تاج العارفين بن أحمد بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين بن محمد بن شرشيق بن محمد ابن عبد العزيز بن عبد القادر الحسيني الجيلي المصري ويعرف بابن بنت الجيزي من بيت العز والسيادة والمكرامة والمجادة جدهم تاج العارفين تولى الكتابة بباب النقابة ولا زالت في ولده مضافة لمشيخة السادة القادرية ومنزلهم بالسبع قاعات ظاهر الموسكي مشهور بالثروة والعز وكان المترجم اشتغل بالعلم حتى أدرك منه حظا وافرا وصار له ملكة يقتدر بها على استحضار النكات والمسائل والفروع وكان ذا وجاهة وهيبة واحتشام وانجماع عن الناس ولهم منزل ببركة جناق يذهبون اليه في أيام النيل وبعض الاحيان للنزاهة توفي رحمه الله تعالى في هذه السنة وتولى منصبه أخوه السيد عبد الخالق *(ومات)* السيد الفاضل السالك علي ابن عمر بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن حسن بن أحمد بن يوسف بن ابراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن سليمان بن يعقوب بن محمد ابن القطب سيدي عبد الرحيم القناوي الشريف الحسيني ولد بقنا وقدم مصر وتلقن الطريقة عن الاستاذ الحفني ثم حبب اليه السياحة فورد الحرمين وركب من جدة الى سورت ومنها الى البصرة وبغداد وزار من بهما من المشاهد الكرام ثم دخل المشهد فزار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم دخل خراسان ومنها الى غزنين وكابل وقندهار واجتمع بالسلطان أحمد شاه فاكرمه وأجزل له العطاء ثم عاد الى الحرمين وركب من هناك الى بحر سيلان فوصل الى بنارس واجتمع بسلطانها وذهب الى بلاد جاوة ثم رجع الى الحرمين ثم سار الى اليمن ودخل صنعاء واجتمع بامامها ودخل زبيد واجتمع بمشايخها وأخذ عنهم واستأنسوا به وصار يعقد لهم حلق الذكر على طريقته وأكرموه ثم عاد الى الحرمين ثم الى مصر وذلك سنة اثنتين وثمانين وكانت مدة غيبته نحو عشرين سنة ثم توجه في آخر هذه السنة الى الصعيد واجتمع بشيخ العرب همام رحمه الله تعالى وأكرمه اكراما زائدا ودخل قنا

فزار جده ووصل رحمه ومكث هناك شهورا ثم رجع الى مصر وتوجه الى الحرمين
من القلزم وسافر الى اليمن وطلع الى صنعاء ثم عاد الى كوكبان وكان امامها اذذاك العلامة
السيد ابراهيم بن احمد الحسيني واستقام حاله وراج أمره وشاع ذكره وتلقن منه الطريقة جماعة
من أهل زبيد واستمال بحسن مذاكرته ومداراته طائفة من الزيدية ببلدة تسمى زهر مروهي
بلدة باليمن بالجبال وهم لا يعرفون الذكر ولا يقولون بطرق الصوفية فلم يزل بهم حتى أحبوه
وأقام حلقة الذكر عندهم وأكرموه ثم رجع من هناك الى جدة وركب من القلزم الى السويس
ووصل مصر سنة أربع وتسعين فنزل بالجمالية فذهبت اليه بصحبة شيخنا السيد مرتضى
وسلمنا عليه وكنت أسمع به ولم أره قبل ذلك اليوم فرأيت منه كمال المودة وحسن المعاشرة وتمام
المروءة وطيب المفاكهة وسمعت منه أخبار رحلته الاخيرة وترددنا عليه وتردد علينا
كثيرا وكان ينزل في بعض الاحيان الى بولاق ويقيم أياما بزاوية على بك بصحبة العلامة
الشيخ مصطفى الصاوي والشيخ بدوي الهيتمي وحضر الى منزلي ببولاق مرارا باستدعاء وبدون
استدعاء ثم تزوج بمصر وأتى اليه ولده السيد مصطفى من البلاد زائرا ومازال على حالة في عبادة
وحسن توجه الى الله مع طيب معاشرة وملازمة الاذكار وصحبة العلماء الاخيار حتى تمرض
بعلة الاستسقاء مدة حتى توفي ليلة الثلاثاء غرة جمادى الاولى من السنة وصلي عليه بالازهر
ودفن بالقرافة بين يدي شيخه الحفني وكان ابنه غائبا فحضر بعد مدة من موته فلم يحصل من
متروكاته الا شيأ نزرا وذهب ما جمعه في سفراته حيث ذهب * (ومات) * الوجيه النبيل والجليل
الاصيل السيد حسين باشجاويش الاشراف ابن ابراهيم كتخدا تفكجيان ابن مصطفى
افندي الخطاط كان انسانا حسنا جامعا للفضائل واللطائف والمزايا واقتنى كتبا كثيرة في
الفنون وخصوصا في التاريخ وكان مألوف الطباع ودودا شريف النفس مهذب الاخلاق
ولم يخلف بعده مثله رحمه الله تعالى * (ومات) * الامير محمد كتخدا أباظه وأصله من مماليك محمد
جربجي الصابونجي ولما مات سيده كان تقدم ترك صغير الخدم ببيتهم ثم عند حسين بيك المقتول
ولم يزل يغور ويترقى في الخدم حتى تقلد كتخدائية محمد بيك ابي الذهب فسار فيها بشهامة
وصرامة ولم يزل متجملا بعده في أيام مماليكه معدودا من الامراء وله عزوة ومماليك وأتباع
حتى تعلل ومات في هذه السنة * (ومات) * التاجر الخير الصدوق الصالح الحاج عمر بن
عبد الوهاب الطرابلسي الاصل الدمياطي سكن دمياط مدة وهو يتجر واختص بالشيخ
الحفني فكان يأتي اليه في كل عام يزوره ويراسله بالهدايا ويكرم من يأتي من طرفه وكان
منزله مأوى الوافدين من كل جهة ويقوم بواجب اكرامهم وكان من عادته انه لا يأكل مع
الضيوف قط انما يخدم عليهم ماداموا يأكلون ثم يأكل مع الخدم وهذا من كمال التواضع
والمروءة واذا قرب شهر رمضان وفد عليه كثير من مجاورين رواق الشوام بالازهر وغيره
فيقيمون عنده حتى ينقضي شهر الصوم في الاكرام ثم يصلهم بعد ذلك بنفقة وكساوى
ويعودون من عنده مجبورين وفي سنة ثلاث وثمانين حصلت له قضية مع بعض أهل الذمة
التجار بالثغر فتطاول عليه الذمي وسبه فحضر الى مصر وأخبر الشيخ الحفني فكتب سؤالا
في فتوى وكتب عليه الشيخ جوابا وأرسله الى الشيخ الوالد ليكتب عليه جوابا وأطنب فيه

قوله وثمانين في بعض النسخ وثلاثين اه مصحح

ونقل

ونقل من الفتاوى الخيرية جوابا عن سؤال رفع للشيخ خير الدين الرملي في مثل هذه الحادثة بحرق الذمي ونحو ذلك وحضر ذلك النصراني في اثر حضور الحاج عمر خوفا على نفسه وكان اذ ذاك شوكة الاسلام قوية فاشتغل مع جماعة الشيخ بمعونة كبار النصارى بمصر بعد ان تحققوا حصول الانتقام وفتنوهم بالمال فادخلوا على الشيخ تشكيكا وسبكوا الدعوى في قالب آخر وذلك انه لم يسبه بالالفاظ التي ادعاها الحاج عمر وانه بعد التسابب صالحه وسامحه وغيروا صورة السؤال الاول بذلك واحضروه الى الوالد فامتنع من الكتابة عليه فعاد به الشيخ حسن الكفراوي فخاف لا يكتب عليه ثانيا ابدا وتغير خاطر الحاج عمر من طرف الشيخ واختل اعتقاده فيه وسافر الى دمياط ولم يبلغ قصده من النصراني ومات الشيخ بعد هذه الحادثة بقليل وانتهت رياسة مصر الى علي بيك وارتفع شأن النصارى في أيامه بكاتبه المعلم رزق والمعلم ابراهيم الجوهري فعملوا على أبي المترجم من دمياط فارسلوا له من قبض عليه في شهر رمضان ونهبوا أمواله من حواصله وداره ووضعوا في رقبته ورجليه القيد وأنزلوه مهانا عريانا مع نسائه وأولاده في مركب وأرسلوه الى طرابلس الشام فاستقر بها الى ان زالت دولة علي بيك واستقل بامارة مصر محمد بيك وأظهر الميل الى نصرة الاسلام فكلم السيد نجم الدين الغزي محمد بيك في شأن رجوعه الى دمياط فكاد أن يجيب لذلك وكنت حاضرا في ذلك المجلس والمعلم ميخائيل الجمل والمعلم يوسف بيطار وقوف أسفل السدلة يغمزان الامير بالاشارة في عدم الاجابة لانه من المفسدين بالثغر ويكون السبب في تعطيل الجمارك فسوف السيد نجم الدين بعد أن كان قرب من الاجابة فلما تغيرت الدولة وتنوسيت القضية وصار الحاج عمر كأنه لم يكن شيئا مذكورا رجع الى الثغر وورد علينا مصر وقد تقهقر حاله وذهبت نضارته وصار شيخا هرما ثم رجع الى الثغر واستقر به حتى توفي في السنة وكان له مع الله حال يداوم على الاذكار ويكثر من صلاة التطوع ولا يشتغل الا بما يعنيه رحمه الله تعالى * (ومات) * الامير الجليل ابراهيم كتخدا البركاوي وأصله مملوك يوسف كتخدا عزبان البركاوي نشأ في سيادة سيده وتولى في مناصب وجاقهم وقرأ القرآن في صغره وجود الخط وحبب اليه العلم وأهله ولما مات سيده كان هو المتعين في رياسة بيتهم دون خشداشينه لرياسته وشهامته ففتح بيت سيده وانضم اليه خشداشينه وأتباعه واشترى المماليك ودربهم في الآداب والقراءة وتجويد الخط وأدرك محاسن الزمن الماضي وكان بيته مأوى الفضلاء وأهل المعارف والمزايا والخطاطين واقتنى كتبا كثيرة جدا في كل فن وعلم حتى ان الكتاب المعدوم اذا احتيج اليه لا يوجد الا عنده ويعير للناس ما يرومونه من الكتب للانتفاع في المطالعة والنقل وبآخره اعتكف في بيته ولازم حاله وقطع أوقاته في تلاوة القرآن والمطالعة وصلاة النوافل الى ان توفي في هذه السنة وتبددت كتبه وذخائره رحمه الله تعالى

(سنة تسع وتسعين ومائة وألف)

استهل العام يوم الاثنين المبارك وأرخه أديب العصر الشيخ قاسم بقوله

يا أهل مصر استبشروا * فالله فرج كل هم

وأتى الرشاء مؤرخا * عام بفضل الله عم

فكان الفار بالمناطق وأخذت الاشياء في الاضمحلال قليلا (وفي سابعه) جاءت الاخبار بان الجماعة المتوجهين لابراهيم بيك في شأن الصلح وهم الشيخ الدردير وسليمان بيك الاغا ومرزوق جاوي اجتمعوا بابراهيم بيك وتكلموا معه في شأن ذلك فاجاب بشروط منها ان يكون هو على عادته أمير البلد وعلى أغا كتخدا الجاويشية على منصبه فلما وصل الرسول بالمكاتبة جمع مراد بيك الامراء وعرفهم ذلك فاجابوا بالسمع والطاعة وكتبوا جواب الرسالة وأرسلوها صحبة الذي حضر بها وسافر أيضا أحمد بيك الكلارجي وسليم أغا أمين البحرين في حادي عشره (وفي عشرينه) وصلت الاخبار بان ابراهيم بيك نقض الصلح الذي حصل وقيل ان صلحه كان مداهنة لاغراض لا تتم له بدون ذلك فلما تمت احتج باشياء أخر ونقض ذلك (وفي سادس صفر) حضر الشيخ الدردير وأخبر بما ذكر وأن سليمان بيك وسليم أغا استمروا معه (وفي منتصفه) وصل الحاج مع أمير الحاج مصطفى بيك وحصل للحجاج في هذه السنة مشقة عظيمة من الغلاء وقيام العربان بسبب عوائدهم القديمة والجديدة ولم يزوروا المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام لمنع السبل وهلك عالم كثير من الناس والبهائم من الجوع وانقطع منهم جانب عظيم ومنهم من نزل في المراكب الى القلزم وحضر من السويس الى القصير ولم يبق الا أمير الحج وأتباعه ووقفت العربان لحجاج المغاربة في سطح العقبة وحصروهم هناك ونهبوهم وقتلوهم عن آخرهم ولم ينج منهم الا نحو عشرة أنفار وفي اثناء نزول الحج وخروج الامراء لملاقاة أمير الحج هرب ابراهيم بيك الوالي وهو أخو سليمان بيك الاغا وذهب الى أخيه بالمنية وذهب صحبته من كان بمصر من أتباع أخيه وسكن الحال أياما (وفي أواخر شهر صفر) سافر أيوب بيك الكبير وأيوب بيك الصغير بسبب تجديد الصلح فلما وصلوا الى بني سويف حضر اليهم سليمان بيك الاغا وعثمان بيك الاشقر باستدعائهم ثم أجاب ابراهيم بيك الى الصلح ورجعوا جميعا الى المنية (وفي أوائل ربيع الاول) حضر حسن أغا بيت المال بمكاتبات بذلك وفي اثر ذلك حضر أيوب بيك الصغير وعثمان بيك الاشقر فقابلا مراد بيك وقدم مراد بيك لعثمان بيك تقادم ثم رجع أيوب بيك الى المنية ثانيا (وفي يوم الاثنين رابع ربيع الثاني) وصل ابراهيم بيك الكبير ومن معه من الامراء الى معادي الخبيري بالبر الغربي فعدى اليه مراد بيك وباقي الامراء والوجاقلية والمشايخ وسلموا عليه ورجعوا الى مصر وعدى في اثرهم ابراهيم بيك ثم حضر ابراهيم بيك في يوم الثلاثاء الى مصر ودخل الى بيته وحضر اليه في عصريتها مراد بيك في بيته وجلس معه حصة طويلة (وفي يوم الاحد عاشره) عمل الديوان وحضرت لابراهيم بيك الخلع من الباشا ألبسها بحضرة مراد بيك والامراء والمشايخ وعند ذلك قام مراد بيك وقبل يده وكذلك بقية الامراء وتقلد علي أغا كتخدا الجاويشية كما كان وتقلد علي أغا أغات مستحفظان كما كان فاغتاظ لذلك قائد أغا الذي كان ولاه مراد بيك وحصل له قلق عظيم وصار يترامى على الامراء ويقع عليهم في رجوع منصبه وصار يقول ان لم يردوا الى منصبي والا قتلت علي أغا وصمم ابراهيم بيك على عدم عزل علي أغا واستوحش علي أغا وخاف على نفسه من قائد أغا ثم

ان

ان ابراهيم بيك قال ان عزل على أغا لا يتولاها قائد أغا أبدا ثم انهم البسوا سليم أغا أمين البحرين وقطع منها أمل قائد أغا وما وسعه الا السكوت (وفى أوائل شهر جمادى الآخرة) طلب عثمان بيك الشرقاوى ولاية جرجا فلم يرض ابراهيم بيك وقال له نحن نعطيك كذا من المال واترك ذلك فان البلاد خراب وأهلها ماتوا من الجوع (وفى منتصفه) خرج عثمان بيك المذكور بمماليكه وأجناده مسافرا الى الصعيد بنفسه ولم يسمع لقولهم ولم يلبس تقليد الذلك على العادة فأرسلوا له جماعة ليردوه فأبى من الرجوع وفيه كثر الموتان بالطاعون وكذلك الحميات ونسى الناس أمر الغلاء (وفى يوم الخميس) مات على بيك أباظه الابراهيمى فانزعج عليه ابراهيم بيك وكان الامراء خرجوا بأجمعهم الى ناحية قصر العينى ومصر القديمة خوفا من ذلك فلما مات على بيك وكذلك مصطفى بيك ومماليكهم داخلهم الرعب ورجعوا الى بيوتهم (وفى يوم الأحد) طلعوا الى القلعة وخلعوا على لاجين بيك وجعلوه حاكم جرجا ورجع ابراهيم بيك الى بيته أيضا وكان ابراهيم بيك اذ ذاك قائمقام (وفيه) مات أيضا سليمان بيك ابو نبوت بالطاعون (وفى منتصف رجب) خف أمر الطاعون (وفى منتصف شعبان) ورد الخبر بوصول باشا مصر الجديد الى ثغر سكندرية وكذلك باشا جدة ووقع قبل وروده بأيام فتنة بالاسكندرية بين أهل البلد وأغات القلعة والسردار بسبب قتيل من أهل البلد قتله بعض اتباع السردار فثار العامة وقبضوا على السردار واهانوه وجرسوه على حمار وحلقوا نصف لحيته وطافوا به البلد وهو مكشوف الرأس وهم يضربونه ويصفعونه بالنعالات (وفيه أيضا) وقعت فتنة بين عربان البحيرة وحضر منهم جماعة الى ابراهيم بيك وطلبوا منه الاعانة على أخصامهم فكلم مراد بيك فى ذلك فركب مراد بيك وأخذ معه صحبته ونزل الى البحيرة فتوطأ معه الاخصام وأرشوه فسافر وركب ليلا وهجم على المستعينين به وهم فى غفلة مطمئنين فقتل منهم جماعة كثيرة ونهب مواشيهم وابلهم وأغنامهم ثم رجع الى مصر بالغنائم (وفى غاية شعبان) حضر باشة جدة الى ساحل بولاق فركب على أغا كتخدا الجاويشية وأرباب العكاكيز وقابلوه وركبوا صحبته الى العادلية ليسافر الى السويس (وفى غرة رمضان) ثارت فقراء المجاورين والقاطنين بالأزهر وقفلوا أبواب الجامع ومنعوا منه الصلوات وكان ذلك يوم الجمعة فلم يصل فيه ذلك اليوم وكذلك أغلقوا مدرسة محمد بيك المجاورة له ومسجد المشهد الحسينى وخرج العميان والمجاورون يرمحون بالاسواق ويخطفون ما يجدونه من الخبز وغيره وتبعهم فى ذلك الجعيدية وأراذل السوقة وسبب ذلك قطع رواتبهم واخبازهم المعتادة واستمروا على ذلك الى بعد العشاء فحضر سليم أغا أغات مستحفظان الى مدرسة الاشرفية وأرسل الى مشايخ الاروقة والمشار اليهم فى السفاهة وتكلم معهم ووعدهم والتزم لهم باجراء رواتبهم فقبلوا منه ذلك وفتحوا المساجد (وفى يوم الاحد) ثامن شهر شوال الموافق لتاسع مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك وكانت زيادته كلها فى هذه التسعة أيام فقط ولم يزد قبل ذلك شيأ واستمر بطول شهر أبيب وماؤه أخضر فلما كان أول شهر مسرى زاد فى ليلة واحدة أكثر من ثلاثة أذرع واستمرت دفعات الزيادة حتى أوفى أذرع الوفاء يوم التاسع وفيه وقع جسر بحر أبى المنجا بالقليوبية فعينوا له أميرا فأخذ معه جملة أخشاب ونزل وصحبته ابن أبى الشوارب شيخ قليوب وجمعوا الفلاحين ودقوا

له أرباداً عظيمة وغرقوا به نحو خمسة مراكب واستمروا في معالجة سده مدة أيام فلم ينجع من ذلك شيء وكذلك وقع بجسر مويس (وفي يوم الخميس) خرج أمين الحاج مصطفى بيك بالمحمل والحجاج وذلك ثاني عشرين شوال (وفي يوم الاثنين ثامن عشر القعدة) سافر كتخدا الجاويشية وصحبته أرباب الخدم الى الاسكندرية لملاقاة الباشا والله تعالى أعلم (وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر) فمات الشيخ الامام العارف المتفنن المقرئ المجوّد الضابط الماهر المعمر الشيخ محمد بن حسن بن محمد بن أحمد جمال الدين بن بدر الدين الشافعي الاحمدي ثم الخلوتي السمنودي الازهري المعروف بالمنير ولد بسمنود سنة تسع وتسعين وألف وحفظ القرآن وبعض المتون وقدم الجامع الازهر وعمره عشرون سنة فجوّد القرآن على الامام المقرئ على ابن محسن الرملي وتفقه على جماعة منهم الشيخ شمس الدين محمد الصغير والشيخ على أبي الصفا الشنواني وسمع الحديث على ابي حامد البديري وأبي عبد الله محمد بن محمد الخليلي وأجازه في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وأجازه كذلك الشيخ محمد عقيلة في آخرين وأخذ الطريقة بيلده على سيدي علي زنفل الاحمدي ولما ورد مصر اجتمع بالسيد مصطفى البكري فلقنه طريقة الخلوتية وانضوى الى الشيخ شمس الدين محمد الحفني فقصر نظره عليه واستقام به عهده فأحياه ونور قلبه واستفاض منه ولم يكن ينتسب في التصوف الا اليه وحصل جملة من الفنون الغريبة كالزايرجة والاوفاق على عدة من الرجال وكان يعزل وفق المائة في المائة وهو المعروف بالشبق ويتنافس الامراء والملوك لاخذه منه واحدث فيه طرقا غريبة غير ما ذكره اهل الفن وقد أقرأ القرآن مدة وانتفع به الطلبة وأقرأ الحديث وكان سنده عاليا فتنبه بعض الطلبة في الاواخر فاكثروا الاخذ عنه وكان صعبا في الاجازة لا يجيز احدا الا اذا قرأ عليه الكتاب الذي يطلب الاجازة فيه بتمامه ولا يرى الاجازة المطلقة ولا المراسلة حتى ان جماعة من اهالي البلاد البعيدة ارسلوا يطلبون منه الاجازة فلم يرض بذلك وهذه الطريقة في مثل هذه الازمان عسرة جدا وفي اواخره انتهى اليه الشأن واشير اليه بالبنان وذهبت شهرته في الآفاق واتته الهدايا من الروم والشام والعراق وكف بصره وانقطع الى الذكر والتدريس في منزله بالقرب من قنطرة الموسكي داخل العطفة بسويقة الصاحب ولازم الصوم نحو ستين عاما ووفدت عليه الناس من كل جهة وعمر حتى ألحق الاحفاد بالاجداد وأجاز بخلافات وربما كتب الاجازات نظما على هيئة اجازات الصوفية لتلامذتهم في الطريق ولم يزل يبدي ويعيد ويفيد ويستفيد الى ان وافاه الاجل المحتوم في هذه السنة وجهز وكفن وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل وأعيد الى الزاوية الملاصقة لمنزله وكثر عليه الاسف وانعطف في مجموع الفضائل مثله ومن مدائح الشيخ حسن المكي فيه

لذ بالكرام حماة الحي والحرم * فهم مصابيح داجي الوقت والظلم
واخلع نعليك ان وافيت طورهم * مكلما واقتبس من نور حيهم
وشمر ذيل تجريد لحبهم * وغص على الدر في تيار بحرهم
وقم على قدم الاخلاص مرتشفا * صرف السلافة من كاسات خمرهم

واحفظ

واحفظ عهودهم والبس لخرقتهم * وانهج على نهجهم واكتم لسرهم
هم الهداة وأعلام الوجود وهم * أهل التصوف والتصريف والشيم
من أمهم نال مايرجوه يأمله * وعاد في رتبة الاسعاد كالعلم
شم الانوف أسود الدين أضربهم * بيض الحيا بحار العلم والحكم
قد آذن الله من عاداهم كرما * بالحرب طوبى لمن يسمو بحبهم
فاحرص على حبهم مع حب خادمهم * ومن يلوذ بهم من سائر الامم
واخضع لدى سعد قام الكمال بها * وطف بكعبة رب المجد والكرم
بحر المعارف من فاضت بجانبه * فيض الغمامة من سيل لها عرم
كهف الولاية شمس الصدق دون خفا * بدر العناية سور الفضل والعظم
الماجد العلم الفرد الذى ضربت * بحمد سيرته الامثال فى الكلم
بشرى سمانودكم فازت بما افتخرت * بواصل خيرة هذا من القدم
يحيى الليالى بذكر الله ماسمعت * بمثله حقب فى العرب والعجم
هذا التقى فانى مثله أحد * رقى الحنيفية السمحا على قدم
له عكوف على الخيرات من صغر * ومن يكن هكذا لم يخش من سقم
مشمرا دائما من جد طاعته * من شدة العزم لامن شدة الحزم
قد حرم النوم ان يرمى لمقلته * اطاعة الله منشئنا من العدم
منير الوقت بل مهديه مصطفيه * ذو همة فى الورى فاقت على الهمم
ياواحد الفضل يافرد الشهود ويا * نور الوجود بلا ريب ولا وهم
لم لا وقد محضتك السر أجمعه * أيدى السعادة فى بدء ومختتم
اذ لاحظتك عيون أسكرتك من الصرف القديم زلال بارد شبم
من صاحب الوقت من طابت مناهله * سقى وقت وسيع الفيض والنعم
دارك يومك المشتاق الجناب فقد * أودى به البعد فى جهد وفى ندم
عودتنا عودة والعود شأنك يا * سامى المروءة لا تحتاج للسرم
عليك أزكى سلام فاح عبهره * ينهل صيبه لا زال كالديم
ثم الصلاة مع التسليم يتبعها * على المطهر خير الخلق كلهم
والآل والصحب ماغنت مطوقة * أوهام عان بذات البان والعلم
أوماشدا حسن المكى وهو شجى * لذ بالكرام حماة الحى والحرم

(ومات) الشيخ الامام الفاضل الصالح على بن على بن على بن مطاوع العزيزى الشافعى الازهرى أدرك الطبقة الاولى من المشايخ كالشيخ مصطفى العزيزى والشيخ محمد السحيمى والدفرى والملوى واضرابهم وتفقه عليهم ودرس بالجامع الازهر وانتفع به الطلبة واقرأ دروسا بمشهد شمس الدين الحنفى وكان يسكن فى بولاق ويأتى كل يوم الى مصر لالقاء الدروس وكان انسانا حسنا صبورا محتشما فصيحا مفوها له اعتقاد فى أهل الله

توفي تاسع ربيع الثاني سنة تسع وتسعين هذه *(ومات)* الامام الصالح الناسك المجود السيد علي بن محمد العوضي البدري الرفاعي المعروف بالقراء وهو والد صاحبنا العلامة السيد حسن البدري ولد بمصر وحفظ القرآن وجوده على شيخ القراء شهاب الدين أحمد بن عمر الاسقاطي وبه تخرج وأقرأ القرآن بالسبعة كثيرا بالجامع الازهر برواق الاروام وانتفع به الطلبة طبقة بعد طبقة وكان له معرفة ببعض الاسرار والروحانيات وغير ذلك *(ومات)* الاختيار الفاضل المبجل علي بن عبد الله الرومي الاصل مولى درويش اغا المعروف الآن بمرحوم افندي باش اختيار وجاق الجاويشية كان لكونه خدم عنده وهو صغيرا اشتغل بالخط وجوده على المرحوم حسن الضيائي وعبد الله الانيس وادرك الطبقة منهم ومهر فيه وانجب ولم يكونا اجازاه فعمل له مجلسا في منزل المرحوم علي أغا الوكيل دار السعادة واجتمع فيه أرباب الفن من الخطاطين واجازه حسن افندي الرشدي مولى علي أغا المشار اليه وكان يوما مشهودا ولقب بدرويش وكتب بخطه كثيرا وحج سنة احدى وسبعين ومائة وألف واجتمع بالحرمين على الافاضل وتلقى منهم أشياء وعاد الى مصر واجتمع باديب عصره محمد بن عمر الحلوانكي أحد تلامذة الشهاب الخفاجي فتعلق بعنايته بالادب وصار في محفوظه جملة من اشعاره وقصائده وجملة من قصائد الارجاني وجملة من المقامات الحريرية وعني بحفظ القرآن فحفظه على كبره وتعب فيه وحفظ اسماء أهل بدر وكان دائما يتلوها ولاجله ألف شيخنا السيد محمد مرتضى شرح الصدر في شرح اسماء أهل بدر في عشرين كراسا والتفتيش في معنى لفظ درويش كراسا ولازم المذكور منذ قدم مصر وسمع عليه مجالس من الصحيح والمسلسل بالاسودين وبالعيد والشمائل والامالي وجود عليه شيخنا المذكور في الخط وقد صاهرت المترجم وتزوجت بربيبته في أواخر سنة خمس وتسعين برغبة منه وهي أم الولد خليل فتح الله عليه ولما حصلت النسابة والمصاهرة حولته بعياله الى منزلي لتعب الوقت وتعطيل اسباب المعايش ولما عاشرته بلوت منه خيرا ودينا وصلاحا وكان لا ينام من الليل الا قليلا ويبتهل الى مولاه تبتيلا فيصلي ما تيسر من النوافل ثم يكمل الليل بتلاوة القرآن المرتلة مع التدبر لمعاني الآيات المنزلة وكان حسن السمت نظيف الثياب عظيم الشيبة منور الوجه وجيه الطلعة مهيب الشكل سليم الطوية مقبول الروحانية ملازما على حضور الجماعة حريصا على ادراك الفضائل توفي في جمادى الاولى عن نيف وتسعين سنة ولم تهن قواه ولم يسقط له سن ويكسر اللوز باسنانه ودفناه بجوار الامام أبي جعفر الطحاوي لانه كان ناظرا عليه رحمه الله *(ومات)* الاستاذ الفاضل والمستعد الكامل ذو النفحات والاشارات السيد علي بن عبد الله بن أحمد العلوي الحنفي سبط آل عمر صاحبنا ومرشدنا والده أصله من توقاد وولد هو في مصر سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف وعاني الفنون ومهر وانجب في كل شئ عاناه في أقرب زمن بحيث انه اذا توجهت همته لعلم من العلوم الصعبة وطالع فيه ادركه وأظهر خبياته وغرائبه وألف فيه وأظهر عجائب اسراره ومعانيه في زمن قليل وكان حاد الذهن جدا دراكا قوي الحافظة يحفظ كل شئ سمعه أو مر عليه ببصره ولازم في مبتدأ أمره شيخنا السيد محمد مرتضى كثيرا وقرأ عليه الفصيح لثعلب وفقه اللغة للثعالبي وأدب الكاتب لابن قتيبة

في

في مجالس دراية وسمع منه كثيرا من شرحه على القاموس وكتب عنه بيده اجزاء كثيرة وقرأ عليه الصحيح في اثني عشر مجلسا في رمضان سنة ثمان وثمانين وسمع عليه أيضا الصحيح مرة ثانية مشاركا مع الجماعة مناوبة في القراءة في أربع مجالس ومدة القراءة من طلوع الشمس الى بعد كل عصر وصحيح مسلم في ستة مجالس مناوبة بمنزل الشيخ بخان الصاغة وكتب الامالي والطباق وضبط الاسماء وقد نسخ الصلاح الصفدي في وضعه فادركه وقرأ عليه أيضا المقامات الحريرية ورسائل في التصريف وغير ذلك مما لا يدخل تحت الضبط لكثرته وسمع المسلسل بالعيد وبالاسودين التمر والماء وبقول كل راو كتبته وهاهو في جيبي وبالضيفة والسبحة والخرقة الصوفية وسمع عليه أوائل الكتب الستة والمعاجم والمسانيد في سنة تسعين بمنزل شيخه مع الجماعة وجزء نبيط بن شريط الاشجعي وبلدانيات السلفي وبلدانيات ابن عساكر واحاديث عاشوراء تخريج المنذري واحاديث يوم عرفة تخريج ابن فهد وعوالي ابن مالك وثلاثيات البخاري والدارمي وجزأ فيه اخبار الشيبان والملعبات بتمامها وهي عشرون جزأ وعرف المترجم العالي من النازل واجتمع بشيخنا السيد العيدروس وقربه وادناه ولازمه وقرأ عليه أشياء من كتب الصوفية ومال اليه وصار ينطق بالشعر وأقبل على الادب والتصوف ولا زال كذلك حتى صار يتكلم بكلام عال وألف كتابا في علم الاوفاق في كراريس لطيفة على نسق عجيب مفيد وامتزج بالروحانية حتى اني رأيته ينزل الوفق في الكاغد ويضعه على راحة كفه فيرتعش ويلتف بعضه ثم ينبسط بنفسه كما كان واذا أخذه غيره ووضعه على مثل وضعه لا يتحرك ابدا ومارس في علم الرمل اياما فادرك منتهاه واستخرج منه ما لا يستخرج الممارس فيه سنين من الضمير والمدة وغير ذلك في اسرع وقت وألف فيه كتابا لخص فيه قواعده من غير مشقة ومارس في الفلكيات مع سليمان افندي كنيانو وصنف فيه وفي غيره وله شرح على قصيدة ابن زريق الكاتب البغدادي التي أولها

لا تعذليه فان العذل يولعه * قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه

وهو شرح بديع سماه اشارات التحقيق الفيضية الى خبايا القصيدة الزريقية وكان عندي بخطه وبآخره اعرض عن جميع ذلك وجمع تآليفه وتصانيفه وتقاييده واحرقه جميعه وطلب مني ذلك الشرح فاعطيته له ولم اعلم مراده منه ما عدا الكراس الاول فاني لم اجده في ذلك الوقت وهو باق عندي بخطه وانجمع عن مخالطة الناس وأقبل على ربه وكان قد تزوج بامرأة وكانت تؤذيه وتشتمه وربما كانت تضربه وهو صابر عليها مقبل على شأنه وألف أورادا واحزابا واسماء على طريقة الاسماء السهروردية عجيبة المشرب بنفس عال غريب وصار يتكلم بكلام لا يطرق الاسماع تطلبه وانكر عليه بعض أهل العصر بعض اقواله

ولو يذوق عاذلي صبابتي * صبا لها لكنه ما ذاقها

ولم يزل على ذلك حتى تعلل ولحق بربه وتوفي في سادس ربيع الاول من السنة وأعقب ولدا من تلك المرأة التي كان تزوج بها وبالجملة والانصاف انه كان من آيات الله الباهرة ودفن بالقرافة بتربة على أغا صالح رضي الله عنا وعنه ورحمنا أجمعين ●(ومات)● الشيخ الفقيه الدراكة العلامة السيد سليمان بن طه بن أبي العباس الحريثي الشافعي المقري الشهير بالاكراشي وهي

قرية شرق مصر وحفظ القرآن وقدم الجامع الازهر وطلب العلم وحضر الاشياخ وجود
القرآن على الشيخ مصطفى العزيزي خادم الشعال بمشهد السيدة سكينة واعاده بالعشر على
الشيخ عبد الرحمن الاجهوري المقري واجازه في محفل عظيم في جامع آلماس وسمع وحضر
دروس فضلاء وقته ومهر في فقه المذهب ودرس في جامع آلماس وغيره وسمع من شيخنا السيد
مرتضى المسلسل بالاولية بشرطه والمسلسل بالعيد وبالمحبة وبالقسم وبقراءة الفاتحة في نفس
واحد وبالالباس والتصكيك وسمع الصحيحين بطرفيهما في جماعة بجامع شيخون بالصليبة وسمع
اجزاء البلدانيات للحافظ أبي طاهر السلفي وجزء النيل وجزء يوم عرفة ويوم عاشوراء وغير ذلك
وله تآليف وجمعيات ورسائل في علوم شتى ولما اجتمع بشيخنا المذكور ورأى ملازمة السيد
على المترجم آنفا به في أكثر أوقاته ونظر نجابته وما فيه من قوة الفهم والاستعداد لامه على
ملازمته للسيد وانقطاعه عن بقية العلوم وقال له هذا شيء لم يمكن تحصيله في زمن قليل وقد
قرأت وحصلت ما فيه الكفاية والاولى ان تشغل بعض الزمن بتحصيل الآلة ولات وغيرها فان
مثلك لا يقتصر على فن من الفنون والاقتصار ضياع فقبل منه واشتغل عليه وعلى غيره
وانقطع بسبب الاشتغال عن كثرة التردد على الشيخ كعادته وعلم ذلك فانحرف على كل منهما
وبالخصوص على السيد على وصعب عليه جدا وادى ذلك الى الانقطاع الكلي ولما مات
الشيخ العزيزي تنزل المترجم في مشيخة القراء بمقام السيدة نفيسة رضي الله عنها وكان انسانا
حسنا جامعا للفضائل وحضر معنا الهداية في فقه الحنفية على شيخنا المرحوم العلامة الشيخ
مصطفى الطائي الحنفي وكان يناقش في بعض المسائل المخالفة لمذهبه الى ان وافاه الحمام في هذه
السنة رحمه الله *(ومات)* اوحد الفضلاء واعظم النبلاء العلامة المحقق والفهامة المدقق
الفقيه النبيه الاصولي المعقولي المنطقي الشيخ أبو الحسن بن عمر القلعي بن علي المغربي
المالكي قدم الى مصر في سنة أربع وخمسين ومائة وألف وكان لديه استعداد وقابلية وحضر
اشياخ الوقت مثل البليدي والملوي والجوهري والحفني والشيخ الصعيدي واتحد بالشيخ
الوالد وزوجه زوجة مملوكه مصطفى بعد وفاته وهي خديجة معتوقة المرحوم الخواجا المعروف
بعدينة واقامت معه نحو الاربعين سنة حتى كبر سنها وهرمت وتسرى عليها مرتين ولما حضر
المرحوم محمد باشا الراغب واليا على مصر اجتمع به ومارسه واحبه وشرح رسالته التي ألفها في
علم العروض والقوافي ولما عزل الراغب وذهب الى دار السلطنة وتولى الصدارة سافر اليه
المترجم فاجله واكرمه ورتب له جامكية بالضربخانة بمصر ورجع الى مصر وتولى مشيخة رواق
المغاربة مرتين أو ثلاثة بشهامة وصرامة زائدة وسبب عزله في المرة الوسطى ان بعض المغاربة
تشاجر مع الشيخ على الشنويهي وانتصر هو للمغاربة لجهة الجنسية ونهر الشيخ علي فذهب
الشيخ علي واشتكاه الى علي بيك في ايام امارته فاحضره علي بيك فتطاول على الشيخ علي
بحضرة الامير وادعى الشيخ علي أنه لطمه على وجهه في الجامع فكذبه المترجم فحلف الشيخ علي
بالله على ذلك فقال له المترجم احلف بالطلاق فاغتاظ منه الامير علي بيك وصرفهما وارسل في
الحال واحضر الشيخ عبد الرحمن البناني وولاه مشيخة الرواق وعزل الشيخ أبا الحسن
وانكسف باله لذلك ثم اعيد بعد مدة الى المشيخة وكان وافر الحرمة نافذ الكلمة مهدر دامن

المشايخ الكبار مهاب الشكل منور الشيبة مترفها في ملبسه وما كله يعلوه حشمة وجلالة ووقار
اذا مر راكبا أو ماشيا قام الناس اليه وبادروا الى تقبيل يده حتى صار ذلك لهم عادة وطبيعة
لازمة يرون وجوبها عليهم وللمترجم تأليفات وتقييدات وحواش نافعة منها حاشية
الاخضري على السلم وحاشية على رسالة العلامة محمد افندي الكرماني في علم الكلام في
غاية الدقة تدل على رسوخه في علم المنطق والجدل والمعاني والبيان والمعقولات وشرح على
ديباجة شرح العقيدة المسماة بأم البراهين للامام السنوسي وله كتاب ذيل الفوائد وفرائد
الزوائد على كتاب الفوائد والصلات والعوائد وخواص الآيات والمجربات التي
تلقاها من أفواه الاشياخ وكتاب في خواص سورة يس وغير ذلك وأخذ عن المرحوم الوالد
كثيرا من الحكميات والمواقف والهداية للابهري والهيئة والهندسة ولم يزل مواظبا على
تردده عليه وزيارته في الجمعة مرتين أو ثلاثة ويراعي له حق المشيخة والصحبة في حياته وبعدها
وكان سليم الباطن مع ما فيه من الحدة الى ان توفي في ربيع الاول من هذه السنة رحمه الله
•(ومات)• الشيخ المعتقد عبد الله بن ابراهيم ابن أخي الشيخ الكبير المعروف بالموافي الشافعي
السندوبي الرفاعي نزيل المنصورة ولد ببلده منية سندوب سنة أربعين ومائة وألف وحفظ
القرآن وبعض المتون وقدم المنصورة فمكث تحت حيازة عمه في عفة وصلاح وحضر دروس
الشيخ أحمد الجالي وأخيه محمد الجالي وانتفع بهما في فقه المذهب فلما توفي عمه في سنة احدى
وستين اجلس مكانه في زاويته التي انشأها عمه في مؤخر الجامع الكبير بالمنصورة وسلك على
نهجه في احياء الليالي بالذكر وتلاوة القرآن وكان يختم في كل يوم وليلة مرة وربى التلاميذ
وصارت له شهرة زائدة مع الانجماع عن الناس لا يقوم لاحد ولا يدخل دار أحد وفيه
الاستئناس وعنده فوائد يذاكر بها ويشتغل دائما بالمطالعة والمذاكرة واعتقده الخاص
والعام ولما سافرنا الى دمياط سنة تسع وثمانين وجزنا بالمنصورة وطلعنا منها ذهبنا الى جامعها
الكبير ودخلنا اليه في حجرته فوجدناه جالسا على فراش عال بمفرده بجانب ضريح عمه وهو
رجل نير بشوش فرحب بنا وفرح بقدومنا واحضر لنا طبقا فيه قراقيش وكعك وشريك وخبز
يابس ولين وبوسطه دقة وجبن فاكلنا ما تيسر وسقانا قهوة في فنجان كبير وتحدث معنا ساعة ودعا
لنا بخير وودعناه وسافرنا في الوقت ولم اره غير هذه المرة وهو انسان حسن جامع للفضائل توفي
في السنة ولم يخلف بعده مثله •(ومات)• السيد الامام العلامة الفقيه النبيه السيد مصطفى
ابن أحمد بن محمد البنوفري الحنفي أخذ الفقه عن والده وعن السيد محمد أبي السعود والشيخ
محمد الدلجي والشيخ الزيادي وغيرهم وحضر المعقول على علماء العصر كالشيخ عيسى البراوي
وغيره ودرس في محل والده بالقرب من رواق الشوام الا انه لم يكن له حظ في الطلبة فكان يأتي
كل يوم الجامع ويجلس وحده ساعة ثم يقوم ويذهب الى بيته بسويقة العزي وكان لا يعرف
التصنع وفيه جذب ويعود المرضى كثير الاغنياء والفقراء توفي في السنة رحمه الله •(ومات)•
العلامة المتقن والفهامة المتفنن احد الاعلام الرواسخ وشيخ المشايخ الفقيه النحوي
الاصولي المعقولي المنطقي ذو المعاني والبيان وحلال المشكلات باتقان الصالح القانع
الورع الزاهد الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن مصطفى بن خاطر القرماوي الازهري

الشافعي البهوتي نسبة الى قبيلة البهتة بجهة الشرق ولد بمصر وبها والده وحفظ القرآن والمتون وحضر على أشياخ العصر الملوي والجوهري والطحلاوي والبراوي والبليدي والصعيدي والشيخ على قايتباي والمدابغي والاجهوري وأنجب في الفقه والمعقول ودرس وأفاد الطلبة واشتهر بالفتوح على كل من أخذ عنه حتى صارله المشيخة على غالب أهل العلم من الطبقة الثانية وكان مهذب النفس جدا لين الجانب متواضعا منكسر النفس لايرى لنفسه مقاما بمجلس حيث ينتهي به المجلس ولايتداخل فيما لا يعنيه مقبلا على شأنه ملازما على الاشتغال والافادة والمطالعة ومما اتفق له انه قرأ البخاري والمنهج صبيحة النهار والقطب على الشمسية في الضحوة والاشموني وقت الظهر وابن عقيل بعد العصر والشنشوري بعد المغرب كل ذلك في آن واحد وبعصره في ذلك جل الافاضل وهذا لم يتفق لغيره من أقرانه ولم يزل على حالته حتى توفي في آخر يوم من رجب من السنة وخلف ولده العمدة الفاضل الصالح الشيخ مصطفى على قدم والده واسلافه من الافادة وملازمة الاقراء أعانه الله على وقته ونفع به

•(ومات)• الشيخ الامام العلامة والنحرير الفهامة محمد بن عبد ربه بن علي العزيزي الشهير بابن الست ولد سنة خمس عشرة وقيل ثمان عشرة ومائة وألف بمصر وسبب تسميته بابن الست أن والدته كانت سرية رومية اشتراها أبوه وأولدها اياه وكان قد تزوج بحرائر كثيرة فلم يلدن الا الاناث حتى قيل انه ولد له فوق عشرين بنتا فاشترى أم ولده هذا فولدته ذكرا ولم تلد غيره ففرح به كثيرا ورباه في عزورفاهية وقرأ القرآن مع الشيخ علي الصعيدي في مكتب واحد فلذلك اعتشر بالمالكية وصار مالكي المذهب ولما ترعرع أراد الانتقال الى مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فرأى الشافعي في المنام وأشار عليه بعدم الانتقال فاستمر مالكي المذهب وتفقه على الشيخ سالم النفراوي واللقاني والشبراملسي وسمع على الشيخ عيد بن علي النمرسي المسلسل بالاولية وأوائل الكتب الستة وسنن النسائي الصغرى المسماة بالمجتبى والمسلسل بالمصافحة والمشابكة والسبحة وغير ذلك وأخذ عليه أيضا ملا عصام على السمرقندية وشرح رسالة الوضع وشرح الجزرية لشيخ الاسلام وأوائل تفسير القاضي البيضاوي مع البحث والتدقيق وأجازه بما يجوز له وعنه روايته بشرطه وأخذ المعقول عن الشيخ أحمد الملوي والشيخ عيد الديوي والشيخ الاطفيحي والخليفي وأخذ طريق الشاذلية عن الشيخ أحمد الجوهري والشيخ الملوي وهما أخذاها عن سيدي عبد الله بن محمد المغربي القصري الكنكسي وكان المترجم على قدم السلف لايتداخل في أمور الدنيا ولا يتفاخر في ملبس ولا يركب دابة ولا يدخل بيت أمير ولا يشتغل بغير العلم ومدارسته ويشهد له معاصروه بالفضل واتقان العلوم والديانة وسمعت منه المسلسل بالاولية وأجازني بمسموعاته ومروياته وتلقيت عنه دائرة الشاذلي وأجازني بوضعها ورسمها ونقطة مركزها كل ذلك في مجلس واحد بمنزلي ببولاق بشاطئ النيل سنة تسعين ومائة وألف وكان يحبني ويودني ويقول لي أنت ابن شالني لكون والدي ووالدته من السراري وصنف حاشية على الزرقاني على العزية وهي مستعملة بأيدي الطلبة وديباجة وخاتمة على أبي الحسن على الرسالة وخاتمة على شرح الخرشي وديباجة على ايساغوجي في المنطق وحاشية على الحفيد على العصام وتكملة على العشماوية وشرحا على آية الكرسي

وغيرها

وشرحاً على المنظومة في التوحيد ولم يزل مقبلاً على شأنه وحاله حتى توفي في هذه السنة عن أربع وثمانين سنة رحمه الله تعالى *(ومات)* السيد الاجل المبجل السيد أحمد بن عبد الفتاح ابن طه بن عبد الرزاق الحسيني الحموي القادري ولد أبوه السيد عبد الفتاح بحماة وارتحل بكريمته رقية وفاطمة ابنة السيد طه فزوج الاولى بأحمد أعيان مصر محمد بن حسين الشمسي وهي أم أولاده حسن وحسين وعثمان ومحمود ورضوان وتزوجت السيدة فاطمة بعلي أفندي البكري أخي سيدي بكري الصديق فأولدها محمد أفندي نقيب السادة الاشراف وهو والد محمد افندي الاخير وأقام والده السيد عبد الفتاح بمصر مدة وتنزل في بعض المناصب ثم توجه الى ملك الروم فاكرمه ووجه له بعناية بعض الاعيان نقابة الاشراف بمصر وحضر الى مصر وقرئ المرسوم الوارد بذلك وكاد أن يتم له الامر فلم يمكن من ذلك بتقوية بعض الامراء وتعصبوا عليه حيث توجه من مصر الى الروم خفية ولم يأخذ منهم عرضاً وجعل له شئ معلوم من بيت النقابة وبقي ممنوعاً عنها وكان سيداً محتشماً فصيح اللسان بهي الشكل وتزوج بنت سيدي مكي الوارث وولد له منها السيد أحمد المترجم وتربى في العز والرفاهية بيتهم المعروف بهم بالازبكية بخط الساكت وكان انساناً حسناً مترفهاً في مأكله وملبسه منجمعاً عن الناس الا المقتضيات لابد له منها توفي رحمه الله في هذه السنة ولم يعقب *(ومات)* الشيخ الصالح الماهر الموفق علي بن خليل شيخ القبان بمصر وكان ماهراً في علم الحساب ومعرفة الموازين والقرسطون المعروف بالقبان ودقائقه وصناعته والماعون المرحوم الوالد أمر الموازين وتصحيحها وتحريرها في سنة اثنتين وسبعين وصنف في ذلك العقد الثمين فيما يتعلق بالموازين فطالعه عليه وتلقاه عنه مع مشاركة الشيخ حسن بن ربيع البولاقي واتقن ذلك وغيرابه دون أهل فنه سماوكان المترجم انساناً بشوشاً منور الشيبة ولديه آداب ونوادر ومناسبات وحج مراراً وأثرى وتمول ثم تقهقر حاله ولزم بيته الى أن توفي في هذا العام ولم يخلف بعده مثله *(ومات)* الشريف الحسيب النسيب السيد مصطفى ابن السيد عبد الرحمن العيدروس وهو مقتبل الشبيبة وصلي عليه بالازهر ودفن عند والده بمقام العتريس تجاه مشهد السيدة زينب وكانت وفاته رابع عشر ربيع الاول من السنة رحمه الله

واستهلت سنة مائتين وألف

كان أول المحرم يوم الجمعة في ذلك اليوم وصل الباشا الجديد الى براثبابة واسمه محمد باشا يكن بكان أعجمية فبات ليلة الجمعة هناك وفي الصباح ذهب اليه الامراء وسلموا عليه على العادة وعدوا به الى قصر العيني فجلس هناك الى يوم الاثنين رابعه وركب بالموكب وشق من الصليبة وطلع الى القلعة واستبشر الناس بقدومه (وفي يوم الخميس ثاني عشر صفر) حضر مبشر الحاج بمكاتيب العقبة وأخبر أن الحجاج لم يزوروا المدينة أيضاً في هذه السنة مثل العام الماضي بسبب طمع أمير الحاج في عدم دفع العوائد للعربان وصرة المدينة وان أحمد باشا أمير الحاج الشامي أكد عليه في الذهاب وأنعم عليه بجملة من المال والعليق والذخيرة فاعتل بأن الامراء بمصر لم يوفوا له العوائد ولا الصرة في العام الماضي وهذا العام واستقر على

امتناعه وحضر الشريف سرور شريف مكة وكله بحضرة أحمد باشا وقال اذا كان كذلك
فنكتب عرضمحضر ونخبر السلطان بتقصير الامراء وتضع عليه خطك وختمك والسلطان
النظر بعد ذلك فاجاب الى ذلك ووضع خطه وختمه وسار متوجها الى الديار المصرية ووقع
الضجيج والعويل فى الحجاج لعدم زيارتهم المدينة فلما وصل الجاويش بهذه الاخبار اغتم
الناس وأظهر ابراهيم بك الغيظ على أمير الحاج وحلف لا يخرج الى ملاقاته وأرسل الى
مراد بك وكان بالقصر جهة العادلية فاحضره وقال له كذلك ثم اختلوا مع بعضهم فى
المشية وتحدثوا بالنجوى بينهم وحضر اليوم الجاويش فى صحبها نخلعوا عليه كالعادة ورجع
بالملاقاة وخرج الامراء فى ثانى يوم الى خارج بأجمعهم ونصبوا خيامهم (وفى يوم الاثنين)
وصل الحجاج ودخلوا الى مصر ونزل أمير الحج بالجنبلاطية بباب النصر ولم ينزل بالحصوة
أولا على العادة وركب فى يوم الثلاثاء ودخل بالمحمل بموكب دون المعتاد وسلم المحمل الى الباشا
(وفى يوم الاربعاء) اجتمع الامراء ببيت ابراهيم بك واحضروا مصطفى بك أمير الحج وتشاجر
معه ابراهيم بك ومراد بك بسبب هذه الفعلة وكتابة العرضحال وادعوا عليه انه تسلم جميع
الغلال وطالبوا منه حسابها ذلك وقالوا له فضحتنا فى مصر وفى الحجاز وفى الشام وفى الروم
وجميع الدنيا واستمروا على ذلك الى قرب المساء ثم ان مراد بك أخذ أمير الحاج الى بيته فبات
عنده وفى صبحها احضر ابراهيم بك عنده مراد بك وأخذ أمير الحاج الى بيته ووضعه فى مكان
محجورا عليه وأمر الكتاب بحسابه فحاسبوه فاستقر فى طرفه مائة ألف ريال وثلاثة آلاف
وذلك خلاف ما على طرفه من الميرى (وفى يوم الجمعة) طلع ابراهيم بك الى القلعة وأخبر
الباشا بما حصل وانه حبسه حتى يوفى ما استقر بذمته فاستقر أياما وصالح وذهب الى بيته مكرما
(وفى ذلك اليوم) بعد صلاة الجمعة ضج مجاوروا الازهر بسبب أخبازهم وقفلوا أبواب الجامع
فحضر اليهم سليم أغا والتزم لهم باجراء رواتبهم بكرة تاريخه فسكنوا وفتحوا الجامع
وانتظروا ثانى يوم فلم يأتهم شئ فاغلقوه ثانيا وصعدوا على المنارات يصيحون فحضر سليم أغا
بعد العصر ونجزلهم بعض المطلوبات وأجرى لهم الجراية أياما ثم انقطع ذلك وتكرر الغلق
والفتح مرارا (وفى ليلة خروج الامراء الى ملاقاة الحجاج) ركب مصطفى بك الاسكندرى
وأحمد بك الكلارجى وذهبا الى جهة الصعيد واتفقوا على عثمان بك الشرقاوى
ولاجين بك وتقاسموا الجهات والبلاد وافشوا فى ظلم العباد (وفى منتصف ربيع الاول)
شرع مراد بك فى السفر الى جهة بحرى بقصد القبض على رسلان والفجار قطاع الطريق
فسار وسمع بحضوره المذكوران فهربا فاحضر ابن حبيب وابن حمد وابن فودة وألزمهم
باحضارهما فاعتذروا اليه فحبسهم ثم أطلقهم على مال وذلك بعد القصد وأخذ منهم رهائن
ثم سار الى نملوها وطالب أهلها برسلان وقال لهم انه يأوى عندكم ثم نهب القرية وسلب
أموال أهلها وسبى نساءهم وأولادهم ثم أمر بهدمها وحرقها عن آخرها ولم يزل ناصبا وطاقه
عليها حتى أتى على آخرها هدما وحرقا وجرفها بالجراريف حتى محوا أثرها وسووها بالارض
وفرق كشافه فى مدة اقامته عليها فى البلاد والجهات لجبى الاموال وقرر على القرى
ما سولته له نفسه ومنع من الشفاعة وبث المعينين لطلب الكلف الخارجة عن المعقول فاذا

استوفوها طلبوا حق طرقهم فاذا استوفوها طلبوا المقرر وكل ذلك طلبا حثيثا
والا احرقوا البلدة ونهبوها عن آخرها ولم يزل في سيره على هذا النسق حتى وصل الى رشيد
وقرر على أهلها جملة كبيرة من المال وعلى التجار وبياعين الارز فهرب غالب أهلها وعين
على اسكندرية صالح أغا كتخدا الجاويشية سابقا وقرر له حق طريقه خمسة آلاف ريال
وطلب من أهل البلد مائة ألف ريال وأمر بهدم الكنائس فلما وصل الى اسكندرية هربت
تجارها الى المراكب وكذلك غالب النصارى فلم يجد الا القنصل الموسقو فقال انا ادفع لكم
المطلوب بشرط ان يكون بموجب فرمان من الباشا صاحب سلطانكم فانكف عن ذلك
وصالحوه على كراء طريقه ورجع وارتحل مراد بيك من رشيد ولما وصل الى جمجون
فهدمها عن آخرها وهدم أيضا كفر دسوق واحرقوه ومن معه يعبثون بالاقاليم والبلاد حتى
أخربوها واتلفوا الزروعات الى غرة جمادى الاولى فوصلت الاخبار بقدومه الى زنكلون
ثم ثنى عنانه وعرج على جهة الشرق يفعل بها فعله بالمنوفية والغربية واما صناجقه الذين
تركهم بمصر فانهم تسلطوا على مصادرات الناس في أموالهم وخصوصا حسين بيك المعروف
بشفت يعني يهودي فانه تسلط على هجم البيوت ونهبها بادنى شبهة (وفي عصرية يوم الخميس
المذكور) ركب حسين بيك المذكور بجنوده وذهب الى الحسينية وهجم على دار شخص
يسمى أحمد سالم الجزار متولي رياسة دراويش الشيخ البيومي ونهبه حتى مصاغ النساء
والفراش ورجع والناس تنظر اليه (وفي عصريتها) ارسل جماعة من سراجينه بطلب
الخواجا محمود بن حسن محرم فلاطفهم وارضاهم بدراهم وركب الى ابراهيم بيك فارسل له
كتخداه وكتخدا الجاويشية فتلطفوا به وأخذوا خاطره وصرفوه عنه وعين له الخواجا
هدية بعد ذلك وقدمها اليه (وفي صبحها يوم الجمعة) ثارت جماعة من أهالي الحسينية بسبب
ما حصل في أمسه من حسين بيك وحضروا الى الجامع الازهر ومعهم طبول والتف عليهم
جماعة كثيرة من اوباش العامة والجعيدية وبايديهم نبابيت ومساوق وذهبوا الى الشيخ
الدردير فوافقهم وساعدهم بالكلام وقال لهم انا معكم فخرجوا من نواحي الجامع وقفلوا
أبوابه وصعد منهم طائفة على اعلى المنارات يصيحون ويضربون بالطبول وانتشروا بالاسواق
في حالة منكرة واغلقوا الحوانيت وقال لهم الشيخ الدردير في غد نجمع اهالي الاطراف
والحارات وبولاق ومصر القديمة واركب معكم وننهب بيوتهم كما ينهبون بيوتنا ونموت شهداء
أو ينصرنا الله عليهم فلما كان بعد المغرب حضر سليم اغا مستحفظان ومحمد كتخدا ارنؤد الجلفي
كتخدا ابراهيم بيك وجلسوا في الغورية ثم ذهبوا الى الشيخ الدردير وتكلموا معه وخافوا
من تضاعف الحال وقالوا للشيخ اكتب لنا قائمة بالمنهوبات ونأتي بها من محل ما تكون
واتفقوا على ذلك وقرؤا الفاتحة وانصرفوا وركب الشيخ في صبحها الى ابراهيم بيك وارسل
الى حسين بيك فاحضره بالمجلس وكلمه في ذلك فقال في الجواب كلنا نهابون انت تنهب ومراد
بيك ينهب وأنا أنهب كذلك وانفض المجلس وبردت القضية (وفي عقبها بايام قليلة) حضر من
ناحية قبلي سفينة وبها عروسين وخلافه فارسل سليمان بيك الاغا وأخذ ما فيها جميعه وادعى
ان له عند أولاد وافي مالا منكسرا ولم يكن ذلك لاولاد وافي وانما هو لجماعة يتسببون فيه

من مجاورين الصعايدة وغيرهم متعصب لمجاوري الصعايدة وابطلوا الدروس المدرسين وركب الشيخ الدردير والشيخ العروسي والشيخ محمد المصيلحي وآخرون وذهبوا الى بيت ابراهيم بك وتكلموا معه بحضرة سليمان بك كلاما كثيرا مقتضاه فاحتج سليمان بك بان ذلك متاع اولادي وأنا أخذته بقيمته من أصل مالي عندهم فقالوا هذا لم يكن لهم وانما هو لأربابه ناس فقراء فان كان لك عند أولادي شئ فخذه منهم فرد بعضه وذهب بعضه (وفي يوم الجمعة عاشر جمادى الاولى) قدم مراد بك من ناحية الشرق ودخل في ليلتها من المنهوبات من الجمال والاغنام والابقار والجواميس وغير ذلك شئ كثير يجل عن الحصر (وفيه) سافر أيوب بك الى ناحية قبلي لمصادمة الامراء الغضاب وهم مصطفى بك وأحمد بك الكلارجي وعثمان بك الشرقاوي ولاجين بك لانهم بلغوا قصدهم من البلاد وظلم العباد (وفي منتصف جمادى الثانية) حضر عثمان بك الشرقاوي من ناحية قبلي (وفيه) أنعم مراد بك على بعض كشافه بفردة دراهم على بلاد المنوفية كل بلد مائة وخمسون ريالا (وفيه) اجتمع الناس بطندتاء لعمل مولد سيدي احمد البدوي المعتاد المعروف بمولد الشرنبابلية وحضر كاشف الغربية والمنوفية على جاري العادة وكاشف الغربية من طرف ابراهيم بك الوالي المولى امير الحاج فحصل منه عسف وجعل على كل جمل يباع في سوق المولد نصف ريال فرائسه فاغار اعوان الكاشف على بعض الاشراف وأخذوا جمالهم وكان ذلك في آخر أيام المولد فذهبوا الى الشيخ الدردير وكان هناك بقصد الزيارة وشكوا اليه ما حل بهم فامر الشيخ بعض اتباعه بالذهاب اليه فامتنع الجماعة من مخاطبة ذلك الكاشف فركب الشيخ بنفسه وتبعه جماعة كثيرة من العامة فلما وصل الى خيمة كتخدا الكاشف دعاه فحضر اليه والشيخ راكب على بغلته فكلمه ووبخه وقال له انتم ما تخافوا من الله ففي اثناء كلام الشيخ لكتخدا الكاشف هجم على الكتخدا رجل من عامة الناس وضربه بنبوت فلما عاين خدامه ضرب سيدهم هجموا على العامة بنباببتهم وعصيهم وقبضوا على السيد أحمد الصافي تابع الشيخ وضربوه عدة نبابيت وهاجت الناس على بعضهم ووقع النهب في الخيم وفي البلد ونهبت عدة دكاكين واسرع الشيخ في الرجوع الى محله وراق الحال بعد ذلك وركب كاشف المنوفية وهو من جماعة ابراهيم بك الكبير وحضر الى كاشف الغربية وأخذه وحضر به الى الشيخ وأخذوا بخاطره وصالحوه ونادوا بالامان وانفض المولد ورجع الناس الى اوطانهم وكذلك الشيخ الدردير فلما استقر بمنزله حضر اليه ابراهيم بك الوالي وأخذ بخاطره أيضا وكذلك ابراهيم بك الكبير وكتخدا الجاويشية (وفي سابع عشره) ركب حسين بك الشفت وقت القائلة وحضر الى بيت صغير بسوق الساطين وصحبته امرأة فصعد اليه ونقب في حائط وأخرج منه برمة علوة ذهبا فاخذها وذهب وخبر ذلك ان هذا البيت كان لرجل زيات في السنين الخالية فاجتمع لديه هذه الدنانير فوضعها في برمة من الفخار وأفرج لها نقبا في كتف الحائط ووضعها فيه وبنى عليها وسواها بالجبس وكانت هذه المرأة ابنة صغيرة تنظر اليه ومات ذلك الرجل وبيعت الدار بعد مدة ووقفها الذي اشتراها وتداولت الاعوام وآل البيت الى وقف المشهد الحسيني وسكنه الناس بالاجرة ومضى على ذلك نحو الاربعين عاما وتلك المرأة تضرى ذلك في

ذهبها وتمكنه ولا يمكنها الوصول الى ذلك المكان بنفسها وقلت ذات يدها واحتاجت فذهبت
الى حريم حسين بيك المذكور وعرفتهن القضية وأخبر الامير بذلك فقال لعل بعض الساكنين
أخذها فقالت لا يعرفها أحد غيري فأرسل الى ساكن الدار وأحضره وقال له أخل دارك في
غد وانتظرني ولا تنزعج من شئ ففعل الرجل وحضر الصنجق وصحبته المرأة فأرته الموضع
فنقبوه وأخرجوا منه تلك البرمة وأعطى صاحب المكان احسانا وركب وصاحب المكان
يتعجب وركب أيضا قبل ذلك وذهب الى بيت رجل يقال له الشيخ عبد الباقي ابو واسطة ليلا
وأخذ منه صندوقا مودعا عنده امانة لنصر بن شديد البدوي شيخ عرب الحويطات يقال
ان فيه شيأ كثيرا من الذهب العين وغيره وهجم أيضا على بيت بالقرب من المشهد الحسيني في
وقت القائلة وكان ذلك البيت مقفولا وصاحبه غائب فقلع الباب وطلع اليه وأخذ منه عشرة
أكياس مملوءة ذهبا وخرج وأغلق الباب كما كان وركب هو ومماليكه والاكياس في أحضانهم
على قرابيس سروج الخيل وهو يحملها ثم يحمل كيسا امامه والناس تنظرهم (وفي هذا الشهر)
نقب الشطار حاصلا في وكالة المسابرة التي بباب الشعرية وكان بظاهر الحاصل المذكور
قهوة مضر به فتسلق اليها بعض الحرامية ونقبوا الحاصل وأخذوا منه صندوقا في داخله
اثنا عشر ألف بندقي عنها الآن اقريال في ذلك الوقت وفيه من غير جنس البندقي ايضا
ذهب ودراهم وثياب حرير وطرح النساء الملاوي التي يقال لها الحبر وبعد أيام قبضوا على
رجلين أحدهما قطاطري والآخر خلاق بتعريف الخفراء بعد حبسهم ومعاقبتهم فأخذوا
منهما شيأ واستمر المحبوسين (وفي عشرينه) حضر أيوب بيك ولاجين بيك وأحمد بيك من ناحية
قبلي ودخلوا بيوتهم بالمنهوبات والمواشي وتأخر مصطفى بيك (وفي يوم الثلاثاء سابع عشرينه)
هبت رياح عاصفة جنوبية نسفت رمالا واتربة مع غيم مطبق وأظلم منها الجو واستمرت من الظهر
الى الغروب (وفي يوم الخميس تاسع عشرينه) حضر مصطفى بيك أيضا (وفي غرة شهر
رجب) عزم مراد بيك على التوجه الى سد خليج منوف المعروف بالفرعونية وكان منفسدا من لم
يحبس واندفع اليه الشرق حتى تهور وشرق بسببه بحر دمياط وتعطلت مزارع الارز (وفيه)
وصلت الاخبار من ثغر الاسكندرية بأنه ورد اليها مراكب السلطان وذلك على خلاف العادة
وذلك ان مراكب السلطان لا تخرج الا بعد روزخضر ثم حضر عقيبه أيضا قليون آخر وفيه
أحمد باشا والي جدة ثم تعقبهما آخر وفيه غلال كثيرة نقلوها الى الثغر وشرعوا في حملها بقصد اطا
فكثر اللغط بمصر بسبب ذلك (وفي عاشره) ورد ططري من البوغاجي من البحر ومعه
مكاتبات قرئت بالديوان يوم الخميس ثاني عشره مضمونها طلب الخزائن المنكسرة وتشهيل
مرتبات الحرمين من الغلال والصرر في السنين الماضية واللوم على عدم زيارة المدينة
وفيه الحث والوعد والوعيد والامر بصرف العلوفات وغلال الانبار وفيه المهلة ثلاثون
يوما فكثر لغط الناس والقال والقيل وأشيع ورود مراكب أخر الى ثغر سكندرية وأن
حسن باشا القبطان واصل أيضا في اثر ذلك وصحبته عساكر محاربون (وفيه) حضر معلم ديوان
الاسكندرية قيل انه هرب ليلا ثم ان ابراهيم بيك أرسل يستحث مراد بيك في الحضور من
سد الفرعونية ثم بعث اليه علي اغا كتخدا جاووجان والمعلم ابراهيم الجوهري وسليمان اغا

الحنفي وحسن كتخدا الجربان وحسن افندي ثقبون كاتب الحوالة سابقا وأفندي الديوان
حالا فأحضروه الى مصر في يوم الثلاثاء ولم يتم سد الترعة بعد ان غرق فيها عدة مراكب ومراسي
حديد وأخشاب أخذوها من أربابها من غير ثمن وزرد على البلاد الاموال وقبض أكثرها
وذهب ذلك جميعه من غير فائدة ثم ان الامراء عملوا جمعيات ودواوين ببيت ابراهيم بيك
وتشاوروا في تضييق الاوامر وفي اثناء ذلك انحطت الغلال وارتفع القمح من السواحل
والعرصات وغلا سعره وقل وجوده حتى امتنع بيع الخبز من الاسواق واغلقت الطوابين
فنزل سليم أغا وهجم المخازن وأخرج الغلال وضرب القماحين والمتسببين ومنعهم من زيادة
الاسعار فظهر القمح والخبز بالاسواق وراق الحال وسكنت الاقاويل (وفي هذا الشهر) أعني
شهر رجب حصلت عدة حريقات منها حريقتان في ليلة واحدة احداهما بالازبكية واخرى
بخطتنا بالصنادقية وظهرت النار من دكان رجل صنادقي وهي مشحونة بالاخشاب
والصناديق المدهونة عند خان الجلابة فرعت النار في الاخشاب ووهجت في ساعة واحدة
وتعلقت بشبابيك الدور وذلك بعد حصة من الليل وهاج الناس والسكان وأسرعوا بالهدم
وصب الماء وأحضر الوالي القصارين حتى طفئت (وفيه أيضا من الحوادث المستهجنة) أن
امرأة تعلقت برجل من المجاذيب يقال له الشيخ علي البكري مشهور ومعتقد عند العوام
وهو رجل طويل حليق اللحية يمشي عريانا واحيانا يلبس قميصا وطاقية ويمشي حافيا فصارت
هذه المرأة تمشي خلفه أينما توجه وهي بازارها وتخلط في ألفاظها وتدخل معه الى البيوت
وتطلع الحريمات واعتقدها النساء وهادوها بالدراهم والملابس وأشاعوا ان الشيخ لاحظها
وجذبها وصارت من الاولياء ثم ارتقت في درجات الجذب وثقلت عليها الشربة فكشفت
وجهها ولبست ملابس كالرجال ولازمته أينما توجه ويتبعهما الاطفال والصغار وعوام
العوام ومنهم من اقتدى بهما أيضا ونزع ثيابه وتحنجل في مشيه وقالوا انه اعترض على الشيخ
والمرأة فجذبه الشيخ ايضا أو ان الشيخ لبسه فصار من الاولياء وزاد الحال وكثر خلفهم أوباش
الناس والصغار وصاروا يخطفون أشياء من الاسواق ويصير لهم في مرورهم ضجة عظيمة
واذا جلس الشيخ في مكان وقف الجميع وازدحم الناس للفرجة عليه وتصعد المرأة على
دكان أو علوة وتتكلم بفاحش القول ساعة بالعربي ومرة بالتركي والناس تنصت لها
ويقبلون يدها ويتبركون بها وبعضهم يضحك ومنهم من يقول الله الله وبعضهم يقول
دستوريا أسيادي وبعضهم يقول لا تعترض بشيء ثم مر الشيخ في بعض الاوقات على مثل هذه
الصورة والضجة ودخلوا من باب بيت القاضي الذي من ناحية بين القصرين وبتلك العطفة
سكن بعض الاجناد يقال له جعفر كاشف فقبض على الشيخ وأدخله الى داره ومعه المرأة وباقي
المجاذيب فاجلسه وأحضر له شيئا يأكله وطرد الناس عنه وأدخل المرأة والمجاذيب الى
الحبس وأطلق الشيخ لحال سبيله وأخرج المرأة والمجاذيب فضربهم وعزرهم ثم أرسل المرأة
الى المارستان وربطها عند المجانين وأطلق باقي المجاذيب بعد ان استغاثوا وتابوا ولبسوا
ثيابهم وطارت الشربة من رؤسهم وأصبح الناس يتحدثون بقصتهم واستمرت المرأة محبوسة
بالمارستان حتى حدثت الحوادث فخرجت وصارت شيخة على انفرادها ويعتقدها الناس

والنساء

والنساء وجمعت عليها الجمعيات ومواد الدوا وأشباه ذلك (وفيه) ورد الخبر من الديار الشامية
بحصول طاعون عظيم في بلادهم وحصل عندهم أيضا قحط وغلاء في الاسعار (وفي يوم الثلاثاء
ثاني شهر شعبان) ركب سليم آغا في عصريته الى جامع السلطان حسن بن قلاوون الذي بسوق
السلاح واحضر معه فعلة وفتح باب المسجد المسدود وهو الباب الكبير الذي من ناحية سوق
السلاح فهدموا الدكاكين التي حدثت اسفله والبناء الذي بصدر الباب وكان مدة سده في هذه
المرة احدى وخمسين سنة وكان سببه الفتنة التي قتل فيها لاحد عشر أميرا بيت محمد بيك
الدفتردار في سنة تسع وأربعين وتقدم ذكرها في أول التاريخ وسبب فتحه ان بعض أهل
الخطة تذاكر مع الاغا في شأنه واعلمه بحصول المشقة على الناس المصلين في الدخول اليه من
باب الرميلة وربما فاتهم حضور الجماعة في مسافة الذهاب وان الاسباب التي سد الباب من
أجلها قد زالت وانقضت ونسيت فاستأذن سليم أغا ابراهيم بيك ومراد بيك في فتحه فاذنا له
ففتحه وصنع له بابا جديدا عظيما وركب له سلالم ومصاطب واحضر نظاره وأمرهم بالصرف عليه
ويأتي هو في كل يوم يباشر العمل بنفسه وعمروا ما تشعث منه وقطعوا حيطانه ورخامه وظهر
بعد الخفاء وازدحم الناس للصلاة فيه وأتوا اليه من الاماكن البعيدة (وفي يوم الجمعة
خامسه) توفي مصطفى بيك المرادي المجنون (وفي عشرين شعبان) كثر الارجاف بمجيء
مراكب الى الاسكندرية وعساكر وغير ذلك (وفي يوم السبت خامس رمضان) حضر واحد
أغا من الديار الرومية وعلى يده مكاتبة بالحث على المطلوبات المتقدم ذكرها فطلع الامراء الى
القلعة ليلا واجتمعوا بالباشا وتكلموا مع بعضهم كلاما كثيرا وقال مراد بيك للباشا ليس
لكم عندنا الا حساب أمهلونا الى بعد رمضان وحاسبونا على جميع ما هو في طرفنا نورده
وأرسل الى من وصل الى الاسكندرية يرجعون من حيث كانوا والا لا نتمهل عاجلا ولا نعمر ولا
ندفع شيأ وهذا آخر الكلام كل ذلك وابراهيم بيك يلاطف كلا منهما ثم اتفقوا على كتابة
عرضحال من الوجاقلية والمشايخ ويذكر فيه انهم أذعنوا وتابوا ورجعوا عن المخالفة
والظلم والطريق التي ارتكبوها وعليهم القيام باللوازم وقرروا على أنفسهم مصلحة يقومون
بدفعها للقبطان باشا والوزير والباشة جدة وقدرها الثمانمائة وخمسون كيسا وقاموا على ذلك
ونزلوا الى بيوتهم (وفي ليلة الاثنين) جمع ابراهيم بيك المشايخ وأخبرهم بذلك الاتفاق
وشرعوا في كتابة العرضحالات أحدها للدولة وآخر لقبطان باشا بالمهلة حتى يأتي الجواب
وآخر للباشة جدة الذي في الاسكندرية (وفي صبحها) وردت مكاتبة من أحمد باشا الجزار يخبر فيها
بالحركة والتحذير واخبار بورود مراكب اخرى باسكندرية ومراكب وصلت الى دمياط
فزاد اللغط والقال والقيل (وفيه) ركب سليم أغا مستحفظان ونادى في الاسواق على الاروام
والقليونجية والاتراك بانهم يسافرون الى بلادهم ومن وجد منهم بعد ثلاثة أيام قتل (وفيه)
اتفق رأي ابراهيم بيك ومراد بيك انهم يرسلون لاجين بيك ومصطفى بيك السلحدار الى رشيد
لاجل المحافظة والاتفاق مع عرب الهنادي ويطلبون أحمد باشا والي جدة ليأتي الى مصر
ويذهب الى منصبه فسافروا في ليلة الخميس عاشر رمضان وفي تلك الليلة ركب ابراهيم بيك بعد
الافطار وذهب الى مراد بيك وجلس معه ساعة ثم ركبا جميعا وطلعا الى القلعة وطلع أيضا

المشايخ باستدعاء من الامراء وهم الشيخ البكري والشيخ السادات والشيخ العروسي
والشيخ الدردير والشيخ الحريري وقابلوا الباشا وعرضوا عليه العرضحالات وكان المتولي
لعملها الشيخ مصطفى الصاوي وغيره فالبعض انشأه الشيخ مصطفى وأمروا بتغيير ما كان من
انشاء غيره وتشفع مراد بيك في تلك الليلة بالباشا جدا وقبل أتكه وركبته ويقول له يا سلطانم
نحن في عرضك في تسكين هذا الامر ودفعه عنا ونقوم بما علينا ونرتب الامور وتنتظم
الاحوال على القوانين القديمة فقال الباشا ومن يضمنكم ويتكفل بكم قال أنا الضامن لذلك ثم
ضماني على المشايخ والاختيارية (وفي ليلة الاحد ثالث عشره) وصلت الاخبار بوصول حسن
باشا القبطان الى ثغر الاسكندرية وكان وصوله يوم الخميس عاشره قبيل العصر وصحبته عدة
مراكب فزاد الاضطراب وكثر اللغط فتمموا أمر العرضحالات وأرسلوها صحبة سلحدار الباشا
والططري وواحد أغاوات والكل فردمنهم ألف ريال وسافروا من يومهم (وفيه) وردت
الاخبار بان مشايخ عرب الهنادي والبحيرة ذهبوا الى الاسكندرية وقابلوا أحمد باشا الجداوي
فالبسهم خلعا وأعطاهم دراهم وكذلك أهل دمنهور (وفيه) حضرت صدقات من مولاي
محمد صاحب المغرب فرقت على فقراء الازهر وخدمة الاضرحة والمشايخ المفتين والشيخ
البكري والشيخ السادات والعمريين على يد الباشا بموجب قائمة ومكاتبة (وفي يوم الثلاثاء)
حضر مصطفى جوربجي باش سراجين مراد بيك سابقا وسردار ثغر رشيد حالا وكان السبب
في حضوره انه حضر الى رشيد أحد القباطين وصحبته عدة وافرة من العسكر فطلع الى بيت
السردار المذكور وأعطاه مكاتبة من حسن باشا خطابا للامراء بمصر وأمره بالتوجه
بها فحضر بتلك المكاتبة مضمونها التطمين ببعض الفاظ (وفيه) اتفق رأي الامراء على
ارسال جماعة من العلماء والوجاقلية الى حسن باشا فعينوا لذلك الشيخ احمد العروسي والشيخ
محمد الامير والشيخ محمد الحريري ومن الوجاقلية اسمعيل افندي الخلوتي وابراهيم أغا
الورداني وذهب صحبتهم أيضا سليمان بيك الشابوري وأرسلوا صحبتهم مائة فرق بن ومائة قنطار
سكر وعشر بقج ثياب هندية وتفاصيل وعودا وعنبرا وغير ذلك فسافروا في يوم الجمعة ثامن
عشر رمضان على أنهم يجتمعون به ويكلمونه ويسألونه عن مراده ومقصده ويذكرون له امتثالهم
وطاعتهم وعدم مخالفتهم ورجوعهم عما سلف من أفاعيلهم ويذكرون له حال الرعية وما توجبه
الفتن من الضرر والتلف (وفي يوم السبت) حضر تفكجي باشا من طرف حسن باشا وذهب الى
ابراهيم بيك وأفطر معه وخلع عليه خلعة سمور وأعطاه مكاتبات وكان صحبته محمد افندي
حافظ من طرف ابراهيم بيك ارسله الامراء قبل بأيام عندما بلغهم خبر القادمين ليستوعب
الاحوال ثم ان ذلك التفكجي جلس مع ابراهيم بيك حصة من الليل وذهب الى محله وحضر
علي أغا كتخدا الجاويشية فركب مع ابراهيم بيك وطلعا الى الباشا في سادس ساعة من
الليل ثم نزلا وسافر التفكجي في صبحها وصحبته الحافظ وكان فيما جاء به ذلك التفكجي
طلب ابراهيم بيك أمير الحاج فلم يرض بالذهاب وقال أيضا لابراهيم بيك ان حضرة الباشا بلغه
انكم تستعدون للحرب ونصبتم مدافع وغير ذلك وانا لم أر شيئا من ذلك فقال له ابراهيم بيك
معاذ الله اننا نحارب رجال دولة سلطاننا أو نعصي عليه ولا يليق ذلك فقال انكم أرسلتم

تقولون له انكم تبتم ورجعتم عن الافعال المتقدمة ثم انكم ارسلتم امراءكم ينهبون البلاد ويطلبون الكلف الزائدة ومن جملتها أردبين بن والبن لا يطلع الا في بلاد اليمن فقال له هذا كلام المنافقين وكان لاجين بك ومصطفى بك المرادي للمحافظة بعد التوبة بيومين فملوا اغاتهم بالبلاد وطلبوا هذه الكلف وحرقوا وردان فضجت اهالي البلاد وذهبوا الى عرضي حسن باشا وشكوا ما نزل بهم فاخذ بخواطرهم وكتب لهم فرمانا برفع الخراج عنهم سنتين وأرسل مع ذلك التذكره العتاب واللوم في شان ذلك ويقول لهم ارسلوا الهم وارفعوا وهم عن خلق الله تعالى فلم يفعلوا (وفي تلك الليلة) ذهب سليم أغا الى ناحية باب الشعرية وقبض على الحافظ اسحق وأخذه على صورة أرباب الجرائم من أسافل الناس وذهب به الى بولاق فلحقه مصطفى بك الاسكندراني ورده (وفي يوم الاثنين) وصلت الاخبار بورود حسن باشا الى ثغر رشيد يوم الاربعاء سادس عشره وانه كتب عدة فرمانات بالعربي وأرسلها الى مشايخ البلاد وأكابر العربان والمقادم صحبة طريق المعينين بالفرمانات ثلاثون نصفا فضة لا غير وذلك من نوع الخداع والتحيل وجذب القلوب ومثل قولهم انهم يقررون اموال الفدان سبعة أنصاف ونصف نصف حتى كادت الناس تطير من الفرح خصوصا الفلاحين لما سمعوا ذلك وانه يرفع الظلم ويمشي على قانون دفتر السلطان سليمان وغير ذلك وكان الناس يجهلون أحكامهم فمالت جميع القلوب اليهم وانحرفت عن الامراء المصرية وتمنوا سرعة زوالهم وصورة ذلك الفرمان وهو الذي أرسل الى أولاد حبيب من جملة ما أرسل صدر هذا الفرمان الشريف الواجب القبول والتشريف من ديوان حضرة الوزير المعظم والدستور المكرم عالي الهمم وناصر المظلوم على من ظلم مولانا العزيز غازي حسن باشا ساري عسكر الدونانمه همايون ايدت سيادته السنية وزادت رتبته العلية الى مشايخ العرب أولاد حبيب بناحية دجوة وفقهم الله تعالى نعرفكم انه بلغ حضرة مولانا السلطان نصره الله ما هو واقع بالقطر المصري من الجور والظلم للفقراء وكافة الناس وان سبب هذا الشيئين الدين ابراهيم بك ومراد بك واتباعهما فتعينا بخط شريف من حضرة مولانا السلطان ايده الله بعساكر منصورة برية ودفع الظلم ولايقاع الانتقام من المذكورين وتعين عليهم عساكر منصورة برا بساري عسكر عليهم من حضرة مولانا السلطان نصره الله وقد وصلنا الى ثغر اسكندرية ثم الى رشيد في سادس عشر رمضان فحررنا لكم هذا الفرمان لتحضروا وتقابلونا وترجعوا الى أوطانكم مجبورين مسرورين ان شاء الله تعالى فحين وصوله اليكم تعملوا به وتعتمدوه والحذر ثم الحذر من المخالفة وقد عرفناكم ثم ان الامراء ازداد قلقهم واجتمعوا في ليلتها ببيت ابراهيم بك وعملوا بينهم مشورة في هذا الامر الذي دهمهم وتحققوا اتساع الخرق والنيل آخذ في الزيادة فعند ذلك تجاهروا بالمخالفة وعزموا على المحاربة واتفق الرأي على تشهيل تجريدة وأميرها مراد بك فيذهبون الى جهة فوة ويمنعون الطريق ويرسلون الى حسن باشا مكاتبات بتحرير الحساب والقيام بغلاق المطلوب ويرجع من حيث أتى فان امتثل والا حاربناه وهذا آخر الكلام ثم جمعوا المراكب وعبوا الذخيرة والبقسماط وذلك كله في يوم الثلاثاء والاربعاء ونقلوا اعزالهم ومتاعهم من البيوت الكبار الى أماكن لهم صغار جهة المشهد الحسيني

والشنواني والازهر وعلقوا القناديل والتعاليق المعدة لمهرجان رمضان وزاد الارجاف
وكثر اللغط ولاحت عليهم لوائح الخذلان ورخص أسعار الغلال بسبب بيعهم الغلال المخزونة
عندهم كما قيل   مصائب قوم عند قوم فوائد   (وفي يوم الخميس رابع عشرينه) خرج
مراد بيك والامراء المسافرون معه الى ناحية بولاق وبرزوا بخيامهم وعدوا في ليلتها الى
بر انبابه ونصبوا وطاقهم هناك وتعين للسفر صحبة مراد بيك مصطفى بيك الداوودية الذي عرف
بالاسكندراني ومحمد بيك الالفي وحسين بيك الشفت ويحيى بيك وسليمان بيك الاغا وعثمان بيك
الشرقاوي وعثمان بيك الاشقر وركب ابراهيم بيك بعد المغرب وذهب اليهم وأخذ بخاطرهم
ورجع فاقاموا في بر انبابه يوم الجمعة حتى تكامل خروج العسكر وأخذ مراد بيك
ما احتاجه من ملاقل الطبجية الاوبقسماطا وغيره حتى الذي قبض من مال الصرة وأرسلوا في
ليلتها الى أغا كتخدا الجاويشية وسليمان أغا الحنفي الى الباشا وطلبوا منه الدراهم التي كانوا
حفظوها من مصطفى بيك أمير الحاج وأودعوها عند الباشا فدفعها لهم بتمامها (وفي يوم
السبت سادس عشرينه) سافر مراد بيك من بر انبابه وأصحب معه سلام أغاسي الباشا
ليكون سفيرا بينه وبين قبطان باشا (وفي ليلة الاثنين ثامن عشرينه) سافر مصطفى بيك الكبير
أيضا ولحق بمراد بيك (وفي ليلة الثلاثاء) حضر المشايخ ومن معهم من ثغر رشيد فوصلوا الى
بولاق بعد العشاء وباتوا هناك وذهبوا الى بيوتهم في الصباح فاخبروا انهم اجتمعوا على
حسن باشا ثلاث مرات الاولى للسلام فقابلهم بالاجلال والتعظيم وأمر لهم بمكان نزلوا فيه
ورتب لهم ما يكفيهم من الطعام المهيا في الافطار والسحور ودعاهم في ثاني يوم وكلمهم كلمات
قليلة وقال له الشيخ العروسي يا مولانا رعية مصر قوم ضعاف وبيوت الامراء مختلطة ببيوت
الناس فقال لا تخشوا من شيء فان أول ما أوصاني مولانا السلطان أوصاني بالرعية وقال ان
الرعية وداعة الله عندي وانا استودعتك ما أودعنيه الله تعالى فدعوا له بخير ثم قال كيف
ترضون أن يملككم مملوكان كافران وترضون بحكمهما عليكم يسومونكم بالعذاب والظلم
لماذا لم تجتمعوا عليهم وتخرجوهم من بينكم فاجابه اسمعيل أفندي الخلوتي بقوله يا سلطانم
هؤلاء عصبة شديد والبأس ويد واحدة فغضب من قوله ونهره وقال قوقي بياسم
فاستدرك وقال اغا أعني بذلك انهم بظلمهم أضعفوا الناس ثم أمرهم بالانصراف
واجتمعوا عليه مرة ثالثة بعد صلاة الجمعة فاستأذنوه في السفر فقال لهم في غد أكتب لكم مكاتبة
للرعية تقرؤنها على الملا في الجامع الازهر فقال له الشيخ العروسي هذا أمر لا يمكننا فعله في
هذا الوقت فقبل عذره وقال يكفي الاستفاضة ثم تركهم يومين وكتب لهم مكاتبات وسلمها ليد
سليمان بيك الشابوري وأمرهم بالانصراف فودعوه وساروا وأخذت تلك المكاتبات (وفي
غاية رمضان) أرسل الباشا عدة أوراق الى افراد المشايخ وذكر انها وردت من صدر الدولة
وأما المرقومات التي أرسلوها صحبة السلحدار والططري فانهما لما وصلا الى اسكندرية
واطلع عليها حسن باشا حجزها ومنع المراسلة الى اسلامبول وقال أنا دستور مكرم والامر
مفوض الي في أمر مصر وسأل السلحدار عن الاوراق التي من صدر الدولة هل أرسلها الباشا
الى أربابها فاخبروه انه خاف من اظهارها فاشتد غضبه على الباشا وسبه بقوله شايب منافق فلما

رجع السلحدار في تاريخه وأخبر الباشا فعند ذلك أرسلها كما تقدم (وفي ثاني شوال) أشيع ان مراد بيك ملك المدينة قوة وهرب من بها من العسكر ووقع بينهم مقتلة عظيمة وانه أخذ المراكب التي وجدها على ساحلها ثم ظهر عدم صحة ذلك (وفي يوم السبت) نزلت الكسوة من القلعة على العادة الى المشهد الحسيني وركب ابراهيم بيك الكبير وابراهيم بيك أمير الحاج الى قراميدان ونزل الباشا كذلك وأكد على أمير الحاج في التشهيل فاعتذر اليه بتعطيل الاسباب فوعده بالمساعدة (وفي يوم الاحد) أشاعوا اشاعة مثل الاولى مصطنعة وأظهروا البشر والسرور وركب ابراهيم بيك في ذلك اليوم وذهب الى الشيخ البكري وعيد عليه ثم الى الشيخ العروسي والشيخ الدردير وصار يحكي لهم وتصاغر في نفسه جدا وأوصاهم على المحافظة وكف الرعية عن أمر يحدثونه أو قومة أو حركة في مثل هذا الوقت فانه كان يخاف ذلك جدا وخصوصا لما أشيع أمر الفرمانات التي أرسلها الباشا للمشايخ وتسامع بها الناس (وفي وقت ركوب ابراهيم بيك من بيت الشيخ البكري حصلت زعجة عظيمة ببركة الازبكية) وسببها ان مملوكا أسود ضرب رجلا من زراع المنانى بخرجه فوقع الصياح من رفقائه واجتمع عليهم خلق كثير من الاوباش وزاد الحال حتى امتلأت البركة من المخلوقات وكل منهم يسأل عن الخبر من الآخر ويختلقون أنواعا من الأكاذيب فلما رجع ابراهيم بيك الى داره أرسل من طرد الناس وفحصوا عن أصل القضية وفتشوا على الضارب فلم يجدوه فأخذوا المضروب فطيبوا خاطره وأعطوه دراهم (وفيه) أرسل مراد بيك يطلب ذخيرة وبقسماط وركب أيوب بيك الصغير وذهب الى مصر العتيقة وعثمان بيك الطنبرجي الى بولاق ونزلوا بجملة مدافع ومنها الغضبان وأبو مايلة وكان أيوب بيك هذا متمرضا مدة شهور ومنقطعا في الحريم فعوفي وشفي في ساعة واحدة (وفي يوم الاثنين) كان مولد السيد أحمد البدوي ببولاق وكراء مشايخ الاشاير المراكب ليسافروا فيها فأخذوها بأجمعها لأجل الذخيرة والمدافع ووسقوها وأرسلوها متتابعة (وفي ليلة الثلاثاء) حضرت مراكب من مراكب الغائبين وفيها مماليك ومجاريح وأجناد وأخبروا بكسرة مراد بيك ومن معه وأصبح الخبر شائعا في المدينة وثبت ذلك ورجعت المراكب بما فيها وأخبروا بما وقع وهو انه لما وصل مراد بيك الى الرحمانية تعدى سليمان بيك الاغا وعثمان بيك الشرقاوي والالفي الى البر الشرقي فحصل بينهم اختلاف وغضب بعضهم ورجع القهقرى فكان ذلك أول الفشل ثم تقدموا الى محلة العلويين فأخلوا منها الاروام فدخلوا اليها وملكوها وأرسلوا الى مراد بيك يطلبون منه الامداد فأمر بعض الامراء بالتعدية اليهم فامتنعوا وقالوا نحن لا نفارقك ونموت تحت أقدامك فحنق منهم وأرسل عوضهم جماعة من العرب ثم ركبوا وقصدوا ان يتقدموا الى فوة فوجدوا امامهم طائفة من العسكر ناصبين متاريس فلم يمكنهم التقدم لوعر الطريق وضيق البحر وكثرة القنى ومزارع الارز فتراموا بالبنادق فرمح سليمان بيك فعثر بقناة وسقط فحصلت فيهم ضجة وظنوها كسرة فرجعوا القهقرى ودخل الرعب في قلوبهم ورجعت عليهم العرب ينهبونهم فعدوا الى البر الآخر وكان مراد بيك مستقرا في مكان توصل اليه من طريق ضيقة لا تسع الا الفارس بمفرده فأشاروا عليه بالانتقال من ذلك المكان وداخلهم الخوف وتخيلوا تخيلات

وما زالوا فى نقص وابرام الى الليل ثم أمر بالارتحال فحملوا احمالهم ورجعوا القهقرى وما زالوا فى سيرهم وأشيع فيهم الانهزام وتطايرت الاخبار بالكسرة وتيقن الناس ان هذا أمر الهى ليس بفعل فاعل (وفى ذلك اليوم) حصلت كرشة من ناحية الصاغة وسببها ان عبيد مملوك أراد الركوب على حمار بعض المكارية فازدحموا عليه الحمارة ورمحوا واشاعوه فصارت كرشة وزعقت الصغار فاغلقوا الدكاكين بالاشرفية والغورية والعقادين وغير ذلك ثم تبين ان لاشئ ففتح الناس الدكاكين (وفى ذلك اليوم) حضر اناس من المماليك بجاريج وزاد الارجاف فنزل الباشا وقت الغروب الى باب العزب وأراد ابراهيم بيك ان يملك أبواب القلعة فلم يتمكن من ذلك وأرسل الباشا فطلب القاضى والمشايخ فطلع البعض وتأخر البعض الى الصباح وبات السيد البكرى عند الباشا بباب العزب وكان له بها مندوحة ذكرها بعد ذلك الباشا لحسن باشا وشكره عليها واحبه وذهب للسلام عليه عند قدومه دون غيره من بقية المشايخ فلما أصبح نهار الاربعاء طلعوا باجمعهم وكذلك جماعة الوجاقلية ونصب الباشا البيرق على باب العزب ونزل جاويش مستحفظان وجاويش العزب وامامهم القابجية والمناداة على الالضاشات وغيرهم وكل من كان طائعا لله وللسلطان يأتى تحت البيرق فطلع اليه جميع الاضاشات والتجار وأهل خان الخليلى وعامة الناس وظهرت الناس المخفيون والمستضعفون والذين اخملهم الدهر والذى لم يجد ثيابا يلبسه استعار ثيابا وسلاحا حتى امتلأت الرميلة وقراميدان من الخلائق وأرسل محمد باشا يستحث حسن باشا فى سرعة القدوم ويخبره بما حصل وكان قصد حسن باشا التأخر حتى يسافر الحج وتأتى العساكر البرية فاقتضى الحال ولزم الامر فى عدم التأخر وأما ابراهيم بيك فانه اشتغل فى نقل عزاله ومتاعه بطول الليل فى بيوته الصغار فلم يترك الا فرش مجلسه الذى هو جالس فيه ثم انه جلس ساعة وركب الى قصر العينى وجلس به وأما ابراهيم بيك أمير الحج فانه طلع الى باب العزب وطلب الامان فارسل له الباشا فرمانا بالامان وأذن له فى الدخول وكذلك حضر أيوب بيك الكبير وايوب بيك الصغير وكتخدا الجاويشية وسليمان بيك الشابورى وعبد الرحمن بيك عثمان وأحمد جاويش المجنون ومحمد كتخدا أزبور ومحمد كتخدا اباظه وجماعة كثيرة من الغز والاجناد وكذلك رضوان بيك بلفيا فكان كل من حضر لطلب الامان فان كان من الامراء الكبار فانه يقف عند الباب ويطرقه ويطلب الامان ويستمر واقفا حتى يأتيه فرمان الامان ويؤذن له فى الدخول من غير سلاح وان كان من الاصاغر فانه يستمر بالرميلة أو قراميدان أو يجلس على المصاطب فلما تكامل حضور الجميع أبرز الباشا خطا شريفا وقرأه عليهم وفيه المأمورات المتقدم ذكرها وطلب ابراهيم بيك ومراد بيك فقط وتأمين كل من يطلب الامان واستقر أمير الحج على منصبه ثم انه خلع على حسن كاشف تابع حسن بيك قصبة رضوان وقلده أغات مستحفظان وخلع على محمد كتخدا أزبور وقلده الزعامة وقلد محمد كتخدا اباظه أمين احتساب ونزلوا الى المدينة ونادوا بالامان والبيع والشراء وكذلك نزل الامراء الى دورهم ما عدا ابراهيم بيك أمير الحاج فان الباشا عوقه عنده ذلك اليوم وكذلك اذنوا للناس بالتوجه الى اماكنهم بشرط الاستعداد والاجابة وقت الطلب ولم يتأخر الا المحافظون على الابواب وأما مراد بيك فانه حضر الى بر انبابه واستقر هناك ذلك اليوم ثم ذهب فى الليل الى

بجزيرة الذهب وركب ابراهيم بيك ليلا وذهب الى الآثار (وفي عصر ذلك اليوم) نزل الاغا ونبه
على الناس بالطلوع الى الابواب (وفيه) حضر سليمان بيك الاغا وطلب الامان فاعطوه فرمان
الامان وذهب الى بيته وأصبح يوم الخميس فنزلت القابجية ونبهت على الناس بالطلوع فطلعوا
واجتمعت الخلائق زيادة على اليوم الاول وحضر أهالي بولاق ونزل الاغافندي بالامن والامان
(وفي ذلك اليوم قبل العصر) ركب عثمان خازندار مراد بيك سابقا وذهب الى سيده وكان من
جملة من أخذ فرمانا بالامان فلما نزل الى داره أخذ ما يحتاجه وذهب فلما بلغ الباشا هروبه
اغتاظ من فعله ثم ان الباشا تخيل من ابراهيم بيك أمير الحاج فامره بالنزول الى بيته فنزل الى
جامع السلطان حسن وجلس به فارسل له الباشا بالذهاب الى منزله فذهب (وفي صبح ثاني
يوم) ركب سليمان بيك وأيوب بيك الكبير والصغير وخرجوا الى مضرب النشاب وركب
ابراهيم بيك أمير الحاج وذهب الى بولاق وأحب أن يأخذ الجمال من المناخ فمنعه عسكر
المغاربة ثم ذهب عند رفقائه بمضرب النشاب فلما بلغ الباشا ذلك أرسل لهم فرمانا بالعود
فطردوا الرسول ومزقوا الفرمان وأقاموا بالمصاطب حتى اجتمعت عليهم طوائفهم وركبوا
ولحقوا باخوانهم فلما حصل ذلك اضطربت البلد وتوهموا صعودهم على الجبل بالمدافع
ويضربوا على القلعة وغير ذلك من التوهمات وركب قائد أغا بعد صلاة الجمعة وعلى أغا خازندار
مراد بيك سابقا وصحبتهم جملة من المماليك والعسكر وهم بالطرابيش وبيدهم مكاحل البندق
والقرابينات وفتائلها موقودة فوصلوا الى الرميلة فضربوا عليهم مدفعين فرجعوا الى ناحية
الصليبة ونزلوا الى باب زويلة ومروا على الغورية والاشرفية وبين القصرين وطلعوا من
باب النصر وامامهم المناداة أمان واطمئنان حكم ما رسم ابراهيم بيك ومراد بيك وحكم
الباشا بطال فلما سمع الناس ذلك ورأوه على تلك الصورة انزعجوا واغلقوا الدكاكين المفتوحة
وهاجت الناس وماجوا وهيصة عظيمة وكثر فيهم اللغط ولما بلغ الباشا هروب المذكورين حصن
القلعة والمحمودية والسلطان حسن وأرسل الاغافندي على الاوضباشات بالطلوع الى القلعة
(وفي تلك الليلة) ضرب المنسر كفر الطماعين ونهبوا منه عدة أماكن وقتل بينهم أشخاص
وانقطعت الطرق حتى الى بولاق ومصر القديمة وصارت التعدية من عند رصيف الخشاب (وفي
يوم السبت) ركب ابراهيم بيك وحسين بيك وأتوا الى المناخ أيضا وأرادوا أخذ الجمال فمنعهم
المغاربة وقيل أخذوا منهم جملة وعربدوا في ذلك اليوم عربدة عظيمة من كل ناحية وأرسل الباشا
قبل المغرب فطلب كبير المغاربة فاجتمعوا وطلعوا بعد العشاء وباتوا بالسبيل الذي في رأس
الرميلة وشدد الباشا في اجتماع الاوضباشات ومن ينتسب للوجاقات فقيل له ان منهم من لا يملك
قوت يومه وسبب تفرقهم الجوع وعدم النفقة فطلب أغات مستحفظان وأعطاه أربعة آلاف
ريال لينفقها فيهم (وفيه) عدى مراد بيك من جزيرة الذهب الى الآثار وكان ابراهيم بيك ركب
الى حلوان وضربها وأحرقها بسبب ان أهل حلوان نهبوا مركبا من مراكبه ولما عدى مراد
بيك الى البر الشرقي أرسل الى ابراهيم بيك فحضر اليه واصطلح معه لان ابراهيم بيك كان مغتاظا
منه بسبب سفرته وكسرته فان ذلك كان على غير مراد ابراهيم بيك وكان قصدهم انهم يستمرون
مجتمعين ومنضمين واذا وصل القبطان اخلوا من وجهه ان لم يقدروا على دفعه أو مصالحته

وتركوا له البلد ويصيروا الرجوع الى بلادهم فيعودون بعد ذلك بأي طريق كان وكان ذلك هو الرأي فلم يمتثل مراد بيك وقال هذا من الجبن وأخذ في أسباب الخروج والمحاربة ولم يحصل من ذلك الا ضياع المال والفشل والانهزام الذي لا حقيقة له وكان الكائن ولما اصطلحا تفرقت طوائفهما يعيثون في الجهات ويخطفون ما يجدونه في طريقهم من جمال السقائين وحمير الفلاحين وبعضهم جلس في مرمى النشاب وبعضهم بجهة بولاق ونهبوا نحو عشرين مركبا كانت راسية عند الشيخ عثمان وأخذوا ما كان فيها من الغلال والسمن والاغنام والتمر والعسل والزيت (وفي يوم الاحد حادي عشره) زاد تنطيطهم وهجومهم على البلد من كل ناحية ويدخلون احزابا ومتفرقين ودخل قائد أغا واتى الى بيته الذي كان يسكن فيه وسكنه بعده حسن أغا المتولي وهو بيت قصبة رضوان فوجد بابه مغلوقا فاراد كسره بالبلطة فاعياه وخاف من طارق فذهب الى باب آخر من ناحية القربية فضرب عليه الحراس بنادق فرجع قهقرى وخطف كل ما صادفه ولم يزالوا على هذه الفعال الى بعد الظهر من ذلك اليوم واشتد الكرب وضاق خناق الناس وتعطلت أسبابهم ووقع الصياح في أطراف الحارات من الحرامية والسراق والمناسر نهارا والاغا والوالي والمحتسب مقيمون بالقلعة لا يجسرون على النزول منها الى المدينة وتوقع كل الناس نهب البلد من أوباشها وكل ذلك والمآكل موجودة والغلال مكومة كثيرة بالرقع ورخصت أسعارها والاخباز كثيرة وكذلك أنواع الكعك والقطير وأشيع وصول مراكب القبطان الى شلقان ففرح الناس وطلعوا المنارات والاسطحة العالية ينظرون الى البحر فلم يروا شيأ فاشتد الانتظار وزاغت الابصار فلما كان بعد العصر سمع صوت مدافع على بعد ومدافع ضربت من القلعة ففرحوا واستبشروا وحصل بعض الاطمئنان وصعدوا أيضا على المنارات فرأوا عدة مراكب ونقاير وصلت الى قرب ساحل بولاق ففرح الناس وحصل فيهم ضجيج وكان مراد بيك وجماعة من صناجقه وامرائه قد ذهبوا الى بولاق وشرعوا في عمل متاريس بجهة السبتية واحضروا اجل له مدافع على عجل وجمعوا الاخشاب وحطب الذرة وافرادا وغيرها فوردت مراكب الاروام قبل اتمامهم ذلك فتركوا العمل وركبوا في الوقت ورجعوا وضجت الناس وصرخت الصبيان وزغرتت النساء وكسروا العجل والمدافع (وفي هذا اليوم) أرسل الامراء مكاتبة الى المشايخ والوجاقات يتوسلون بهم في الصلح وانهم يتوبون ويعودون الى الطاعة فقرئت تلك المكاتبات بحضرة الباشا فقال الباشا يا سبحان الله كم يتوبون ويرتدون ولكن اكتبوا لهم جوابا معلقا على حضور قبطان باشا فكتبوه وأرسلوه (وفي وقت العشاء من ليلة الاثنين) وصل حسن باشا القبطان الى ساحل بولاق وضربوا مدافع لقدومه واستبشر الناس وفرحوا وظنوا انه مهدي الزمان فبات في مراكبه الى الصباح يوم الاثنين ثاني عشر شوال وطلع بعض اتباعه الى القلعة وقابلوا الباشا ثم ان حسن باشا ركب من بولاق وحضر الى مصر من ناحية باب الخرق ودخل الى بيت ابراهيم بيك وجلس فيه وصحبته اتباعه وعسكره وخلفه الشيخ الاكرم المغربي ومعه طائفة من المغاربة فدخل بهم الى بيت يحيى بيك ورواق الدال وفتحت أبواب القلعة واطمأن الناس ونزل من بالقلعة الى دورهم وشاع الخبر بذهاب الامراء المصرية الى جهة قبلي من خلف الجبل فسافر خلفهم عدة مراكب وفيها طائفة من العسكر

واستولوا

واستولوا على مراكب من مراكبهم وأرسلوها الى ساحل بولاق وأنفذ حسن باشا رسلا الى
اسمعيل بيك وحسن بيك الجداوى يطلبهم الحضور الى مصر (وفيه) خرجت جماعة من العسكر
فقصدوا عدة بيوت من بيوت الامراء ونهبوها وتبعهم فى ذلك الحميدية وغيرهم فلما بلغ القبطان
ذلك أرسل الى الوالى والاغا وأمرهم بمنع ذلك وقتل من يفعله ولو من أتباعه ثم ركب بنفسه
وطاف البلد وقتل نحو ستة أشخاص من العسكر وغيرهم وجد معهم منهوبات فانكفوا عن
النهب ثم نزل على باب زويلة وشق من الغورية ودخل من عطفة الخراطين على باب الازهر
وذهب الى المشهد الحسينى فزاره ونظر الى الكسوة ثم ركب وذهب الى بيت الشيخ البكرى
بالازبكية فجلس عنده ساعة وأمر بتسمير بيت ابراهيم بيك الذى بالازبكية وبيت أيوب بيك
الكبير وبيت مراد بيك ثم ذهب الى بولاق ورجع بعد الغروب الى المنزل وحضر عنده محمد باشا
محتفظا واختلى معه ساعة (وفى يوم الثلاثاء) ذهب اليه مشايخ الازهر وسلموا عليه وكذلك
التجار وشكوا اليه مظالم الامراء وعدم صبرهم فاعتذر اليهم باشتغاله بمهمات الحج وضيق الوقت
وتعطل أسبابه (وفيه) عمل الباشا الديوان وقلد حسن أغا مستحفظان صنجقية وخلع على على
بيك جركس الاسمعيلى صنجقية كما كان فى أيام سيده اسمعيل بيك وخلع على غيطاس
كاشف تابع صالح بيك صنجقية وخلع على قاسم كاشف تابع أبى سيف صنجقية أيضا وخلع
على مراد كاشف تابع حسن بيك الازبكاوى صنجقية وخلع على محمد كاشف تابع حسين بيك
كشكش صنجقية وقلد محمد أغا ارنؤد الوالى أغات الجمليان وقلد موسى أغا الوالى تابع على بيك
اغات تفكجية وخلع على باكير أغا تابع محمد بيك وجعله أغات مستحفظان وخلع على عثمان أغا
الجالى وقلده الزعامة عوضا عن محمد أغا ولما تكامل لبسهم التفت اليهم الباشا ونصحهم
وحذرهم وقال لهم باقلبة الزموا طرائقكم وقوانينكم القديمة ولا تدخلوا بيوت الامراء
الصناجق الاقدمين واكتبوا قوائمكم بمتعلقاتكم وعوائدكم أمضيها لكم ثم قاموا
وانصرفوا الى بيوتهم ونزل الاغا وامامه المناداة بالتركى والعربى بالامان على اتباع الامراء
المتوارين والمختفين وكل ذلك تدبير وترتيب الاختيارية وقلدوا من كل بيت أميرا لئلا
ينعصبوا الا لنفسهم ولا تتعدد أغراضهم (وفيه) أرسل حسن باشا الى نواب القضاة وأمرهم
ان يذهبوا الى بيوت الامراء ويكتبوا ما يجدونه من متروكاتهم ويودعوه فى مكان من البيت
ويختمون عليه ففعلوا ذلك (وفى تلك الليلة) وردت خمس مراكب رومية وضربوا مدافع
وأجيبوا بمثلها من القلعة (وفى يوم الاربعاء) ركب حسن باشا وذهب الى بولاق وهو بزى
الدلاة وعلى رأسه هيئة قلبق من جلد السمور ولابس عباءة بطراز ذهب وكان قبل ذلك يركب
بهيئته المعتادة وهى هيئة القباطين وهى فوقانية جوخ صاية بدلاية حرير على صدره وعلى
رأسه طربوش كبير بعمامة بشال أحمر وفى وسطه سكينة كبيرة وبيده مخصرة لطيفة هيئة حربة
بطرفها شعب حديد على رسم الجلالة (وفيه) نادى الاغا على كل من كان مسافرا أو بطالا أو فلاحا
أو قواسا بطالا يسافر الى بلده ومن وجد بعد ثلاثة أيام يستحق العقوبة (وفيه) أيضا نودى
على طائفة النصارى بان لا يركبوا الدواب ولا يستخدموا المسلمين ولا يشتروا الجوارى
والعبيد ومن كان عنده شئ من ذلك باعه أو أعتقه وان يلزموا زيهم الاصلى من شد الزنار

والزنوط (وفيه) أرسل حسن باشا الى القاضي وأمره بالكشف عن جميع ما اوقفه المعلم ابراهيم
الجوهري على الديور والكنائس من أطيان ورزق واملاك والمقصود من ذلك كله استجلاب
الدراهم والمصالح (وفي يوم الخميس) نودي على طائفة النصارى بالامان وعدم التعرض لهم
بالايذاء وسببه تسلط العامة والصغار عليهم (وفيه) كثر تعدي العساكر على أهل الحرف
كالقهوجية والحامية والمزينين والخياطين وغيرهم فيأتي احدهم الى الحانوت أو القهوجي أو
الخياط ويقلع سلاحه ويعلقه ويرسم ركنه في ورقة أو على باب دكان وكأنه صيره شريكه وفي
حمايته ويذهب حيث شاء أو يجلس متى شاء ثم يحاسبه ويقاسمه في المكسب وهذه عادتهم
اذا ملكوا بلدة ذهب كل ذي حرفة الى حرفته التي كان يحترفها في بلده ويشارك البلدي فيها
فثقل على أهل البلد هذه الفعلة لتكلفهم ما لا ألفوه ولا عرفوه (وفيه) أجلسوا على أبواب
المدينة رجلا أوده باشا ومعه طائفة من العسكر نحو الثلاثين او العشرين (وفيه اعني يوم
الخميس الموافق لسادس مسرى القبطي) نودي بوفاء النيل فارسل حسن باشا في صبح يوم الجمعة
كتخداه والوالي فكسر السد على حين غفلة وجرى الماء في الخليج ولم يعمل له موسم ولا مهرجان
مثل العادة بسبب القلقة وعدم انتظام الاحوال والخوف من هجوم الامراء المصرية فانهم
لم يزالوا مقيمين بجهة حلوان (وفيه) نودي بتوقير الاشراف واحترامهم ورفع شكواهم الى
نقيب الاشراف وكذلك المنسوبون الى الابواب ترفع الى وجاقه وان كان من أولاد البلد فالى
الشرع الشريف (وفيه) مرت جماعة من العسكر على سوق الغورية خطفوا من الدكاكين
امتعة وأقمشة فهاجت أهل الدكاكين والناس المارون وأغلقوا الحوانيت وثارت كرشة
الى باب زويلة وصادف مرور الوالي فقبض على ثلاثة أنفار منهم واستخلص ما بايديهم وهرب
الباقون وكان الوالي والاغا كل منهم صاحبته ضابطان من جنس العسكر (وفيه) نودي بمنع
القواسة واسافل الناس من لبس الشالان الكشميري والتختم أيضا (وفيه) وصلت مراكب
القباطين الواردين من جهة دمياط الى ساحل بولاق وفيهم اسمعيل كتخدا حسن باشا فضربت
لهم مدافع من القلعة (وفيه) قبضوا على ثلاثة من العسكر أفسدوا بالنساء بناحية الرميلة
فرفعوا امرهم وأمر الخاطفين الى القبطان فامر بقتلهم فضربوا اعناق ثلاثة منهم بالرميلة
وثلاثة في جهات متفرقة (وفيه) نودي بابطال شركة العسكر لاهل الحرف ومن أتاه عسكري
يشاركه أو أخذ شيأ بغير حق فليمسكه ويضربه وتوثق اكتافه ويؤتى به الى الحاكم وحضر الوالي
وصحبته الجاويش وقبض على من وجده منهم بالخامات والقهاوي وطردهم وزجرهم وذلك
بسبب تشكي الناس فلما حصل ذلك اطمأنوا وارتاحوا منهم (وفيه) عدى الامراء الى البر
الغربي (وفي يوم السبت) خلعوا على محمد بيك تابع الجرف وجعلوه كاشفا على الجيزة
(وفيه) جاء الخبر عن الامراء ان جماعة من العرب نحو الالف اتفقوا أنهم يكبسون عليهم ليلا
ويقتلونهم وينهبونهم فذهب رجل من العرب وأخبرهم بذلك الاتفاق فانتقلوا من خيامهم
وركبوا خيولهم وكمنوا بمرأى من وطاقهم فلما جاءت العربان وجدوا الخيام خالية فاشتغلوا
بالنهب فكبس عليهم الامراء من كمينهم فلم ينج من العرب الا من طال عمره (وفيه) نودي على
طائفة النساء ان لا يجلسن على حوانيت الصياغ ولا في الاسواق الا بقصد الحاجة (وفي يوم

الاحد

الاحد) عملوا الديوان وقلدوا مراد بيك أمير الحاج وسماه حسن باشا محمدا كراهة في اسم مراد بيك فصار يكتب في الامضاء محمد بيك حسن وكان هذا اليوم هو ثاني يوم ميعاد خروج المحمل من مصر فانه معتاد في هذه العصور سابع عشر شوال (وفي يوم الثلاثاء) كتبت فرمانات الشيخ العربي أحمد بن حبيب بخفر البرين والوارد من بولاق الى حد دمياط ورشيد على عادة اسلافه وكان ذلك مرفوعا عنهم من أيام علي بيك ونودي له بذلك على ساحل بولاق (وفيه) أخرجت خبايا وودائع للامراء من بيوتهم الصغار لهم ولاتباعهم وختم أيضا على أماكن وتركت على ما فيها ووقع التفتيش والفحص على غيرها وطلبوا الفقراء فجمعوهم وحبسوهم ليدلوا على الاماكن التي في العطف والحارات وطلبت زوجة ابراهيم بيك وحبست في بيت كتخدا الجاويشية هي وضرتها أم مرزوق بيك حتى صالحوا بجملة من المال والمصاغ خلاف ما اخذ من المستودعات عند الناس وطولبت زليخا زوجة ابراهيم بيك بالتاج الجوهر وغيره وطلبت زوجة مراد بيك فاختفت وطلب من السيد البكري ودائع مراد بيك فسلها (وفي يوم الخميس) عمل الباشا ديوانا وخلع على علي اغا كتخدا الجاويشية وقلده ضبطا ودفتردارا وشيخ البلد ومشير الدولة فصار صاحب الحل والعقد واليه المرجع في جميع الامور الكلية والجزئية وقلد محمد اغا الترجمان وجعله كتخدا الجاويشية عوضا عن المذكور وخلع على سليمان بيك الشابوري وقلده ضبطا كما كان ايضا في الدهور السالفة وخلع على محمد كتخدا ابن اباظه المحتسب وجعله ترجمانا عوضا عن محمد اغا الترجمان وخلع على أحمد اغا ابن ميلاد وجعله محتسبا عوضا عن ابن اباظه (وفي يوم الجمعة) ركب المشايخ الى حسن باشا وتشفعوا عنده في زوجة ابراهيم بيك وذلك باشارة علي بيك الدفتردار فاجابهم بقوله تدفع ما على زوجها للسلطان وتخلص فقالوا له النساء ضعاف وينبغي الرفق بهن فقال ان أزواجهن لهم مدة سنين ينهبون البلاد ويأكلون أموال السلطان والرعية وقد خرجوا من مصر على خيولهم وتركوا الاموال عند النساء فان دفعن ما على ازواجهن تركت سبيلهن والا اذقتهن العذاب وانفض المجلس وقاموا وذهبوا (وفيه) ورد الخبر عن الامراء انهم ذهبوا الى اسيوط واقاموا بها (وفي يوم السبت) حصل التشديد والتفتيش والفحص عن الودائع ونودي في الاسواق بان كل من كان عنده وديعة أو شيء من متاع الامراء الخارجين ولا يظهره ولا يقر عليه في مدة ثلاثة ايام قتل من غير معاودة ان ظهر بعد ذلك (وفيه) طلب حسن باشا من التجار المسلمين والافرنج والاقباط دراهم سلفة لتشهيل لوازم الحج وكتب لهم وثائق واجلهم ثلاثين يوما ففردوها على افرادهم بحسب حال كل تاجر وجمعوها (وفيه) حصلت كائنة علي بن عباد المغربي ببولاق وقتله اسمعيل كتخدا حسن باشا (وفيه) نادوا على النساء بالمنع من النزول في مراكب الخليج والازبكية وبركة الرطلي (وفيه) كتبوا مكاتبات من حسن باشا ومحمد باشا الوالي والمشايخ والوجاقات خطابا لاسمعيل بيك وحسن بيك الجداوي باستعجالهم للحضور الى مصر (وفي يوم الاحد خامس عشرينه) نودي على النساء أن لا يخرجن الى الاسواق ومن خرجت بعد اليوم شنقت فلم ينتهين (وفيه) أحضر حسن باشا المطربازية والسمسرجية واخرج جواري ابراهيم بيك وباقي الامراء بيضا وسودا وحبوشا ونودي عليهن بالبيع والمزاد في حوش

البيت فبيعوا بابخس الاثمان على العثمانية وعسكرهم وفى ذلك عبرة لمن يعتبر (وفى يوم الاثنين) أحضروا أيضا عدة جوار من بيوت الامراء ومن مستودعات كانوا مودوعين فيها واخذوا جوارى عثمان بيك الشرقاوى من بيته وخطيبته التى فى بيته الذى عند حيضان المصلى فاخرجوها بيد القابوجية وكذلك جوارى ايوب بيك الصغير ومافى بيوت سليمان اغا الحنفى من جوار وامتعة وكذلك بيوت غيره من الامراء واغاوات وبعدة بيوت بدرب المضاة بالصليبة وطيلون ودرب الحمام وحارة المغاربة وغيرهم فى عدة اخطاط فيها ودائع وأغلال فاخذوا بعضها وختموا على باقيها وأحضروا الجوارى بين يدى حسن باشا فامر ببيعهن وكذلك امر ببيع اولاد ابراهيم بيك مرزوق وعديله والتشديد على زوجاته ثم ان شيخ السادات ركب الى الشيخ أحمد الدردير وارسلوا الى الشيخ أحمد العروسى والشيخ محمد الحريرى فحضروا وتشاوروا فى هذا الامر ثم ركبوا وطلعوا الى القلعة وكلموا محمد باشا وطلبوا منه أن يتكلم مع قبطان باشا فقال لهم ليس لى قدرة على منعه ولكن اذهبوا اليه واشفعوا عنده واطلبوا منه المساعدة فاجابهم وقال اسبقونى وأنا أكون فى اثركم فلما دخلوا على القبطان وحضر أيضا محمد باشا وخاطبوه فى شأن ذلك وكان المخاطب له شيخ السادات فقال له انا سررنا بقدومك الى مصر لما ظنناه فيك من الانصاف والعدل وان مولانا السلطان أرسلك الى مصر لاقامة الشريعة ومنع الظلم وهذا الفعل لا يجوز ولا يحل بيع الاحرار وامهات الاولاد ونحو ذلك من الكلام فاغتاظ وأحضر افندى ديوانه وقال اكتب أسماء هؤلاء حتى أرسل الى السلطان واخبره بمعارضتهم لاوامره ثم التفت اليهم وقال أنا أسافر من عندكم والسلطان يرسل لكم خلافى فتنظروا فعله أما كفاكم أنى فى كل يوم أقتل من عساكرى طائفة على أيسر شئ مراعاة وشفقة ولو كان غيرى لنظرتم فعل العسكر فى البيوت والاسواق والناس فقالوا له انما نحن شافعون والواجب علينا قول الحق وقاموا من عنده وخرجوا وتغير خاطره من ذلك الوقت على شيخ السادات (وفيه) قبض اسمعيل كتخدا حسن باشا على الحاج سليمان بن ساسى التاجر وجماعة من طيلون وألزمه بخمسمائة كيس فولول واعتذر بعجزه عن ذلك فلم يقبل ولطمه على وجهه وشدد عليه فراجعوه وتشفعوا فيه الى أن قرروها مائة كيس فحلف انه لا يملك الا ثلثمائة فرق بن وليس له غيرها فارسل وختم عليها فى حواصلها واستمر فى الاعتقال حتى غلق المائة كيس على نفسه منها خمسون ومثلها على الطولونية وسبب ذلك حادثة ابن عياد لانهم أولاد بلده ولما قتلوه ببولاق ورجع وهو فى حدته فدخل الى خان الشرايبى فوجد الحاج سليمان المذكور جالسا بالخان مع التجار فقال له بلغ منكم يا مغاربة حتى تقتلون عسكر السلطان ان ابن عياد قتل من طائفتى نفسين وديتهما تلزمكم وهى خمسمائة كيس تحضرونها فى غد والا قتلتكم عن آخركم فلما اصبح فعل معهم ما ذكر وهذا محض ظلم وبغى (وفى يوم الثلاثاء سابع عشرينه) كان خروج المحمل صحبة امير الحاج محمد بيك المبدول بالموكب على العادة ماعدا طائفة الينكجرية والعزب خوفا من اختلاط العثمانية بهم وحضر حسن باشا القبطان الى مدرسة الغورية لاجل الفرجة والمشاهدة ولم يزل جالسا حتى مر الموكب والمحمل ولما مرت عليه طوائف الاشاير فكانت تقف الطائفة منهم تحت الشباك ويقرؤن الفاتحة فيرسل لهم الف نصف فضة فى قرطاس ولما

انقضى أمر ذلك ركب بجماعة قليلة وازدحمت الناس للفرجة عليه وكان لابسا على هيئة ملوك العجم وعلى رأسه تاج من ذهب مزرد مخروط الشكل وعليه عصابة لطيفة من حرير مرصعة بالجوهر ولها ذوائب على آذانه وحواجبه وعليه عباءة اطلس قصب أصفر (وفي يوم الاربعاء) نودي على النصارى واليهود بان يغيروا أسماءهم التي على أسماء الانبياء كابراهيم وموسى وعيسى ويوسف واسحق وأن يحضروا جميع ما عندهم من الجوارى والعبيد وان لم يفعلوا وقع التفتيش على ذلك في دورهم واما كتمهم فصالحوا على ذلك بمال فحصل العفو واذنوا لهم في أن يبيعوا ما عندهم من الجوارى والعبيد ويقبضوا أثمانها لانفسهم ولا يستخدموا المسلمين فاخرجوا ما عندهم وباعوا بعضه وأودعوا بعضه عند معارفهم من المسلمين (وفيه) حضر مبشر بتقرير الباشا على السنة الجديدة (وفيه) حضر القاضي الجديد الى بولاق (وفي يوم الخميس) أرسل حسن باشا القبطان جملة من العسكر البحرية وصحبتهم اسمعيل كتخدا الى عرب الجيزة الكونهم خامروا مع لاهم مرابطة ووقع الخلف بينهم وبين قبيلتهم ثم حضروا مع أخصامهم بين يدى القبطان واصطلحوا ثم نكثوا وتحاربوا مع بعضهم فحضر الفرقة الاولى واستنجدوا بحسن باشا فارسل لهم اسمعيل كتخدا بطائفة من العسكر في المراكب فهربوا ورجع اسمعيل كتخدا ومن معه على الفور (وفي يوم الجمعة غاية شوال) وصلت العساكر البرية صحبة عابدى باشا ودرويش باشا الى بركة الحج وكان أمير الحاج مقيما بالحجاج بالعادلية ولم يذهبوا الى البركة على العادة بسبب قدوم هؤلاء (وفي يوم السبت غرة القعدة) ارتحل الحاج من العادلية وحضر عابدى باشا ودرويش باشا الى العادلية وخرج حسن باشا الى ملاقاتهم ودخلت طوائف عساكرهما الى المدينة وهم بهيئات مختلفة وأشكال منكرة وراكبون خيولا واكاديش كأمثال دواب الطواحين وعلى ظهورها لبابيد شبه البراذع متصلة بكفل الاكاديش وبعضهم بطراطير سود طوال شبه الدلاة والبعض معهم بيوشيمة ملونة ملفوفة على طربوش واسع كبير مخيط عليه قطعة قماش لابسها في دماغه والطربوش مقلوب على قفاه مثل حزمة البراطيش وهم لابسون زنوط وبشوت محزمين عليها وصورهم بشعة وعقائدهم مختلفة وأشكالهم شتى وأجناسهم متفرقة ما بين اكراد ولاوند ودروز وشوام ولكن لم يحصل منهم ايذاء لاحد واذا اشتروا شيأ أخذوه بالمصلحة فباتوا بالخيام عند سبيل قايتباى تلك الليلة (وفي يوم الاحد) ركب عابدى باشا ودرويش باشا وذهبوا الى البساتين من خارج البلد فمروا بالصحراء وباب الوزير واجروا عليهم الرواتب من الخبز واللحم والارز والسمن وغيره (وفيه) نودى على النصارى باحضار ما عندهم من الجوارى والعبيد ساعة تاريخه ثم نزلت العساكر وهجمت على بيوت النصارى واستخرجوا ما فيها فكان شيأ كثيرا وأحضروهم الى القبطان فاخرجوهم الى المزاد وباعوهم واشترى غالبهم العسكر وصاروا يبيعونهم على الناس بالمرابحة فاذا أراد انسان ان يشترى جارية ذهب الى بيت الباشا وطلب مطلوبه فيعرض عليه الجوارى من مكان عند باب الحريم فاذا أعجبته جارية أو أكثر حضر صاحبها الذى اشتراها فيخبره برأس ماله ويقول له وأنا آخذ مكسبي كذا فلا يزيد ولا ينقص فان أعجبه الثمن دفعه والا تركها وذهب ثم وقع التشديد على ذلك واحضروا الدلالين والنخاسين

القديم والجديد واستدلوا منهم على المبيعات (وفيه) جمع القبطان المهندسين ليستخبر منهم عن الخبايا والدفائن التي صنعوها في البيوت وغيرها (وفي يوم الاثنين) أمر القبطان الامراء والصناجق والوجاقلية ان يذهبوا للسلام على عابدي باشا ودرويش باشا فذهب الصناجق أولا بسائر أتباعهم وطوائفهم وتلاهم الوجاقلية فسلموا ورجعوا من البساتين وكلاهما في جمع كثير (وفي يوم الثلاثاء رابعه) حضر عابدي باشا عند القبطان وسلم عليه ثم طلع الى القلعة وسلم على محمد باشا المتولي ثم نزل وخرج الى مخيمه بالبساتين (وفيه) قرر على بيوت النصارى الذين خرجوا بصحبة الامراء المصرية مبلغ دراهم مجموع متفرقها خمسة وسبعون ألف ريال (وفيه) أمر أيضا باحصاء بيوت جميع النصارى ودورهم وما هو في ملكهم وان يكتب جميع ذلك في قوائم ويقرر عليها أجرة مثلها في العام وان يكشف في السجل على ما هو جار في املاكهم ثم قرر عليهم أيضا خمسمائة كيس فوزعوها على افرادهم فحصل لفقرائهم الضرر الزائد وقيل انهم حسبوا لهم الجوارى المأخوذة منهم من أصل ذلك على كل رأس أربعون ريالا وقرر أيضا على كل شخص دينارا جزية العال كالدون وذلك خارج عن الجزية الديوانية المقررة (وفي يوم الخميس) عمل محمد باشا ديوانا وخلع على مصطفى اغا تابع حسن اغا تابع عثمان اغا وكيل دار السعادة سابقا وقلده وكيل دار السعادة كاستاذ استاذه وكانت شاغرة من أيام على بيك (وفيه) أيضا سمعوا في جرك البهار والسلخانة اباب اليكجرية كما كان قديما وكان ذلك مرفوعا عنهم من أيام ظهور على بيك (وفيه) انتقل عابدي باشا ودرويش باشا من ناحية البساتين الى قصر العيني بشاطئ النيل وجلسوا هناك (وفيه) دفع قبطان باشا بعض دراهم السلفة التي كان اقترضها من التجار فدفع ما للافرنج وجانب تجار المغاربة ووعدهم بغلاق الباقي (وفيه) قبض القبطان على راهب من رهبان النصارى واستخلص منه صندوقا من ودائع النصارى (وفيه) أيضا قبض على شخص من الاجناد من بيته بخشقدم واخرجوا من داره زلعتين مسدودتين كل واحدة منهما مرفوعها ثمانية من الرجال الثقالين بالآلة لا يعلم ما فيها (وفي يوم الجمعة) عمل شيخ السادات عزومة لحسن باشا عند تربة أجداده بالقرافة (وفيه) حضر قاصد من طرف اسمعيل بيك وعلى يده مكاتبات من المذكور يخبر فيها بانه وصل الى دجرجا وقصده الاقامة هناك لاجل المحافظة في تلك الجهة حتى تسافر العساكر فاذا التقوا مع الامراء وكسروهم وهزموهم يكون هو ومن معه في أقفيتهم وقت الحرب وما نعا عند الهزيمة (وفي يوم السبت) قبض القبطان على المعلم واصف وحبسه وضربه وطالبه بالاموال وواصف هذا أحد الكتاب المباشرين المشهورين ويعرف الايراد والمصاريف وعنده نسخ من دفاتر الروزنامه ويحفظ الكليات والجزئيات ولا يخفى عن ذهنه شئ من ذلك ويعرف التركي (وفي يوم الاحد تاسعه) قبض على بعض نساء المعلم ابراهيم الجوهري من بيت حسن اغا كتخدا على بيك الأمين احتساب سابقا فاقرت على خبايا اخرجوا منها أمتعة وأواني ذهب وفضة وسروجا وغير ذلك (وفي يوم الاثنين) حصلت جمعية بالمحكمة بسبب جمرك البهار وذلك ان ابراهيم بيك شيخ البلد أخذ من التجار في العام الماضي مبلغا كبيرا من حساب الباشا وذلك قبل حضوره من ثغر اسكندرية فلما حضر دفعوا له البواقي بحسابهم وطالبهم بذلك المبلغ

فماطلوا ووعدوه الى حضور المراكب فلما حضرت المراكب في أوائل شهر رمضان من هذه
السنة أحضرهم وطالبهم فلم يزالوا يسوفونه ويعتذرون له وذلك خوفا من ابراهيم بك
ويعيدون القول على ابراهيم بك فيقول لهم لا تدفعوا شيئا ويلاطفهم ويداهنهم كما هي عادته
والباشا يطالبهم فلما ضاق خناقهم أخبروه ان ابراهيم بك يطلب ذلك ويقول أنا محتاج لذلك
في هذا الوقت وان لدى الباشا يمهل وأنا أحاسبه بعد ذلك ولم يخبروه انه أخذه فلم يرض ولم
يقبل وصار يرسل الى ابراهيم بك يشكو له من التجار ومطلهم فيرسل ابراهيم بك مع
رسوله معينين من سراجينه يقولون للتجار ادفعوا مطلوبات الباشا فاذا حضر اليه التجار غلق
لهم ويقول اشتروا الحق واشتروني فلم يزل التجار في حيرة بينهما وقصد ابراهيم بك ان التجار
يدفعون ذلك القدر ثانيا الى الباشا وهم يماطلونه خوفا من ان يقهرهم في الدفع ثم حصلت
الحركات المذكورة وحضور القبطان وخروج ابراهيم بك واخوانه فبقي الامر على السكوت
فلما راق الحال واطمأن الباشا أرسل يطالب التجار بالمبلغ وهو أربعة وأربعون ألف ريال
فرانسه فعند ذلك أفصحوا له عن حقيقة الامر وانهم دفعوا ذلك لابراهيم بك قبل حضوره الى
مصر فاشتد غيظه وقال ومن أمركم بذلك ولا يلزمني ولابد من أخذه واتدى على الكامل ثم
انهم ذهبوا الى حسن باشا واستجاروا به فامرهم أن يترافعوا الى الشرع فاجتمعوا يوم الاحد
في المحكمة وأقام الباشا من جهته وكيلا وأرسل صحبته أنفارا من الوجاقلية واجتمعت التجار
حتى ملأوا المحكمة وطلبوا حضور المدعى فلم يحضر وانفض المجلس بغير تمام ثم حضر التجار
في ثاني يوم وحضر العلماء ولم يحضر وكيل الباشا ثم ابرز التجار حجة بختم ابراهيم بك وتسلمه
المبلغ مؤرخة في ثاني عشر شعبان أيام قائمقاميته ووكالته عن الباشا وابرزوا فتاوى أيضا
وسئل العلماء فاجابوهم بقولهم حيث ان الباشا أرسل فرمانا لابراهيم بك أن يكون قائمقامه
ووكيلا عنه الى حين حضوره فيكون فعل الوكيل كالاصيل وتخلص ذمة التجار وليس
للباشا مطالبتهم ومطالبته على ابراهيم بك على ان ذلك ليس حقا شرعيا وكتب القاضي اعلاما
بذلك وأرسله الى الباشا وانفض المجلس على دماغ الباشا (وفي يوم الخميس) تعين للسفر عدة من
العساكر البحرية في المراكب ولحقت بالمراكب السابقة (وفي يوم الجمعة) حضر أحمد باشا
والي جدة الذي كان مقيما بثغر الاسكندرية الى ثغر بولاق فذهب لملاقاته على بك الدفتردار
وكتخدا الجاويشية وأرباب الخدم فركب صحبتهم وتوجه الى ناحية العادلية وجلس هناك
بالقصر (وفي يوم السبت) حضر حسن باشا وعابدي باشا ودرويش باشا الى بيت الشيخ البكري
بالازبكية باستدعاء وجلسوا هناك الى العصر وقدم لهم تقادم وهدايا وحضروا اليه في
مراكب من الخليج (وفي يوم الاحد) احضروا عند حسن باشا رجلا من الاجناد يسمى
رضوان كاشف من مماليك محمد بك أبي الذهب فامر برمي عنقه فقطعوا به ذلك وعلقوا رأسه
قبالة باب البيت قيل ان سبب ذلك انه كان خرج أيام الحركة فلما خرج رفقاؤه حضر الى مصر
وطلب الامان فأمنوه ولم يزل بمصر الى هذا الوقت فحدثته نفسه بالهروب الى قبلي فركب
جواده وخرج فقبض عليه الحافظون واحضروه الى حسن باشا فأمر برمي عنقه وقيل ان
السبب غير ذلك (وفيه) وصلت مراسلة من كبير العساكر البحرية واخبروا انهم وقع بينهم

وبين الامراء القبالي لطمة ورموا على بعضهم مدافع وقنابر من المراكب فانتقل المصريون
من مكانهم وترفعوا جهة الجبانة وصار البلد خالا بين الفريقين وساحل أسيوط طرد
لا يحمل المراكب ومن الناحية الاخرى جزيرة تعوقهم عن التقرب اليهم وصوّروا صورة
ذلك وهيئته في كاغد لاجل المشاهدة وأرسلوها مع الرسول (وفيه) عمل الديوان بالقلعة وتقلد
قاسم بيك أبو سيف ولاية جرجا وسارى عسكر التجريدة المعينة صحبة عابدى باشا ودرويش باشا
ومعهم من الصناجق أيضا على بيك جركس الاسماعيلي وغيطاس بيك الصالحي ومحمد بيك
كشكش ومن الوجاقلية خمسمائة نفر وأخذوا في التجهيز والسفر (وفي يوم الاثنين سابع
عشره) حضر الى ساحل بولاق أغا من الديار الرومية وهو ابراخور وعلى يده مثالات وخلع
وهو جواب عن الرسالة بالاخبار الحاصلة وخروج الامراء فركب اغات مستحفظان ومن له
عادة بالركوب لملاقاته وطلع حسن باشا وعابدى باشا واحمد باشا الجداوى ودرويش باشا
والامراء والصناجق والوجاقات والقاضي والمشايخ واجتمعوا بالقلعة وحضر الاغا من بولاق
بالموكب والنوبة خلفه وبقية الاغوات وهم يحملون بقجا على أيديهم والمكاتبات في اكياس
حرير على صدورهم ولما دخلوا باب الديوان قام الباشوات والامراء على أقدامهم وتلقوهم ثم
بدؤا بقراءة المرسوم المخاطب به حسن باشا فقرؤه ومضمونه التبجيل والتعظيم لحسن باشا
وحسن الثناء عليه بما فعله من حسن السياسة والوصية على الرعية وصرف العلائف
والغلال (وفيه) ذكر اسمعيل بيك وحسن بيك والتحريض والتأكيد على القتل والانتقام
من العصاة ولما فرغوا من قراءة ذلك اخرجوا الخلعة المخصوصة به فلبسها وهي فروة سمور
وقفطان أصفر مقصب مفرق الاكمام فلبسه من فوق وسيف مجوهر تقلد به ثم قرؤا المرسوم
الثاني وهو خطاب لمحمد باشا يكن المتولي ومعه الخطاب للقاضي والعلماء والامراء والوجاقلية
والثناء على الجميع والنسق المتقدم في المرسوم السابق ثم لبس الخلعة المخصوصة به وهي فروة
وقفطان ثم قرؤا المرسوم الثالث وهو خطاب لاحمد باشا والي جدة بمثل ذلك ولبس خلعته أيضا
وهي فروة وقفطان ثم قرئ المرسوم الرابع وفيه الخطاب لعابدى باشا ومضمونه ما تقدم ولبس
أيضا خلعته وفروته ثم قرئ المرسوم الخامس ومضمونه الخطاب لدرويش باشا وذكر
ما تقدم ولبس خلعته وهي فروة على بنش لانه بطوخين ثم مرسوم بالخطاب لعلى بيك الدفتردار
ومضمونه الثناء عليه من عدم التأخر عن الاجابة والنسق ثم فرمان ثان وهو خطاب لامير
الحاج والوصية بتعلقات الحج فما فرغوا من ذلك الا بعد الظهر ثم ضربوا مدافع كثيرة
ودخلوا الى داخل وجلسوا مع بعضهم ساعة ثم ركبوا ونزلوا الى اماكنهم وكان ديوانا عظيما
وجمعية كبيرة لم تعهد قبل ذلك ولم يتفق انه اجتمع في ديوان خمسة باشوات في آن واحد (وفي يوم
الاربعاء تاسع عشره) عمل الباشا ديوانا وخلع على باكير اغا مستحفظان وقلده صنجقا وخلع
على عثمان اغا الوالي وقلده اغات مستحفظان عوضا عن باكير أغا (وفي يوم الخميس) خلع الباشا
على اسمعيل كاشف من اتباع كشكش وقلده واليا عوضا عن عثمان أغا المذكور وأقروا احمد
افندي الصفائي في وظيفته روزنامجي افندي على عادته وكانوا عزموا على عزله وأرادوا نصب
غيره فلم يتم ذلك (وفيه) وصل ابراهيم كاشف من طرف اسمعيل بيك وحسن بيك وأخبر

بقدومهما

بقدومهما وأنهما وصلا الى شرق أولاد يحيى وأرسلا يستأذنان في المقام هنالك بالجماعة حتى
تصل العساكر المعينة فيكونوا معهم فأجابه حسن باشا الى ذلك وحثه على الحضور فيقابله ثم
يتوجه من مصر ثانيا ثم أجيب الى المقام حتى تأتيهما العساكر وأخبر أيضا ان الامراء
القبليين لما بلغهم الواقع تحصنوا بساحل أسيوط على رأس الجسر وبنوا هنالك متاريس ونصبوا
مدافع وأن المراكب راسية تجاههم ولا تستطيع السير في ذلك البحر ولا بالليان لقوة التيار
ومواجهة الريح للمراكب (وفيه) استقر على بيك جركس الاسماعيلي من الشرقا عن
وعين عوضه حسن بيك رضوان وأنفق حسن باشا على العسكر فأعطى لكل أمير خمسة عشر
ألف ريال وللوجاقلية سبعة عشر ألف ريال وأنفق عابدي باشا في عسكره النفقة أيضا فأعطى
لكل عسكري خمسة عشر قرشا فغضبت طائفة الدلاة واجتمعوا بأسرهم وخرجوا الى العادلية
يريدون الرجوع الى بلادهم وحصل في وقت خروجهم زعجة في الناس وأغلقت الحوانيت
ولم يعرفوا ما الخبر ولما بلغ حسن باشا خبرهم ركب بعسكره وخرج يريد قتالهم وخرج معه
المصريون وركب عابدي باشا أيضا ولحق به عند قصر قايتباي وكان هناك أحمد باشا الجداوي
فنزل اليه أيضا واجتمعوا اليه واستعطفوا الخاطر وسكنوا غضبه وأرسلوا الى جماعة
الدلاة فاسترضوهم وزادوا لهم في نفقتهم وجعلوا لكل نفر أربعين قرشا وردوهم الى الطاعة
ورجع حسن باشا وعابدي باشا الى أماكنهم قبيل الغروب (وفي صبح ذلك اليوم) سافر اسمعيل
كتخدا بطائفة من العسكر في البحر الى جهة قبلي (وفيه) أعني يوم الخميس أخرجوا أجولة
غلال من حواصل بيوت الامراء الخارجين فأخرجوا من بيت أيوب بيك الكبير وبيت
أحمد آغا الجلفية وسليمان بيك الآغا وغيرهم (وفيه) أيضا أخذت عدة ودائع من عدة أماكن
وتشاجر رجل جندي مع خادمه وضربه وطرده ولم يدفع له أجرته فذهب ذلك الخادم الى حسن
باشا ورفع اليه قصته وذكر له أن عنده صندوقا مملوأ من الذهب من ودائع الغائبين فأرسل
صحبته طائفة من العسكر فدلهم على مكانه فأخرجوه وحملوه الى حسن باشا وأمثال ذلك
(وفي يوم الجمعة) قصدوا بيت المعلم ابراهيم الجوهري وباعوا ما فيه وكان شيئا كثيرا من
فرش ومصاغ وأثاث وغير ذلك (وفي يوم السبت) برز عابدي باشا ودرويش باشا وأخرجوا
خيامهما الى البساتين قاصدين السفر (وفيه) ركب على بيك الدفتردار وذهب الى بولاق وفتح
الحواصل وأخرج منها الغلال لاجل البقسماط والعليق (وفي يوم الاحد) نودي على الغز
والاجناد والاتباع البطالين أن يخدموا عند الامراء (وفي يوم الاثنين) سافر عابدي باشا
ودرويش باشا وأخرجوا خيامهما الى البساتين وأخرج الامراء الصناجق خيامهم
ونصبوها مكان المرتحلين (وفيه) حضر باشا من ناحية الشام وهو أمير كبير من أمراء اشمن اغلى
وصحبته نحو ألف عسكري فنزلوا بالعادلية يوم ذلك (وفي يوم الثلاثاء) دخلت عساكر
المذكور الى القاهرة وأميرهم توجه الى ناحية البساتين من نواحي باب الوزير (وفيه) غمزوا على
مكان بيت أيوب بيك الكبير مسدود الباب ففتح وأخرج منه أشياء كثيرة وكذلك بيت المعلم
ابراهيم الجوهري مكان مرتفع مهدوم الدرج وكان ذلك المكان لولده وقد مات من نحو
سنتين فلما مات هدم الدرج التي يتوصل منها اليه حزنا عليه وترك ما فيه فصعدوا اليه

قوله سبعة عشر ألف في بعض النسخ سبعة آلاف اهـ مصحح

وأخرجوا منه أشياء كثيرة من فرش وامتعة من ركشة وأوانى ذهب وفضة وصينى وغير ذلك فاحضرت جميعها الى حسن باشا وباعوها بين يديه بالمزاد فى عدة أيام (وفيه) قتل حسن باشا شخصين من عسكر عابدى باشا تخلفا عنه فقبض عليهما واحضرهما اليه فأمر بقتلهما فقتلوهما بذلك تجاه الباب (وفى يوم الخميس) سافر أمير شين اغلى بعساكره الى جهة قبلى (وفى يوم السبت ثامن عشرين القعدة) نودى بفرمان بمنع زفاف الاطفال المختتان فى يوم الجمعة بالطبول وسبب ذلك ان حسن باشا صلى بجامع المؤيد شيخ الذى بباب زويلة فعندما شرع الخطيب فى الخطبة واذا بضجة عظيمة وطبول مزعجة فقال الباشا ما هذا فاخبروه بذلك فأمر بمنع ذلك فى مثل هذا الوقت (وفى غرة الحجة) اشيعت أخبار وروايات ووقائع بين الفريقين وان جماعة من القبالى حضروا بأمان عند اسمعيل بك (وفى يوم الثلاثاء ثانى شهر الحجة) حضر الى مصر فيض الله افندى رئيس الكتاب فتوجه الى حسن باشا فتلقاه بالاجلال والتعظيم وقابله من أول المجلس ثم طلع الى القلعة وقابل محمد باشا أيضا ثم نزل الى دار أعدت له ثم انتقل الى دار بالقلعة عند قصر يوسف (وفى يوم الخميس) حضر أغاوعلى يده تقرير لمحمد باشا على السنة الجديدة فركب من بولاق الى العادلية وخرج اليه أرباب الخدم والدفتردار وأغات مستحفظان وأغات العزب والوجاقلية ودخل بموكب عظيم من باب النصر وشق القاهرة وطلع الى القلعة (وفى يوم السبت) نودى بأن من كانت له دعوة وانقضت حكومتها فى الايام السابقة لا تعاد ولا تسمع ثانيا وسبب ذلك تسلط الناس على بعضهم فى التداعى (وفيه) ردت السلفة التى كانت أخذت من تجار المغاربة وهى آخر السلف المدفوعة (وفى يوم الاربعاء عاشر الحجة) كان عيد النحر وفيه وردت أخبار من الجهة القبلية بوقوع مقتلة عظيمة بين الفريقين وقتل من المصرلية عمر كاشف الشرقية وحسن كاشف وسليمان كاشف ثم انحازت العسكر الى المراكب ورجع الامراء الى وطاقهم فاغتم حسن باشا لتمادى أمرهم وكان يرجو انقضاءه قبل دخول الشتاء ويأخذ روسهم ويرجع بهم الى سلطانه قبل هبوط النيل لسير المراكب الرومية حتى انه منع من فتح الترع التى من عادتها الفتح بعد الصليب كبحر أبى المنجا ومويس والقرينين خوفا من نقص الماء فتتعوق المراكب الكبار (وفيه) حضروا سعد طحطرى وعلى يده مرسوم قطابه حسن باشا ومحمد باشا المتولى فنزل اليه وجمع الديوان عنده فقرأ عليهم ذلك المرسوم وحاصله الحث والتشديد والاجتهاد فى قتل العصاة والفحص عن أموالهم وموجوداتهم والانتقام ممن تكون عنده وديعة ولا يظهرها وعدم التفريط فى ذلك وطلب حلوان عن البلاد فائظ ثلاث سنوات (وفيه) حضر ابراهيم بك قشطة الاسماعيلى وصحبته زوجته ابنة اسمعيل بك وحريم اسمعيل بك أيضا وسكنوا فى دارهم التى ببركة الازبكية (وفى يوم الخميس ثامن عشره) حضر عثمان بك طبل الاسماعيلى فذهب عنده على بك الدفتردار وتوجه صحبته الى حسن باشا فسأله عن أحوال العسكر فاخبره أنهم محتاجون لنفقة وذخيرة وان عساكر عابدى باشا تعبانون بسبب قلة النفقة وحاصل عندهم فاقة وان الامراء القبالى ترفعوا الى طحطا فأمر حسن باشا بتشهيل بقسماط واحتياجات وأوصل عثمان بك مائتين وسبعين كيسا برسم النفقة (وفى يوم الاحد حادى عشرينه) سافر عثمان بك المذكور وأرسلوا صحبته

المراكب المشحونة بالبقسماط والشعير والسمن والزيت (وفي يوم الخميس رابع عشرينه) خلع على أحمد جاويش المجنون وتقلد كتخدا مستحفظان (وفي أواخر الحجة) أرسل عابدي باشا مكاتبة حضرت له من الامراء القبالي وصورتها وهي جواب عن رسالته وهي باللغة التركية وحاصل ما فهمته من ذلك انكم تخاطبونا بالكفرة والمشركين والظلمة والعصاة ونحن بحمد الله تعالى موحدون والاسلام صحيح وحج بيت الله الحرام وتكفير المؤمن كفر والعصاة هم المخالفين وما خرجنا من مصر عجزا ولا جبنا عن الحرب الا طاعة للسلطان ونائبه فانه أمرنا بالخروج حتى تسكن الفتن وحقنا للدماء ووعدنا انه يسعى لنا في الصلح فخرجنا لاجل ذلك ولم نرض باشهار السلاح في وجوهكم وتركنا بيوتنا وحريمنا في عرض السلطان ففعلتم بهم ما فعلتم ونهبتم أموالنا وبيوتنا وهتكتم اعراضنا وبعتم أولادنا واحرارنا وأمهات أولادنا وهذا الفعل ما سمعنا به ولا في بلاد الكفر وما كفاكم ذلك حتى أرسلتم خلفنا العساكر يخرجونا عن بلاد الله وتهددونا بكثرتكم وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وان عساكر مصر أمرها في الحرب والشجاعة مشهور في سائر الاقاليم والايام بيننا وكان الاولى لكم الاجتهاد والهمة في خلاص البلاد التي غصبها منكم الكفار واستولوا عليها مثل بلاد القرم والودن واسمعيل وغير ذلك وامثال هذا القول وتخشين الكلام تارة وتليينه أخرى وفي ضمن ذلك آيات وأحاديث وضرب امثال وغير ذلك فأجابهم عابدي باشا ونقض عليهم ونسب كاتبهم الى الجهل بصناعة الانشاء وغير ذلك مما يطول شرحه وانقضت هذه السنة وما وقع بها من الحوادث الغريبة

ذكر من مات في هذه السنة من العلماء والاعيان

(وأما من مات في هذه السنة) توفي الشيخ العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخنا الشيخ محمد بن موسى الجناجي المعروف بالشافعي وهو مالكي المذهب احد العلماء المعدودين والجهابذة المشهورين تلقى عن مشايخ عصره ولازم الشيخ الصعيدي ملازمة كلية وصار مقرئه ومعيد دروسه وأخذ عن الشيخ خليل المغربي والسيد البليدي وحضر على الشيخ يوسف الحفني والملوي وتمهر في المعقول والمنقول ودرس الكتب المشهورة الدقيقة مثل المغني لابن هشام والاشموني والفاكهي والسعد وغير ذلك وأخذ علم الصرف عن بعض علماء الاروام وعلم الحساب والجبر والمقابلة وشباك ابن الهائم عن الشيخ حسين المحلاوي واشتهر فضله في ذلك وألف فيها رسائل وله في تحويل النقود بعضها الى بعض رسالة نفيسة تدل على براعته وغوصه في علم الحساب وكان له دقائق وجودة استحضار في استخراج المجهولات وأعمال الكسورات والقسمة والجذورات وغير ذلك من قسمة المواريث والمناسخات والاعداد الصم والحل والموازين مما انفرد به عن نظائره وكتب على نسخة التلخيص التي في حوزه حواشي وهوامش مما تلقاه ونقله من التقارير التي سمعها من اشياخه مالو جرد لكان حاشية ضخمة في غاية الدقة وكذلك باقي كتبه وله عدة رسائل في فنون شتى وكتب حاشية على شرح العقائد ومات قبل اتمامها كتب منها نيفا وثمانين كراسا وتلقى عنه كثير من أعيان علماء العصر ولازموا المطالعة عليه مثل العلامة الشيخ محمد الامير والعلامة الشيخ محمد عرفة الدسوقي والمرحوم الشيخ محمد البناني واجتمع بالمرحوم الوالد سنة ست وسبعين

واستمر مواظباً لذلك في كل يوم وواظب الفقير في اقرائه القرآن وحفظه فاستظهر من سورة
الى مريم وينسخ للوالد مايريده من الكتب الصغيرة الحجم ولم يزل على حالة ممتنا في الحب والمودة
وحسن العشرة الى آخر يوم من عمره وحضرت عليه في مبادي الحضور الملوي على السلم وشرح
السمرقندية في الاستعارات والفاكهي على القطر في دروس حافلة بالازهر والصناوية
والنزهة في الحساب خاصة بالمنزل وكان مهذب الاخلاق جدا متواضعا لا يعرف الكبر ولا
التصنع أصلا ويلبس أي شئ كان من الثياب الناعمة والخشنة ويذهب بحماره الى جهة
بولاق ويشتري البرسيم ويحمله عليه ويركب فوقه ويحمل طبق العجين الى الفرن على رأسه
ويذهب في حوائج اخوانه ولما بنى محمد بيك أبو الذهب مسجده تجاه الازهر تقرر في وظيفة
خزن الكتب نيابة عن محمد افندي حافظ مضافة الى وظيفة تدريس مع المشايخ المقررين
فلزم التقيد بها وينوب عنه أخوه الشيخ حسن في غيابه وكان أخوه هذا ينسخ اجزاء
القرآن بخط حسن في غاية السرعة ويتحدث مع الناس وهو يكتب من حفظه ولا يغلط ولم
يزل المترجم على ونيته ويبدي ويعيد مقبلا على شانه محفوظا بين اقرانه حتى وافاه الحمام
في سابع عشرين جمادى الثانية من السنة مطعونا وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن
بتربة المجاورين * (ومات) * الامام الفاضل المحدث الفقيه البارع السيد محمد بن أحمد بن
محمد أفضل صفي الدين أبو الفضل الحسيني الشهير بالأنصاري ولد تقريبا سنة ستين ومائة وألف
وقرأ على فضلاء عصره وتكمل في المعقول والمنقول وورد الى اليمن حاجا في سنة ثلاث وسبعين
فسمع بالصافي السيد عبد الرحمن بن أحمد باعبديد وذاكره في الفقه والحديث ثم ورد زبيد
فادرك الشيخ المسند محمد بن علاء الدين المزجاجي فسمع منه أشياء وكذلك من السيد سليمان بن
يحيى وغيرهما ثم حج وزار واجتمع بالشيخ محمد بن عبد الكريم السمان فأحب طريقته
ولازمه ملازمة كلية وأجازه فيها وورد الينبع فجلس فيه مدة وأحبه أهله وورد مصر سنة
اثنتين وثمانين ومائة وألف واجتمع بعلمائها وذاكر بانصاف وتؤدة وكمال معرفة ولم يصف له
الوقت فتوجه الى الصعيد فمكث في نواحي جرجا مدة وقرأ عليه هناك بعض الافراد في أشياء
ثم رجع الى مصر سنة سبع وثمانين وسافر منها الى بيت المقدس فأكرم بها وزار الخليل وأحبه
أهل بلده فزوجوه ثم أتى الى مصر سنة ثمان وثمانين واجتمعت حواسه في الجملة ثم ذهب الى
نابلس واجتمع بالشيخ السفاريني فسمع عليه أشياء وأجازه وأحبه وكان المترجم قد اتقن
معتقد الحنابلة فكان يلقيه اليهم باحسن تقرير مع التأييد ودفع ما يرد على أقوالهم من
الاشكالات بحسن بيان والبلد أكثر أهلها حنابلة فعرفوا شأنه وعظم عندهم مقداره ثم ورد
مصر سنة تسعين واجتمع بشيخنا السيد مرتضى لمعرفة سابقة بينهما وكان ذلك في مبادي
طنطنة شيخنا المذكور فنوه بشأنه وكان يأتي الى درسه بشيخون فيجلسه بجانبه ويأمر
الحاضرين بالاخذ عنه ويجله ويعظمه فراج أمره بذلك فأقام بمصر سنة في وكالة بالجمالية
واشتهر ذكره عند كثير من الاعيان بسبب مدح شيخنا المذكور فيه وحثهم على اكرامه
فهادوه بالملابس وغيرها ثم عزم على السفر الى نابلس فهرعوا اليه وزودوه بالدراهم واللوازم
وأدوات السفر وشيعوه بالاكرام وسافر الى نابلس ثم الى دمشق وأخذ عنه علماؤها واحترموه

واعتزوا

واعترفوا بفضله وكان انسانا حسنا مجموع الفضائل وأما في فن الحديث فيعرف فيه معرفة
جيدة لانه لم يكن يدانيه في هذا العصر بعد شيخنا المذكور واسع الاطلاع على متعلقاته مع
ما عنده من جودة الحفظ والفهم السريع وادراك المعاني الغريبة وحسن الايراد للمسائل
الفقهية والحديثية ثم عاد الى نابلس وسافر باهله الى الخليل فأراد ان يسكن بها فلم يصف له
الوقت ولم ينتظم له حال لضيق معاش اهل البلد فعاد الى نابلس في شعبان وبها توفي صبح ليلة
الاحد سابع عشرين رمضان من السنة مطعونا بعد ان تعلل يوما وليلة ودفن بمزار كيفة قرب
الشيخ السفاريني وتأسف عليه الناس وحزنوا عليه جدا وانقطع الفن من تلك البلاد بموته
رحمه الله وعوض في شبابه الجنة ولم يخلف الا ابنة صغيرة وله مؤلفات في فن الحديث * (ومات) *
العمدة المبجل الفقيه الوجيه والحبر اللوذعي النبيه السيد نجم الدين بن صالح بن أحمد بن
محمد بن صالح بن محمد بن عبد الله التمرتاشي الغزي الحنفي قدم الى مصر في حدود الستين وحضر
على مشايخ الوقت وتفقه وقرأ في المعقولات والمنقولات وتضلع ببعض العلوم ثم شغف بأسباب
الدنيا وتعاطى بعض التجارات وسافر الى اسلامبول وتداخل في سلك القضاء ورجع الى مصر
ومعه نيابة قضاء ابيار بالمنوفية ومرسومات بنظارات أوقاف فأقام بأبيار قاضيا نحو عشر سنين
وهو يشتري نيابتها كل دور ويتدرع فيها بالكشف على الأوقاف القديمة والمساجد الخربة
التي بالولاية وحساب الواضعين أيديهم على ارزاقها وأطيانها حتى جمع من ذلك أموالا ثم رجع
الى مصر واشترى دارا عظيمة بدرب قرمز بين القصرين واشترى المماليك والعبيد والجواري
وتروق حاله واشتهر أمره وركب الخيول المسومة وصار في عداد الوجهاء وكان يحمل معه
دائما متن تنوير الابصار يراجع فيه المسائل ويكتب على هامشه الوقائع والنوادر الفقهية
ثم تولى نيابة القضاء بمصر في سنة ست وثمانين فازدادت وجاهته وانتشر صيته واستكثر في نيابته
أمورا منها تحليف الشهود وغير ذلك ثم سافر الى اسلامبول في سنة اثنتين وتسعين وعاد ثم سافر
في سنة تسع وتسعين واجتمع هناك بحسن باشا ووشى اليه أمر مصر وهول له أمرها وأمر امرائها
حتى جسره على القدوم اليها وحضر صحبته الى ثغر اسكندرية وكان بينه وبين نعمان افندي
قاضي الثغر كراهة باطنية فوشى به عند حسن باشا حتى عزله من القضاء وقلده للمترجم وكاد
ان يبطش بنعمان افندي فهرب منه الى رشيد ولم يلبث المترجم أن أصابه الفالج ومات سابع
عشرين رمضان عن نيف وتسعين سنة ونقم عليه بعد ذلك حسن باشا أمورا وعلم براءة
نعمان افندي مما نسبه اليه وأحضر نعمان افندي وأكرمه ورد له منصبه وأجله
واكرمه وصاحبه مدة اقامته بمصر ورجع معه الى اسلامبول وجعله منجم باشا وكانت له
يد طولى في علم النجامة ثم نفاه بعد ذلك الى اماصيه بسبب توسطه مع صالح أغا للامراء المصريين
كما ذكر في موضعه وخلف المترجم ابنه صالح جلبي الموجود الآن ومملوكه علي افندي الذي
كان يتولى نيابات القضاء في المحلة ومنوف وغيرهما * (ومات) * الشيخ الصالح أحمد بن عيسى
ابن عبد الصمد بن أحمد بن فتيح بن حجازي بن القطب السيد علي تقي الدين دفين رأس الخليج
ابن فتح بن عبد العزيز بن عيسى بن نجم خفير بحر البرلس الحسيني الخليجي الاحمدي البرهاني
الشريف الشهير بابي حامد ولد برأس الخليج وحفظ القرآن وبعض المتون ثم حبب اليه السلوك

في طريق الله تعالى فترك العلائق وانجمع عن الناس واختار السياحة مع ملازمته لزيارة المشاهد والاولياء والحضور في مواسمهم المعتادة وكان الاغلب في سياحته سواحل بحر البرلس ما بين رشيد ودمياط على قدم التجريد ووقعت له في أثناء ذلك اشارات واجتمع فيهما بأكابر أهل الله تعالى وكان يحكي عنهم أمورا غريبة من خوارق العادات وأقام مدة يطوي الصيام ويلازم القيام واجتمع في سياحته ببلاد الشرق على صلحاء ذلك العصر ورافق السيد محمد بن مجاهد في غالب سياحته فكانا كالروح في جسد وله مكارم أخلاق ينفق في موالد كل من القطبين السيد البدوي والسيد الدسوقي أموالا هائلة ويفرق في تلك الايام على الواردين ما يحتاجون اليه من المآكل والمشارب وكان كلما ورد الى مصر يزور السادة العلماء ويتلقى عنهم وهم يحبونه ويعتقدون فيه منهم الشيخ الدمياطي وشمس الدين الحفني وغيرهما وكان له بشيخنا السيد مرتضى مزيد اختصاص وألف باسمه رسالة المناقي والصفين وشرح له خطبة الشيخ محمد البصري البرهاني على تفسير سورة يونس وباسمه أيضا كتب له تفسيرا مستقلا على سورة يونس على لسان القوم وصل فيه الى قوله تعالى واجعلوا بيوتكم قبلة وذلك في أيام سياحته معه وكان بعد ذلك وفي سنة تسع وتسعين ومائة وألف ورد الى مصر لامر اقتضى فنزل في المشهد الحسيني وفرش له على الدكة وجلس معه مدة وعرض أشهرا بورم في رجليه حتى كان في أول المحرم من هذه السنة زاد به الحال فعزم على الذهاب الى فوة فلما نزل الى بولاق وركب السفينة وافاه الحمام وأجاب مولاه بسلام وذلك في يوم عاشوراء وذهب به أتباعه الى فوة بوصية منه وغسل هناك ودفن بزاويته قرب بيته وعمل عليه مقام يزار *(ومات)* الشيخ الفاضل النبيه اللوذعي الذكي الفقيه والناظم الناثر الشاعر اللبيب الشيخ محمد المعروف بشبانه كان من نوادر الوقت اشتغل بالمعقول وحضر على أشياخ العصر فأنجب وعاني علم العروض ونظم الشعر وأجاد القوافي وداعب أهل عصره من الشعراء وغيرهم واشتهر بينهم واذعنوا لفضله الا ان سليقته في الهجو أجود من المدح فمن ذلك قوله يداعب الشيخ قاسم الاديب على وزن قول الشاعر

سبحان من قسم الحظو • ظ فلا عتاب ولا ملامه

قوله

سبحان من قسم النحو • س لقاسم وأذل هامه
وكساه ثوب جناية • يخزى بها يوم القيامه
هو ردة من جسم البيو • ت وردة من خلف العمامه
وتحيس من طبع الضا • س بكفه وطلى ختامه
يختال في نشل الحمير بشعر ولو غصن في دعامه
ويسل كحل العين من • من خوفه ينفي منامه
لو حل في حرم الوزير مصاحبا ورأى غلامه
لمضى به لاحق الهوى • في غفلة يقضي مرامه
بالشال عمم رأسه • وطيله تاق أدامه

خوف الجوالى ان ترا • ه وفى تستره السلامه

وهى طويلة واجابه الاديب قاسم

جل الذى قسم الشقا • لشيبانة وله ادامه
بعمامة لولاها الشقا لا توهمها براسه
موروثة عن جده • من قبل ان تبنى القمامه
ان كان ذا وجه المطيشع فاين أصحاب الندامه
لو كان يصلح للصلا • ة لحق للقرد الامامه
وعليه مسحة ذى البلا • لو كل من يهوى كلامه

وله دو بيت فى قاسم أيضا

هى قاسم قم بلا بطا • فى الحال وعود وأتى بغلام ذا سهل عليك
واذهب لبهميرا وجئنا بسعود مع ام خزام تنقاد اليك
• هاأنت الى وكالة النور تقود تدمج وتنام يا بيت كويك

وله هجو فى السيد طه البطى

ياسيد الآراء حاشا يجد • أنت تيه من أهل الناس يسلم
ان طه فى ثوب لوم وسنه • يكثر الخسران ان قصائدهم
فلهذا يقول من قد رآه • ربنا اصرف عنا عذاب جهنم
ياأديبا كالعير يحمل كتبا • من سبيل وقف ودشت مخرم
قد أبدت للموقوف شطبا ومحوا • فلهذا ياشاطب الوقف ترجم
والذى قد حطا بنظم الاهاجى • عرضه بالقبيح والذم يشتم
لكن العفو عن ذنوبك أولى • والعين ألف تقال وتكرم

•(ومات)• الاجل المكرم أحمد بن عياد المغربى الجربى كان من أعيان أهل تونس وتولى بها الدواوين وأثرى فوقع بينه وبين اسمعيل كتخدا حوده باشة تونس أمور أوجبت جلاءه عنها فنزل فى مركب بأهله وأولاده وماله وحضر الى اسكندرية فلما علم به القبطان أراد القبض عليه وأخذ أمواله فتشفع فيه نعمان افندى قاضى الثغر وكانت له صحبة مع القبطان فافرج عنه فاهدى ابن عياد لنعمان افندى ألف دينار فى نظير شفاعته كما أخبرنى بذلك نعمان أفندى المذكور ثم حضر الى مصر وسكن ببولاق بشاطئ النيل بجوار دارنا التى كانت لنا هنالك وذلك فى سنة اثنتين وتسعين ومعه ابنه صغيرا وهو واثنى عشر سرية من السرارى الحسان طوال الاجسام وهن لابسات ملابس الجزائر بهيئة بديعة تفتن الناسك وكذلك عدة من الغلمان المماليك كأنما أفرغ الجميع فى قالب الجمال وهم الجميع بذلك الزى وصحبته أيضا صناديق كثيرة وتحائف وأمتعة فاقام بذلك المكان منعزلا عن الناس لا يخرج من البيت قط ولا يخالط أحدا من أهل البلد ولا يعاشر الا بعض افراد من أبناء جنسه يأتونه فى النادر فاقام نحو ثمان سنوات ومات كثير من جواريه ومماليكه وعبيده وخرج بعده من تونس اسمعيل كتخدا أيضا فارا من حوده باشا ابن على باشا وحضر الى مصر وحج ورجع الى اسلامبول واتصل بحسن

باشا ولازمه فاستوزره وجعله كتخداه فلما حضر حسن باشا الى مصر أرسل اليه ابن عباد تقدمة وهدية فقبلها وحضر أيضا في اثره اسمعيل كتخداه المذكور فاغراه به لما في نفسه منه من سابق العداوة والظلم كمين في النفس القوة تظهره والضعف يخفيه فارسل حسن باشا يطلب ابن عباد للحضور اليه بامان فاعتذر وامتنع فسكت عنه أياما ثم أرسل يستقرض منه مالا فأبى أن يدفع شيأ ورد الرسل أقبح رد فرجعوا وأخبروا اسمعيل كتخدا وكان بخان الشرايبي بسبب المطلوب من التجار فتذكر ذلك وتحرك كامن ما في قلبه من العداوة السابقة وركب في الحال وذهب الى بولاق ودخل الى بيته وناداه فاجابه بأخشن الجواب وأبى ان ينزل اليه وامتنع في حريمه وقال له أما كفاك اني تركتك تونس حتى أتيتني الى هنا وضرب عليه ببنادق الرصاص فقتل من أتباعه شخصين فهجم عليه اسمعيل كتخدا وطلعوا اليه وتكاثروا عليه وقتلوه وقطع رأسه وأراد قتل ولده أيضا فوقعت عليه أمه فتركوه وأخرجوا جثته خارج الزقاق فالقوها في طريق المارة وأخرجوا نساءه وخدمه واحتاطوا بالبيت وختموا عليه ورجع اسمعيل كتخدا الى خان الشرايبي وهو ملطخ بالدم وبه الحاج سليمان الساعي فلطمه على وجهه وقال بلغ منكم يا جربيوت تفعلون هذه الفعال وتحاربون رجال الدولة وقبض عليه وصادره كما تقدم

وما الدهر في حال السكون بساكن * ولكنه مستجمع لوثوب

سنة احدى ومائتين والف

(في يوم الاثنين سابع المحرم) حضر اسمعيل بيك في تطريدة الى مصر فركب بمفرده وهو ملثم بمنديل وحضر عند حسن باشا وقابله وهو أول اجتماعه به وجلس معه مقدار درجتين لاغير واستأذنه في القيام فخلع عليه فروة سمور وقام وذهب الى بيت مملوكه علي بيك جركس وهو بيت أيوب بيك الصغير الذي في الحبانية وكان السبب في حضوره على هذه الصورة انه في يوم الخميس ثالث المحرم التقوا مع الامراء القبليين واتفقوا معهم عند المنشية فكان بينهم وقعة عظيمة وقتل من الفريقين جملة كبيرة وأبلى فيها المصريون البحرية والقبلية مع بعضهم وتنحت عنهم العساكر العثمانية ناحية وهجمت القبالي وألقوا بأنفسهم في نار الحرب وطلب كل غريم غريمه ثم اندفعت العثمانية مع البحرية وظهر من شجاعة عابدي باشا ما تحدث به الفريقان في شجاعته وأصيب اسمعيل بيك برشة رصاص دخلت في فمه وطلعت من خده فولى منهزما وألقى نفسه في البحر وركب في قنجة وحضر الى مصر على الفور ولم يدر ماذا جرى بعده فلما حضر على هذه الصورة وأشيع وقوع الكسرة والهزيمة على التجريدة اضطربت الاقاويل واختلفت الروايات وكثرت الاكاذيب وارتج العثمانيون وأرسل حسن باشا الرسل لاحضار العساكر التي بالاسكندرية وكذلك أرسل الى بلاد الروم (وفي يوم السبت ثاني عشره) حضر حسن بيك الجداوي وجماعة من الوجاقات والعساكر فذهب حسن بيك الى حسن باشا وقابله وقد أصيب بسيف على يده فخلع عليه فروة ثم ذهب الى بيته القديم وهو بيت الداوودية وكذلك حضر بقية الامراء الصناجق وأصيب قاسم بيك

بضربة

بضربة جرحت أنفه وكذلك حضر عابدي باشا وطلع الى قصر العيني وأقام به (وفيه) حضر
ططري وعلى يده مرسوم بعزل محمد باشا عن ولاية مصر وولاية عابدي باشا مكانه وان محمد باشا
يتوجه الى ولاية ديار بكر عوضا عن عابدي باشا فشرع عابدي باشا في نقل عزاله الى بولاق
فتحدث الناس ان ذلك من فعل حسن باشا لان بينهما أمورا باطنية (وفي يوم الاثنين) عمل
حسن باشا ديوانا في بيته اجتمع فيه جميع الامراء والصناجق والمشايخ وألبس اسمعيل
بك خلعة وجعله شيخ البلد وكبيرها وألبس حسن بك خلعة وقلده أمير الحاج ثم قال
مخاطب الجمع هذا اسمعيل بك حضر اليكم وصار كبيركم فشدوا عزمكم وتأهبوا القتال
أخصامكم وكل انسان يقاتل عن نفسه فسكتوا جميعا ولم يجيبوه فقال أحمد جربجي
أرنؤد كيف يخرجون من غير مصروف وكل انسان يلزمه أتباع وخدم ودواب فقال
الذي يأكله الانسان في يوم يقسمه على يومين فخرجوا من مجلسه وهم كاظمون لغيظهم
هذا واسمعيل بك متعلل من جرحه والسيد عثمان الجابي يعالجه وأخرج من عنقه ست
عشرة زردة من زرد الزرخ فان الرصاص لما أصابه منعه الزرخ من الغوص في الجسد فغاص
نفس الزرد فأخرجه السيد عثمان بالآلة واحدة بعد واحدة بغاية المشقة والالم ثم عالجه
بالادهان والمراهم حتى برئ في أيام قليلة (وفيه) حضر الى اسمعيل بك رجل بدوي
وأخبر ان الجماعة القبليين زحفوا الى بحري ووصلت أوائلهم الى بني سويف وأخبر انه مات
منهم مصطفى بك الداودية ومصطفى بك السلحدار وعلي أغا خازندار مراد بك سابقا ونحو
خمسة عشر أميرا من الكشاف وان نفوسهم قويت على الحرب (وفي يوم الثلاثاء) حضر
اسمعيل اغا كشيش وكان ممن تخلف في الاسر عند القبليين فافرجوا عنه وأرسلوا معه مكاتبة
يذكرون فيها طلب الصلح وتوبيخهم السابقة واستعدادهم للحرب ان لم يجابوا الى ذلك (وفي يوم
الاربعاء) نزل محمد باشا من القلعة وذهب الى بولاق (وفي يوم الخميس) نودي على الغز
والاوضاشات والاجناد والمماليك بان يتبع كل شخص متبوعه وبابه ومن وجد بعد ثلاثة أيام
بطالا ولم يكن معه ورقة يستحق العقوبة وكذلك حضور الغائبين بالارياف (وفيه) أخذ
أحمد القبطان المعروف بجوانجي أوغلي المراكب الرومية التي بقيت في النيل وجعلها تقاير
وصعد بهم الى ناحية دير الطين قريبا من التبين وشرعوا في عمل متاريس وحفر خنادق
هنالك ونقلوا جملة مدافع أيضا وكان أشيع طلوع عابدي باشا الى القلعة في ذلك اليوم فلم
يطلع وحضر عند حسن باشا وتكلم معه كلاما كثيرا وقال كيف أطلع وأتسلطن في هذا
الوقت والاعداء زاحفون على البلاد وأولاد أخي قتلوا في حربهم ولا أطلع حتى آخذ بثارهم
أو أموت ثم قام من عنده ورجع الى قصر العيني (وفيه) سافر عمر كاشف الشعراوي لملاقاة
الحجاج الى القلزم وحضرت مكاتيب الحج على العادة القديمة وأخبروا بالامن والراحة (وفي
يوم الجمعة) خرج رضوان بك بلفيا وسليمان بك الشابوري وعبد الرحمن بك عثمان وبرزوا
خيامهم ناحية البساتين (وفيه) عمل حسن باشا ديوانا وخلع على ثلاثة أشخاص من أمراء
حسن بك الجداوي وقلدهم صناجق وهم شاهين وعلي وعثمان (وفيه) حضر الى مصر
ذو الفقار الشاب كاشف الفيوم المعروف بابي سعده (وفي يوم السبت) خرج غالب الامراء

الى ناحية البساتين وورد الخبر عن القبليين انهم لم يزالوا مقيمين فى ناحية بنى سويف (وفيه)
أنفق حسن باشا ثلث النفقة على العسكر فاعطى اسمعيل بيك عشرين ألف دينار وحسن
بيك خمسة عشر ألفا ولكل صنجق عشرة آلاف ولكل طائفة وجاق أربعة آلاف فاستقل
الينكجرية حصتهم وكتبوا لهم عرضحال يطلبون الزيادة فى نفقتهم (وفيه) طلب حسن باشا
دراهم سلفة من التجار فوزعوها على أفرادهم فحصل لفقرائهم الضرر وهرب أكثرهم
وأغلقوا حوانيتهم وحواصلهم فصاروا يسمرونها وكذلك البيوت وطلبوا أيضا الخيول
والبغال والحمير وكبسوا البيوت والاماكن لاستخراجها وعزت الخيول جدا وغلت أثمانها
(وفى يوم الاثنين) قبض حسن باشا على اسمعيل اغا كشيش المتقدم ذكره وأمر بقتله وأخرجوه
من بين يديه وعلى رأسه دنية فتشفع فيه الوجاقلية فعفا عنه من القتل وحبسوه وسبب ذلك انه
أحضر صحبته عدة مكاتيب سرا خطابا لبعض أنفار فظهروا على ذلك فوقع له ما وقع (وفيه)
عمل حسن باشا ديوانا عظيما جمع فيه الامراء والاعيان وقرؤا مكاتبات أرسلها القبليون
يطلبون الصلح والامان ويذكرون لعابدى باشا ما نهب له فى المعركة وأن يرسل قائمة بذلك
ويردون له ما ضاع بتمامه فقال عابدى باشا لحسن بيك الجداوى ما تقول فى هذا الكلام قال
أقول لا نأخذهم الا بالسيف كما أخذونا بالسيف فقال وهذا جوابى ثم ان حسن بيك قال
لحسن باشا يا مولانا الرأى أن لا يصحبنا أحد من المصرية مطلقا فانهم أعداؤنا فيلحقنا منهم
الضرر فاجابه الى ذلك وأمر بجمع خيولهم ثم ان حسن باشا قال يخاطب الامراء خطابا عاما
اسمعوا ربما تحدثكم نفوسكم وتقولون هؤلاء عثمانية لا تملكهم بلادنا أو انهم مقصرون
معنا فى النفقة والمصرلية غرضهم مع بعضهم فتذهبوا معنا ثم يقع منكم الخيانة والمخامرة
ثم حلف انه ان وقع منهم شئ من ذلك ليكونن سببا فى خراب مصر سبع سنوات ولا يبقى بها أحد
وانفض الديوان ووقع الاتفاق على ان يكتبوا لهم جوابا عن رسالتهم ملخصها ان كان قصدهم
الصلح والامان وقبول التوبة فانهم يجابون الى ذلك ويحضر ابراهيم بيك ومراد بيك ويأخذ
لهم حضرة القبطان أمانا شافيا من مولانا السلطان ويوجه لهم مناصب أينما يريدون فى غير
الاقليم المصرى يتعيشون فيها بعيالهم وأولادهم وما شاؤا من مماليكهم وأتباعهم وأما بقية
الامراء فان شاؤا حضروا الى مصر وأقاموا بها وكانوا من جملة عسكر السلطان وان شاؤا
عينوا لهم أماكن من الجهات القبلية يقيمون بها وان أبوا ذلك فليستعدوا للحرب والقتال
(وفى يوم الثلاثاء) قبض حسن باشا على عمر كاشف الذى سكنه بالشيخ الظلام وعلى محمد اغا
البارودى وأمر بحبسهما عند اسمعيل بيك وسبب ذلك المكاتبات التى تقدم ذكرها مع
اسمعيل أغا كشيش (وفى يوم الاربعاء) سافر محمد افندى مكتوبجى حسن باشا بالمكاتبة الى
القبليين (وفيه) قتل رجل من عسكر القليونجية رجلا بربريا فاجتمعت طائفة البرابرة
وأخذوا قتيلهم وذهبوا به الى حسن باشا فاحضر القليونجى القاتل وقتله (وفى يوم الخميس)
نزل الاغا والجاويشية ونادوا على جميع الالضاشات بالذهاب الى بولاق ليسافروا فى المراكب
صحبة الوجاقلية وكل من بات فى بيته استحق العقوبة وطاف الاغا عليهم يخرجهم من أماكنهم
ويقف على الخانات ويسأل على من بها منهم ويأمرهم بالخروج فاغلق الناس حوانيتهم وبطل

سوق

سوق خان الخليلي في ذلك اليوم وخرج منهم جماعة ذهبوا الى بولاق ومنهم من طلع الى الابواب حسب الامر وحصل لفقرائهم كرب شديد لكونهم لم يأخذوا نفقة بل رسموا لهم انهم يأكلون على سماط بلكهم ويعلقون على دوابهم وطعامهم البقسماط والارز والعدس لاغير وذلك لعزة اللحم وعدم وجوده فان اللحم الضاني بالمدينة بثلاثة عشر نصف فضة ان وجدوا الجاموسي بثمانية أنصاف وزاد سعر الغلة بعد الانحطاط وكذلك السمن والزيت (وفيه) نقل محمد اغا البارودي وعمر كاشف من بيت اسمعيل بيك وحبسا بباب مستحفظان بالقلعة (وفيه) أرسل القبالي أحد أولاد أخي عابدي باشا وكان مأسورا عندهم وأرسلوا صحبته منهوبات عابدي باشا وجملة من المماليك المجروحين وأنعموا على كل عسكري بدينار (وفي يوم الاحد سابع عشر ينه) حضر محمد افندي المكتوبجي من عند الجماعة وصحبته علي اغا مستحفظان بجواب الرسالة السابق ذكرها فاخبر انهم ممتثلون لجميع مايؤمرون به ماعدا السفر الى غير مصر فان فراق الوطن صعب ويذكرون انه لم يشق عليهم شيء أعظم من تمكن أخصامهم من البلاد أعني اسمعيل بيك وحسن بيك وذلك هو السبب الحامل لهم على القدوم والمحاربة فان لم يقبل منهم ذلك فالقصد أن يبرز لهم أخصامهم دون العساكر العثمانية فتكون الغلبة لنا أو علينا فان كانت علينا وظفروا بنا استحقوا الامارة دوننا وان كانت لنا وظفرنا بهم فالامر لكم بعد ذلك ان شئتم قبلتم توبتنا ورددتم لنا مناصبنا وشرطتم علينا شروطكم فقمنا بها قياما لانحول عنه أبدا مابقينا وان شئتم وجهتمونا الى أي جهة امتثلنا ذلك فلما ذكر ذلك لحسن باشا قال لعلي أغا أنا ماجئت الى مصر لاعمل لهم على قدر عقولهم واغا السلطان أمرني بما أمرت به فان كانوا مطيعين فليمتثلوا الامر والا فليلقون وبال عصيانهم وكتب لعلي اغا جوابا بذلك وخلع عليه فروة سمور وسافر من وقته ورجع الى أصحابه وصحبته شخص من طرف الباشا ولما ذهب اليهم محمد افندي المكتوبجي أنعموا عليه وأكرموه وأعطاه مراد بيك خاصة ألف ريال فجعل يثني عليهم ويمدح مكارم أخلاقهم

(واستهل شهر صفر الخير أوله يوم الخميس)

فيه حضرت خزينة حسن باشا من ثغر اسكندرية فدفع باقي النفقة للعسكر والامراء (وفيه) وصل الخبران الامراء القبالي زحفوا الى بحري ووصلت أوائلهم الى بر الجيزة وآخرهم بالرقق وفردوا الكلف على بلاد الجيزة (وفيه) خرجت خيام اسمعيل بيك وحسن بيك الى ناحية طرا وجمعوا المعادي والمراكب واضافت كلها الى البر الشرقي (وفيه) طلب اسمعيل بيك دراهم سلفة من التجار فاعتذروا بقلة الموجود بايديهم وأغنياؤهم رحلوا الى الحجاز ولم يدفعوا شيأ وادعى على تجار البن بمبلغ دراهم باقي حساب من مدته السابقة فصالحوه عنها باربعة آلاف دينار (وفي يوم الجمعة) نودي على الحمدية المقيمين بمصر أنهم يذهبون الى اسمعيل بيك ويقابلونه سواء كان جنديا أو أميرا أو مملوكا ومن تأخر استحق العقوبة وقبض على أنفار منهم وحبسوا بالقلعة وختم على دورهم من جملتهم جعفر كاشف الساكن عند بيت القاضي من ناحية بين القصرين (وفيه) حضر الاغا الذي كان بصحبة على اغا المتوجه بالرسالة وحضر بجوابات من القبالي ملخصها انتا طلبنا العفو مرارا فلم تعفوا ولم تقبلوا توبتنا وحيث كان كذلك فاقعاولى

وبه الاعانة (وفي يوم السبت) خرج حسن باشا واسمعيل بيك وحسن بيك وبقية الامراء وبرزوا
الى نواحي البساتين (وفي تلك الليلة) أعني ليلة الاحد وقعت حادثة لشخص من الاجناد يقال
له اسمعيل كاشف أبو الشراميط بيته في عطفة بخط الخيمية قتله مماليكه وسبب ذلك على ما سمعنا
تقصيره في حقهم وفي تصرفه عدة حصص جارية في التزامه فكتب تقاسيطها بأسماء
زوجته ولم يكتب لهم شيأ من ذلك وكان جبارا ظالما معدودا في جملة كشاف مراد بيك
فلما حصلت المناداة على الحسينية ذهب الى اسمعيل بيك وقابله فطرده وأمره بلزوم بيته وأن
لا يخرج منه فذهب الى بيته وأرسل الى اسمعيل بيك حصانين بعددهما أحدهما من كوبه
والثاني لاحد مماليكه وأرسل معهما مدرعين على سبيل التقدمة والهدية ليستميل خاطره
وكان مملوكه صاحب الحصان غائبا في شغل فلما حضر ولم يجد الجواد فسأل عنه فأخبره خشداشينه
بصورة الحال فدخل الى سيده وسأله فنهره وشتمه فخرج مقهورا وجلس يتحدث مع رفيقه فقالوا
لبعضهم هذا الرجل سيدنا لا نرى منه الا الاذى ولا نرى منه احسانا ولا حلاوة لسان وكذلك
الحصص كتبها لزوجته ولم يفعل معنا خيرا عاجلا ولا آجلا وحملهم الغيظ على انهم دخلوا
عليه بعد العشاء وقتلوه فصرخت زوجته من أعلى ونزلت اليهم فقتلوها أيضا هي وجاريتها
فسمعت الجيران وكثر العياط وحضر الوالي فوقف المماليك وضربوا عليه بنادق الرصاص
ونقبوا بيوت الجيران ونطوا منها فلم يزل حتى قبض عليهما وقتلهما على رأس العطفة وأصبح
الخبر شائعا بين الناس بذلك (وفي يوم الاحد المذكور) حضر نجاب الحج وأخبر ان العرب
وقفت للحجاج في طريق المدينة وحاربوهم سبعة أيام وانجرح أمير الحاج وقتل غالب أتباعه
وخازنداره ومن الحجاج نحو الثلث ونهبوا غالب حوائجهم بسبب عوائدهم القديمة (وفي يوم
الاثنين) شق الاغا وأمامه المنادي يقول ان ابراهيم بيك ومراد بيك مطرودا السلطان
ومن كان مختفيا او غائبا وأراد الظهور او الحضور فليظهر او يحضر وعليه الامان ولا بأس
عليه ومن خالف فلا يلومن الا نفسه (وفيه) انتقل عساكر القليونجية وعدوا الى البر الغربي
ونصبوا هناك متاريس وأما الامراء القبليون فانهم أخرجوا أثقالهم من المراكب وطلعوها
بأجمعها الى البر وتركوا المراكب ذهبت الى حال سبيلها وانحازوا جميعا عند الاهرام (وفي
يوم الثلاثاء) نودي على جميع الاضاشات بالخروج الى الوطاق وكذلك المقيمون بالقاهرة فتكدر
الناس لذلك واختفوا في الدور ولبس كثير منهم ملابس الفقهاء والمجاورين وسبب ذلك عدم
قدرتهم على الخروج من غير مصرف فاذا خرج فقير الحال لا يجد ما يأكله ولا ما ينفقه على اهله في
غيبته ولا يفيده الا مقاساة الجوع والبرد والغربة والمشقة (وفي يوم الاحد حادي عشره) نزل
الحجاج ودخلوا مصر على حين غفلة وهم في أسوأ حال من العري والجوع ونهبت جميع أحمال
أمير الحاج واحمال التجار وجمالهم وأثقالهم وأمتعتهم وأسر العرب جميع النساء بالاحمال
وكان أمرا شنيعا جدا ثم ان الحجاج استغاثوا بأحمد باشا الجزار أمير الحاج الشامي فتكلم
مع العرب في أمر النساء فاحضروهن عرايا ليس عليهن الا القمصان وأجلسوهن جميعا في مكان
وخرجت الناس أفواجا فكل من وجد امرأته أو أخته أو أمه أو بنته وعرفها اشتراها
ممن هي في أسره وصارت المرأة من نساء العرب تسوق الاربعة من الجمال والخمسة باحمالها فلا

تعد

فبعد ما تعاونوا وسبب ذلك كله رعونة أمير الحاج فانه لما أراد ان يتوجه بالحجاج الى المدينة أرسل الى العرب فحضر اليه جماعة من أكابرهم فدفع لهم عوائد سنتين وقسط البواقى على السنين المستقبلة بموجب الفرمان وحجز عنده أربعة أشخاص رهائن فبعد الأذن كواهم بالنار فى وجوههم فبلغ ذلك أصحابهم فقعدوا للحجاج فى الطريق فبلغ أمير الحاج ذلك فذهب من طريق أخرى فوجدهم رابطين فيها أيضا فقاتلوا قتالا هينا فقرها ربا وترك الحجاج والعرب فنهبوا حملته وقتلوا مماليكه ولم يبق معه الا القليل فهرب بمن بقى معه واختفى عن الحجاج ثلاثة أيام ولم يره أحد وفعلت العرب فى الحجاج ما فعلوه وأخذوا ما أخذوه فلم ينج منهم الا من طال عمره وسلم نفسه أو افتداها الى غير ذلك وأخذوا المحمل أيضا ولم يردوه (وفى يوم الاثنين ثانى عشره) دخل أمير الحاج المذكور وخلفه محمل زوروه من المحامل القديمة وأشاعوا رجوعه بالكذب (وفيه) هجمت القبليون على المتاريس وأرادوا أن يملكوها فى غفلة آخر الليل لظنهم ان الامراء والباشا ذهبوا الى مصر واشتغلوا بالحجاج وكان حسن باشا أمس ذلك اليوم لما بلغه حضور الحجاج ركب من فوره وذهب الى العادلية فقابل أمير الحاج ورجع من ليلته الى الوطاق فلما هجموا على المتاريس كان المتترسون مستيقظين فضربوا عليهم المدافع من البر والبحر من العشاء الى شروق الشمس فرجعوا الى مكانهم من غير طائل ثم هجموا أيضا يوم الثلاثاء بعد الظهر فضربوا عليهم ورجعوا (وفى يوم الاربعاء) ركب الامراء القبليون وحملوا أحمالهم وصعدوا الى دهشور وجلسوا هناك وحضر منهم جماعة من الاجناد بأمان وانضموا الى البحريين (وفى عشرينه) حضر أحمد كتخدا على ومعه بعض كشاف ومماليك (وفيه) حصل العفو عن الاوضباشات وغيرهم من المتعيشين وسبب ذلك انه لما زاد الالحاح فى طلبهم وصار الاغا يكثر من تكرار المناداة والتفتيش عليهم فى الخانات والمساكن وكل من صادفه بالغ فى أذاه فضاق ذرعهم من ذلك وشكا بعضهم لاختيارية فتكلموا مع حسن باشا وكان المخاطب له أحمد جربجى أرنؤد اختيار تفكجيان فقال له يا سلطانم الجماعة الاوضباشات مكروبون من هذا الحال وغالبهم فقراء ومنهم من لا يملك قوته وما أعطيتوهم نفقة فقال ليست هذه الحادثة أحدثناها بل ذلك أمر قديم لانهم ينتسبون الى الوجاقات فقال نعم ولكن العادة القديمة كان كل وجاق له دفتر فيه عدة معدودة منهم ولهم جامكية وعوائد وكساوى وهذا الامر بطال من مدة سنين فلما فهم حقيقة الحال أعفاهم وأمر الاغا فنادى عليهم بالعفو وكل من كانت له عادة قديمة يتبعها ويكتب اسمه فى الدفتر ويأخذ جدك فاطمأنوا لذلك ثم ترك هذا الامر وقعدوا فى حوانيتهم وسكنت نفوسهم (وفى أواخره) أمر حسن باشا بمحاسبة محمد باشا المعزول فذهب اليه أرباب الخدم والعكاكيز واختيارية الوجاقات والافندية وذهبوا اليه ببولاق وحاسبوا معه ودققوا عليه فى الحساب فطلع عليه ألف ومائتان وخمسة وعشرون كيسا فطلب ان يخصم منها باقى عوائده التى بذمم الامراء وغيرهم فعزف حسن باشا عن ذلك فلم يقبل وقال ان كان له شئ عند أحد يأخذه منه ولابد من احضار الدراهم التى طلعت عليه فانى محتاج الى ذلك فى المصاريف اللازمة للعسكر فشدد عليه فى الطلب فضاق خناقه واعتذر وبكى وكتب على نفسه تمسكا بذلك واستوحشا من بعضهما فسعى عبد الله افندى الرئيس بينهما فى ازالة ذلك

ثم ذهب محمد باشا الى حسن باشا واجتمع معه في قصر الآثار (وفيه) حضرت مكاتبة من القبالي
يطلبون الامان وأن يعينوا لهم أماكن في الجهة القبلية يقيمون بها ويعيشون هناك فاجيبوا
الى ذلك ويختاروا مكانا يريدونه بشرط أن يكونوا جماعة قليلة ويحضر باقي الامراء والعسكر
الى مصر بالامان فلم يرضوا بالافتراق ولم يجابوا الا بمثل الجواب الاول واستقروا ناحية بني
سويف ورجعت عنهم عرب الهنادي وفارقوهم

(واستهل ربيع الاول بيوم الجمعة)

فيه حضر طاري من الدولة وعلى يده مثال لحسن باشا بان يقيم بمصر ولا يخرج مع العساكر
بل يستمر محافظا في المدينة فتحقق الناس اقامته وعدم سفره (وفيه) شرع الامراء في التعدية
الى الجهة الغربية فاول من عدى علي بيك الدفتردار فعدى الى الشيمي باثقاله وكذلك بقية
الامراء صاروا في كل يوم يعدي منهم جماعة (وفيه) شرع حسن باشا في عمل شركفلك فشرعوا
في عمله على ساحل بولاق قبالة الديوان وهو عبارة عن متاريس مصنوع من أخشاب ممتدة على
مقصات من خشب وهي قطع متصلات يجمعها أغربة من حديد وعلى تلك المدادات عدة
حراب حديد مسمرة عليها محددة الاطراف وبين كل مقصين سبل الاخشاب الممتدة مدفع
موضوع على شبه بسطة من الخشب ومساحة ذلك نحو أربعمائة وخمسون ذراعا وهو يوضع
على هيئات مختلفة مربعا ومدورا والعسكر من داخله متحصنين به واذا هجمت عليه الخيول
رشقت بها تلك الحراب (وفي يوم الاثنين رابعه) ركبت طوائف العسكر والوجاقات ومروا
بنظامهم من تحت قصر الآثار وحسن باشا ينظرهم فاعجبه نظامهم وترتيبهم وحسن زيهم ثم
تتابعوا في التعدية (وفي يوم الاثنين حادي عشره) سافر عابدي باشا بمن بقي من العسكر (وفي ليلة
الخميس رابع عشره) كسف جرم القمر جميعه وكان ابتداؤه من رابع ساعة الى ثامن ساعة
من الليل (وفي منتصفه) حضرت عساكر من الاضنات مثل قبرص وقرمان وغير ذلك وجاء الخبر
عن الامراء القبالي انهم وصلوا الى أسيوط وتخلف عنهم جملة من المماليك والاتباع في نواحي
المنية وغيرها فمنهم من حضر الى مصر ومنهم من اختفى في البلاد (وفيه) اشتكت الناس من
غلاء الاسعار وتكلم الشيخ العروسي مع حسن باشا بسبب ذلك وقال له في زمن العصاة كان
الامراء ينهبون ويأخذون الاشياء من غير ثمن والحمد لله هذا الامر ارتفع من مصر بوجودكم
وما عرفنا موجب الغلاء أي شيء فقال أنا لا أعرف اصطلاح بلادكم وتشاوروا مع الاختيارية
في شان ذلك فوقع الاتفاق على عمل جمعية في باب الينكجرية واحضار الاغا والمحتسب
والمعلمين ويعملون تسعيرة وينادون بها ومن خالف أو احتكر شيئا قتل فلما كان يوم السبت
سادس عشره اجتمعوا في باب مستحفظان وحضر الشيخ العروسي أيضا واتفقوا على تسعيرة
في الخبز واللحم والسمن وغير ذلك وركب الاغا وبجنبه المحتسب ونادوا في الاسواق فجعلوا
اللحم الضاني بثمانية أنصاف وكان بعشرة والجاموسي بستة بعد سبعة والسمن المسلي بثمانية
عشر والزبد باربعة عشر والخبز عشرة أواق بنصف فضة وهكذا فعزت الاشياء وقل وجود اللحم
واذا وجد كان في غاية الرداءة مع ما فيه من العظم والكبد والفشة والكرشة (وفي يوم
السبت ثالث عشرينه) سافر محمد باشا المنفصل من بولاق الى رشيد (وفي أواخره) وصل الخبر

بان

بان رضوان بيك قرابة على بيك الكبير المنافق وعلى بيك المالطى وعثمان بيك وجماعة طوائفه حضروا الى عرضى التجريدة وأخذوا الامان من اسمعيل بيك وعابدى باشا وانهم قادمون الى مصر وان القبالى استقروا بوادى طحطا مكانهم الاول الذى قاتلوا فيه

(شهر ربيع الثانى)

فى يوم الخميس خامسه وصل المذكورون الى مصر وقابلوا حسن باشا وتوجهوا الى بيوتهم (وفيه) ألبسوا أركه باشه بوابة وكان شاغرا من أيام على بيك الكبير نحوا من ثمان عشرة سنة (وفى يوم الاحد ثامنه) ضربوا مدافع كثيرة وقت الضحى وكان أشيع فى أمسه ان التجريدة نصرت وقتل من القبالى أناس كثيرة فلما سمعت الناس تلك المدافع ظنوا تحقيق ذلك وكثرت الاكاذيب والاقاويل ثم تبين أن لا شئ وانها بسبب رجوع بعض مراكب رومية من ناحية القشن بسبب قلة ماء النيل ومن عادتهم انهم اذا وصلوا للمرساة ضربوا مدافع فيجاوبوا امثالها (وفى منتصفه) حضر محمد كتخدا الاشقر بسبب تجهيز ذخيرة ولوازم ومصاريف فهيئت وأرسلت وكذلك قبل ذلك مرارا كثيرة وأخبر ان التجريدة وصلت الى دير جارات القبالى ارتحلوا منها وصعدوا الى فوق وتباعدوا عن البلد نحو ست ساعات ثم انقطعت الاخبار

(واستهل شهر جمادى الاولى)

فيه زاد قلق حسن باشا بسبب تأخر الجوابات وطول المدة (وفيه) عين حسن باشا على محمد باشا يرشيد وشدد عليه فى طلب الدراهم وضايقوه حتى باع أمتعته وحوائجه وغلق ما عليه وتوفيت زوجته فحزن عليها حزنا شديدا مع ما هو فيه من الكرب ولم يفد معه فعاله وهمته التى فعلها بعد قدوم حسن باشا شئ وجازاه بعد ذلك بأقبح الجزاء فانه لولا افاعيله وتمويهاته وأكاذيبه ما تمكن حسن باشا من دخول مصر فانه كان يعظم الامر على الامراء المصريين ويهول تهويلات كثيرة عليهم وعلى المشايخ واختيارية الوجاقات ويقول اياكم والعناد واياكم ان توقعوا حربا فانكم تخربون بلادكم وتكونون سببا فى هلاك أهلها فانه بلغنى انه تعين مع حسن باشا كذا كذا ألف من الجنس الفلانى وكذا كذا ألف من جنس العسكر الفلانى وانهم متأخرون فى الحضور عنه تحت الاحتياج وكذلك فى عساكر البر الواصلة من الجهة الشامية ومعهم ثمانون ألف ثور ومائة ألف جاموس برسم جر المدافع وفى المدافع ما يسحبه خمسون ثورا ونحو ذلك حتى أدخل عليهم الوهم وظنوا صدقه واشتغلت عقول الناس عنهم وخصوصا بما مناهم به من اقامة العدل ومنع الظلم والجور ونحو ذلك حتى جذب قلوب العالم وتحولوا من الامراء وتمنوا زوالهم فى أسرع وقت وهيج الناس وأثارهم قبل وصول حسن باشا وملك القلعة ومهد له الامور فجزاه بعد تمكنه بالخذلان والعزل والحساب والتدقيق وغير ذلك (وفى يوم الاربعاء ثالثه) ورد نجاب وصحبته مكتوب من عابدى باشا الى حسن باشا وأخبر بوقوع الحرب بين الفريقين فى يوم الجمعة ثامن عشرين ربيع الآخر عند الامير ضرار وكانت الهزيمة على القبالى ولكن بعد أن كسروا الجردة مرتين وهجموا على شركفلك فضربوا عليهم من داخله بالمدافع والبنادق وقتل لاجين بيك عند شركفلك وقتل الكثير من عرب الهنادى وقبض على كبيرهم أسيرا ومات من المصاحبين للعسكر

ذو الفقار الخشاب وجماعة من الوجاقلية منهم علي بربجي المشهدي وكانت الحرب بينهم نحو
ست ساعات وكانت وقعة عظيمة وقتل من الفريقين ما لا يحصى وكان حضور هذا الخطاب على
الفور من غير تحقيق فلما ورد ذلك سر الباشا سرورا كثيرا وأمر بعمل شنك فضربوا مدافع
كثيرة من قصر العيني والقلعة وضربوا النوبة السلطانية في برج القلعة وكذلك نوبة حسن
باشا تحت القصر وأرسل المبشرين الى الاعيان كالشيخ البكري والشيخ السادات وأكابر
الوجاقات وحضروا اليه بالتهنئة (وفي عصريتها) أحضر آلات اللهو والطرب فضربوا نوبة
بين يديه وعمل في ليلتها شنكا وحراقة وصواريخ ونفوطا وابتهج ابتهاجا عظيما ولكن ما كان به
من الوجل (وفي سادسه) حضرت عدة مكاتبات من أمراء التجريدة فأخبروا فيها بتلك الواقعة
وان القبالي صعدوا بعد الهزيمة الى عقبة الهو على بر الجبل ولم يصعدوا خلفهم لصعوبة
المسلك على الاحمال والاثقال وانهم منتظرون حضور مراكبهم وما فيها من الذخيرة فيحملوا
الاحمال ويسيرون بأجمعهم خلفهم من الطريق المستقيم التي توصل الى خلف العقبة وأخبروا
أيضا انهم استولوا على حملاتهم ومتاعهم حتى بيع الجمل وعليه أمتعته بخمسة ريال ونحو
ذلك (ومن الحوادث في هذه الايام) وقوع الموت الذريع في الابقار حتى صارت تتساقط
في الطرقات ومات لابن بسيوني غازي بناحية سندبون خاصة مائة وستون ثورا وقس على ذلك
(وفي عاشره) طلب الباشا حوضا ليعمله حنفية فأخبره الحاضرون وعرفوه بالحوض الذي
تحت الكبش المعروف بالحوض المرصود فأمر باحضاره فأرسلوا اليه الرجال والحمالين
وأرادوا رفعه من مكانه فازدحمت عليه الناس من الرجال والنساء لما تسامعوا بذلك لينظروا
ما شاع وثبت في أذهانهم من أن تحته كنزا وهو مرصود على شئ من العجائب أو نحو ذلك وان
الباشا يريد الكشف عن أمره فلما حصل ذلك الازدحام ووجده الحمالون ثقيلا جدا وهم
لا يعرفون صناعة جر الاثقال وحركوه عن مكانه يسيرا وبلغ الباشا ما حصل من ازدحام
العامة أمر بتركه فتركوه ومضوا وذهب العامة في أكاذيبهم كل مذهب فمنهم من يقول انهم
لما حركوه وأرادوا جره رجع بنفسه ثانيا ومنهم من يقول غير ذلك من الخرافات (وفي يوم
الثلاثاء سادس عشره) وصل نيف وثلاثون رأسا من قتلى القبليين فألقوهم عند باب القلعة
بالرميلة على سرير من جريد النخل وأبقوهم ثلاثة أيام ثم دفنوهم ووجد فيهم رأس عزوز كتخدا
عزبان (وفي ذلك اليوم) أمر الباشا بشنق رجلين من القطانية تشاجرا مع طائفة من
العسكر وضرباهم وأخذا سلاحهم ورفعت الشكوى الى الباشا فأمر بشنق القطانية
ظلما على الشجرة التي عند القنطرة فيما بين طريق مصر القديمة وطريق الناصرية (وفي يوم
السبت عشرينه) تقلد حسن أغا كتخدا علي بك الدفتردار المعروف بحسن جلبي الحسبة
وعزل ابن ميلاد (وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه) نظر أصحاب الدرك عدة هجانة مرت من ناحية
الجبل معهم أمتعة وثياب مرسلة الى القبالي من نسائهم فركبوا خلفهم فلم يدركوهم وأشاعوا
انهم قبضوا عليهم من غير أصل ووصل خبرهم حسن باشا فاغتاظ على الاغا والوالي وأمرهما
بالذهاب الى بيوتهم ويسمروهما عليهن ففعلوا ذلك وقبضوا على الاغوات الطواشية والمقاتين
وحصلت ضجة في البلد بين الظهر والعصر بسبب ذلك وفرت زوجة ابراهيم بيك الى بيت شيخ

السادات

السادات ثم ان رضوان بك قرابة على بك تشفع في تسمير البيوت فقبلت شفاعته وأرسل
لمنادى الخبيرى والجيزة ومنعهم من التعدية وحجزوهم الى البر الشرقى (وفي يوم الثلاثاء) وردت
نجابة وعلى أيديهم مكاتبات من عابدى باشا يخبر فيها بان يحيى بك وحسن كتخدا الجربان حضرا
اليه بامان وخلع عليهم فراوى وصحبتهم عدة من الكشاف والمماليك وذلك بعد ان وصلوا الى
اسناوان القبالى ذهبوا الى ناحية ابريم فتخلف عنهم المذكورون (وفي يوم الخميس سادس
عشرينه) حضر اسمعيل القبطان وكان بصحبته حاجى أوغلى وأخبر ان العسكر العثمانية
ملكوا أسوان وان الامراء القبالى ذهبوا الى ابريم وانهم في أسوأ حال من العرى والجوع
وغالب مماليكهم لابسون الزعابيط مثل الفلاحين وتخلف عنهم كثير من أتباعهم فمنهم من
حضر الى عابدى باشا بامان ومنهم من تشتت في البلاد ومنهم من قتله الفلاحون وغير ذلك من
المبالغات (وفي يوم الاثنين) خلع حسن باشا على رضوان بك العلوى وقلده كشوفية الغربية
وقلد على بك المالطى كشوفية المنوفية وقرر لهما على كل بلد أربعة آلاف نصف فضة ونزلا الى
طندتاء لاجل خفارة مولد السيد أحمد البدوى (وفي هذا الشهر) عمت البلوى بموت الابقار
والثيران في سائر الاقاليم البحرى ووصل الى مصر حتى انها صارت تتساقط في الطرقات
وغيطان المرعى وجافت الارض منها فمنها مايدركونه بالذبح ومنها مايموت ورخص سعر
اللحم البقرى جدا لكثرته حتى صار يباع بمصر آخر النهار كل رطلين بنصف فضة مع كونه
سمينا غير هزيل وعافته الناس وبعضهم كان يخاف من أكله وأما الارياف فكان يباع فيها
بالاحمال وبيعت البقرة بما خلفها بدينار وكثر عويل الفلاحين وبكاؤهم على البهائم وعرفوا
بموتها قدر نعمتها وغلا سعر السمن والالبان والاجبان بسبب ذلك لقلتها

(شهر جمادى الآخرة)

استهل بيوم الاربعاء وكان ذلك يوم النوروز السلطانى وانتقال الشمس لبرج الحمل (وفي يوم
الاحد خامسه) حضر حاجى أوغلى وأخبر ان القبالى ذهبوا الى ابريم وان الباشا والوجاقلية
والعسكر رجعوا الى اسنا وأرسلوا يستشيرون الباشا في الذهاب خلفهم أو الرجوع أو الاقامة
(وفي يوم الاثنين) سافر حاجى أوغلى بالجوابات الى الجهة القبلية وفيها الامر بحضور عابدى
باشا واسمعيل بك وباقى الامراء الى مصر وان حسن بك ومحمد بك المبدول ويحيى بك
يقيمون باسنا محافظين (وفي يوم الخميس سادس عشره) نودى على النساء أن لا يخرجن الى موسم
الخماسين المعروف عند القبطة بالنسيم وذلك يوم الاثنين صبيحة عيدهم (وفي عشرينه) نودى
بابطال المعاملة بالذهب الفندقلى الجديد واستمرت المناداة على النساء في عدم خروجهن الى
الاسواق وسبب ذلك وقاحتهن مع العسكر منها انهم وجدوا ببيت يوسف بيك سكن حاجى
أوغلى نحو سبعين امرأة مقتولة ومدفونة بالاسطبلات ومن النساء من لعبت على العسكر
وأخذت ثيابه وأمثال ذلك فنودى عليهن بسبب ذلك فتضرر المحترفات منهن مثل البلانات
والدايات وبياعات الغزل والقطن والكتان ثم حصل الاطلاق وسومحوا في الخروج (وفي خامس
عشرينه) حضرت نجابة من قبلى وحضر أيضا حاجى أوغلى وأخبروا ان الباشا والامراء
وصلوا الى دجرجا (وفي أواخره) وصل جماعة من الوجاقلية وحضر عمر كاشف الشعراوى وابن

قطانا على كشوفية الشرقية لانه كان ازلم باشا

•(شهر رجب الفرد استهل بيوم الخميس)•

فيه قبض حسن باشا على أحمد قبودان المعروف بصالحجي أوغلي وحبسه وحبس أيضا تابعه عثمان التوقتلي كان يسعى معه في الخيانات وكذلك رجل يقال له مصطفى خوجه (وفي يوم الخميس رابعه) نودي على النساء انهن لا يخرجن لحاجة ويخرجن في كالهن ولا يلبسن الحبرات الهندية ولا الافرنجية ولا يربطن على رؤسهن العصائب المعروفة بالقازدغلية وذلك من مبتدعات نساء القازدغلية وذلك أنهن يربطن الشاشات الملونة المعروفة بالمدورات ويجعلنها شبه الكعك ويعلونها على جباههن منقوصات بطريقة معلومة لهن وصار لهن نساء يتولين صناعة ذلك بأجرة على قدر مقام صاحبتها ومنهن من تعطي الصانعة لذلك دينارا أو أكثر أو أقل وفعل ذلك جميع النساء حتى الجواري السود (وفي يوم الاحد حادي عشره) حضر عابدي باشا واسمعيل بيك وعلي بيك الدفتردار ورضوان بيك بلفيا وحسن بيك رضوان ومحمد بيك كشكش وعبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابوري وباقي الوجاقلية الى مصر وذهبوا الى بيوتهم وبات الباشا في مصر القديمة (وفي صبحها يوم الاثنين) ركب عابدي باشا وطلع الى القلعة من غير موكب وطلع من جهة الصليبة وذلك قبل أذان الظهر بخمس درجات فلما استقر بها ضربوا المدافع من الابراج وبعد انقضاء المدافع أرعدت السماء رعودا متتابعة الى العصر وأمطرت مطرا غزيرا وذلك رابع عشرين برموده القبطي وتاسع عشر نيسان الرومي وأما حسن بيك الجداوي فانه تخلف بقناهور واتباعه وكذلك عثمان بيك وسليم بيك الاسماعيلي باسنا وعلي بيك جركس بارمنت وعثمان بيك وشاهين بيك الحسيني ويحيى بيك وباكير بيك ومحمد بيك المبدول كذلك تخلفوا متفرقين في البنادر لاجل المحافظة وقاسم بيك أبو سيف في منصبه بجرجا وأراد الباشا واسمعيل بيك ان يقروا طائفة من الوجاقلية ومعهم طائفة من العسكر فأبوا وقالوا حتى نذهب الى مصر ونعدل حالنا وبعد ذلك نأتي (وفي ذلك اليوم) وصل الخبر بان القبالي رجعوا الى أسوان وشرعوا في التعدية الى اسنا فأرسل اسمعيل بيك الى الاختيارية فحضروا وعقدوا بعد العصر وتكلموا في شأن ذلك بحضرة علي بيك أيضا وكذلك اجتمعوا في صبحها يوم الثلاثاء وانفصل المجلس كالاول (وفي أواخره) وصل الخبر بانهم نزلوا الى بحري وان حسن بيك تأخر عنهم

•(شهر شعبان المكرم)•

في أوائله جاءت الاخبار بانهم وصلوا الى دجرجا وان حسن بيك والامراء وصلوا في التأخر الى المنية وعملت جمعيات ودواوين بسبب ذلك وشرعوا في عمل تجريدة ثم وقع الاختلاف بين الباشا والامراء واستقر الامر بينهم في الرأي ان يراسلوهم في الصلح وانهم يقيمون في البلاد التي كانت بيد اسمعيل بيك وحسن بيك ويرسلوا أيوب بيك الكبير والصغير وعثمان بيك الاشقر وعثمان بيك المرادي يعني ويقيموا بمصر رهائن وكتبوا بذلك مكاتبات وأرسلوها صحبة محمد افندي المكتوبجي وسليمان كاشف قنبور والشيخ سليمان الفيومي (وفيه)

تقلد غيطاس بك امارة الحج (وفيه) تقررت المظالم على البلاد وهي المعروفة برفع المظالم وكان حسن باشا عند ما قدم الى مصر ابطلها وكتب برفعها فرمانات الى البلاد فلما حضر اسمعيل بك حسن لها اعادتها فاعيدت وسموها التحرير وكتب بها فرمانات وعينت بها المعينون وتفرقوا في الجهات والاقاليم بطلبها مع ما يتبعها من الكلف وحق الطرق وغيرها فدهى الفلاحون وأهل القرى بهذه الداهية ثانيا على ما هم فيه من موت البهائم وهياف الزرع وسلاطة الفيران الكثيرة على غيطان الغلة والمقاثي وغيرها وما هم فيه من تكلف المشاق الطارئ عليهم أيضا بسبب موت البهائم في الدراس وادارة السواقي بايديهم وعوافيهم أو بالحمير أو الخيل أو الجمال لمن عنده مقدرة على شرائها وغلت أثمانها بسبب ذلك الى الغاية فتغيرت قلوب الخلق جميعا على حسن باشا وخاب ظنهم فيه وتمنوا زواله وتشاتم جماعته وعساكره القلق وتعبة في الناس وزاد فسقهم وشرهم وطمعهم وتحكموا بحرمة المصر وأهله الى الغاية (وفي خامسه يوم الاربعاء) توفي أحمد كتخدا الجمليان وقلدوا مكانه في كتخدائيته مستحفظان رضوان جاويش تابعه عوضا عنه (وفيه) قتل عثمان التوقتلي بالرميلة رفيق حاجي أوغلي بعد أن عوقب بانواع العذاب مدة حبسه واستصفيت منه جميع الاموال التي كان يملكها واختلسها ودل على غيرها حاجي أوغلي واستمر حاجي أوغلي في الترسيم (وفيه) قبض على سراج متوجه الى قبلي ومعه دراهم وأمتعة وغير ذلك فاخذت منه ورمى عنقه ظلما بالرميلة

•(واستهل شهر رمضان المعظم بيوم الاحد)•

فيه اختصرت الامراء من وقدة القناديل في البيوت عن العادة (وفيه) عين اسمعيل بك هدية جليلة وأرسلها الى حسن باشا وهي سبع فروقين وخمسون تفصيلة هندي عال مختلفة الاجناس وأربعة آلاف نصفية دنانير ذهب مطروقة وجملة من بخور العود والعنبر وغير ذلك فاعطى للشياليين على سبيل الانعام أربعة عشر قرشا ومنعها خمسمائة وستون نصفا فضة (وفي ثامنه) حضر حسن بك الجداوي الى مصر (وفي يوم الثلاثاء عاشره) حضر المحمل صحبة رجل من الاشراف وذلك أنه لما وقع للحجاج من العربان ما وقع في العام الماضي ونهبوا الحجاج وأخذوا المحمل بقي عندهم الى ان جيش عليهم الشريف سرور وحاربهم وقاتلهم قتالا شديدا وأفنى منهم خلائق لا تحصى واستخلص منهم المحمل وأرسله الى مصر صحبة ذلك الشريف وقيل ان الشريف الذي حضر به هو الذي افتداه من العرب بأربعمائة ريال فرانسه فلما حضر خرج الى ملاقاته الاشاير والحملدارية وأرباب الوظائف ودخلوا به من باب النصر وامامه الاشاير والطبول والزمور وذلك الشريف راكب امامه أيضا (وفي ذلك اليوم بعد أذان العصر بساعتين) وقعت حادثة مهولة مزعجة بخط البندقانيين وذلك ان رجلا عطارا يسمى أحمد ميلاد وحانوته تجاه خان البهار اشترى جانب بارود انكليزي من الفرنج في برميلين وبطة ووضعها في داخل الحانوت فحضر اليه جماعة من أهل الينبع وساوموه على جانب بارود وطلبوا منه شيأ ليجربوه فاحضر البطة وصب منها شيأ في المنقد الذي يعد فيه الدراهم ووضعوه على قطعة كاغد وأحضروا قطعة بدلة وطيروا ذلك البارود عن الكاغد فاعجبهم ومن خصوصية البارود الانكليزي اذا وضع منه شيء على كاغد

وطيرقالنار لا تؤثر في السكاغد ثم رموا باقطعة البندق على مصطبة الحانوت وشرع يزنلهم وهم يضعونه في ظرفهم ويتساقط فيما بين ذلك من حباته وانتشر بعضها الى ناحية البندق وهم لا يشعرون فاشتعلت تلك الحبات واتصلت بما في أيديهم وبالبطة فرقعت مثل المدفع العظيم واتصلت النار بغيتك البرميلين كذلك فارتفع عقد الحانوت وماجاوره وما على تلك العقود من الابنية والبيوت والربع والطباق في الهواء والتهبت بأجمعها نارا وسقطت بمن فيها من السكان على من كان أسفلها من الناس الواقفين والمارين وصارت كوما يظن من لم يكن رآه قبل ذلك انه له مائة عام وذلك كله في طرفة عين بحيث ان الواقف في ذلك السوق أو المار لم يمكنه القرار والبعيد أصيب في بعض أعضائه اما من النار أو الردم وكان السوق في ذلك الوقت مزدحما بالناس خصوصا وعصرية رمضان وذلك السوق مشتمل على غالب حوائج الناس وبه حوانيت العطارين والزياتين والقبانية والصيارف وباعة الكنافة والقطائف والمطبخ والعبدلاوي ودكاكين المزينين والقهاوي وغالب جيران تلك الجهة وسكان السبع قاعات وشمس الدولة يأتون في تلك الحصة ويجلسون على الحوانيت لاجل التسلي والحاصل ان كل من كان حاصلا بتلك البقعة في ذلك الوقت سواء كان عاليا أو متسفلا أو مارا أو واقفا لحاجة أو جالسا أصيب البتة وكان ذلك العطار يبيع غالب الاصناف من رصاص وقصدير ونحاس وكحل وكبريت وعنده موازين شبه الجلال فلما اشتعل ذلك البارود صارت تلك الجلال وقطع الرصاص والكحل والمغناطيس تتطاير مثل جلال المدافع حتى أحرقت واجهة الربع المقابل لها وكان خان البزارمقتفولا متغربا وبابه كبير مصاري فصدمه بعض الجلال وكسره واشتعل بالنار واتصل بالطباق التي تعلو ذلك الخان ووقعت ضجة عظيمة وكل من كان قريبا وسلم أسرع يطلب الفرار والنجاة ومايدري أي شئ القضية فلما وقعت تلك الضجة وصرخت النساء من كل جهة وانزعجت الناس انزعاجا شديدا وارتجت الارض واتصلت الرجة الى نواحي الازهر والمشهد الحسيني وظنوها زلزلة شرع تجار خان الحمزاوي في نقل بضائعهم من الحواصل فان النار تطايرت اليه من ظاهره وحضر الاغا والوالي فتسلم الاغا جهة الحمزاوي وتسلم الوالي جهة شمس الدولة وتتبعوا النار حتى أخمدوها وختموا على دكاكين الناس التي بذلك الخط وأرسلوا ختموا بيت أحمد ميلاد الذي خرجت النار من حانوته بعد ان أخرجوا منه النساء ثم أفرجوا عنهم بأمر اسمعيل بك وأحضر وافي صبحها نحو المائتين فاعل وشرعوا في نبش الاتربة واخراج القتلى وأخذ ما يجدونه من الاسباب والامتعة وما في داخل الحوانيت من البضائع والنقود وما سقط من الدور من فرش وأوان ومصاغ النساء وغير ذلك شيأ كثيرا حتى الحوانيت التي لم يصبها الهدم فتحوها وأخذوا ما فيها وأصحابها ينظرون ومن طلب شيأ من متاعه يقال له هو عندنا حتى تثبته هذا اذا كان صاحبه ممن يخاطب ويصغى اليه وقيامة قائمة ومن يقرأ ومن يسمع ووقفت أتباعهم بالنبابيت من كل جهة يطردون الناس ولا يمكنون أحدا من أخذ شئ بجملة كافية وأما القتلى فان من كان في السوق أو قريبا من تلك الحانوت والنار فانه احترق ومن كان في العلو من الطباق انهرس ومنهم من احترق بعضه وانهرس باقيه واذا ظهر وكان عليه شئ أو معه شئ أخذوه وان كانت امرأة جردوها وأخذوا حليها

ومصاغها ثم لا يمكنون أقاربهم من أخذهم الا بدراهم يأخذونها وكانما فتح لهم باب
الغنيمة على حد قول الشاعر * مصائب قوم عند قوم فوائد * ولما كشفوا عن أحمد
ميلاد وحانوته وجدوه تمزق واحترق وصار قطعا مثل الفحم فجمعوه وأضعه ست قطع وأخذوا
شيأ كثيرا من حانوته ودراهم وودائع كانت أسفل الحانوت لم تصبها النار وكتم عليها الردم
والتراب وكذلك حانوت رجل زيات انهدم على صاحبه فكشفوا عنه وأخرجوه ميتا وأخذوا
من حانوته مبلغ دراهم وكذلك بيت صباغ الحرير بجوار الجزاوي انهدمت داره أيضا
وأخذوا ما فيها ومن جملتها صندوق ضمنه دراهم لها صورة ونحو ذلك واستمر الحال على ذلك
أربعة أيام وهم في حفر ونبش واخراج قتلى وجنائز وبلغت القتلى التي أخرجت نيفا عن مائة
نفس وذلك خلاف من بقي تحت الردم منهم امام الزاوية المجاورة لذلك فانها انخسفت أيضا على
الامام وبقي تحت الردم ولم يجدوا بقية أعضاء أحمد ميلاد وفقدوا دماغه فجمعوا أعضاءه
ووضعوها في كيس قماش ودفنوه وسدوا على تلك الخطة من الجهتين وتركوها كما هي مدة أيام
ونظفت وعمرت بعد ذلك فكانت هذه الحادثة من أعظم الحوادث المزعجة المؤرخة ومارآه
كل منهما (وفي يوم الخميس) حضر الرسل من عند القبليين وحضر أيوب بيك الكبير رهينة
عن المماليك المحمدية وعثمان بيك الطنبرجي عن مراد بيك وعبد الرحمن بيك عن ابراهيم بيك
فذهبوا الى حسن باشا وقابلوه وكذلك قابلوا عابدي باشا ثم اجتمع الامراء عند حسن باشا
وتكلموا في شأن هؤلاء الجماعة وقالوا هؤلاء ليسوا المطلوبين ولما أتى أيوب بيك الكبير من
المطلوبين ولم يأت عثمان بيك الاشقر وأيوب بيك الصغير فاتفق الرأي على اعادة الجواب
فكتبوا جوابات أخرى وأرسلوها صحبة سلحدار حسن باشا (وفي هذا الشهر) أخذت
القرصان ثلاثة غلايين وفيها أناس من أتباع الدولة وأعيانها (وفيه) وصل الخبر بوقوع حريق
عظيم ببندر جدة وتوفي أحمد باشا واليها (وفيه) عمل علي بيك الدفتردار كساوي للامراء فأرسل
الى اسمعيل بيك وحسن بيك الجداوي ورضوان بيك وباقي الصناجق والامراء حتى
لحريمهم وأتباعهم وأرسل أيضا لطائفة الفقهاء (وفيه) فتح السفر لجهة الموسقو وتقلدها كبير
قبطان باشا قائمقام عن حسن باشا (وفي منتصفه) وقعت حادثة بثغر بولاق بين طائفة
القليونجية والفلاحين باعة البطيخ وذلك ان شخصا قليونجيا ساوم على بطيخة واعطاه دون
ثمنها فامتنع وتشاجر معه فوكزه العسكري بسكين فزعق الفلاح على شيعته وزعق الآخر على
رفقائه فاجتمع الفريقان ووقع بينهم مقتلة كبيرة قتل فيها من الفلاحين نحو ثلاثين انسانا
ومن القليونجية نحو اربعة (وفي يوم الاحد ثاني عشرينه) قررت تفريدة على بلاد الارياف
أعلى وأوسط وأدنى الاعلى خمسة وعشرون ألف نصف فضة والاوسط سبعة عشر ألفا والادنى
تسعة آلاف وذلك خلاف ما يتبعها من الكلف وحق الطرق (وفيه) رفعوا اختيارة البحرين عن
ابن حبيب وكذلك الموارد والتزم بها رضوان بيك على خمسين كيسا يقوم بها في كل سنة لطرف
الميري وسبب ذلك منافسة وقعت بينه وبين ابن حبيب فانه لما تولى المنوفية ومر على دجوة
أرسل له ابن حبيب تقدمة فاستقلها ثم أرسل اليه بعد ارتحاله من الناحية يطلب منه جمالا
وأشياء فامتنع ابن حبيب فأرسل يطلبه لمقابلته فلم يذهب اليه واعتذر ولما رجع نزل اليه ابنه

على بالضيافة فعاتبه على امتناع أبيه من مقابلته وأضمر له فى نفسه وتكلم معه حسن باشا فى
رفع ذلك عنهم والتزم بالقدر المذكور وطريقة العثمانية الميل الى الدنيا بأى وجه كان فأخرج
فرمانا بذلك

•(شهر شوال)•

فى ثانيه برزت الامراء المعينون لجمع الفردة وهم سليم بيك الاسماعيلى للغربية وشاهين بيك
الحسينى لاقليم المنصورة وعلى بيك الحسينى لاقليم المنوفية ومحمد بيك كشكش للشرقية
وعثمان بيك الحسينى للبحيرة وعثمان كاشف الاسماعيلى للفيوم ويوسف كاشف الاسماعيلى
للبهنسا وأحمد كاشف للجيزة (وفى ثامنه) حضر سلحدار الباشا وسليمان كاشف قنبور المسافران
بالجوابات الى الامراء القبليين وذلك انهم أرسلوا بطلب بلاد أخرى زيادة على ما عينوا لهم
وقالوا ان هذه البلاد لا تكفينا فأمر لهم حسن باشا بضمة بلاد أخرى فقال اسمعيل بيك
اطلبوا منهم حلوانها فقال اسمعيل كاشف قنبور راجعلوا ما أخذ من بيوتهم فى نظير الحلوان
فقال كذلك (وفى عاشره) حضر قاصد من الحجاز بمراسلة من الشريف سرور يخبر فيها بعصيان
عرب حرب وغيرهم وقعودهم على الطريق ومنعهم السبيل ويحتاج ان أمير الحاج يكون فى
قوة واستعداد وان الحرب قائمة بينهم وبين الشريف وخرج اليهم فى نحو خمسة عشر ألفا
(وفى منتصفه) كمل عمارة التكية الجاورة لقصر العينى المعروفة بتكية البكتاشية
وخبرها ان هذه التكية موقوفة على طائفة من الاعجام المعروفين بالبكتاشية وكانت قد
تلاشى أمرها وآلت الى الخراب وصارت فى غاية من القذارة ومات شيخها وتنازع مشيختها
رجل أصله من سراجين مراد بيك وغلام يدعى انه من ذرية مشايخها المقبورين فتغلب على
الغلام ذلك الرجل لانتسابه الى الامراء وسافر الى اسكندرية فصادف مجئ حسن باشا واجتمع
به وهو بهيئة الدراويش وهم يميلون لذلك النوع وصار من اخصائه لكونه من أهل عقيدته
وحضر بصحبته الى مصر وصار له ذكر وشهرة ويقال له الدرويش صالح فشرع فى تعمير
التكية المذكورة من رشوات مناصب المكوس التى توسط لاربابها مع حسن باشا فعمرها
وبنى أسوارها وأسوار الغيطان الموقوفة عليها المحيطة بها وانشأ بها صهريجا فى فسحة القبة
ورتب لها رواتب ومطبخا وانشأ خارجها مصلى باسم حسن باشا ولما تم ذلك عمل وليمة ودعا
جميع الامراء فحصل عندهم وسوسة وامتنعوا وركبوا بعد العصر بجميع مماليكهم
واتباعهم وهم بالاسلحة متحذرين فمد لهم سماطا وجلسوا عليه وأوهموا الاكل لظنهم
الطعام مسموما وقاموا وتفرقوا فى خارج القصر والمراكب وعمل شنك وحراقة نفوط
وبارود وطلقوا اغرابته ثم ركبوا فى حصة من الليل وذهبوا الى بيوتهم (وفى يوم السبت
تاسع عشره) وصل باشة جدة الى بولاق وركب حسن باشا والامراء وذهبوا للسلام عليه
(وفيه) حضرت بشارة من شريف مكة بنصرته على العرب وهزيمتهم وانه قتل منهم نحو الثلاثة
آلاف فاطمأن الناس (وفيه) مرض عابدى باشا (وفى يوم الخميس رابع عشرينه) خرج
المحمل وأمير الحاج غيطاس بيك فى موكب مختصر بدون الينكجرية والعزب مثل العام
الماضى فخرجوا الى الحصوة وأقاموا هناك ولم يذهبوا الى البركة (وفى يوم الثلاثاء

غايته)

غايته) ارتحل الحجاج من الحصوة الى البركة بعد العصر وارتحلوا في ضحوة يوم الاربعاء غرة شهر القعدة.

●(شهر القعدة الحرام)●

(في ثالثه يوم الجمعه الموافق الثالث) عشر مسرى القبطي أوفى النيل المبارك أذرعه ونودي بذلك وعمل الشنك وركب حسن باشا في صبحها وكسروا السد بحضرته وجرى الماء في الخليج ولم يحضر عابدي باشا لمرضه (وفي سادسه) نودي على المماليك ان لا يخرجوا من بيوت أسيادهم ولا يركبوا على انفرادهم ويمشوا بالمدينة وكان من السنن السابقة في آداب المماليك ان لا يركبوا من بيوت أسيادهم منفردين أبدا فترك ذلك في جملة المتروكات وتزوج المماليك وصار لهم بيوت وخدم ويركبون ويغدون ويروحون ويشربون الدخان وهم راكبون في الشارع الاعظم وفي أيديهم شبكات الدخان من غير انكار وهم في الرق ولا يخطر ببالهم خروجهم عن الادب لعدم انكار أسيادهم وترخيصهم لهم في الامور فاذا مات بعض الاعيان بادر أحد المماليك الى سيده الامير صاحب الشوكة وقبل يده وطلب منه أن ينعم عليه بزوجة الميت فيجيبه الى ذلك فيركب في الوقت والساعة ويذهب الى بيت المتوفى ولو قبل خروج جنازته وينزل في البيت ويجلس فيه ويتصرف في تعلقاته وحوزه وما كه بانفسه ويقيم بمجلس الرجال ينتظر انقضاء العدة ويأمر وينهى ويطلب الغداء والعشاء والفطور والقهوة والشربات من الحريم ويتصرف تصرف الملاك وربما وافق ذلك غرض المرأة فاذا رأته شابا ملاحا وبخلاف ما كان زوجها المقبور وبخلاف ذلك اظهرت له المقتات والمدخرات فيصبح أميرا من غير تأمير وتتعدد عنده الخيول والخدم والفراشون والاصحاب ويركب ويذهب ويجيء الى بيت سيده وفي حاجاته وغير ذلك فجرى يوما بمجلس حسن باشا ذكر ركوب المماليك على انفرادهم في الاسواق بحضرة بعض الاختيارية فقالوا انه قلة أدب وخلاف العادة القديمة التي رأيناها وتربينا عليها فقال الباشا اكتبوا فرمانا بمنع ذلك ففعلوا ذلك ونادوا به من قبيل الشغل الفارغ (وفي سابعه) ثقل عابدي باشا في المرض وأشيع موته (وفي حادي عشره) حضر حسين بيك المعروف بشفت من قبلي في جملة ازهلت وقابل الباشا وأقام بمصر (وفي منتصفه) عوفي عابدي باشا من مرضه وشرعوا في طلب المال المشتوى فضج الملتزمون وتكلم الوجاقلية في الديوان وقالوا من أين لنا ما ندفعه وما حصل تمام خلاص المظالم والصيفي والفردة ولم يبق عندنا ولا عند الفلاحين شيء أعطونا الجامكية ثم خذوا منها الحكم في المال المشتوي فاغتاظ الرأي على كتابة رجيع الجامكية وفرح الناس بذلك ثم تبين ان لا أحد يأخذ رجعة لا بقدر ما عليه من الميري وان زاد له شيء يبقى له ودبعة بالدفتر وان لم يكن له جامكية يدفع ما عليه نقدا فصار بعض الملتزمين يأتي باسماء راتبة ويقسم المفسه لاجل غلاق المطلوب منه فانفضح ذلك أيضا بالنسبة له ومراجعة الدفتر ثم منعوا كتابة الرجيع وصار الافندية يكشفون على الدفاتر ويعلمون ويسددون بالقسم فمن زاد له شيء تبقى بالدفتر ومن زاد عليه شيء طلب منه (وفي عشرينه) ذهب الامراء الى حسن باشا وهم اسمعيل بيك وحسن بيك وعلي بيك وباقي الامراء فتكلم معهم بسبب الاموال التي جمعها اعليهم والميري المطلوب منهم ومن أتباعهم وقال لهم أنا

قوله الثالث عشر مسرى في بعض النسخ الثالث مسرى اهـ مصحح

مسافر بعد الاضحى ولابد من تشهيل المطلوبات فاعتذروا وطلبوا المهلة فشنع عليهم ووبخهم بالكلام التركى ومن جملة ما قال لهم أنتم وجوهكم مثل الخيط وأمثال ذلك فخرجوا من عنده وهم فى غاية من القهر وكان ذلك باغراء اسمعيل بيك ولما ذهب اسمعيل بيك الى بيته طلب أمراءه وشنع عليهم كما شنع عليه الباشا وحلف ان كل من تبقى عليه شئ ولو ألف درهم سلمه للباشا يقطع رأسه (وفى يوم الخميس غايته) طلعوا عند عابدى باشا فطالبهم بالميرى أيضا وشنع عليهم ووبخهم وصار قاسم بيك أبو سيف وحلف انه يحبسهم حتى يدفعوا ما عليهم

(واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الجمعة)

(وفيه) حضر الاغا وعلى يده مقرر لعابدى باشا على السنة الجديدة (وفيه) أيضا قوى عزم حسن باشا على السفر الى بلاد الروم وأعطى لاسمعيل بيك جملة مدافع وقنابر وآلات حرب وصنع له قليونا صغيرا وقرر ألفا وخمسمائة عسكرى يقيمون بمصر (وفى يوم الخميس رابع عشره) عمل حسن باشا ديوانا بالقصر وحضر عنده عابدى باشا والمشايخ وسائر الامراء بسبب قراءة مراسيم حضرت من الدولة فقرؤا منها ثلاثة وفيها الطلب لحسن باشا الى الديار الرومية بسبب حركة السفر الى الجهاد وان الموسقو زحفوا على البلاد واستولوا على مابقى من بلاد القرم وغيرها والثانى فيه ذكر العفو عن ابراهيم بيك ومراد بيك من القتل وان يقيم ابراهيم بيك بقنا ومراد بيك باسنا ولا اذن لهم فى دخول مصر جملة كافية (وفيه) نودى على صرف الريال الفرانسة بمائة نصف فضة وكان وصل الى مائة وعشرة فتضرر الناس من ذلك (وفى يوم الجمعة ثانى عشرينه) ركب الامراء بأسرهم لوداع حسن باشا وكان فى عزمه النزول فى المراكب بعد صلاة الجمعة فلما تكاملوا عنده قبض على الرهائن وهم عثمان بيك المرادى المعروف بالطنبرجى وحسين بيك شفت وعبد الرحمن بيك لابراهيمى ثم أمر بالقبض على حسن كتخدا الجربان وسليمان كاشف قنبور فهرب حسن كتخدا وساق جواده فتبعه جماعة من العسكر فلم يزل راكحا وهم خلفه حتى دخل بيت حسن بيك الجداوى ودخل الى باب الحريم وكان حسن بيك بالقصر فرجع العسكر وأخبروا الباشا بحضرة اسمعيل بيك فطلب حسن بيك وسأله اسمعيل بيك فقال ان كان فى بيتى خذوه فارسلوا وأحضروه ووضعوه صحبة المقيدين (وفيه) عزلوا عثمان أغا مستحفظان وقلدوا احمد كاشف المعروف بالمتيم كتخدا اسمعيل بيك أغات مستحفظان عوضه (وفى يوم السبت ثالث عشرينه) سافر حسن باشا من مصر وأخذ معه الرهائن وسافر صحبته ابراهيم بيك قشطة ليشيعه الى رشيد وزار فى طريقه سيدى أحمد البدوى بطندتا ولم يحصل من مجيئه الى مصر وذهابه منها الا الضرر ولم يبطل بدعة ولم يرفع مظلمة بل تقررت به المظالم والحوادث فانهم كانوا يفعلونها قبل ذلك مثل السرقة ويخافون من اشاعتها وبلوغ خبرها الى الدولة فينكرون عليهم ذلك وخابت فيه الآمال والظنون وهلك بقدومه البهائم التى عليها مدار نظام العالم وزاد فى المظالم التحرير لانه كان عند ماقدم أبطل رفع المظالم ثم أعاده باشارة اسمعيل بيك وسماه التحرير فجعله مظلمة زائدة وبقى يقال رفع المظالم والتحرير فصار يقبض من البلاد خلاف أموال الخراج عدة أقلام منها المضاف والبرانى وعوائد الكشوفية والفرد المتعددة ورفع المظالم والتحرير ومال الجهات وغير ذلك

ولو

ولو مات حسن باشا بالاسكندرية أو رشيد لهلك عليه أهل الاقاليم أسفا وبنوا على قبره مزارا وقبة وضريحا يقصد للزيارة

ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان

(ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان) توفي الامام الامام العلامة أوحد وقته في الفنون العقلية والنقلية شيخ أهل الاسلام وبركة الانام الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي المالكي الازهري الخلوتي الشهير بالدردير ولد ببني عدي كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة وألف وحفظ القرآن وجوده وحبب اليه طلب العلم فورد الجامع الازهر وحضر دروس العلماء وسمع الاولية عن الشيخ محمد الدفري بشرطه والحديث على كل من الشيخ أحمد الصباغ وشمس الدين الحفني وبه تخرج في طريق القوم وتفقه على الشيخ علي الصعيدي ولازمه في جل دروسه حتى أنجب وتلقن الذكر وطريق الخلوتية من الشيخ الحفني وصار من أكبر خلفائه كما تقدم وأفتى في حياة شيوخه مع كمال الصيانة والزهد والعفة والديانة وحضر بعض دروس الشيخين الملوي والجوهري وغيرهما ولكن جل اعتماده وانتسابه على الشيخين الحفني والصعيدي وكان سليم الباطن مهذب النفس كريم الاخلاق وذكر لنا عن لقبه ان قبيلة من العرب نزلت ببلده كبيرهم يدعى بهذا اللقب فولد جده عند ذلك فلقب بلقبه تفاؤلا لشهرته وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل أورد فيه خلاصة ما ذكره الاجهوري والزرقاني واقتصر فيه على الراجح من الاقوال ومتن في فقه المذهب سماه أقرب المسالك لمذهب مالك ورسالة في متشابهات القرآن ونظم الخريدة السنية في التوحيد وشرحها وتحفة الاخوان في آداب أهل العرفان في التصوف وله شرح على ورد الشيخ كريم الدين الخلوتي وشرح مقدمة نظم التوحيد للسيد محمد كمال الدين البكري ورسالة في المعاني والبيان ورسالة أفرد فيها طريقة حفص ورسالة في المولد الشريف ورسالة في شرح قول الوفائية يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دائم يا علي يا حكيم وشرح على مسائل كل صلاة بطلت على الامام والاصل للشيخ البيلي وشرح على رسالة في التوحيد من كلام دمرداش ورسالة في الاستعارات الثلاث وشرح على آداب البحث ورسالة في شرح صلاة السيد أحمد البدوي وشرح على الشمائل لم يكمل ورسالة في صلوات شريفة اسمها المورد البارق في الصلاة على أفضل الخلائق والتوجه الاسنى بنظم الاسماء الحسنى ومجموع ذكر فيه أسانيد الشيوخ ورسالة جعلها شرحا على رسالة قاضي مصر عبد الله افندي المعروف بططر زاده في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك الآية وله غير ذلك ومما سمعت من انشاده

من عاشر الانام فليلتزم * سماحة النفس وترك اللجاج
واحفظ المعوج من خلقهم * أي طريق ليس فيه اعوجاج

ولما توفي الشيخ علي الصعيدي تعين المترجم شيخا على المالكية ومفتيا وناظرا على وقف الصعايدة وشيخا على طائفة الرواق بل شيخا على أهل مصر بأسرها في وقته حسا ومعنى فانه كان رحمه الله يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويصدع بالحق ولا تأخذه في الله لومة لائم وله في السعي على الخير يد بيضاء تعلل أياما ولزم الفراش مدة حتى توفي في سادس شهر ربيع الاول من هذه السنة وصلي عليه بالازهر بمشهد عظيم حافل ودفن بزاويته التي أنشأها

بخط الكمكين بجوار ضريح سيدي يحيى بن عقب وعندما أسسها أرسل الى وطلب مني ان آمر بالحائط المحراب على القبلة فكان كذلك وسبب انشائه للزاوية ان مولاي محمد سلطان المغرب كان له صلات يرسلها لعلماء الازهر وخدمة الاضرحة وأهل الحرمين في بعض السنين ويتكرر منه ذلك فأرسل على عادته في سنة ثمان وتسعين مبلغا وللشيخ المترجم قدرا معينا له صورة وكان اولاد مولاي محمد تخلف بعد الحج وأقام بمصر مدة حتى نفد ما عنده من النفقة فلما وصلت تلك الصلة أراد أخذها ممن هي في يده فامتنع عليه وشاع خبر ذلك في الناس وأرباب الصلات وذهبوا الى الشيخ بحصته فسأل عن قضية ابن السلطان فأخبروه عنها وعن قصده وانه لم يتمكن من ذلك فقال والله هذا لا يجوز وكيف اننا نتحكم في مال الرجل ونحن أجانب وولده يتلظى من العدم هو أولى مني وأحق اعطوه قسمي فأعطاه ذلك ولما رجع رسول أبيه فأخبر السلطان والده بما فعل الشيخ الدردير فشكره على فعله وأثنى عليه واعتقد صلاحه وأرسل له في ثاني عام عشرة أمثال الصلة المتقدمة مجازاة للحسنة فقبلها الاستاذ وحج منها ولما رجع من الحج بنى هذه الزاوية بما بقي ودفن بها رحمه الله فانه لم يخلف بعده مثله * (ومات) * الشيخ الامام العلامة المتفنن المتقن المعمر الضرير الشيخ محمد المصيلحي الشافعي أحد العلماء أدرك الطبقة الاولى وأخذ عن شيوخ الوقت وأدرك الشيخ محمد دنق المالكي وأخذ عنه وأجازه الشيخ مصطفى العزيزي والشيخ عبد ربه الديوي والشيخ أحمد الملوي والحفني والدفري والشيخ على قايتباي والشيخ حسن المدابغي وناضل ودرس وأفاد وأقرأ وانتفع عليه الطلبة ولما مات الشيخ أحمد الدمنهوري وانقرض أشياخ الطبقة الاولى تنوه ذكره واشتهر صيته وحف به تلامذته وغيرهم ونصبوه شبكة لصيدهم وآلة لاقتناصهم وأخذوه الى بيوت الامراء في حاجاتهم وعارضوا به المتصدرين من الاشياخ في الرياسة ويرى أحقيته لها بالسن والاقدمية ولما مات الشيخ أحمد الدمنهوري وتقدم الشيخ أحمد العروسي في مشيخة الازهر كان المترجم غائبا في الحج فلما رجع وكان الامر قد تم للعروسي أخذته حمية المعاصرة وأكثرها من اغراء من حوله فتصدر كونه للمناقضة والمناكدة حتى انه تعدى على تدريس الصلاحية بجوار مقام الامام الشافعي المشروطة لشيخ الازهر بعد صلاة الجمعة فلم ينازعه الشيخ أحمد العروسي وتركها له حسما للشر وخوفا من ثوران الفتن والتزم له على الاغضاء والمسامحة في غالب الاطوار ولم يظهر الالتفات لما يعانوه أصلا حتى غلب عليهم بحلمه وحسن مسايرته حتى انه لما توفي المترجم ورجع اليه تدريس الصلاحية لم يباشر التصدر في الوظيفة بل قرر فيها تلميذه العلامة الشيخ مصطفى الصاوي وأجلسه وحضر افتتاحه فيها وذلك من حسن الرأي وجودة السياسة * توفي المترجم ثاني عشر شوال من هذه السنة وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بالمجاورين * (ومات) * الامام العلامة والاوذعي الفهامة لسان المتكلمين واستاذ المحققين الفقيه النبيه المستحضر الاصولي المنطقي الفرضي الحيسوب الشيخ عبد الباسط السنديوني الشافعي تفقه على أشياخ العصر المتقدمين وأجازه أكابر المحدثين ولازم الشيخ محمد الدفري وبه تخرج في الفقه وغيره وأنجب ودرس وأفاد وأفتى في حياة شيوخه وكان حسن الالقاء جيد الحافظة يلقي دروسه عن ظهر قلبه

وحافظته

وما فطنته بعجيب الاستحضار للفروع الفقهية والعقلية والنقلية ومما شاهدته من استحضاره
انه وردت فتوى في مسئلة مشكلة في المناسخة فتصدى لتحريرها وقسمتها جماعة من الافاضل
ومنهم الشيخ محمد الشافعي الجناجي وناهيك به في هذا الفن وتعبوا فيها يوما وليلة حتى حرروها
على الوجه المرضي ثم قالوا دعنا نكتبها في سؤال على بياض ونرسلها للمتصدرين للافتاء
وننظر ماذا يقولون في الجواب ولو بالمهلة ففعلوا ذلك وأرسلوها للشيخ المترجم مع بعض
الناس وهو لا يعلم بشيء مما عانوه فغاب الرسول مدة لطيفة وحضر بالجواب على الوجه الذي
تعب فيه الجماعة يوما وليلة فتعجبوا من جودة استحضاره وحدة ذهنه وقوة فهمه الا أنه
كان قليل الورع عن بعض سفاسف الامور اتفق أنه تنازع مع عجوز في فدان ونصف طين
ملتقطين وأخذ بسببها مرارا في أيام مشيخة الشيخ عبد الله الشبراوي والشيخ الحفني ورأيته
مرة يتداعى معها عند شيخنا الشيخ أحمد العروسي فنهاه الشيخ العروسي عنها ولامه فلم يلتفت
فاحتد الشيخ وقال والله لو كان هذا الفدان ونصف لي في الجنة ونازعتني هذه العجوز عليه
لتركته لها ولم يزل ينازعها وتنازعه الى أن مات وغير ذلك أمور يستحي من ذكرها في حق مثله
وبذلك فاتت وجاهته بين نظرائه * توفي في أول جمادي الآخر من السنة وصلي عليه بالازهر
ودفن بتربة المجاورين رحمه الله وغفر لنا وله *(ومات)* الشيخ الفاضل الصالح المجذوب
صاحب الاحوال محمد بن أبي بكر بن محمد المغربي الطرابلسي الشهير بالاثرم ولد بقرية
انكوان من أعمال طرابلس في حدود سنة خمس وأربعين ونشأ وانتسب جدوده الى خدمة
الولي الصالح الشهير سيدي أحمد زروق قدس سره وغلب عليه الجذب في مبادي أمره وحفظ
جملة من كلام الشيخ المشار اليه ومن كلام غيره وكان مبدأ أمره فيما أخبرنا أنه توجه الى
تونس برسم التجارة فاجتمع على رجل من الصالحين هناك ولازمه فلما قربت وفاته أوصى اليه
بملبوس بدنه فلما توفي جمع الحاضرين وأراد بيعه فأشار اليه بعض أهل الشان أن يضن به
ولا يبيعه فتنافس فيه المشترون وتزايدوا فدفع الدراهم من عنده في ثمنه وأبقاه وكان المتوفى
فيما قيل قطب وقته فلبسه فالوجد في الحال وظهرت له أمور هنالك واشتهر أمره وأتى الى
الاسكندرية فسكنها مدة ثم ورد مصر في أثناء سنة خمس وثمانين ومائة وحصلت له شهرة تامة
ثم عاد الى الاسكندرية فقطنها مدة ثم عاد الى مصر وهو مع ذلك يتجر في الغنم وأثرى بسبب
ذلك وتمول وكانت الاغنام تجلب من وادي برقة فيشارك عليها مشايخ عرب أولاد علي
وغيرهم وربما ذبح بنفسه بالثغر فيفرق اللحم على الناس ويأخذ منهم ثمن ذلك وكان مشهورا
باطعام الطعام والتوسع فيه في كل وقت وربما وردت عليه جماعة كثيرة فيترجم
في الحال ويتقلد في ذلك أمورا ولما ورد مصر كان على هذا الشان لا بد للداخل عليه من
تقديم ما كول بين يديه وهادته اكابر الامراء والتجار بالهدايا الفاخرة وكان يلبس أحسن
الملابس وربما لبس الحرير المقصب يقطع منها ثيابا واسعة الاكمام فيلبسها ويظهر في كل
طور في ملبس آخر غير الذي لبسه أولا وربما أحضر بين يديه آلات الشرب وانكبت عليه
نساء البلد فتوجه اليه بمجموع ذلك نوع ملام الا أن أهل الفضل كانوا يحترمونه ويقرون
بفضله وينقلون عنه أخبارا حسنة وكان فيه فصاحة زائدة وحفظ لكلام القوم وذوق

للفهم ومناسبات للعباس وله اشراف على الخواطر فيتكلم عليها فيصادف الواقع ثم عاد الى الاسكندرية ومكث هناك الى ان ورد حسن باشا قدم معه وصحبته طائفة من عسكر المغاربة ولما دخل مصر اقبلت عليه الاعيان ومالت كلهم وزادت وجاهته وأتته الهدايا وكانت شفاعته لا ترد عند الوزراء ولما كان آخر جمادى الاولى من هذه السنة توجه الى كرداسة لايقاع صلح بين العرب وبين جماعة من القافلة المتوجهة الى طرابلس فمكث عندهم فى العزائم والاكرامات مدة من الايام ثم رجع وكان وقتاشديد الحر فخلع ثيابه فأخذته البرد والرعدة فى الحال ومرض نحو ثمانية أيام حتى توفى نهار الثلاثاء ثالث جمادى الثانية وجهز وكفن وصلى عليه بمشهد حافل بالازهر ودفن تحت جدار قبة الامام الشافعى فى مدافن الرزازين وحزنت عليه الناس كثيرا وقد رآه أصحابه بعد موته فى منامات عدة تدل على حسن حاله فى البرزخ رحمه الله ●(ومات)● الامام العلامة والفاضل الفهامة صفوة النبلاء ونتيجة الفضلاء الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد السجينى الحنفى القلماوى تفقه على والده وعلى الشيخ أحمد الدقاق وحضر معنا على شيخنا الشيخ مصطفى الطائى الهداية وأنجب ودرس فى فقه المذهب والمعقول مع الحشمة والديانة ومكارم الاخلاق والصيانة توفى سادس عشر شوال ودفن عند والده بباب الوزير ●(ومات)● الاجل العمدة الشريف الصالح السيد عبد الخالق بن أحمد ابن عبد اللطيف بن محمد تاج العارفين المنتهى نسبه الى سيدى عبد القادر الحسنى الجيلى المصرى ويعرف بابن بنت الجيزى وهو أخو السيد محمد الجيزى المتوفى قبل ذلك من بيت الثروة والعز والسيادة تولى بعد أخيه الكتابة ببيت النقابة ومشيخة القادرية وأحسن السير والسلوك مع الوقار والحشمة وكان انسانا حسنا كثير الحياء منجمعا عن الناس مقبلا على شانه وفيه رقة طبع مع الاخلاق المهذبة والتواضع للناس والانكسار رحمه الله ●(ومات)● الامير الصالح المبجل أحمد جاويش أرنؤد باش اختيار وجاق التفكجية وكان من أهل الخير والدين والصلاح عظيم اللحية منور الشيبة مبجلا عند أعاظم الدولة يندفع فى نصرة الحق والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ويسمعون لقوله وينصتون لكلامه ويتقونه ويحترمونه لجلالته ونزاهته عن الاغراض وكان يحب أهل الفضائل ويحضر دروس العلماء ويزورهم ويقتبس من أنوار علومهم ويذهب كثيرا الى سوق الكتبيين ويشترى الكتب ويوقفها على طلبة العلم واقتنى كتبا نفيسة ووقفها جميعها فى حال حياته ووضعها بخزانة الكتب بجامع شيخون العمرى بالصليبة تحت يد الشيخ موسى الشيخونى الحنفى وسمع على شيخنا السيد مرتضى صحيح البخارى ومسلم وأشياء كثيرة والشمائل والثلاثيات وغير ذلك وبالجملة فكان من خيار من أدركنا من جنسه ولم يخلف بعده مثله توفى فى ثامن شوال من السنة وقد ناهز الثمانين ●(ومات)● الامير المبجل أحمد كتخدا المعروف بالمجنون أحد الامراء المعروفين والفراعنة المشهورين وهو من مماليك سليمان جاويش القازدغلى ثم انضوى الى عبد الرحمن كتخدا وانتسب اليه وعرف به وأدرك الحوادث والفتن القديمة والطارئة ونفى مع من نفى فى امارة على بيك الغزاوى فى سنة ثلاث وسبعين الى بحرى ثم الى الحجاز وأقام بالمدينة المنورة نحو اثنتى عشرة سنة وقاد امارم المدنى ثم رجع الى الشام وأحضره

محمد بيك أبو الذهب الى مصر واكرمه ورد اليه بلاده وأحبه واختص به وكان يسامره ويأنس بحديثه ونكاته فانه كان يخلط الهزل بالجد ويأتي بالمضحكات في خلال المفاوضات فلذلك سمي بالمجنون وكان بلده ترسا بالجيزة جارية في التزامه وعمر بها قصرا وأنشأ بجانبه بستانا عظيما زرع فيه أصناف الاشجار والنخيل والرياحين ويجلب من ثماره الى مصر للبيع والهدايا ويرغب فيها الناس لجودتها وحسنها عن غيرها وكذلك أنشأ بستانا بجزيرة المقياس في غاية الحسن وبنى بجانبه قصرا يذهب اليه في بعض الاحيان ولما حضر حسن باشا الى مصر ورأى هذا البستان أعجبه فأخذه لنفسه وأضافه الى أوقافه وبنى المترجم أيضا داره التي بالقرب من الموسكي داخل درب سعادة ودارا على الخليج المرخم أسكن فيه بعض سراريه وكان له عزوة وعصبة ومقدمون وأتباع وابراهيم بيك أوده باشه من مماليكه ورضوان كتخدا الذي تولى بعده كتخدا الباب وكان مقدمه في المدد السابقة يقال له المقدم فوده له شأن وصولة بمصر وشهرة في القضايا والدعاوى ولم يزل طول المدد السابقة جاويشا فلما كان آخر مدة حسن باشا قلدوه كتخدا مستحفظان ولم يزل معروفا مشهورا في أعيان مصر الى ان توفي في خامس شعبان من السنة (ومات) الامير الجليل محمد بيك المناوردي وهو مملوك سليمان اغا كتخدا الجاويشية زوج أم عبد الرحمن كتخدا وخشداشينه حسن بيك الازبكاوي الذي قتل بالساطبه كما تقدم وحسن بيك المعروف بابي كرش فكان الثلاثة أمراء يجلسون بديوان الباشا وسيدهم كتخدا الجاويشية واقف في خدمته على أقدامه ومرت له محن في تنقلاته ورحلاته الى البلاد عندما تغلب علي بيك وخرج المترجم منفيا وهاربا من مصر مع من خرج وبات الحروب باسيوط وذهب الى الشام وغيرها لكن لم أتحقق وقائعه ولم يزل حتى حضر الى مصر في أيام أبي الذهب وقد صار شايبة وتزوج بنت الشيخ العناني وأقام بينهم بدون الشب خاملا حتى مات في هذه السنة وكان لا بأس به وتقلد في المدد السابقة اغاوية مستحفظان ثم الصنجقية ونظارة الجامع الازهر

سنة اثنين ومائتين وألف

استهل المحرم يوم السبت (فيه) عزل المحتسب وتولى آخر يسمى يوسف اغا الطرنطاوي وتولى عثمان بيك طبل الاسماعيلي على دجرجا (وفيها) انفرد اسمعيل بيك الكبير في امارة مصر وصار بيده العقد والحل والابرام والنقض واستوزر محمد اغا البارودي وجعله كتخداه واستمر اسمعيل كتخدا حسن باشا بمصر لقبض بواقي المطلوبات وسكن ببيت حسن كتخدا الجربان بباب اللوق (وفيه) قبض اسمعيل بيك على الحاج سليمان بن ساسي وحبسه ببيت محمد اغا البارودي وصادره في خمسين كيسا (وفي خامسه) طلب اسمعيل بيك دراهم قرضة مبلغا كبيرا فوزعوا منها جانبا على تجار البن والبهار وجانبا على الذين يقرضون البن بالمرابحة للمضطرين وجانبا على مباشري القبط وعلى الاروام والشوام وعلى طوائف المغاربة بطولون والغورية وعلى المتسببين في الغلال بالسواحل والرقع وكذلك بياعين القطن والبطانة والقماش والمتحدين واليهود وغير ذلك فانزعج الناس وأغلقوا وكانت البن والغورية نود كأنه الميدان (وفي يوم السبت

خامس عشره) اجتمع جملة من الطوائف المذكورة وحضروا الى الجامع الازهر وشكوا
واستغاثوا من هذا النازل وحضر الشيخ العروسي فقاموا في وجهه وأرادوا قفل أبواب الجامع
فمنعهم من ذلك فصاحوا عليه وسبوه وحبسوه بينهم الى جهة رواق الشوام فمنع عنه المجاورون
وأدخلوه الى الرواق ودافعوا عنه الناس وقفلوا عليه باب الرواق وصحبته طائفة من
المتعممين وكتبوا عرضا الى اسمعيل بك بسبب ذلك وأرسلوه صحبة الشيخ سليمان الفيومي
وانتظروه حتى يرجع اليهم ومعه تذكرة من اسمعيل بك مضمونها الامان والعفو عن
الطوائف المذكورة (وفيها) ان هذا المطلوب انما هو على سبيل القرض والسلفة من القادر
على ذلك فلما قرئت عليهم التذكرة قالوا هذه مخادعة وعندما ينفض الجمع وتفتح الدكاكين
يأخذونا واحدا بعد واحد ثم قام الشيخ وركب وحوله الجم الغفير والغوغاء وبعض المجاورين
يدفع الناس عنه بالعصي والعامة يصيحون عليه ويسمعونه الكلام الغير اللائق الى ان وصل
الى باب زويلة فنزل بجامع المؤيد وأرسل الى اسمعيل بك يخبره بهذا الحال فحنق اسمعيل بك
وظن انها مقتة له من الشيخ وانه هو الذي أغراهم على هذه الافعال فأجابه الرسل وحلفوا له
ببراءته من ذلك وليس قصده الا الخلاص منهم فقال أنا أرسلت اليهم بالامان ودعوهم ينفضوا
وما أحد يطالبهم بشئ فانفضوا وتفرقوا ومضى على ذلك يومان فارسلوا الى أهل الصاغة
والجواهرجية والنحاسين وطالبوهم بالمقرر والموزع عليهم فلم يجدوا بدا من الدفع ثم طالبوا
وكالة الجلابة وتطرق الحال الى باقي الناس حتى باعين الشيخ ومجموع ذلك نحو اثنين وسبعين
حرفة (وفي منتصفه) حضر علي كاشف من جهة قبلي وقد كان سافر بعد سفر حسن باشا
برسالة الى الامراء القبالي وأخبر أنهم مستقرون في أماكنهم ولم يتحركوا (وفي يوم الخميس
سادس عشرينه) سافر أمير الاخرنا بالاغا الى الحج وكان من عادته السفر في أول الشهر
ولم يحضر في هذه السنة ثياب الجبل واخذوا من بلاد أمير الحج بالدين وأخذوا أيضا بيته
الذي كان يسكن به فلما استقر يحيى بك عمر أخذه وسكنه لكونه زوج بنت صالح بك وهو
بيت أبيها وهو أحق به

(ثم استهل شهر صفر الخير)

(فيه) كملت القيسارية التي عمرها اسمعيل بك بجانب السبيل الذي بسويقة لاجين وانشأ بها
احدى وعشرين حانوتا وقهوة وجعلها مربعة الاركان وهذا السبيل من انشاء سيده ابراهيم
كتخدا ولما أتمها انتقل اليها سوق درب الجاميز بعد العصر وانتقل اليه الدلالون والناس
والقماشون في عصرية يوم الثلاثاء ثانيه وبطل سوق درب الجاميز من ذلك اليوم وليس
لاسمعيل بك من المحاسن الا نقل هذا السوق من تلك الجهة ووضعه في هذه الجهة كما لا يخفى
(وفيه) اشتد العسف في الرعية بسبب طلب السلفة وتعدى الحال الى باعين الخلل
والصوفان وتضرر الفقراء من ذلك (وفي سابعه) سافر محمد باشا والي جدة الى السويس
(وفي يوم السبت ثالث عشره) طلع اسمعيل بك والامراء الى الديوان بالقلعة وأخرج قوائم
مزاد البلاد التي تأخر على ملتزميها الميري فتصدر لشرائها كتخدا محمد اغا البارودي فاشترى
نحو سبعين بلدا وفي الحقيقة هي راجعة الى مخدومه يفرقها على من يشاء من اغراضه فشرع

أولا فى طلب الشتوى وزوده على من أخذ البلاد سنة ونصفا ثم ادعى ان حسن باشا أخذ
سنة من الحلوان ودخلت فى حسابه وطلب سنة ونصفا أخرى وطلب المال الصيفى أيضا
فعجزت الملتزمون ففعل هذه الفعلة وأخرج قوائم مزادهم الى الديوان ويستخلصها من
ملتزميها (وفى تلك الليلة) حضرت جماعة من كشاف النواحى القبلية وأخبروا أن الامراء
القبالى حضروا الى أسيوط وأن أوائلهم تعدى منفلوط فهرب من كان هناك من الكشاف
وغيرهم وحضروا الى مصر فلما تحققت هذه الاخبار طلع فى صبحها اسمعيل بك الى الديوان
واجتمع الامراء والوجاقلية والمشايخ فتكلم اسمعيل بك وقال يا أسيادنا يا مشايخ يا أمراء
يا وجاقلية ان الجماعة القبليين نقضوا عهد السلطان وانتقلوا من أماكنهم وزحفوا على
البلاد فهل الواجب قتالهم ودفعهم فقالوا نعم فقال ان المخالفين اذا انتقضوا عهد السلطان
ولزم الحال الى قتالهم يصرف على المقاتلين من العسكر من خزينة السلطان وليس هنا
خزينة فكل منكم يقاتل عن نفسه فأجابه اسمعيل أفندى الخلوتى وقال ونحن أى شئ
تبقى عندنا حتى نصرفه وقد صرنا كالشحاتين لا نملك شيأ فقال له الباشا هذا الكلام
لا يناسب ولا ينبغى انك تكسر قلوب العسكر بمثل هذا الكلام والاولى ان تقول لهم أنا وأنتم
شئ واحد ان جعت جوعوا معى وان شبعت اشبعوا معى ثم انحط الرأى بينهم على ان يكتبوا
عرضا للدولة والاخبار عن تقدمهم ونقضهم الصلح وقال الباشا نرسل نعلم الدولة وننظر
ما يكون الجواب فان رجعوا والا بعد مجئ الجواب خرجنا اليهم وقاتلناهم ثم كتبوا فرمانات
لجميع الغز والاجناد القاطنين بالارياف بالحضور وبكى اسمعيل بك بالمجلس وشرع فى بكائه
فقال له الاختيارية لا تبك يا بيك ثم كتبوا المكاتبة من الباشا ومن الوجاقلية والمشايخ وأرسلوها
صحبة واحد من طرف الباشا وسراج من طرف اسمعيل بك وأرسلوا الى محمد باشا المسافر
الى جدة بالرجوع من السويس الى مصر بأمر من الدولة (وفى ذلك اليوم) عصر يوم الاحد
رابع عشره حضر جاويش الحاج من العقبة (وفى يوم الاربع سابع عشره) نبهوا على
عائلات الامراء القبليين وكذلك هم الكائنين بمصر بالاجتماع والحضور وأرسل كل من
كان مستخدما عنده جماعة من الامراء والصناجق وغيرهم فجمعهم فى مكان فى بيته ومن كان
غائبا فى حاجة أرسلوا اليه وأحضروه فلما تكاملوا أخذوا خيولهم وأسلحتهم وأبقوهم
فى الترسيم واما على بك الدفتردار فانه لم يسلم من عنده وكان منقطعا فى حريمه لصداع برأسه
ووجع فى عينيه من مدة شهرين (وفى يوم الجمعة) كان نزول الحاج ودخولهم الى مصر
وكانوا أغلقوا أبواب مصر وأجلسوا عليها مرحصية فلم يدخل الحجاج الا من باب النصر فقط
فتضرر الناس من الازدحام فى ذلك الباب وارتاح الحاج فى هذا العام ولم يحصل لهم تعب
وزاروا المدينة الشريفة (وفيه) نزل الاغا وصحبته كتخدا الباشا وأمامهما المناداة على كل
من كان مختفيا من أتباع الامراء القبليين ومماليكهم بالظهور ويطلعوا يقابلوا الباشا
وكل من ظهر عنده أحد بعد ثلاثة أيام فانه يستاهل الذى يجرى عليه (وفى صبحها يوم السبت)
دخل أمير الحاج غيطاس بك وصحبته المحمل (وفيه) قال اسمعيل بك للمشايخ اكتبوا
للدولة ويرسلوا العساكر فقال الشيخ العروسى لا يحتاج الى ذلك فان العساكر الرومية لا تنفع

بين العساكر المصرية والاولى استجلاب خواطر الجند بالاحسان اليهم والذى تعطوه للاغراب اعطوه لاهل بلادكم أولى (وفيه) شرع اسمعيل بيك فى طلب تفريدة من البلاد والقرى فجعلوا على كل بلد مائة دينار وعشرة خلاف ما يتبع ذلك من الكلف وحق الطرق ونحو ذلك وعين لقبضها خازنداره وغيره (وفى تاسع عشره) قبضوا على جماعة من المماليك والاجناد وهم الذين كانوا فى الترسيم وأنزلوهم فى مراكب وأرسلوهم الى ثغر اسكندرية وحبسوهم بالبرج ومنهم جماعة بابى قير وكان على بيك توقف فى تسليم المنتسبين اليه فلم يزل به اسمعيل بيك حتى سلمهم (وفى عشرينه) قبضوا على بواقيهم وأنزلوهم المراكب أيضا وبعضهم أنزلوه عريانا ليس عليه سوى القميص والصديرى واللباس وطاقية أوطربوش معمم عليه بمحرمة أومنديل ونحو ذلك ولم تزل العرصية مقيمين على الابواب وحصل منهم الضرر للناس والرعية والمتسببين والفلاحين الواردين من القرى بالجبن والسمن والتبن ونحو ذلك وكل من أراد العبور من باب منعوه من الدخول حتى يأخذوا منه دراهم ولو كان بنفسه (وفى يوم الاحد ثامن عشرينه) نزل الاغا وامامه الوالى وأوده باشة البوابة وامامهم المناداة على جميع الاضاشات المنتسبين الى الوجاقات بانهم يأخذوا لهم أوراقا من ابوابهم وكل من وجدوه ليس معه ورقة بعد ثلاثة أيام يحصل له مزيد الضرر وبيد المنادى فرمان من الباشا (وفيه) ركب اسمعيل بيك ونزل الى بولاق ليتفرج على شركفلك الذى صنعه وتم شغله وقد زاد فى صنعته عما فعله حسن باشا بان ركبه على عجل يجروه وزاد فى اتقانه وسبك جللا كثيرة للمدافع فلما رآه أعجبه وشرع أيضا فى عمل شركفلك اثنين وجهز ذخيرة عظيمة من بقسماط وغيره (وفى يوم الاثنين) حضر الرسول الذى كان توجه بالرسالة للامراء القبليين وهو الذى من طرف الباشا وصحبته آخر من طرف اسمعيل بيك وعلى يدهما جوابان أحدهما خطاب للباشا والثانى خطاب للمشايخ فاجتمعوا بالديوان فى صبحها يوم الثلاثاء وقرؤا الجوابات وملخصهما انكم نسبتونا لنقض العهد والحال ان النقض حصل منكم بتسفير اخواننا الرهائن وذهابهم مع قبطان باشا الى الروم وما فعلتم فى بيوتنا وحريمنا ولما حصل ذلك اعتقد البعض منا وزحفوا الى بحرى فركبنا خلفهم نردهم فلم يمتثلوا فاقمنا معهم وكلام هذا معناه فلما قرؤا ذلك بحضرة الجميع اقتضى الرأى كتابة مراسلة أخرى من الباشا والمشايخ وفيها الملاطفة فى الخطاب والاعتذار وأرسلوها وأخذوا فى الاهتمام والتشهيل

(واستهل شهر ربيع الاول يوم الاربعاء)

(فى ثانيه) ركب الاغا وشق الاسواق وصار يقف على الوكائل والخانات ويفتش على الاضاشات ودخل سوق خان الخليلى ونبه على أفرادهم وقال لهم فى غد احضر فى التبديل وكل من وجدته من غير ورقة جدك فعلت به وفعلت وقطعت آذانه أو أنفه (وفيه) عزل احمد افندى الصفائى الروزنامجى من الروزنامه لمرضه وتقلد أحمد افندى المعروف بابى كلبة قلفة الانبار روزنامجى عوضا عنه (وفى سادسه) أرسلوا جوابات الرسالة الشيخ أحمد بن يونس وكتبوا لهم أيضا عهودا ويزيدهم زيادة على ما بايديهم من البلاد والحال ان الجميع بأيديهم (وفى يوم الثلاثاء) حضر عابدى باشا واسمعيل بيك الى بيت الشيخ البكرى باستدعاء بسبب المولد النبوى فلما

استقر بهم الجلوس التفت الباشا الى جهة حارة النصارى وسأل عنها فقيل له انها بيوت النصارى فامر بهدمها وبالمناداة عليهم من ركوب الحمير فسعوا فى المصالحة وتمت على خمسة وثلاثين ألف ريال منها على الشوام سبعة عشر ألف وباقيها على الكتبة (وفى يوم الاثنين ثامن عشرينه) حضر الشيخ أحمد يونس والذى توجه صحبته من طرف الباشا فاجتمعوا فى صبحها بالديوان عند الباشا وقرؤا المكاتبات مضمونها الجواب السابق وعدم الرجوع وانهم طالبون أخصامهم وأما الباشا والوجاقلية والمشايخ فليس لهم علاقة فى شئ من ذلك وليس لهم الا الأمراء الذين أخذوهم أيامن كان ثم ان الشيخ أحمد يونس قال للباشا يا مولانا ملخص الكلام انكم لو أعطيتموهم من الاسكندرية الى اسوان مارضيهم الا دخول مصر فقال الباشا أنا عندى فتوى من شيخ الاسلام باسلامبول على جواز قتالهم وكذلك أريد فتوى من علماء مصر بموجب ذلك وأخرج اليهم وأقاتلهم وأبذل نفسى ومالى فوعدوه بذلك فلما كان يوم الأربعاء حضر الشيخ العروسى الى الجامع الازهر وكتبوا سؤالا مضمونه ماقولكم دام فضلكم فى جماعة أمراء وكشاف تغلبوا على البلاد المصرية وحصل منهم الفساد والافساد ومنعوا خراج السلطان وأكلوا حقوق الفقراء والحرمين ومنعوا زيارة النبى عليه الصلاة والسلام وقطعوا علوفات الفقراء وجامكى المستحقين والانبار وأرسل لهم السلطان يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوا ولم يمتثلوا وكرر عليهم أوامره فلم يمتثلوا فعين عليهم عساكره وأخرجهم من البلاد ثم ان نائبه صالحهم وفرض لهم أماكن وعاهدهم على ان لا يتعدوها حقنا للدماء وقطعا للنزاع وسكونا للفتن وأخذ منهم رهائن على ذلك ورجع لهذه ومع ذلك تحركوا ثانيا وزحفوا على البلاد وسعوا فى ايقاع الفساد وقطعوا الطرق ونقضوا العهود فهل يجوز لنائب السلطان دفعهم وقتالهم بشرط عدم ازالة الضرر بالضرر ام كيف الحال وكتبوا بجواز قتالهم ودفعهم ويجب على كل مسلم المساعدة وطلعوا بها الى الباشا

(واستهل شهر ربيع الثانى بيوم الجمعة)

(فيه) كتب الباشا فرمانا على موجب الفتوى ونزل به اغات مستحفظان ونادى به جهارا وكذلك التنبيه على جميع الوجاقلية باتباع أوابهم وحضور الغائبين منهم والاستعداد للخروج (وفى ثالثه) أنفق اسمعيل بك على الامراء الصناجق وأرسل لهم الترحيلة فأرسل الى حسن بك الجداوى ثمانية عشر ألف ريال فغضب عليها وردها ورجع محمد كتخدا البارودى وركب مغضبا وخرج الى نواحى العادلية فركب اليه فى صبحها اسمعيل بك وعلى بك الدفتردار وصالحاه وزاداه فى الدراهم حتى رضى وتكلم مع اسمعيل بك فى تشديده على الرعية والالضاشات وقال له لاى شئ تتعب هؤلاء الناس ان كنت تريد تخرجهم تجريدة من غير نفقة فما أحد يقاتل مجرد وان كنت تعطيهم نفقة فالذى تعطيه لهم اعطيه للفرسان المقاتلين واما الوجاقات فليس عليهم الادرك البلد والقلعة (وفى يوم الخميس ثامنه) سافر امام الباشا وعلى كاشف من طرف اسمعيل بك بجوابات للامراء القبليين حاصلها اما الرجوع الى أماكنكم على موجب الاتفاق والصلح بشرط ان تدفعوا ميرى البلاد التى تعديتم عليها والافض أيضا تنقض الصلح بيننا وبينكم ثم وصل الخبر بان ابراهيم بك ارتحل من طحطا غرة الشهر وحضر

الى المنية عند قسمه مراد بيك وان مراد بيك فرق البلاد من بحرى المنية على أتباعه وأتباع الامراء الذين بصحبته ثم وقع التراخى فى أمر التجريدة وحصل التوانى والاهمال والترك وخرجت الخيول الى المراعى (وفى يوم الجمعة سادس عشره) نزل عابدى باشا الى بولاق وركب اسمعيل بيك وبقية الامراء وامامهم مدافع الزنبلك على الجمال فتفرج على الشركفلكات وسيروا امامه الثلاث غلايين الى مصر القديمة وضربوا مدافعهم ثم عاد وطلع الى القلعة (وفى يوم الثلاثاء) عزل أحمد افندى أبو كلبة من الروزنامه وتقلدها عثمان افندى العباسى على رشوة دفعها وضاع على أحمد افندى ما دفعه من الرشوة (وفى يوم الاربعاء حادى عشرينه) حضر امام الباشا وعلى كاشف وأخبروا أن ابراهيم بيك حضر عند مراد بيك بالمنية وان جماعة من صناجقهم وأمرائهم وصلوا الى بنى سويف وبحريها وانهم قالوا ان الجواب الذى ترككاه بالجهة البحرية وأخذنا الجهة القبلية فان قاتلونا عليها قاتلنا اهو والله ان اخذوا اعطا فاستذوا واصطلحوا اليوم ولا طالبين الا مصر وانعقد الصلح على ذلك فيرسلوا لنا بعض المشايخ والاختيارية توافقهم على أمر يحسن السكوت عليه فعملوا ديوانا اجتمع به الجميع وتكلموا واتفقوا على ارسال جواب صحبة قاصد من طرف الباشا مضمونه انهم يرسلون من جهتهم أميرين كبيرين فيهما الكفاءة لفصل الخطاب ليحصل معهما التوافق ونرسل صحبتهما ما اشاروا به (وفى يوم الاثنين) حضر واحد بشلى وعلى يده مكاتبات من حسن باشا خطابا الى الباشا واسمعيل بيك وعلى بيك وحسن بيك ورضوان بيك واسمعيل كتخدا والشيخ البكرى وأخبر بوصول عسكر أرنؤد الى ثغر الاسكندرية وعليهم كبير ومعه هدية الى الامراء (وفى يوم الخميس) طلع الامراء الى الديوان وتكلموا من جهة النفقة فقال قاسم بيك اما انا فلا يكفينى خمسون ألف ريال فقال له اسمعيل بيك فعلى هذا أمثالك ويحتاج حسن بيك ورضوان بيك وعلى بيك كل واحد مائة ألف فلازم انا نرسل الى السلطان يرسل لكم خزائنه حتى تكفيكم فرد عليه على بيك وقال أنا صرفت على التجريدة الاولى وشهلت أربع باشاوات والامراء والاجناد وأنت من جملتهم وما صادرت أحدا فى نصف فضة فاغتاظ اسمعيل بيك وقال انا على كبر البلد وافعل مثل ما فعلت وأنا أعطيك المال الذى تحت يدى الذى جمعته من الناس خذه واصرفه بمعرفتك وقام من المجلس منتورا فرده الباشا واختلى به وبعلى بيك وحسن بيك ورضوان بيك ساعة زمانية وتشاور واسع بعضهم ثم قاموا ونزلوا

(واستهل شهر جمادى الاولى بيوم السبت)

(فيه) حضر طاطارى وبيده مرسومات فاجتمعوا بالديوان وقرؤها أحدها بطلب مشاق وبدلا والثانى بسبب الجماعة القبليين ان كانوا مقيمين بالاماكن التى عينها لهم حسن باشا فلا تتعرضوا لهم وان كانوا حضروا وتعدوا ونقضوا فاخرجوا اليهم وقاتلوهم وان احتجتم عساكر أرسلنا لكم والثالث مذكور فيه تقرير عابدى باشا على السنة الجديدة والرابع بالوصية على الفقراء وغلال الحرمين والانبار والجامكية وأمثال ذلك من الكلام الفارغ (وفيه) ورد الخبر بموت محمد باشا يكن المنفصل عن ولاية مصر (وفى يوم الاثنين ثالثه) حضر المرسل من الجهة القبلية وصحبته صالح اغا الوالى بجوابات حاصلها انهم يطلبون من طحطا الى قبلى ويطلبون

سرعهم وان يردوا اليهن ما اخذوه من بلادهن وكذلك يطلبون أتباعهم وعيالهم الذين أرسلوهم الى الاسكندرية فان أجيبوا الى ذلك لا يتعدون بعدها على شئ أصلا فلما قرئت المكاتبة بحضرة الجمع في الديوان قال اسمعيل بك للباشا لا يمكن ذلك ولا يتصور أبدا والا فعلوا ما بدا لكم ولا علاقة لي ولا أكتب فرمانا فاني أخاف على نفسي ان زدتهم على ما أعطاهم حسن باشا ولا بد من دفعهم الميري ثم كتبوا لهم جوابا وسافر به صالح اغا المذكور وآخر من طرف اسمعيل بك (وفي يوم السبت ثامنه) وقع بين أهل بولاق وبين العسكر معركة بسبب افسادهم وتعديهم وفسقهم مع النساء وأذية السوقة وأصحاب الحوانيت وخطفهم الاشياء بدون ثمن فاجتمع جمع من أهل بولاق وخرجوا الى خارج البلد يريدون الذهاب الى الباشا يشكون ما نزل بهم من البلاء فلما علم عسكر القليونجية ذلك اجتمعوا بأسلحتهم وحضروا اليهم وقاتلوهم وانهزم القليونجية فنزل الاغا وتلافى الامر وأخذ بخاطر العامة وسكن الفتنة وخاطب العسكر ووبخهم على أفعالهم فقالوا له وكيلك فلان وفلان هما اللذان يسلطاننا على هذه الافعال فأحضر أحدهما وقتله وفر الآخر (وفي يوم الاثنين سابع عشره) حضر صالح اغا بجواب وأخبر بصلح الامراء القبليين على ان يكون لهم من أسيوط وما فوقها ويقوموا بدفع ميري البلاد وغلالها ولا يتعدوا بعد ذلك وانهم يطلبون أناسا من كبار الوجاقات والعلماء ليقع الصلح بأيديهم فعمل الباشا ديوانا وأحضر الامراء والمشايخ واتفقوا على ارسال الشيخ محمد الامير واسمعيل افندي الخلوتي وآخرين وسافروا في يوم الاربعاء تاسع عشره (وفي خامس عشرينه) هبت رياح عاصفة جنوبية حارة واستمرت اثنى عشر يوما

* (واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الاحد) *

(فيه) ورد الخبر بأن جماعة من الامراء القبليين حضروا الى بني سويف (وفي ثالثه) وصل الخبر بأن مراد بك حضر أيضا الى بني سويف في نحو الاربعين فشرع المصريون في التشهيل والاهتمام وأخرجوا خيامهم ووطاقهم الى ناحية البساتين (وفي يوم الخميس) طلع الامراء الى الباشا وتكلموا معه وأخبروه بما ثبت عندهم من زحف الجماعة الى بحري وطلبوا النزول صحبتهم فقال لهم حتى ترجع الرسل بالجواب أو نرسل لهم جوابا آخر وننظر جوابهم فامتثلوا الى رأيه فكتب مكتوبا مضمونه انكم طلبتم الصلح مرارا وأجبناكم لما طلبتم وأعطيناكم ما سألتم ثم بلغنا أنكم زحفتم ورجعتم الى بني سويف فما عرفنا أي شئ هذا الحال والقصد أنكم تعرفونا عن قصدكم وكيفية حضوركم ان كنتم نقضتم الصلح والا فترجعوا الى ما حددناه لكم وما وقع عليه الاتفاق وأرسله صحبة مرسل من طرفه (وفي يوم الجمعة) نصبوا الشمركندلكات من بولاق وذهبوا بها الى الوطاق وشرع اسمعيل بك في عمل متاريس عند طرا والمعصرة وكذلك في بر الجيزة وجمع البنائين والفعلة والرجال وأمر بحفر خندق وبنى أبراجا من حجر وحيطانا لنصب المدافع والمتاريس في البرين (وفي يوم الاثنين تاسعه) تكامل خروج الامراء (وفي تلك الليلة) هرب بعض الاجناد والكشاف الى قبلي فأرسل اسمعيل بك غانم مستحفظان فأحاط بدورهم وأخرج حريمهم منها وختم بيوتهم وأخرجها وأخذ متاع النساء (وفي يوم الاربعاء حادي عشره) نزل الاغا ونادى على جميع الالضاشات والانفار بالطلوع الى

القلعة ويأخذ كل شخص ألف فضة (وفي يوم الخميس ثاني عشره) حضر الشيخ محمد الامير ومن بصحبته وأخبروا انهم تركوا ابراهيم بيك ومراد بيك في بني سويف وأربعة من الامراء وهم سليمان بيك الاغا وابراهيم بيك الوالي وأيوب بيك الصغير وعثمان بيك الشرقاوي بزاوية المصلوب وحاصل جوابهم ان يكن صلحا فليكن كاملا ونقعد معهم بالبلد عند عيالنا ونصير كلنا اخوة ونقيم ثأر باقي ثأرهم ودم باقي دمهم وعفا الله عما سلف فان لم يرضوا بذلك فليستعدوا للقاء وهذا آخر الجواب والسلام وأرسلوا جوابات بمعنى ذلك الى المشايخ وعلى انهم يسعون في الصلح أو يخرجوا لهم على الخيل كما هي عادة المصريين في الحروب (وفي هذه الايام) حصل وقف حال وضيق في المعايش وانقطاع للطرق وعدم أمن وتوقف العربان ومنع السبل وتعطيل أسباب وعسر في الاسفار براً وبحراً فاقتضى رأي الشيخ العروسي أنه يجتمع مع المشايخ ويركبون الى الباشا ويتكلمون معه في شأن هذا الحال فاستشعر اسمعيل بيك بذلك فدبج أمراً وصوره وجعله ورد ططري من الدولة وعلى يده مرسوم فأرسل الباشا في عصر يوم الجمعة للمشايخ والوجاقلية وجمعهم وقرؤا عليهم ذلك الفرمان ومضمونه الحث والامر والتشديد على محاربة الامراء القبالي وطردهم وابعادهم فلما فرغوا من ذلك تكلم الشيخ العروسي وقال اخبرونا عن حاصل هذا الكلام فانا لا نعرف بالتركي فأخبروه فقال ومن المانع لكم من الخروج وقد ضاق الحال بالناس ولا يقدر أحد من الناس أن يصل الى بحر النيل وقربة الماء بخمسة عشر نصف فضة وحضرة اسمعيل بيك مشتغل ببناء حيطان ومتاريس وهذه ليست طريقة المصريين في الحروب بل طريقتهم المصادمة وانفصال الحرب في ساعة اما غالب أو مغلوب وأما هذا الحال فانه يستدعي طولا وذلك يقتضي الخراب والتعطيل ووقف الحال فقال الباشا انا قلت لكم هذا الكلام اولا وثانيا هيا شهلوا أحوالكم وتهيؤا على الخروج يوم الاثنين وانا قبلكم (وفي ليلة الاثنين) حضر شخصان من الططر ودخلا من باب النصر وأظهرا انهما وصلا من الديار الرومية على طريق الشام وعلى يدهما مرسومات حاصلها الاخبار بحضور عساكر بحرية وعليهم باشا كبير وذلك أيضا لا أصل له ونودي في ذلك اليوم بالخروج الى المتاريس وكل من خرج يطلع أولا الى القلعة ويأخذ نفقته من باب مستحفظان وقدرها خمسة عشر ريالا فطلع منهم جملة وأخذوا نفقاتهم وخرجوا الى المتاريس بالجيزة (وفي يوم الاثنين) نزل الباشا من القلعة وذهب الى قصر الآثار ونصب وطاقه هناك ولم يأخذ معه ذخيرة ولا كلارا بل تكفل بمصرفه اسمعيل بيك وختم كلاره قبل نزوله (وفي يوم الاربعاء خامس عشرينه) وردت مكاتبات من الديار الحجازية وأخبروا فيها بوفاة الشريف سرور شريف مكة وولاية أخيه الشريف غالب (وفي ليلة الاحد تاسع عشرينه) مات ابراهيم بيك قشطة صهر اسمعيل بيك مطعونا (وفيه) عزل اسمعيل بيك المعلم يوسف كساب الجمركي بديوان بولاق ونفاه الى بلاد الافرنج وقيل انه غرقه ببحر النيل وقام مكانه مخايل كحيل على عشرين ألف ريال دفعها

(واستهل شهر رجب بيوم الثلاثاء)

(وفي كل يوم) ينادي المنادي بالخروج ويهدد من تخلف واستمر المترسين بالبرين وبعض

الامراء

الامراء ناحية طرا وبعضهم بمصر القديمة في خلاعاتهم وبعضهم بالجيزة كذلك الى أن
ضاق الحال بالناس وتعطلت الاسفار وانقطع الجالب من قبلي وبحري وأرسل اسمعيل
بيك الى عرب الصبرة والهنادي فحضروا بجمعهم واخلاطهم وانتشروا في الجهة الغربية
من رشيد الى الجيزة ينهبون البلاد ويأكلون الزروعات ويضربون المراكب في البحر
ويقتلون الناس حتى قتلوا في يوم واحد من بلد الصبيلة نيفا وثمانمائة انسان وكذلك
فعل عرب الشرق والجزيرة بالبر الشرقي وكذلك رسلان وباشا التجار بالمنوفية فتعطل السبيل
برا وبحرا ولو بالخفارة حتى ان الانسان يخاف أن يذهب من المدينة الى بولاق أو خارج باب
النصر (وفي يوم السبت خامسه) نهب سوق انبابة (وفيه) قتل حمزة كاشف المعروف
بالدويدار رجلا نصرانيا وصاحبا لهما اتهمه مع حريمه فقبض عليه وعذبه أياما وقلع عينيه
وأسنانه وقطع أنفه وشفتيه وأطرافه حتى مات بعد ان استأذن فيه حسن بيك الجداوي
وعند ما قبض عليه أرسل حسن بيك ونهب باقي حانوته من جوهر ومصاغ ومتاع الناس
وغير ذلك وطلق الزوجة بعد ان أراد قتلها فهربت عند الست نفيسة زوجة مراد بيك
(وفيه) تشاجر شخص من أولاد البلد يقال له ابن البسطي يبيع الصيني مع رجل نطروني
فشكا النطروني الى محمد كاشف تابع أحمد كتخدا المجنون فأرسل اليه يطلبه فامتنع عليهم
فارادوا القبض عليه قهرا فغلب عليهم وضربهم وطردهم فأرسل له آخرين ففعل بهم كذلك
فركب الكاشف والنطروني معه الى الوالي وأرشوه وذهب معهم الى اسمعيل بيك وأخذوا
معهم أشخاصا شهدوا على ذلك الشاب انه فاجر وقاطع طريق ومؤذ لجيرانه واستأذنه في قتله
فذهب اليه الوالي بجماعة كثيرة وقبض عليه وقتله تحت شباك داره وأمه تنظر اليه فلما كان
في صبحها اجتمع أهل حارة الشاب بباب الشعرية وخرجوا ومعهم بيارق واعلام وخلفهم
النساء يندبن ويصرخن ويبكين وحضروا الى الجامع الازهر وبعد حصة طلبوا الى العرضي
خارج مصر فرجعوا فاظهر اسمعيل بيك الغيظ والتأسف وأخذ خاطرهم ووعدهم باخذ
الثار ممن تسبب في قتله وأمر باحضار النطروني فتغيب فأمر بالتفتيش عليه وانفض الجمع
وبردت القضية وراحت على من راح والامر لله وحده (وفي يوم الاحد) أخذ اسمعيل بيك فرمانا
من الباشا بفردة على البلاد لسليم بيك أمير الحاج ليستعين بها على الحج وقرر على كل بلد مائة
ريال وجملا (وفي يوم الثلاثاء) اجتمع الامراء والوجاقلية والمشايخ بقصر العيني فاظهر لهم
اسمعيل بيك الفرمان وعرفهم احتياج الحال لذلك فقام الاختيارية وأغلظوا عليه ومانعوا في
ذلك (وفي يوم السبت ثاني عشره الموافق لثاني عشر برموده وثامن نيسان الرومي) أمطرت
السماء صبح ذلك اليوم (وفي يوم الاحد ثالث عشره) هبت رياح جنوبية باردة قوية وأثارت
غبارا كثيرا واستمرت الى ثاني يوم (وفي يوم الخميس سابع عشره) وصل نحو الالف من عسكر
الارنؤد الى ساحل بولاق وعليهم كبير يسمى اسمعيل باشا فخرج اسمعيل بيك وحسن بيك وعلي
بيك ورضوان بيك لملاقاته ومدوا له سماطا عند مكان الحلي القديم (وفي يوم الجمعة ثامن عشره)
أمطرت السماء من بعد الفجر الى العشاء وأطبق الغيم قبل الغروب وأرعد رعدا قويا وأبرق
برقا ساطعا ثم خرجت فرتونة نكباء شرقية شمالية واستمر البرق والمطر يتسلسل غالب الليل وكان

ذلك سابع عشر برموده وخامس عشر نيسان وخامس درجة من برج الثور فسبحان الفعال لما يريد (وفي يوم الاحد عشرينه) كان عيد النصارى وفيه تقررت الفردة المذكورة وسافر لقبضها ابراهيم بيك أمير الحج ولم يقدم من قيام الوجاقلية وسعيهم في ابطالها شيء فانهم لما عارضوا في ذلك فتح عليهم طلب المساعدة وليس بايدي الملتزمين شيء يدفعونه فقال اذا كان كذلك فاننا نقبضها من البلاد فلم يسعهم الا الاجابة (وفي يوم الاثنين) حضر الى ثغر بولاق أغا سعودي ومعه مقرر لعابدي باشا وخلعة لشريف مكة فطلع عابدي باشا الى القلعة وعمل ديوانا في يوم الثلاثاء واجتمع الامراء والمشايخ والقاضي وقرؤا المقرر ووصل صحبة الاغا المذكور ألف قرش رومي أرسلها حضرة السلطان تفرق على طلبة العلم بالازهر ويقرؤن له صحيح البخاري ويدعون له بالنصر (وفي يوم الاربعاء) سافر سليم بيك ونزل الى القليوبية (وفيه) قتل اسمعيل باشا كبير الارنؤد رئيس عسكره وكان شجاعا ويخاف من سطوته قيل انه أراد ان يأخذ العسكر ويذهب بهم الى الامراء القبليين رغبة في كثرة عطائهم فطالبه بنفقة وألح عليه وقال له ان لم تعطهم والا هربوا حيث شاؤا فحضر عنده وفاوضه في ذلك ملاطفة وأكرمه واختلى به واغتاله وقطع رأسه وألقاها من الشباك لجماعته (وفي يوم الجمعة) كتبوا قائمة أسماء المجاورين والطلبة وأخبروا الباشا ان الالف قرش لا تكفي طائفة من المجاورين فزادها ثلاثة آلاف قرش من عنده فوزعوها بحسب الحال أعلى وأوسط وأدنى فخص الاعلى عشرون قرشا والاوسط عشرة والادنى أربعة وكذلك طوائف الاروقة بحسب الكثرة والقلة ثم أحضروا اجزاء البخاري وقرؤه وصادف ذلك زيادة أمر الطاعون والكروب المختلفة (وفي يوم الاثنين ثامن عشرينه) توفي صاحبنا حسن افندي قلفة الغربية وتقلد عوضه صهره مصطفى افندي عيسو كاتب اليومية (وفيه) توفي أيضا خليل افندي البغدادي الشطرنجي

(واستهل شهر شعبان بيوم الاربعاء)

(فيه) عدى بعض الامراء بخيامهم الى البر الغربي ثم رجعوا الى ثانيه ثم عدى البعض ورجع البعض وكل ذلك ايهامات بالسفر وتمويهات من اسمعيل بيك وفي الحقيقة قصده عدم الحركة وضاقت أنفس المقيمين بالمتاريس وقلقوا من طول المدة وتفرق غالبهم ودخلوا المدينة (وفي خامسه) حضر الى مصر رجل هندي قيل انه وزير سلطان الهند حيدر بيك وكان قد ذهب الى اسلامبول بهدية الى السلطان عبد الحميد ومن جملتها منبر وقبة مصنوعات من العود القاقلي صنعة بديعة وهما قطع متصلات يجمعها اشتباك وأغربها من فضة وذهب وسرير يسع ستة أنفار وطائران يتكلمان باللغة الهندية خلاف الببغا المشهور وانه طلب منه امدادا يستعين به على حرب أعدائه الانكليز المجاورين لبلاده فاعطاه مرسومات الى الجهات بالاذن لمن يسير معه فسار الى الاسكندرية ثم حضر الى مصر وسكن ببولاق وهو رجل كالمقعد يجلس على كرسي من فضة ويحمل على الاعناق وقدماه كالعيدان كالتي كانت معه ويريد اتخاذ غيرها من أي جنس كان وكل من دخل اليهم يرسم الخدمة وعوه بلامة في جبهته لا تزول فنفرت الناس من ذلك وملابسهم مثل ملابس الافرنج وأكثرها من شيت هندي مقمطة على أجسامهم وعلى رأسهم شدات افرنجية (وفي سابعه) رجع الامراء والوجاقلية الى بيوتهم

وأشاعوا أن الامراء القبليين رحلوا ورجعوا القهقرى الى قبلي (وفى عاشره) خرجوا ثانيا وأشيع حضورهم الى الشيمي (وفى ليلة الجمعة سابع عشره) خرج الامراء بعد الغروب وأشيع وصول القبليين وهجومهم على المتاريس (وفى صبحها) حصلت زعجة وخضة وهرب الناس من الترافين ونودى بالخروج فلم يخرج أحد ثم برد هذا الامر (وفى تلك الليلة) ضربوا أعناق خمسة أشخاص من اتباع الشرطة يقال لهم البصاصون وسبب ذلك انهم أخذوا عملة وأخفوها من حاكمهم واختصوا بها دونه ولم يشركوه معهم (وفى سابع عشرينه) مات محمد أغا مستحفظان المعروف بالمنيم (وفى يوم الاربعاء تاسع عشرينه) كسفت الشمس وقت الضحوة الكبرى وكان المنكسف منها نحو الثلاثة ارباع وأظلم الجو الايسيرا ثم انجلى ذلك عند الزوال

●(واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة)●

ووافق ذلك أول بؤنة القبطي (وفى ثالثه) قلدوا اسمعيل بيك خازندار اسمعيل بيك الذى كان زوجه باحدى زوجات أحمد كتخدا المجنون أغات مستحفظان وقلدوا خزندار حسن بيك الجداوى والياعوضا عن اسمعيل أغا الجزايرلي لعزله (وفى ثانى عشره) حضر ابراهيم كاشف من اسلامبول وكان اسمعيل بيك أرسله بهدية الى الدولة فأوصلها ورجع الى مصر بجوابات القبول وانه لما وصل الى اسلامبول وجد حسن باشا نزل الى المراكب مسافرا الى بلاد الموسقو وبينه وبين اسلامبول نحو أربع ساعات فذهب اليه وقابله ورجع معه فى شكترية الى اسلامبول وطالع الهدية بحضرته وقد كان أشيع هناك ان ابراهيم بيك ومراد بيك دخلا الى مصر وخرج من فيها وحصل هناك هرج عظيم بسبب ذلك فلما وصل ابراهيم كاشف هذا بالهدية حصل عندهم اطمئنان وتحققوا منه عدم صحة ذلك الخبر (وفى رابع عشرينه) نهب العرب قافلة التجار والحجاج الواصلة من السويس وفيها شئ كثير جدا من أموال التجار والحجاج ونهب فيها للتجار خاصة ستة آلاف حمل ما بين قماش وبهار وبن وأقمشة وبضائع وذلك خلاف أمتعة الحجاج وسلبوهم حتى ملابس أبدانهم وأسروا النساء وأخذوا ما عليهن ثم باعوهن لاصحابهن عرايا وحصل لكثير من الناس وغالب التجار الضرر الزائد ومنهم من كان جميع ماله بهذه القافلة فذهب جميعه ورجع عريانا أو قتل وترك مرميا (وفى خامس عشرينه) وقع بين طائفة المغاربة الحجاج النازلين بشاطئ النيل ببولاق وبين عسكر القليونجية مقاتلة وسبب ذلك ان المغاربة نظروا بالقرب منهم جماعة من القليونجية المتقيدين بقليون اسمعيل بيك ومعهم نساء يتعاطون المنكرات الشرعية فكلمهم المغاربة ونهوهم عن فعل القبيح وخصوصا فى مثل هذا الشهر وانهم يتباعدون عنهم فضربوا عليهم طبنجات فثار عليهم المغاربة فهرب القليونجية الى مراكبهم فنط المغاربة خلفهم واشتبكوا معهم ومسكوا من مسكوه وذبحوا من ذبحوه ورموه الى البحر وقطعوا حبال المراكب ورموا صواريها وحصلت زعجة فى بولاق تلك الليلة واغلقوا الدكاكين وقتل من القليونجية نحو العشرين ومن المغاربة دون ذلك فلما بلغ اسمعيل بيك ذلك اغتاظ وأرسل الى المغاربة يأمرهم بالانتقال من مكانهم فانتقلوا الى القاهرة وسكنوا بالخانات فلما كان ثانى

يوم نزل الاغا والوالى ونادياقى الاسواق على المغاربة الحجاج بالخروج من المدينة الى ناحية العادلية ولا يقيموا بالبلد وكل من آواهم يستاهل ما يجرى عليه فامتنعوا من الخروج وقالوا كيف نخرج الى العادلية ونموت فيها عطشا وذهب منهم طائفة الى اسمعيل كتخدا حسن باشا فارسل الى اسمعيل بيك بالروضة يترجى عنده فيهم فامتنع ولم يقبل الشفاعة وحلف أن كل من مكث منهم بعد ثلاثة أيام قتله فجمعوا أحزابا واشتروا أسلحة وذهب منهم طائفة الى الشيخ العروسى والشيخ محمد بن الجوهرى فتكلموا مع اسمعيل بيك فنادى عليهم بالامان (وفى أواخره) ورد خبر من دمياط بان النصارى أخذوا من على ثغر دمياط اثنى عشر مركبا

•(واستهل شهر شوال بيوم السبت)•

(فى رابعه) حضر سليم بيك من سرحته (وفى خامسه) أرسل الاغا بعض أتباعه بطلب شخص من عسكر القليونجية من ناحية بين السورين بسبب شكوى رفعت اليه فيهما فضرب أحدهما أحد المعينين فقتله فقبضوا عليه ورموا عنقه أيضا بجانبه (وفيه) حضر طائفة العربان الذين نهبوا القافلة الى مصر وهم من العبابدة وقابلوا اسمعيل بيك وصالحوه على مال وكذلك الباشا واتفقوا على شيل ذخيرة أمير الحاج وشطح عليهم ولما نهبت القافلة اجتمع الاكابر والتجار وذهبوا الى اسمعيل بيك وشكوا اليه ما نزل بهم فوبخهم وأظهر الشماتة فيهم وقال لهم أنتم ناس أكابر أنا أطلب العرب لشيل الذخيرة وأنتم تحجزونهم لانفسكم وترغبونهم فى زيادة الاجرة لاجل أغراضكم ومتاجركم وتعطلوا أشغال الدولة ولا تستأذنوا أحدا فجزاؤكم ما حل بكم ثم ذهبوا الى الباشا أيضا وكلموه فقال لهم مثل ذلك وقال أيضا انه بلغنى انكم تختلسون الكثير من الخزوم والبضاعة وتأتون بها من غير جمرك ولا عشور فوقع لكم ذلك قصاصا ببركة سيدى لانى شريف وأنتم أكلتم حقى فاجابه بعضهم وهو السيد باكير وقال له يا مولانا الوزير جرت العادة أن التجار يفعلون ذلك ويقولون ما أمكنهم وعلى الحاكم التفتيش والفحص فاغتاظ من جوابه وقال انظروا هذا كيف يجاوبنى ويشافهنى ويرد على الكلام والخطاب ما رأيت مثل أهل هذه البلدة ولا أقل حياء منهم وصارت يده ترتعش من الغيظ وخرجوا من بين يديه آيسين والحاضرون يلطفون له القول ويأخذون بخاطره وهو لا ينجلى عنه الغيظ وهو يقول كيف ان مثل هذا العامى السوقى يرد على هذا الجواب ولولا خوفى من الله لفعلت به وفعلت فلو قال لمن سقط هذا الذى تدعيه مكس وظلم أو نحو ذلك لقتلته بالفعل والامر لله وحده وانفصل الامر على ذلك (وفى يوم السبت ثامنه) نزلوا بكسوة الكعبة من القلعة الى المشهد الحسينى على العادة (وفى ليلة الثلاثاء حادى عشره فى ثالث ساعة من الليل) حصلت زعجة عظيمة وركب جميع الامراء وخرجوا الى المتاريس وأشيع ان الامراء القبليين عدوا الى جهة الشرق وركب الوالى والاغا وصاروا يفتحون الدروب بالمشاعلات ويصرخون الاجناد من بيوتهم الى العرضى وباتوا بقية الليل فى كركبة عظيمة وأصبح الناس هائجين والمناداة متتابعة على الناس والالضاشات والاجناد والعسكر بالخروج وظن الناس هجوم القبليين ودخولهم المدينة فلما كان أواخر النهار حصلت سكتة وأصبحت القضية باردة وظهر ان بعضهم عدى الى الشرق وقصدوا الهجوم على المتاريس فى

غفلة من الليل فسبق العين بالخبر فوقع ما ذكر فلما حصل ذلك رجعوا الى بياضة وشرعوا في
بناء متاريس ثم تركوا ذلك وترفعوا الى فوق ولم تزل المصريون مقيمين بطرا ماعدى اسمعيل
بيك فانه رجع بعد يومين لاجل تشهيل الحاج (وفي يوم السبت ثاني عشرينه) خرج سليم بيك
أمير الحاج بموكب المحمل وكان مثل العدم لما مضى في قلة بل أقل بسبب اقامة الامراء
بالمتاريس

(ثم استهل شهر القعدة بيوم الاثنين)

في ذلك اليوم رسموا بنفي سليمان بيك الشابوري الى المنصورة وتقاسموا بلاده (وفيه) رجع
الامراء من المتاريس الى مصر القديمة كما كانوا ولم يبق بها الا المرابطون قبل ذلك (وفي يوم
الثلاثاء) ثار جماعة الشوام وبعض المغاربة بالازهر على الشيخ العروسي بسبب الجراية
وقفلوا في وجهه باب الجامع وهو خارج يريد الذهاب بعد كلام وصياح ومنعوه من الخروج
فرجع الى رواق المغاربة وجلس به الى الغروب ثم تخلص منهم وركب الى بيته ولم يفتحوا
الجامع وأصبحوا فخرجوا الى السوق وأمروا الناس بغلق الدكاكين وذهب الشيخ الى
اسمعيل بيك وتكلم معه فقال له أنت الذي تأمرهم بذلك وتريدون بذلك تحريك الفتن علينا
ومنكم أناس يذهبون الى أخصامنا ويترددون فتبرأ من ذلك فلم يقبل وذهب أيضا وصحبته
بعض المتعممين الى الباشا بحضرة اسمعيل بيك فقال الباشا مثل ذلك وطلب الذين يثيرون
الفتن من المجاورين ليؤدبهم وينفيهم فمانعوا في ذلك ثم ذهبوا الى علي بيك الدفتردار وهو
الناظر على الجامع فتلافى القضية وصالح اسمعيل بيك وأجروا لهم الاخباز بعد مشقة وكلام
من جنس ما تقدم وامتنع الشيخ العروسي من دخول الجامع أياما وقرأ درسه بالصالحية (وفي
يوم الاحد رابع عشره الموافق لثالث عشر مسرى القبطي) أوفى النيل أذرعه وركب الباشا في
صبحها وكسر سد الخليج (وفي عشرينه) انفتح سد ترعة موس فأحضر اسمعيل بيك عمر كاشف
الشعراوي وهو الذي كان تكفل بها لانه كاشف الشرقية ولامه ونسبه للتقصير في تمكينها
وألزمه بسدها فاعتذر بعدم الامكان وخصوصا وقد عزل من المنصب وأعوانه صاروا مع
الكاشف الجديد فاغتاظ منه وأمر بقتله فاستجار برضوان كتخدا مستحفظان فشفع فيه
وأخذه عنده وسعى في جريمته وصالح عليه (وفي حادي عشرينه) أحضروا سليمان بيك
الشابوري من المنصورة

(شهر الحجة)

(في غرته) حضر قليونان روميان الى بحر النيل ببولاق يشتمل أحدهما على احد وعشرين
مدفعا والثاني أقل منه اشتراهما اسمعيل بيك (وفيه) زاد سعر الغلة ضعف الثمن بسبب
انقطاع الجالب (وفي رابع عشره) عمل الباشا ديوانا بقصر العيني وتشاوروا في خروج تجريدة
وشاع الخبر بزحف القبليين (وفي يوم الاربعاء سادس عشره) عمل الباشا ديوانا بقصر العيني
جمع به سائر الامراء والوجاقلية والمشايخ بسبب شخص الجي حضر بمكاتبات من قرال الموسقو
وخصوصها ما ينبغي ذكره كالاول الشأن وهو ان قرال الموسقو لما بلغه حركة العثملي في ابتداء الامر
على مصر أرسل مكاتبة الى أمراء مصر على يد القنصل المقيم بثغر اسكندرية يحذرهم من ذلك

ويحضهم على تحصين الثغر ومنع حسن باشا من العبور فحضر القنصل الى مصر واختلى
بهم وأطلعهم على ذلك فاهملوا ولم يلتفتوا اليه ورجع من غير رد جواب وورد حسن باشا
فعند ذلك انتبهوا وطلبوا القنصل فلم يجدوه وجرى ما جرى وخرجوا الى قبلي وكاتبوا
القنصل فاعاد الرسالة الى قراله وركب هجانا واجتمع بهم ورجع وصادف وقوع الواقعة
بالمنشية في السنة الماضية وكانت الهزيمة على المصريين وشاع الخبر في الجهات بعودهم وقد
كان أرسل اليهم عسكرا من قبله ومراكب ومكاتبات صحبة هذا الايلجي فحضر الى ثغر
دمياط في أواخر رمضان فرأى انعكاس الامر فمر بالثغر وأخذته مدة بقاير كما ذكر ورجع الى
مرساه أقام بها وكاتب قراله وعرفه صورة الحال وان من بمصر الآن من جنسهم أيضا وان
المتولي لهزيمتهم وطردهم فاجمع رأيه على مكاتبة المستقرين وامدادهم فكتب اليهم
وأرسلها صحبة هذا الايلجي وحضر الى دمياط وأنهى الخبر بوصوله وطلب الحضور بنفسه
فاعلموا الباشا بذلك سرا وأرسلوا اليه بالحضور فلما وصل الى شلقان خرج اليه اسمعيل بيك في
تطريدة كأنه يتنزه وأعدوا له منزلا ببولاق وحضر به ليلا وأنزله بذلك المكان ثم اجتمع به
صحبة علي بيك وحسن بيك ورضوان بيك وقرؤا المكاتبات بينهم ثم وصل اليهم عند ذلك جماعة
من أتباع الباشا وطلبوا ذلك الايلجي عند الباشا وذلك باشارة خفية بينهم وبين الباشا فركبوا
معه الى قصر العيني وأرسل الباشا في ثاني ليلة الى المشايخ بحضور الديوان في صبحها فلما تكاملوا
أخرج الباشا تلك المراسلات وقرئت في المجلس والترجمان يفسرها بالعربي ومضمونها خطابا
الى الامراء المصرية انه بلغنا ما وقع لكم من ابن عثمان الخائن الغدار معكم ووقوع الفتن فيكم وقصده
ر بعضكم يقتل بعضا لا يبقى على من يبقى منكم ويملك بلادكم يتصرف بها وانه من الظلم
والجور والخراب فانه لا يضع قدمه في قطر الا ويعمه الدمار والخراب فتيقظوا لانفسكم
واطردوا من حل ببلادكم من العثمانية وارفعوا بنديرتنا واختاروا لكم رؤساء منكم وحصنوا
ثغوركم وامنعوا من يصل اليكم منهم الا من كان بسبب التجارة ولا تخشوا في شيء فنحن نكفيكم
مؤنته وانصروا من طرفكم حكاما بالبلاد الشامية كما كانت في السابق ويكون لنا أمر بلاد
الساحل والواصل لكم كذا وكذا مركبا وبها كذا من العسكر والقباطين وعندنا من المال
والرجال ما تطلبون وزيادة على ما تظنون فلما قرئ ذلك اتفقوا على ارسالها الى الدولة
فارسلت في ذلك اليوم صحبة مكاتبة من الباشا والامراء وأنزلوا ذلك الايلجي في مكان بالقلعة
مكرما (وفي يوم الاثنين) وجهوا خمسة من المراكب الرومية الى جهة قبلي وأبقوا اثنين
وأرسلوا بها عثمان بيك طبل الاسماعيلي وعساكر رومية والله أعلم وانقضت هذه السنة

•(ذكر من مات في هذه السنة ممن له ذكر)•

•(وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر)• مات الامام العلامة أحد المتصدرين وأوحد
العلماء المتبحرين حلال المشكلات وصاحب التصنيفات الشيخ حسن بن غالب الجداوي
المالكي الازهري ولد بالجدية في سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وهي قرية قرب رشيد وبها
نشأ وقدم الجامع الازهر فتفقه على بلديه الشيخ شمس الدين محمد الجداوي وعلى أفقه
المالكية في عصره السيد محمد بن محمد السلموني وحضر على الشيخ علي خضر العمروسي وعلى
السيد محمد البليدي والشيخ علي الصعيدي أخذ عنهم الفنون بالاتقان ومهر فيها حتى عد

من

من الاعيان ودرس في حياة شيوخه وأفتى وهو شيخ بهي الصورة طاهر السريرة حسن
السيرة فصيح اللهجة شديد العارضة يفيد الناس بتقريره الفائق ويحل المشكلات
بذهنه الرائق وحلقة درسه عليها النور وما يلقيه كأنه نثار جواهر ودرر وله مؤلفات
وتقييدات وحواش وكانت له وظيفة الخطابة بجامع مرزه جوربجي ببولاق ووظيفة تدريس
بالسنانية أيضا وينزل الى بلده الجديدة في كل سنة مرة ويقيم بها أياما ويجتمع عليه أهل
الناحية ويهادونه ويفصلون على يديه قضاياهم ودعاويهم وأنكحتهم ومواريثهم ويؤخرون
وقائعهم الحادثة بطول السنة الى حضوره ولا يثقون الا بقوله ثم يرجع الى مصر بما اجتمع
لديه من الارز والسمن والعسل والقمح وغير ذلك ما يكفي عياله الى قابل مع الحشمة والعفة
توفي بعد أن تعلل أشهرا في أواخر شهر ذي الحجة وجهز وصلي عليه بالازهر بمشهد حافل ودفن عند
شيخه الشيخ محمد الجداوي في قبر أعده لنفسه رحمه الله تعالى * (ومات) الامام العالم العلامة
الفقيه المحدث الصوفي الشيخ حسن الكفراوي الشافعي الازهري ولد ببلده كفر الشيخ
حجازي بالقرب من المحلة الكبرى فقرأ القرآن وحفظ المتون بالمحلة ثم حضر الى مصر وحضر
شيوخ الوقت مثل الشيخ أحمد السجاعي والشيخ عمر الطحلاوي والشيخ محمد الدفري والشيخ
علي الصعيدي ومهر في الفقه والمعقول وتصدر ودرس وأفتى واشتهر ذكره ولازم الاستاذ
الحفني وتداخل في القضايا والدعاوي وفصل الخصومات بين المتنازعين وأقبل عليه الناس
بالهدايا والجعالات ونما أمره وراش جناحه وتجمل بالملابس وركوب البغال وأحدق به
الاتباع واشترى بيت الشيخ عمر الطحلاوي بحارة الشنواني بعد موت ابنه سيدي علي
فزادت شهرته ووفدت عليه الناس وأطعم الطعام واستعمل مكارم الاخلاق ثم تزوج بنت
المعلم درع الجزار بالحسينية وسكن بها الفبش عليه أهل الناحية وأولو النجدة والزعارة
والشطارة وصار له بهم نجدة ومنعة على من يخالفه أو يعانده ولو من الحكام وتردد الى الامير
محمد بيك أبي الذهب قبل استقلاله بالامارة وأحبه وحضر مجالس دروسه في شهر رمضان
بالمشهد الحسيني فلما استبد بالامر لم يزل يراعي له حق الصحبة ويقبل شفاعته في المهمات
ويدخل عليه من غير استئذان في أي وقت أراد فزادت شهرته ونفذت أحكامه وقضاياه
واتخذ سكنا على بركة جناق أيضا ولما بنى محمد بيك جامعه كان هو المتعين فيه بوظيفة رآسة
التدريس والافتاء ومشيخة الشافعية وثالث ثلاثة المفتين الذين قررهم الامير المذكور
وقصر عليهم الافتاء وهم الشيخ أحمد الدردير المالكي والشيخ عبد الرحمن العريشي الحنفي
والمترجم وفرض لهم أمكنة يجلسون فيها أنشأها لهم بظاهر الميضأة بجوار التكية التي
جعلها للطلبة الاتراك بالجامع المذكور ردحة من النهار في ضحوة كل يوم للافتاء بعد القائهم
دروس الفقه ورتب لهم ما يكفيهم وشرط عليهم عدم قبول الرشا والجعالات فاستمروا على
ذلك أيام حياة الامير واجتمع المترجم بالشيخ صادومة المشهور الذي تقدم ذكره في ترجمة يوسف
بيك ونوه بشأنه عند الامراء والناس وأبرزه لهم في قالب الولاية ويجعل شعوذته وسحره من
قبيل الخوارق والكرامات الى أن انفضح أمره ليوسف بيك فتحامل عليه وعلى قرينه الشيخ
المترجم من أجله ولم يتمكن من ايذائهما في حياة سيده فلما مات سيده قبض على الشيخ صادومة

وألقاه في بحر النيل وعزل المترجم من وظيفة المحمدية والافتاء وقلدها الشيخ احمد بن يونس الخليفي وانكسف باله وخمدت مشعلة ظهوره بين أقرانه الا قليلا حتى هلك يوسف بيك قبل تمام الحول ونسيت القضية وبطل أمر الوظيفة والشكية وتراجع حاله لا كالاول ووافاه الحمام بعد ان تمرض شهورا وتعلل وذلك في عشرين شعبان من السنة وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بتربة المجاورين ومن مؤلفاته اعراب الآجرومية وهو مؤلف نافع مشهور بين الطلبة وكان قوي الباس شديد المراس عظيم الهمة والشكيمة ثابت الجنان عند المخاصم يغلب على طبعه حب الرياسة والحكم والسياسة ويحب الحركة بالليل والنهار ويمل السكون والقرار وذلك مما يورث الخلل ويوقع في الزلل فان العلم اذا لم يقترن بالعمل ويصاحبه الخوف والوجل ويجمل بالتقوى ويزين بالعفاف ويحلى باتباع الحق والانصاف أوقع صاحبه في الخذلان وصيره مثلة بين الاقران كما قال البدر الحجازي رحمه الله تعالى

اذا بعيد أراد الله نقمته • أعطاه ما شاء من علم بلا عمل
فعد لاصطياد المال مصيدة • يصيد به عدوه ود من الهمل
مثل الحمار الذي الاسفار يحملها • وما استفاد سوى الاجهاد والملل
يقول بالامس عند القاضي كنت كذا • عند الامير وقد أبدى البشاشة لي
وقام لي وبصدري قام أجلسني • حلوى وأطعمني الحالي من الحالي
ومن حكاني والحكام طوع يدي • وأين مثلي وما في الكون من مثلي
أجيد فقها وتفسيرا ومنطق مع • علم الحديث وعلم النحو والجدل
وغيرها من علوم ليس من أحد • يحاول البعض منها غير منخذل
فصال اذ صار بالاشرار متصلا • على الانام صيال الصارم الصقل
له يشار اذا ما سار وهو على • ركوب جأب سمين في الدواب على
يقال هذا فلان والعصاب به • قد أحدقت ملأت كفيه بالقبل
يصيح آدا ما بقربهم بهيمته • صياح شخص عن المعقول في عقل
يقول ذا مذهبي أوما فهمت وذا • بالرد عندي أولى ليس ذا بجلي
كأنه في الورى قد صار مجتهدا • كالشافعي وأبي ثور والذهلي
فتاه في تيه وادي العجب ليس له • الى هداه سبيل تأمن السبل
وصار منجدلا في المقتضيات هوى • أوابه فكفاها عدت بلا جدل
فيا لداهية دهياء قد نزلت • به وتلبيها في هوة الزلل
اذ أعقبته عقابا لا عقيب له • وعلة ما علاها قط من عال
فحين حلت به حلت حلاه وما • لمن يحاول منه الحل من حيل
فمنه فجأته اخذ بعيد مدى • على متون جياد العزم وارتحل
اذ ذلك الشخص ابليس التعيس ومن • له بابليس بالناس من قبل
السلناهذا الجاني لذا حسن • هو الحجازي الذي قد بال في الوحل
من الدعاء الذي لا نفع فيه ومن • خبث المقال وسوء الحال والعمل

قوله جأب هو الحمار الغليظ كما في القاموس

وصل

وصل ربي وسلم ما استنار ضحى * على نبيك طه أفضل الرسل
والآل والصحب والاتباع من كملوا * ما أوجد الله من عال ومستفل

اللهم الطف بنا ووفقنا وارحمنا وأحسن عاقبتنا وقنا واكفنا شر أنفسنا يا أرحم الراحمين اللهم آمين * (ومات) الشيخ العلامة المتفنن الصالح المتقن أبو العباس المغربي أصله من الصحراء من عمالة الجزائر دخل مصر صغيرا فحضر دروس الشيخ علي الصعيدي فتفقه عليه ولازمه ومهر في الآلات والفنون وأذن له في التدريس فصار يقرئ الطلبة في رواقهم وراج أمره لفصاحته وجودة حفظه وتميز في الفضائل وحج سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وجاور بالحرمين سنة واجتمع بالشيخ أبي الحسن السندي ولازمه في دروسه وباحثه وعاد الى مصر وكان يحسن الثناء على المشار اليه واشتهر أمره وصارت له في الرواق كلمة واحترمه علماء مذهبه لفضله وسلاطة لسانه وبعد موت شيخه عظم أمره حتى أشير له بالمشيخة في الرواق وتعصب له جماعة فلم يتم له الامر وتنزل له السيد عمر افندي الاسيوطي عن نظر الجوهرية فقطع معاليم المستحقين وكان عجبا عظيم الرأس يتقى شره توفي ليلة الاربعاء حادي عشرين شعبان غفر الله لنا وله * (ومات) الامام الفقيه العلامة النحوي المنطقي الفرضي الحيسوب الشيخ موسى البشبيشي الشافعي الازهري نشأ بالجامع الازهر من صغره وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الاشياخ كالصعيدي والدردير والمصيلحي والصبان والشنويهي ومهر وأنجب وصار من الفضلاء المعدودين ودرس في الفقه والمعقول واستفاد وأفاد ولازم حضور شيخنا العروسي في غالب الكتب فيحضر ويملي ويستفيد ويفيد وكان مهذبا في نفسه متواضعا مقتصدا في ملبسه ومأكله عفيفا قانعا خفيف الروح لا يمل من مجالسته ومفاكهته ولم يزل منقطعا للعلم والافادة ليلا ونهارا مقبلا على شأنه حتى توفي رحمه الله تعالى حادي عشر شعبان مطعونا * (ومات) العلامة الاديب واللوذعي الاريب المتقن المتفنن الشيخ محمد ابن علي بن عبد الله بن أحمد المعروف بالشافعي المغربي التونسي نزيل مصر ولد بتونس سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف ونشأ في قراءة القرآن وطلب العلم وقدم الى مصر سنة احدى وسبعين وجاور بالازهر برواق المغاربة وحضر علماء العصر في الفقه والمعقولات ولازم دروس الشيخ علي الصعيدي وأبي الحسن القلعي التونسي شيخ الرواق وعاشر الالطفاء والنجباء من أهل مصر وتخلق بأخلاقهم وطالع كتب التاريخ والادب وصار له ملكة في استحضار المناسبات الغريبة والنكات وتزوج وتزيا بزي أولاد البلد وتحلى بذوقهم ونظم الشعر الحسن فمن ذلك ما أنشدني لنفسه يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم

هذا الحمى وعبيره المتعطر * فعلام دمعك من جفونك يقطر
وأرح مطاياك التي أوصلتها * ادلاجها بهجيرها اذ تسعر
فلكم قطعت بها بساط مفاوز * ونقلت أسطره التي تتعذر
ودفعتها في كل حزن شامخ * ساي السري عنه البزاة تقصر
حتى أتت بك خير أفضل مرسل * فلها عليك فضائل لا تنكر
عين العناية مهبط الوحي الذي * جاءت به الرسل الكرام تبشر

(ومنها)

ما نال معجزة نبي غيره * الا به فهو النبي الاكبر
ادناه بالمعراج خالقه الى * حيث الامين يقول زد وأقصر
حتى رأى المولى بعيني رأسه * أرأى الورى المولى بعين تبصر

(وله يمدح الشريف مساعد شريف مكة سنة سبع وسبعين بقوله)

لعلك تأتي عيسها ورجالها * فقد اقفرت وانهد ومنقطلات رحالها
ولولاك لم تجهم سطور سباسب * باقلام عيس قد بوتها جبالها
اذا نوح الحادي بمدحك انشطه * ترى الارض تطوى للركاب رحالها
وان ذكروا في حسن مدحك في الدجى * أضاءت لهم أيمانها وشمالها
لعمري لقد احييت ما كان دارسا * من المكرمات المستطاب نوالها
وقمت لدين الله خير معاضد * فحاق لاعدائك الغشد اتكالها

(وله مضمنا بيت المتنبي)

وقالوا اتى من كنت مغرى بحبه * وتزعمه خلا ونم خليل
ولو كان خلا ما اتى عذل ساعة * ولم يرض في شرع الهوى بديل
فقلت دعوني لا تهيجوا بلابلي * بقال على ما اتى وبقيل
وان رمتمو رشدي فقولوا واقبلوا * فأي فتى يهدى بغير دليل
فقالوا اقترح صبرا عليه أو البكا * فقلت البكا أشفى اذا لغليلي

(وله)

أبدا الحق تجده * طابق كل شده
فكفى بالمرء اثما * أن يضيع الحق عنده

(وله)

أطال اشتياقي فرقة الشقة العسا * وايقظ وجدي حرمة لمته النعسا
واجهد صبري حين شب جماله * لهيبا نفت عني سرابة الانسا
فقلت به مذ صاغه الله فتنة * واصبح يحكي في محاسنه الشمسا
ومذ سأل العذال عنه لوهمهم * بيت به لغز به استغرقوا الحدسا
فآخره عشر لأوله كما * بدا عد ثانيه لثالثه خمسا

والغز في اسم محمد وله غير ذلك توفي رحمه الله في يوم الجمعة ثالث شعبان من السنة *(ومات)* صاحبنا الشاب الصالح العفيف الموفق الشيخ مصطفى بن جاد ولد بمصر ونشأ بالصحراء بعمارة السلطان قايتباي ورغب في صناعة تجليد الكتب وتذهيبها فانغمس في ذلك ومارسه عند الاسطى احمد الدقدوسي حتى مهر فيها وفاق استاذه وادرك دقائق الصنعة والتذهيبات والنقوشات بالذهب المحلول والفضة والاصباغ الملونة والرسم والجداول والاطباع وغير ذلك وانفرد بدقيق الصنعة بعد موت الصناع الكبار مثل الدقدوسي وعثمان افندي ابن عبد الله عتيق المرحوم الوالد والشيخ محمد الشناوي وكان لطيف الذات خفيف الروح محبوب

الطباع مألوف الاوضاع ودودا مشفقا عفيفا صالحا ملازما على الاذكار والاوراد مواظبا
على استعمال اسم اللطيف العدة الكبرى في كل ليلة على الدوام صيفا وشتاء سفرا وحضرا
حتى لاحت عليه انوار الاسم الشريف وظهرت فيه اسراره وروحانيته وصار له ذوق صحيح
وكشف صريح ومرائي واضحة واخذ على شيخنا الشيخ محمود الكردي طريق السادة
الخلوتية وتلقن عنه الذكر والاسم الاول وواظب على ورد العصر ايام حياة الاستاذ ولم يزل
مقبلا على شأنه قانعا بصناعته وينتسخ بعض الكتب ويبيعها بالربح فيها الى ان وافاه
الحمام وتوفي سابع شهر القعدة من السنة بعد أن تعلل اشهرا رحمه الله وعوضنا فيه خيرا فانه
كان بي رؤفا وعلي شفوقا ولا يصبر عني يوما كاملا مع حسن العشرة والمودة والمحبة لا لغرض
من الاغراض ولم أر بعده مثله وخلف بعده اولاده الثلاثة وهم الشيخ صالح وهو الكبير
واحمد وبدوي والشيخ صالح المذكور هو الآن متعمم مباشر ديوان الاوقاف بمصر وباب
الحاسبة وله شهرة ووجاهة في الناس وحسن حال وعشرة وسير حسن وفقه الله واعانه على وقته
(ومات) أيضا الصنو الفريد والمولوذعي الوحيد والكاتب المجيد والنادرة المفيد أخونا
في الله خليل افندي البغدادي ولد ببغداد دار السلام وتربى في حجر والده ونشأ بها في نعمة
ورفاهية وكان والده من أعيان بغداد وعظمائها ذا مال وثروة عظيمة وبينه وبين حاكمها
عثمان باشا معاشرة وخلطة ومعاملة فلما وصل الطاغية طهماز الى تلك الناحية وحصل منه
ما حصل في بغداد وفر منه حاكمها المذكور فقبض على والد المترجم واتهمه باموال الباشا
وذخائره ونهب داره واستصفى امواله ونواله واهلك تحت عقوبته وخرج اهله وعياله واولاده
فارين من بغداد على وجوههم وفيهم المترجم وكان اذذاك اصغر اخوته فتفرقوا في البلاد
وحضر المترجم بعد مدة من الواقعة مع بعض التجار الى مصر واستوطنها وعاشر أهلها
واحبه الناس للطفه ومزاياه وجود الخط على الانيس والضيائي والشكري ومهر فيه وكان
يجيد لعب الشطرنج ولا يباريه فيه أحد مع الخفة والسرعة وقل من يتناقل معه فيه بالكامل
بل كان يناقل غالب الحذاق بدون الفرزان أو أحد الرخين ولم أر من ناقله بالكامل الا الشيخ
سلامة الكتبي وبذلك رغب في صحبته الاعيان والاكابر وأكرموه وواسوه مثل عبد الرحمن
بيك عثمان وسليمان بيك الشابوري وسليمان جربجي البرديسي وكان غالب مبيته عنده ولم يزل
يتنقل عند الاعيان باستدعاء ورغبة منهم فيه مع الخفة واطراح الكلفة وحسن العشرة
و يأوي الى طبقته ولم يتأهل و يغسل ثيابه عند رفيقه السيد حسن العطار بالاشرفية ولما آخرة
عاشر الامير مراد بيك واختص به واحبه فكان يجود له الخط و يناقله في الشطرنج واغدق
عليه والانعام بانفراج حاله واشترى كتبا وواسى اخوانه وكان كريم النفس جدا يجود بما لديه
قليل ولا يبقى على درهم ولا دينار ولما خرج مراد بيك من مصر حزن لفقده وبعده وباع
ما اقتناه من الكتب وغيرها وصرف ثمنها في بره ولوازمه وعيشه دائما ملازما للمآكل الجافة
مثل الخبز والكعك والفاكهة يأكل منها ويفرق في مروره على الاطفال والفقراء والكلاب
وكان بشوشا ضحوك السن دائما منشرحا يسلي المحزون ويضحك المغبون ويحب الجمال
ولا يؤخر المكتوبة عن وقتها اينما كان ويزور الصلحاء والعلماء ويحضر في بعض الاحيان

دروسهم ويتلقى عنهم المسائل الفقهية ويحب سماع الالحان واجتماع الاخوان ويعرف اللسان التركي ودخل بيت البارودي كعادته فاصيب بالطاعون وتعلل ليلتين وتوفي حادي عشرين رجب سنة تاريخه رحمه الله وسامحه فلقد كانت افاعيله وطباعه تدل على جودة أصله وطيب اعراقه وأصوله كما قال الامام علي كرم الله وجهه

اذا رمت تعرف أصل الفتى * أدركها وجهك في منظره

فان لم يبن لك فانظر الى * افاعيله فهي من جوهره

فان لم يبن لك من ذا وذا * فلا تعمدن سوى عنصره

فان المعاشر زين الرجال * بما يعرف النذل من خيره

بلوت الرجال وعاشرتهم * وكل يعود الى عنصره

(ومات) الجناب الاوحد والنجيب المفرد الفصيح اللبيب والنادرة الاريب السيد ابراهيم بن أحمد بن يوسف بن مصطفى بن محمد امين الدين بن علي سعد الدين بن محمد امين الدين الحسني الشافعي المعروف بقلفة الشهر تفقه على شيخ والده السيد عبد الرحمن الشيخوني اذ كان اماما والده وتدرج في معرفة الاقلام والكتابة فلما توفي والده تولى مكانه أخوه الاكبر يوسف في كتابة قلم الشهر فلما شاخ وكبر سلمه الى أخيه المترجم فسار فيه احسن سير واقتنى كتبا نفيسة وتمهر في غرائب الفنون واخذ طريق الشاذلية والاحزاب والاذكار على الشيخ محمد كشك وكان يحبه ويلاحظه بمراعاته وانتسب اليه وحضر الصحيح وغيره على شيخنا السيد مرتضى وسمع عليه كثيرا من الاجزاء الحديثية في منزله بالركبيين وبالازبكية في مواسم النيل وكان مهيبا وجيها ذا شهامة ومروءة وكرم مفرط وتجمل فاخر عالي الهمة موسعا العطاء متوكلا توفي صبح يوم الاربعاء غاية شهر شعبان بعد أن تعلل سبعة أيام وجهز وصلى عليه بمصلى شيخون ودفن على والده قرب السيدة نفيسة وخلف ولديه النجيبين المفردين حسن افندي وقاسم افندي ابقاهما الله واحيا بهما المآثر وحفظ عليهما أولادهما واصلح لنا ولهم الايام (ومات) الامام العلامة والجهبذ الفهامة الفقيه النبيه الاصولي المعقولي الورع الصالح الشيخ محمد الفيومي الشهير بالعقاد أحد أعيان العلماء الصلحاء الفضلاء تفقه على أشياخ العصر ولازم الشيخ الصعيدي المالكي ومهر وأنجب ودرس وانتفع به الطلبة في المعقول والمنقول والف وافاد وكان انسانا حسنا جميل الاخلاق مهذب النفس متواضعا مشهورا بالعلم والفضل والصلاح لم يزل مقبلا على شأنه محبوبا للنفوس حتى تعلل بالبرقوقية بالصحراء وتوفي بها ودفن هناك بوصية منه رحمه الله (ومات) صاحبنا الجناب المكرم والملاذ المفخم انيس الجليس والنادرة الرئيس حسن افندي ابن محمد افندي المعروف بالزاملي قلفة الغربية ومن له في أبناء جنسه أحسن منقبة ومزية تربى في حجر والده ومهر في صناعته ولما توفي والده خلفه من بعده وفاقه في هزله وجده وعاشر أرباب الفضائل والظرفاء وصار منزله منهلا للواردين ومربعا للوافدين فيتلقى من يرد اليه بالبشر والطلاقة ويبذل جهده في قضاء حاجة من له به أدنى علاقة فاشتهر ذكره وعظم امره وورد اليه الخاص والعام حتى امراء الالوف العظام فيواسي الجميع ويسكرهم بكأس لطفه المريع

مع الحشمة والرياسة وحسن المسامرة والسياسة قطع امامه أوقاتا كانت في جبهة الدهر غرة
وامين الدهر بمصر ذو قرة وفي هذا العام قصد الحج الى بيت الله الحرام وقضى بعض اللوازم
والاشغال واشترى الخيش وادوات الاحمال ثم وافاه الحمام وارتحل الى دار السلام بسلام
وذلك في أواخر رجب بالطاعون رحمه الله *(ومات)* أيضا الجناب العالي والالوذعي الغالي
ذو الرياستين والمزيتين والفضيلتين الامير احمد افندي الروزنامجي المعروف بالصفائي تقلد
وظيفة الروزنامه بديوان مصر عندما كف بصر اسمعيل افندي فكان لها اهلا وسار فيها سيرا
حسنا بشهامة وصرامة ورياسة وكان يحفظ القرآن حفظا جيدا وحضر في الفقه والمعقول
على اشياخ الوقت قبل ذلك وكان يحفظ متن الالفية لابن مالك ويعرف معانيها ويحفظ كثيرا
من المتون ويباحث ويناضل من غير ادعاء للمعرفة والعالمية تراه أميرا مع الامراء ورئيسا
مع الرؤساء وعالما مع العلماء وكاتبا مع الكتاب وولداه سليمان أفندي المتوفى سنة ثمان وتسعين
وعثمان افندي المتوفى بعده في الفصل سنة خمس ومائتين ووالدتهما المصونة خديجة من
أقارب المرحوم الوالد وكانا رجلين نجيبين ذكيين مفردين واعقب سليمان محمد افندي وتوفي
في سنة ست عشرة وهو مقتبل الشبيبة وحسن أفندي الموجود الآن واعقب عثمان أحمد وهو
موجود أيضا الا أنه بعيد الشبه من أبيه وعمه وأولاد عمه وجده وجدته واما ابن عمه حسن
افندي فهو نجيب ذكي بارك الله فيه ولما تعلل المترجم وانقطع عن النزول والركوب وحضور
الديوان قلدوا عوضه أحمد افندي المعروف بابي كلبة على مال دفعه فاقام في المنصب دون
الشهرين ومات أحمد افندي فسعى عثمان افندي العباسي على المنصب وتقلده على رشوة لها
قدر وذهب على أحمد افندي أبو كلبة ما دفعه في الهباء وكانت وفاة أحمد افندي الصفائي
المترجم في عشرين خلت من ربيع الثاني من السنة *(ومات)* العمدة المفرد والنجيب
الاوحد محمد افندي كاتب الرزق الاحباسية وهذه الوظيفة تلقاها بالوراثة عن أبيه وجده
وعرفوا اصطلاحها واتقنوا امرها وكان محمد افندي هذا لا يعزب عن ذهنه شيء يسئل عنه
من أراضي الرزق بالبلاد القبلية والبحرية مع اتساع دفاترها وكثرتها ويعرف مظناتها ومن
انحلت عنه ومن انتقلت اليه مع الضبط والتحرير والصيانة والرفق بالفقراء في عوائد الكتابة
وكان على قدم الخير والصلاح مقتصدا في معيشته قانعا بوظيفته لا يتفاخر في ملبس
ولا مركب ويركب دائما الحمار وخلفه خادمه يحمل له كيس الدفتر اذا طلع الى الديوان مع
السكون والحشمة وكان يجيد حفظ القرآن بالقراآت العشر ولم يزل هذا حاله حتى تعلل اياما
وتوفي الى رحمة الله تعالى ثامن ربيع الثاني وتقرر في الوظيفة عوضه ابن ابنه الشاب الصالح
حمودة افندي فسار كسلفه سيرا حسنا وقام باعباء الوظيفة حسا ومعنى الا أنه عاجله الحمام
واخترم بدره قبل التمام وتوفي بعد جده بنحو سنتين وشغرت الوظيفة وابتذلت كغيرها
وهكذا عادة الدنيا *(ومات)* الجناب السامي والغيث الهاطل الهامي ذو المناقب السنية
والافعال المرضية والسجايا المنيفة والاخلاق الشريفة السيد السند حامي الاقطار
الحجازية والبلاد التهامية والنجدية الشريف السيد سرور أمير مكة تولى الاحكام وعمره
نحو احدى عشرة سنة وكانت مدة ولايته نحوا من أربع عشرة سنة وساس الاحكام أحسن

سياسة وسار فيها بعدالة ورآسة وأمن تلك الاقطار امنا لا مزيد عليه ومات وفى محبسه نيف وأربعمائة من العربان الرهائن وكان لا يغفل لحظة عن النظر والتدبير فى مملكته ويباشر الامور بنفسه ويتنكر ويعس ويتفقد جميع الامور الكلية والجزئية ولا ينام الليل قط فيدور ثلثى الليل ويطوف حول الكعبة الثلث الاخير ولم يزل يتنفل ويطوف حتى يصلى الصبح ثم يتوجه الى داره فينام الى الضحوة ثم يجلس للنظر فى الاحكام ولا يأخذه فى الله لومة لائم ويقيم الحدود ولو على أقرب الناس اليه فعمرت تلك النواحى وأمنت السبل وخافته العربان واولاد الحرام فكان المسافر يسير بمفرده ليلا فى خفارته ونهاره فكانت افعاله حميدة وأيامه سعيدة لم يات قبله مثله فيما نعلم ولم يخلفه الا مذمم ولما مات تولى بعده أخوه الشريف غالب وفقه الله وأصلح شانه

ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين وألف

فكان ابتداء المحرم يوم الخميس وفيه مزاد اجتهاد اسمعيل بيك فى البناء عند طرا وانشأ هنالك قلعة بجانب البحر وجعل بها مساكن ومخازن وحواصل وأنشأ حيطانا وابراجا وكرانك وابنية عديدة من القلعة الى الجبل وأخرج اليها الجبخانه والذخيرة وغير ذلك (وفى تاسعه) سافر عثمان كتخدا عزبان الى اسلامبول بعرضحال بطلب عسكر وأذن باقتطاع مصاريف من الخزينة (وفى رابع عشرينه) سافر اسمعيل باشا باش الارنؤد بجماعته ولحقوا بالغلايين والجماعة القبليون مترسون بناحية الصول وعاملون سبعة متاريس والمراكب وصلت الى أول متراس فوجدوهم مالكين حزم الجبل فوقفوا عند اول متراس ومدافعهم تصيب المراكب ومدافع المراكب لا تصيبهم وهم محتمون بانفسهم الى فوق وانخرقت المراكب عدة مرار وطلع مرة من أهل المراكب جماعة أرادوا الكبس على المتراس الاول فخرج عليهم كمين من خلف مزرعة الذرة المزروع فقتل من طائفة المغاربة جماعة وهرب الباقون ونصبت رؤس القتلى على مزاريق ليراها أهل المراكب (وفى سادس عشرينه) سافر أيضا عثمان بيك الحسنى وامتنع ذهاب السفار واتيانهم الى الجهة القبلية وانقطع الوارد وشحط سعر الغلة وبلغ النيل غايته فى الزيادة واستمر على الاراضى من غير نقص الى آخر شهر بابه القبطى وروى جميع الاراضى (وفى سابع عشرينه) حضر سراج من عند القبليين وعلى يده مكاتبات بطلب صلح وعلى أنهم يرجعون الى البلاد التى عينها لهم حسن باشا ويقومون بدفع المال والغلال الميرى ويطلقون السبل للمسافرين والتجار فانهم سئموا من طول المدة واهمهم مدة تشتتهم ومنتظرين القامع اخصامهم فلم يخرجوا اليهم فلا يكونون سببا لقطع ارزاق الفقراء والمساكين فكتبوا لهم أجوبة للاجابة لمطلوبهم بشرط ارسال رهائن وهم عثمان بيك الشرقاوى وابراهيم بيك الوالى ومحمد بيك الالفى ومصطفى بيك الكبير ورجع الرسول بالجواب وصحبته احمد بشلى من طرف الباشا

(شهر صفر)

فى غرته حضر جماعة مجاريح (وفى ثانيه) حضر المرسال الذى توجه بالرسالة وصحبته سليمان

كاشف من جماعة القبليين والبشلي وآخر من طرف اسمعيل باشا الارنؤدي وأخبروا ان الجماعة لم يرضوا بارسال رهائن ثم أرسلوا اليهم علي كاشف الجيزة وصحبته رضوان كتخدا باب التفكجية وتلطفوا معهم على أن يرسلوا عثمان بك الشرقاوي وأيوب بك فامتنعوا من ذلك وقالوا من جملة كلامهم لعلكم تظنون ان طلبنا في الصلح عجز أو أننا محصورون وتقولون بينكم في مصر انهم يريدون بطلب الصلح التحيل على التعدية الى البر الغربي حتى يملكوا الاتساع واذا قصدنا ذلك أي شيء يمنعنا في أي وقت شئنا وحيث كان الامر كذلك فنحن لا نرضى الا من حد اسيوط ولا نرسل رهائن ولا نتجاوز محلنا فلما رجع الجواب بذلك في سابعه أرسل الباشا فرمانا الى اسمعيل باشا بمحاربتهم فبرز اليهم بعساكره وجميع العسكر التي بالمراكب وحملوا عليهم حملة واحدة وذلك يوم الجمعة ثامنه فاخلوا لهم وعسكروا منهم متراسين فخرج عليهم كمين بعد أن أظهروا الهزيمة فقتل من العسكر جملة كبيرة ثم وقع الحرب بينهم يوم السبت ويوم الاحد واستمرت المدافع تضرب بينهم من الجهتين والحرب قائم بينهم سجال وكل من الفريقين يعمل الحيل وينصب الشباك على الآخر ويكمن ليلا فيجد الرصد ولم ينفصل بينهم الحرب على شيء (وفي منتصفه) شرع اسمعيل بك في عمل تفريدة على البلاد فقرروا الاعلى عشرين ألف فضة والاوسط خمسة عشر والادنى خمسة آلاف وذلك خلاف حق الطرق وما يتبعها من الكلف وعمل ديوان ذلك في بيت علي بك الدفتردار بحضرة الوجاقلية وكتبت دفاترها واوراقها في مدة ثلاثة أيام

(واستهل شهر ربيع الاول)

والحال على ما هو عليه وحضر رسول من القبليين بطلب الصلح ويطلبون من حد اسيوط الى فوق شرقا وغربا ولا يرسلون رهائن ووصل ساع من ثغر اسكندرية بالبشارة لاسمعيل كتخدا حسين باشا بولاية مصر وان البرق والداقم وصل والقبجي والكتخدا وأرباب المناصب وصلوا الى الثغر فردهم الريح عندما قربوا من المرساة الى جهة قبرص فشرع عابدي باشا في نقل متاعه من القلعة ولما حضر المرسول بطلب الصلح رضي المصرلية بذلك واعادوه بالجواب (وفي رابعه) حضر احمد اغا أغات الجملية المعروف ببشوبكار لتقرير ذلك فعمل عابدي باشا ديوانا اجتمع فيه الامراء والمشايخ والاختيارية وتكلم أحمد آغا وقال نأخذ من اسيوط الى قبلي شرقا وغربا بشرط أن ندفع ميري البلاد من المال والغلال ونطلق سراح المراكب والمسافرين بالغلال والاسباب وكذلك أنتم لا تمنعون عنا الواردين بالاحتياجات الا ما كان من آلة الحرب فلكم منعه وبعد أن يتقرر بيننا وبينكم الصلح نكتب عرضا محضرا منا ومنكم الى الدولة وننتظر ما يكون الجواب فان حضر الجواب بالعفو لنا أو تعيين أماكن لنا لا نخالف ذلك ولا نتعدى الاوامر السلطانية بشرط أن ترسلوا لنا الفرمان الذي يأتي بعينه نطلع عليه فاجيبوا الى ذلك كله ورجع أحمد اغا بالجواب صبيحة ذلك اليوم صحبة عبد الله باويش وشهر حوالة والشيخ بدوي من طرف المشايخ وحضر في اثر ذلك مراكب غلال وانحلت الاسعار وتواجدت الغلال بالرقع وكثرت بعد انقطاعها ثم وصلت الاخبار بان القبليين شرعوا

في عمل جسر على البحر من مراكب مرصوصة ممتدة من البر الشرقي الى البر الغربي وثبتوه
وسمروه بمسامير ورباطات وثقلوه بمراس واحجار مركوزة بقرار البحر وأظهروا أن ذلك لاجل
التعدية ورجعت المراكب وصحبتها العسكر الهاربون واسمعيل باشا الارنؤدي وعثمان بيك
الحسني والقليونجية وغيرهم واشيع تقرير الصلح وصحته (وفي عاشره) أخبر بعض الناس
قاضي العسكر أن بمدفن السلطان الغوري بداخل خزانة في القبة آثار النبي صلى الله عليه
وسلم وهي قطعة من قميصه وقطعة عصا وميل فاحضر مباشر الوقف وطلب منه احضار تلك
الآثار وعمل لها صندوقا ووضعها في داخل بقجة وضمخها بالطيب ووضعها على كرسي
ورفعها على رأس بعض الاتباع وركب القاضي والنائب وصحبته بعض المتعممين مشاة
بين يديه يجهرون بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى وصلوا بها الى المدفن ووضعوها
في داخل الصندوق ورفعوها في مكانها بالخزانة (وفي يوم الاثنين سابع عشره) حضر شهر
سوالة وعبد الله جاويش واخبروا بانهم لما وصلوا الى الجماعة تركوهم ستة أيام حتى تمموا
شغل الجسر وعدوا عليه الى البر الغربي ثم طلبوهم فعدوا اليهم وتكلموا معهم وقالوا لهم ان
عابدي باشا قرر معنا الصلح على هذه الصورة وتكفل لنا بكامل الامور ولكن بلغنا في هذه
الايام انه معزول من الولاية وكيف يكون معزولا ونعقد معه صلحا هذا لا يكون الا اذا حضر
اليه مقررا أو تولى غيره يكون الكلام معه وكتبوا الجوابات بذلك ورجع به الجماعة المرسلون
واشيع عدم التمام فاضطربت الامور وارتفعت الغلال ثانيا وغلا سعرها وشح الخبز من
الاسواق (وفي يوم الاربعاء تاسع عشره) عمل الباشا ديوانا جمع فيه الامراء والمشايخ
والاختيارية والقاضي فتكلم الباشا وقال انظروا يا ناس هؤلاء الجماعة ما عرفنا لهم حالا ولا
دينا ولا قاعدة ولا عهدا ولا عقدا انا رأينا النصارى اذا تعاقدوا على شئ لا ينقضوه ولا يحتالوا
عنه بدقيقة وهؤلاء الجماعة كل يوم لهم صلح ونقض وتلاعب وانا اجبناهم الى ما طلبوا
واعطيناهم هذه المملكة العظيمة وهي من ابتداء اسيوط الى منتهى النيل شرقا وغربا
ثم انهم نكثوا ذلك وارسلوا يحتجون بحجة باردة واذا كنت أنا معزولا فان الذي يتولى بعدي
لا ينقض فعلي ولا يبطله ويقولون في جوابهم نحن عصاة وقطاع طريق وحيث اقروا على
أنفسهم بذلك وجب قتالهم أم لا فقال القاضي والمشايخ يجب قتالهم بمجرد عصيانهم
وخروجهم عن طاعة السلطان فقال اذا كان الامر كذلك فاني أكتب لهم مكاتبة
وأقول لهم اما ان ترجعوا وتستقروا على ما وقع عليه الصلح واما ان اجهز لكم عساكر وانفق
عليهم من أموالكم ولا أحد يعارضني فيما أفعله والا تركت لكم بلدكم وسافرت منها
ولو من غير أمر الدولة فقالوا جميعا نحن لا نخالف الامر فقال أضع القبض على نسائهم
وأولادهم ودورهم واسكن نساءهم وحريمهم في الوكائل وأبيع تعلقاتهم وبلادهم وما تملكه
نساؤهم واجمع ذلك جميعه وانفقه على العسكر وان لم يكف ذلك تممته من مالي فقالوا سمعنا
واطعنا وكتبوا مكاتبة خطابا لهم بذلك وختم عليها الباشا والامراء وارسلوها (وفي يوم
الاحد ثالث عشرينه) نزل الاغا ونادى في الاسواق بان كل من كان عنده وديعة للامراء
القبليين يرفعها الى اربابها فان ظهر بعد ثلاثة أيام عند أحد شئ استحق العقوبة وكل ذلك تدبير

اسمعيل

اسمعيل بيك (وفي يوم الثلاثاء) حضر هجان وباش سراجين ابراهيم بيك واخبروا ان الجماعة عزموا على الارتحال والرجوع وفك الحصر فعمل الباشا شادروانا في صبحها وذكروا المراسلة وضمن الباشا غائلتهم وضمن المشايخ غائلة اسمعيل بيك وكتبوا محضرا بذلك وختموا عليه وارسلوه صحبة مصطفى كتخدا باش اختيار عزبان وتحقق رفع الحصر وورود بعض المراكب واشحات الاسعار قليلا

(واستهل شهر ربيع الثاني)

فيه حضر شيخ السادات الى بيته الذي عمره بجوار المشهد الحسيني وشرع في عمل المولد واعتنى بذلك ونادوا على الناس بفتح الحوانيت بالليل ووقود القناديل من باب زويلة الى بين القصرين وأحدثوا سيارات وأشاير ومواكب واحمال قناديل ومشاعل وطبولا وزمورا واستمر ذلك خمسة عشر يوما وليلة (وفي يوم الجمعة) حضر عابدي باشا باستدعاء الشيخ له فتغدى بيت الشيخ وصلى الجمعة بالمسجد وخلع على الشيخ وعلى الخطيب ثم ركب الى قصر العيني (وفي ذلك اليوم) وصل ططري من الديار الرومية وعلى يده مرسومات فعملوا في صبحها ديوانا بقصر العيني وقرئت المرسومات فكان مضمون أحدها تقرير العابدي باشا على ولاية مصر والثاني الامر والحث على حرب الامراء القبليين وابعادهم من القطر المصري والثالث بطلب الافرنجي المرهون الى الديار الرومية فلما قرئ ذلك عمل عابدي باشا شنكا ومدافع من القصر والمراكب والقلعة وانكشف بال اسمعيل كتخدا بعد ان حضر اليه المبشر بالمنصب وأظهر البشر والعظمة وانفذ المبشرين ليلا الى الاعيان ولم يصبر الى طلوع النهار حتى انه أرسل الى محمد افندي البكري المبشر في خامس ساعة من الليل واعطاه مائة دينار وحضر اليه الامراء والعلماء في صبحها للتهنئة وثبت ذلك عند الخاص والعام ونقل عابدي باشا عزاله وحريمه الى القلعة (وفي يوم الجمعة ثاني عشره) رجع مصطفى كتخدا من ناحية قبلي وبيده جوابات وأخبر ان ابراهيم بيك الكبير ترفع الى قبلي وصحبته ابراهيم بيك الوالي وسليمان بيك الاغا وأيوب بيك وملخص الجوابات انهم طالبون صلح امانية (وفي يوم الاحد رابع عشره) عمل الباشا ديوانا حضره المشايخ والامراء فلم يحصل سوى سفر الافرنجي (وفي أواخره) حضر سراج باشا ابراهيم بيك وبيده جوابات يطلبون من حد منفلوط فاجيبوا الى ذلك وكتبت لهم جوابات بذلك وسافر السراج المذكور

(واستهل شهر جمادى الاولى)

في غرته قلدوا اغيطاس بيك امارة الحج (وفي ثالثه) وصل ططر بوزمن البر على طريق دمياط بمكاتبات مضمونها ولاية اسمعيل كتخدا حسن باشا على مصر واخبروا ان حسن باشا دخل الى اسلامبول في ربيع الاول ونقض ما أبرمه وكيل عابدي باشا والبس قابجي كتخدا اسمعيل المذكور بحكم نيابته عنه قفطان المنصب ثالث ربيع الثاني وتعين قابجي الولاية وخرج من اسلامبول بعد خروج الططر بيومين وحضر الططر في مدة ثلاث وعشرين يوما فلما وصل الططر سر اسمعيل كتخدا سرورا عظيما وانفذ المبشرين الى بيوت الاعيان (وفيه) ورد الخبر

بانتقال الامراء القبليين الى المنية وسافر رضوان بيك الى المنوفية وقاسم بيك الى الشرقية وعلى بيك الحسنى الى الغربية (وفى عشرينه) جمع اسمعيل بيك الامراء والوجاقلية وقال لهم يا اخواننا ان حسن باشا ارسل يطلب منى باقى الحلوان فمن كان عنده بقية فليحضر بها ويدفعها فاحضروا لحسن افندى شقبون افندى الديوان وحسبوا الذى طرف اسمعيل بيك وجماعته فبلغ ثمانمائة وخمسين كيسا وطلع على طرف حسن بيك واتباعه نحو أربعمائة كيس وعلى طرف على بيك الدفتردار مائة وستون كيسا وكانوا ارسلوا الى على بيك ثم بيات فقال لهم حسن بيك أى شئ هذا التعب والاغراض بلاد على بيك فارسكور وبارنبال وسرس الليانة حلوانهم قليل وزاد اللغط والكلام فقام من بينهم اسمعيل بيك ونزل وركب الى جزيرة الذهب وكذلك حسن بيك خرج الى قبة العزب وعلى بيك ذهب الى قصر العينى بالشيخ قمر واصبح على بيك ركب الى الباشا ثم رجع الى بيته ثم ان على بيك قال لابد من تحرير حسابى وما تعاطيته وما صرفته من أيام حسن باشا الى وقتنا وما صرفته على أمير الحج تلك السنة وادعى أمير الحج الذى هو محمد بيك المبدول بيواقى ووقع على الجداوى فاجتمعوا ببيت رضوان كتخدا تابع الجنون وحضر حسن كتخدا على بيك وكيلا عن محمد بيك ومصطفى أغا الوكيل وكيلا عن اسمعيل بيك وحرروا الحساب فطلع على طرف على بيك ثلاثة وعشرون كيسا وطلع له بواقى فى البلاد نيف واربعون كيسا

(شهر جمادى الآخرة)

فيه حضر فرمان من الدولة بنفى أربع أغوات وهم عريف أغا وعلى أغا وادريس أغا واسمعيل أغا خزندار جوهر أغا دار السعادة وشرع فى كتابة مرافعة (وفى عاشره) وصل فرمان لاسمعيل كتخدا وخوطب فيه بلفظ الوزارة (وفى يوم الاحد) عمل اسمعيل باشا المذكور ديوانا فى بيته بالازبكية وحضر الامراء والمشايخ وقرؤا المكاتبة وفيها الامر بحساب عابدى باشا وبعد انقضاض الديوان أمر الروزنامجى والافندية بالذهاب الى عابدى باشا وتحرير حساب الستة أشهر من أول توت الى برمهات لانها مدة اسمعيل باشا وما أخذه زيادة عن عوائده وأخذ منه الضربخانه وسلمها الى خازنداره وقطعوا راتبه من المذبح (وفى عشرينها) أرسل الى الوجاقلية والاختيارية فلما حضروا قال لهم اسمعيل باشا بلغنى انكم جمعتم ثمانمائة كيس فاستفهم منهم عنها فقالوا ادفعناها الى عابدى باشا وصرفها على العسكر فقال لاى شئ قالوا القتال العدو قال والعدو قتل قالوا لا قال حينئذ اذا احتاج الحال ورجع العدو اطلب منكم كذلك قدرها قالوا ومن أين لنا ذلك قال اذا طلبوها منه واحفظوها عندكم فى باب مستحفظان لوقت الاحتياج (وفيه) تواترت الاخبار باستقرار ابراهيم بيك بمنفلوط وبنى له بها دارا وصحبته أيوب بيك وامامرادبيك وبقية الصناجق فانهم ترفعوا الى فوق (وفى يوم الاثنين) حضر حسن كتخدا الجربان من الروم وكان اسمعيل بيك ارسل يتشفع فى حضوره بعناية محمد اغا البارودى وعلى انه لم يكن من هذه القبيلة لانه مملوك حسن بيك ابى كرش وحسن بيك مملوك سليمان اغا كتخدا الجاوشية ولما حضر اخبران الامراء الرهائن ارسلوهم الى شنق قلعة منفيين بسبب مكاتبات وردت من الامراء القبالى الى بعض متكلمين الدولة

مثل

مثل القزلار وخلافه بالسعي لهم في طلب العفو فلما حضر حسن باشا وبلغه ذلك فنفاهم واسقط رواتبهم وكانوا في منزلة واعزاز ولهم رواتب وجامكية لكل شخص خمسمائة قرش في الشهر (وفي عشرينه) تحرر حساب عابدي باشا فطلع لاسمعيل باشا نحو ستمائة كيس فتجاوز له عن نصفها ودفع له ثلثمائة كيس وطلع عليه لطوف الميري نحوها أخذوا بها عليه وثيقة وسامحه الامراء من حسابهم معهم وهادوه وأكرموه وقدموا له التقادم وأخذ في أسباب الارتحال والسفر وبرز خيامه الى بركة الحج (وفي أواخره) ورد الخبر مع السعاة بوصول الاطواخ لاسمعيل باشا والبرق والداقم الى ثغر الاسكندرية

(شهر رجب الفرد الحرام استهل بيوم السبت)

(في ثالثه يوم الاثنين) سافر عابدي باشا من البر على طريق الشام الى ديار بكر ليجمع العساكر الى قتال الموسقو وذهب من مصر باموال عظيمة وسافر صحبته اسمعيل باشا الارنؤدي وابقى اسمعيل باشا من عسكر القليونجية والارنؤدية من اختارهم لخدمته واضافهم اليه (وفي عاشره) وصلت الاطواخ والداقم الى الباشا فابتهج لذلك وأمر بعمل شنك وسراقة ببركة الازبكية وحضر الامراء الى هنالك ونصبوا صواري وتعاليق وعملوا سراقة ووقدة ليلتين ثم ركب الباشا في صبح يوم الجمعة وذهب الى مقام الامام الشافعي فزاره ورجع الى قبة العزب خارج باب النصر ونودي في ليلتها على الموكب فلما كان صبح يوم السبت خامس عشره خرج الامراء والوجاقلية والعساكر الرومية والمصرلية واجتمع الناس للفرجة وانتظم الموكب امامه وركب بالشعار القديم وعلى رأسه الطلخان والقفطان الاطلس وامامه السعاة والجاويشية والملازمون وخلفه النوبة التركية وركب امامه جميع الامراء بالشعار والبيشانات بزينتهم ونظامهم القديم المعتاد وشق القاهرة في موكب عظيم ولما طلع الى القلعة ضربت له المدافع من الابراج وكان ذلك اليوم متراكم الغيوم ونزل المطر من وقت ركوبه الى وقت جلوسه بالقلعة حتى ابتلت ملابسه وملابس الامراء والعسكر وصحوا تجهم وهم مستبشرون بذلك وكان ذلك اليوم خامس برمودة القبطي (وفي يوم الثلاثاء) عمل الديوان وطلع الامراء والمشايخ وطلع الجم الكثير من الفقهاء طامعين وطامحين في الخلع فلما قرئ التقرير في الديوان الداخل خلع على الشيخ العروسي والشيخ البكري والشيخ الحريري والشيخ الامير والامراء الكبار فقط ثم ان اسمعيل بيك التفت الى المشايخ الحاضرين وقال تفضلوا يا أسيادنا حصلت البركة فقاموا وخرجوا (وفي يوم الخميس عشرينه) أمر الباشا المحتسب بعمل تسعيرة وتنقيص الاسعار فنقصوا سعر اللحم نصف فضة وجعلوا الضاني بستة انصاف والجاموسي بخمسة فشح وجوده بالاسواق وصاروا يبيعونه خفية بالزيادة ونزل سعر الغلة الى ثلاثة ريال ونصف الاردب بعد تسعة ونصف (وفي يوم الخميس ثامن عشرينه) ورد مرسوم من الدولة فعمل الباشا الديوان في ذلك اليوم وقرئ وفيه الامر بقراءة صحيح البخاري بالازهر والدعاء بالنصر للسلطان على الموسقو فانهم تغلبوا واستولوا على قلاع ومدن عظيمة من مدن المسلمين وكذلك يدعون له بعد الاذان في كل وقت وأمر الباشا بتقرير عشرة من المشايخ من

المذاهب الثلاثة يقرؤن البخارى فى كل يوم ورتب لهم فى كل يوم مائتين نصف فضة لكل مدرس عشرون نصفا من الضربخانة ووعدهم بتقريرها لهم على الدوام بفرمان (وفيه) شرع الباشا فى تبييض حيطان الجامع الازهر بالنورة والمغرة (وفى يوم الاحد) حضر الشيخ العروسى والمشايخ وجلسوا فى القبلة القديمة جلوساعاما وقرؤا اجزاء من البخارى واستداموا على ذلك بقية الجمعة وقرر اسمعيل بيك أيضا عشرة من الفقهاء كذلك يقرؤن أيضا البخارى نظير العشرة الاولى وحضر الصناع وشرعوا فى البياض والدهان وجلاء الاعمدة وبطل ذلك الترتيب

(شهر شعبان المكرم)

فى ثانيه نودى بابطال التعامل بالزيوف المغشوشة والذهب الناقص وان الصيارفة يتخذون لهم مقصات يقطعون بها الدراهم الفضة المغشوشة وكذلك الذهب المغشوش الخارج واذا كان الدينار ينقص ثلاثة قراريط يكون باطلا ولا يتعامل به وانما يباع لليهود الموردين بسعر المصاغ الى دار الضرب ليعاد جديدا فلم يمتثل الناس لهذا الامر ولم يوافقوا عليه واستمروا على التعامل بذلك فى المبيعات وغيرها لان غالب الذهب على هذا النقص واكثروا ذا بيع على سعر المصاغ خسروا فيه قريبا من النصف فلم يسهل بهم ذلك ومشوا على ماهم عليه مصطلحون فيما بينهم (وفى أوائله) أيضا تواترت الاخبار بموت السلطان عبد الحميد حادى عشر رجب وجلوس ابن أخيه السلطان مصطفى مكانه وهو السلطان سليم خان وعمره نحو الثلاثين سنة وورد فى اثر الاشاعة صحبة التجار والمسافرين دراهم وعليها اسمه وطرته ودعى له فى الخطبة أول جمعة فى شعبان المذكور (وفى يوم الثلاثاء تاسعه) حضر على بيك الدفتردار من ناحية دجوة وسبب ذهابه اليها ان أولاد حبيب قتلوا عبدا لعلى بيك بشبه عقرب بسبب حادثة هناك وكان ذلك العبد موصوفا بالشجاعة والفروسية فعز ذلك على على بيك فأخذ فرمانا من الباشا بركوبه على أولاد حبيب وتخريب بلدهم ونزل اليهم وصحبته باكير بيك ومحمد بيك المبدول وعندما علم الحبايبة بذلك وزعوا امتاعهم وارتحلوا من البلد وذهبوا الى الجزيرة فلما وصل على بيك ومن معه الى دجوة لم يجدوا احدا ووجدوا دورهم خالية فأمر بهدمها فهدموا مجالسهم ومقاعدهم واوقدوا فيها النار وعملوا فردة على أهل البلد وما حولها من البلاد وطلبوا منهم كلفا وحق طرق وتفحصوا على ودائعهم وأماناتهم وغلالهم فى جميع البلاد مثل طحلة وغيرها فأخذوها واطلقوا زرعهم وما وجدوه بالنواحى من بهائمهم ومواشيهم ثم تداركوا أمرهم وصالحوه بسعى الوسايط بدراهم ودفعوها ورجعوا الى وطنهم ولكن بعد خرابها وهدمها (وفيه) أرسل الباشا سلحداره بخطاب للامراء القبالى يطلب منهم الغلال والمال الميرى حكم الاتفاق

موت السلطان عبد الحميد خان وتولية السلطان سليم خان

(واستهل شهر رمضان وشوال)

فى رابعه وصل الى مصر أغا معين باجراء السكة والخطبة باسم السلطان سليم شاه فعمل الباشا

ديوانا وقرأ المرسوم الوارد بذلك بحضرة الجمع والسبب في تأخيره لهذا الوقت الاهتمام بأمر
السفر واشتغال رجال الدولة بالعزل والتولية وورد الخبر أيضا بعزل حسن باشا من رياسة البحر
الى رياسة البر وتقلد الصدارة وتولى عوضه قبطان باشا حسين الجردلي وأخبروا أيضا بقتل
بستجي باشا (وفي أوائله) أيضا قصوا ميري سنة خمس مقدم معجلة (وفي أواخره) حضر
عثمان كتخدا عزبان من الديار الرومية وبيده أوامر وفيها الحث على محاربة الامراء القبالي
والخطاب للوجاقلية وباقي الامراء بان يكونوا مع اسمعيل بيك بالمساعدة والاذن لهم بصرف
ما يلزم صرفه من الخزينة مع تشهيل الخزينة للدولة (وفي عاشره) وصل طاطري وعلى يده
أوامر منها حسن عيار المعاملة من الذهب والفضة وأن يكون عيار الذهب المصري تسعة
عشر قيراطا ويصرف بمائة وعشرين نصفا بنقص أربعة انصاف عن الواقع في الصرف
بين الناس والاسلامبولي بمائة وأربعين وبنقص عشرة والفندقلي بمائتين بنقص خمسة
والريال الفرانسة بمائة بنقص خمسة أيضا والمغربي بخمسة وتسعين بنقص خمسة أيضا وهو
المعروف بابي مدفع والبندقي بمائتين وعشرة بنقص خمسة عشر فنزل الاغا والوالي ونادى
بذلك فخسر الناس حصة من أموالهم (وفي غايته) خرج أمير الحاج غيطاس بيك بالمحمل وركب
الحجاج (وفي منتصف شهر القعدة الموافق لعاشر مسرى القبطي) أوفى النيل المبارك اذرع
الوفاء ونزل الباشا الى فم الخليج وكسر السد بحضرته على العادة وانقضى هذا العام بحوادثه
وحصل في هذه السنة الازدلاف وتداخل العام الهلالي في الخراجي فقصدوا طلب المال
الخراجي القابل قبل أوانه لضرورة الاحتياج وضيق الوارد بتعطيل الجهة القبلية واستيلاء
الامراء الخارجين عليها ووجه اسمعيل بيك الطلب من أول السنة بباقي الحلوان الذي قرره
حسن باشا ثم المال الشتوي ثم الصيفي وفي أثناء ذلك المطالبة بالفرد المتوالية المقررة على
البلاد من الملتزمين ووجهه على الناس قباح الرسل والمعينين من السراجين والدلاة وعسكر
القليونجية فيدهمون الانسان ويدخلون عليه في بيته مثل التجريدة الخمسة والعشرة بايديهم
البنادق والاسلحة بوجوه عابسة فيتلقاهم ويلاطفهم ويلاين خواطرهم بالاكرام فلا يزدادون
الا قسوة وغلاظة فيعدهم على وقت آخر فيسمعونه قبيح القول ويشتطون في أجرة طريقهم
وربما لم يجدوا صاحب الدار أو يكون مسافرا فيدخلون الدار وليس فيها الا النساء ويحصل
منهم ما لا خير فيه من الهجوم عليهن وربما انطلطن من الحيطان أو هربن الى بيوت الجيران
وسافر رضوان بيك قرابة علي بيك الكبير الى المنوفية وأنزل بها كل بلية وعسف بالقرى
عسفا عنيفا قيدها باخذ الداص والتساويف وطلب الكلف الخارجة عن المعقول الى ان
وصل الى رشيد ثم رجع الى مولد السيد البدوي بطندتا ثم عاد وفي كل مرة من مروره يستأنف
العسف والجور وكذلك قاسم بيك بالشرقية وعلي بيك الحسني بالغربية وقلد اسمعيل بيك
مصطفى كاشف المرابط بقلعة طرا فعسف بالمسافرين الذاهبين والآتين الى جهة قبلي فلا تمر
عليه سفينة صاعدة أو منحدرة الا طلبها اليه وأمر باخراج ما فيها وتفتيشها بحجة أخذهم
الاحتياجات للامراء القبليين من الثياب وغيرها أو ارسالهم أشياء أو دراهم لبيوتهم فان
وجد بالسفينة شيئا من ذلك نهب ما فيها من مال المسافرين والمتسببين وأخذه عن آخره وقبض

عليهم وعلى الريس رحبانهم وتنكل بهم ولا يطلقهم الا بمصلحة وان لم يجد شيأ فيه شبهة أخذ من السفينة ما اختاره وحجزهم فلا يطلقهم الا بعد الاهمال بأخذه منهم وتحقق الناس فعله فصانعوه ابتداء تقية لشره وحفظا لمالهم ومتاعهم فكان الذي يريد السفر الى قبلي بتجارة أو متاع يذهب اليه ببعض الوسائط ويصالحه بما يطيب به خاطره ويعرف بسلام فلا يتعرض له وكذلك الواصلون من قبلي يأتون طائعين الى تحت القلعة ويطلع اليه الريس والمسافرون فيصالحونه وعلم الناس هذه القاعدة واتبعوها وارتاحوا عليها في الجملة واستعوضوا الخسارة من غلو الاثمان وكذلك فعل نساء الامراء القبليين وهاديته وارادوه عن ارسالهن الى أزواجهن من الملابس والامتعة سرا حتى كانوا في الآخر يرسلن اليه ما يردن ارساله وهو يرسله بمعرفته وتأتي أجوبتهم على يده الى بيوتهن خفية واتخذ له بذلك يدا وجميلا وطوقهم منته بذلك وشاع في بلاد الارنؤد وجبال الروم رغبة اسمعيل بيك في العساكر فوفدوا عليه باشكالهم المختلفة وطباعهم المنحرفة وعدم أديانهم وانعكاس أوضاعهم فاسكن منهم طائفة بالجيزة وطائفة ببولاق وطائفة بمصر العتيقة وأجرى عليهم النفقات والعلوفات وجلب له الباسيرجية المماليك فاشترى منهم عدة وافرة وأكثرهم عزق ومشنبون واجناس غير معهودة واستعملهم من أول وهلة في الفروسية ولم يدربهم في آداب ولا معرفة دين ولا كتاب كل ذلك حرصا على مقاومة الاعداء وتكثير الجيش وتابع ارسال الهدايا والاموال والتحف الى الدولة واحضر السروجية والصواغ والعقادين فصنعوا ستة سروج للسلطان واولاده وذلك قبل موت السلطان عبد الحميد على طريقة وضع سروج المصريين بعبايات مزركشة وهي مع السرج والقصعة والقربوس مرصعة بالجواهر والعروق والذهب والركابات واللجامات والبلامات والشماريخ والسلاسل كلها من الذهب البندقي الكسر والرأس والرشمات كلها من الحرير المصنوع بالمخيش وسلوك الذهب وشماريخ المرجان والزمرد وجميع الشراريب من القصب المخيش وبها تعاليق المرجان والمعادن صناعة بديعة وكلفة ثمينة أقاموا في صناعة ذلك عدة أيام ببيت محمد أغا البارودي واشترى كثيرا من الاواني والقدور الصيني الاسكي معدن وملأها بانواع الشربات المصنوع من السكر المكرر كشراب البنفسج والورد والحماض والصندل المطيب بالمسك والعنبر وماء الورد والمربيات الهندية مثل مربى القرنفل وجوزبوا والبسباسة والزنجبيل والكابلي وأرسل ذلك مع الخزينة بالبحر صحبة عثمان كتخدا عزبان ومعها عدة خيول من الجياد واقمشة هندية وعود وعنبر وطرائف وارزوين وافاويه وماء الورد المكرر وغير ذلك ولم يتفق لاحد فيما تقدم من امراء مصر ارسل مثل ذلك ولم نسمع به ولم نره في تاريخ فان نهاية ما رأينا ان الاشربة يضعونها في ظروف من الفخار التي قيمة الظرف منها خمسة أنصاف أو عشرة حتى الذي يصنعه شربتلي باشا الذي يأتي من اسلامبول لخصوص السلطان وأما هذه فاقل ما فيها يساوي مائة دينار وأكثر من ذلك

●(ومات)● في هذه السنة العلامة الماهر الحيسوب الفلكي أبو الاتقان الشيخ مصطفى الخياط صناعة ادرك الطبقة الاولى من أرباب الفن مثل رضوان افندي ويوسف الكلارجي والشيخ محمد النشيلي والكرتلي والشيخ رمضان الخوانكي والشيخ محمد الغمري والشيخ الوالحسن

الجبرتى وأخذ عنهم وتلقى منهم ومهر فى الحساب والتقويم وحل الازياج والتحاويل والحل والتركيب وتحاويل السنين وتداخل التواريخ الخمسة واستخراج بعضها من بعض ومواقيتها وكبائسها وبسائطها ومواسمها ودلائل الاحكام والمناظرات ومظنات الكسوف والخسوف واستخراج أوقاتها وساعاتها ودقائقها مع الضبط والتحرير وصحة الحدس وعدم الخطا وأقرله اشياخه ومعاصروه بالاتقان والمعرفة وانفرد بعد اشياخه ووفد عليه طلاب الفن وتلقوا عنه وانجبوا واجلهم عصرينا وشيخنا العلامة المتقن الشيخ عثمان ابن سالم الوردانى أطال الله بقاءه ونفع به ولازم المترجم المرحوم الوالد مدة مديدة وتلقى عنه وحج معه فى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف وسمعته يقول عنه الشيخ مصطفى فريد عصره فى الحسابيات والشيخ محمد النشيلى فى الرسميات وحسن افندى قطه مسكين فى دلائل الاحكام وكان يستخرج فى كل عام دستور السنة من مقومات السيارة ومواقع التواريخ ومواقيت القبط والمواسم والاهلة ويعرب السنة الشمسية لنفع العامة وينقل منها نسخا كثيرة يتناولها الخاص والعام يعلمون منها الاهلة واوائل الشهور العربية والقبطية والرومية والعبرانية والتواقيع والمواسم وتحاويل البروج وغير ذلك والتمس منه الاستاذ سيدى أبو الامداد أحمد بن وفا تحريك الكواكب الثابتة لغاية سنة ثمانين ومائة وألف فاجابه الى ذلك واشتغل به أشهرا حتى أتم حساب أطوالها وعروضها وجهاتها ودرجات ممرها ومطالع غروبها وشروقها وتوسطها وابعادها ومواضعها بافق عرض مصر بغاية التحقيق والتدقيق على أصول الرصد الجديد السمرقندى وقام له الاستاذ بأوده ومصرفه ولوازم عياله مدة اشتغاله بذلك واجازه على ذلك اجازة سنية أخبرنى من لفظه انه أقام يصرف من فضل ذلك أشهرا بعد تمام المطلوب وله مؤلفات وتحريرات نافعة فى هذا الفن منها جداول حل عقود مقومات القمر بطريق الدر اليتيم لابن المجدى وهو عبارة عن تسهيل ما صنفه العلامة رضوان افندى فى كتابه اسنى المواهب فى عشرة كراريس جمع فيه تعديل الخاصة المعدلة بالمركز للوسط فيجمع مع الوسط فى سطر وفى الاصل يجمع فى سطرين ولا يخفى ما فيه من سهولة العمل بعلم ذلك من له دربة بالفن ولم يزل مشتغلا بالنفع والحساب والافادة مع اشتغاله بصناعة الخياطة وتفصيل الثياب بيديه وهو جالس فى زاوية المكان يكتب ويمارس مع الطلبة والصناع بوسط المكان يفصلون الثياب ويخيطونها ويباشرهم أيضا فيما يلزم مباشرته الى أن توفى فى هذه السنة فى بيته جهة الرميلة وقد جاوز التسعين * (ومات) * سلطان الزمان السلطان عبد الحميد بن أحمد خان وتولى بعده ابن أخيه السلطان سليم بن مصطفى وفقه الله تعالى آمين

وفاة السلطان عبد الحميد وتولية ابن أخيه السلطان سليم

ودخلت سنة اربع ومائتين والف

فى المحرم وصلت الاخبار بان الموسقو اغاروا على عدة قلاع وعمالك اسلامية منها جهات الاوزى وكانت تقل على اسلامبول كالصعيد على مصر وان اسلامبول واقع بها غلاء عظيم (وفى أواخره) حضر واحد أغاويه مرسومات بسبب الامراء القبليين بانهم ان كانوا

تعدوا الجهات التي صالحوا عليها حسن باشا ولم يدفعوا المال ولا الغلال فلازم من محاربتهم
ومقاتلتهم وان لم يمتثلوا يخرجوا اليهم ويقاتلوهم فان السلطان أقسم بالله أنه يزيل الفريقين
ولا يقبل عذرهم في التأخير فقرؤا تلك المرسومات في الديوان ثم أرسلوها مع مكاتبات صحبة
واحد مصرلي وآخر من طرف الاغا القادم بها وآخر من طرف الباشا (وفي أواخر ربيع
الاول) رجع الرسل بجوابات من الامراء القبليين ملخصها أنهم لم يتعدوا وانما حدود مع
حسن باشا الا باوامر من عابدي باشا فانه حدد لنا من منفلوط ثم ان اسمعيل بك بقي حاجزا
وقلاعا وأسوارا وأبطارا وذلك دليل وقرينة على أن ما وراء ذلك يكون لنا وانه اختص بالاقاليم
البحرية وترك لنا الاقاليم القبلية ولا مزية للامراء الكائنين بمصر علينا فانه يجمعنا واياهم
أصل واحد وجنس واحد وان كا طلقتهم أطلقنا وأما الغلال والمال فاننا أرسلنا لهم
جانب غلال فلم ترجع المراكب التي أرسلناها ثانيا فيرسلوا لنا مراكب ونحن نعبيها ونرسلها
وذكروا أيضا انهم أرسلوا صالح أغا كتخدا الجاويشية سابقا الى اسلامبول ونحن في انتظار
رجوعه بالجواب فعند رجوعه يكون العمل بمقتضى ما يأتي به من المرسومات ولا نخالف
أمر السلطان (وفي شهر جمادى الاولى) وردت أخبار بعزل وزير الدولة وشيخ الاسلام
وأغات الينكجرية ونفيهم وان حسن باشا تولى الصدارة وهو بالسفر وانه محصور بمكان
يقال له اسمعيل لان الموسقو أغاروا على ما وراء اسمعيل وأخذوا ما بعده من البلاد ثم انه
هادن الموسقو وصالحهم على خمسة أشهر الى خروج الشتاء وأن السلطان أحضر الامراء
المصرلية الرهائن المنفيين بقلعة ليمنا وهم عبد الرحمن بك الابراهيمي وعثمان بك المرادي
وسليمان كاشف وأما حسين بك فانه مات بليمنا ولما حضروا أنزلوهم في قشلاقات
وعين لهم رواتب ويحضرهم السلطان في بعض الاحيان الى الميدان ويعملوا رماحة
بالخيول وهو ينظر اليهم ويعجبه ذلك ويعطيهم انعاما وورد الخبر أيضا ان صالح أغا وصل
الى اسلامبول فصالح على الامراء القبالي وتم الامر بواسطة نعمان افندي منجم باشا
ومحمود بك وأرسلوا بالاوراق الى حسن باشا فحنق لذلك ولم يمضه واشرف على نعمان افندي
ومحمود بك وأمر بعزلهما من مناصبهما ونفيهما واخراجهما من دار السلطنة فنفي نعمان
افندي الى اماسيه ومحمود بك الى جهة قريبة من اسلامبول وشاط طبيخهم وسافر صالح
أغا من اسلامبول (وفي شهر شعبان) ورد الخبر بموت حسن باشا وكان موته في منتصف رجب
وكأنه مات مقهورا من الموسقو (وفي ثاني عشر رمضان) حصل زلزلة لطيفة في سادس
ساعة من الليل (وفيه) أيضا وصل ثلاثة أشخاص من الديار الرومية فأخذوا ودائع
كانت لحسن باشا بمصر فتسلموها ممن كانت تحت أيديهم ورجعوا (وفي ليلة الجمعة ثالث عشر
شوال) قبل الفجر احترق بيت اسمعيل بك عن آخره (وفي خامس عشرينه) عزل حسن
كتخدا المحتسب من الحسبة وقلدوها رضوان أغا محرم من وجاق الجاويشية فانهى حسن
أغا انه كان متكفلا باجراية الجامع الازهر فان كان المتولي يتكفل بها مثله استمر فيها
والا ردوا له المنصب وهو يقوم بها للمجاورين كما كان فلما تقلد الرضوان أغا ذلك لم يسعه
الا القيام بذلك وهي دسيسة شيطانية لا أصل لها فان اخباز الجامع الازهر لها جهات بعضها

معطل

معطل والناظر عليه على بيك الدفتردار وحسن أغا كتخدا بيك ويقطع من أي جهة أراد من الميري لمن خلافه فهرس هذه الحسبة يريد بها تعجيز المتولي ليرجع اليه المنصب ومعلوم ان المتولي لم يتقلد ذلك الا برشوة دفعها ويلزم من نزوله عنها ضياع غرامته وجرسته بين اقرانه فما وسعه الا القيام بذلك وفردها على مظالم الحسبة التي يأخذها من السوقة ويدفعها للخباز يصنع بها خبز المجاورين والمنقطعين في طلب العلم ليكون قوتهم وطعامهم من الظلم والسحت المكرر وذلك نحو خمسة آلاف نصف فضة في كل يوم واشتهر ذلك وعلم العلماء والمجاورون وغيرهم وربما طالبوه بالمنكسر أو اعتذروا بقولهم الضرورات تبيح المحظورات (وفي ليلة السبت ثالث شهر الحجة الموافق لعاشر مسرى القبطي) أوفى النيل أذرعه وكسر السد بحضرة الباشا والامراء على العادة وجرى الماء في الخليج (وفيه) وقعت واقعة بين عسكر القليونجية والارنؤدية بسوق السلاح وقتل بينهم جماعة من الفريقين ثم تحزبوا أحزابا فكان كل من واجه حزبا من الطائفة الاخرى أو انفرد بعض منهم اقتلوه ووقع بينهم ما لا خير فيه وداخل الناس الخوف من ذلك فيكون الانسان مارا بالطريق فلا يشعر الا وكرشة وطائفة مقبلة وبأيديهم البنادق والرصاص وهم قاصدون طائفة من أخصامهم بلغهم انهم في طريق من الطرق واستمر هذا الامر بينهم نحو خمسة أيام ثم أدرك القضية اسمعيل بيك وصالحهم (وفي أواخره) حضر جماعة من الارنؤد الى بيت محمد أغا البارودي وقبضوا منه مبلغ دراهم من علوفتهم ونزلوا من عند الخليج المرخم وازدحموا في المركب فانقلبت بهم وغرق منهم نحو ستة انفار وقيل تسعة وطلع من طلع في أسوا حال

(ذكر من مات في هذه السنة)

(ومات) في هذه السنة العلامة الرحلة الفهامة الفقيه المحدث المفسر المدقق المتصوف الصالح الشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الشافعي الازهري المعروف بالجمل ويعرف أبوه وجده بشتات ولد بمنية عجيل احدى قرى الغربية وورد مصر ولازم الشيخ الحفني فشملته بركته وأخذ عنه طريق الخلوتية ولقنه الاسماء واذن له واستخلفه وتفقه عليه وعلى غيره من فضلاء العصر مثل الشيخ عطية الاجهوري ولازم دروسه كثيرا واشتهر بالصلاح وعفة النفس ونوه الشيخ الحفني بشأنه وجعله اماما وخطيبا بالمسجد الملاصق لمنزله على الخليج ودرس بالاشرفية والمشهد الحسيني في الفقه والحديث والتفسير وكثرت عليه الطلبة وضبطت من املائه وتقريراته وقرأ المواهب والشمائل وصحيح البخاري وتفسير الجلالين بالمشهد الحسيني بين المغرب والعشاء وحضره أكابر الطلبة ولم يتزوج وفي آخر أمره تقشف في ملبسه ولبس كساء صوف وعمامة صوف وطيلسانا كذلك واشتهر بالزهد والصلاح ويتردد كثير الزيارات المشايخ والاولياء ولم يزل على حاله حتى توفي في حادي عشر القعدة من السنة *(ومات)* الامام الفاضل العلامة الصالح المتجرد القانع الصوفي الشيخ علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن ناجي بن فنيش العوني الميهي الشافعي الضرير نزيل طندتا ولد بالميه احدى قرى مصر وأول من قدمها جده فنيش وكان مجذوبا من بني العونة العرب المشهورين بالبحيرة فتزوج بها وحفظ المترجم القرآن وقدم الجامع الازهر وجوده على بعض

القراء واشتغل بالعلم على مشايخ عصره ونزل طندتا فقدرها ودرس العلم بالمسجد المجاور للمقام الاحمدي وانتفع به الطلبة وآل به الامر الى ان صار شيخ العلماء هنالك ونعم عليه غالب من بالبلد علم التجويد وهو فقيه مجود ماهر حسن التقرير جيد الحافظة يحفظ كثيرا من النقول الغريبة وفيه أنس وتواضع وتقشف وانكسار وورد مصر في المحرم من هذه السنة ثم عاد الى طندتا وتوفي في ثاني عشر ربيع الاول من السنة ولم يتعلل كثيرا ودفن بجانب قبر سيدي مرزوق من أولاد غازي في مقام مبني عليه رحمه الله تعالى * (ومات) * الفاضل الصرير الذي وقف الادب عند بابه ولاذت أربابه باعتابه النبيه الاديب والاوذعي الجليل قاسم بن عطاء الله المصري الاديب ولد بمصر وبها نشأ وقرأ في الفنون على بعض أهل عصره وحفظ الملحة والالفية وغيرهما واشتهر بفن الادب والتوشيح والزجل وكان يعرف أولا بالزجال أيضا لاتقانه فيه وصار وحيد عصره في هذه الفنون بحيث لا يجاريه أحد مع ماله من الارتجال في الشعر مع غاية الحسن وأما في فن التاريخ فاليه المنتهى مع السلاسة والتناسب وعدم التكلف فيه وكان الشيخ السيد العيدروس رحمه الله تعالى يتعجب منه ويقول هو ممن يلقنه جني ومن نوادره العجيبة هذان البيتان في تاريخ العام الجديد وهما يشتملان على ستة وثلاثين تاريخا وهما

سارت عام الالقا بحيث لي ملكا * زانت معاليك يجري العلم قبلك جبلي
تلق بجمال طويل العمر صانته * يجلو صدى الذكرى في العز جل علي

ومدح المرحوم السيد أبا هادي الوفائي بقصائد طنانة وكان أبا القبول وقربه اليه وأدناه ومن مدائحه في المولى المعظم السيد محمد أبي الانوار بن وفا حفظه الله تعالى

لبني الوفا لاشك خير الباب * وبه السرور ونزهة الالباب
باب غدا لاولي الولاية مركزا * وهو المحيط ومجمع الاقطاب
يا آل طه ان لي في بابكم * خدا أمرغه على الاعتاب
واوسيلتي طول المدى بمحمد * نجل الوفا من سائر الاوصاب
السيد المولى المسمى بجده الـ * ـمختار خير العجم والاعراب
العالم العلم المنير ومن له * شرف علي لازم الايجاب
كشاف كنز العلم خازن دره * روض العلوم ومنهج الطلاب

وله فيه غرر قصائد فريدة ذكرها العلامة السيد حسن البدري العوضي في اللوائح الانوارية والمدائح الانوارية (ومن فوائده) التي انفرد بها عن ابناء عصره هذه الابيات الستة

مولاي حزت مهابة * وبلغت خير مآثر
السعد جاءك مقبلا * صفو بحسن سرائر
دامت امورك بهجة * بجمال وقت باهر
لا تخش كيد حواسد * مولاك أكرم ناصر
كن في سرور آمنا * وكفيت شر مناظر
قد لاح عزك آهلا * بهلالك عبد القادر

وجعل

وجعل لها جدولا هكذا ونزل فيه الحروف

م	ا	د	لا	ك	ق	و	ل	ا	ت	ن	د
لا	س	م	خ	ف	لا	ى	ع	ت	ش	ى	ح
ح	د	ل	ك	س	ع	ز	ج	ع	ى	ر	ز
ت	ا	ز	د	و	ك	م	ك	ك	ح	ر	ا
ه	م	ب	ه	ا	ه	ا	ق	ه	ا	م	لا
ب	ب	ج	ص	ن	ب	ت	لا	ت	د	ا	ع
و	ص	ب	م	و	لا	ب	ف	ج	ر	ك	ك
ل	و	م	لا	ف	ع	غ	ب	ا	ك	ى	ب
ت	خ	ل	ظا	ت	د	خ	س	و	ك	ش	ا
ى	ن	ق	ر	ر	ل	ر	س	ت	م	م	ق
م	ر	ب	ن	ن	ا	ا	ا	ا	ا	ا	د
ث	ى	ه	ص	ظ	ر	ر	ر	ر	ر	ر	عبدالقادر

وطريق استخراج الابيات من هذا الجدول على طريق المقارعة أن يضع اصبعه على بيت من بيوته ويعد منه الى الخامس ويكتب السادس الى آخره فيخرج له أربعة وعشرون حرفا فيحصل من مجموعها بيت من هذه الابيات ولما وقف على هذه الصنعة مفرد عصره الشيخ عبد الله الادكاوى رحمه الله تعالى عمل أبياتا وجدولا وسبق به الى الغاية وهى هذه

يا سيدا بجماله * وبحسنه وكماله
بذ البرية جملة * قسرا بفرط دلاله
لا أنثنى عن حسنه * ان مر لى بوصاله
غصن تثنى معجبا * واعضى بنباله
ناديته صل آيسا * قد مل من بلباله
فاجابه لا أنثنى * أخجل من عذاله

(انظر الجدول فى الصحيفة الآتية)

والجدول هو هذا

ى	ب	لا	غ	ن	ف	ا	ذ	ا	ص	ا	ا
س	ا	ن	ن	د	ج	ى	ل	ث	ت	ى	ا
د	ب	ن	ث	ت	ب	ا	ر	ى	ن	ه	م
ب	ى	ع	ى	ص	ه	ج	ه	ن	م	ل	لا
م	ج	ح	ع	ا	ا	ا	م	س	ج	ى	ن
ل	ل	ن	ب	س	ن	ه	ث	ه	ا	ا	ى
و	ق	ا	و	ق	ا	ب	س	ن	ا	د	ن
ح	ر	م	م	م	ج	س	ا	ن	ض	ل	ى
ن	ب	ل	ن	م	ك	ه	ف	ى	ى	ن	م
و	ر	ب	ب	ب	ن	ـه	ط	و	ن	ل	ع
م	د	ص	ب	ب	ذ	ا	لا	ا	ا	ا	ا
ل	ل	ل	ل	ل	ل	ه	ه	ه	ه	ه	ه

واجتمع يوما فى مجلس به جماعة من الادباء كالشيخ محمد بن الصلاحى والشيخ عامر الزرقانى وكان الوقت مطيرا وقد جادت السماء فاعطت من قطر السحاب درا وعبيرا فقال ابن الصلاحى مرتجلا

اقدومكم ضحك الغما * م فعلم العين البكا
ماذاك الا أنـــــه * لنوال كفك قد حكى

فقال المترجم فى الحال

أفديك بالعينين يا * نجل الصلاح مع الذكا
هطل الغمام كأنه * لعزيز جاهك قد شكا

ثم أنشد ابن الصلاحى

نقط الطل باللآلى عروسا * جليت من جمالكم فى منصه
جعل الله جمعكم جمع تصحيـ * ـح ليقضى الحب بالانس فرصه

وللمترجم تشطير أبيات ابن الصلاحى

(هات لى قهوة الشفا من شفاهك) * أنت زاه والروض حسن انتزاهك
لا تغرنك ذاتى يا مفـــدى * (واسقنيها على غمامة جاهك)
(عاطنيها يا أوحد العصر لطفا) * وانعطافا واعطف على أواهك
بالمعانى غدوت حلو المعانى * (وبديع المثال فى اشباهك)
(يا غزالا لو صور البدر شخصا) * لم يقايسك لا وحق الهك
واذا ما وافاك كل مليح * (ابضاهيك فى البها لم يضاهك)

(عاطنيها يا حبيب جهـرا ولا تخشـ تر) فخافا عن حبيبك المتناهـك
لا تشافـد بها سـواى ولا تقـ ش (ملاما فالذوق فى شفاهك)
(عاطنيها ولاتدع لى حراكا) ● واتخذها الـدف عن سماهك
أنا فى الصحو لو تنبهت جهـدى ● (است أقوى على كال انتباهك)
(هاتها والرخاخ فى غفلات) ● ورقاع الرضا انهت من تجاهك
ثم فـرزن فات أفـرس منهـم ● (لا تدعهم فيفتكوا فى شياهك)

وكان المترجم فى مجلس من الادباء فكتب الى ابن الصلاحى يستدعيه الحضور لذلك المجلس مانصه

مولاى يا نجل الصلاحى ● فـديت منا بالنواظر
امـنن وصح جمعنا ● بجميل ذاتك والمآثر
واذا حضرت تفضلا ● فاللطف عادات الاكابر
نثر الغمام على الربا ● من فيضه يتم الجواهر
ونريد تحظى عنـدنا ● تلك بالفرائد والازاهر

وكتب للسيد محمد الطنبولى مانصه

طلعـت أنجم المسرة ترنو ● بعيون الهوى لبدر علاها
وعليها من الغـرام غمام ● فاذا ما بدا الهلال جـلاها
والتقى ابن الصلاح أعظم قدرا ● من بدور الوفا وشمس علاها

فكتب ابن الصلاحى مرتجلا قبل حضوره

أتانى وذيل الانجم الزهر يعثر ● وكف الثريا للقرا قد تستر
وقـد نثر الدر المنظم فازدرى ● بما كان من در السحائب يقطر
وكيف ودر القطر در مبـدد ● ونظمكم عقد من الروض مقمر
فحرك شوقا كان من قبل فى الحشا ● كمينا لأن الشئ بالشئ يذكر
فجئنا كم سـعيا على العين لم يكن ● ليمنـعنى خوفا ولا ما يحـذر
ولازال هـذا الجمع جمع سلامة ● وجمع أعاديه قليـل مكسر

وقال مشطرا بيتى ابن الصلاحى

(لقد حركت نفسى الى ذلك الحى) ● مهامه عيس انهلتها المهامه
مراحم أيديها بغير مزاحم ● (منازل تمت لى بمـن منازله)
(أنفسى مهلا ليس بالسعى ينتقى) ● مشارب فيها للرجال مشاره
عليك بحسن الصبر يا نفس انها ● (مكارم حلت دونهن المكاره)

وللمترجم قصائد ومقاطيع ومدائح وموشحات وازجال وتواريخ لا تحصى ولا تسبر ولا تعد ولا تستقصى وقد تقدم بعض منها فى تراجم الممدوحين ومنها المزدوجة التى مدح بها الامير رضوان كتخدا عزبان الجلفى والموشحات المشهورة بين أرباب الفن والاغانى وهو شئ كثير جداه توفى فى يوم الجمعة خامس شوال من السنة وأرخ وفاته العلامة الشيخ عبد الرحمن

الشبيشي رحمه الله تعالى بقوله

در نظمي أرخوه * قاسم في الخلد يرحل

(ومات) الخواجا المعظم والناخوذة المكرم الحاج أحمد أغا ابن ملا مصطفى الملطيلي كان من أعيان التجار المشهورين وأرباب أهل الوجاهة المعتبرين عمدة في بابه عدة لاحبابه ومن يلوذ بجنابه ويتقي لسدته وأعتابه محتشما في نفسه مجلا بين أبناء جنسه توفي يوم الاربعاء ثاني عشرين القعدة ولم يخلف بعده مثله *(ومات)* صاحبنا النبيه المفوه الفصيح المتكلم الكاتب المنشئ حسين بن محمد المعروف بدرب الشمسي وهو أخو حسن افندي من بيت المجد والرياسة والشرف والفضيلة وكان من نوادر العصر في الفصاحة واستحضار المسائل الغريبة والنكات والفوائد الفقهية والطبية وعنده حرص على صيد الشوارد وأدرك بمصر أوقاتا ولذات في الايام السابقة قبل ان يخرجهم علي بيك من مصر في سنة اثنتين وثمانين ونفيهم الى الحجاز وبعد رجوعهم في سنة سبع وثمانين ولكن دون ذلك ولم يزل في حال السيادة حتى تعلل نحو عشرين يوما وتوفي في شهر رمضان من السنة وصلي عليه بمصلى أيوب بيك ودفن عند اسلافه وخلفه من بعده ابنه حسن جربجي الموجود الآن بارك الله فيه ورحم سلفه *(ومات)* العمدة المفضل والملاذ المبجل الشيخ عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الانصاري الجرجاوي الحليم المكرم الجواد من بيت الثروة والفضل جدوده مالكية فصنف كان من أهل المآثر في اكرام الضيوف والوافدين وله حسن توجه مع الله تعالى وأوراد وأذكار وقيام الليل يسهر غالب ليله وهو يتلو القرآن والاحزاب وورد مصر مرارا وفي اخرة انتقل اليها بعياله واشترى منزلا واسعا بحارة كتامة المعروفة الآن بالعينية وصار يتردد في دروس العلماء مع اكرامهم له ثم توجه الى الصعيد ليصلح بين جماعة من عرب المسيرات فقتلوه غيلة في هذه السنة رحمه الله تعالى *(ومات)* الامير المبجل صالح افندي كاتب وجاق التفكجية وهو من مماليك ابراهيم كتخدا القازدغلي نشأ من صغره في صلاح وعفة وحبب اليه القراءة وتجويد الخط فجوده على حسن افندي الضيائي والانيس وغيره حتى مهر فيه وأجازوه على طريقتهم واصطلاحهم واقتنى كتبا كثيرة وكان منزله مأوى ذوي الفضائل والمعارف وله اعتقاد حسن وحب في المرحوم الوالد ولا ينقطع عن زيارته في كل جمعة مرة أو مرتين وكان مترفها في مأكله وملبسه معتبرا في ذاته وجيها منور الوجه والشيبة لمن اسمه نصيب وعنده حزم وعماليكه أحمد ومصطفى تمرض نحو سنة وعجز عن ركوب الخيل وصار يركب حمارا عاليا ويستند على أتباعه ولم يزل حتى توفي في هذه السنة رحمه الله تعالى وانقضت هذه السنة

واستهلت سنة خمس ومائتين والف

(في حادي عشر المحرم) ورد أغاو على يده تقرير لاسمعيل باشا على السنة الجديدة فعملوا له موكبا وطلع الى القلعة وقرئ المقرر بحضرة الجمع وضربوا المدافع (وفي ذلك اليوم) قبض اسمعيل بيك على المعلم يوسف كساب معلم الدواوين وأمر بتغريقه في بحر النيل (وفي

صبحها)

صبحها) نقموا اصالح أغا أغات الارنؤد قيل ان السبب في ذلك انه تواطأ مع الامراء القبالي
بواسطة المعلم يوسف المذكور على انه يملكهم المراكب الرومية والقلاع التي بناحية طرا
والجيزة وعلواته مبلغا من المال التزم به الذي يوسف وكتب على نفسه تمسكا بذلك (وفيه) كثر
تعدي أحمد أغا الوالي على أهل الحسينية وتكرر قبضه وايذاؤه لأناس منهم بالحبس والضرب
وأخذ المال بل ونهب بعض البيوت وأرسل في يوم الجمعة ثاني عشرينه أعوانه بطلب أحمد سالم
الجزار شيخ طائفة البيومية وله كلمة وصولة بتلك الدائرة وأرادوا القبض عليه فثارت
طوائفه على أتباع الوالي ومنعوه منهم وتحركت حميتهم عند ذلك وتجمعوا وانضم اليهم جمع
كثير من أهل تلك النواحي وغيرها وأغلقوا الاسواق والدكاكين وحضروا الى الجامع الازهر
ومعهم طبول وقفلوا أبواب الجامع وصعدوا على المنارات وهم يصرخون ويصيحون
ويضربون على الطبول وأبطلوا الدروس فقال لهم الشيخ العروسي أنا أذهب الى اسمعيل
بيك في هذا الوقت وأكلمه في عزل الوالي وتخلص منهم بذلك وذهب الى اسمعيل بيك فاعتذر
بأن الوالي ليس من جماعته بل هو من جماعة حسن بيك الجداوي وأمر بعض أتباعه بالذهاب
اليه واخباره بجمع الناس والمشايخ وطلبهم عزل الوالي فلم يرض بذلك وقال ان كان أنا أعزل
الوالي التابعي يعزل هو الآخر الاغا التابعه ويعزل رضوان كتخدا الجلفي من القاطعة ويرجع
مصطفى كاشف من طرا ويطرد عسكر القليونجية والارنؤد وترددت بينهم الرسل بذلك ثم ركب
حسن بيك وخرج الى ناحية العادلية مثل المغضب وصار أحمد أغا الوالي يركب بجماعة كثيرة
ويشق من المدينة ليغيظ العامة وكذلك يجتمع من العامة خلائق كثيرة ووقع بينه وبينهم
بعض مناوشات في مروره وانجرح بينهم جماعة وقتل شخصان ثم ركب المشايخ وذهبوا الى بيت
محمد افندي البكري وحضر هناك اسمعيل بيك وطيب خاطرهم والتزم لهم بعزل الوالي ومر
الوالي في ذلك الوقت على بيت الشيخ البكري وكثير من العامة مجتمع هناك ففزع فيهم بالسيف
وفرق جمعهم وسار من بينهم وذهب في طريقه ثم زاد الحال وكثرت غوغاء الناس ومشوا طوائف
يأمرون بغلق الدكاكين واجتمع بالازهر الكثير منهم واستمرت هذه القضية الى يوم الثلاثاء
ثالث صفر ثم طلع اسمعيل بيك والامراء الى القلعة واصطلحوا على عزل الوالي والاغا وجعلوهما
صنجقين وقلدوا اخلافهما الاغا من طرف اسمعيل بيك والوالي من طرف حسن بيك ونزل
الوالي الجديد من الديوان الى الازهر وقابل المشايخ الحاضرين واسترضاهم ثم ركب الى بيته
وانفض الجمع وكانت اطاعت بأيديهم والذي كان راكب حمار ركب فرسا (وفي ليلة الجمعة سادس
شهر صفر) غيمت السماء غيما مطبقا وسحت أمطار غزيرة كافواه القرب مع رعد شديد الصوت
وبرق متتابع متصل قوي اللمعان يخطف بالابصار مستديم الاشتعال واستمر ذلك بطول ليلة
الجمعة ويوم الجمعة والامطار نازلة حتى سقطت الدور القديمة على الناس ونزلت السيول من
الجبل حتى ملأت الصحراء وخارج باب النصر وهدمت الترب وخسفت القبور وصادف
ذلك اليوم دخول الحجاج الى المدينة فحصل لهم غاية المشقة وأخذ السيل صيوان أمير الحاج بما
فيه واقتلعه من الحصوة الى بركة الحج وكذلك خيام الامراء وغيرهم وسالت السيول من باب
النصر ودخلت البلد وامتلأت الوكائل بالمياه وكذلك جامع الحاكم ووقفت أناس في حواصل

الغلانات وصار خارج باب النصر بركة عظيمة متلاطمة بالامواج وانهدم من دور الحسينية أكثر من النصف وكان أمرا مهولا جدا (وفيه) حصل أيضا كائنة عبد الوهاب افندي بشناق الواعظ وذلك أنه مات رجل من البشانقة من أهل بلده وكان قد جعله وصيا على تركته فاستولى عليها واستأصلها وكان للرجل المتوفى شركة بناحية الاسكندرية فسافر المذكور الى الاسكندرية وحاز باقي التركة أيضا ورجع الى مصر وحضر الوارث وطالبه بتركة مورثه فاظهر له شيأ نزرا فذهب الوارث الى القاضي فدعاه القاضي وكلمه في ذلك فقال له أنا وصي مختار وأنا مصدق وليس عندي خلاف ما سلمته له فقال له القاضي انه يدعي عليك بكذا وكذا وعنده اثبات ذلك وطال بينهما الكلام وتطاول على القاضي واستجهله فطالع القاضي الى الباشا وشكاه فامر باحضاره فحضر في جمع الديوان وناقشوه فلم يتزلزل عن عناده الى أن نسب الكل الى الانحراف عن الحق فحنق الباشا منه وأمر برفعه من المجلس فقبضوا عليه وجروه وضربوه ورموا عمامته الى الارض وحبسوه في مكان وصادف أيضا وروده بمكتوب من ناحية المدينة من مفتيها كان أرسله المذكور اليه بسبب من الاسباب وذكر فيه الباشا بقوله التعيس الحرفي وكذلك الامراء بنصوذلك فارسله المفتي وأعاده على يد بعض الناس الى اسمعيل بيك حقدا منه عليه لكراهة خفية بينهما سابقة وأوصله اسمعيل بيك أيضا الى الباشا فازداد غيظا وأرعدوا برق وأحضر بشناق افندي من محبسه وقت القائلة وأراه ذلك المكتوب فسقط في يده واعتذر فلطمه على وجهه ونتف لحيته وأراد أن يضربه بخنجره فشفع فيه أكابر أتباعه ثم أخذوه وحبسوه وأمر بمحاسبته على ما أخذه من التركة فحوسب وطولب وبقي بالحبس حتى وفى ما طلع عليه وتشفع فيه علي بيك الدفتردار وخلصه من الترسيم (وفي أواخر صفر) قلدوا أحمد بيك الوالي المذكور كشوفية الدقهلية وعثمان بيك الحسيني الغربية وشاهين بيك شرقية بلبيس وعلي بيك جركس المنوفية وصار جماعة أحمد بيك وأتباعه عند سفرهم يخطفون دواب الناس من الاسواق وخيول الطواحين ولما سرحوا في البلاد حصل منهم ما لاخير فيه من ظلم الفلاحين مما هو معلوم من أفعالهم (وفي شهر ربيع الاول) كمل بناء بيت اسمعيل بيك وبياضه وأتمه على هيئة متقنة وترتيب في الوضع ونقل اليه قطع الاعمدة العظام التي كانت ملقاة في مكان الجامع الناصري الذي عند فم الخليج وجعلها في جدرانه وبني به مقعدا عظيما متسعا ليس له مثيل في مقاعد بيوت الامراء في ضخامته وعظمه وهو في جهة البركة وغرس بجانبه بستانا عظيما وظن أن الوقت قد صفا له قال الشاعر

هذي المنازل قبلنا ✽ كم قد تداولها أناس

كم هدم ملكا وكم ✽ من مدع وضع الاساس

غرسوا وغيرهم اجتنى ✽ من بعدهم ثمر الغراس

دول تمر كأنها ✽ أضغاث حلم في نعاس

(وفي أواخر شهر جمادى الاولى) أشيع في الناس ان في ليلة السابع والعشرين نصف الليل يحصل زلزلة عظيمة وتستمر سبع ساعات ونسبوا هذا القول الى أخبار بعض الفلكيين من غير أصل واعتقده الخاصة فضلا عن العامة وصمموا على حصوله من غير دليل لهم على ذلك

فلما

فلما كانت تلك الليلة خرج غالب الناس الى الصحراء والى الاماكن المتسعة مثل بركة الازبكية والفيل وخلافهما ونزلوا فى المراكب ولم يبق فى بيته الا من ثبته الله وباتوا ينتظرون ذلك الى الصباح فلم يحصل شئ وأصبحوا ايضا يضحكون على بعضهم كما قيل

وكم ذا بمصر من المضحكات ● ولكنه ضحك كالبكاء

(وفيه) ابتدأ أمر الطاعون وداخل الناس منه وهم عظيم (وفيه) قلدوا عبد الرحمن بيك عثمان وجعلوه صنجق الخزينة وشرعوا فى تشهيله واجتهد اسمعيل بيك فى سفر الخزينة على الهيئة القديمة ولبس المناصب والسدادرة وأرباب الخدم وقد بطل هذا الترتيب والنظام من نيف وثلاثين سنة فاراد اسمعيل بيك اعادته ليكون له بذلك منقبة ووجاهة عند دولة بنى عثمان فلم يرد الله بذلك وعاجله الرجز (وفى شهر رجب) زاد أمر الطاعون وقوى عمله بطول شهر رجب وشعبان وخرج عن حد الكثرة ومات به مالا يحصى من الاطفال والشبان والجوارى والعبيد والمماليك والاجناد والكشاف والامراء ومن أمراء الالوف الصناجق نحو اثنى عشر صنجقا ومنهم اسمعيل بيك الكبير المشار اليه وعسكر القليونجية والارنؤد الكائنون ببولاق ومصر القديمة والجيزة حتى كانوا يحفرون حفرا بالجيزة بالقرب من مسجد أبى هريرة ويلقونهم فيها وكان يخرج من بيت الامير فى المشهد الواحد الخمسة والستة والعشرة وازدحموا على الحوانيت فى طلب العدد والمغسلين والحاملين ويقف فى انتظار المغسل أو المغسلة الخمسة والعشرة ويتضاربون على ذلك ولم يبق للناس شغل الا الموت وأسبابه فلا تجد الا مريضا أو ميتا أو عائدا أو معزيا أو مشيعا أو راجعا من صلاة جنازة أو دفن أو مشغولا فى تجهيز ميت أو باكيا على نفسه موهوما ولا تبطل صلاة الجنازة من المساجد والمصليات ولا يصلى الا على أربعة او خمسة أو ثلاثة وندر جدا من يشتكى ولا يموت وندر أيضا ظهور الطعن ولم يكن بحمى بل يكون الانسان جالسا فيرتعش من البرد فيدثر فلا يفيق الا مختلطا أو يموت من نهاره أو ثانى يوم وربما زاد أو نقص أو كان بخلاف ذلك وكان شبيها بفصل البقر الذى تقدم واستمر عمله الى أوائل رمضان ثم ارتفع ولم يقع بعد ذلك الا قليلا نادرا ومات الاغا والوالى فى اثناء ذلك فولوا خلافهما فماتا بعد ثلاثة أيام فولوا خلافهما فماتا أيضا واتفق ان الميراث انتقل ثلاث مرات فى جمعة واحدة ولما مات اسمعيل بيك تنازع الرياسة حسن بيك الجداوى وعلى بيك الدفتردار ثم اتفقوا على تأمير عثمان بيك طبل تابع اسمعيل بيك على مشيخة البلد وسكن بيت سيده وقلدوا حسن بيك قصبة رضوان أمير حاج ثم انهم أظهروا الخوف والتوبة والاقلاع وابطال الحوادث والمظالم وزيادات المكوس ونادوا بذلك وقلدوا أمراء وصناجق المقبورين من مماليكهم (وفى غرة رمضان) حضر ططرى وعلى يده مرسوم بعزل اسمعيل باشا وأن يتوجه الى المورة وان باشة المورة محمد باشا الذى كان بجدة فى العام الماضى المعروف بعزت هو والى مصر نعملوا الديوان وقرئت المرسومات فقال الامراء لا نرضى بذهابك من بلدنا وأنت أحسن لنا من الغريب الذى لا نعرفه فقال وكيف يكون العمل ولا يمكن المخالفة فقالوا نكتب عرضحال الى الدولة ونرجو تمام ذلك فقال لا يتم ذلك فان المتولى كانكم به وصل الى الاسكندرية وعزم على النزول صبح تاريخه ثم انهم اتفقوا على

كتابة عرضحال بسبب تركة اسمعيل بيك خوفا من حضور معين بسبب ذلك وعين لسفرية
الشيخ محمد الامير (وفي يوم الخميس خامس عشر رمضان) نزل الباشا من القلعة الى بولاق وقصد
السفر على الفور وطلب المراكب وأنزل بها متاعه وبرقه فلما رأوا منه العجلة وعدم التأني
وقصدهم تأخيره الى حضور الباشا الجديد ويحاسب على ما دخل في جهته فاجتمعوا عليه
صحبة الاختيارية وكلموه في التأني فعارضهم وعاندهم وصمم على السفر من الغد فاغلظوا عليه
في القول وقالوا له هذا غير مناسب يقال ان الباشا أخذ مال مصر وهرب فقال وأي شئ أخذته
منكم قالوا له لابد من عمل حساب فان الحساب لا كلام فيه ولابد من التأني حتى نعمل الحساب
فقال أنا أبقي عندكم الكتخدا حاسبوه نيابة عني والذي يطلع لكم في طرفي خذوه منه فلم يرضوا
بذلك فقال أنا لابد من سفري اما اليوم أو غدا فقاموا من عنده على غير رضا وأرسلوا الوالي
والاغا ناديا على ساحل البحر على المراكب بان كل من سافر بشئ من متاع الباشا أو بأحد من
أتباعه يستاهل الذي يجري عليه وطردوا النواتية من المراكب ولم يتركوا في كل مركب
الا شخصا واحدا نوتيا فقط وتركوا عند بيت الباشا جماعة حراس (وفيه) حضر خازندار الباشا
الجديد وأخبر بوصول مخدومه الى ثغر الاسكندرية ومعه خلعة القائمقامية لعثمان بيك طبل
ومكاتبة الى الامراء بعدم سفر الملاقاة وأرباب الخدم على العادة وأخبر انه واصل الى رشيد
في البحر بالنقاير فنزل لملاقاته أغاوات المتفرقة فقط (وفيه) رفعوا مصطفى كاشف من طرا وعملوه
كتخدا عثمان بيك شيخ البلد (وفيه) أشيع بان عبد الرحمن بيك الابراهيمي حضر من طريق
الشام ومر من خلف الجبل وذهب الى سيده بالصعيد (وفي غرة شوال يوم الجمعة وليلة السبت)
حضر الباشا الجديد الى ساحل بولاق فعملوا له اسقالة وركب الامراء وعدوا الى بر انبابة
وسلموا عليه وعدى صحبتهم وركب الى قصر العيني وأركب في يوم الاثنين رابعه في موكب أقل
من العادة بكثير الى القلعة من ناحية الصليبة وضربوا له مدافع من القلعة (وفي ذلك اليوم)
سافر الشيخ محمد الامير بالعرضحال وكانوا أخروا سفره الى أن وصل الباشا الجديد وغيروه بعد أن
عرضوا عليه الامر ثم انهم عملوا حساب الباشا المعزول فطلع عليه للباشا المتولي مائتا كيس
من ابتداء منصبه وهو سابع عشر رجب وللامراء مبلغ أيضا فسدد ذلك بعضه أرزاق وبعضه
نقد وبعضه أمتعة وأذنوا له بالسفر فشرع في نزول متاعه بالمراكب بطول يوم الخميس والجمعة
وأراد ان يسافر يوم السبت ففي تلك الليلة وصل بشلي من الروم وبيده مرسوم فعمل الباشا في
صبحها ديوانا حضر فيه المشايخ والامراء وأبرز الباشا المرسوم فكان مضمونه محاسبة الباشا
المعزول من ابتداء شهر توت واستخلاص ما تأداه من ابتداء المدة فعند ذلك أرسلوا ثانيا وحجروا
عليه ونكتوا أعزاله من المراكب وحبسوا النواتية ونادوا عليه ثاني مرة وذلك في سادس
عشره (وفيه) تواردت الاخبار بان الامراء القبالي تحركوا الى الحضور الى مصر فانه لما
حصل ما حصل من موت اسمعيل بيك والامراء حضر مراد بيك من أسيوط الى المنية وانتشر
باقي الامراء في المقدمة وعدى بعضهم الى الشرق ووصلت أوائلهم الى كفر العياط وأما
ابراهيم بيك فانه لم يزل مقيما بمنفلوط ومنتظر ارتحال الحجاج ثم يسير الى جهة مصر فأرسلوا علي
بيك الجديد الى طرا عوضا عن مصطفى كاشف وأرسلوا صالح بيك الى الجيزة وأخذوا في الاهتمام

(وفيه)

(وفيه) حفر خندق من البحر الى المتاريس وفردوا فلاحين على البلاد للحفر مع اشتغالهم بامور الحج ودعواهم نقص مال الصرة وتعطيل الجامكية المضافة لدفتر الحرمين وتوجيه المعينين من القابوجية على الملتزمين (وفي يوم الاحد رابع عشرينه) حضر السيد عمر افندي مكرم الاسيوطي بمكاتبة من الامراء القبليين خطابا الى شيخ البلد والمشايخ وللباشا ايضا (وفيه) سافر اسمعيل باشا المنفصل من بولاق بعد أن أدى ما عليه (وفي يوم الاثنين خامس عشرينه) خرج المحمل صحبة أمير الحاج حسن بيك قصبة رضوان (وفي يوم الثلاثاء) اجتمعوا بالديوان عند الباشا وقرئت المكاتبات الواصلة من الامراء القبليين فكان حاصلها أننا في السابق طلبنا الصلح مع اخواننا والصفح عن الامور السالفة فابى المرحوم اسمعيل بيك ولم يطمئن اطرافنا وكل شيء نصيب والامور مرهونة باوقاتها والآن اشتقنا الى عيالنا وأوطاننا وقد طالت علينا الغربة وعزمنا على الحضور الى مصر على وجه الصلح وبيدنا أيضا مرسوم من مولانا السلطان وصل الينا صحبة عبد الرحمن بيك بالعفو والرضا والماضي لا يعاد ونحن أولاد اليوم وانتم أسيادنا والمشايخ يضمنون غائلتنا فلما قرئت تلك المكاتبة التفت الباشا الى المشايخ وقال ما تقولون فقال الشيخ العروسي ان كان التفاقم بينهم وبين أمرائنا المصرية الموجودين الآن فانا نترجى عندهم وان كان ذلك بينهم وبين السلطان فالامر لنائب مولانا السلطان ثم اتفق الرأي على كتابة جواب حاصله ان الذي يطلب الصلح يقدم الرسالة بذلك قبل قدومه وهو بمكانه وذكرتم انكم تائبون وقد تقدم منكم هذا القول مرارا ولم نر له أثرا فان شرط التوبة رد المظالم وأنتم لم تفعلوا ذلك ولم ترسلوا ما عليكم من الميري في هذه المدة فان كان الامر كذلك فترجعوا الى أماكنكم وترسلوا المال والغلال ونرسل عرضحال الى الدولة بالاذن لكم فان الامراء الذين بمصر لم يدخلوها بسيفهم ولا بقوتهم وانما السلطان هو الذي أخرجكم وادخلهم واذا حصل الرضا فلا مانع لكم من ذلك فاننا الجميع تحت الامر وعلم على ذلك الجواب الباشا والمشايخ وسلموه الى السيد عمر وسافر به في يوم الثلاثاء المذكور ثم اشتغلوا بمهمات الحج وادعوا نقص مال الصرة ستين كيسا فقردوها على التجار ودكاكين الغورية وارتحل الحاج من الحصوة صحبة الركب الفاسي وذلك يوم السبت غايته وبات بالبركة وارتحل يوم الاحد غرة ذي القعدة (وفي ذلك اليوم) عملوا الديوان بالقلعة ورسموا بنفي من كان مقيما بمصر من جماعة القبليين فنفوا أيوب بيك الكبير وحسن كتخدا الجربان الى طندتا وكتبوا فرمانا بخروج الغريب وفرمانا آخر بالامن والامان وأخذهما الوالي والاغا ونادوا بذلك في صبحها في شوارع البلد ونبهوا على تعمير الدروب وقفل أبواب الاطراف وأجلسوا عند كل مركز حراسا (وفي يوم الخميس) نزل الاغا وامامه المناداة بفرمان على الاجناد والطوائف والمماليك بالخروج الى الخلاء (وفيه) وصل قاصد من الديار الرومية وهو أغا معين بطلب تركة اسمعيل بيك وباقي الامراء الهالكين بالطاعون فانزلوه ببيت الزعفراني وكرروا المناداة بالخروج الى ناحية طرا وكل من تأخر بعد الظهر يستحق العقوبة (وفي تلك الليلة وقت المغرب) طلع الامراء الى الباشا وأشاروا عليه بالنزول والتوجه الى ناحية طرا فنزل في صبحها وخرج الى ناحية طرا كما أشاروا عليه وكذلك خرج

الامراء وطاف الاغا والوالى بالشوارع وهما يناديان على الالضاشات المنتسبين الى الوجاقات بالصعود الى القلعة والباقى بالخروج الى متاريس الجيزة وطلع الاوده باشا والاختيارية وجلسوا فى الابواب (وفى يوم السبت) أشيع ان الامراء القبليين يريدون التخريم من وراء الجبل الى جهة العادلية فخرج أحمد بيك وصالح بيك تابع رضوان بيك الى جهة العادلية وأقاموا هناك للمحافظة بتلك الجهة وأرسلوا أيضا الى عرب العائد فحضروا أيضا هناك (وفيه) وصل القبليون الى حلوان ونصبوا وطاقهم هناك وأخذ المصريون حذرهم من خلف متاريس طرا (وفى يوم الثلاثاء) توجه المشايخ الى ناحية طرا وسلموا على الباشا والامراء ورجعوا وذلك باشارة الامراء ليشاع عند الاخصام ان الرعية والمشايخ معهم وبقى الامر على ذلك الى يوم الثلاثاء الثانى (وفى صبح يوم الاربعاء) نزل الاغا والوالى وامامهم المناداة على الرعية والعامة الكافة بالخروج فى صبح يوم الخميس صحبة المشايخ ولا يتأخر أحد وحضر الشيخ العروسى الى بيت الشيخ البكرى وعملوا هناك جمعية وخرج الاغا من هناك ينادى فى الناس ووقع الهرج والمرج وأصبح يوم الخميس فلم يخرج أحد من الناس وأشيع ان الامراء القبليين نزلوا أثقالهم فى المراكب وقدموا الى قبلى ويقولون ان قصدهم الرجوع وبقى الامر على السكوت بطول النهار والناس فى بهتة والامراء متخيلون من بعضهم البعض وكل من على بيك الدفتردار وحسن بيك الجداوى يسئ الظن بالآخر ولم يخطر بالبال مخامرة عثمان بيك طبل ولا الباشا فان عثمان بيك تابع اسمعيل بيك الخصم الكبير وقد تعين عوضه فى امارة مصر ومشيختها والباشا لم يكن من الفريقين فلما كان الليل تحول الباشا والامراء وخرجوا الى ناحية العادلية وأخرجوا اشركفلك صحبتهم وجملة مدافع وعملوا متاريس ففرغوا من عمل ذلك الاضحوة النهار من يوم الجمعة وهم واقفون على الخيول فلم يشعروا الا والامراء القبالى نازلون من الجبل بخيولهم ورجالهم لكنهم فى غاية من الجهد والمشقة فلما نزلوا وجدوا الجماعة والمتاريس امامهم فتشاور المصريون مع بعضهم فى الهجوم عليهم فلم يوافق عثمان بيك على ذلك وثبطهم عن الاقدام ورجعوا جميع الجملة الى مصر ووقفوا على جرائد الخيل فتقدم القبليون وتباعدوا عنهم ونزلوا عند سبيل علام يأخذون لهم راحة حتى يتكاملوا فلما تكاملوا ونصبوا خيامهم واستراحوا الى العصر ركب مصطفى كاشف صهر حسن كتخدا على بيك وهو من مماليك محمد بيك الالفى وصحبته نحو خمسة مماليك وذهب الى سيده ثم ركب محمد بيك المبدول أيضا باتباعه وذهب الى ابراهيم بيك ثم ركب قاسم بيك باتباعه وذهب الى مراد بيك لانه فى الاصل من اتباعه ثم ركب مصطفى كاشف الفزارى وهو أخو عثمان بيك طبل شيخ البلد وذهب أيضا اليهم واستوثق لاخيه فكتب له ابراهيم بيك بالحضور فلم يتمكن من الحضور الا بعد العشاء الاخيرة حتى انفرد عن حسن بيك وعلى بيك فلما فعل ذلك وفارقهما سقط فى أيديهما وغشى على على بيك ثم أفاق وركب مع حسن بيك وصناجقه وهم عثمان بيك وشاهين بيك وسليم بيك المعروف بالاسرجى الذى تأمر عوضا عن على بيك الحبشى ومحمد بيك كشكش وصالح بيك الذى تأمر عوضا عن رضوان بيك العلوى وعلى بيك الذى تأمر عوضا عن سليم بيك

الاسماعيلي وذهب الجميع من خلف القلعة على طريق طرا وذهبوا الى قبلي حيث كانت
أخصامهم فسبحان مقلب الاحوال ولما حضر عثمان بيك وقابل ابراهيم بيك أرسله مع ولده
مرزوق بيك الى مراد بيك فقابله أيضا ثم حضرت اليهم الوجاقلية والاختيارية وقابلوهم
وسلموا عليهم وشرع اتباعهم في دخول مصر بطول ليلة السبت حادي عشرين شهر القعدة
ولما طلع النهار دخلت أتباعهم بالحملات والجمال شئ كثير جدا ثم دخل ابراهيم بيك وشق
المدينة ومعه صناجقه ومماليكه وأكثرهم لابسون الدروع ثم دخل بعده سليمان بيك والاغا
وأخوه ابراهيم بيك الوالي ثم عثمان بيك الشرقاوي وأحمد بيك الكلارجي وأيوب بيك
الدفتردار ومصطفى بيك الكبير وعلي أغا وسليم أغا وقائد أغا وعثمان بيك الاشقر الابراهيمي
وعبد الرحمن بيك الذي كان باسلامبول وقاسم بيك الموسقو وكشافهم وأغواتهم وأما مراد
بيك فانه دخل من على طريق الصحراء ونزل على الرميلة وصحبته عثمان بيك الاسماعيلي شيخ
البلد وأمراؤه وهم محمد بيك الالفي وعثمان بيك الطنبرجي الذي كان باسلامبول أيضا
وكشافهم وأغواتهم واستمر انجرارهم الى بعد الظهر خلاف من كان متأخرا أو منقطعا فلم
يتم دخولهم الا في ثاني يوم وأما مصطفى أغا الوكيل فانه التجأ الى الباشا وكذلك مصطفى كاشف
طرا فأخذهما الباشا صحبته وطلعا الى القلعة ودخل الامراء الى بيوتهم ورأوها ونسوا
الذي جرى وأكثر البيوت كان بها الامراء الهالكون بالطاعون وبقي بها نساؤهم ومات
غالب نساء الغائبين فلما رجعوا وجدوها عامرة بالحريم والجواري والخدم فتزوجوهن
ووجدوا فراشهم وعملوا أعراسهم ومن لم يكن له بيت دخل ما أحب من البيوت وأخذه بما فيه
من غير مانع وجلس في مجالس الرجال وانتظر تمام العدة ان كان في منها شئ وأورثهم الله أرضهم
وديارهم وأموالهم وأزواجهم (وفي يوم الاحد) ركب سليم أغا ونادى على طائفة القليونجية
والارنؤد والشوام بالسفر ولا يتأخر منهم أحد وكل من وجد بعد ثلاثة أيام استحق ما ينزل به
ثم ان أبناء البلد صاروا كل من صادفوه منهم أوروه وأهانوه وأخذوا سلاحه فاجتمع منهم طائفة
وذهبوا الى الباشا فأرسل معهم شخصا من الدلاة أنزلهم الى بولاق في المراكب وصار أولاد
البلد والصغار يسخرون بهم ويصفرون عليهم بطول الطريق وسكن مراد بيك بيت اسمعيل
بيك وكأنه كان يبنيه من أجله (وفي يوم الاثنين) أيضا طاف الاغا وهو ينادي على القليونجية
والارنؤد (وفي يوم الخميس سادس عشرينه) صعد الامراء الى القلعة وقابلوا الباشا وكانوا
لم يروه ولم يرهم قبل ذلك اليوم فخلع عليهم الخلع ونزلوا من عنده وشرعوا في تجهيز تجريدة الى
الهواربن لانهم نهبوا ما وجدوه من مراكبهم وأمتعتهم وكتب الباشا عرضحال في ليلة
دخولهم وأرسله صحبة واحد ططري الى الدولة بحقيقة الحال وعين التجريدة ابراهيم بيك
الوالي وعثمان بيك المرادي متقلدا امارة الصعيد وعثمان بيك الاشقر وأحضر مراد بيك
حسن كتخدا علي بيك بأمان وقابله وقيده بتشهيل التجريدة وعمل البقسماط ومصروف
البيت من اللحم والخبز والسمن وغير ذلك ووجه عليه المطالب حتى صرف ما جمعه وحواه
وباع متاعه وأملاكه ورهنها واستدان ولم يزل حتى مات بقهره وقلدوا علي أغا مستحفظان
سابقا وجعلوه كتخدا الجاويشية (وفي حادي عشرين شهر الحجة الموافق لسابع عشر مسرى

القبطي) أوفى النيل اذرعه ونزل الباشا الى قصر السد وحضر القاضي والامراء وكسر السد
بحضرتهم وعملوا الشنك المعتاد وجرى الماء في الخليج ثم توقفت الزيادة ولم يزد بعد الوفاء الا شيأ
قليلا ثم نقص واستمر يزيد قليلا وينقص الى الصليب فضجت الناس وتشحطت الغلال وزاد
سعرها وانكبوا على الشراء ولاحت لوائح الغلاء (وفيه) أيضا شرع الامراء في التعدي
على أخذ البلاد من أربابها من الوجاقلية وغيرهم وأخذوا بلاد أمير الحاج (وفيه) صالح
الباشا الامراء على مصطفى أغا الوكيل وأخلوا له داره وقد كان سكن بها عثمان بيك الاشقر
فأخلاها له ابراهيم بيك ونزل من القلعة اليه ولازم ابراهيم بيك ملازمة كلية وكذلك مصطفى
كاشف الذي كان بطرا الازم مراد بيك واختص به وصار جليسه ونديمه ● (ذكر من مات في
هذه السنة من الاعيان) ● مات شيخنا علم الاعلام والساحر اللاعب بالافهام الذي جاب في
اللغة والحديث كل فج وخاض من العلم كل لج المذلل له سبل الكلام الشاهد له
الورق والاقلام ذو المعرفة والمعروف وهو العلم الموصوف العمدة الفهامة والرحلة
النسابة الفقيه المحدث اللغوي النحوي الاصولي الناظم الناثر الشيخ أبو الفيض السيد
محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسيني الزبيدي الحنفي هكذا ذكر عن
نفسه ونسبه ولد سنة خمس وأربعين ومائة وألف كما سمعته من لفظه ورأيته بخطه ونشأ
ببلاده وارتحل في طلب العلم وحج مرارا واجتمع بالشيخ عبد الله السندي والشيخ عمر بن أحمد
ابن عقيل المكي وعبد الله السقاف والمسند محمد بن علاء الدين المزجاجي وسليمان بن يحيى وابن
الطيب واجتمع بالسيد عبد الرحمن العيدروس بمكة وبالشيخ عبد الله ميرغني الطائفي في
سنة ثلاث وستين ونزل بالطائف بعد ذهابه الى اليمن ورجوعه في سنة ست وستين فقرأ
على الشيخ عبد الله في الفقه وكثيرا من مؤلفاته وأجازه وقرأ على الشيخ عبد الرحمن
العيدروس مختصر السعد ولزمه ملازمة كلية وألبسه الخرقة وأجازه بمروياته ومسموعاته
قال وهو الذي شوقني الى دخول مصر بما وصفه لي من علمائها وأمرائها وأدبائها وما فيها
من المشاهد الكرام فاشتاقت نفسي لرؤياها وحضرت مع الركب وكان الذي كان وقرأ
عليه طرفا من الاحياء وأجازه بمروياته ثم ورد الى مصر في تاسع صفر سنة سبع وستين ومائة
وألف وسكن بخان الصاغة وأول من عاشره وأخذ عنه السيد علي المقدسي الحنفي من علماء
مصر وحضر دروس أشياخ الوقت كالشيخ أحمد الملوي والجوهري والحفني والبليدي
والصعيدي والمدابغي وغيرهم وتلقى عنهم وأجازوه وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه واعتنى
بشأنه اسمعيل كتخدا عزبان ووالاه وبره حتى راج أمره وترونق حاله واشتهر ذكره عند الخاص
والعام ولبس الملابس الفاخرة وركب الخيول المسومة وسافر الى الصعيد ثلاث مرات
واجتمع بأكابره وأعيانه وعلمائه وأكرمه شيخ العرب همام واسمعيل أبو عبد الله وأبو علي
وأولاد نصير وأولاد وافي وهادوه وبروه وكذلك ارتحل الى الجهات البحرية مثل دمياط ورشيد
والمنصورة وباقي البنادر العظيمة مرارا حين كانت مزينة بأهلها عامرة بأكابرها وأكرمه
الجميع واجتمع بأكابر النواحي وأرباب العلم والسلوك وتلقى عنهم وأجازوه وأجازهم وصنف
عدة رحلات في انتقالاته في البلاد القبلية والبحرية تحتوي على لطائف ومحاورات ومدائح

ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان

نظما ونثرا لو جمعت كانت مجلدا ضخما وكناه سيدنا السيد أبو الأنوار بن وفا بأبي الفيض وذلك
يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وذلك برحاب ساداتنا بني الوفا
يوم زيارة المولد المعتاد ثم تزوج وسكن بعطفة الغسال مع بقاء سكنه بوكالة الصاغة وشرع في
شرح القاموس حتى أتمه في عدة سنين في نحو أربعة عشر مجلدا وسماه تاج العروس ولما
أكمله أولم وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم وأشياخ الوقت بغيط المعدية وذلك في سنة احدى
وثمانين ومائة وألف وأطلعهم عليه واغتبطوا به وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه ورسوخه في
علم اللغة وكتبوا عليه تقاريظهم نثرا ونظما فممن قرظ عليه شيخ الكل في عصره الشيخ علي
الصعيدي والشيخ أحمد الدردير والسيد عبد الرحمن العيدروس والشيخ محمد الامير والشيخ
حسن الجداوي والشيخ أحمد البيلي والشيخ عطية الاجهوري والشيخ عيسى البراوي
والشيخ محمد الزيات والشيخ محمد عبادة والشيخ محمد العوفي والشيخ حسن الهواري والشيخ أبو
الانوار السادات والشيخ علي القناوي والشيخ علي خرائط والشيخ عبد القادر بن خليل المدني
والشيخ محمد المكي والسيد علي القدسي والشيخ عبد الرحمن مفتي جرجا والشيخ علي الشاوري
والشيخ محمد الخرشاوي والشيخ عبد الرحمن المقري والشيخ محمد سعيد البغدادي الشهير
بالسويدي وهو آخر من قرظ عليه وكنت اذ ذاك حاضرا وكتبه نظما ارتجالا وذلك في
منتصف جمادى الثانية سنة أربع وتسعين ومائة وألف وهو

شرح الشريف المرتضى القاموسا * وأضاف ما قد فاته قاموسا
فغدت صحاح الجوهري وغيرها * سحر المدائن حين ألقى موسى
اذ قد أبان الدر من صدف النهى * في سلك جوهرة اللآلي تأنيسا
وبنى أساسا فائقا واختار في * اتقانه مختاره تأسيسا
فأنار من مصباح مزهر نوره * عين الغبي فأبصرته نفيسا
فهو الفريد فلا يفي بجميعه * اذ لا يماثل كنهه تدليسا
فلسان نطقي عاجز عن مدحه * فالله ينشر نشره تقديسا
ويديم مولاي الشريف بعصرنا * في كل قطر للهدى تدريسا
واذا توجه لي بلمحة ناظرة * اني سعيد لا أصير خسيسا
أهدي الصلاة مع السلام لجده * هديا جزيلا لا يطاق مقيسا
والآل مع صحب وعبد المرتضى * ومن ارتضى ومن اصطفاه أنيسا

وقد ذكرت بعض التقريظات في تراجم أصحابها ومنها تقريظ الشيخ علي الشاوري الفرشوطي
أذكره لما فيه من تضمن رحلة المترجم الى فرشوط ونصه بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله منطق البلغاء بأفصح البيان ومودع لسان الفصيح حلاوة التبيان والصلاة
والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلى آله وصحبه ما تعاقب الملوان وبعد فان للعلوم
شعابا وطرائق وهضابا وشواهق يتفرع من كل أصل منه فنون ومن كل دوحة فروع
وغصون وان من أجل العلوم معرفة لغات العرب التي تكاد ترقص العقول عند سماعها
من الطرب وكان ممن كيل لذلك بالكيل الوافر وطلع في سمائها طلوع البدور السوافر

وصرف ميدانها طلق العنان وشهد له بالفصاحة القلم واللسان حلية ابناء العصر والاوان ونتيجة آخر الزمان العدل الثبت الثقة الرضا مولانا السيد الشريف المرتضى متعنا الله بوجوده وأطال عمره بمنه وجوده وقد من الله علينا وشرفنا بقدومه السعيد فكان فيه كالطالع السعيد فحصل لنا به غاية الفرح وقرت العين به واتسع الصدر وانشرح وقد اطلعني على بعض شرحه على قاموس البلاغة فاذا هو شرح حافل ولكل معنى كافل وقد مدحه جمع من السادة العلماء الاعلام خصوصا شيخنا وأستاذنا العلامة البطل الهمام خاتمة المحققين بالاتفاق وأحد الائمة المجتهدين الحذاق أستاذنا الشيخ على الصعيدى العدوى وناهيك به من شاهد وكل ألف لا تعد بواحد فهو مؤلف جدير بان يثنى عليه وحقيق بان تشد الرحال اليه كيف وهو صاغه نبراس البلاغة وفارس البداعة والبراعة الذى قلت فيه حين قدم فرشوط بلدتنا

قد حل فى فرشوط نا كل الرضا * مذ جاءها الحبر النفيس المرتضى

أكرم به من طود فضل شامخ * من نسل من نرجوه يوم القضا

ساد الزمان بفضله وبحسنه * من أجل هذا قد بدا ودجى مضى

عبا الدهر قد يجود بمثله * ورواؤه قد ما تولى وانقضى

أحيا فنون العلم بعد فنائها * وأزال غيهبها بتحقيق اضا

لا جماعة القضات فانه * قد شيد الأمر الذى منه نضا

أمست به فرشوط تفخر غيرها * وتبلجت أقطارها حتى الفضا

لما تولى ذاهبا من عندنا * فكانت فى احشائنا نار الغضى

وقد اجتمع السيد السند العظيم بامير المنهل العذب الرحيق الذى قصده من كل فج عميق كهف الانام الليث الهمام شيخ مشايخ العرب همام لازالت همته سامية ودواعيه الى فعل الخير نامية فاحله من التعظيم بمكانه الاقصى متأدبا معه باداب لاتعد ولا تحصى وهو جدير بذلك

فما كل مخضوب البنان بثينة * ولا كل مسلوب الفؤاد جميل

أعاد الله علينا من بركاته وصالح دعواته فى خلواته وجلواته وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم قائل هذا النظم والنثر العبد الفقير الى مولاه الغنى القدير على ابن صالح بن موسى الشهير بالشاذرى جنبه الله شرور نفسه وجعل يومه خيرا من أمسه والله ولى التوفيق وكتب للمرحوم الوالد يسأله الاجازة والتقريظ بقوله

أمولاى بحر العلم يا من سناؤه * يفوق ضياء الشمس فى الشرق والغرب

ويا وارث النعمان فقها وحكمة * ومن حمد الله قد شاع فى البعد والقرب

عبيدكم النظما آن قد جاء يرتجى * ملاحظة منها يفوز قضا الارب

ويسأل فى هذا الكتاب اجازة * بتقريظه حتى يفوق على الكتب

حباكم اله العرش منه كرامة * وعيشا هنيا فى أمان بلا كرب

وقابلكم بالجبر يوم حسابه * بحسن وجازاكم بفضل وبالقرب

وينصب في الآفاق أعلام علمه • ويقرن بالتوفيق اخلاصه القلبي
وصلى اله العرش ربي على الرضا • محمد المبعوث للعجم والعرب
وأتبعه بالآل والصحب كلهم • نجوم الهدى يصبو بذكرهم قلبي

ولما أنشأ محمد بيك أبو الذهب جامعه المعروف به بالقرب من الازهر وعمل فيه خزانة للكتب
واشترى جملة من الكتب ووضعها بها أنهوا اليه شرح القاموس هذا وعرفوه أنه اذا وضع
بالخزانة كمل نظامها وانفردت بذلك دون غيرها ورغبوه في ذلك فطلبه وعوضه عنه مائة ألف
درهم فضة ووضعه فيها ولم يزل المترجم يخدم العلم ويرقى في درج المعالي ويحرص على جمع
الفنون التي أغفلها المتأخرون كعلم الانساب والاسانيد وتخاريج الاحاديث واتصال طرائق
المحدثين المتأخرين بالمتقدمين وألف في ذلك كتبا ورسائل ومنظومات وأراجيز جمة ثم انتقل
الى منزل بسويقة اللالا تجاه جامع محرم افندي بالقرب من مسجد شمس الدين الحنفي وذلك في
أوائل سنة تسع وثمانين ومائة وألف وكانت تلك الخطة اذ ذاك عامرة بالاكابر والاعيان
فاحتفوا به وتحببوا اليه واستأنسوا به وواسوه وهادوه وهو يظهر لهم الغنى والتعفف
ويعظهم ويفيدهم بفوائد وتمائم ورقى ويجيزهم بقراءة أوراد وأحزاب فأقبلوا عليه من كل
جهة وأتوا الى زيارته من كل ناحية ورغبوا في معاشرته لكونه غريبا وعلى غير صورة
العلماء المصريين وشكلهم ويعرف باللغة التركية والفارسية بل وبعض لسان الكرج فانجذبت
قلوبهم اليه وتناقلوا خبره وحديثه ثم شرع في املاء الحديث على طريق السلف في ذكر
الاسانيد والرواة والمخرجين من حفظه على طرق مختلفة وكل من قدم عليه يملي عليه الحديث
المسلسل بالاولية وهو حديث الرحمة برواته ومخرجيه ويكتب له سندا بذلك واجازة وسماع
الحاضرين فيعجبون من ذلك ثم ان بعض علماء الازهر ذهبوا اليه وطلبوا منه الاجازة فقال لهم
لا بد من قراءة أوائل الكتب واتفقوا على الاجتماع بجامع شيخون بالصليبة الاثنين والخميس
تباعدا عن الناس فشرعوا في صحيح البخاري بقراءة السيد حسين الشيخوني واجتمع عليهم
بعض أهل الخطة والشيخ موسى الشيخوني امام المسجد وخازن الكتب وهو رجل كبير معتبر
عند أهل الخطة وغيرها وتناقل في الناس سعي علماء الازهر مثل الشيخ أحمد السجاعي والشيخ
مصطفى الطائي والشيخ سليمان الاكراشي وغيرهم للاخذ عنه فازداد شأنه وعظم قدره
واجتمع عليه أهل تلك النواحي وغيرها من العامة والاكابر والاعيان والتمسوا منه تبيين
المعاني فانتقل من الرواية الى الدراية وصار درسا عظيما فعند ذلك انقطع عن حضوره أكثر
الازهرية وقد استغنى عنهم هو أيضا وصار يملي على الجماعة بعد قراءة شئ من الصحيح حديثا
من المسلسلات أو فضائل الاعمال ويسرد رجال سنده ورواته من حفظه ويتبعه بأبيات من
الشعر كذلك فيتعجبون من ذلك لكونهم لم يعهدوها فيما سبق في المدرسين المصريين وافتتح
درسا آخر في مسجد الحنفي وقرأ الشمائل في غير الايام المعهودة بعد العصر فازدادت شهرته
وأقبلت الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته لكونها على خلاف هيئة المصريين
وزيهم ودعاه كثير من الاعيان الى بيوتهم وعملوا من أجله ولائم فاخرة فيذهب اليهم مع
خواص الطلبة والمقرئ والمستملي وكاتب الاسماء فيقرأ لهم شيئا من الاجزاء الحديثية

كثلاثيات البخاري أو الدارمي أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة وصاحب المنزل
وأصحابه وأحبابه وأولاده وبناته ونسائه من خلف الستائر وبين أيديهم مجامر البخور
بالعنبر والعود مدة القراءة ثم يختمون ذلك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على النسق
المعتاد ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء والصبيان والبنات
واليوم والتاريخ ويكتب الشيخ تحت ذلك صحيح ذلك وهذه كانت طريقة المحدثين في الزمن
السابق كما رأيناه في الكتب القديمة (يقول) الحقير اني كنت مشاهدا وحاضرا في غالب هذه
المجالس والدروس ومجالس أخر خاصة بمنزله وبسكنه القديم بخان الصاغة وبمنزلنا
بالصنادقية وبولاق وأماكن أخر كنا نذهب اليها للنزاهة مثل غيط المعدية والازبكية وغير ذلك
فكنا نشغل غالب الاوقات بسرد الاجزاء الحديثية وغيرها وهو كثير بثبوت المسموعات على
النسخ وفي أوراق كثيرة موجودة الى الآن وانجذب اليه بعض الامراء الكبار مثل مصطفى بيك
الاسكندراني وأيوب بيك الدفتردار فسعوا الى منزله وترددوا لحضور مجالس دروسه
وواصلوه بالهدايا الجزيلة والغلال واشترى الجواري وعمل الاطعمة للضيوف وأكرم
الواردين والوافدين من الآفاق البعيدة وحضر عبد الرزاق افندي الرئيس من الديار
الرومية الى مصر وسمع به فحضر اليه والتمس منه الاجازة وقراءة مقامات الحريري فكان
يذهب اليه بعد فراغه من درس شيخون ويطالع له ما تيسر من المقامات ويفهمه معانيها
اللغوية ولما حضر محمد باشا عزت الكبير رفع شأنه عنده وأصعده اليه وخلع عليه فروة سمور
ورتب له تعيينا من كلاره لكفايته من لحم وسمن وأرز وحطب وخبز ورتب له علوفة جزيلة
بدفتر الحرمين والسائرة وغلالا من الانبار وانهى الى الدولة شأنه فأتاه مرسوم بمرتب جزيل
بالضربخانة وقدره مائة وخمسون نصف فضة في كل يوم وذلك في سنة احدى وتسعين ومائة وألف
فعظم أمره وانتشر صيته وطلب الى الدولة في سنة أربع وتسعين فأجاب ثم امتنع وترادفت
عليه المراسلات من أكابر الدولة وواصلوه بالهدايا والتحف والامتعة الثمينة في صناديق وطار
ذكره في الآفاق وكاتبه ملوك النواحي من الترك والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة
والعراق وملوك المغرب والسودان وفزان والجزائر والبلاد البعيدة وكثرت عليه الوفود من كل
ناحية وترادفت عليه منهم الهدايا والصلات والاشياء الغريبة وأرسلوا اليه من أغنام فزان
وهي عجيبة الخلقة عظيمة الجثة يشبه رأسها رأس العجل وأرسلها الى أولاد السلطان
عبد الحميد فوقع لهم موقعا وكذلك ارسلوا له من طيور الببغا والجوار والعبيد والطواشية
فكان يرسل من طرائف الناحية الى الناحية المستغرب ذلك عندها ويأتيه في مقابلتها اضعافها
وأتاه من طرائف الهند وصنعاء اليمن وبلاد سرت وغيرها أشياء نفيسة وماء الكادي والمربيات
والعود والعنبر والعطرشاه بالارطال وصار له عند أهل المغرب شهرة عظيمة ومنزلة كبيرة واعتقاد
زائد وربما اعتقدوا فيه القطبانية العظمى حتى ان أحدهم اذا ورد الى مصر حاجا ولم يزره ولم
يصله بشيء لا يكون حجه كاملا فاذا ورد عليه أحدهم سأله عن اسمه ولقبه وبلده وخطته
وصناعته وأولاده وحفظ ذلك أو كتبه ويستخبر من هذا عن ذاك بلطف ورقة فاذا ورد عليه
قادم من قابل سأله عن اسمه وبلده فيقول له فلان من بلدة كذا فلا يمهله الا أن يكون عرفه من
غيره سابقا وعرف جاره أو قريبه فيقول له فلان طيب فيقول نعم سيدي ثم يسأله عن أخيه فلان

وولده فلان وزوجته وابنته ويشير له باسم جاريته وداره وما جاورها فيقوم ذلك المغربي ويقعد ويقبل الارض تارة ويسجد تارة ويعتقد أن ذلك من باب الكشف الصريح فتراهم في أيام طلوع الحج ونزوله مزدحمين على بابه من الصباح الى الغروب وكل من دخل منهم قدم بين يدى نجواه شيئا اما موزونات فضة أو غيرا أو شمعا على قدر فقره وغناه وبعضهم يأتيه بمراسلات وصلات من أهل بلاده وعلمائها واعيانها ويلتمسون منه الاجوبة فمن ظفر منهم بقطعة ورقة ولو بقدر الانملة فكانما ظفر بحسن الخاتمة وحفظها معه كالتميمة ويرى انه قد قبل حجه والا فقد باء بالخيبة والندامة وتوجه عليه اللوم من أهل بلاده ودامت حسرته الى يوم معاده وقس على ذلك مالم يقل وشرع في شرح كتاب احياء العلوم للغزالي وبيض منه اجزاء وأرسل منها الى الروم والشام والغرب ليشتهر مثل شرح القاموس ويرغب في طلبه واستنساخه وماتت زوجته في سنة ست وتسعين فحزن عليها حزنا كثيرا ودفنها عند المشهد المعروف بمشهد السيدة رقية وعمل على قبرها مقاما ومقصورة وستورا وفرشا وقناديل ولازم قبرها أياما كثيرة وتجتمع عنده الناس والقراء والمنشدون ويعمل لهم الاطعمة والثريد والكسكسو والقهوة والشربات واشترى مكانا بجوار التربة المذكورة وعمره بيتا صغيرا وفرشه واسكن به أمها ويبيت به احيانا وقصده الشعراء بالمراثى فيقبل منهم ذلك ويجيزهم عليه ويرثاها هو بقصائد وجدتها بخطه بعد وفاته في أوراقه المدشتة على طريقة شعر مجنون ليلى منها قوله

أعاذل من يرزأ كرزئي لا يزل * كئيبا ويزهد بعده في العواقب
أصابت يد البين المشت شمائلي * وحاقت نطاقي عاديات النوائب
وكنت اذا ما زرت زيدا حصيرة * أعود الى رحلي بطيب الحقائب
أرى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها * من الخفرات البيض غر الكواعب
فتاة الندى والجود والحلم والحيا * ولا يكشف الاخلاق غير التجارب
فديت لها ما يستذم رداؤها * عقيدة قوم من كرام أطايب
عليها سلام الله في كل حالة * ويصحبه الرضوان فوق المراتب
مدى الدهر ما ناحت حمامة أيكة * بشجو يثير الحزن من كل نادب

(وقوله أيضا)

يقولون لا تبكي زبيدة واتئد * وسل هموم النفس بالذكر والصبر
وتأتي لي الاشجان من كل وجهة * بمختلف الاحزان بالهم والفكر
وهل لي تسل من فراق حبيبة * لها الحدث الاعلى يشكر من معشر
أبى الدمع الا ان يعاهد أعيني * بحجرها والقدر يجري الى القدر
فاما تروني لا تزال مدامعي * لدى ذكرها تجري الى آخر العمر

(وقوله أيضا)

خليلي ما للانس أضحى مقطعا * وما لفؤادي لا يزال مروعا
أمن غير الدهر المشت وحادث * ألم برحلي أم تذكرت مصرعا
والافراق من أليفة مهجتي * زبيدة ذات الحسن والفضل أجمعا

مضت فمضت عنى بها كل لذة • تقر بها عيناى فانقطعا معا

لقد شربت كاسا سنشرب كاسها • كما شربت لم يجد عن ذاك مدفعا

فمن مبلغ صحبى بمكة أننى • بكيت فلم أترك لعينى مدمعا

(وقوله أيضا)

خليلى هل ذكرى الاحبة نافع • وقد خاننى الصبر الجميل العواقب

وهل لى عود فى الحمى أم تراجع • لوصل بتلك الآنسات الكواعب

لقد رحلت عنى الحبيبة غدوة • وسارت الى بيت بأعلى السباسب

أقول وما يدرى أناس غدوا بها • الى اللحد ماذا أدرجوا فى السباسب

تأخرت عنها فى المسير وليتنى • تقدمت لا ألوى على حزن نادب

(وقوله أيضا)

زبيدة شدت للرحيل مطيها • غداة الثلاثا فى غلالتها الخضر

وطافت بها الاملاك من كل وجهة • ودق لها طبل السماء بلا نكر

تميس كما ماست عروس بدلها • وتختال تيها فى العرائس والازر

سأبكى عليها ما حييت وان أمت • ستبكى عظامى والاضالع فى القبر

واستبم استنبتها فيض عبرة • ولا طالبا بالصبر عاقبة الصبر

(وقوله أيضا)

نعم الفتاة بها فجعت غدية • وكذاك فعل حوادث الايام

شدت مطايا البين ثم ترحلت • وتقابلت أكوارها بسلام

رحلت لرحلتها غداة تحملت • أحلامنا من قاعد وقيام

ما خلفت من بعدها فى أهلها • غير البكا والحزن والايتام

يا لهف نفسى حسن أخلاق لها • جبلت عليه وصلة الارحام

والطاعة للبعل ثم عناية • صرفت لاطعام ولين كلام

تلك المكارم فابكها ما رنحت • ريح الصبا سحرا غصون بشام

يا واردا يوما على قبر لها • قف ثم راجع من نجى بسلام

وقل لها قد كنت فيما قد مضى • تأتى له عند اللقا بقيام

واليوم مالك قد هجرت فهل لذا • سبب فقولى يا ابنة الاعلام

وغير ذلك تركته خوفا من الاطالة وفى هذا القدر كفاية فى هذا المقام ثم تزوج بعدها بأخرى وهى التى مات عنها وأحرزت ما جمعه من مال وغيره ولما بلغ ما لا مزيد عليه من الشهرة وبعد الصيت وعظم القدر والجاه عند الخاص والعام وكثرت عليه الوفود من سائر الاقطار وأقبلت عليه الدنيا بحذافيرها من كل ناحية لزم داره واحتجب عن أصحابه الذين كان يلم بهم قبل ذلك الا فى النادر لغرض من الاغراض وترك الدروس والاقراء واعتكف بداخل الحريم وأغلق الباب ورد الهدايا التى تأتيه من أكابر المصريين ظاهرة وأرسل اليه مرة أيوب بيك الدفتردار مع نجله خمسين اردبا من البر وأحمالا من الارز والسمن والعسل والزيت وخمسمائة ريال نقود

ويقع كساوي أقمشة هندية وجوخا وغير ذلك فردها وكان ذلك في رمضان وكذلك مصطفى بك الاسكندراني وغيرهما وحضرا اليه فاحتجب عنهما ولم يخرج اليهما وردهما من غير أن يواجههما ولما حضر حسن باشا على الصورة التي حضر فيها الى مصر لم يذهب اليه بل حضر هو لزيارته وخلع عليه فروة تليق به وقدم له حصانا معددا أمر بشرائه بسرج وعباءة قيمته ألف دينار وعدوها منه قبل ذلك وكانت شفاعته عنده لا ترد وان أرسل اليه رسالة في شيء تلقاها بالقبول والاجلال وقبل الورقة قبل أن يقرأها ووضعها على رأسه ونفذ ما فيها في الحال وأرسل مرة الى أحمد باشا الجزار مكتوبا وذكر له فيه انه المهدي المنتظر وسيكون له شأن عظيم فوقع عنده موقع الصدق لميل النفوس الى الأماني ووضع ذلك المكتوب في حجابه المقلد به مع الأحراز والتمائم فكان يسر بذلك الى بعض من يرد عليه من بلدي المعارف في الفخور والزاريات ويعتقد صحته بلا شك ومن قدم عليه من جهة مصر وسأله عن المترجم فان أخبره وعرفه أنه اجتمع به وأخذ عنه وذكره بالمدح والثناء أحبه وأكرمه وأجزل صلته وان وقع منه خلاف ذلك قطب منه وأقصاه عنه وأبعده ومنع عنه بره ولو كان من أهل الفضائل واشتهر ذلك عنه عند من عرف منه ذلك بالفراسة ولم يزل على حسن اعتقاده في المترجم حتى انقضى نحبهما واتفق ان مولاي محمد سلطان المغرب رحمه الله وصله بصلات قبل انقضاء عمره الاخير وتزهده وهو يقابلها بالحمد والثناء والدعاء فأرسل له في سنة احدى ومائتين صلة لها قدر فزهدها وتورع عن قبولها وضاعت ولم ترجع الى السلطان وعلم السلطان ذلك من جوابه فأرسل اليه مكتوبا قرأته وكان عندي ثم ضاع في الاوراق ومضمونه العتاب والتوبيخ في رد الصلة ويقول له انك رددت الصلة التي أرسلناها اليك من بيت مال المسلمين واحتجت حيث تورعت عنها كنت فرقتها على الفقراء والمحتاجين فيكون لنا ولك أجر ذلك الا انك رددتها وضاعت ويلومه أيضا على شرحه كتاب الاحياء ويقول له كان ينبغي أن تشتغل وقتك بشيء نافع غير ذلك ويذكر وجه لومه له في ذلك وما قاله العلماء وكلاما طويلا مختصره ما ذكرته رحمه الله تعالى * وللمترجم من المصنفات خلاف شرح القاموس وشرح الاحياء تأليفات كثيرة منها كتاب الجواهر المنيفة في أصول أدلة مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه مما وافق فيه الأئمة الستة وهو كتاب نفيس حافل رتبه ترتيب كتب الحديث من تقديم ما روى عنه في الاعتقادات ثم في العمليات على ترتيب كتب الفقه والنفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية جمع فيه أسانيد العيدروس وهي في نحو عشرة كراريس والعقد الثمين في طرق الالباس والتلقين وحكمة الاشراق الى كتاب الآفاق وشرح الصدر في شرح أسماء أهل بدر في عشرين كراسا ألفها للعلي أفندي درويش وألف باسمه أيضا التفتيش في معنى لفظ درويش ورسائل كثيرة جدا منها رفع نقاب الخفا عمن انتهى الى وفا وأبي الوفا وبلغة الاريب في مصطلح آثار الحبيب واعلام الاعلام بمناسك حج بيت الله الحرام وزهر الاكمام المنشق عن جيوب الالهام بشرح صيغة سيدي عبد السلام ورشفة المدام المختوم البكري من صفوة زلال صيغ القطب البكري ورشف سلاف الرحيق في نسب حضرة الصديق والقول المثبوت في تحقيق لفظ التابوت وتنسيق قلائد المنن في تحقيق كلام الشاذلي أبي الحسن ولقط اللآلي من الجوهر الغالي

وهى فى اسانيد الاستاذ الحفنى وكتب له اجازته عليها فى سنة سبع وستين وذلك سنة قدومه الى مصر والنوافح المسكية على القوائح الكشكية وجزء فى حديث نعم الادام الخل وهدية الاخوان فى شجرة الدخان ومنح الفيوضات الوفية فيما فى سورة الرحمن من اسرار الصفة الالهية واتحاف سيد الحى بسلاسل بنى طى وبذل المجهود فى تخريج حديث شيبتنى هود والمربى الكابلى فيمن روى عن الشمس البابلى والمقاعد العندية فى المشاهد النقشبندية ورسالة فى المناشى والصفين وشرح على خطبة الشيخ محمد البصرى البرهانى على تفسير سورة يونس وتفسير على سورة يونس مستقل على لسان القوم وشرح على حزب البر للشاذلى وتكملة على شرح حزب البكرى لقطا كهو من أوله تكملة للشيخ أحمد البكرى ومقامة سماها اسعاف الاشراف وارجوزة فى الفقه نظمها باسم الشيخ حسن بن عبد اللطيف الحسنى المقدسى وحديقة الصفا فى والدى المصطفى وقرظ عليها الشيخ حسن المدابغى ورسالة فى طبقات الحفاظ ورسالة فى تحقيق قول أبى الحسن الشاذلى وليس من الكرم الى آخره وعقيلة الاتراب فى سند الطريقة والاحزاب صنفها للشيخ عبد الوهاب الشربينى والتعليقة على مسلسلات ابن عقيلة والمنح العلية فى الطريقة النقشبندية والانتصار لوالدى النبى المختار والنبذة فى المسند ومناقب أصحاب الحديث وكشف اللثام عن آداب الايمان والاسلام ورفع الشكوى لعالم السر والنجوى وترويح القلوب بذكر ملوك بنى أيوب ورفع الكلل عن العلل ورسالة سماها قلنسوة التاج الفها باسم الاستاذ العلامة الصالح الشيخ محمد بن بدير المقدسى وذلك لما اكمل شرح القاموس المسمى بتاج العروس فارسل اليه كراريس من أوله حين كان بمصر وذلك فى سنة اثنتين وثمانين ليطلع عليها شيخه الشيخ عطية الاجهورى ويكتب عليها تقريظا ففعل ذلك وكتب اليه يستجيزه فكتب اليه أسانيده العالية فى كراسة وسماها قلنسوة التاج وأولها بعد البسملة الحمد لله الذى رفع معتق العلماء وشرح بالعلم صدورهم وأعلى لهم سندا وصحح الحسن من حديثهم فصار موصولا غير مقطوع ولا متروك أبدا ونجى قلوبهم عن ضعف اليقين فى الدين فلم تضطرب ولم تتغير بالحق بل صارت لافادته مقصدا والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله أئمة الهدى وصحبه نجوم الاهتدا ما اتصل الحديث وتسلسل وسلم من العلل والشذوذ سرمدا وبعد فهذه قلنسوة التاج صنعت بالحرير ديباج بل غنية المحتاج وبل صدى المزاج وزهرة الابتهاج والقصر المشيد بالابراج والمصباح المسنى عن أبى السراج بل الدرع الموصوف بلآلى عوالى أحاديث موصولة الى صاحب الاسراء والمعراج وصفت باسم الكوكب الوضاح المستنير باضوا مصباح الفلاح المتشح باردية أسرار التحقيق والمتزر بملاءة أنوار التوفيق المنصف فى جده غير محتاب القريب والآتى من تقريره بالعجب العجيب ذى المناقب التى لا يستوعبها البنان واللسان ولا يبلغ أداء شكره ولو أطلقت الانسان بالثناء عليه على ممر الزمان صاحبنا الفاضل العلامة الجمال محمد بن بدير الشافعى المقدسى رحمه الله آمين

ان الهلال اذا رأيت نموه * أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

أضاء الله بدر كماله وحرس مجده بجلاله وهذا أوان الشروع فى المقصود بعون الملك المعبود

وكتب

وكتب في آخرها ما نصه

أجزت له ابقاه ربي وحاطه * بكل حديث حازه سمعي باتقان
وفقه وتاريخ وشعر رويته * وما سمعت أذني وقال لساني
على شرط أصحاب الحديث وضبطهم * بريا عن التصحيف من غير نكران
كتبته بخطي واسمي محمد * وبالمرتضى عرفت والله يرعاني
ولدت بعام ارخوا (فلت خقه) * وبالله توفيق وبالله تكلاني

وكتب معها جواب كتابه ما نصه أمعاطف اغصان النقا تترنح أم القلوب بسلامها الى المحبوب تتروح ورنات أوتار العيدان بأنات أهل الغرام بالشوق أم سجعات البلابل بهجوع البلابل وتغريدات ذات الطوق أم دعوة روح القدس تهب بعيسى فيقوم حيا أم مقدم عيسى حبيب أحيا بدايته عشاق معاليه وحيا ماهذه الا صدى تشبيب نسيم بث الشوق واهدى التحيات كلا بل نفحات نسيم الثناء وارسال تحف التسليمات الى عيسى ماء الحب من ميم مد بحره البسيط والفيض للمجتدي من رشحات قاموس بره المحيط من نثر لآلئ القول البديع على مفارق مهارق الصباحة والملاحة ونشر لامة الاحسان على غرة طلعة تاج عروس الفصاحة مردي فارس البراعة في الميدان اذا اقتعدها سابح [illegible] المطر غارب الخطابة والاتقان بجلالة قدر تخضع له من الفلك الاطلس برجا هو الذي اذا قال اقال عثار الدهر وقال تحت افياء ظلال دوحة الفخر واذا رقم صفحة الفلك بزواهر مرقومة واذا رسم جبهة الاعدا بآيات الحرس مرسومة وشاهدت ما شاهدته في كتابه المنيف الواصل الي وخطابه الشريف الوارد على من ابن الله على منشئ تلك الفصاحة سلمت من الحصر الآن وردها الفصر أعيا البدو والحضر وقد صدر اليه ما أشار على المحب في ختام خطابه وعرج عليه حضا بنفسه فلم يك الا كمن يتنافس فيه وراد جنابه ولولا فروضات العلوم والمعارف من غيرها كم لا تستفاح وعدات المنح والعوارف من غير حكم لا تستباح ولكن رأى الاطاعة في ذلك مغنما وتحقق التباطؤ في منشر ذنب محرما فاشرق أفق سعد القبول بقياسه وسعى قلم الاجازة في الخدمة على كراسه وعطر بيان الاسانيد العوالي فردوس الاسناد بانفاسه وهبت غالية نسائم كمائم اللطائف وهبت بارقة غمائم المشارق والمراشف وتمايلت أفنان الاتصال برماح علو الاسناد وسقى قلم التحرير رياض الاجازة من جريال الامداد فدونكها اجازة خاصة على مدارج كمالاتك ناصة كأنها عروس جليت بالتاج وحليت بالفرديباج ولولا مخافة طول العهد والتماس السعد في الحث على انجاز الوعد بتنضيد تاج الملفقات لكانت معلقات الكلم المتفرقات بعثت ذكركم المنجم مجلدات فهي بطاقة تحمل في كل كلمة غريدنا بات وتنفث السحر في عقد البيان فامتطا غارب سنامها واهتصر ثمرات نظامها دمت لذروة المعالي متسنما ولاقتناص رياض السعادة متنسما آمين اهـ أقول والشيخ محمد بدير المذكور هو الآن فريد عصره في الديار المقدسة يفيد ويعيد ويدرس ويفيد بارك الله فيه مدى الايام وامتع بوجوده الانام آمين وللمترجم اشعار كثيرة جوهرية النفثات صحاح وعرائس أبيات ذات وجوه صباح منها قوله من قصيدة يمدح بها

(وله في المعنى)

لكاف الكيس فضل مستقر * يذوق به على الكافات طرا
اذا طفرت به كف الذ يوما * تسمى سائر الكافات قسرا

(وله أيضا في المعنى)

اذا هب سلطان المريسي غدوة * وجلل آفاق السماء سحاب
وضاق لتحصيل الاماني مذاهب * فنعم جليس الصالحين كتاب

(وله أيضا)

كاف الكياسة مع كيس اذا اجتمعا * ربما امرء غدا في العصر سلطانا
بالكيس يصبح مقضيا حوائجه * وبالكياسة يولى الكيس احسانا
والكيس منفردا مضن لصاحبه * والكيس منفردا يوليه مجانا

(وله في اجازة)

أجزت لمن حوى قصب الفخار * وجلى في العلوم فلا تجارى
رواياتي جميعا عن شيوخ * ثقات أهل فضل واختبار
لهم بين الاماثل وتجسد * وفخر واعتلاء في اشتهار
ومنظومي ومنثوري جميعا * وان لم آل اهلا لاعتبار
وحسن الظن بالاغضا كفيل * ورعي العهد مع بعد المزار
فانت المفرد العلم المنادى * ومثلك من أصاخ الى اعتذار
ولا تغفل محبك من دعاء * بنيل القصد في تلك الديار
ويرجو المرتضى منكم قبولا * عسى يعطى الرضا عند القرار
بجاه المصطفى خير البرايا * امام المرسلين المستجار
عليه وآله أزكى سلام * وصحب ما أضت شمس النهار

وله في أسماء أهل الكهف على الخلاف الوارد فيهم

يمليخ مكسلمين مشلين بعده * دبرنوش مرنوش أشداء للكهف
وخذ شاذنوشا سادس الصحب ذاكرا * كفشططيوش في رواية ذي العرف
نواس ساتينوس مع يطنيوشهم * مكرطونش تلك الروايات فاستوفي
وكشفوطط كندسلططنوس هكذا * رونياوا رنوش على حسب الخلف
ويطنونس كشفيطط اوبطانس * ومرطوكش عند الاجلة في الصحف
وكلبهم قطمير سابع سبعة * فخذ وتوسل بالأنا الكرب والرجف

(ومن كلامه أيضا)

توكل على مولاك واخش عقابه * وداوم على التقوى وحفظ الجوارح
وقدم من المال الذي تستطيعه * ومن عمل يرضاه مولاك صالح
وأقبل على فعل الجميل وبذله * الى أهله ما ان طمعت غير كالح
ولا تسمع الاقوال من كل جانب * فلابد من حش عليك وقادح

ونظمه كثير ونثره بحر غزير وفضله شهير وذكره مستطير وكنت كثيرا ما اجتلي وجه وداده وأوقد نار الفكرة بقدح واري زناده واستظل بدوحه المريع واستمد من بحره السريع وأسامره بمآثر كرناعهود الرقتين وأتنزه من صفات فضله وذاته في الربيعين كما قيل

وكانت بالعراق لنا ليال • سرقناهن من ريب الزمان

جعلناهن تاريخ الليالي • وعنوان المسرة والاماني

وبالجملة فانه كان في جمع المعارف صدرا لكل ناد حتى قوّض الدهر منه رفيع العماد وآذنت شمسه بالزوال وغربت بعد ما طلعت من مشرق الاقبال كما قيل

وزهرة الدنيا وان أينعت • فانها تسقى بماء الزوال

وقد نعاه الفضل والكرم وناحت لفراقه حمائم الحرم وأصيب بالطاعون في شهر شعبان وذلك انه صلى الجمعة في مسجد الكردي المواجه لداره فطعن بعد ما فرغ من الصلاة ودخل الى البيت واعتقل لسانه تلك الليلة وتوفي يوم الاحد فاخفت زوجته واقاربها موته حتى نقلوا الاشياء النفيسة والمال والذخائر والامتعة والكتب المكلفة ثم أشاعوا موته يوم الاثنين فحضر عثمان بك طبل الاسماعيلي ورضوان كتخدا المجنون وادعى ان المتوفى أقامه وصيا مختارا وعثمان بك ناظرا بسبب ان زوج أخت الزوجة من اتباع المجنون يقال له حسين اغا فلما حضروا وصحبتهما مصطفى افندي صادق فأخذوا ما احبوه وانتقوه من المجلس الخارج وخرجوا بجنازته وصلوا عليه ودفن بقبر أعده لنفسه بجانب زوجته بالمشهد المعروف بالسيدة رقية ولم يعلم بموته أهل الازهر ذلك اليوم لاشتغال الناس بأمر الطاعون وبعد انقطاعه ومن علم منهم وذهب لم يدرك الجنازة ومات رضوان كتخدا في اثر ذلك واشتغل عثمان بك بالامارة ومات سيده أيضا وأهمل أمر تركته فاحرزت زوجته وأقاربها متروكاته ونقلوا الاشياء الثمينة والنفيسة الى دارهم ونسي أمره شهورا حتى تغيرت الدولة وتملك الامراء المصريون الذين كانوا بالجهة القبلية وتزوجت زوجته برجل من الاجناد من اتباعهم فعند ذلك فتحوا التركة بوصاية الزوجة من طرف القاضي خوفا من ظهور وارث وأظهروا ما انتقوه مما انتقوه من الثياب وبعض الامتعة والكتب والدشتات وباعوها بحضرة الجمع فبلغت نيفا ومائة ألف نصف فضة فأخذ منها بيت المال شيأ وأحرزوا الباقي مع الاول وكانت مخلفاته شيأ كثيرا جدا أخبرني المرحوم حسن الجريري وكان من خاصته وممن يسعى في خدمته ومهماته انه حضر اليه في يوم السبت وطلب الدخول لعيادته فادخلوه اليه فوجده راقدا معتقل اللسان وزوجته واصهاره في كبكبة واجتهاد في اخراج ما في داخل الخبايا والصناديق الى الليوان ورأيت كوما عظيما من الاقمشة الهندية والمقصبات والكشميري والفراء من غير تفصيل نحو الحملين وأشياء في ظروف وأكياس لا أعلم ما فيها قال ورأيت عددا كثيرا من ساعات العب الثمينة صفدا على بساط القاعة وهي بغلافات بلا دهنا قال فجلست عند رأسه حصة وأمسكت يده ففتح عينيه ونظر الي وأشار كالمستفهم عما هم فيه ثم غمض عينيه وذهب في غطوسه فقمت عنه قال ورأيت في الفسحة التي امام القاعة قدرا كثيرا من شمع العسل الكبير والصغير والكافوري المصنوع والخام وغير ذلك مما لم أره ولم التفت اليه ولم يترك ابنا ولا ابنة ولم يرثه أحد

من الشعراء * وكان صفته ربعة نحيف البدن ذهبي اللون متناسب الاعضاء معتدل اللحية قد وخطه الشيب في أكثرها متزيها في ملبسه ويعتم مثل أهل مكة عمامة منحرفة بشاش أبيض ولها عذبة مرخية على قفاه ولها حبكة وشراريب حرير طولها قريب من فتر وطرفها الآخر داخل طي العمامة وبعض أطرافه ظاهر وكان لطيف الذات حسن الصفات بشوشا بسوما وقورا محتشما مستحضرا للنوادر والمناسبات ذكيا لوذعيا فطنا ألمعيا روض فضله نضير وماله في سعة الحفظ نظير جعل الله مثواه قصور الجنان وضريحه مطاف وفود الرحمة والغفران * (ومات) * الامام العلامة والحبر المدقق الفهامة ذو الفضائل الجمة والتحقيقات المهمة الذكي الالمعي النحوي المعقولي الفقيه النبيه الشيخ عمر البابلي الشافعي الازهري تفقه على علماء العصر وحضر الشيخ عيسى البراوي والشيخ الصعيدي والشيخ أحمد البيلي والشيخ عبد الباسط السنديوني وتمهر في العلوم واقرأ الدروس وأخذ طريق الخلوتية على شيخنا الشيخ محمود الكردي ولقنه الاسماء ولازمه في مجالسه وأوراده ملازمة كلية ولوحظ بانظاره وتزوج بزوجة الشيخ أحمد أخي الشيخ حسن المقدسي الحنفي وكانت مثرية فتروق حاله وتجمل بالملابس وعرفته الناس وماتت زوجته المذكورة لا عن عصبة فحاز ميراثها والتزم بحصة كانت لها بقرية يقال لها دار البقر فعند ذلك اتسعت عليه الدنيا وسكن دارا واسعة واقتنى الجواري والخدم والمواشي وأبقارا وأغناما واستأجر أرضا قريبة يزرعها بالبرسيم تغدو اليها المواشي وتروح كل يوم من أيام الربيع ثم تزوج بنت شيخه الشيخ محمود بعد وفاته وأقام متنعما معها في رفاهية من العيش مع ملازمته للاقراء والافادة الى ان أدركه الاجل المحتوم وتوفي في هذه السنة بالطاعون وكان انسانا حسنا جم الفرائد والفوائد مهذب الاخلاق لين الطباع حسن المعاشرة جميل الاوصاف رحمه الله تعالى * (ومات) * العمدة الفاضل الواعظ عبد الوهاب بن الحسن البوسنوي السراي المعروف بيشناق افندي قدم مصر سنة تسع وستين ومائة وألف ووعظ بمساجدها وأكرمه الامراء الجنسية ثم توجه الى الحرمين وقطن بمكة ورتب له شيء معلوم على الوعظ والتدريس ومكث مدة ثم حصلت فتنة بين الاشراف والاتراك فنهب بيته وخرج هاربا الى مصر فالتجأ الى علمائها فكتبوا له عرضا الى الدولة بمعرفة ما جرى عليه فعين له شيء في نظير ما ذهب من متاعه وتوجه الى الحرمين فلم يقر له بمكة قرار ولم يمكنه الامتزاج مع رئيس مكة لسلاقة لسانه واستطالته في كل من دب ودرج فتوجه الى الروم ومكث بها أياما حتى حصل لنفسه شيأ من معلوم آخر فأتى الى مكة وصار يطلع على الكرسي ويتكلم على عادته في الحط على أشراف مكة وذمهم والتشنيع عليهم وعلى أتباعهم وذكر مساويهم وظلمهم فأمر شريف مكة بالخروج منها الى المدينة فخرج اليها وقد حنق غيظا على الشريف فلما استقر بالمدينة التف عليه بعض الاوباش ومن ليس له ميل الى الشريف فصار يطلع على الكرسي ويستطيل بلسانه عليه ويسبه جهرا وغره موافقة أولئك معه وان الشريف لا يقدر أن يأتي لهم بحركة فتعصبوا وزادوا نفورا وأخرجوا الوزير الذي هو من طرف الشريف وكاتبوا الى الدولة برفع يد الشريف عن المدينة مطلقا وانه لا يحكم فيهم أبدا وانما يكون الحاكم شيخ الحرم فقط وأرسلوا بالعرض مع مفتي المدينة فكتب لهم على مقتضى طلبهم

خطابا الى أمير الحاج الشامي والى الشريف ولما أحس الشريف بذلك تنبه لهذه الحادثة وعرف ان أصلها من أنفار بالمدينة أحدهم المترجم واستدل لقاء أمير الحاج بعسكر جرار على خلاف عادته ورام مناوأته ان برز منه شئ خلاف ما عهد منه فلما رأى أمير الحاج ذلك الحال كتم ما عنده وأنكر أن يكون عنده شئ من الاوامر في حقه ومضى لنسكه حتى اذا رجع الى المدينة تنمر وتشمر وكاد أن يأكل على يده من التندم والحسرة وذهب الى الشام ولما خلت مكة من الحجوج جرد الشريف عسكرا على العرب فقاتلوه وصبر معهم حتى ظفر بهم ودخل المدينة فجأة ولم يكن ذلك بخاطر بالهم قط فما وسعهم الا انهم خرجوا لملاقاته فآنسهم وأخبرهم انه ما أتى الا لزيارة جده عليه الصلاة والسلام وليس له غرض سواها فاطمأنوا بقوله وشق سوق المدينة بعسكره وعبيده حتى دخل من باب السلام وتملى من الزيارة وأقبلت عليه أرباب الوظائف مسلمين فأكرمهم وكساهم فلما آنس منهم الغفلة أمر بامساك جماعة من المفسدين الذين كانوا يحفرون وراءه فاختفى باقيهم وتسلقوا وهرب منهم خفية بالليل جماعة وكان المترجم أحد من اختفى في بيت ثلاثة أيام ثم غير هيئته وخرج حتى أتى مصر ومشى على طريقته في الوعظ وعقد له مجلسا بالمشهد الحسيني وخالط الامراء وحضر درسه الامير يوسف بيك ومال اليه وألبسه فروة ودعاه الى بيته وأكرمه وتردد اليه كثيرا وكان يجله ويرفع منزلته ويسمع كلامه وينصت الى قوله ولديه بعض معرفة بالعلم على طريقة بلادهم واستقر بمصر وسكن بحارة الروم ورتب له بالضربخانة مائة نصف فضة في كل يوم لمصروفه وصار له وجاهة عند أبناء جنسه الى ان وقع له ما وقع مع اسمعيل باشا بسبب الوصاية على التركة كما مر ذلك آنفا وحط من قدره وأهانه وحبسه نحو ثلاثة أشهر ثم أفرج عنه بشفاعة علي بيك الدفتردار وانزوى خاملا في داره الى أن مات في أوائل شعبان بالطاعون سامحه الله تعالى * (ومات) * الجناب المكرم المبجل المعظم جامع المعارف وحاوي اللطائف الامير حسن افندي ابن عبد الله الملقب بالرشيدي الرومي الاصل مولى المرحوم علي اغا بشمدار السعادة المكتب المصري اشتراه سيده صغيرا وهذبه ودربه وشغله بالخط فاجتهد فيه وجوده على عبد الله الانيس وكان ليوم اجازته محفل نفيس جمع فيه الرؤس والرئيس ثم زوجه ابنته وجعله خليفته ولم يزل في حال حياة سيده معتكفا على المشق والتسويد معتنيا بالتحرير والتجويد الى ان فاق أهل عصره في الجودة في الفن وجمع كل مستحسن ولما توفي شيخ المكتبين المرحوم اسمعيل الوهبي جعل المترجم شيخا باتفاق منهم لما أعطى من مكارم الشيم وطيب الاخلاق وتمام المروءة وحسن تلقي الواردين وجميل الثناء عليه من أهل الدين والفن وألف من أجله شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب حكمة الاشراق الى كتاب الآفاق جمع فيه ما يتعلق بفنهم مع ذكر أسانيدهم وهو غريب في بابه يستوقف الرائع في مربع هضابه ولم يزل شيخا ومتكلما على جماعة الخطاطين والكتاب وعميدهم الذي يشار اليه عند الارباب نسخ بيده عدة مصاحف وأحزاب وأما نسخ الدلائل فكثيرة لا تدخل تحت الحساب الى أن طافت به المنية طواف الوداع وتفرقت بفقده ذلك الاجتماع وبموته انقرض نظام هذا الفن * (ومات) * صاحبنا الاديب الماهر والنبيه الباهر نادرة العصر وقرة عين الدهر عثمان بن محمد بن حسين الشمسي وهو أحد الاخوة الاربعة أكثرهم معرفة

وأغزرهم أدبا وأغوصهم في استخراج الدقائق واستنتاج الرقائق وأمهم جميعا الشريفة رقية بنت السيد طه الحوى الحسيني ولد المترجم بمصر وربي في حجر أبويه وتعلق من صغره بمعرفة الفنون الغريبة فنال طرفا منها حسنا يليق عند المذاكرة وعرف الفرائض واستخرج منها طرقا غريبة في استحقاق المواريث في قسم الغرماء في شبابيك وله سليقة شعرية مقبولة ومما كتبه في عنوان كتاب

أدين الله مالك من نظير * ولا لك في التقى والفضل ثاني

سألت الله أن تبقى بعز * ولا ينسك عما شئت ثاني

ثم اتبعه بنثر فقال حضرة سيدي وقدوتي وعمدتي وعدتي من أرجو من الله بقاء سمائه وان يعزه بكل حبائه وان يمن علينا من فضل مزاياه خوارق عاداته آمين يارب العالمين (أما بعد) فالمتكلم في هذا الجناب كالمهدي للبحر قطره والمفضل على الشمس قطره لازال مولانا معجز أحبابه بمدح أوصافه ومحفوظا برعاية الله وأعظم ألطافه الى آخر ما قال ومن نظمه

وأغيد لوزي الجسم ذي هيف * متمم الحسن فيه كم أرى عجبا

كأنما خاله من نار وجنته * انقض يرشف شهدا بارز الشنبا

وقد شطرهما صنوه عثمان الصفائي وسيأتي في ترجمته رحمهما الله وله معرفة باللغة جيدة يطالع كتبها ويحل عقدها ويسأل عن غرائب الفن ويغوص بذهنه على كل مستحسن ولقد نظم فرائض الدين وأسماء أهل بدر وغير ذلك (ومن آثاره) قصيدة جيمية في مدح السيد أحمد البدوي قدس الله تعالى سره

اليك اليك قد زاد احتياجي * ومن ناداك يا بدوي فناجي

لقد أعييت مما صاب جسمي * من العصيان واختلف اختلاجي

ذنوب واجتراء ليس يحصى * وغير سوء أفعالي مزاجي

وأهوى الى الهوى فبدا هواني * فهذا الوقت هاو في لجاجي

وقد أسرفت عمري في التلاهي * وضاق بما جنيت له بقاجي

وكم بارزت ربي بالمعاصي * وكان بها التلذذ في هياجي

وكم يوما أسأت الفعل فيه * وزدت اساءة جنح الدياجي

فيا أسفي ويا حزني ووجدي * من العصيان قد زاد انزعاجي

ولما قل اسعافي وطبي * ولم ألق لدائي من علاج

لنحو البدوي ولعت عيسي * لكي أرجو خلاصي وانفراجي

أنخت ظعون أشقاي وكربي * لباب حبيكم لقي الناس راجي

فيا بدوي يا قصدي وسؤلي * ويا حامي الحمى يوم الهياج

دخيل في حماك وأنت غوث * وحاشى أن تخيب من يناجي

فأنقذه وسلكه طريقا * الى التقوى بيسر وابتهاج

فعثمان له حسن اعتقاد * ولم يصغ لقداح وهاجي

وله غير ذلك كثير وبالجملة انه كان من محاسن الزمان توفي رحمه الله في أواخر شعبان مطعونا

وخلف ولديه محمد جربجي وحسين جربجي أحياهما الله حياة طيبة *(ومات)* الاجل المبجل بقية السلف ونتيجة الخلف الوجيه الصالح النبيه الشيخ عبد الرحمن بن أحمد شيخ سجادة جده سيدي عبد الوهاب الشعراني مات أبوه الشيخ أحمد في سنة أربع وثمانين وتركه صغيرا دون البلوغ فكفلته أمه فتولى السجادة الشيخ أحمد من أقاربه وتزوج بامه وسكن بدارهم ولما شب المترجم وترشد اشترك معه بالمناصفة ثم توفي الشيخ أحمد المذكور فاستقل بذلك ونشأ في عز وعفاف وصلاح وحسن حال ومعاشرة ومودة وعمر البيت حساً ومعنى وأحيا مآثر أجداده وأسلافه وكان شديد الحياء والحشمة والتواضع والانكسار والخشية والحلم والتؤدة ومكارم الاخلاق ولما تم كماله بدا زواله واخترمته في شبابه يد الاجل فتقطعت شمس عمره منطقة الامل وخلف ابنا صغيرا يسمى سيدي قاسم بارك الله فيه *(ومات)* أعز الاخوان وأخص الاصدقاء والخلان الحبيب الصالح والاديب الناجح شقيق النفس والروح وصحبته باب الخير والفتوح المتفنن النبيه سيدي ابراهيم بن محمد الغزالي بن محمد الدادة الشرايبي من أجل أهل بيت الثروة والمجد والعز والكرم وهو كان مسك ختامهم وبموته انقرض بقية نظامهم وقد تقدم استطراد بعض أوصافه في ترجمة المرحوم سيدي أحمد رفيق المرحوم رضوان كتخدا الجلفي ومناصره على فعل الخير ومكارم الاخلاق وتقديم الزاد ليوم المعاد والصدقات الخفية والافعال المرضية التي منها تفقد طلبة العلم الفقراء والمنقطعين ومواساتهم ومعونتهم وكان يشتري المصاحف والالواح الكثيرة ويفرقها بيد من يثق به على مكاتب أطفال المسلمين الفقراء معونة لهم على حفظ القرآن ويملأ الاسبلة للعطاش ولا يقبل من فلاحينه زيادة على المال المقرر ويعاون فقراءهم ويقرضهم التقاوي واحتياجات الزراعة وغيرها ويحسب لهم هداياهم من أصل المال وكان يتفقه على العلامة الشيخ محمد العقاد المالكي ويحضر دروسه في كل يوم وبعد وفاته لازم حضور الشيخ عبد العليم الفيومي وكان ينفق عليه وعلى عياله ويكسوهم ولم يزل مع الصحبة بسام العشرة الى ان بغته الطاعون حالا وكان موته ارتجالا فنضبت جداوله واستراحت حساده وعواذله وكان رحمه الله حسنة في صحائف الايام والليالي وروضة تنبت الشكر في رياض المعالي

فلو بعث يوما نفسه بالدهر كله * لفكرت دهرا ثانيا في ارتجاعه

(ومات) أيضا من بيتهم الاجل المكرم أحمد جلبي ابن الامير علي وكان شابا لطيف الذات مليح الصفات مقبول الطباع مهذب الاوضاع *(ومات)* أيضا من بيتهم الامير عثمان بن عبد الله معتوق المرحوم محمد جربجي وكان من أكابر بيتهم وبقية السلف من طبقتهم ذا وجاهة وعقل وحشمة وجلالة قدر *(ومات)* أيضا من بيتهم الامير رضوان صهر أحمد جلبي المذكور وكان انسانا لا بأس به أيضا *(ومات)* من بيتهم عدد كثير من النساء والصبيان والجواري في تلك الايام المبددة منهم ومن غيرهم عقد النظام *(ومات)* الصنو الفريد والعقد النضيد الذكي النبيه من ليس له في الفضل شبيه صاحبنا الاكرم وعزيزنا الانعم ابراهيم جلبي ابن أحمد أغا البارودي شاهد أخويه علي ومصطفى في حجر والدهم في رفاهية وعز ولما مات والدهم في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف تزوجت والدتهم وهي ابنة

ابراهيم كتخدا القازدغلي بمحمد خازندار زوجها وهو محمد اغا الذي اشتهر ذكره بعد ذلك فكفل أولاد سيده المذكورين وفتح بيتهم وعانى المترجم تحصيل الفضائل وطلب العلم ولازم حضور الدروس بالازهر في كل يوم وتقيد بحضور الفقه على السيد أحمد الطحطاوي والشيخ أحمد الحانوتي وفي المعقول على الشيخ محمد الدمشقي والشيخ علي الطحان حتى أدرك من ذلك الحظ الاوفر وصار له ملكة يقتدر بها على استحضار ما يحتاج اليه من المسائل النقلية والعقلية وتزين بالفضائل وتحلى بالفواضل الى ان اقتنصه في ليل شبابه صياد المنية وضرب سورا بينه وبين الامنية *(ومات)* أيضا بعده بيومين أخوه سيدي علي وكان جميل الخصائل مليح الشمائل رقيق الطباع يشنف بحسن ألفاظه الاسماع اخترمته المنية وحلت بساحة شبابه الرزية *(ومات)* الصاحب الامثل والاجل الافضل حاوي المزايا المنزه عن النقائص والرزايا عبد الرحمن افندي ابن أحمد المعروف بالهلواتي كاتب كبير باب تفكشان من أعيان أرباب الاقلام بديوان مصر كان اشتغل بطلب العلم ولازم حضور الاشياخ وحصل في المعقول والمنقول ما تميز به عن غيره من أهل صناعته مع حسن الاخلاق وجميل الطباع وحضر على الشيخ مصطفى الطائي كتاب الهداية في الفقه مشاركا لنا وأخذ أيضا الحديث عن السيد مرتضى وسمع معنا عليه كثيرا من الاجزاء والمسلسلات والصحيحين وغير ذلك وألف حاشية على مراقي الفلاح واقتنى كتبا نفيسة وكان يباحث ويناضل مع عدم الادعاء وتهذيب النفس والسكون والتؤدة والامارة والسيادة الى ان أجاب الداعي ونعته النواعي واضمحل حال أبيه بعده وركبته الديون وجفاه الاخدان والمحبون وصار بحالة يرثي له الشامت ويبكي حزنا عليه من يسمع ذكره من الناعت الى ان توفي بعده بنحو سنتين *(ومات)* الامير المبجل والنبيه المفضل علي بن عبد الله الرومي الاصل مولى الامير أحمد كتخدا صالح اشتراه سيده صغيرا فتربى في الحريم وأقرأه القرآن وبعض متون الفقه وتعلم الفروسية ورمي السهام وترقى حتى عمل خازندار عنده وكان بيته موردا للافاضل فكان يكرمهم ويحترمهم ويتعلم منهم العلم ثم أعتقه وأنزله حاكما في بعض ضياعه ثم رقاه الى ان جعله رئيسا في باب المتفرقة وتوجه أميرا على طائفته صحبة الخزينة الى الابواب السلطانية مع شهامة وصرامة ثم عاد الى مصر وكان ممن يعتقد في شيخنا السيد علي المقدسي ويجتمع به كثيرا وكان له حافظة جيدة في استخراج الفروع وأتقن فن رمي النشاب الى ان صار استاذا فيه وانفرد في وقته في صنعة القسي والسهام والدهانات فلم يلحقه أهل عصره وأضر بعينيه وعالجهما كثيرا فلم يفده فصبر واحتسب ومع ذلك يرد عليه أهل فنه ويسألونه فيه ويعتمدون على قوله ويجيد القسي تركيبا وشدا ولقد أتاه وهو في هذه الضرارة رجل من أهل الروم اسمه حسن فأنزله في بيته وعلمه هذه الصنعة حتى فاق في زمن قليل أقرانه وسلم له أهل عصره وحينئذ طلب منه ان يأذن له فيها واجتمع أهل الصنعة في منزله لحضور هذا المجلس فأرسل الى شيخنا السيد محمد مرتضى وطلب منه شيئا يناسب المجلس فكتب عن لسانه ما نصه الحمد لله الذي علم الانسان ما لم يعلم وهدى بفيض فضله الى الطريق الاقوم والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي الاكرم الناصر دين الحق بالسيف والسنان

القوم وعلى آله وصحبه ماربى مجاهد فى سبيل الله سهما الى الجنة تقدم (أما بعد) فيقول الفقير الى الله تعالى على بن عبد الله مولى المرحوم أحمد تنضد اصلح غفر الله ذنوبه وستر عيوبه ورحم من مضى من سلفه وجعل البركة فى عقبه وخلفه اعلموا اخوانى فى الله ورسوله أن كل صنعة لها شيخ وأستاذ وقد قالوا صنعة بلا أستاذ يدركها الفساد وأن صنعة القوس والنشاب بين الاقران والاصحاب على ممر الاحقاب شريفة وطريقة بين السلف والخلف معتبرة لطيفة اذ بها تعمير باب الجهاد وفتح قلاع أهل الكفر والعناد وقد أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم فى الكتاب باعداد القوة وفسر ذلك برمى النشاب حيث قال جل ذكره وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وروى مسلم فى صحيحه عن عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى تفسير هذه الآية الا ان القوة الرمى فكرره ثلاث مرات وذلك زيادة اسيانه وتفخيما لشانه والامر من الله يقتضى الوجوب وهو فرض كفاية على المسلمين لنكاية أعداء الدين وثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى بالقوس وركب الخيل وتقلد بالسيف وطعن بالرمح وكانت عنده ثلاث قسى قوس معقبة تدعى بالروحاء وقوس من شوحط تدعى البيضاء وأخرى تسمى الصفراء وثبت ان كل شئ يلهو به المؤمن باطل الا ثلاثا فذكر احداهن الرمى بالقوس وفى الاخبار الصحيحة ان الله تعالى ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه المحتسب فيه الخير والرامى به والممد له ومنبله فارموا واركبوا ولأن ترموا أحب الى من ان تركبوا وروى البخارى عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على نفر من أسلم ينتضلون فقال ارموا بنى اسمعيل فان أباكم كان راميا وورد فى فضل الرمى أحاديث كثيرة منها فى صحيح مسلم عن عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم الرمى ثم تركه فليس منا وقد عصى وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تعلم الرمى ثم نسيه فهى نعمة سلبها وروى النسائى عن عمرو بن عتبة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم فى سبيل الله بلغ العدو أو لم يبلغ كان له كعتق رقبة وصح ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يخطب وهو متكئ على قوس وجاء جبريل عليه السلام يوم أحد وهو متقلد قوسا عربية وروى عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتخذ قوسا عربية نفى الله عنه الفقر والاحاديث فى ذلك كثيرة وفى الكتب شهيرة وقد ثبت ان أول من رمى بالقوس العربية آدم عليه السلام نزل جبريل عليه السلام من الجنة وبيده قوس ووتر وسهمان فاعطاه اياه وعلمه الرمى بها ثم صار الى ابراهيم عليه السلام ثم صار الى ولده اسمعيل عليه السلام واليه ينتهى اسناد شيوخ هذا الفن ولما كان الامر كذلك رغب الراغبون فى صنعة القسى واجتهدوا فى تركيبها وأبدعوا فى اتقان السهام التى يرمى بها امتثالا لامر الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم واسعافا لاخوانهم المسلمين من الغزاة والمجاهدين وكان ممن يتم الرجل الكامل الحسن السمت والشمائل حسن بن عبد الله مولى على قد طال اجتهاده فى هذه الصنعة من مد القوس واطلاقها والاختلاس وحل الاوتار

قوله ان الله تعالى ليدخل الخ هكذا بالنسخ التى بايدينا والذى فى الجامع الصغير ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه يحتسب فى صنعته الخير والرامى به ومنبله وهو الموافق لقوله ثلاثة فليحرر هذا الحديث

والبلد والمكشتوان وفرض سية القوس من سائر أنواعها العربية والمقببة والواسطية والخراسانية والشامية وما يتعلق بها من نجر الخشب وتركيبه ونشر الجام وتوقيعه والتوقيع والحزم والرقع والتسوير والدهان مما عليه عمل الاستاذين من سالف الزمان فلما رأيت منه هذا الاتقان في صنعته والاذعان بحسن معرفته والاحكام مع التفقه في سائر الاوقات لاصول صناعته صدرت مني هذه الاجازة الخاصة له بشهادة الاخوان في هذه الصنعة الشريفة البيان كما أجازني به الشيخ الصالح الكامل الماهر البارع المرحوم عبد الله افندي ابن محمد البسنوي بحق أخذه لذلك عن شيخه المرحوم الحاج علي الالباني عن شيخه محمد الاسطنبولي باسناده المتصل الى عبد الرحمن القزاري والامام صاحب الاختيار مؤلف الايضاح المعروف بالطبري بحق أخذهما عن أئمة هذا الفن المشهورين طاهر البلخي واسحق الرفاء وأبي هاشم الباوردي باسانيدهم المتصلة عن شيخ الى شيخ الى ان ينتهي ذلك الى سيدنا اسمعيل عليه الصلاة والسلام وحسبك من علو سند ينتهي الى هذا الامام وأوصيته كما أوصى اخواني وتقوى الخالطة بالادب الجميل وتواضع النفس وحملها على مكارم الاخلاق وان لا يرفع نفسه على أحد وان لا يحقر أحدا من خلق الله وان يجعل دأبه لزوم الصمت والادمان والقناعة بالقليل مع المداومة على ذكر الله بالسكينة والوقار وان يسمي الله في أول مسكه في صنعته ويستمد من الله القوة والحول ولا يضجر ولا ييأس من روح الله ولا ينسب نفسه ولا قوسه ولا سهامه ولا يحدث نفسه بالعجز فانه يصل الى ما وصل اليه غيره فان الرجال بالهمم وفي الحديث المؤمن القوي أحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير وأن يديم النظر الى معرفة العيوب العارضة للقسي والسهام وعقد الاوتار ويتعاهد ذلك وكيفية ازالة العيب ان حدث ويعرف من أي حدث وان لا يبيع سلاح الجهاد لكافر ويفتش دين من يشتري ان كان رجلا أو صبيا فيحتاج ذلك الى اذن والده فاذا علم اسلامه ووثق فيأخذ عليه العهد ان لا يرمي به مسلما ولا معاهدا ولا كلبا ولا شيأ من ذوات الارواح الا ان يكون صيدا أو ما يجب قتله وان لا يعلم صنعته الا لاهله الذي يثق بدينه فقد روى انه لا يحل منع العلم عن مستحقه ويجب اعطاؤه حقه سيما ان كان عارفا بقدر العلم راغبا فيه طالبا لوجه الله تعالى لا للمباهاة والمفاخرة ويجب عليه ان يروض تلامذته ويؤلف بينهم ويحرضهم على العمل ولا يعاتبهم الا في خلوة وهو مع ذلك لازم الهيبة كثير السكوت متأن في الامور غير عجول الجواب والتقوى أصل كل شئ وهو رأس مال الانسان ونختم الكلام بالحمد والثناء للرب المالك المنان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلى آله وصحبه الاعيان وسمع المترجم على شيخنا المذكور أكثر الصحيح بقراءة كل من الشريف الفاضل سليمان بن طه الاكراشي وعلي بن عبد الله ابن أحمد وذلك بمنزله المطل على بركة الفيل وكذلك سمع عليه المسلسل بالعيد بشرطه وحديثين مسلسلين بيوم عاشوراء تخريج السيد المذكور وأشياء أخر ضبطت عند كاتب الاسماء وأخذ الاجازة من الشيخ اسمعيل بن أبي المواهب الحلبي وكان عنده كتب نفيسة في كل فن رحمه الله * (ومات) * الشاب اللطيف المهذب الظريف الذي يحكي بأدبه نسمات الاسحار ابن العفيف محمد بن الحسن بن عبد الله الطيب أبوه ولي القاسم الشرايبي مات أبوه في

حد الله وكان مولده سنة أربع وستين ومائة وألف وكفله صهره سليمان بن محمد الكاتب أحد كتاب المقاطعة بالديوان ونشأ في الرفاهية والنعم وعانى طلب العلم فنال منه ما أخرجه من ربقة الجهل وتعلق بالعروض وأخذه عن الشيخ محمد بن ابراهيم العوفي المالكي فبرع فيه ونظم الشعر الا انه كان يعرض شعره للذم بالتزامه فيه ما لا يلزم كتب اليه صاحبنا المتقن العلامة السيد اسمعيل بن سعد بن اسمعيل الوهبي المعروف بالخشاب على ديوانه

قل للرئيس أبي الحسين محمد • شمس المعالي والسري الامجد

والحاذق الفطن اللبيب أخي الذكا • ء اللوذعي الالمعي الاوحد

ألزمت نفسك في القريض مذاهبا • ذهبت بشعرك في الحضيض الاوهد

وتركت ما قد كان فيه لازما • هلا عكست فجئت بالقول الذي د

كدرت منه بما صنعت بحوره • فغدت مشارع ليس يحمدها الصدي

فاذا نظمت فكن لنظمك ناقدا • نقد البصير بذهنك المتوقد

أولا فدع تكليف نفسك واسترح • من قولهم ما شعره بالجيد

ولئن عنفت عليك فيما قلته • فلقد بذلت النصح لمسترشد

فلما قرأها انفعل ولم يزد على ان قال له أنت فحل وكان رحمه الله قد علق غلاما من أبناء الكتاب فكتب اليه أيضا السيد اسمعيل

اني أجلك ان تصبو بمبتذل • على تسفل العلياء من صغر

أمسك عليك وحاذر من انافتي • فيه مذ نشا يقدم من دبر

وكتب اليه الاديب الماهر طه بن عرفة مقرظا على ديوانه بيتين في غاية الحسن

لك لفظ كأنه الدر نظما • صدق القلب عن سواه مليا

لو تجلى منه الجمال الالهي • لترضاك الفؤاد صفيا

فكتب اليه بيتا واحدا

ان اسمعيل عندي • مثل أنثى بل وطه

ومن شعره رحمه الله تعالى

نار الخليل اذا بدت في مهجتي • ورشفت ذاك الثغر برد حرها

توفي في غرة شعبان من السنة (ومات) الصنو الفريد والنادرة الوحيد النبيه اللبيب والمفرد العجيب الفاضل الناظم الناثر سيدي عثمان بن أحمد الصفاقسي المصري تقدم ذكره في ترجمة والده أحمد أفندي كاتب الروزنامه بديوان مصر ونشأ في ظل النعمة والرفاهية وقرأ النحو والمنطق على كل من الشيخ علي الطحان والشيخ مصطفى المرحومي حتى مهر فيهما وكان يباحث ويناضل ويناقش أهل العلم في المسائل العقلية والنقلية وقرأ علم العروض وأتقن بحوره ونظم الشعر وجمع الظرف وكان فيه نوع من الخلاعة واللهو وله تخميس على البردة جيد وأشعار كثيرة وله شعر رقيق منه قوله

نظرت الى حبي وكنت متيما • فلم أر فيه للقلوب سوى السوى

فقلت له أين الدراهم قال لي • على انني راض بان أهل الهوى

ومن نظمه تشطير بيتين لعثمان الشمسي وهو

(وأغيد لؤلؤي الجسم ذي هيف) * بوجنة أشرقت منها الفؤاد صبا
البدر طرته والغصن قامته * (منهم الحسن فيه كم أرى عجبا)
(كأنما خاله من نار وجنته) * قد زاد حسنا ومن أعلى الخدود ربا
وحين شاف الظلي في الخد محرقه * (انقض يرشف شهدا جاوز الشنبا)

ورأيت له أبياتا على القصيدة السلمكية المشهورة وهي

ليس لي في القريض باقوم رغبه * بعد هذا الذي كساني رعبه
أشهد الله أنني تبت عنه * توبة حرمت على الحوبه
حيثما فيه شعر نائب قاض * أبعد الناس بالفصاحة نسبه
كان فيه بجزء وصفع وجبه * أوقفا أو كان قتلا بحربه
لا جزاه الاله في الناس خيرا * لا ولا فرج المهيمن كربه
حيث أهدى الى البرية داء * حير أعيا فحول الاطبه
يا عديم الآراء ما أنت الا * آدمي برؤية البغل أشبه
كيفما تدعي الفصاحة جهلا * أو ما تدري انها دار غربه
عش بجهل ولا أومت بجهلك حتفا * يا خبيثا يا خبث الارض تربه
فلعمري ما قلته ليس شعرا * بل نباح وأنت كلب ابن كلبه
ثم اني أستغفر الله مما * قد جناه اللسان ان كان سبه

(وله في اسمعيل افندي الكدار)

يا خليلي أفديك من كدار * كوسج الذقن عاري الذقن شعرا
من يكن قرنه كقرنك هذا * فليكن بيته كايوان كسرى

ولم يزل رافلا في حلل السعادة حتى حلت بساحة شبابه الشهادة وتوفي مطعونا بالحج وهو ذاهب لموسم المولد الاحمدي بطندتا في شهر رجب وقد ناهز الاربعين وحضروا به الى مصر محمولا على بعير فغسل وكفن ودفن عند والده رحمه الله * (ومات) الخواجا المعظم والتاجر المكرم السيد أحمد ابن السيد عبد السلام المغربي الفاسي نشأ في حجر والده وتربى في العز والرفاهية حتى كبر وترشد وأخذ وأعطى وباع واشترى وشارك وعامل واشتهر ذكره وعرف بين التجار ومات أبوه واستقر مكانه في التجارة وعرفته الناس زيادة عن أبيه وصار يسافر الى الحجاز في كل سنة وما مثل أبيه وبنى داره ووسعها وأضاف اليها دكة الحسبة التي بجوار الفحامين وأنشأ دارا عظيمة أيضا بخط الساكت بالازبكية وانضوى اليه السيد أحمد المحروقي وأحبه واتحد به اتحادا كليا وكان له أخ من أبيه بالحجاز يعرف بالعرايشي من أكابر التجار وكان من المشهورين ذو ثروة عظيمة فتوفي وصادف وصول المترجم حينئذ الى الحجاز فوضع يده على ماله ودفاتره وشركاته وتزوج بزوجته وأخذ جواره وعبيده ورجع الى مصر واتسع حاله زيادة على ما كان عليه وعظم صيته وصار عظيم التجار وشاه البندر وسلم قياده وزمامه في الاخذ والعطاء وحساب الشركاء الى السيد أحمد المحروقي وارتاح اليه لحذقه

ونباهته ونجابته وسعادة جده ولم يزل على ذلك حتى اخترمته المنية وحالت بينه وبين الامنية
وتوفى في شعبان مطعونا وغسل وكفن وصلى عليه بالمشهد الحسيني في مشهد حافل بعد العشاء
الاخيرة في المشاعل ودفن عند أبيه بزاوية العربي بالقرب من القمامين واتصل السيد أحمد
المحروقي الى محمد اغا البارودي كتخدا اسمعيل بيك فسعى اليه وأقره مكانه وأقامه عوضه
في كل شئ وتزوج بزوجاته وسكن داره واستولى على حواصله وبضائعه وأمواله وعظم أمره من
حينئذ وأخذ وأعطى ووهب وصانع الامراء وأصحاب الحل والعقد حتى وصل الى ما وصل
اليه وأدرك ما لم يدركه غيره فيما سمعنا ورأينا كما قيل

واذا السعادة لاحظتك عيونها * نم فالمخاوف كلهن أمان

* (ومات) * الامير الكبير اسمعيل بيك وأصله من مماليك ابراهيم كتخدا وتنسب الى على
بيك بلوط قبان خشداشه اشتراه وأقره وترقى بشأنه وقلده الصنجقية بعد موت سيدهم وزوجه
بهانم ابنة ابراهيم كتخدا وعمل لهما مهما عظيما ببركة الفيل شهرا كاملا في سنة أربع وسبعين
كما تقدم ذكر ذلك وكان من المهمات الجسيمة والمواسم العظيمة التي لم يتفق نظيرها بعد بمصر
ولم يزل منظورا اليه في الامارة مدة على بيك وأرسله في سرياته واعتمده في مهماته وبعثه الى
سويلم بن حبيب بتجريدة فلم يزل يحاربه حتى هزمه وفر الى البحيرة فلحقه هناك ولم يزل يتبعه
ويرصده حتى قتله وحضر برأسه الى مخدومه وذلك في أواخر سنة اثنين وثمانين ومائة وألف
وسافر الى الشام صحبة محمد بيك أبي الذهب لقتال عثمان باشا ابن العظم وأغاروا على البلاد
الشامية وحاربوا على يافا أربعة أشهر حتى ملكوها وسافر قبل ذلك في تجاريد الصعيد
وحضر غالب وقائع الحروب مع محمد بيك ومساعدته الى أن بدت الوحشة بين محمد بيك وسيده
على بيك وخرج مع محمد بيك الى الصعيد وجرى بينهما الدم بقتله أيوب بيك فأخرج اليه على بيك
تجريدة عظيمة احتفل بها احتفالا زائدا وأميرها المترجم فلما التقى الجمعان ألقى عصاه وخامر على
مولاه وانضم بمن معه الى محمد بيك فشد عضده وخان مخدومه وحصل ما حصل من تقلبهم
واستيلائهم كما ذكر واستقر مع محمد بيك يراعى حرمته ويقدمه على نفسه ولا يبرم أمرا الا بعد
مشاورته ومراجعته وتقلد الدفتردارية وأمير الحج سنتين بشهامة وسير حسن ولما مات
محمد بيك لم تطمع نفسه للتصدر في الرياسة والامارة بل تركها لاتباعه وقنع ببلاده واقطاعه ولزم
داره التي عمرها بالازبكية فنافسوه وكدروه وطمعوا واغتالوه وقصد مراد بيك اغتياله فخرج الى
خارج وتبعه المتعرضون له ويوسف بيك وغيره وحصل ما هو مسطور ومشروح في محله من تملكه
وقتله يوسف بيك واسمعيل بيك الصغير بمساعدة العلوية ثم غدروا به حتى آل الامر به الى
الخروج الى البلاد الشامية وافتراق جمعه ثم سافر الى الروم مع بعض أتباعه ومماليكه وذهب
منه غالب ما اجتمع لديه من الاموال وذهب الى اسلامبول فأقام بها مدة ثم نفوه الى شنق قلعة
وخرج منها بحيلة تحيلها على حاكمها ثم ركب البحر الى درنة ووصل خبر ذلك الى الامراء بمصر
فخرج مراد بيك ليقطع عليه الطريق الموصلة الى قبلي وأرصد له عيونا ينتظرونه بالطريق
وأقام على ذلك شهورا فلم يقفوا له على خبر وهو ينتقل عند العربان حتى انه اختفى عند بعضهم
نيفا وأربعين يوما في مغارة ثم انه تحيل وأرسل من أتى الى مراد بيك انه مر من الجهة

الفلاحين بمعرفة الرصد المقيمين فخنق مراد بيك وركب فى الحال ليقطع عليه الطريق وتفرق الجمع من ذلك المكان فمنذ ذلك اجتاز اسمعيل بيك ذلك الموضع وهو فى زى بعض العربان وخلص الى الفضاء ووصل للبلاد القبلية وذهب مراد بيك فى نهاية غيظه ولما ظهر أثر الخلاص للخبر رجع الى المكان الذى عرفوه وسلوكه ووجد المرابطين على حالهم عليه من التيقظ الى ان تحقق عنده انه تحيل بذلك ومر وقت اتصال مراد بيك من ذلك الموضع فرجع يخنق حنقين ولم يزل حتى كان ما كان ووصل حسن باشا على الصورة المتقدمة ورجع الى مصر وتملكها واستقل بامارتها بعد ذلك نحو تسع سنين ومقاساته الشدائد وظن ان الوقت قد صفاله واستكثر من شراء المماليك واحترقت داره وبناها أحسن مما كانت عليه وحصن المدينة وسورها من عند طرا والجيزة وحصنها تحصينا عظيما من الجبل الى البحر من الجهتين حتى انه لما أصيب بالطاعون أحضر أمراءه وقال لعثمان بيك طبال بحضرتهم أنت كبير القوم الباقية فافتح عينك وشد حيلك فانى حصنت لكم البلد وصيرتها بحيث لو ملكها امرأة لم يقدر عليها عدو وتمرض يومين ومات فى الثالث سادس عشر شعبان من السنة وكان أميرا جليلا كفؤا للامارة جهورى الصوت عظيم الهمة بعيد الغور كبير التدبير يحب العلماء والفقراء ويتأدب معهم ويواسيهم ويقبل شفاعتهم ويكرمهم وله فيهم اعتقاد عظيم حسن ولما مات غسل وكفن وصلى عليه فى مصلى المؤمنين ودفن بتربة على بيك مع سيده ابراهيم كتخدا بالقرب من ضريح الامام الشافعى بالقرافة ولم ينتفع بعده خليفته عثمان بيك وأضاع مالكه وملكها الاخصام وأخصام سيده * (ومات) * الامير رضوان بيك وهو ابن أخت على بيك الكبير أمره وقلده الصنجقية وجعله من الامراء الكبار فلما مات خاله واستقل بالمملكة محمد بيك انزوى وارتفعت عنه الامرية وأقام بطالا هو وحسن بيك الجداوى مدة أيام محمد بيك فلما مات محمد بيك وظهر بالامارة ابراهيم بيك ومراد بيك لم يزل على خموله الى ان وقع التفاقم بينهم وبين اسمعيل بيك فانضم هو وحسن بيك الى اسمعيل بيك وساعداه وردا له الامر بتمامه ثم ارتدوا وبشأم ما ثم نافقا عليه وخذلاه عندما انتزعهما الى قبلى وكانا هما السبب فى غربته المدة الطويلة كما ذكر ثم وقع لهما ما وقع مع المحمدية وذهبا الى الجهة القبلية وأقاما هنالك فلما رجع اسمعيل بيك من غيبته انضم اليهما ثانيا ولم يزل معهما وافترق منهما المترجم وحضر الى مصر وانضم الى المحمدية ولما حضر حسن باشا وخرج معهم رجع ثانيا بامان واستقر بمصر حتى حضر اسمعيل بيك وحسن بيك فأقام معهم أميرا ومتكلما وتصادق مع على بيك كتخدا الجاويشية وعقد معه المؤاخاة ونزل مرارا الى الاقاليم وعسف بالبلاد ولما سافر حسن باشا وخلا لهما الجو تجبر وتجبر وصار يخطف الناس ويحبسهم ويصادرهم فى أموالهم وتعدى شره لكثير من الفقراء ولم يزل هذا شأنه حتى أطفأ صرصر الموت شعلته وحل بساحته الطاعون ولم يفلته وأراح الله منه العباد وكان أشقر خبيثا * (ومات) * الامير الاصيل رضوان بيك ابن خليل بن ابراهيم بيك بلفيا من بيت المجد والعز والسيادة والرياسة وبيتهم من البيوت الجليلة القديمة الشهيرة بمصر ولم يكن بمصر بيت عريق فى الامارة والسيادة الا بيتهم وبيت قصبة رضوان وجميع أمراء مصر تنتهى سلسلتهم اليهما وبيت القازدغلية أصل منشئهم ومغرس سيادتهم

من بيت بلفيا كما تقدم لان ابراهيم بيك بلفيا جد المترجم مملوك مصطفى بيك ومصطفى بيك مملوك حسن اغا بلفيا وهو سيد مصطفى كتخدا القازدغلي ومصطفى هذا كان سراجا عند حسن اغا ورقاه وأكرمه حتى جعله كتخدا باب مستحفظان وعظم أمره وعظم شأنه وباض وأفرخ بجميع طائفة القازدغلية تنتهي نسبتهم اليه كما ذكر ذلك غير مرة ولما توفي خليل بيك والد المترجم في سنة خمس وثمانين بالحجاز في امارته على الحج وترك أخاه عبد الرحمن اغا وولده رضوان هذا ورجع بالحج عبد الرحمن أغا المذكور وبعد استقرارهم اجتمعت أعيان بيتهم وأرادوا تقليد عبد الرحمن أغا صنجقا عوضا عن أخيه فأبى ذلك فاتفقوا على تقليد ابن أخيه رضوان المذكور فكان كذلك وقلدوه الامارة وفتح بيتهم وأحيا مآثرهم وانضم اليه أتباعهم وسار سيرا حسنا بعقل ورياسة لولا لثغة في لسانه وتقلد أمير الحج سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف وكان كتخدا الها وطلع ورجع في أمن وراحة ورخاء ولم يزل في سيادته حتى توفي في هذه السنة واضمحل بيتهم بموته وماتت أعيانهم وعظماؤهم وخرب البيت بالكلية وانمحت آثارهم وانطفأت أنوارهم وبطلت خيراتهم وخمدت حركاتهم ومن جملة ما رأيته من خيراتهم في أيام رضوان بيك هذا مائة قارئ من الحفظة يقرؤن القرآن كل يوم في الاوقات الخمسة في كل وقت عشرون قارئا وقس على ذلك

وأمر بالاوطان والسكن الذي ٭ قد كنت أعهده بخير وافر
لم ألق غير البوم فيها ساكنا ٭ متباهما من شخص طير واكر

٭(ومات)٭ الامير سليمان بيك المعروف بالشابوري وأصله من مماليك سليمان جاويش القازدغلي فهو خشداش حسن كتخدا الشعراوي تقلد الامارة والصنجقية سنة تسع وستين ونفي مع حسن كتخدا المذكور وأحمد جاويش المجنون كما تقدم في سنة ثلاث وسبعين فلما كانت أيام علي بيك وورد من الديار الرومية طلب الامداد من مصر للغز وأرسل علي بيك فأحضر المترجم وقلده امارة السفر فخرج بالعسكر في موكب على العادة القديمة وسافر بهم الى الديار الرومية وذلك سنة ثلاث وثمانين ورجع بعد مدة وأقام بطالا معتزلا عن الجانب وينافق كبار الدولة وانضم الى مراد بيك فكان يجالسه ويسامره ويكرمه المذكور فلما حضر حسن باشا كان هو من جملة المتآمرين فلما استقر اسمعيل بيك في امارة مصر اعتنى به وقدمه ونظمه في عداد الامراء لكبر سنه وأقدميته وكان رجلا سليم الباطن لا بأس به توفي بالطاعون في هذه السنة ٭(ومات)٭ الامير الجليل عبد الرحمن بيك عثمان وهو مملوك عثمان بيك الجرجاوي الذي قتل في واقعة قراميدان أيام حمزة باشا سنة تسع وسبعين كما تقدم فقلدوا عبد الرحمن هذا عوضه في الصنجقية فكان كتخدا الهار كان متزوجا ببنت الخواجا عثمان حسون التاجر العظيم المشهور المتوفى في أيام الامير عثمان بيك ذي الفقار وخلف منها ولده حسن بيك وكان المترجم حسن السيرة سليم الباطن والعقيدة محبوب الطباع جميل الصورة وجيه الطلعة وكان محمد بيك أبو الذهب يحبه ويجله ويعظمه ويقبل قوله ولا يرد شفاعته وكان يميل بطبعه الى المعارف ويحب أهل العلم والفضائل ويجيد لعب الشطرنج ٭(ومن مآثره)٭ تعمير جامع أبي هريرة الذي بالجيزة على الصفة التي هو عليها الآن وبنى بجانبه قصرا وذلك

في سنة ثمان وثمانين ولما أتمه وبيضه عمل به وليمة عظيمة وجمع علماء الازهر في يوم الجمعة وبعد انقضاء الصلاة صعد شيخنا الشيخ علي الصعيدي على كرسي وأملى حديث من بنى لله مسجدا بحضرة الجمع وكان شيخنا السيد محمد مرتضى حاضرا وباقي العلماء والمشايخ والفقراء بجملتهم وكنت حررت له المحراب على انحراف القبلة ثم انتقلنا الى القصر ومدت الاسمطة وبعدها الشربات والطيب وكان يوما سلطانيا. وتوفي رحمه الله في شعبان بمنزله الذي بقيسون بجوار بيت الشابوري ودفن عند سيده بالقرافة ●(ومات)● في اثره ولده حسن بيك المذكور وكان فطنا نجيبا ويكتب الخط الجيد ويميل بطبعه الى الفضائل وذويها منزها عما لا يليق من النقائص والرذائل عوض الله شبابه الجنة ●(ومات)● الامير سليم بيك الاسماعيلي من مماليك اسمعيل بيك قلده الامارة في سنة احدى وتسعين وخرج مع سيده الى الشام ثم رجع الى مصر بعد سفر سيده الى الروم وأقام بها بطالا في بيته بجوار المشهد الحسيني ببعض خدم قليلة ويذهب الى المسجد في الاوقات الخمسة فيصلي مع الجماعة ويتنفل كثيرا ولم يزل على ذلك حتى رجع سيده الى مصر فرد له امارته ورجع له داره الكبيرة وتقلد امارة الحج في سنة اثنتين ونزل الى اقليم المنوفية وجمع المال والجمال ورجع وطلع بالحج وعاد في أمن وأمان ولم يزل في امارته حتى توفي بالطاعون في هذه السنة وكان طوالا جسيما خيره أقرب من شره ●(ومات)● الامير علي بيك المعروف بجركس الاسماعيلي وهو من مماليك اسمعيل بيك أيضا وقلده الامارة في مدته السابقة وأسكنه ببيت صالح بيك الذي بالكبش ولما تغرب سيده حضر الى مصر وأقام خاملا وسكن بالكعكيين وكان لطيفا مهذبا خفيف الروح ضحوك السن يحب العلماء والصلحاء ويتأدب معهم ويكرمهم ولما مات خشداشه ابراهيم بيك قشطة تزوج بعده بزوجته بنت اسمعيل بيك ولم يزل حتى توفي بعد سيده بأيام قليلة ●(ومات)● الامير قيطاس بيك وهو من بيت صالح بيك تابع مصطفى بيك القرد وكان يعرف أولا بقيطاس كاشف تقلد الامارة في سنة مائتين وتولى امارة الحج في سنة احدى ومائتين فسار فيه سيرا حسنا وطلع بالحج ورجع مستورا واستمر أميرا الى ان مات على فراشه بالطاعون في بيته بخط باب اللوق وتقلد بعده مملوكه صالح امارته وهو موجود الى الآن في الاحياء وكان المترجم أميرا جليلا محتشما قليل التبسم من رآه ظنه متكبرا لسكون جاشه وكان لا بأس به في الجملة ●(ومات)● الامير علي بيك الحسني وهو من مماليك حسن بيك الجداوي قلده الامارة في أيام حسن باشا وتزوج بزوجة مصطفى بيك الداودية المعروف بالاسكندراني وكان لطيف الذات جميل الطباع سهل الانقياد قليل العناد ●توفي في رجب من السنة بالطاعون ودفن بالمشهد الحسيني بمدفن القضاة ووجدت عليه زوجته وجدا كثيرا ●(ومات)● الامير رضوان كتخدا وهو من مماليك أحمد كتخدا المجنون تنقل في المناصب حتى تولى كتخدائية الباب بحشمة وشهامة وعقل وسكون ولما استقل اسمعيل بيك في امارة مصر نوه بشأنه وأحبه وصار في تلك الايام أحد المتكلمين المشار اليهم في الامر والنهي ونفاذ الكلمة والرياسة وكان قريبا الى الخير واشتهر أكثر من سيده وصار له أولاد وعزوة وأتباع ومماليك وبنى لأكبر أولاده دارا بدرب سعادة وسكن هو في بيت أستاذه

●توفي

• توفي في أواخر شهر شعبان وكذلك أولاده وجواريه وعياله وخربت بيوتهم في أقل من شهر
•(ومات)• الأمير عثمان اغا مستحفظان الجلفي وأصله من مماليك رضوان كتخدا الجلفي
وتربى عند خليل بيك شيخ البلد القازدغلي ولم يزل يتنقل في خدم الامراء ومعاشرتهم حتى تقلد
الاغاوية في أيام اسمعيل بيك ثم عزل عنها وتولاها ثانيا أياما قليلة ومات أيضا بالطاعون وخلف
شيأ كثيرا من المال والنوال أخذه جميعه حسن بيك الجداوي لانه كان منضويا اليه وفي
طريقتهم انهم يرثون من يكون منتسبا اليهم أو جارا لهم وكان انسانا لا بأس به ويحضره خير
ويحب اقتناء الكتب والمسامرة في الاخبار والنوادر مع ما فيه من نوع البلادة •(ومات)•
الامير المبجل حسن افندي شقبون كاتب الحوالة وأصله مملوك أحمد افندي مملوك مصطفى
افندي شقبون نشأ في الرياسة وخدمة الوزراء والاكابر وحاز شيأ كثيرا من الكتب
النفيسة والتي بخط الاعاجم والفارسية والخطوط التعليق المكلفة والمذهبة والمصورة
مثل كليلة ودمنة وشاهنامه وديوان حافظ والتواريخ التي من هذا القبيل المصور بها صور
الملوك البديعة الصنعة والاتقان الغالية الثمن النادرة الوجود وكان قريبا الى الخير محتشما
في نفسه • توفي أيضا بالطاعون وتبددت كتبه وذخائره •(ومات)• الامير محمد اغا البارودي
وهو مملوك أحمد اغا مملوك ابراهيم كتخدا القازدغلي رباه سيده وجعله خازنداره وعقد له على
ابنته فلما توفي سيده في سنة ثمان وثمانين طلقها وتزوج بزوجة سيده هانم بنت ابراهيم كتخدا
من الست البارودية وهي أم أولاده ابراهيم وعلي ومصطفى الذين تقدم ذكرهم والتي كان عقد
عليها كانت من غيرها فتزوجها حسن كاشف من اتباعهم ثم ان المترجم تداخل في الامراء
والاكابر وانضوى الى حسن كتخدا الجربان عندما كان كتخدا مراد بيك فقلده في الخدم
والقضايا وأعجبه سياسته وحسن سعيه فارتاح اليه وكان حسن كتخدا المذكور تعتريه النوازل
فينقطع بسببها أياما بمنزله فينوب عنه المترجم في الكتخدائية عند مراد بيك فحسن الخدمة
والسياسة وتنميق الامور ويستجلب له المصالح فأحبه وأعجب به وقلده الامور الحسبية وجعله
أمين الشون فمن ذلك اشتهر ذكره ونما أمره واتسع حاله وانفتح بيته وقصدته الناس وتردد اليه
الاعيان في قضاء الحوائج ووقفت ببابه الحجاب واتخذ له ندماء وجلساء من الظرفاء واولاد البلد
يجلس معهم حصة من الليل ينادمونه ويسامرونه ويضاحكونه ويشرب معهم وماتت زوجته
ابنة سيده من بنت البارودي فزوجه مراد بيك أكبر محاظيه أم ولده أيوب وأتت الى
بيته بجهاز عظيم وصار بذلك صهرا لمراد بيك وزادت شهرته ورفعته فلما حصلت الحوادث
ووصل حسن باشا وخرج مراد بيك من مصر لم يخرج معه واستمر بمصر وقبض عليه
اسمعيل بيك وحبسه مع عمر كاشف ببيته ثم نقلهما الى القلعة بباب مستحفظان مدة ولم يزل
المترجم حتى صالح عن نفسه وأفرج عنه وتقيد بخدمة اسمعيل بيك وتداخل معه حتى نصبه
في كتخدائيته وأحبه واحتوى على عقله فسلم اليه قياده في جميع أشغاله وارتاح اليه وجعله
أمين الشون والضربخانه وغيرهما فعظم شأنه وارتفع قدره وطار صيته بالاقاليم المصرية
وكثر الازدحام ببابه وجبيت اليه الاموال وصار الايراد اليه والمصرف من يده فيصرف
جامكية العسكر ولوازم الدولة وهداياها ومصاريف العمائر والتجاريد واحتياجات أمير

الحاج وغير ذلك بتؤدة وزيادة وحسن طريقة من غير جلبة ولا عسف ولا شعور لاحد من الناس بشئ من ذلك وكل شئ سأل عنه مخدومه أو أشار بطلبه أو فعله وجده حاضرا ولم يشتغل أمراء الحاج في زمن اسمعيل بيك بشئ من لوازم الحج بل كان هو يقضي جميع اللوازم من الجمال والارحال والقرب والدقيق والعليق والذخيرة التي تسافر في البحر والبر وعوائد العرب وكساويهم والهجن والبغال وأرباب الصيت وغير ذلك ليلا ونهارا في أماكن بعيدة عن داره تحت أيدي مباشريه الذين وظفهم وأقامهم في ذلك بحيث اذا اتفق لاحدهم شيئا أتاه وأسره في اذنه فيوجهه بطرف كلمة ولا يشعر احد من الجالسين معه بشئ واذا كان وقت خروج المحمل فلا يرى أمير الحاج الا جميع احتياجاته ولوازمه حاضرة مهيأة على أتم ما يكون وأكمله وزوج ابنته سيدة خانزاده لعلي أغا وعمل لهما مهما عظيما عدة أيام وحضر اسمعيل بيك والامراء والاعيان وأرسلوا اليه الهدايا العظيمة وكذلك جميع التجار والنصارى والكتاب القبط ومشايخ البلدان وبعد تمام أيام العرس والولائم بالسماعات والآلات والملاعب والنفوط عملوا للعروس زفة بهيئة لم يسبق نظيرها ومشى جميع أرباب الحرف وأرباب الصنائع مع كل طائفة عربة وفيها هيئة صناعتهم ومن يشتغل فيها مثل القهوجي بآلته وكانونه والحلواني والفطاطري والحبالك والقزاز بنوله حتى مبيض النحاس والحيطان والمعاجيني وبائعين البز وأرباب الملاهي والنساء الغواني وغيرهم كل طائفة في عربة وكان مجموعها نيفا وسبعين حرفة وذلك خلاف الملاعب والبهلوانين والرقاصين والجنك ثم الموكب وبعده الاغوات والحريم والملازمون والسعاة والجاويشية وبعدها عربة العروس من صناعة الافرنج بديعة الشكل وبعدها مماليك الخزنة والملبسون الزروخ وبعدهم النوبة التركية والنفيرات وكانت زفة غريبة الوضع لم يتفق مثلها بعدها وبلغ المترجم في هذه الايام من العظمة ما لم يبلغه أحد من نظرائه وكان اذا توجهت همته الى أي شئ اتمه على الوجه الذي يريده ويقبل الرشوة واذا أحب انسانا قضى له اشغاله كائنة ما كانت من غير شئ فلما مات مخدومه اسمعيل بيك وتعين في الامارة بعده عثمان بيك طبل استوزره أيضا وسلمه قياده في جميع أموره وهو الذي اشار عليه بمالأته الامراء القبليين عندما تضايق خناقهم حسن بيك الجداوي ومناكدته له فكاتبهم سرا بمسافرته واطمعهم في الحضور وتمكنهم من مصر ومات المترجم في اثناء ذلك في غرة رمضان وذلك بعد اسمعيل بيك بأربعة عشر يوما وبموته ارتفع الطاعون وقيل شعر

واذا كان منتهى العمر موتا • فسواء طويله والقصير

(ومات) الصنو الوجيه والفريد النبيه محمد افندي ابن سليمان افندي ابن عبد الرحمن افندي ابن مصطفى افندي ككليويان ويقال لها في اللغة العامية جمليان نشأ في عفة وصلاح وخير وطلب العلم وعاني الجزئيات والرياضيات ولازم الشيخ المرحوم الوالد وقرأ عليه كثيرا من الحسابيات والفلكيات والهيئة والتقويم ومهر في ذلك وانتظم في عداد أرباب المعارف واشترى كتبا كثيرة في الفن واستكتب وكتب بخطه الحسن واتقن الآلات والمستظرفات وحسب وقوم الدساتير السنوية عشرة أعوام مستقبلة باهلتها وتواريخها وتواقيعها ورسم

كثيرا

كثيرا من الآلات الغريبة والمنحرفات وكان شغله وحسابه في غاية الضبط والصحة والحسن
وكان لطيف الذات مهذب الاخلاق قليل الادعاء جميل الصحبة وقورا مات أيضا بالطاعون
في شعبان وتبددت كتبه وآلاته *(ومات)* أيضا الخل الشقيق والمحب الشفيق
الصب الاريب الامير رضوان الطويل وهو من مماليك علي كتخدا الطويل وكان من
هذا القبيل متولعا من صغره بهذا الفن وقرأ على الشيخ المتقن الشيخ عثمان الورداني وغيره
وأنجب وحسب ورسم واشتغل فكره بذلك ليلا ونهارا ورسم الارباع الصحيحة المتقنة
الكبيرة والصغيرة والمزاول والمنحرفات وغير ذلك من الآلات المبتكرة والرخامات الدقيقة
واتسع باعه في ذلك واشتهر ذكره الى ان قطفت يد الاجل نواره واطفأت رياح المنية أنواره
(ومات) الجناب المكرم والاختيار المعظم الامير اسمعيل افندي انالوق اختيار
جاوشان كان رجلا من أعيان الاختيارية في وقته معروفا صاحب حشمة ووقار ومعرفة
بالسياسة وأمور الرياسة ولم يزل حتى توفي في شهر شعبان سنة خمس ومائتين وألف بالطاعون
(ومات) أيضا الجناب المكرم محمد افندي باشقلفة وهو مملوك يوسف افندي
باشقلفة وخشداش محمد افندي ثاني قلفة وعبد الرحمن افندي وكان مليح الذات جميل
الصفات تقلد كتابة هذا القلم عندما تلبس السيد محمد باشقلفة بكتابة الروزنامه فسار فيها سيرا
حسنا وحمدت مساعيه الى ان وافاه الحمام وسارت نواعيه *(ومات)* أيضا النبيه اللطيف
والمفرد العفيف أحمد افندي الوزان بالضربخانه وكان انسانا حسنا جميل الاوضاع
مترفه الطباع محتشما وقورا ودودا محببا لجميع الناس

سنة ست ومائتين وألف

(استهل شهر محرم بيوم الاربعاء) وفيه عينوا صالح أغا كتخدا الجاويشية الى السفر
الى الديار الرومية وصحبته هدية وشربات وأشياء وصالح أغا هذا هو الذي بعثوه قبل
ذلك لاجراء الصلح على يد نعمان افندي ومحمود بيك وكادا يتم ذلك وأفسد ذلك حسن
باشا ونفي نعمان افندي بذلك السبب وذلك قبل موت حسن باشا بأربعة أيام فلما رجعوا
الى مصر في هذه المرة عينوه أيضا للارسالية لسابقته ومعرفته بالاوضاع وكان صالح أغا
هذا عندما حضر والى مصر سكن بيت البارودي وتزوج بزوجته فلما كان
خامس المحرم ركب الامراء لوداعه ونزل من مصر القديمة *(وفيه)* هبط النيل ونزل مرة
واحدة وذلك في أيام الصليب ووقف جريان الخليج والترع وشرقت الاراضي فلم يروها
الا القليل جدا فارتفعت الغلال من السواحل والرقع وضجت الناس وأيقنوا بالقحط
وآيسوا من رحمة الله وغلا سعر الغلة من ريالين الى ستة وضجت الفقراء وعيطوا على
الحكام فصار الاغا يركب الى الرقع والسواحل ويضرب المتسببين في الغلة ويسمرهم
في آذانهم ثم صار ابراهيم بيك يركب الى بولاق ويقف بالساحل ويسعر الغلة بأربعة ريال
الاردب ومنعهم من الزيادة على ذلك فلم ينجع وكذلك مراد بيك كرر الركوب والتحريج على
عدم الزيادة فيظهرون الامتثال وقت مروره فاذا التفت عنهم باعوا بمرادهم

وذلك مع كثرة ورود الغلال ودخول المراكب وغالبها للامراء وينقلونها الى المخازن
والبيوت (وفي أوائل صفر) وصل قاصد وعلى يده مرسوم بالعفو والرضا عن الامراء فعملوا
الديوان عند الباشا وقرؤا المرسوم وصورة ما بني عليه ذلك انه لما حضر السيد عمر افندي
بمكاتبتهم السابقة الى الباشا يترجون وساطته في اجراء الصلح فارسل مكاتبة في خصوص
ذلك من عنده وذكر فيها ان من بمصر من الامراء لا طاقة لهم بهم ولا يقدرون على منعهم
ودفعهم وانهم واصلون وداخلون على كل حال فكان هذا المرسوم جوابا عن ذلك وقبول
شفاعة الباشا والاذن لهم بالدخول بشرط التوبة والصلح بينهم وبين اخوانهم فلما فرغوا
من قراءة ذلك ضربوا شنكا ومدافع (وفي يوم الثلاثاء ثاني عشر صفر) حضر الشيخ الامير الى
مصر من الديار الرومية ومعه مرسومات خطابا للباشا والامراء فركب المشايخ ولاقوه من
بولاق وتوجه الى بيته ولم يأت للسلام عليه أحد من الامراء وأنعمت عليه الدولة بألف قرش
ومرتب بالضربخانه قرش في كل يوم وقرأ هناك البخاري عند الآثار الشريفة بقبة بقصد
النصرة (وفي شهر ربيع الاول) عمل المولد النبوي بالازبكية وحضر مراد بيك الى هناك
واصطلح مع محمد افندي البكري وكان متضررا منه بسبب وديعته التي كان أودعها عنده
وأخذها حسن باشا فلما حضر الى مصر وضع يده على قرية كان اشتراها الافندي من
حسن جلبي بن علي بيك الغزاوي وطلب من حسن جلبي ثمن القرية الذي قبضه من الشيخ
ليستوفي بذلك بعض حقه وطال النزاع بينهما بسبب ذلك ثم اصطلحا على قدر قبضه مراد بيك
منهما وحضر مراد بيك الى الشيخ في المولد وعمل له وليمة واستمر عنده حصة من الليل وخلع على
الشيخ فروة سمور (وفيه) عملوا ديوانا عند الباشا وكتبوا عرضحال بتعطيل الميري بسبب
شراقي البلاد (وفيه) سافر محمد بيك الالفي الى جهة شرقية بلبيس (وفيه) حضر ابراهيم بيك الى
مسجد أستاذه للكشف عليه وعلى الخزانة وعلى ما فيها من الكتب ولازم الحضور اليه ثلاثة
أيام وأخذ مفتاح الخزانة من محمد افندي حافظ وسلمه لنديمه محمد الجراحي واعاد لها بعض وقفها
المرصد عليها بعد ان كانت آلت الى الخراب ولم يبق بها غير البواب امام الباب (وفي شهر ربيع
الثاني) قرروا فردة على تجار الغورية وطيلون وخان الخليلي وقبضوا على اشخاص أنزلوهم
الى التكية ببولاق ليلا في المشاعل ثم ردوهم ووزع كبار التجار ما تقرر عليهم على فقرائهم بقوائم
ونكد بعضهم بعضا وهرب كثير منهم فسمروا دورهم وحوانيتهم وكذلك فعلوا بكثير من مساتير
الناس والوجاقلية وضج الخلائق من ذلك (وفي منتصف جمادى الاولى) كتبوا فرمانا بقبض
مال الشراقي ونودي به في النواحي وانقضى شهر كيهك القبطي ولم ينزل من السماء قطرة ماء
فحرثوا المزروع ببعض الاراضي التي طشها الماء وتولدت فيها الدودة وكثرت الفيران جدا حتى
أكلت الثمار من أعلى الاشجار والذي سلم من الدودة من الزرع أكله الفار ولم يحصل في هذه
السنة ربيع للبهائم الا في النادر جدا ورضي الناس بالعليق فلم يجدوا التبن ولا بلغ حمل الحمار
من قصل التبن الاصفر الشبيه بالكناسة الذي يساوي خمسة انصاف قبل ذلك مائة نصف ثم
انقطع مرور الفلاحين بالكلية بسبب خطف القواس واتباع الاجناد فصار يباع عند
العلافين من خلف القشة كل حفنتين بنصفين الى غير ذلك (وفيه) حضر صالح آغا من الديار

الرومية (وفي شهر شوال) سافر أيضا بهدية ومكاتبات الى الدولة ورجالها (وفي شهر القعدة) وردت الاخبار بعزل الصدر الاعظم يوسف باشا وتولية محمد باشا ملكا وكان صالح أغا قد وصل الى الاسكندرية فغيروا المكاتبات وأرسلوها اليه (وفيه) حضر أغا بتقرير لوالي مصر على السنة الجديدة وطلع بموكب الى القلعة وعملوا الشنكا (وفي أواخر شهر الحجة) شرع ابراهيم بك في زواج ابنته عديلة هانم للامير ابراهيم بك المعروف بالوالي أمير الحج سابقا وعمر لها بيتا مخصوصا بجوار بيت الشيخ السادات ونقلوا الى محل الجهاز والحلي والجواهر وغير ذلك من الاواني والفضيات والذهبيات وشرعوا في عمل الفرح ببركة الفيل ونصبوا صواري أمام البيوت الكبار وعلقوا فيها القناديل ونصبوا الملاعب والملاهي وأرباب الملاعب وفردت التفاريد على البلاد وحضرت الهدايا والتقادم من الامراء والاكابر والتجار ودعا ابراهيم بك الباشا فنزل من القلعة وحضر صحبته خلع وفراو وصاغ للعروس من جوهر وقدم له ابراهيم بك تسعة عشر من الخيل منها عشرة معددة وسبحة لؤلؤ وأقمشة هندية وشبكات دخان مجوهرة وعملوا الزفة في رابع المحرم يوم الخميس وخرجت من بيت أبيها في عربة غريبة الشكل صناعة الافرنج في هيئة كالقبة من غير ملاعب ولا خزعبلات والامراء والكشاف وأعيان التجار مشاة أمامها (وفيه) حضر عثمان بك الشرقاوي وصحبته رهائن حسن بك الجداوي وهم شاهين بك وسكن في مكان صغير وآخرون (وفيه) وصلت الاخبار بان علي بك انفصل من حسن بك ومن معه وسافر على جهة القصير وذهب الى جدة

(ذكر من مات في هذه السنة)

(وأما من مات في هذه السنة) مات الامام الذي لمعت من أفق الفضل بوارقه وسقاه من مورده النمير عذبه ورائقه لا يدرك بحر وصفه الاغراق ولا تلحقه حركات الافكار ولو كان لها في مضمار الفضل السباق العالم النحرير والالمعي الشهير شيخنا العلامة أبو العرفان الشيخ محمد بن علي الصبان الشافعي ولد بمصر وحفظ القرآن والمتون واجتهد في طلب العلم وحضر أشياخ عصره وجهابذة مصره وشيوخه كما ذكر في برنامج أشياخه فحضر على الشيخ الملوي شرحه الصغير على السلم وشرح الشيخ عبد السلام على جوهرة التوحيد وشرح المكودي على الالفية وشرح الشيخ خالد على قواعد الاعراب وحضر على الشيخ حسن المدابغي صحيح البخاري بقراءته لكثير منه وعلى الشيخ محمد العشماوي الشفا للقاضي عياض وجامع الترمذي وسنن أبي داود وعلى الشيخ أحمد الجوهري شرح أم البراهين لمصنفها بقراءته لكثير منها وعلى الشيخ السيد البليدي صحيح مسلم وشرح العقائد النسفية للسعد التفتازاني وتفسير البيضاوي وشرح رسالة الوضع للسمرقندي وعلى الشيخ عبد الله الشبراوي تفسير البيضاوي وتفسير الجلالين وشرح الجوهرة للشيخ عبد السلام وعلى الشيخ محمد الحفناوي صحيح البخاري والجامع الصغير وشرح المنهج والشنشوري على الرحبية ومعراج النجم الغيطي وشرح الخزرجية لشيخ الاسلام وعلى الشيخ حسن الجبرتي التصريح على التوضيح والمطول ومتن الجغميني في علم الهيئة وشرح الشريف الحسيني على هداية الحكمة قال وقد أخذت عنه في الميقات وما يتعلق به وقرأت عليه رسائل عديدة وحضرت عليه في كتب مذهب الحنفية كالدر المختار على تنوير الابصار وشرح ملا مسكين على الكنز وعلى الشيخ عطية الاجهوري

شرح المنهج مرتين بقراءته لاكثره وشرح جمع الجوامع للمحلي وشرح التلخيص المختصر للسعد وشرح الاشموني على الالفية وشرح السلم للشيخ الملوي وشرح الجزرية لشيخ الاسلام والعصام على السمرقندية وشرح أم البراهين للحفصي وشرح الآجرومية لريحان أغا وعلى الشيخ على العدوي مختصر السعد على التلخيص وشرح القطب على الشمسية وشرح شيخ الاسلام على الفية المصطلح بقراءته لاكثره وشرح ابن عبد الحق على البسملة لشيخ الاسلام ومتن الحكم لابن عطاء الله رحمهم الله تعالى أجمعين قال وتلقيت طريق القوم وتلقين الذكر على منهج السادة الشاذلية على الاستاذ عبد الوهاب العفيفي المرزوقي وقد لازمته المدة الطويلة وانتفعت به ظاهرا وباطنا قال وتلقيت طريق ساداتنا آل وفا سقانا الله من رحيق شرابهم كؤس الصفا عن ثمرة رياض خلفهم ونتيجة أنوار شرفهم على الاكابر والاماثر ومطمح أنظار أولى الابصار والبصائر أبي الانوار محمد السادات ابن وفا نفعنا الله وإياه بنفحات جده المصطفى وهو الذي كناني على طريقة اسلافه بأبي العرفان وكتب لي سنده عن خاله السيد شمس الدين أبي الاشراق عن عمه السيد أبي الخير عبد الخالق عن أخيه السيد أبي الارشاد يوسف عن والده الشيخ أبي التخصيص عبد الوهاب عن ولد عمه السيد يحيى أبي اللطف الى آخر السند هكذا اذ نقلته من خط المترجم رحمه الله تعالى ولم يزل المترجم يخدم العلم ويدأب في تحصيله حتى تمهر في العلوم العقلية والنقلية وقرأ الكتب المعتبرة في حياة اشياخه وربى التلاميذ واشتهر بالتحقيق والتدقيق والمناظرة والجدل وشاع ذكره وفضله بين العلماء بمصر والشام وكان مصاحبا للمرحوم الشيخ الوالد اجتمع به من سنة سبعين ومائة وألف ولم يزل ملازما له مع الجماعة ليلا ونهارا واكتسب من أخلاقه ولطائفه وكذلك بعد وفاته لم يزل على حبه ومودته مع الحقير وانضوى الى استاذنا السيد أبي الانوار بن وفا ولازمه ملازمة كلية وأشرقت عليه أنواره ولاحت عليه مكارمه وأسراره ومن تآليفه حاشيته على الاشموني التي سارت بها الركبان وشهد بدقتها أهل الفضائل والعرفان وحاشية على شرح العصام على السمرقندية وحاشية على شرح الملوي على السلم ورسالة في علم البيان ورسالة متعلقة في آل البيت ومنظومة في علم العروض وشرحها ونظم أسماء أهل بدر وحاشية على آداب البحث ومنظومة في مصطلح الحديث ثمانية بيت ومثلثات في اللغة ورسالة في الهيئة وحاشية على السعد في المعاني والبيان ورسالتان على البسملة صغرى وكبرى ورسالة في مفعل ومنظومة في ضبط رواة البخاري ومسلم وله في النثر كعب على وفي الشعر كاس ملي فمن نظمه في مدح الاستاذ أبي الانوار بن وفا ويستعطف خاطره عليه لتقصير وانقطاع وقع منه قوله

عبيدك جنى ذنبا وحب الحمى حلا * فهل من رضا عنه تجود به فضلا
اليك أبا الانوار قد أتت مخلصا * ومن ذا الذي يا سيدي قط مازلا
أعيذك أن ينسى لبابك عائذ * وتكسوه من أجل ذنب له ذلا
أعيذك أن ترضى حقارة لائذ * لسالف جرم تاب منه وان جلا
اذا أنت بالغفران والصفح لم تجد * فمن منه نرجو العفو والصفح والبذلا
وكيف وأنت الصدر من سادة حووا * مكارم أخلاق العلا ماعلوا وافلا

ومن معشر هم نسل أشرف مرسل * دعا بجميل الصفح أكرمهم نسلا
أولئك آل المصطفى وبنو الوفا * كنوز الصفا من نور العطاء الذي انجلا
وهم بركات الكون شرقا ومغربا * وغوث اللهافى والهداة لمن ضلا
بهم عند اشتداد الوجود توسلى * ومن أم سادات الوفا لم يخب أصلا
هو المقصد الاسنى لمن كان آملا * هو المنهل الاصفى لمن كان مغتلا
هو الكعبة العظمى لحج أولى النهى * فمن يته يدخل ركن آمنا جذلا
أجل بنى الدنيا وأبهرهم سنا * وأبهاهم سمتا وأشرفهم أصلا
وأمضاهم عزما وأبسطهم يدا * وأوفرهم حزما وأوسعهم عقلا
وأثبتهم قلبا وأذكاهم تقى * وأبلغهم نطقا وأفضلهم نبلا
غزير المزايا طيب الخيم خير من * حططنا بوادى جوده الاقدس الرحلا
همام له ألقى الزمان سلاحه * وأمسى له دون الورى تبعا كلا
جواد اذا هاجت سماء سماحه * على ماحل اضحى كأن لم يك ممحلا
لك الله أوقاتا بعهدى تصرمت * أبيت ولى قلب بنار النوى يصلى
وأقوام سوء دينهم رفض دينهم * وديدنهم شحن الصدور بما يقلى
اذا ما دعوا للخير صموا وان دعوا * لسيئة صدوا اساءاتنا بدا رجلا
وقد أيام بها كنت اجتنى * ثمار الرضا والحظ تجمع شملا
وأنظم فى روضات أنسى بوده * لآلى مدح بين منثورها تجلى
أردد أشعارى بسرد ذكره * وارجع مبيض الحيا بما أولى
فياليت شعرى هل يعود لى الهنا * واحظى بآمالى وأطرح الثقلا
ويا واحد الاعصار لا عصر مفقط * ويا ملكا مثواه فى الفلك الاعلى
أأجفى ولو دم ديد المدى ولى * اليك انتماء ليس يبلى وان أبلى
أأجفى ولى فى ذا الجناب مدائح * على مدد الازمان آياتها تتلى
وما زهر روض صافحته يد الصبا * وهادت بريا نشره الوعر والسهلا
وغنت على أفنانه ساجعاته * فنونا من الالحان تسترق العقلا
وسطرت الانداء فى ورقاته * أحاديث فى الاغصان عن ورقه تتلى
بأبهج من شعر مدحتك طيبه * ومعنى لفظ أنت معناه أن يعلى
أقلدت قولى ذا واعلم انه * اذا لم يكن حظ يضيع وان جلا
على ان حظى أن يعود رضاك لى * واقبالك الشافى لمن كان معتلا
ولا سيما لى عمرك السعدى * وأسلافك السادات اسنى الورى فضلا
سلمت وما لاقت عند السلامة * وطبت ونال الحاسد الخزى والذلا
ودمت كما ترضى اشانيك غبطة * وللفضل جود من ندى دائم وبلا
على جدك الهادى صلاة الهه * وتسليمه ما عين احسنت شكلا
وآل وصحب ما ترنح بالصبا * معاطف اغصان وما هيجت شكلا

ولهُ قصيدة فريدة مدح فى الاستاذ الوالد المتقدم ذكره فى ترجمته وغير ذلك تهنئات بأعياد ومواسم ومسرات بعد وفاته وله فيه تهنئة بمولود سنة أربع وسبعين وهى

تهنيك بالنجل السعيد الذى بدا * من الغيب بالافراح والسعد والندا
أتاك فغنى بالهنا بلبل الرضا * وقام على غصن المسرات منشدا
وأشرق من أفق العلا كوكب المنى * فأمسى بشراك الزمان مغردا
فطب سيدى نفسا بما ترتجى له * وقر عيونا بالذى يكمد العدا
فان لسان المجد قال مؤرخا * تهنيك بالنجل السعيد الذى بدا

وله أيضا قصائد غراء فى مدائح الاستاذ أبى الانوار بن وفا مذكورة فى المدائح الانوارية ومن كلامه تهنئة للاجل الشيخ أبى الفوز ابراهيم السندوبى تابع السيد المشار اليه بقدومه من سفره

بروحى حبيبا فى محاسنه بدا * فخرت له أهل المحاسن سجدا
وراح بثنيه مدام دلاله * فخلناه من راح الدنان تميدا
ومر بنا فى عسكر من جماله * فقطع أحشاء وفتت أكبدا
مليح أعار النسرين صفاء خدّه * وعلم غصن البان كيف تأودا
وشاكى سلاح يرهب الاسد لحظه * ويرعب خطى القنا والمهندا
وحلو اذا ما افترّ باسم ثغره * أرانا عقيقا حف درا منضدا
كساالله خديه من الورد حلة * وأسكن فى فيه الزلال المبردا
نسيم وغصن رقة ورشاقة * واما شذا فالروض كلله الندا
فسبحان من سواه للناس فتنة * وصوّره فى دولة الحسن مفردا
شغفت به قدما ولذ هواه لى * على رغم عذالى فيه واعتدى
وفى حبه أنفقت عمرى جميعه * ولم أخش فى شرع الصبابة ملحدا
ولم ينسنى ذكراه شئ سوى علا * أبى الفوز ابراهيم شمس ذوى الهدى
امام له فى كل مجد وسودد * مآثر لا تستطيع ابكارها العدا
ومولى أجل الله فى الناس قدره * وتوّجه تاج القبول وأيدا
ونابغة دراكة من بيانه * وآرائه المعروفة النصر والهدى
جواد له بذل الجزيل سجية * وبحر ندى عن موجه يؤخذ الندا
يرى عرض الدنيا وان جل باطلا * اذا ما يرى للمجتدى الفضل والندا
تسير له قبل الرسوم قلوبنا * فلا تنثنى الا وعنها انجلى الصدا
عباءة عز الجسد منه تواضع * ولطف به فيه نسيم الصبا اقتدى
اليه انتهى جمع الفضائل سالما * فاصبح للاقران مولى وسيدا
ولا غرو ان حاز الكمال جميعه * فمن يتبع السادات يزداد سوددا
ومن لابى الانوار أستاذنا انتمى * ينال من الآمال ما كان أبعدا
هو السيد السامى على أهل عصره * هو المسند الحامى اذا عدت العدا

هو الجوهر الفرد الذي بوجوده • تجدد ابوان العلا وتشيدا
هو المقصد الاسنى لمن كان آملا • هو المنهل الاصفى لمن كان ذا صدى
هو المورد المقصود من كل وجهة • هو الشرف النامي على مدد المدى
محط رحال العارفين وقطبهم • وكعبة أهل الفضل حالا ومبتدا
همام حباه الله كل جديدة • فاصبح بين العالمين مجددا
وأورثه مولاه شامخ رتبة • لآبائه آل الوفا أبحر الندا
مصابيح مصر بل صباح الوجود بل • حياة الورى أزكى البرية محتدا
كنوز المعاني والحقائق والتقى • شموس سموات الولاية والهدى
خلاصة آل المصطفى ولبابهم • ومن بني الزهراء بضعة أحمدا
هم بركات الكون شرقا ومغربا • هم ملجأ العاني اذا خطب اعتدى
هم القوم لا يشقى جليسهم • ومن ذا بسادات يقايس أعبدا
اذا أطلق السادات كانوا بني الوفا • فيا حبذا الغرا جميعا وموردا
أبا الفوز خذها بالقبول تكرما • وان كنت كالمهدي الى الكنز عسجدا
وقابل بحسن العفو سوء قصورها • فذنب المحب العفو عنه تأكدا
على خير رسل الله خير صلاته • وتسليمه ما شارق غاب أو بدا
وآل وأصحاب وكل متابع • لمنهاجهم ما ناح طير وغردا
وما الخلص الصبان قال مؤرخا • أبو الفوز بشراه السرور وزيدا

وله في ديباجة كلام

يا نسيم الصبا تحمل سلامي • لحبيب به شفاه سقامي
واليه بلغ تحية صب • مستهام ما خان عهد الغرام
لم يكن نائيا وداد او دنيا • لا ولا سامعا ملام اللئام
ذو اشتياق الى لقاء محب • فاق نورا على بدور التمام
وجه مولى حاز المحاسن طرا • فهو شمس الكمال بين الانام

(وله أيضا)

ترحلتم عنا وشطت دياركم • وبدلتمونا بالصفا غاية الكدر
واعدى علينا الشوق جيش خطوبه • وأصبح حزب الصبر ليس له أثر
فان تسألوا عنا فانا بعدكم • بجسم بلا روح وعين بلا بصر
ولولا رجاء النفس لقيا حبيبها • لما بقيت منا عين ولا أثر

(وله متغزلا)

وحق جبين الحبيا مع دجى الشعر • وجنة الخلد مع راح اللمى العطر
ومقلة بفنون السحر قد كحلت • وقامة رنحتها خمرة الخفر
وعرف عنبر خال وابتسام فم • من اليواقيت عن ثغر من الدرر
ما غير البعد عهدي في الغرام ولا • نسيت ودا مضى في سالف العمر

لى فى المحبة شرع غير منتسخ * ومذهب فى التصابى غير مندثر
ان كنت مات الى السلوان يا أملى * فلا تقدمت من خديك بالنظر
كيف السلو وأنت الروح فى جسدى * والعقل فى خلدى والنور فى بصرى
كيف السلو لقلبى ما نظرت له * الا رأيت شقيق الشمس والقمر
غصن من البان قد رقت شمائله * فرق فى حبه ذو البدو والحضر
بديع حسن يقول الناظرون له * تبارك الله ما هذا من البشر
الى محاسنه تصبو العقول وفى * هواه يحلو مرير السقم والضجر
شاكى السلاح شديد البأس ذو مقل * تسدد أسهمها فى أسهم القدر
ريم ولكن تخاف الاسد سطوته * وكل أهل الهوى منه على خطر
يغزو النفوس بجيش من لواحظه * وعسكر من جمال غير مقتدر
محاسن حار فيها الب ناظرها * وفتنة دهشت منها ذو والفكر
كأنها ذاته فى لطفها خلقت * من نفثة السحر أو من نسمة السحر
يغنيك عن كل ذى حسن محاسنه * ومن رأى العين يستغنى عن الاثر
أفديه من رشا ما مثله أحد * عدمت فى حبه حلى ومصطبرى
أطال هجرى بلا ذنب أتيت به * وساءنى بعد صفو الود بالكدر
أصغى الى قول أعدائى وشتمهم * مع ان قول الاعادى غير معتبر
يا أحمد الفعل الا فى تقلبه * دع التقلب واجبر قلب منكسر
واحى بالوصل نفسا فيك ميتة * وأبر بالود جسما من جفاك برى
يا من هو الآية الكبرى لناظره * رفقا بصب غدا من أكبر العبر
تكاد تحرقه نيران مهجته * لولا سحائب سحاب الجفن بالمطر
ان كان عندك شك أنى دنف * فسل دموعى وسل سقمى وسل سهرى

(وله أيضا)

أهابك أن أجيبك لا لعجز * ولكن المحبة أخرستنى
واحمل الاحتقار لا لذل * ولكن الصبابة أحوجتنى
وقدرى لست تجهله ولكن * غرامى باعنى لك بيع غبن
فكن يا ابن الاكابر أهل عرف * ولا تكثر على من التجنى
فلى جسم كساه الشوق سقما * ولى قلب علاه كل حزن
ولى فى مذهب العشاق حال * يطول لذكرها شرحى ومتنى

وله غير ذلك كثير وفضله شهير وكان فى مبدأ أمره وعنفوان عمره ممانتا للمعقول والاملاف متكلا على مولاه الرزاق يستجدى مع عفة ويستدر من غير كلفة ونزل أيام ما فى وظيفة التوقيت بالصلاحية بضريح الامام الشافعى رضى الله عنه عندما جدده عبد الرحمن كتخدا وسكن هناك مدة ثم ترك ذلك ولما بنى محمد بيك أبو الذهب مسجده تجاه الازهر تنزل المترجم أيضا فى وظيفة توقيته وعمر له مكانا بسطحه امكن فيه بعياله فلما اضمحل امر وقفه تركه وانترى

له منزلا صغيرا بحارة الشنواني وسكن به ولما حضر عبد الله افندي القاضي المعروف بطاطر زاده وكان متضلعا من العلوم والمعارف وسمع بالمترجم والشيخ محمد الجناجي واجتمعا به أعجب بهما وشهد بفضلهما واكرمهما وكذلك سليمان افندي الرئيس فعند ذلك راج امر المترجم واثرى حاله وتزين بالملابس وركب البغال وتعرف أيضا باسمعيل كتخدا حسن باشا وتردد اليه قبل ولايته فلما أتته الولاية بمصر زاد في اكرامه وأولاه برا ورتب له كفايته في كل يوم بالضربخانه والجزيه وخرجا من كلاره من لحم وسمن وارز وخبز وغير ذلك واعطاه كساوى وفراوى وأقبلت عليه الدنيا وازداد وجاهة وشهرة وعمل فرحا وزوج ابنه سيدى على فاقبل عليه الناس بالهدايا وسعوا لدعوته وانعم عليه الباشا بدراهم لها صورة والبس ابنه فروة يوم الزفاف وكذا ارسل اليه طبلخانته وجاويشيته وسعاته فزفوا العروس وكان ذلك في مبادئ ظهور الطاعون في العام الماضي وتوعك الشيخ المترجم بعد ذلك بالسعال وقصبة الرئة حتى دعاه داعي الانام وفجأه الحمام ليلة الثلاثاء من شهر جمادى الاولى من السنة وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بالبستان تغمده الله بالرحمة والرضوان وخلف ولده الفاضل الصالح الشيخ على بارك الله فيه

مضت الدهور وما اتين بمثله * ولقد أتى فعجزن عن نظرائه

(ومات) السيد السند الامام الفهامة المعتقد فريد عصره ووحيد شامه ومصره الوارد من زلال المعارف على معينها المؤيد باحكام شريعة جده حتى ابان صبح يقينها السيد العلامة ابي المودة محمد خليل ابن السيد العارف المرحوم على ابن السيد محمد ابن القطب العارف بالله تعالى السيد محمد مراد بن على الحسيني الحنفي الدمشقي اعاد الله علينا من بركات علومهم في الدنيا والآخرة من بيت العلم والجلالة والسيادة والعز والرياسة والسعادة والمترجم وان لم نره لكن سمعنا خبره ووردت علينا منه مكاتبات ووشى طروسه العبرات وتناقل الينا أوصافه الجميلة ومكارم اخلاقه الجليلة كان شامة الشام وغرة الليالى والايام اورق عوده بالشام واثمر ونشأ بها في حجر والده والدهر أبيض أزهر وقرأ القرآن على الشيخ سليمان الديركي المصرى وطالع في العلوم والادبيات واللغة التركية والانشاء والتوقيع ومهر وأنجب واجتمعت فيه المحاسن الحسية والمزايا المعنوية مع لطف خلق يسبي اللطف ان نظر اليه ورقيق محاسن يقف الكمال متحيرا لديه وانا وان لم يقع لى عليه نظر بالعين فسماع الاخبار احدى الروايتين ولما توفي والده المرحوم تنصب مكانه مفتى الحنفية بالديار الشامية ونقيب الاشراف باجماع الخاص والعام وسار فيهما احسن سير وزين بمآثره العلوم النقلية وحلى بعقد ذهنه جواهرها السنية فكانت تتيه به على سائر البقاع بقاع الشام وتفتخر به عصره على جميع الليالى والايام فلا تزال تصدح ورق الفصاحة في ناديها ونسيم الركبان بما فيه من المحاسن رائحها وغاديها ونور فضله باد وموائده ممدودة لكل حاضر وباد كما قيل

كالشمس في أفق السماء وضوؤها * يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

وكان رحمه الله مغرما بصيد الشوارد وقيد الاوابد واستعلام الاخبار وجمع الآثار

وتراجم المصريين على طريق المؤرخين وراسل فضلاء البلدان البعيدة ووصلهم بالهدايا
والرغائب العديدة والتمس من كل جمع تراجم أهل بلاده وأخبار أعيان أهل القرن الثاني
عشر بحسب وسع همته واجتهاده وكان هو السبب الاعظم الداعي لجمع هذا التاريخ على
هذا النسق فانه كان راسل شيخنا السيد محمد مرتضى والتمس منه نحو ذلك فاجابه لطلبته
ووعده بامنيته فعند ذلك تابعه بالمراسلات واتحفه بالصلات المترادفات وشرع شيخنا
المرحوم في جمع المطلوب بمعونة الفقير ولم يذكر السبب الحامل على ذلك وجمع الفقير أيضا
ما تيسر جمعه وذهبت به يوما وعنده بعض الشاميين فاطلعته عليه فسر بذلك كثيرا وطارحني
وطارحته في نحو ذلك بمجمع من المجالس ولم يلبث السيد الا قليلا وأجاب الداعي وتنوسي
هذا الامر شهورا ووصل نعي السيد الى المترجم والصورة الواقعة وكانت أوراق السيد
مختوما عليها فعند ذلك أرسل الى كتابا وقرنه بهدية على يد السيد محمد التاجر القباقبي يستدعي
تحصيل ما جمعه السيد من أوراقه وضم ما جمعه الفقير وما تيسر ضمه أيضا وارساله ويقول
فيه وهذا الامر ما صرنا بخصوصه لاحد من العلماء ولا من التجار واعتمدنا على الجناب بذلك
اعتمادا على المحبة الموروثة ولعلنا ان شاء الله بنا بكم أولى بذلك من كل أحد ولا سيما بلغنا من ان
السيد ترجمكم وقال في ضمنها وهو الذي أعانني على ذلك ثم نخبر الجناب ان سعيكم هذا من اعظم
المساعي عندنا لكون محبكم في غاية الاشتياق الى ذلك فنرجو ارسال ذلك أصلا أو استكتابا
قبل يوم وانا امتن بذلك وأسر وأروم ارساله من غير عذر يوجب التأخير ويفضي الى التكدير
لان بوروده الارتياح وبفواته الانتياح وهذه همة لا تجحد ولا تنكر ومن الله التسهيل
ومنكم الاهتمام ولا زلتم بخير وسرور وعافية وحبور وصحة لا نفاد لغايتها ومنحة لا غاية
لنهايتها الى آخر ما قال ولما ظفرت بالاوراق التي جمعها السيد المرحوم وهي نحو عشرة
كراريس ورتبها على حروف التهجي وسماه المعجم المختص ذكر فيه شيوخه ومن أخذ عنه
أو أجازه أو جالسه من رفيق وصاحب وصالح وقال أو من المشاهير وقد ذكر فيه من أحبني
في الله وأحببته أو استفدت منه شيئا أو أنشدني شيئا أو كاتبني أو كاتبته أو بلوت منه معروفا
وكرما الى آخر ما قال الا ان الكراريس المذكورة لم تكمل وترك في الحروف بياضات
كثيرة وغالب ما فيها آفاقيون من أهل المغرب والروم والشام والحجاز بل والسودان والذين
ليس لهم شهرة ولا كثير بضاعة من الاحياء والاموات وأهمل من يستحق أن يترجم من
كبار العلماء والاعاظم ونحوهم فلما رأيت ذلك وعلمت سببه وتحققت رغبة الطالب لذلك
جمعت ما كنت سودته وزدت فيه وهي تراجم فقط دون الاخبار والوقائع وفي أثناء ذلك ورد
علينا نعي المترجم ففترت الهمة وطرحت تلك الاوراق في زوايا الاهمال مدة طويلة حتى
كادت تتناثر وتضيع الى أن حصل عندي باعث من نفسي على جمعها مع ضم الوقائع
والحوادث والمتجددات على هذا النسق ومن واهب القوى استمد المعونة ووجدت في أوراق
شيخنا السيد المرحوم بخطه بعض مراسلات المترجم في خصوص ذلك أرسلها اليه بعد سفره
ورجوعه من اسلامبول فأحببت ذكرها لما فيه من الاطلاع على حسن منثوره وصورته أحمد
الله على كل حال في سائر المقام والترحال وأصلي على نبيه وآله الطاهرين وأصحابه السابقين

بالفضائل

بالفضائل والفواضل والظاهرين واهدى السلام العاطر الذى هو كنفح الروض
باكره السحاب الماطر والتحايا المتأرجة النفحات الساطعة اللمعات الفائقة الشميم
الناشئة من خالص صميم وابدى الشوق الكامن وابثه واسوق ركب الغرام واحثه الى
الحضرة التى هى مهب نسائم العرفان والتحقيق ومصب مزن الاتقان والتدقيق ومطالع
شمس الافادة والتحرير ومنبع مياه البلاغة والتقرير وموئل العائذ ومطمح اللائذ
وكعبة الطائف ومنتدى التحف واللطائف ومجمع مجرى العمل والعلم وملتقى ابحر
الملاطفة والرأفة والحلم وروض المكارم الوريق الوارف وحوض العوارف والمعارف
المنهل الصافى والظل السابغ الضافى صانها الله من البوائق وحماها وحرس من الخطب
الفادح حماها ولا برح السعد مخيما فى رباعها واليمن والامن مقيمين فى بقاعها هذا وان
عطف مولانا الاستاذ عنان الاستفسار والاستخبار عن حقيقة آثاره والطف نظامه
ونثاره وحميد تذكاره فى ليله ونهاره والمشتاق لرآه والواله بهواه والمقيم على عهده
والمتمسك بوثيق وده والمتمسك بعروته والصائغ عقود مدائحه فى مسائه وصباحه فهو
بحمد الله تعالى رهين صحة وعافية وقرين نعم وآلاء وافية يستأنس باخبارك ويتوقع ورود
رسائلك وآثارك وقد مضت مدة ولم يجر بين البين ما محاورة ومراسلة وادى هذا الجدب
القحط غلال المواصلة وعلى كل حال فالقصور من الجانبين واعتقاد ذلك حسم مادة العتاب
بين المحبين ثم الباعث لتحرير الاسطار وتمهيد الاعتذار واجراء فيض النفس المدرار
تفقد الاحوال واستدعاء المراسلة بتبليغ تلك الاقوال وللشغل الشاغل الذى ما تحته
طائل اقتضى تأخير المراسلة لهذا الحين والتقصى من الجواب عن استنشاق أوراد رياحين
والله يشهد أن غالب الاوقات ذكرك نقلى وأقوات وقلبك شاهد على ما أقول وحجة المحبة
ثابتة باقوى دليل ونقول ولقد كنت حرضت الاستاذ لا برح وجوده للسائل نفعا والدهر لما
يقول مجيبا سمعا بجمع تراجم المصريين والحجازيين ومن للاستاذ الوقوف على ترجمته وحاله من
أهل الامصار من ابناء القرن الثانى عشر ووعد حفظه الله بالانجاز واسباب الشواغل الطارئة
فى هذه السنين الموجبة لتكدير الافكار ورخص اسعار الاشعار واخلاق برد الفضائل
وذلك الشعار اوجب قطع المراسلة وتأخير المطلوب والمأمول ولم يفز الحبيب بمرام من ذلك
وسؤل ولما كنت فى الروم قبل ذلك العام جرى ذكر الاستاذ لدى حضرة احد رؤسائها
الاجلة الصناديد القروم فاطال بالمدح واطنب ثم جرى ذكر التاريخ وفقدانه فى هذا الوقت
وعدم الرغبة اليه من ابناء الدهر مع انه هو المادة العظمى فى الفنون كلها افناء وتأوه حزين
وكان بمجلسه أحد الافاضل المولعين باقتناص الاخبار فقال ان الاستاذ ابا الفيض مرتضى
بلغه الله [illegible] وقرن بالنجاح آماله وبالسعود ايامه قد باشر تأليف تاريخ عظيم باشارة هذا
وأشار الى فقلت نعم قد كنت حرضت الاستاذ بجمع ذلك ولا أدرى كيف فعل هل أوقد فى
الطروس تلك المصابيح والشعل أم عاقه الزمن باحواله قال لا بل اجتهد وأحسن وافاد واتقن
وقد رأيت شعرا امتدحه به من شعر الوزير الكبير المقتول اسمعيل باشا الرئيس وذكره فى
ترجمته ثم انه أطال على الاستاذ فى الثناء واطال طرف المدح فى حلبة ذلك المجلس الى المساء

فسرني هذا الخبر الطاري من ذلك الرجل الاخباري وطرت باجنحة السرور والاماني وقلت
قد صفا لي زماني ولما عدت لبلدي دمشق دامت معمورة وبالخيرات مغمورة وقعت
بأسر الشواغل المتبادرة وتركت من الفنون كل نادرة وحرصت على تدبير أمورها
خوف القال والقيل وصرفت أوقاتي للاضاعة حتى في المقيل وادوم من واهب النعم
ومسدي الخير ومسدل الكرم ان يبق لطفنا في مسعاي والامور ويعيننا في نظام الجمهور
انه خبير بصير واليه المصير وكان هذا الشغل الشاغل سببا أعظم لتأخير المراسلة
والاستخبار من الاستاذ عن اتمام التراجم وتحصيلها والآن بادرت لنسخ هذه الاصباع
بعد الوداع وحررته عجلا ورقمته خجلا فالمأمول تبييض مسودات التراجم وارسالها حتى
نكمل بها مادة التاريخ ويحسن توجهاتكم القلبية مع هذه الاشغال الدنيوية بلغ من
التراجم نحو ثلاث مجلدات ضخام ونحوها او زيادة باقية في المسودات هذا ما عدا تراجم ابناء
العصر وشعرائه الذين في الاحياء ومن نظمني واياه الاقدار وامتدحني بنظام أو نثار
فتراجمهم وآثارهم مجموعة بمجلد آخر وعلى كل حال فالاستاذ له الفضل التام في هذا المقام
وان شاء الله تعالى بآثاره يتم الكتاب على أحسن نسق ونظام وجل القصد أن يكون
هذا الاود المحب مشمولا بالادعية الصالحة لتنطق بالثناء منه كل جارحة والمأمول ستر
عوار المبادر والاغماض عما أظهره الفكر القاصر والذهن الفاتر والقته افواه المحابر
على صفحات الدفاتر ولك الثناء العاطر والسلام الوافر والشوق المتكاثر من القلب
والخاطر ما همى وادق وذر شارق وصدح يمام وناح حمام وسح ركام وفاح خزام
والسلام وتاريخه في أواخر ربيع الثاني سنة مائتين وألف وما أدري ما فعل الدهر بتاريخه
المذكور لانه نقل المترجم بعد ذلك لامور أوجبت رحلته منها الى حلب الشهباء كما ذكر لي
ذلك في مراسلاته في سنة خمس ومائتين وألف وهنالك عصفت رياح المنية بروضه الخصيب
وهصرت يد الردى يانع غصنه الرطيب فاحتضر واحضر بأمر الملك المقتدر لا زال جدثه
روضة من رياض الجنان ولا برح مجرى جداول الرحمة والرضوان وذلك في أواخر صفر
من هذه السنة وهو مقتبل الشبيبة ولم يخلف بعده في الفضائل والمكارم مثله

• وسهم الرزايا بالنفائس مولع • (ومات) • الامام المفوه من غذي بلبان الفضل وليدا
وعدل بعد اذا قيس بفصاحته لبيدا من له في المعالي ارومة وفي مغارس الفضل جرثومة
الحسين بن النور علي بن عبد الشكور الحنفي الطائفي الحريري الفقيه الانشائي يعرف بالمتقي
من أولاد الشيخ علي المتقي صاحب الجامع الصغير من أكبر أصحاب الشيخ السيد عبد الله ميرغني
ولد بالطائف وبها نشأ وتكمل في الفنون العرفانية وتدرج في المواهب الاحسانية واصحبه
السيد عبد الله وتعلق باذياله وشرب من صافي زلاله فنام وهام وقطع ربقة الاوهام وأخذ
بالحرمين عن عدة علماء كرام وشارك في العلوم ونافس في المنطوق والمفهوم الا انه غلب
عليه التصوف وعرف منه ما فيه الكمال والتصرف وبينه وبين شيخنا العيدروس
مودة أكيدة وصحبة عتيدة ومحاورات ومذاكرات وملاطفات ومصافاة وقد ورد علينا
مصر في سنة أربع وسبعين ومائة والف وسكن بيت الشيخ محسن على الخليج وكان يأتيه

السيد

السيد العيدروس والسيد مرتضى وغيرهم فاعاد روض الانس نضيرا وماء المصافاة غديرا ودخل الشام وحلب وبها أخذ عن جماعة في اشياء منهم السيد اسمعيل المواهبي فقد عده من شيوخه واثنى عليه ودخل بلاد الروم واتهم بالروم وعاد الى الحرمين وتعوض عن الاسفار الشام ثم قطن بالمدينة المنورة وكتب اليه الشيخ السيد العيدروس وهو بالطائف يستدعيه لبستان يسمى الشريعة فقال

احسين كاس الانس دائر • ولنا الصفا وافٍ ووافر
راقت لنا خمر الصفا • فزماننا زاه وزاهر
احسين روح مهجتي • من راح قربك لي وبادر
احسين حبا في الورى • عندكم لنظم الانس ناثر
احسين عين المابكت • شوقا لكم يا ذا المفاخر
هذي الازاهر من قت • اكمامها فارع الازاهر
هذي الغصون تناوبت • من بعد كم فالروض حاضر
هذي الشريعة انتم الساري لكم بالقرب آمر
فاقرب ولا تشطط بعشد بواطن فالشرع ظاهر
هيا فلي شوق غدا • مثلا من الامثال سائر

فاعاد المترجم الجواب وقال

ما انس رنات المزاهر • والروض بالافراح زاهر
زهي عقود علقت • في جيد غيد والجآذر
والدرق في حسن احب منظما فاق الجواهر
والوصل بعد التقاطع من • سام الربا سامي المفاخر
كلا ولا عطر العرو • س كذا المحاظي في الخاطر
أشهى وابهى من سق • نظم اطل الانس ناثر
الفاظه تحكي الشذو • ر ونورها باه وباهر
فيه المفصل مجمل • يبدو لارباب البصائر
أغنت عن التوضيح والتسهيل هاتيك الاشاير
وكست يراعته الصبا • ربجة والامر ظاهر
في طرسه طرز حكت • حسنا على طرز الحرائر
تحكي العيون عيونه • سيناته تحكي الضفائر
الفاته تحكي القدو • د رشاقة وابها تناظر

الى أن قال

آيات فخر ربنا • ت أولا وكذا الآخر
ويؤم أرباب النهى • نحو النهى من كل كابر
يتلونه جملة بتلو من مفصله الاواصر

أعنى الوجيه ابن النبيه ابن النبيه بلا مناكر
المصطفى ابن المصطفى بشن المصطفى حاى المفاخر
لا غرو في حوز له * نجرا بحسن الصمت فاخر
اذ جده شمس الشعور * ش العيدروس أبو المظاهر
مالنه من ساحل * وبذلك قد عقدت خناصر
أوصافها عنها البديع وان يكن سحبان قاصر

ولسيدنا العيدروس قصيدة بائية أرسلها له وهي بليغة مطولة وغير ذلك مطارحات كثيرة وللمترجم مؤلفات حسان وكلها على ذوق أهل العرفان منها المنظومة التي تعرف بالصلاتية عجيبة وشرحها امتزاجا كأصلها على لسان القوم ولما جاء الشيخ التاودي ابن سودة كتبها عنه ووصل بها المغرب وتوجه بشأنها حتى كتبت منها عدة نسخ وتوجه بشأن صاحبها حتى عين له سلطان المغرب بصرة في كل سنة تصل اليه مع الركب والناس في المترجم مختلفون فمنهم من يصفه بالبراعة والكمال وأولئك الذين رأوا كلامه فبهرهم نظامه ومنهم من يصفه بالحلول عن ربقة الانقياد ويرميه بالحلول والاتحاد وهو ان شاء الله تعالى مبرأ مما نسب اليه ولما اجتمع به العلامة محمد بن يعقوب ابن الفاضل الشنشاري ونزل في منزله فكان أنيسه في سائر أحواله وأكله ونزله قال اختبرته حق الاختبار فلم أجد له الا ما هو مختار وبعد أشهر تبرم عن ملازمته واتخذ له حجرة في الحرم وعزل نفسه عنه فالتزم وحكى لي من أموره أشياء غريبة والمترجم معذور فان ساداتنا المغاربة ليس لهم تحمل في سماع كلام مثل كلامه لانهم ألفوا ظاهر الشريعة ولم يدخل على أذهانهم نوادر أهل العرفان ولا تسوروا حصونهم المنيعة ولاهل الروم فيه اعتقاد جميل ومراسيمهم تصل اليه في كل قليل وكان له ولد يسمى جعفرا ورد علينا مصر في سنة خمس وثمانين وأقام معنا برهة يغدو الينا ويبيت ويروح لزيارة بعض أحباب ابيه بمصر ويذهب معنا لبعض المتنزهات اذ ذاك ولم يزل حتى اخترمته المنية سامحه الله ولم يخلف بعده مثله

سنة سبع ومائتين وألف

استهل المحرم يوم الخميس والامر في شدة من الغلاء وتتابع المظالم وخراب البلاد وشتات أهلها وانتشارهم بالمدينة حتى ملؤا الاسواق والازقة رجالا ونساء وأطفالا يبكون ويصيحون ليلا ونهارا من الجوع ويموت من الناس في كل يوم جملة كثيرة من الجوع * (وفيه) * أيضا هبط النيل قبل الصليب بعشرة أيام وكان ناقصا عن ميعاد الري نحو ذراعين فارتجت الاحوال وانقطعت الآمال وكان الناس ينتظرون الفرج بزيادة النيل فلما نقص انقطع أملهم واشتد كربهم وارتفعت الغلال من السواحل والعرصات وغلت أسعارها عما كانت وبلغ الاردب ثمانية عشر ريالا والشعير بخمسة عشر ريالا والفول بثلاثة عشر ريالا وكذلك باقي الحبوب وصارت الاوقية من الخبز بنصف فضة ثم اشتد الحال حتى بيع ربع الويبة بريال وآل الامر الى أن صار الناس يفتشون على الغلة فلا يجدونها ولم يبق للناس شغل ولا حكاية ولا سمر بالليل والنهار

في مجالس الاعيان وغيرهم الا مذاكرة القمح والفول والاكل ونحو ذلك وبهتت النفوس
واحتجب المساتير وكثر الصياح والعويل ليلا ونهارا فلا تكاد تقع الارجل الا على خلائق
مطروحين بالازقة واذا وقع حمار او فرس تزاحموا عليه وأكلوه نيا ولو كان منتنا حتى صاروا
يأكلون الاطفال ولما انكشف الماء وزرع الناس البرسيم ونبت أكلته الدودة وكذلك الغلة
فقلب أصحاب المقدرة الارض وحرثوها وسقوها بالماء من السواقي والنطالات والشواديف
واشتروا لها التقاوي بأقصى القيم وزرعوها فأكله الدود أيضا ولم ينزل من السماء قطرة
ولا أندية ولا صقيع بل كان في أوائل كيهك شرودات واهوية حارة ثقيلة ولم يبق بالارياف
الا القليل من الفلاحين وعمهم الموت والجلاء (وفي أواخر شهر ربيع الاول) حضر صالح أغا
من الديار الرومية وعلى يده مرسومات بالعفو وثلاث خلع احداها للباشا والاخرتين لابراهيم
بك ومراد بك فاجتمعوا بالديوان وقرؤا المرسومات وضربوا المدافع وأحضر صحبته صالح أغا
وكالة دار السعادة وانتزعها من مصطفى أغا واستولى على بلادها (وفيه) وصلت غلال
رومية وكثرت بالساحل فحصل للناس اطمئنان وسكون ووافق ذلك حصاد الذرة فنزل السعر
الى أربعة عشر ريالا الاردب وأما التبن فلا يكاد يوجد واذا وجد منه شيء فلا يقدر من يشتريه
على ايصاله الى داره أو دابته بل يبادر لخطفه الرواس واتباع الاجناد في الطريق واذا سمعوا
واستشعروا بشيء منه في مكان كبسوا عليه وأخذوه قهرا فكان غالب مؤنة الدواب قصب الذرة
الناشف ويسرح الكثير من الفقراء والشحاذين في نواحي الجسور فيجمعون ما يمكنهم جمعه
من الحشيش اليابس والنجيل الناشف ويأتون به ويطوفون به الاسواق ويبيعونه بأغلى الاثمان
ويتضارب على شرائه الناس وان صادفهم الرواس والاتباع خطفوه من على رؤسهم
وأخذوه قهرا (وفيه) وصلت الاخبار بأن علي بك الدفتردار لما فر من القصير طلع على
المويلح وركب من هناك مع العرب الى غزة وأرسل سرا الى مصر وطلب رجلا نصرانيا من
أتباعه فذهب اليه صحبة العربان بمطلوبات وبعض احتياجات ولما وصل الى جهة غزة
أرسل الى أحمد باشا الجزار يعلمه بوصوله فأرسل له اغاته يلاقوه بالاقامة فذهب اليه وصحبته نحو
الثلاثين نفرا لا غير فلما وصل الى قرب عكا خرج اليه أحمد باشا ولاقاه ووجهه الى حيفا ورتب
لهم بها رواتب وأما مراد بك فانه خرج الى بر الجيزة من أول السنة وجلس في قصر اسمعيل
بك الذي عمره هناك واشتغل بعمل جبخانه وآلات حرب وبارود وجلل وقنابر وطلب
الصناع والحدادين وشرع في انشاء مراكب وغلايين رومية وزاد في بناء القصر ووسعه
وأنشأ به بستانا عظيما وغير ذلك وسافر عثمان بك الشرقاوي الى ثغر الاسكندرية وجبى
الاموال في طريقه من البلاد (وفي يوم الاربع سابع عشرين ربيع الآخر وخامس
كيهك القبطي) أمطرت السماء مطرا متوسطا وفرح به الناس (وفي يوم السبت غرة جمادى
الاولى) عدى مراد بك من بر الجيزة فدخل الى بيته وأخبروا عن عثمان بك الشرقاوي انه
رجع الى رشيد ثم في رابعه حضر المذكور الى مصر (وفي ليلة الخميس) خرج مراد بك
وابراهيم بك وباقي أمرائهم الى جهة العادلية فأقاموا أياما قليلة ثم ذهب مراد بك الى
ناحية أبو زعبل وكذلك ابراهيم بك الوالي وصحبته جماعة من الامراء الى ناحية الجزيرة وفي

وقت خروجهم نهب اتباعهم ما صادفوه من الدواب وصاروا يكبسون البلاد التي بباب الشعرية ويأخذون ما يجدونه من جمال الفلاحين السقارين وحميرهم ثم ان مراد بيك فانه لما وصل الى أبو زعبل وجد هناك طائفة من عرب الصوالحة في خيشهم لا جنية لهم فنهبهم وأخذ أغنامهم ومواشيهم وقتل منهم نحو خمسة وعشرين شخصا ما بين غلمان وشيوخ وأقام هناك يوما وقبض على مشايخ البلاد أبو زعبل وحبسهم وقرر عليهم غرامة احد عشر ألف ريال ولم يقبل فيهم شفاعة استاذهم وشتمه وضربه بالعصا واما عرب الجزيرة فانهم ارتحلوا من اماكنهم ٭(وفي شهر شعبان)٭ وقع الاهتمام بسد خليج الفرعونية بسبب استراق البحر الشرقي ونضوب مائه وظهرت بالنيل كيمان رمل هائلة من حد المقياس الى البحر المالح وصار البحر الغربي سالوك جدول تخوضه الاولاد الصغار ولا يمر به الا صغار القوارب وانقطع الجالب من جميع النواحي الا ما تحمله المراكب الصغار باضعاف الاجرة وتعطلت دواوين المكوس فارسلوا الى سد الترعة مرسلا مانى وصحبته جماعة من الافرنج وأحضروا الاخشاب العظيمة ونبوا على السد قريبا من كفر الخضرة وركبوا آلات في المراكب ودقوا ثلاث صفوف خوابير من أخشاب طوال فلما أتموا ذلك كانت الصناع فرغت من تطبيق الواح في غاية الثخن شبه البوابات العظام وهي مسمرة بمسامير عظيمة مطمومة بالرصاص وصفائح الحديد مثقوبة بثقوب مقابلة على ما بوازيها من ثقوب منه وشبة بالخوابير المركوزة في الماء فاذا نزلوا بيوابة أخرجوها بتلك الخوابير وتبعتهم الرجال بالجوالي المملوءة بالحصا والرمل من امام ومن خلف وتبع ذلك الرجال الكثيرة بقفات الاتربة والطين ففعلوا ذلك حتى قارب التمام ولم يبق الا اليسير ثم حصل الفتور في العمل بسبب ان المباشر على ذلك أرسل لمراد بيك بالحضور ليكون اتمامها بحضرته ويخلع عليه ويعطيه ما وعده به من الانعام فلم يحضر مراد بيك وغلبهم الماء وتلف جانب من العمل وكان أيوب بيك الصغير حاضرا وفي نفسه أن لا يتم ذلك لاجل بلاده فاصبح مرتحلا وتركوا العمل وانفض الجمع وقد أقام العمل في ذلك من أوائل شعبان الى أواسط شوال ثم نزل اليها جماعة آخرون وطلبوا جملة مراكب موسوقة بالاحجار وشرعوا في عمل سد المكان القديم عن فم الترعة ودقوا أيضا خوابير كثيرة وألقوا أحجارا عظيمة وفرغت الاحجار فارسلوا بطلب غيرها فلم تسعفهم القطاعون فشرعوا في هدم الابنية القديمة والجوامع التي بساحل النيل وقلعوا احجار الطواحين التي بالبلاد القريبة من العمل واستمروا على ذلك حتى فوتت الزيادة ولم يتم العمل ورجعوا كالاول وذهب في ذلك من الاموال والغرامات والسخرات وتلف من المراكب والاخشاب والحديد ما لا يعد ولا يحد ٭(وفي أوائل شوال)٭ ورد الطلبات على يد سافر من عند أحمد باشا الى اسلامبول صحبة قبجي معين فلما قرب من اسلامبول ارسلوا من وجهه الى برصا ليقيم بها ورتبوا له كفايته في كل شهر خمسمائة قرش رومي

٭(وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر)٭ مات السيد الامام العارف القطب عفيف الدين ابو السيادة عبد الله بن ابراهيم بن حسن بن محمد أمين بن علي ميرغني بن حسن بن مير خورد ابن حيدر بن حسن بن عبد الله بن علي بن حسن بن أحمد بن علي بن ابراهيم بن يحيى بن عيسى بن

ابي

ابى بكر بن على بن محمد بن اسمعيل بن ميرخورد البخارى بن عمر بن على بن عثمان بن على المتقى بن الحسن بن على الهادى بن محمد الجواد الحسينى المكى الطائفى الحنفى الملقب بالمحجوب ولد بمكة وبها نشأ وحضر فى مباديه دروس بعض علمائها كالشيخ النخلى وغيره واجتمع بقطب زمانه السيد يوسف المهدلى وكان اذذاك أوحد عصره فى المعارف فانتسب اليه ولازمه حتى رقاه وبصدق نيته جذبته عناية الحق وارتقى من المقامات مالاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فحينئذ انقطعت الوسايط وسقطت الوسائل فكان أويسيا تلقيه من حضرة جده صلى الله عليه وسلم كما أشار الى ذلك شيخنا السيد مرتضى عندما اجتمع به بمكة فى سنة ثلاث وستين ومائة وألف وأطلعه على نسبه الشريف وأخرجه اليه من صندوق قال وطلبت منه الاجازة واسناد كتب الحديث فقال عن عنه قال فعلمت انه أويسى المقام ومدده من جده عليه الصلاة والسلام وانتقل الى الطائف باهله وعياله فى سنة ست وستين وشرف تلك المشاهد ومآثره شهيرة ومفاخره كثيرة وكراماته كالشمس فى كبد السماء وكالبدر فى غيهب الظلماء وأحواله فى احتجابه عن الناس مشهورة وأخباره فى زهده عن الدنيا على ألسنة الناس مذكورة ومن مؤلفاته كتاب فرائض وواجبات الاسلام لعامة المؤمنين وقد كتب على ظهرها بخطه الشريف

فروض الدين أنواع * وهذا الدر صافيها
فعض بناجذ فيها * وقل يارب صافيها

وهذه الجملة عجيبة فى بابها جامعة مسائل العقائد والفقه وشرحها شيخنا المذكور شرحا نفيسا ومنها سواد العين فى شرف النسبين والعاقبة فى ضمنها كرامة قال فى آخرها انه فرغ من تأليفها فى رجب سنة سبع وستين ومائة وألف ومنها السهم الراحض فى نحر الرافض وهذه ألفها بعد خروجه من مكة لقصة جرت بينه وبين أهلها فى جمادى سنة ست وستين ومائة وألف ومنها الفروع الجوهرية فى الائمة الاثنى عشرية ومنها الدرة اليتيمة فى بعض فضائل السيدة العظيمة ألفها فى سنة أربع وستين ومائة وألف وكتب بخطه الشريف على ظهرها

* لله در مؤلف * درست به درر الملا
كم درة ثمت به * حتى أفاقت للالى
يارب فاجعل مقامه * كالدر فى تاج العلا

ومن مؤلفاته الكوكب الثاقب وشرحه وسماه رفع الحاجب عن الكوكب الثاقب وله ديوانان متضمنان لشعره أحدهما المسمى بالعقد المنظم على حروف المعجم والثانى عقد الجواهر فى نظم المفاخر ومنها المعجم الوجيز فى أحاديث النبى العزيز صلى الله عليه وسلم اختصره من الجامع وذيله وكنوز الحقائق والبدر المنير وهو فى أربعة كراريس وقد شرحه العلامة سيدى محمد الجوهرى وقرأه دروسا ومنها شرح صيغة القطب ابن مشيش عجزوبها وهو من غرائب الكلام ومنها مشارق الأنوار فى الصلاة والسلام على النبى المختار توفى رضى الله عنه فى هذه السنة *(ومات)* الشيخ الفاضل الصالح أحمد بن يوسف الشنوانى المصرى الشافعى المكنى بابى العز المكتب الخطاط ويعرف أيضا بعجاج وأمه الشريفة

خاصكية ابنة القاضي علي بن أحمد العراقي من ذرية القطب شهاب الدين العراقي دفين شنوان الغرف بالمنوفية حفظ القرآن وجوده على الشيخ المقرئ حجازي بن غنام تلميذ الزميلي وجود الخط المنسوب على الشيخ أحمد بن اسمعيل الافقم ومهر فيه وأنجب فنسخ بيده كثيرا من المصاحف ونسخ الدلائل والكتب الكبار منها الاحياء للغزالي والامثال للميداني وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة وفي غضون ذلك تردد على جملة من الشيوخ كالشهابين الملوي والجوهري وأخذ عنهما أشياء والشمس الحفني والشيخ حسن المدابغي ومحمد بن النعمان الطائي في آخرين وأجازوه وجاور بالحرمين سنة ثم عاد الى مصر ولازم معنا كثيرا على شيخنا السيد مرتضى في حضور الحديث فسمع البخاري بطرفيه ومسلما بطرفيه ومن أبي داود الى قريب ثلثيه وغالب الشمائل للترمذي وثلاثيات البخاري وثلاثيات الدارمي والخامسة لأبي نعيم من أوله الى مناقب العشرة وأجزاء كثيرة عددها في ضمن اجازته باسانيدها وكان نعم الرجل صحبة وديانة وحفظا للفوائد ومن الاشعار والحكايات فمن ذلك ما سمعته من لفظه قال أنشدني رجل من المغاربة بمكة وقد أنسيت اسمه للتقي السبكي يمدح الامام الغزالي وكتابه الاحياء

حمد بن محمد بن محـــــمد * فضل على العلماء بالتمكين
أحيا علوم الدين بعد مماتها * بكتابه إحياء علوم الدين

وأنشدني ايضا للامام الغزالي يمدح الامام الشافعي رضي الله تعالى عنهما

ان المذاهب خيرها وأجلها * ما قاله الحبر الامام الشافعي
فاخترت مذهبه وقلت بقوله * ورجوته يوم القيامة شافعي

وأصيب المترجم بكريمتيه عوضه الله دار الثواب من غير سابقة عذاب ولا عتاب * توفي سابع عشرين جمادى الاولى من السنة * (ومات) * الامام الفقيه المحدث البارع المتبحر عالم المغرب الشيخ أبو عبد الله محمد بن الطالب بن سودة المري الفاسي التاودي ولد بفاس سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وأخذ عن أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني الناصري شارح الاكتفاء والشفاء ولامية الزقاق وغيرها والشهاب أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي قرأ عليه الموطأ وغيره والشهاب أحمد بن مبارك السجلماسي اللمطي قرأ عليه المنطق والكلام والبيان والاصول والتفسير والحديث وكان في أكثرها هو القارئ بين يديه مقدما بذلك وأذن له في اقراء الصحيح في حياته فاقرأ دروسا بين يديه وكان يوده ويسر به ويقدمه على سائر الطلبة ولما توفي ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى سنة ست وخمسين ومائة وألف بالطاعون تزاحم ذوو الوجاهات فيمن يلحده في قبره فكان الشيخ هو المتولي لذلك دون غيره وتلك كرامة ورضوا بذلك قال وكلمته يوما في شأن الحج حين منعه ذلك فقال لي صبرا الى شيخه سيدي عبد العزيز الدباغ ان الناس قالوا لي جعلناك في حل ولا تخرج من هذه البلدة وأنت ستحج وأعطيت ألف دينار وألف مثقال ان شاء الله تعالى قال وتلك نفس قصدتني بالحج يوم منذ ولم يخطر بالبال ومنهم الفقيه المتواضع صاحب التآليف أبو عبد الله محمد بن قاسم جسوس لازمه مدة وقرأ عليه كتبا منها رسالة ابن أبي زيد ومختصر خليل ثلاث ختمات

مع مطالعة شروح وحواش والحكم والشمائل وجميع الصحيح من غير فوت شئ
منه ومنهم حافظ المذهب الفقيه القاضي أبو البقاء يعيش بن الرغاوي الشاوي قرأ عليه
رجز ابن عاصم ولامية الزقاق وطرفاً من الصحيح توفي سنة خمسين ومائة وألف كان منزله بالدوخ
في أطراف المدينة فنزل به العدو وصار يدافع عن حريمه وقاتلهم حتى قتل شهيداً رحمه الله
ومنهم قاضي الجماعة ومفتي الانام أبو العباس أحمد بن أحمد الشدادي الحسني قرأ عليه المختصر
الخليلي من أوله الى الوديعة أو العارية وسمع عليه بعض التفسير من أوله ومنهم الفقيه الزاهد
القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد العراقي قرأ عليه رسالة ابن أبي زيد والحكم والتفسير من أوله
الى سورة النساء ومنهم الامام الناسك الزاهد أبو عبد الله محمد بن جلون قرأ عليه الآجرومية
وختم عليه الالفية مرتين والمختصر الخليلي من أوله الى اليمين ولم يكن له نظير في الضبط
والاتقان والتحرير وهو أول شيخ أخذ عليه وذلك قبل البلوغ وكان اذا قام من درسه عرض
على نفسه ما قاله فيجده لا يدع منه حرفاً واحداً ومنهم سيبويه زمانه أبو عبد الله سيدي محمد
ابن الحسن الجندوز قرأ عليه الالفية فكان يلي من حفظه في أثنائه الشروح والحواشي
وشروح الكافية والتسهيل والرضي والمغني والشواهد وغير ذلك مما يستبعد ويستغرب
وقرأ عليه السلم والتلخيص ومن انصافه أنه لما قرب أواخره بلغه ان الشيخ ابن مبارك يريد
ان يقرأها فقام مع جماعة وذهب اليه ليسمع منه وهذا من حسن انصافه واعترافه بالحق
ومنهم أبو العباس أحمد بن علال الوجاري قرأ عليه الالفية بلفظه ثلاث مرات وشيئاً من
التسهيل والمغني وقد ذكر له بعض الشيوخ عن ابن هشام انه قرأ الالفية ألف مرة فقال له
بعض من حضره وكم قرأتها قال أما المائة فجزتها هؤلاء عشرة شيوخ كذا لخصتها من اجازة
المترجم للشيخ أحمد بن علي بن عبد الوهاب بن الحاج المكناسي في تاسع جمادى الثانية سنة ثلاث
وألف وعقد وحج المترجم فقدم مصر سنة احدى وثمانين ورجع سنة اثنتين وثمانين
ومائة وألف درس ايامّا قلائل بالجامع الازهر برواق المغاربة فقرأ الموطأ بتمامه وحضره غالب
الموجودين من العلماء وأجاد في تقريره وأفاد وسمع عليه كثيراً أوائل الكتب الستة والشمائل
والحكم وغيرها وأجازوه ولقي بمكة أبا زيد عبد الرحمن بن أسلم اليمني وأبا محمد حسين بن عبد الشكور
صاحب الشيخ عبد الله الميرغني والشيخ ابراهيم الزمزمي وغيرهم وبالمدينة أبا عبد الله محمد بن
عبد الكريم السمان وأبا الحسن السندي وعبد الله جعفر الهندي وغيرهم وأجازوه وأجازهم
وعاد الى مصر واجتمع بأفاضلها كالجوهري والصعيدي وحسن الجبرتي والطلاوي
والسيد العيدروس والشيخ محمود الكردي وعيسى البراوي والبيومي والعريان وعطية
الاجهوري وكان صحبته ولداه سيدي محمد وهو الاكبر وسيدي أبو بكر خالي العذار جميل
الصورة وتردد على الشيخ الوالد كثيراً وتلقى عنه بعض الرياضيات وترك عنده ولديه المذكورين
مدة اقامته بمصر فكانا يطالعان معه ماسويه صحبة الشيخ سالم القيرواني والشيخ أحمد السوسي
ونسهر غالب الليل نرعى المطالع والمغارب وحركات الكواكب بالسطح حذاء خط المسائرة
ونراجع الشيخ فيما يشكل علينا فهمه وهو معنا في ناحية أخرى وأوقفت سيدي أبا بكر
على طريق رسم ربع الدائرة المقنطرات والجيب وتوفي سيدي محمد بفاس سنة ثلاث وتسعين

ومائة وألف وأرخه أخوه سيدى أبو بكر بقوله كما أدلانيه من لفظه لما حضر صحبة الركب سنة خمس ومائتين وألف

في رجب عام زج لحدا * نفديه نفسي لو كان يفدا

ابتداء التاريخ من الزاي من زج مع حساب السين بثلثمائة على قاعدة المغاربة الآن يزيد واحدا عن سنة الوفاة فلعلها سنة أربع وتسعين ومائة وألف كما يظهر ذلك بحساب التاريخ

ومن تآليف المترجم حاشية على البخاري في أربع مجلدات وحاشية على الزرقاني شارح خليل وشرحان على الاربعين النووية ومناسك الحج وشرح الجامع لسيدى خليل وشرح تحفة ابن عاصم في القضاء والاحكام والمنة الثابتة في الصلاة الفائتة وفتح المتعال فيما ينتظم منه بيت المال وحاشية على ابن جزي المفسر وحاشية على البيضاوي لم تكمل وشرح المشارق للصاغاني ومنظومة فيما يختص بالنساء أولها

الحمد لله العلي الصمد * ثم صلاته على محمد

وبعد فالقصد بهذا النظم * تحصيل نبذة من المهم

الى ان قال

الدم صفرة وكدرة ترى * من قبل من تحمل حيض قد جرى

مثل أقل الطهر والمعتاده * عادتها فتمكث مع زياده

ثلاثة ان لم تجاوز أكثره * وبعد طاهر لدى من صوره

الى آخرها وكلفه سلطان المغرب خطة القضاء في سنة ثلاث ومائتين وألف فقبلها كرها وكانت فتاويه مسددة وأحكامه مؤيدة مع غاية التحرز والصيانة والاتقان وبالجملة فكان عين الاعيان في عصره ومصره مشهور الذكر وافر الحرمة مهيب الصورة يغلب جلاله على جماله قليل التبسم ولما توفي مولاي محمد سلطان المغرب ووقع الاختلاف والاضطراب بين أولاده اجتمع الخاصة والعامة على رأي المترجم فاختار المولى سليمان وبايعه على الامر بشرط السير على الخلافة الشرعية والسنة المحمدية وبايعه الكافة بعده على ذلك وعلى نصرة الدين وترك البدع والمظالم والمكوس والمغارم وكان كذلك ولم يزل المترجم على طريقته الحميدة حتى توفي في هذه السنة * وتوفي بعده ابنه سيدى أبو بكر في سنة عشر ومائتين وألف *(ومات)* الامام العلامة والوجيه الفهامة الشيخ أحمد بن محمد بن جاد الله بن محمد الخناني المالكي البرهاني وجده الاخير يعرف بابي شوشة وله مقام يزار بام خنان بالجيزة نشأ في طلب العلم وحضر أشياخ الوقت ولازم السيد البليدي وصار معيدا لدروسه بالازهر والاشرفية وانتفع بملازمته انتفاعا كليا وانتسب اليه وأجازه اجازة مطولة بخطه ونوه بشأنه فلما توفي شيخه المذكور تصدر لاقراء الحديث مكانه بالمشهد الحسيني واجتمع عليه الناس وحضره من كان ملازما لحضور شيخه من تجار المغاربة وغيرهم واعتقدوا صلاحه وتعصبوا اليه وواسوه بالصلات والزكوات والنذور وواظب الاقراء بالازهر أيضا وزيارة مشاهد الاولياء واحياء لياليها بقراءة القرآن والاذكار ويقوم دائما من الثلث الاخير من الليل ويذهب الى المشهد الحسيني ويصلي الصبح بغلس في جماعة وزاد اعتقاد الناس فيه وواتت دنياه مع المداومة على استجلابها ولما كهل وباخرة اشترى دارا عظيمة بحارة كتامة المعروفة الآن بالعينية بالقرب من الازهر وانتقل اليها وسكنها وكان يخرج لزيارة قبور المجاورين في كل يوم جمعة قبل الشمس تنزل المرب

في

فى بعض الجمع الى بين الكيمان فاراد الهروب وكان جسيما فسقط من على بغلته على تربته فانكسر زره وحمل الى داره وعالج نفسه شهورا حتى عوفى قليلا ولم يزل تعاوده الامراض حتى توفى رحمه الله ومارأيته قط الا وهو يتلو قرآنا أو يطالع كتابا رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ الامام الفاضل الصالح النجيب المفوه النابغ الشيخ محمد بن داود بن سليمان بن أحمد بن خضر الخربتاوى المالكى الازهرى قرأ على والده وحضر دروس شيخنا الشيخ على العدوى الصعيدى وبه تخرج وأنجب فى العلوم وله سليقة جيدة فى النثر والنظم وحصل كتبا نفيسة المقدار زيادة على الذى ورثه من والده وله محبة فى آل البيت ومدائح كثيرة وهو ممن قرظ على شرح القاموس لشيخنا السيد محمد مرتضى تقريظا بديعا وهو أحمد من أبدى من صنائع الحكم محكم المصنوعات وأسدى من سوابغ النعم أنواع المبدعات سبحانه من اله أفاض علينا بجوده وافضاله وأزال عن قلوبنا رين الرين والجهالة وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى خص بجوامع الكلم ومجامع الحكم وعموم الرسالة صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ذوى الاحسان والجلالة وبعد فلما من الله على العبد الضعيف بالاطلاع على هذا الشرح الشريف المسمى بتاج العروس من جواهر القاموس الذى ألفه أعلى ارباب الكمال والكلام لسان الحق الناطق ببيان الحلال والحرام بدر الزهادة ومنهج الطريقة فهو السرى بل البرهان على الحقيقة من سلك مسالك التحقيق وتتبع مواضع الفصل والتدقيق حتى فاز من بغيته بالسهم المعلى وجليت عليه غوانى المعانى فتملى وتحلى أعنى به سيدى ومولاى ومالك أزمة ولاى من هو لى عمدتى ومعينى السيد محمد مرتضى الحسينى أدام الله للعالمين أنسه وأشرق عليهم فى هذا الوجود بجوده شمسه وكان حفظه الله قد أشار بوقوفى على هذا الطراز العلى والقدح المعلى وان أكتب عليه بما تسمح به القريحة الخالية لقصورها من النصيحة فنظرت فعلمت ان ذلك سبيل ليس لمثلى أن يسلكه ولا لمن كان على قدرى ان يقود زمامه ويملكه سيما وقد قرظ عليه فحول الائمة الاعيان الذين تقدم عليهم الخناصر فى كل زمان ومكان فاحجمت من ذلك احجاما مخافة واحتشاما ثم علمت ان أمره قد ورد على سبيل الايجاب وان قاضى الانصاف لا يرضى الا بشهادة الحق وقول الصواب فاقدمت بعد الجموح ودخلت الى رحبات التوكل من باب الفتوح وتأملت ما فيه من العجب العجاب وتذكرت قول العلى الوهاب فى محكم الكتاب هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب وقلت فيه فى الحال معتمدا على الملك المتعال

تاج العروس الذى أبداه سيدنا • المرتضى العالم النحرير ذو الهمم
لما بدا أرخص التيجان كلهم • لما حوى من عظيم الفخر والشيم
فاجمع أهل الهدى أن لا نظير له • من التآليف فى عرب وفى عجم

ثم غلب على الرشد أن أحذو حذو شيخنا محيى الدروس سيدى العيدروس فقلت وعلى الله توكلت

صاح ان شئت كل علم نفيس • فانظرن ما حواه تاج العروس
شرح شيخ الاسلام تاج المعالى • مرتضى العارفين رأس الرؤس

سيد الاكملين أعظم شهم * حاز فضلا قد جل عن تقييس
شرح الجامع المهذب أبدى * من خبايا العلوم ما قد تنوسى
قلت لما رأيته يا ابن ودى * نشر روض أم ذا النعطر عروس
أم حياة النفوس من أسكرتنى * بسلاف من ريقها المأنوس
بنت سبع وأربع وثلاث * ان تجلت أزرت ضياء الشموس
قال هذى لآلئ قد جلاها * ماجد عارف زكى الغروس
بحر بحر البيان رب المعانى * سحر علم البديع محيى النفوس
وهو نجل الزهراء وابن حسين * وعلى أكرم بهم من شموس
ودون الزهد كابن أدهم حقا * وهو فى العلم كالامام السنوسى
يا ابن طه يا مرتضى يا كريما * دعوة دعوة تزيل نحوسى
خذ بكفى فقد تضايق صدرى * من زمان مقلب معكوس
ليس يعدلك والدى وعلاه * فى مقام التأليف والتدريس
وعلو الاسناد ذاك شهير * عند أهل الكمال بالعيدروسى
سيدى والدى صديق عزيزى * من على بابه طروق الرؤس
فبحق الشيخين يا خير شهم * دعوة عليها تضىء شموسى
أنت حصنى الحصين يا ابن حسين * فى مقامى ورحلتى وجلوسى
كيف أخشى العدا وأنت ملاذى * أو أخاف الردى وأنت أنيسى
دمت فى عزة وفتح ونصر * من اله مهيمن قدوس
وصلاة مع السلام دواما * تغش طه النبى تاج العروس
ما فدا قائلا أسير ذنوب * صاح ان شئت كل علم نفيس

وفى آخره كتبه جملا وجلا مرتجى غفر المساوى الفقير الحقير محمد بن داود الخربتاوى المالكى فى عاشر شهر رجب الفرد سنة أربع وثمانين ومائة وألف ولم يزل المترجم مقبلا على شأنه مواظبا على دروسه حتى توفى هذه السنة رحمه الله * (ومات) * الاجل الصالح الناسك السالك العارف الشيخ محمد بن عبد الحافظ أفندى أبوذا كراملوى الحنفى أخذ الطريق عن السيد مصطفى البكرى والشيخ الحفنى وحضر الفقه على العلامة الشيخ محمد الدلجى والشيخ أحمد الحماقى وأدرك الاسقاطى والمنصورى ولم يتزوج قط وكف بصره سنة احدى وثمانين ومائة وألف وانقطع فى بيته احدى وعشرين سنة بمفرده وليس عنده قريب ولا غريب ولا جارية ولا عبد ولا من يخدمه فى شئ مطلقا وبيته متسع جهة التبانة وبابه مفتوح دائما وعنده الاغنام والدجاج والاوز والبط والجميع مطلوقون فى الحوش وهو يباشر علفهم واطعامهم وسقيهم الماء بنفسه ويطبخ طعامه بنفسه وكذلك يغسل ثيابه واشتهر فى الناس بان الجن تخدمه وليس ببعيد لانه كان من أهل المعارف والاسرار ويأتى اليه الكثير من الطلبة للاخذ عنه والتلقى منه وكان له يد طولى فى كل شئ ومشاركة جيدة فى العلوم والمعارف والاعمال والروحانيات والاوفاق واستحضار تام فى كل ما يسئل عنه وعنده عدة كثيرة من الساعات ويعرفها بالواحدة

باسمائها

بأسمائها وأنسابها وأولادها ويقول هذه فلانة بنت بستانه وهذه كونة بنت ياسمين وهذه فلانة
أخت فلانة الى غير ذلك توفى رحمه الله تعالى في شهر شوال من هذه السنة (ومات) الامام
العلامة والرحلة الفهامة المعمر المتقدم الشيخ مصطفى المرحومى الشافعي ولد بمحلة
المرحوم بالمنوفية وقرأ القرآن وحفظه وجوده وحضر الى مصر وحفظ المتون وتفقه على
الاشياخ المتقدمين كالدفرى والدابغي والشيخ على قايتباى والملوى والحفنى وغيرهم ومهر في
المعقول والمنقول وأملى الدروس بالازهر وجامع أزبك وانتفع به الناس وكان يتردد الى
بيوت بعض الاعيان ويحبونه ويكرمونه ويستفيدون من فوائده ونوادره وكان له حافظة
واستحضار للمناسبات والاشعار واللطائف لاهل حديثه ومفاكهته توفى في هذه السنة
رحمه الله (ومات) الامام العلامة الفقيه النحوي الاصولي الجدلي النحرير الفصيح المتقن
المتفنن الشيخ على الشهير بالطحان الازهري المصري حضر شيوخ العصر ولازم الشيخ الملوى
والجوهرى وكان معيد الدروس الاخيرة وبه تخرج وكان يقرأ الكتب ويقرر الدروس بدون
مطالعة الا انه كان يغلب عليه الملل والسآمة وحب البطالة غالب أيامه ولا يتعفف عن
الدنيا من أى وجه كان ويطلبها وان قلت وكانت سليقته جيدة في النثر والنظم وله منظومة في
الفقه ومنظومة في المنطق ومنظومتان في التوحيد كبرى وصغرى ومنظومة في العروض
ومنظومة في البيان ومنظومة في الطب وله لاميتان على نحو لامية ابن الوردى كبرى
وصغرى وحاشية على شرح الملوى على السمرقندية توفى في أواخر شعبان من السنة
(ومات) الامام العلامة النبيه الوجيه الفاضل المستعد الشيخ يوسف بن عبد الله بن
منصور السنبلاويني الشهير برزة الشافعي تفقه على بلديه الشيخ أحمد رزة وحضر دروس
الشيخ الحفنى والشيخ البراوى والشيخ عطية والشيخ الصعيدى وغيرهم من الاشياخ وأنجب
ودرس وأفاد ولازم الاقراء وكان انسانا وجيها محتشما ساكن الجاش وقورا بهى الشكل
قانعا بحاله لا يتداخل كغيره في أمور الدنيا جميل الملابس لا يزيد على ركوب الحمار في بعض
الاحيان لبعض الامور الضرورية ولم يزل حتى توفى في هذه السنة رحمه الله تعالى
(ومات) العلامة المفيد الفقيه المجيد الشيخ عبد الرحمن بن على ابن الامام العلامة عبد
الرؤف البشبيشى نشأ في حجر والده وحفظ القرآن وحضر الاشياخ وتفقه في مذهب أبيه
وجده وهم شافعيون واجتمع بالشيخ الوالد ولازمه ملازمة كلية وحضر عليه في مذهب أبى
حنيفة وحفظ كثيرا من الفروع الغريبة في المذهب والرياضيات وأقرأني في حال الصغر
شيأ من القرآن وحروف الهجاء وكان به بعض رعونة فانتقل الى مذهب أبى حنيفة وأخبر
الوالد بذلك يظن سروره بانتقاله فلامه على فعله وعنفه بقوله له

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه ✱ فكل رداء يرتديه جميل

وانحط قدره عنده من ذلك الوقت وذلك بعد موت والده في سنة سبع وثمانين ومائة وألف وأملق
حاله وتكدر باله وسافر بالمرة الى دمياط وأقام بها مدة يفتي على مذهب الحنفية وراج أمره
هناك لشغور الثغر عن مثله ثم قدم مصر لامر عرض له فأقام بمصر وأراد بيع داره ليصرف
ثمنها في شؤنه فلم يجد من يشتريها بالثمن المرغوب وكان انسانا حسنا يذاكر بفوائد مع حسن

المعرفة وصحة الذهن وربما تعلق ببعض فنون غريبة وقد قال حظه وأنشدني لنفسه أبياتا مدح بها قاضي الثغر واسمه محمد نصري وبيت تاريخها هذا

رحا بمذهب النعمان أرخ * بشرع محمد نصري مقدم

وهما تاريخان كما ترى. توفي رحمه الله في هذه السنة وحيدا في داره وهو جالس * (ومات) * المجذوب المعتقد السيد علي البكري أقام سنينا متجردا ويمشي في الأسواق عريانا ويخلط في كلامه وبيده نبوت طويل يصحبه معه في غالب أوقاته وقد تقدم ذكره وذكر المرأة التي تبعته المعروفة بالشيخة أمونة وكان يحلق لحيته وللناس فيه اعتقاد عظيم وينصتون إلى تخليطاته ويوجهون ألفاظه ويؤولونها على حسب أغراضهم ومقتضيات أحوالهم ووقائعهم وكان له أخ من مساتير الناس فحجر عليه ومنعه من الخروج وألبسه ثيابا ورغب الناس في زيارته وذكر مكاشفاته وخوارق كراماته فأقبل الناس عليه من كل ناحية وترددوا لزيارته من كل جهة وأتوا إليه بالهدايا والنذور وجروا على عوائدهم في التقليد وازدحم عليه الخلائق وخصوصا النساء فراج بذلك أمر أخيه واتسعت دنياه ونصبه شبكة لصيده ومنعه من حلق لحيته فنبتت وعظمت وسمن بدنه وعظم جسمه من كثرة الأكل والراحة وقد كان قبل ذلك عريانا شقيانا يبيت غالب لياليه بالجوع طاويا من غير أكل بالأزقة في الشتاء والصيف وقيد به من يخدمه ويراعيه في منامه ويقظته وقضاء حاجته ولا يزال يحدث نفسه ويخلط في ألفاظه وكلامه وتارة يضحك وتارة يشتم ولا بد من مصادفة بعض الألفاظ لما في نفس بعض الزائرين وذوي الحاجات فيعدون ذلك كشفا واطلاعا على ما في نفوسهم وخطرات قلوبهم ويحتمل أن يكون كذلك فإنه كان من البله المجاذيب المستغرقين في شهود حالهم وسبب نسبتهم هذه أنهم كانوا يسكنون بسويقة البكري لأنهم من البكرية ولم يزل هذا حاله حتى توفي في هذه السنة واجتمع الناس لمشهده من كل ناحية ودفنوه بمسجد الشرايبي بالقرب من جامع الرويعي في قطعة من المسجد وعملوا على قبره مقصورة ومقاما يقصد للزيارة واجتمعوا عنده بعد دفنه في ليال ومعادات وقراء ومنشدين وتزدحم عنده أصناف الخلائق ويختلط النساء بالرجال ومات أخوه أيضا بعده بنحو سنتين * (ومات) * الوجيه المكرم والنبيه المفخم مصطفى بن صادق أفندي الأزبكي الحنفي ولد سنة أربع وسبعين ومائة وألف ونشأ في حجر والده وحفظ القرآن وبعض المتون في صغره وحفظ البرجلي والشاهدي ومهر في اللغة التركية وتفقه على أبيه وقرأ عليه علم الصرف وحضر على بعض الأشياخ ولازم الشيخ محمد الفرماوي وأخذ عنه النحو وقرأ عليه مختصر السعد وغيره برواق الجبرت بالأزهر ثم تصدر للإفادة والمطالعة لطلبة الأتراك المجاورين برواق الأروام وألبس له تاجا وفراجة وعمل له مجلس وعظ على كرسي بالجامع المؤيدي وذلك قبل نبات لحيته وكان وسيما جسيما بهي الطلعة أبيض اللون رابي البدن فاجتمع لسماع وعظه ومشاهدة ذاته كثير من الناس من أبناء العرب والأتراك والأمراء والأجناد فيقرر لهم بالعربي والتركي بفصاحة وطلاقة لسان وممن كان يحضره علي أغا مستحفظان وهام فيه وأحبه وصار يتردد إليه كثيرا ويذهب هو أيضا إلى داره كثيرا كما قيل في المعنى

جرى

بروحى واعظا كالبدر حسنا * بديع ملاحة ساجى اللواحظ
ولاعب به ان همت وجدا * فكم قد هام ذو وجد بواعظ

وكان والده متوليا على وقف اسكندر ومشيخة التكية بباب اللوق فكان هو المتكلم على ذلك عوضا عن أبيه واتفق انه حاسب المباشر على ذلك وهو الشيخ أحمد الصقطه وطالبه بما تأخر عليه فماطله فاغرى به على اغا المذكور فطلب الشيخ أحمد المذكور ونكل به وأشهره وعاقبه على شباك السبيل بباب اللوق بقاووقه وهيئته واجتمع الناس للفرجة عليه يوما كاملا ثم أطلقه فاشتهر أمر المترجم وهابه الناس واكثر من التردد الى بيوت الامراء وعظموه وأحبوه واكرموه لاتحاد الجنسية وارتباط الحبية ولما توفى مصطفى افندى شيخ رواقهم انتبذ هو لطلب المشيخة وذهب الى مراد بيك فألبسه فروة على مشيخة الرواق فتعصب أهل الرواق وأبوا مشيخته عليهم لحداثة سنه واجتمعوا وذهبوا الى مراد بيك فزجرهم وشتمهم وطردهم فرجعوا بقهرهم وسكتوا واستقر شيخا عليهم يأتى الى الرواق فى كل يوم ويقرأ لهم الدرس كما كان من قبل واشتهر ذكره وعظمت لحيته وصار ذا وجاهة عظيمة وسكن دارا عظيمة جهة التبانة من وقف رواقهم ودعا اليه الاعيان والاكابر وعمل لهم ولائم وقدموا له التقادم والهدايا واحتفل به مصطفى اغا الوكيل وسعى له فى اشغاله وكاتب الدولة فى شأنه فارسلوا له مرتبا بالضربخانه وقدره مائة نصف فضة كل يوم واتسع حاله وأقبلت عليه الدنيا من كل جهة ومات أبوه فى سنة أربع ومائتين وألف وكان ذا امكنة وحرص فاحرز مخلفاته أيضا وباع تركته وكان سليط اللسان فى حق الناس فاتفق له انه لما حضر حسن باشا الى مصر حضر مرة الى زيارة المشهد الحسينى وجلس مع الشيخ السادات والشيخ البكرى فدخل عليهم المترجم فجلس هنيهة ثم قام فسأل عنه حسن باشا فأخبره الشيخ السادات عن أحواله وتكلمه فى حق الناس فأمر بنفيه فانزعج عليه والده ثم ذهب الى حسن باشا وكلمه فرق له ورحم شيبته وأمر برد ابنه فرجع من البلد ولم يزل يسعى ويتحيل حتى احضر حسن باشا الى داره ووجد معه صداقة وصحبة حتى كاد أن يأخذه صحبته ولم يزل فى فورته ونفورته حتى عاد ما حياته وانغلق عن الفتح باب ثبوه عند مماته وهو مقتبل الشبيبة فى هذه السنة *(ومات)* الشيخ المحترم المبجل الشيخ أحمد ابن الامام العلامة سالم النفراوى المالكى نشأ فى حجر والده فى رفاهية وتنعم ورياسة ولما مات والده تعصب له الشيخ عبد الله الشبراوى وحازله وظائف والده وتعلقاته وأجلسه للاقراء فى مكان درس أبيه وأمر جماعة أبيه بالحضور عليه وكان الشيخ على الصعيدى من اكبر طلبة أبيه فتطلع للجلوس فى محله وكان أهلا لذلك فعارضه الشيخ الشبراوى وأقصاه وصدر ولده لذلك مع قلة بضاعته ولثغة فى لسانه فحقد ذلك فى نفس الشيخ الصعيدى عليهما وكان المترجم ذا دهاء ومكر وتصدى للقضايا والدعاوى واتخذ له أعوانا واشتهر ذكره وعد من الاكابر وترددت اليه الامراء والاعيان وصار ذا صولة وهيبة ولما ظهر شأن على بيك كان يرعى لحقه وسالفته التى وجده عليها ويقبل شفاعته ويكرمه حتى انه كان يأتى اليه بداره التى بالجيزة فلما مات على بيك وانتقلت الرياسة الى محمد بيك وكان له عناية بالشيخ الصعيدى ويسمع لقوله وكان السيد محمد بدوى ابن فتيح القبانى مباشر المشهد الحسينى يعلم

كراهة الشيخ الصعيدي الباطنية للمترجم فترصد الوقت الذي يحضر فيه الشيخ الصعيدي
عند الامير ويفتح مذاكرته والتكلم في حقه فيساعده الشيخ ويظهر المكمون في نفسه من
المترجم ويذكرون مساويه وقبائحه وما بيده من الوظائف بغير حق وما تحت نظارته من
الاوقاف المخربة حتى اوغروا صدر الامير عليه فنزع منه وظائفه وفرقها على من أشاروا
عليه بتقليدها اياها وأهانه بعد ذلك فتسلطت عليه الالسن وكثرت فيه الشكاوى وتجاسر
عليه الانذال وتطاول عليه الارذال وهدموا بيته الذي بالجيزة لانه كان تعدى في بنائه
وأخذ قطعة من الطريق التي يسلك منها الناس فعند ذلك خمل ذكره وبرد أمره واستمر على
ذلك حتى توفي في هذه السنة عفا الله عنه وسامحه بمنه وكرمه

سنة ثمان ومائتين وألف

فيها أوفى النيل أذرعه في سادس عشر المحرم الموافق لثامن عشر مسرى القبطي وأول برج
السنبلة وفيها انحلت الاسعار وبورك في الغلال حتى ان الفدان الواحد زكا قدر
خمسة أفدنة وبلغ النيل الى الزيادة المتوسطة وثبت الى أول بابه وشمل الماء غالب الارض
بسبب التفات الناس لسد المجاري وحفر الترع واصلاح الجسور (وفي أوائل شهر صفر)
وصل قابجي من الديار الرومية بطلب مال المصالحة والحلوان فأنزلوه في دار وهادوه ورتبوا له
مصروفا (ومن الحوادث) ان الناس انتظروا جاويش الحاج وتشوفوا لحضوره ولم يحضر
اليوم في هذه السنة لا قافلة بالوش ولا بالازلم وأرسل ابراهيم بيك هجانا يستخبر عن الحجاج فذهب
ورجع ليلة الثالث والعشرين من شهر صفر وأخبر ان العرب تجمعوا على الحج من سائر
النواحي عند مغاير شعيب ونهبوا الحجاج وكسروا المحمل وأحرقوه وقتلوا غالب الحجاج
والمغاربة معهم وأخذوا أحمالهم ودوابهم ونهبوا أثقالهم وانجرح أمير الحج وأصابه ثلاث
رصاصات وغاب خبره ثلاثة أيام ثم أحضره العرب وهو عريان في اسوإ حال وأخذوا النساء
بأحمالهن والذي تبقى منهم أدخلوه الى قلعة العقبة وتركهم العربان بها من غير ماء ولا زاد فنزل
بالناس من الهم والحزن تلك الليلة ما لا مزيد عليه ثم انهم عينوا محمد بيك الالفي وعثمان بيك
الاشقر ليسافرا بسبب ذلك فخرجا في يوم الخميس سابع عشرين صفر وخطف أتباعهم في ذلك
اليوم ما صادفوه من الجمال والبغال والحمير وقرب السقائين التي تنقل الماء من الخليج ونهبوا
الخبز من الطوابين والخبازين والكعك والعيش من الباعة وفي يوم خروجهم وصل جماعة من
الحجاج ودخلوا في أسوإ حال من العرى والجوع والتعب فانهم وصلوا الى نخل فلاقوا معهم باقي
الحجاج على مثل ذلك ووجدوا أمير الحاج ذهب الى غزة وصحبته جماعة من الحجاج وأرسل
يطلب الامان ولم يزوروا المدينة في هذه السنة وأرسل من صرة المدينة اثنين وثلاثين ألف ريال
مع عرب حرب وضاع في هذه الحادثة من الاموال والحزوم شئ كثير جدا وأخبروا أن موسم هذا
العام كان من أعظم المواسم لم يتفق مثله من مدة مديدة (وفي يوم الاثنين غرة ربيع الاول) دخل
باقي الحجاج على مثل حالة من وصل منهم قبل ذلك (وفي صبحها يوم الثلاثاء) عملوا الديوان
بالقلعة واجتمع الامراء والوجاقلية والمشايخ وقرئ المرسوم الذي حضر بصحبة الاغا فكان

مضمونه طلب الحلوان والخزينة وقدر ذلك تسعة آلاف وأربعمائة كيس وعشرة آلاف وخمسة وأربعون نصفا فضة فلم يبق الا الاغا المعين من غير تأخير (وفيه) عملوا على زوجات أمير الحاج ثلاثين ألف ريال وأرسلوا الى بيت حسن كاشف المعمار فأخذوا ما فيه من الغلال وغيرها لانه قتل في معركة الحرب مع الحاج وأتباعه وأخذوا زوجته الخاتم قهرا وزوجوها لمملوك من مماليك مراد بيك وهي بنت على اغا المعمار ووجدت على زوجها وجدا عظيما وأرسلت جماعة لاحضار رمته من قبره الذي دفن فيه في صندوق على هيئة تابوت (وفيه) شرع الامراء في عمل تفريدة على البلاد بسبب الاموال المطلوبة وقرروها عالى ودون وأربعمائة ريال ووسط ثلثمائة والدون مائة وخمسون وكتبوا أوراقها على الملتزمين ليحصلوها منهم (وفي يوم الخميس) سافر حسن كتخدا أيوب بيك بامان لعثمان بيك ليحضر من غزة ووصل المسفرون بجثة حسن كاشف المعمار (وفي عشرين جمادى الاولى) وصل عثمان بيك طبل الاسماعيلي أمير الحاج الى مصر مكشوف البال ودخل الى بيته (وفيه) حضر الصدر الاعظم يوسف باشا الى الاسكندرية ليتوجه الى الحجاز فاعتنى الامراء بشأنه وأرسلوا له ملاقاة وتقادم وهدايا وفرشوا له قصر العيني ووصل الى مصر وطلع من المراكب الى قصر العيني وأرسلوا له تقادم وضيافات ثم حضروا للسلام عليه في زينة وكبكبة فخلع على ابراهيم بيك ومراد بيك خلعا ثمينة وقدم لهما حصانين بسرجين مرصعين ثم نزل له الباشا المتولى بعد يومين وسلم عليه ورجع الى القلعة وأقام بخفارته عبد الرحمن بيك الابراهيمي جالس بالقصر المواجه لقصر العيني وقد تخيلوا من حضوره وظنوا ظنونا (وفي يوم الاحد ثالث جمادى الثانية) طلع يوسف باشا الى القلعة باستدعاء من الباشا المتولى فجلس عنده الى بعد الظهر ونزل في موكب حافل الى محله بقصر العيني وأرسل له ابراهيم بيك ومراد بيك مع كتخداهم هدية وهي خمسمائة أردب قمح ومائة أردب أرز وتعبيات أقمشة هندية وغير ذلك وأقام بالقصر أياما وقضى أشغاله وهيؤا له اللوازم والمراكب بالسويس وركب في أواسط جمادى الثاني وذهب الى السويس ليسافر الى جدة من القلزم وانقضت هذه السنة وحوادثها واستهلت الاخرى (وأما من مات فيها من الاعيان. ومن سارت بذكرهم الركبان) فمات نادرة الدهر وغرة وجه العصر انسان عين الاقاليم فريد عقد المجد النظيم جامع الفضائل والمحاسن ومظهر اسم الظاهر والباطن من لبس رداء النجابة في صباه ولاح عنوان المكارم على صفحات علاه ولم تقصر عليه أثوابا مجده التي ورثها عن أبيه وجده فعلى جبينه نور النسب يخبر عن شرف الحسب شعر

مستيقظ الحزم وارى العزم ثاقبه * همومه حين تعلو هن همات
صافي الطوية من غل يكدرها * وأول المجد ان تصفو الطويات

الحسيب النسيب والنجيب الاريب السيد محمد افندي البكري الصديقي شيخ سجادة السادة البكرية ونقيب السادة الاشراف بمصر المحمية تقلدهما بعد والده المنصبين وورث عنه السيادتين فسار فيهما سيرة الملوك وتفرد بالمكارم من أسلاك السلوك فجوده حدث عن البحر ولا حرج وبراعة منطقه تنسج سلب الالباب والمهج حسن منظر تزاحم عليه وفود الابصار وفيض نوال اضطرب لغيرتها منه البحار وقد اجتمع فيه من

الكمال ماتضرب به الامثال واخباره غنية عن البيان مسطرة فى صحف الامكان زمانه كأنه عروس الفلك فكم قال له الدهر اما الكمال فلك ولم يزل كذلك الى ان آذنت شمسه بالزوال وغربت بعدما طلعت من مشرق الاقبال وقطفت زهرة شبابه وقد سبقتها دموع أحبابه ورثاه الالمعى الفاضل السيد عبدالله المزاريقى وأرخه بقوله

لقد مات من كانت موارد فضله * تعم جميع الخلق فى القرب والبعد
محمد البكرى من فاز وارتقى * كابشر التاريخ فى جنة الخلد

وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الثانى وخرجوا بجنازته من بيتهم بالازبكية وصلى عليه بالازهر فى مشهد حافل ودفن عند أجداده بجوار الامام الشافعى رضى الله عنه وبالجملة فهو كان مسك الختام فلم أسمع بمثله الايام ولما مات تولى سجادة الخلافة البكرية ابن خاله سيدى الشيخ خليل افندى وتقلد النقابة السيد عمر افندى الاسيوطى شعر

حلف الزمان ليأتين بمثله * حنثت يمينك يازمان فكفر

(ومات) علامة العلوم والمعارف وروضة الآداب الوريقة وظلها الوارف جامع المزايا والمناقب شهاب الفضل الثاقب الامام العلامة الشيخ أحمد بن موسى بن داود أبو الصلاح العروسى الشافعى الازهرى ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وقدم الازهر فسمع على الشيخ أحمد الملوى الصحيح بالمشهد الحسينى وعلى الشيخ عبدالله الشبراوى الصحيح والبيضاوى والجلالين وعلى السيد البليدى البيضاوى فى الاشرفية وعلى الشمس الحفنى الصحيح مع شرحه للقسطلانى ومختصر ابن أبى جمرة والشمائل وابن حجر على الاربعين والجامع الصغير وتفقه على كل من الشبراوى والعزيزى والحفنى والشيخ على قايتباى الاطفيحى والشيخ حسن المدابغى والشيخ سابق والشيخ عيسى البراوى والشيخ عطية الاجهورى وتلقى بقية الفنون عن الشيخ على الصعيدى لازمه السنين العديدة وكان معيد الدروسه وسمع عليه الصحيح بجامع مرزه ببولاق وسمع من الشيخ ابن الطيب الشمائل لما ورد مصر متوجها الى الروم وحضر دروس الشيخ يوسف الحفنى والشيخ ابراهيم الحلبى وابراهيم بن محمد الدلجى ولازم الشيخ الوالد وأخذ عنه وقرأ عليه فى الرياضيات والجبر والمقابلة وكتاب الرقائق للسبط رقواللى زاده على الجيب وكفاية القنوع والهداية وقاضى زاده وغير ذلك وتلقن الذكر والطريقة عن السيد مصطفى البكرى ولازمه كثيرا واجتمع بعد ذلك على ولى عصره الشيخ أحمد العريان فأحبه ولازمه واعتنى به الشيخ وزوجه احدى بناته وبشره بانه سيسود ويكون شيخ الجامع الازهر فظهر ذلك بعد وفاته بمدة لما توفى شيخنا الشيخ أحمد الدمنهورى واختلفوا فى تعيين الشيخ فوقعت الاشارة عليه واجتمعوا بمقام الامام الشافعى رضى الله عنه كما تقدم واختاروه لهذه الخطة العظيمة فكان كذلك واستقر شيخ الجامع على الاطلاق ورئيسهم بالاتفاق يدرس ويعيد ويملى ويفيد ولم يزل يراعى للفقير حق الصحبة القديمة والمحبة الاكيدة وسمعت من فوائده كثيرا ولازمت دروسه فى المغنى لابن هشام بتمامه وشرح جمع الجوامع للجلال المحلى والمطول وعصام على السمرقندية وشرح رسالة الوضع وشرح الورقات وغير ذلك وكان رقيق الطباع مليح الاوضاع لطيف المذاهب اذا تحدث نفث الدر واذا تكلم

لقيت

اقتبست من لطفه ما ينعش ويسر وقد مدحه شعراء عصره بقصائد طنانة ومن كلامه ما كتبه مقرظا على رياض الصفاء لشيخنا السيد العيدروس هذان البيتان

أخى طالمن فى رياض الصفا * وكن واردا فى مياه الوفا
وقل يا الهى سهل لنا * وجيه احبابه كال اصطفا

وكتب على تخميس البردة مقرظا ما نصه

كتاب على السحر البيان قد انطوى * وحكمة شعر منه تبدو فضائله
وتخميس أسفار لحضرة سيد * هو البحر علما وافر البحر كامله
اذا رمت أسرار البلاغة فهى فى * قصائده الحسنى التى لا تماثله
عرائس أفراح وعقد جمانها * بمختصر المدح المطول قائله
وانى وان كنت الاخير زمانه * لآت بما لم تستطعه أوائله

وكتب على النفحة ما نصه

نفحة المولى الوجيه العيدروس * نشرها يحيا به موت النفوس
عطر بأهى وذاك عرفه * ذكر الارواح عهدا قد تنوسى
جمعت من غرر العرفان ما * فاق أبهى درر العقد النفيس

وله أيضا وقد كتب على تخميس الاسفار له

ألاح برق المنا من ضوء اسفار * أم أشرق الكون من تخميس أسفار
أم اليواقيت قد جاءت منظمة * فى عقد درها فى بعض أسفار
انى لاقسم بالرحمن خمس عبده الذى سره بين الورى سارى
العيدروسى ذو الفضل الجليل وذو الـمجد العلى وسر الخالق البارى
ان الذى صاغه من نور مكرمة * من جوهر غزلا من نظم أشعار

(وله أيضا عليه)

أسر لائح سارى * سرى فى نوره السارى
ونور باهر وباه * به زند الهوى وارى
وبدر سره زاه * بدا فى حسن اسفار
وعقد الجوهر المكنو * ن أم تخميس أسفار
كتاب بل عباب فيه * فلك الهوى جارى

ومن كلامه يمدح الاستاذ عبد الخالق بن وفا

شموس لها أفق السعادة مطلع * أبت فى سوى برج السعادة تطلع
معارج فضل ليس يرقى سنامها * سوى مفرد فى عصره ليس يشفع
سما أفقها الساى أولو المجد والوفا * وصدسواهم عن سناها وصدعوا
كواكب هدى قد أضاء بنورهم * سبيل لمن يبغى الرشاد ومهيع
هم السادة الامجاد والقادة الالى * بكل كمال جلببوا وتدرعوا
هم الشار وراح التقرب والصفا * وكلهم الاصفى مدى الدهر مترع

وهي طويلة ومما ينسب اليه هذا التوشيح

ماس غصن البان زاهي الخد وتثنى معجبا بين أغصان النقا والرند وأثملت الربا

خلت بدرا فوق غصن مائس * قد أمالته نسيمات الصبا

وهو مشهور وغاية الاشتهار في الاغاني والاوتار فلا حاجة الى ذكر تمامه وسمعته مرة يقول ما زلت أنظم الشعر حتى ظهر الشيخ قاسم الاديب ببلاغته فمنذ ذلك تركته ولم تزل كؤس فضله على الطلبة مجلوة حتى ورد موارد الموت فبدلت بالكدر صفوه وأي صفاء لا يكدره الدهر * ودعاه الله تعالى بجوار الجنان وتلقا جسده بروح رحمة ورضوان وذلك في حادي عشرين شعبان وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بمدفن صهره الشيخ العربان تغمدهما الله بالرحمة والرضوان ومن تآليفه شرح على نظم التنوير في اسقاط التدبير للشيخ الملوي وهو نظم وحاشية على الملوي على السمرقندية وغير ذلك وخلف أولاده الاربعة كلهم فضلاء أذكياء نبلاء أحدهم الذي تميز بالتدريس في محله بالازهر العلامة اللوذعي والفهامة الالمعي شمس الدين السيد محمد وأخوه النبيه الفاضل المتقن شهاب الدين السيد أحمد وأخوه الذكي اللبيب والفهيم النجيب السيد عبد الرحمن والنبيه الصالح والقمر اللائح السيد مصطفى بارك الله فيهم ولما توفي المترجم رحمه الله رثاه صاحبنا العلامة والعمدة الفهامة السيد اسمعيل الوهبي الشهير بالخشاب بقوله

تغير وجه الدهر وازور جانبه * وجاءت بأشراط المعاد عجائبه

وكدر صفو العيش وقع خطوبه * وقد كان وردا صافيات مشاربه

فمالي لا أذري المدامع حسرة * وأرثي سماء المجد تهوي كواكبه

ومالي لا أبكي على فقد ذاهب * موصلة لله كانت مذاهبه

امام هدى للهدى كان انتدابه * فلا كان يوم فيه قامت نوادبه

أغر يرى شمس الضحى دون وجهه * وفوق مناط الفرقدين مراتبه

حليف ندى كالسيل سيب يمينه * وكالبحر تجري للعفاة مواهبه

أخو ثقة بالله في كل موطن * على انه ما انفك خوفا يراقبه

له همة ذي حلم ورأي أخي نهى * يضيء لدى محلولك الخطب ثاقبه

على نهج أهل الرشد عاش وقد مضى * مطهرة أردانه وجلابيبه

فمن ذا الذي ندعو لكل ملمة * ونرجو اذا ما الامر خيفت عواقبه

ومن ذا لايضاح المسائل بعده * وحل عرا ما قبل أعيت مطالبه

لقد هد ركن الدين حادث فقده * وشابت له من كل طفل ذوائبه

وصدع أركان العلا وتقوضت * لذلك عروش الصبر ثم جوانبه

وغادر ضوء الصبح أسود حالكا * كأن الدجى ليست تزول غياهبه

ألم تر أن الارض مادت بأهلها * وأن الفرات العذب قد غص شاربه

سطت نوب الايام بالعلم الذي * تزال به عن كل شخص نوائبه

عجبت لهم أنى أقلوا سريره * وقد ضم طودا أي طود يقاربه

وكيف

وكيف ثوى البحر الخضم بحفرة • وضاق بجدواه الفضا وسباسبه
خليلي قوما فابكيا لمصابه • بهطل دمع ليس ترقا سواكبه
لقد آدني اذ أودى وأعقب مدمعي • أسى يجعل الاحشا جذاذا تعاقبه
وأي شهاب ليس يخبو ضياؤه • وأي حسام لا تفل مضاربه
وأي فتى أيدي المنية أفلتت • وأي فتى وافته يوما مآربه
وماذا عسى نبغي من الدهر بعدما • أصبت وأصمت كل قلب مصائبه
يعز علينا أن نراه ببرزخ • تمازج ترب الارض فيه ترائبه
سقى قبره الغيث الملث وأمطرت • عليه من الرضوان سحا سحائبه
وحل بفردوس الجنان منعما • ولاقته فيه حوره وكواعبه

(ومات) الخواجه المعظم والملاذ المفخم حائز رتب الكمال وجامع مزايا الافضال سيدي الحاج محمود بن محرم أصل والده من الفيوم واستوطن مصر وتعاطى التجارة وسافر الى الحجاز مرارا واتسعت دنياه وولده المترجم فتربى في العز والرفاهية ولما ترعرع وبلغ رشده خالط الناس وشارك وباع واشترى وأخذ وأعطى فظهرت فيه نجابة وسعادة حتى كان اذا امسك التراب صار ذهبا فاتجمع و[illegible] له قياد الامور فاشتهر ذكره ونما أمره وشاع خبره بالديار المصرية والحجازية والشامية والرومية وعرف بالصدق والامانة والنصح فاذعنت له الشركاء والوكلاء ووثقوا بقوله ورأيه وأحبه الامراء المصرية وتداخل فيهم بعقل وحشمة وحسن سير وفطانة ومداراة وتؤدة وسياسة ولطف وأدب وحسن تخلص في الامور الجسيمة وعمر دوره وبيوته وأتقنها وزخرفها وأنشأ بها قاعة عظيمة وأمامها فسحة مليحة الشكل وحول القاعة بستان بديع المثال وهي مطلة عليه من الجهتين وزوج ولده سيدي أحمد الموجود الآن وعمل له مهما عظيما دعا اليه الاكابر والاعيان والتجار وتفاخر فيه الى الغاية وعمر مسجدا بجوار بيته بالقرب من حبس الرحبة فجاء في غاية الاتقان والحسن والبهجة ووقف عليه بعض جهات ورتب فيه وظائف وتدريسا وبالجملة كان انسانا حسنا وقورا محتشما جميل الطباع مليح الاوضاع ظاهر العفاف كامل الاوصاف حج في هذه السنة من القلزم ورجع في الركب مع الحجاج في امارة عثمان بك الشرقاوي على الحج في احمال وتجمل وهيئة زائدة فتكمله [illegible] ثم مرض بقي عليه فيها ودفن بالقبور ولم يخلف في بابه مثله رحمه الله وللعلامة الشيخ مصطفى الصاوي مدائح في المترجم فمن ذلك قوله في التهنئة بالفرح

بشرى بأفراح المسرة والمنى • لاحت علينا بالسرور الاحسن
ومعاهد الاكوان فاحت بالشذا • مسكا وطيبا في العلا والمسكن
وزكا نعيم لا نبي من نفحاته • فسرى الى أرواحنا والبدن
وغصون أزهار النهى أزهرت • فتزينت روضاتها بالفنن
وشموس صفو الحظ فيها أشرقت • في طالع السعد العلي المقترن
وثغور وجه المكرمات تبسمت • حتى أمالت مائسات الغصن
وطيور أرواح الهنا قد غردت • غنت بلحن ما به من لحن

يا صاح ذا داعى المسرة والهنا * قد صاح يشدو فى العلا بالعلن
فى ساحة الجود الجواد المرتقى * للجود والكرم البهى والفطن
فى ساحة قد عم غيث هباتها * بيضا وصفرا غاليات الثمن
حسن الفعال صفاته ممدوحة * بالفيض والاحسان فالوصف سنى
وجزيل اعطاء بجود مكارم * وجميل ذات مثلها لم يكن
أخلاقه فى الخلق أحمدت عطفه * لطفا لرقة لطفه المتمكن
ساحاته للاجتماع مواسم * ورحاب رحب يل أمانى أمن
راحاته للطالبين مريحة * فلها اليد العليا بفرض السنن
أفراحه للوافدين مقاصد * فيها عطا يكفى فقيرا وغنى
قد عطرت كل الحى بعبيرها * طيبا وشكرا بالثنا الالسن
فرح به فرح القلوب وعزنها * والغيث بالقطر الغزير الهتن
عرس به غرس الثنا ممدوحة * فيها المواهب ضمن أعلى سنن
فلك الهنا فى مصرنا بمكارم * سارت بها الركبان فوق البدن
تفديك من ريب الزمان حواسد * من كل ذى حسد قبيح ودنى
واليك أهدى معانى من فكره * تغدو تزف على طويل الزمن
من حسنها لاح الهناء مؤرخا * فرح السرور مع الندى من حسن

وله فيها أيضا تهنئة بعيد النصر وهو قوله

زمان التهانى فى حى الحى مشهود * وأنس الهنا من رائق الوجد معهود
وطيب الشذا فى الكون فاح نسيمه * عبير ربيع عطره المسك والعود
وشمس الامانى أشرقت فى بروجها * فوافق المنى فى طالع السعد مسعود
وثغر وجوه الانس أصبح ضاحكا * وغيث الامانى للبشائر مورود
فيا صاح داعى الصفو قد صاح فى الملا * تبسمت الايام والبشر ممدود
بساحة محمود الفعال فوصفه * حميد عليه باللوا المدح معقود
جليل جميل الذات فى الحسن كامل * فمن نوره سنا ضياء البدر محمود
جزيل العطايا فى علا الجود مفرد * وحيد والاحسان والحلم مقصود
كريم المزايا والمكارم والبها * مليح السجايا للمحامد موفود
عظيم مهاب شرف الله قدره * فاوصافه الاحسان والمجد والجود
جواد اذا قسناه بالبحر فى الندى * فان الندى يرتاح والبحر مجهود
لقد ساد اقرانا وأبدى مآثرا * واسدى هبات فيضها منه ممدود
وحاز اليد العليا فان بسطت له * يد من فقير فهو بالرفد مرفود
ينادى كمال المكرمات ببابه * لباغى الندى أقبل فقصدك مردود
بساحته الايام عيد مواسم * فناظره فى ليلة القدر موعود
فانى وان بالغت فى الحمد والثنا * لأعجز فى المدح حد ومحدود

فيا سيدا

قوله والد يقرأ بالسكون للوزن

فيا سيدا دامت عليه سيادة * وخص مليك بالسعادة موعود
وتابع جمة الاعياد بتحفة الورى * وبالتحية الآباء والد ومولود
فما العيد الا أن تراك عيوننا * بعز واكرام وعيشك مرغود
وهذى سيوف العزم واغر العدا * فهن الفدا فاعلم فثابك مفقود
فتفديك من ريب الزمان حواسد * ولكن خير الناس من هو محسود
وفى قابل نرجو تكون ملبيا * تحج بيت الله ثم تعود
فدم وابق واسلم كل عام مع الهنا * ودم مطمئنا أنت للفضل مقصود
ووافاك داعى السعد لاح مؤرخا * فيا سعدنا عيد الميرة محمود

وله فيه غير ذلك * (ومات) * الامير حسن كاشف المعمار وأصله مملوك محمود بيك وأعطاه الى اغا المعمار أخذه صغيرا ورباه ودربه فى الامور وزوجه ابنته وعمل لزواجهما مهما ولازم ولما مات سيده قام مقامه وفتح بيته ووضع يده على تعلقاته وبلاده ونما أمره وانتظم فى سلك الامراء المحمدية لكونه فى الاصل مملوك محمد بيك وخشداشينهم وكان رئيسا عاقلا ساكن الجاش جميل الصورة واسع العينين أسود رهما ولما حج فى هذه السنة وخرجت عليهم العرب ركب وقاتلهم حتى مات شهيدا ودفن بمغاير شعيب ونهب متاعه وأحماله وحزنت عليه زوجته الست حفيظة ابنة على اغا حزنا شديدا وأرسلت مع العرب ونقلته الى مصر ودفنته عند أبيها بالقرافة وزوجته المذكورة هى الآن زوجة سليمان بيك المرادى * (ومات) * الامير شاهين بيك الحسنى وقد تقدم انه كان حضر الى مصر رهينة وسكن بيتا بالقرب من الموسكى وهو مملوك حسن بيك الجداوى أمره أيام حسن باشا وسكن بيت مصطفى بيك الكبير الذى على بركة الفيل المعروف سابقا بشكر فره وصار من جملة الامراء المعدودين ولما مات اسمعيل بيك وحصل ما تقدم من قدوم المحمديين وخروجهم حضر المترجم صحبة عثمان بيك الشرقاوى رهينة عن سيده وأقام بمصر وكان سبب موته ان انسانا كلمه عن أصول الصيفة التى تنبت بالغيطان ولها زهر يشبه عشب الذيب فى عناقيد يصبغ منه الفراشون مياه قناديل فى المواسم والافراح وان من أكل من أصولها شيأ أسهله اسهالا مفرطا ولم يذكر له المسكن لذلك ولعله كان به علة فارسل من أتى له بشئ منها من البستان وأكل منه فحصل له اسهال مفرط حتى غاب عن حسه ومات وتسكين نفعها اذا بلغت غايتها ان يمتص شيأ من الليمون المالح فانها تسكن فى الحال ويفيق الشخص كأن لم يكن به شئ * (ومات) * الامير أحمد بيك الوالى بقبلى وهو أيضا مملوك حسن بيك الجداوى وقد تقدم ذكره وواقعته مع أهل الحسينية وغيرهم فى أيام زعامته

سنة تسع ومائتين وألف

لم يقع بها شئ من الحوادث الخارجية سوى جور الامراء وتتابع مظالمهم واتخذ مراد بيك الجيزة سكنا وزاد فى عمارته واستولى على غالب بلاد الجيزة بعضها بالثمن القليل وبعضها غصبا وبعضها معاوضة واتخذ صالح اغا أيضا له دارا بجانبه وعمرها وسكنها بحريمه لكون

فوريا من مراد بيك (وفى سابع عشرين المحرم الموافق لعشرين شهر مسرى القبطى) أوفى النيل أذرعه وكسر السد فى صبحها بحضرة الباشا والامراء وجرى الماء فى الخليج (وفى شهر صفر) ورد الخبر بوصول صالح باشا والى مصر الى اسكندرية وأخذ محمد باشا فى أهبة السفر ونزل وسافر الى جهة اسكندرية (وفى عشرين شهر ربيع الاول) وصل صالح باشا الى مصر وطلع الى القلعة (وفى أواخره) ورد الخبر بوصول تقليد الصدارة الى محمد باشا عزت المنفصل عن مصر وورد عليه التقليد وهو باسكندرية وكان صالح آغا الوكيل ذهب صحبته ليشيعه الى اسكندرية فأنعم عليه بفرمان مرتب على الضربخانة باسم حريمه ألف نصف فضة فى كل يوم (وفى ليلة السبت خامس عشر ربيع الثانى) أمطرت السماء مطرا غزيرا قبل الفجر وكان ذلك آخر بابه القبطى (وفى شهر الحجة) وقع به من الحوادث ان الشيخ الشرقاوى له حصة فى قرية بشرقية بلبيس حضر اليه أهلها وشكوا من محمد بيك الالفى وذكروا ان أتباعه حضروا اليهم وظلموهم وطلبوا منهم مالا قدرة لهم عليه واستغاثوا بالشيخ فاغتاظ وحضر الى الازهر وجمع المشايخ وقفلوا أبواب الجامع وذلك بعدما خاطب مراد بيك وابراهيم بيك فلم يبديا شيأ ففعل ذلك فى ثانى يوم وقفلوا الجامع وأمروا الناس بغلق الاسواق والحوانيت ثم ركبوا فى ثانى يوم واجتمع عليهم خلق كثير من العامة وتبعوهم وذهبوا الى بيت الشيخ السادات وازدحم الناس على بيت الشيخ من جهة الباب والبركة بحيث يراهم ابراهيم بيك وقد بلغه اجتماعهم فبعث من قبله أيوب بيك الدفتردار فحضر اليهم وسلم عليهم ووقف بين يديهم وسألهم عن مرادهم فقالوا له نريد العدل ورفع الظلم والجور واقامة الشرع وابطال الحوادث والمكوسات التى ابتدعتموها وأحدثتموها فقال لا يمكن الاجابة الى هذا كله فاننا ان فعلنا ذلك ضاقت علينا المعايش والنفقات فقيل له هذا ليس بعذر عند الله ولا عند الناس وما الباعث على الاكثار من النفقات وشراء المماليك والامير يكون أميرا بالاعطاء لا بالاخذ فقال حتى أبلغ وانصرف ولم يعد لهم بجواب وانفض المجلس وركب المشايخ الى الجامع الازهر واجتمع أهل الاطراف من العامة والرعية وباتوا بالمسجد وأرسل ابراهيم بيك الى المشايخ يعضدهم ويقول لهم أنا معكم وهذه الامور على غير خاطرى ومرادى وأرسل الى مراد بيك يخيفه عاقبة ذلك فبعث مراد بيك يقول أجيبكم الى جميع ما ذكرتموه الا شيئين ديوان بولاق وطلبكم المنكسر من الجامكية ونبطل ما عدا ذلك من الحوادث والظلم وندفع لكم جامكية سنة تاريخه أثلاثا ثم طلب أربعة من المشايخ عينهم باسمائهم فذهبوا اليه بالجيزة فلاطفهم والتمس منهم السعى فى الصلح على ما ذكر ورجعوا من عنده وباتوا على ذلك تلك الليلة وفى اليوم الثالث حضر الباشا الى منزل ابراهيم بيك واجتمع الامراء هناك وأرسلوا الى المشايخ فحضر الشيخ السادات والسيد النقيب والشيخ الشرقاوى والشيخ البكرى والشيخ الامير وكان المرسل اليهم رضوان كتخدا ابراهيم بيك فذهبوا معه ومنعوا العامة من السعى خلفهم ودار الكلام بينهم وطال الحديث وانحط الامر على أنهم تابوا ورجعوا والتزموا بما شرطه العلماء عليهم وانعقد الصلح على ان يدفعوا سبعمائة وخمسين كيسا موزعة وعلى ان يرسلوا غلال الحرمين وصرة وغلال الشون وأموال الرزق ويبطلوا

رفع المظالم الحادثة والكشوفيات والتفاريد والمكوس ماعدا ديوان بولاق وان يكفوا اتباعهم عن امتداد أيديهم الى أموال الناس ويرسلوا صرة الحرمين والعوائد المقررة من قديم الزمان ويسيروا في الناس سيرة حسنة وكان القاضي حاضرا بالمجلس فكتب حجة عليهم بذلك وفرمن عليها الباشا وختم عليها ابراهيم بيك وأرسلها الى مراد بيك فختم عليها أيضا وانجلت الفتنة ورجع المشايخ وحول كل واحد منهم وأمامه وخلفه جملة عظيمة من العامة وهم ينادون حسب ما رسم سادتنا العلماء بأن جميع المظالم والحوادث والمكوس بطالة من مملكة الديار المصرية وفرح الناس وظنوا صحته وفتحت الاسواق وسكن الحال على ذلك نحو شهر ثم عاد كل ما كان مما ذكر وزيادة ونزل عقب ذلك مراد بيك الى دمياط وضرب عليها الضرائب العظيمة وغير ذلك

(ذكر من مات في هذه السنة)

(ومات) الامام العلامة والرحلة الفهامة بقية المحققين وعمدة المدققين الشيخ المعمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الوهاب السمنودي المحلي الشافعي من بيت العلم والصلاح والرشد والفلاح وأصلهم من سمنود وولد هو بالمحلة وقدم الجامع الازهر وحضر على الشمس الحفني والعزيزي والملوي والشبراوي وتكمل في الفنون الغريبة وتلقى عن السيد علي الضرير والشيخ محمد الغلاني الكشناوي مشاركا للشيخ الوالد والشيخ ابراهيم الحلبي وعاد الى المحلة فدرس في الجامع الكبير مدة ثم أتى الى مصر بأهله وعياله وسكنها واقرأ بالجامع الازهر دروسا وتردد الى الاكابر والامراء وأحبوه وقرأ في الحديث بعد موت الشنويهي في المشهد وانضوى الى الشيخ أبي الانوار السادات وياتي اليه في كل يوم وكان انسانا حسنا بهي الشكل لطيف الطباع عليه رونق وجلالة جميل الحادثة حسن الهيئة توفي بعد ان تعالل دون شهر عن مائة وست عشرة سنة كامل الحواس اذا قام نهض نهوض الشباب ودفن ببستان المجاورين وكان يتكتم سن عمره رحمه الله (ومات) الامام العلامة والالمعي الفهامة رئيس المحققين وعمدة المدققين النحوي المنطقي الجدلي الاصولي الشيخ أحمد بن يونس الخليفي الشافعي الازهري من قرابة الشهاب الخليفي ولد سنة احدى وثلاثين ومائة وألف كما وجد من لفظه وقرأ القرآن وحفظ المتون وحضر على كل من الشبراوي والحفني وأخيه الشيخ يوسف والسيد البليدي والشيخ محمد الدفري والدمنهوري وسالم النفراوي والطحلاوي والصعيدي وسمع الحديث على الشهابين الملوي والجوهري ودرس وأفاد بالجامع الازهر وتقلد وظيفة الافتاء بالمحمدية عندما انحرف يوسف بيك على الشيخ حسن الكفراوي كما تقدم فاعتمد الشيخ أحمد أبا سلامة أمينا على فتاويه لجودة استحضاره في الفروع الفقهية وله مؤلفات منها حاشية على شرح شيخ الاسلام على متن السمرقندية في آداب البحث وأخرى على شرح الملوي في الاستعارات وأخرى على شرح المذكور على السلم في المنطق وأخرى على شرح شيخ الاسلام على آداب البحث وأخرى على شرح الشمسية في المنطق وأخرى على متن الياسمينية في الجبر والمقابلة وشرح على أسماء التراجم ورسالة في قولهم واحد لا من قلة وموجود لا من علة ورسالة متعلقة بالابحاث الخمسة التي أوردها الشيخ الدمنهوري ولازم الشيخ الوالد مدة وتلقى عنه بعض العلوم الغريبة وكانا بعد وفاته على تلميذه محمود افندي النيشي وكان جيد التقرير غاية في التحرير وعيل

بطبعه الى ذوى الوسامة والصور الحسان من الجمعاء والشبان فاذا رجع من درسه خلع زى العلماء ولبس زى العامة وجلس بالاسواق وخالط الرفاق والوفاق ويمشى كثيرا بين المغرب والعشا بالحنفية نواحى داره جهة بين السيارج وغيرها ويرى فى بعض الاحيان على تلك الصورة فى الاوقات المذكورة فى نواح بعيدة عن داره وسافر مرة الى جهة قبلى فى فتنة بين الامراء أيام عابدى باشا ولم يزل على ذلك الى ان توفى فى أواخر رجب من هذه السنة سامحه الله * (ومات) * العمدة الجليل والنبيه النبيل العلامة الفقيه المفوه الشريف الضرير السيد عبد الرحمن بن بكار الصفاقسى نزيل مصر قرأ فى بلاده على علماء عصره ودخل كرسى مملكة الروم فأكرم وانسلخ عن هيئة المغاربة ولبس ملابس المشارقة مثل التاج والفراجية وغيرها واشترى وقدم الى مصر وألقى دروسا بالمشهد الحسينى وتأهل وولد له ولديه فضيلة ونجابة واتحد بشيخ السادات الوفائية السيد أبى الانوار فراج حاله وزادت شوكته على أبناء جنسه وتردد الى الامراء واشتهر ذكره ودرس كتاب الدرر فى مذهب الحنفية وتولى مشيخة رواق المغاربة بعد وفاة الشيخ عبد الرحمن البنانى وسار فيها أحسن سيرة مع شهامة وصرامة وفصاحة لفظ فى الالقاء وكان جيد البحث مليح المذاكرة والمحادثة واستحضار اللطائف والمناسبات ليس فيه عربدة ولا فظاظة ويميل بطبعه الى الحظ والخلاعة وسماع الالحان والآلات المطربة * توفى رحمه الله فى هذه السنة وتولى بعده على مشيخة رواقهم الشيخ سالم بن مسعود * (ومات) * الفقيه العلامة الصالح الصوفى الشيخ أحمد بن أحمد السماليجى الشافعى الاحمدى المدرس بالمقام الاحمدى بطندتا ولد ببلده سماليج بالمنوفية وحفظ القرآن وحضر الى مصر وحضر على الشيخ عطية الاجهورى والشيخ عيسى البراوى والشيخ محمد الحفنى والشيخ أحمد الدردير ورجع الى طندتا فاتخذها سكنا وأقام بها يقرئ دروسا ويفيد الطلبة ويفتى على مذهبه ويقضى بين المتنازعين من أهالى البلاد فراج أمره واشتهر ذكره بتلك النواحى ووثقوا بديانته وقوله وأتوه أفواجا بمكانه المسمى بالصفة فوق باب المسجد المواجه لبيت الخليفة وتزوج بامرأة جميلة الصورة من بلد الفرعونية وولد له منها ولد سماه أحمد كأنما أفرغ فى قالب الجمال وأودع بعينيه السحر الحلال فلما ترعرع حفظ القرآن والمتون وحضر على أبيه فى الفقه والفنون وكان نجيبا جيد الحافظة يحفظ كل شئ سمعه من مرة واحدة وتعلم الشعر من غير قراءة شئ فى علم العروض اول ما رأيته فى سنة تسع وثمانين ومائة وألف فى أيام زيارة سيدى أحمد البدوى فحضر الى وسلم على وآنسنى بحسن ألفاظه وجذبنى بسحر الحاظه وطلب منى نحبة فوعدته بارسالها وابطأت عليه فكتب الى أبياتا فى ضمن مكتوب أرسله الى وهى

يا أيها المولى الهما * م ومن رقى رتب العلا
يا مفردا فى عصره * ومفضلا بين الملا
يا يوسف العصر الذى * عنه فؤادى ما سلا
يا عبد رحمن الورى * يا ذا المحاسن والحلا
يا ابن الجبرتى الذى * أعطيت ذكرا أجملا
منى اليك تحية * ما حن مشتاق الى

جمالك

بجمالك القمر الذى * به المحق اشتغلا
اولاح نجم فى الدجى * أوسار ركب فى الفلا
هذا وقد واعدتنى * بغنيمة تسمو على
حرز الامانى التى * ما مثلها حرز حلا
فاسمح وجد ياسيدى * وانعم بها متفضلا
ولا تطع فى صبك المضنى الشجى عذلا
وامنن برد جوابه * فالجسم منه انتحلا
والطرف أمسى ساهرا * والصبر عنه ارتحلا
والبعد قد أورثه * سقما فلا حول ولا

ولما بلغ زوجه والده بزوجتين فى سنة واحدة ولم يزل مجتهدا ويشتغل حتى مهر وانجب ودرس لجماعة من الطلبة ثم حضر الى مصر مع والده مرارا وتردد علينا واجتمع بنا كثيرا فى مواسم الموالد المعتادة الى أن اخترمته فى شبابه المنية وحالت بينه وبين الامنية وذلك فى سنة ثلاث ومائتين وخلف ولدا صغيرا استأنس به بعده المترجم وصبر على فقدانه وترحم وتوفى هو ايضا فى هذه السنة رحمهما الله تعالى • (ومات) • الاجل المعظم والملاذ المفخم الامير حسين ابن السيد محمد الشهير بدرب الشمسى القادرى وأبوه محمد افندى كاتب صغير بوجاق التفكجيان وهو ابن حسين افندى باش اختيار تفكجيان تابع المرحوم حسن جوربجى تابع المرحوم رضوان بيك الكبير الشهير صاحب العمارة ولما مات والد المترجم اجتمع الاختيارية وقلدوا ابنه المذكور منصب والده فى بابه وكان اذ ذاك مقتبل الشبيبة وذلك فى سنة ثلاث وستين ومائة وألف ونوه بشانه وفتح بيت أبيه وعد فى الاعيان واشتهر ذكره وكان شهما نبيها ولم يزل حتى صار من أرباب الحل والعقد وأصحاب المشورة ولما استقل على بيك بامارة مصر أخرجه هو واخوته من مصر ونفاهم الى بلاد الحجاز فاقاموا بها سبع سنوات الى ان استقل محمد بيك بالامارة فأحضرهم وأكرمهم ورد اليهم بلادهم فاستقر وابصر لا كالحالة الاولى مع الوجاهة والحرمة الوافرة وكان انسانا حسنا فطنا يعرف مواقع الكلام ويكره الظلم وهو الى الخير أقرب واقتنى كتبا كثيرة نفيسة فى الفنون وخصوصا فى الطب والعلوم الغريبة ويسمح باعارتها لمن يكون أهلا لها ولما حضرته الوفاة أوصى ان لا يخرجوا جنازته على الصورة المعتادة بمصر بل يحضرها مائة شخص من القادرية يمشون أمامه فى المشهد وهم يقرؤن الصمدية سرا لا غير وأوصى لهم بقدر معلوم من الدراهم فكان كذلك • (ومات) • الامير محمد اغا ابن محمد كتخدا اباظه وقد تقدم انه كان تولى الحسبة فى أيام حسن باشا وسار فيها سيرا بشهامة وأخاف السوقة وعاقبهم وزجرهم واتفق انه وزن جانبا من الفحم وجده مع من اشتراه ناقصا وأخبره عن جزاره فذهب اليه وكلها بقطعة من جسد الجزار ثم انفصل عن ذلك وعمل كتخدا عند رضوان بيك الى ان مات رضوان بيك ولم يزل معدودا فى عداد الامراء الاكابر الى ان توفى فى هذه السنة • (ومات) • العمدة الصالح الورع الصوفى الضرير الشيخ محمد السقاط الخلوتى المغربى الاصل خليفة شيخنا الشيخ محمود الكردى حضر الى مصر وجاور بالازهر وحضر على الاشياخ فى الفقه

مذهبه وفي المعقول وأخذ الطريق على شيخنا الشيخ محمود المذكور ولقنه الاسماء على طريق الخلوتية والاوراد والاذكار ونسلخ من زي المغاربة وألبسه الشيخ التاج وسلك سلوكا تاما ولازم الشيخ ملازمة كلية بحيث انه لا يفارق منزله في غالب أوقاته ولاحت عليه الانوار وتحلى بحلل الابرار وأذن له الشيخ بالتلقين والتسليك ولما انتقل شيخه الى رحمة الله تعالى صار هو خليفته بالاجماع من غير نزاع وجلس في بيته وانقطع للعبادة واجتمع عليه الجماعة في ورد العصر والعشاء ولقن الذكر للمريدين وسلك الطريق للطالبين وانجذبت القلوب اليه واشتهر ذكره وأقبلت عليه الناس ولم يزل على حسن حاله حتى توفي في منتصف شهر ربيع الاول وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل •(ومات)• الذمي المعلم ابراهيم الجوهري رئيس الكتبة الاقباط بمصر وأدرك في هذه الدولة بمصر من العظمة ونفاذ الكلمة وعظم الصيت والشهرة مع طول المدة بمصر ما لم يسبق لمثله من أبناء جنسه فيما نعلم وأول ظهوره من أيام المعلم رزق كاتب علي بيك الكبير ولما مات علي بيك والمعلم رزق ظهر أمر المترجم ونما ذكره في أيام محمد بيك فلما انقضت أيام محمد بيك وترأس ابراهيم بيك قلده جميع الامور فكان هو المشار اليه في الكليات والجزئيات حتى دفاتر الروزنامه والميري وجميع الايراد والمنصرف وجميع الكتبة والصيارف من تحت يده واشارته وكان من دهاقين العالم ودهاتهم لا يعزب عن ذهنه شيء من دقائق الامور ويداري كل انسان بما يليق به من المداراة ويحابي ويهادي ويواسي ويفعل ما يوجب انجذاب القلوب والمحبة ويهادي ويبعث الهدايا العظيمة والشموع الى بيوت الامراء وعند دخول رمضان يرسل الى غالب أرباب المظاهر ومن دونهم الشموع والهدايا والارز والسكر والكساوي وعمرت في أيامه الكنائس وديور النصارى وأوقف عليها الاوقاف الجليلة والاطيان ورتب لها المرتبات العظيمة والارزاق الدارة والغلال وحزن ابراهيم بيك لموته وخرج في ذلك اليوم الى قصر العيني حتى شاهد جنازته وهم ذاهبون به الى المقبرة وتأسف على فقده تأسفا زائدا وكان ذلك في شهر القعدة من السنة

سنة عشرة ومائتين والف

(ذكر من مات في هذه السنة)

لم يقع بها شيء من الحوادث التي يعتنى بتقييدها سوى مثل ما تقدم من جور الامراء والظالم (وفيها في غرة شهر الحجة) عزل صالح باشا ونزل الى قصر العيني ليسافر فأقام هناك أياما وسافر الى اسكندرية •(ومات)• بها الامام العلامة المفيد الفهامة عمدة المحققين والمدققين الصالح الورع المهذب الشيخ عبد الرحمن النحراوي الاجهوري الشهير بمقري الشيخ عطية خدم العلم وحضر فضلاء الوقت ودرس وتمهر في المعقول والمنقول ولازم الشيخ عطية الاجهوري ملازمة كلية وأعاد الدروس بين يديه واشتهر بالمقري وبالاجهوري لشدة نسبته الى الشيخ المذكور ودرس بالجامع الازهر وأفاد الطلبة وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ الحفني ولقنه الاذكار وألبسه الخرقة والتاج وأجازه بالتلقين والتسليك وكان يجيد حفظ القرآن بالقراآت ويلازم المبيت في ضريح الامام الشافعي في كل ليلة سبت يقرأ مع الحفظة بطول الليل وكان انسانا حسنا متواضعا لا يرى لنفسه مقاما يحمل طبق الخبز على رأسه ويذهب به الى الفران

ويعود

ويعود به الى عياله فان اتفق ان أحدا رآه ممن يعرفه حلف عليه والا ذهب به ووقف بين يدي الفران حتى يأتيه الدور ويخبزه وكان كريم النفس جدا يجود بما لديه قليل ولم يزل مقبلا على شأنه وطريقته حتى نزلت به الباردة وبطل شقه واستمر على ذلك نحو السنة وتوفي الى رحمة الله تعالى غفر الله له * (ومات) * العمدة العلامة والرحلة الفهامة الفقيه الفاضل ومن ليس له في الفضل مناضل الشيخ حسن بن سالم الهواري المالكي أحد طلبة شيخنا الشيخ الصعيدي لازمه في دروسه العامه وحصل بجده مابه ناموس جاهه أقامه وبعد وفاة شيخه ولي مشيخة رواق الصعايدة وساس فيهم أحسن سياسة بشهامة زائدة مع ملازمته للدروس وتكلمه في طائفته مع الرئيس والمرؤس وكان فيه صلابة زائدة وقوة جنان وشدة تجارى واشترى خرابة بسوق القشاشين بالقرب من الازهر وعمرها دارا لسكنه وتعدى حدوده وحاف على أماكن جيرانه وهدم مكتب المدرسة السنانية وكان مكتبا عظيما ذا واجهتين وعامودين وأربع بوائك وزاوية جداره من الحجر النحيت عجيبة الصنعة في البروز والاتقان فهدمه وأدخله في بنائه من غير تحاش أو خشية لوم مخلوق أو خوف خالق وأوقف أعوانه من الصعايدة المنتسبين للمجاورة وطلب العلم يحضرون من غيرهم من حمير الترابين وجمال الاعيان المارين عليهم فيستعملونها في نقل تراب الشيخ لاجل التبرك اما قهرا أو محاباة ويأخذون من مياسير الناس والسوقة دراهم على سبيل القرض الذي لا يرد وكذلك المؤن حتى تممها على هذه الصورة وسكن فيها وأحدق به الجلاوزة من الطلبة يغدون ويروحون في الخصومات والدعاوى ويأخذون الجعالات والرشوات من المحق والمبطل ومن خالف عليهم ضربوه وأهانوه ولو عظيما من غير مبالاة ولا حياء ومن اشتد عليهم اجتمعوا عليه من كل فج حتى يجوا بين الوكائل وسكان الطباق وباعة الشرف ويجلب الكل الى الازهر ومن عذلهم أو لامهم كفروه ونسبوه الى الظلم والتعدي والاستهزاء بأهل العلم والشريعة وزاد الحال وصار كل من رؤساء الجماعة شيخا على انفراده يجلس في ناحية بعض الحوانيت يقضي ويأمر وينهى وتفشى الامر الى ان نادى عليهم حاكم الشرطة فانكفوا ومرض شيخهم بالشيخ شهورا وتوفي في هذه السنة رحمه الله تعالى * (ومات) * الامام الفقيه العلامة والفاضل الفهامة عثمان بن محمد الحنفي المصري الشهير بالشامي ولد بمصر وتفقه على علماء مذهبه كالسيد محمد أبي السعود والشيخ سليمان المنصوري والشيخ حسن المقدسي والشيخ الوالد وأتقن الآلات ودرس الفقه في عدة مواضع وبالازهر وانتفع به الناس وقرأ كتاب الملتقى بجامع قوصون وكان له حافظة جيدة واستحضار في الفروع ولا يمسك بيده كراسا عند القراءة ويلقي التقرير عن ظهر قلب مع حسن السبك وأفتى مدة في المذهب ثم حج وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقطن بالمدينة وطلب عياله في ثاني عام وباع ما يتعلق به وتجرد على المجاورة ولازم قراءة الحديث والفقه بدار الهجرة وأحبه أهل المدينة وتزوج وولد له أولاد ثم تزوج بأخرى ولم يزل على ذلك حتى توفي الى رحمة الله تعالى في هذه السنة * (ومات) * العمدة الفاضل المفوه النبيه المناضل الحافظ المجود الاديب الماهر صاحبنا الشيخ شمس الدين بن عبد الله بن فتح الترغلي الحمدي الشافعي السيرباي نسبة الى سيرباي قرية بالغربية قرب طندتا وبها ولد

ونسبه يرجع الى القطب سيدي الفرغل الصعيدي من ولد سيدنا محمد بن الحنفية صاحب ابي تيج من قرى الصعيد تفقه على علماء عصره وأنجب في المعارف والفهوم وعانى الفنون فادرك من كل فن الحظ الاوفر ومال الى فن الميقات والتقاويم فنال من ذلك مارومه وألف في ذلك وصنف زيجا مختصرا دل على سعة باعه ورسوخه في الفن ومعرفة القواعد والاصول ودقائق الحساب ونهج مسالك الادب والتاريخ والشعر ففاق فيه الاقران ومدح الاعيان وذكرت كثيرا من أشعاره في بعض تراجم الممدوحين ومنها المزدوجة المسماة بنفحة الطيب في محاسن الحبيب التي نظمها باسم الامير حسن بيك رضوان وقد ذكرتها في ترجمة الامير المذكور وصاحبناه وسامرناه كثيرا عندما كان يأتينا بمصر ويطلع تابع الموالد المعتادة فكان طودا راسخا وبحرا زاخرا مع دماثة الاخلاق وطيب الاعراق ولين العريكة وحسن العشرة ولطف الشمائل والطباع وكان على نيابة القضاء ببلده وبالجملة فكان عديم النظير في أقرانه لم أر من يدانيه في أوصافه الجميلة وله مصنفات كثيرة منها الضوابط الجلية في الاسانيد العلية ألفه سنة ست وسبعين ومائة وألف وذكر فيه سنده عن الشيخ نور الدين أبي الحسن سيدي علي ابن الشيخ العلامة أبي عبد الله سيدي محمد العربي الفاسي المغربي الشهير بالسقاط وسليقته في الشعر عذبة رائقة وكلامه بديع مقبول في سائر أنواعه من المدح والرثاء والتشبيب والغزل والحماسة والجد والهزل وله ديوان جمع فيه أمداحه صلى الله عليه وسلم سماه عقود الفرائد وقد قرظ عليه الشيخ عبد الله الادكاوي في سنة تسع وسبعين ومائة وألف بقوله

هكذا من أراد نظم الفرائد • أوفها فوجولك برد القصائد
هكذا هكذا عقود المعاني • لا عقود المخدرات الخرائد
تلك صاغها البنان وهذي • صاغها فكر شمس فضل الاماجد
فرغلي الاروم نامي ذرا المجد بديع الفهوم سامي المشاهد
الاريب الذي أتاح له الله المعاني لذي المقول مصايد
واللبيب الذي لقد قيد الله له في قريضه كل شارد
من معان لو حازمنها أبو الطيب مع لقال حزت المحامد
أو رآها نحو الوليد لقلنا • والذا صرت سابق الموارد
أو شدا مثلها حبيب لحاز السبق عن طرا وقدم الفراقد
أين منها بدائع ابن سناء الملك حسنا ورونقا ومقاصد
أين منها مازخرفوه من القول • لو قالوا هنا هنا الفوائد
ذاك والله ضاع وصفا وهذا • ضاء اذ ضاع منه أسنى العوائد
بمديح الذي قد اختاره الله رتبا على جميع الاماجد
أحمد المصطفى الطهور وقام • خير أم و والنضير والد
صلوات مطيبات توالى • تربه ما صلى وسلم عابد
وتعم الآل الكرام والاصحاب • بجمعا ما خر فيه ساجد

وله في رثاء شيخه القطب الحفني قصائد طنانة وله عدة أراجيز منها أرجوزة في تاريخ وقائع

على

على بك ومحمد بك من النظم جملة فمن ذلك قصيدة من بحر الطويل ضمنها ما وقع للامير مصطفى بك مولى محمد بك في سنة أربع وتسعين في طريق الحجاز حين ولي أميرا على الحج وهي بديعة سلسة النظم حاوية لوقائعه التي جرت له مع العربان وخلافهم أوردتها بتمامها ومعناها تغريد حمام الايك فيما وقع لأمير اللواء مصطفى بك وهي هذه

امارة حج البيت في سالف العصر * هي المنصب الاعلى وحقك في مصر
وخدمة وفد الله جل جلاله * هي النعمة العظمى لمغتنم الاجر
تنافس فيها الاولون وعظموا * امارتها في الخافقين مدى الدهر
وقام بها الاعلون وافتخرت بها * ملوك بني عثمان في البر والبحر
وهان على الحجاج من فقد مالهم * وما عندهم انفاقه أنفس الدر
وطاب لهم نوم المقيل بعدما استقروا على تلك الارائك بالقصر
ولذ لهم بعد الفرات ودجلة * ونيل الهنا شرب الاجاج مع المر
وساموا وهاموا في جمال حبيبهم * وظلوا سكارى لا بكاس ولا خمر
وأقلقهم صوت المنادي فاعلنوا * اجابته في عالم الغيب والذر
وفي عالم الملك المشاهد طاقوا * مناهم شوقا الى البيت والحجر
وشدوا على العيس الرحال وأخلصوا * سرائرهم لله في السر والجهر
وساروا وزند الشوق بين ضلوعهم * له شرر أذكى لهيبا من الجمر
وخلوا ديار الانس بعد سميرهم * يغرد فيها بلبل الدوح والقمري
وفيها من الغادات كل خريدة * اذا ابتسمت تغنيك عن طلعة الفجر
وحجوا وطافوا البيت سبعا وعرفوا * وزاروا رسول الله ثم أبا بكر
وعادوا الى الاوطان ليس عليهم * ذنوب ولا اثم كما جاء في الذكر
وفي عام ألف ثم ثم ومائة * وأربعة من بعد تسعين في العصر
تولى أمير الحج مفرد عصره * كريم السجايا ذو المهابة والفخر
أميرا للوا كنز اصطفا مصطفى الوفا * مبيد العدا بالمرهفات وبالسمر
بديع الحلى مولى الامير محمد * أبي الذهب الموصوف بالعز والنصر
أميرا للوا من كان سلطان عصره * فريدا وحيدا ماله كم في مصر
وكان كبدر التم في أفق العلا * وكان هلال السعد في غرة الدهر
فسار على نهج العلا مصطفى الوفا * وشيد أركان الامارة بالفخر
وشيد وأبدى العزم والحزم والتقى * وعظم شأن الحج في ذلك العصر
وأنفق أموالا عليه كثيرة * وفاز بتحصيل الثواب مع الاجر
وتمم شؤنا بالحجاز تعلقت * وأحكمها بالعقل والنقل والفكر
وقد وضع الاشياء طبق اشتهائها * ودبرها تدبيرهم بتبصر
وجهز ما يحتاجه من ذخائر * ووجهها فوق السوابق على الظهر
وسير منها بابا وجدة * وأرسل باقيها الى ينبع البحر

وقد رسقها في الوظائف أهلها * وقلدت اجياد المناصب بالدر

وأمسى خلى البال بعد اشتغاله * وأصبح بعد الكل في راحة السر

وقد حملت أرباب دولة عزه * على كل أمر مقتضاه بلا نكر

وفي شهر شوال المبارك زينت * لموكبه أطلال مصر من الفجر

وسرت به الآفاق وابتهجت به * جميع القرى والسعد وافى مع البشر

وأضحت بقاع الارض مخضرة الربا * وأضحت رياض الزهر مبهجة الثغر

وسار به شيخ الكنانة محملا * قد افتخرت مصر به غاية الفخر

ونالت بنو عثمان سلطانه على * جميع ملوك الارض في البر والبحر

وسار به كالبدر عند تمامه * وأتباعه الامجاد كالانجم الزهر

وماس به يم ترفرف حلة البها * على صافن مثل النسيم اذا يسرى

وبين يديه الدفتدار وحوله * صناجق مصر في ازدهاء وفي فخر

ومن خلفه الفرسان من كل جانب * أحاطت به مثل الكواكب بالبدر

باسطة كالبرق تخطف من رمى * دنا نحوه بالسوء والغدر والشر

ومازال يسعى مع سلامة ربه * بجمل طه ذى الفتوحات والنصر

الى أن دنا من حضرة طاب ريحها * ونسمتها تشفى العليل من الضر

وأزلفها وبات بمسارقد * دعته الى مصر دواعى الهوى العذرى

وأصبح فيها قائما هائما له * حنين الى الدور او شوق الى بدر

وبات بها والقلب خيم باللوى * وأم القرى ذات الفضائل والفخر

وأصبح منها سائرا متوكلا * على الله رب البيت والركن والحجر

وفي بركة الحج الشريف أتى بها * محط رحال الوفد من سائر القطر

أقام بها حتى انقضت يا أولى النهى * مهماته طرا وأعان بالشكر

وغلق واستوفى جميع الذى له * وللعرب العربا من الذهب التبر

وغلق أيضا بعد ذا مال صرة * أعدت لأشراف الحجاز مدى الدهر

وأقبلت الحجاج من كل جانب * عليه وأضحى ملجأ البدو والحضر

وفي سابع العشرين دقت طبوله * وسار كبدر التم في رابع العشر

وصحبته الحجاج طرا بأسرهم * وزواره ملجأ الناس في الحشر

وودعه شيخ الكنانة قائلا * تعود الينا بالسلامة والجبر

وتنظر مصر في السرور وفي الهنا * ونحن بخير سالمين من الضر

وبالحج فافعل كل ما أنت أهله * من الخير والاحساب والحلم والبر

ولا تنسنا في البيت من صالح الدعا * وفي حجر اسمعيل يا طيب النشر

وفي عرفات والمحصب من منى * وفي الروضة الغراء قبال أبي بكر

وفي ينبع مع بدر والقاع فاحترس * من العرب العربان في الورد والصدر

ولا تأمن الصفرا ونقب عليها * فانهم ما اذا العلا بقعة الشر

وكل

وكل قليل بالأمير الأولى النما • فوجهه بشير ما عاقلا كاتم السر
ومن بعد ذا كل الصناجق أقبلت • تقبل ذلالا في ثياب الهوى العذري
وعاقتهم مذ عانقوه وودعوا • وادمعهم فوق المحاجر كالقطر
وأحبابه طرا تقول له مع السلامة يا ذا العز والمجد والقدر

وهي طويلة توفي المترجم في شهر ربيع الاول من السنة بيافا ودفن هناك رحمه الله تعالى

سنة احدى عشرة واثنتي عشرة ومائتين والف

لم يقع فيهما من الحوادث التي تتشوف لها النفوس أو تشتاق اليها الخواطر فتقيد في بطون الطروس سوى ما تقدمت اليه الاشارة من أسباب نزول النوازل وموجبات ترادف البلاء المتراسل ووقوع الانذارات الفلكية والآيات المخوفة السماوية وكلها أسباب عادية وعلامات من غير أن ينسب اليها الآثار تأثيرات فيا للناظر في ملكوت السموات والارض يستدلون وبالنجم هم يهتدون فمن أعظم ذلك حصول الخسوف الكلي في منتصف شهر الحجة ختام سنة اثنتي عشرة بطالع مشرق الجوزاء المنسوب اليه اقليم مصر وحضر طائفة الفرنسيس اثر ذلك في أوائل السنة التالية كما سيأتي خبر ذلك مفصلا ان شاء الله تعالى

ذكر من مات في هذين العامين ممن له ذكر وشهرة

•(ذكر من مات في هذين العامين ممن له ذكر وشهرة) •(مات)• العمدة العلامة والفقيه النبيه النهامة الشيخ علي بن محمد الاشبولي الشافعي كان والده أحد العدول بالمحكمة الكبرى وكان ذا ثروة وشهرة ولما كبر ولده المترجم حفظ القرآن والمتون واشتغل بالعلم وحضر الدروس وتفقه على أشياخ الوقت ولازم الشيخ عيسى البراوي ومهر في المعقول وأنجب وتصدر ودرس وانتظم في سلك الفضلاء والنبلاء وصار له ذكر وشهرة ووجاهة ومات والده فاحرز طريفه وتالده وكان له دار بحارة كتامة المعروفة بالعينية بقرب الازهر وأخرى عظيمة بقناطر السباع على الخليج وأخرى بشاطئ النيل بالجيزة فكان ينتقل في تلك الدور ويتزوج حسان النساء مع ملازمته للاقراء والافادة وحدثته نفسه بمشيخة الازهر وكان بيده عدة وظائف وتداريس مثل جامع الآثار والنظامية ولم يباشرها الا نادرا ويقبض معلومها المرتب لها ولم يزل حتى تعلل وتوفي سنة احدى عشرة ومائتين وألف •(ومات)• الاديب الماهر الصالح الجليس الانيس السيد ابراهيم بن قاسم بن محمد بن علي الحسني الرويدي المكتب المكني بأبي الفتح ولد بمصر كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة وألف وحفظ القرآن وجوده على الشيخ الحجازي غنام وجود الخط على الشيخ أحمد بن اسمعيل الافقم على الطريقة المحمدية فمهر فيه وأجازه فكتب بخطه الحسن الفائق كثيرا من المصاحف والاحزاب والدلائل والادعية والقطع وأشير اليه بالرياسة في الفن وكان انسانا حسنا مفيدا يحفظ كثيرا من نوادر الاشعار وغرائب الحكايات وعجائب المناسبات ورواياتها على أحسن اسلوب وأبلغ مطلوب وسمعت كثيرا من انشاده لم يعلق بذهني منها شيء وقد تفرد بمحاسن لم يشاركه فيها أهل عصره منها صحة الوضع وتسكينه على أصوله بغاية

العصر توفي سنة احدى عشرة رحمه الله تعالى ٥ (ومات) ٥ النبيه الاريب والفاضل النجيب الناظم الناثر المفوه اسمعيل افندي ابن خليل بن علي بن محمد بن عبد الله الشهير بالظهوري المصري الحنفي المكتب كان انسانا حسنا اقامه الله بتكسب بالكتابة وحسن الخط وقد كان جوده واتقنه على أحمد افندي الشكري وكتب بخطه الحسن كثيرا من الكتب واسبع المنجيات ودلائل الخيرات والمصاحف وكان له حانوت يجلس به بباب القهوة بوكالة البقل بقرب خان الخليلي وله معرفة جيدة بعلم الموسيقى والالحان وضرب العود وينظم الشعر وله مدائح وقصائد وتوشيحات فمن ذلك قوله تهنئة للامير حسن بك رضوان بقدومه الى مصر من تشييعه بالحلة الكبرى وهي قوله

تهن بعود الملك والجاه والنصر * وبالفوز والعلياء والعز والفخر
ومن عيش تيه في ملابس عزة * بعودك للاوطان منشرح الصدر
اسنى سماء فضل الدهر قدما فطالما * أسر بأخرى من نحول ومن ضجر
وأعطى بلا من وأتلف ما مضى * وأسعف بالحسنى وأذهب للضر
لقد ضحكت مصر اذا ما حللتها * وأفصحت بها الارجاء باسمة الثغر
وغنت بها الاطيار من فرح بها * وقهقه قمريها على ساحة النهر
وغضت عيون النرجس الغض من حياه * وضرج فيها الورد خدا من التبر
وجر نسيم الروض ذيلا مبللا * ففاح عبير من شذاه الذي يسري
لك الله مولى لانظير لمثله * تعالى أوصافه المنظم كالدر
أمير على كل الانام بأمرهم * همام كريم مفرد الدهر والعصر
له عزمات في السما كين قدرها * تسير بها الركبان في المهمه القفر
وشدة عزم ذلت كل شامخ * وأدنت له ما يشتهي صحة الفكر
وأصبحت الايام من جود كفه * مرفهة الاعطاف في الحلل الخضر
لقد كنت أبكي قبل عيد افراقه * كما بكت الخنساء يوما على صخر
فلما أتى بين الانام بشيره * وأذهب من بشراه لي غلة الصدر
جعلت مراثي تهنئة ومديحه * وكررته في النظم عندي وفي النثر
اليك عروسا بالبديع تتوجت * وجاءتك تسعى في ملابسها الزهر
عفيفة الا اليك فانها * أتت دون كل الناس بالحمد والشكر
فدم سيدنا في منزل العز راقيا * مدى الدهر ما غنى على العود من قمري
وقد جاء تاريخا بجدك كاملا * هنيئا باقبال السرور من الدهر

وكان بعض أدباء مصر ألف مجموعا في الالغاز ليعارض به بعض المصريين على طريق الايجاز والاعجاز فما أجابه أحد لذلك فطلب من المترجم تقريظا على حواشيه ليصون طلعته من عاذله وواشيه فكتب بقوله

لله درك من بليغ ماهر * جمع المعالي في بديع كتابه
بحر العقول بلفظه وبلاغه * وابان في معناه عن آدابه

قوله فما أجابه الخ هكذا بالنسخ ولعل هنا سقطا تقديره وطلب منهم تقريظه فما أجابه الخ اه

كلام

كالم كنظم العقد يحسن عقده * ومعناه يحسن الماء تحت حبابه
اعددت للبلغاء تاابقاء غدا * فى نفسه بسموه الى اترابه
وأراك نلت من اطرافه تطافدا * لا يستطاع وصوله من بابه
أوفت بك الهمم العلية منزلا * مستصعبا صعبا على خطابه
والله يرعى سرح كل فضيلة * حتى يرى توجه على أربابه
ألبست عصرك من بيانك حلة * فغدى اختيالا فى بها أثوابه
يامن له قلم يجرى من ثغره الشهد الشهى سوى سواء لعابه
ترى على تلك المعانى انها * أشفت فؤادا ذاب من أوصابه
عرفت بلاغتك العميدة عندما استذلت صعب القول من أصحابه
وظلمت الغزل اذ صبوت رياضة * بجلا تعطل من حلى آدابه
فلقد أجاب مقصرا عن شأوه * اذ كان يعجز عن بلوغ ثوابه

فأجاب ذلك الشاعر بقصيدة وأطال فيها ومطلعها

لله ثغر شفى برضابه * كما أفوز باشتى عرف رضابه

فكتب اليه المترجم ثانيا معرضا له بقصيدته قوله

هذا الاديب الالوذعى تربه * جل الفضائل وهى من أترابه
وله المقال المستجاد بأسره * وسواه فضو وجهه بترابه
ولقد رشفت زلال معنى لفظه * والغير يقنعه لوع سرابه
فاعجب له من شاعر متقادر * سلب المنام بلطفه وسرى به
انبى البدائع من بديع نكاته * فسمت بلاغته على اعرابه
وأتى بكل غريبة فى نظمه * منسوبة المعنى الى اعرابه
لله أبيات أتت من شعره * اشفت فؤادا ذاب من أوصابه
قد كان افناه النوى وأباده * مما يلاقى من مرارة صابه
وأتى بتجنيس يرق لطافة * وروى المعالى وهى من أقتابه
فاعجب لسحر كلامه كيف اغتدى * مستعذبا عندى لما ألقى به
يامن اذا عد الورى قلنا لهم * لا نرتضى أنا نرى ألقابه
كيف الفداء وقد طربت عشية * من قربه لما بدا القى به
يافاضلا اعددت مرامى عزمه * وغدا لغزله يبدى خطابه
ويدأته بالساحر الندب الذكى * وأجاب ثغر شفى برضابه
انى أعيذك أن تعود لمثلها * اذ الشذلى لست من أصحابه
واذا أتتك من القريظ مقالة * وأتيت عنها فلتكن من بابه
ولك الاله يديم حظا شامخا * ما حن مشتاق الى أحبابه

وله موشحة على وزن موشحة الاديب العلامة ابن خطيب وارثا الاندلسى وهى

ليت شعري بالشلاء الهوى * هل أرى بدري بجاني مؤنسي
أم اقاسي من زمان قد قسا * ويرى أحشاي بهما عن قبس

دور

ياسقى الله زمانا قد مضى * في مغاني مصر في عيش خصيب
حيث بدري قد قضى لي ما قضى * بالتداني اذ غفت عين الرقيب
شب من تذكارها نار الغضى * في فؤادي واصلاها في الضيب
واعترتني دهشة حين جرى * من دموعي سائلا في الغلس
وغدا قلبي كلما مسترى * بارق في جو ذاك المكنس

دور

ياربا ضاحسنها زاد بشيق * جادك منوال منهل السحاب
كم مضى لي فيك من معنى أنيق * حين كان اللهو منى في طلاب
هل ترى عيني جمالك الشريق * لا يبارد التهاني والشباب
وأرى بدري يناجيني على * ذلك البسط الشهي السندس
وأحلى صبر دهري بالمنى * من معان زاهيات الملبس

دور

قد شربنا الصد كأسا مترعا * حين صد الظبي عنا ونفر
غصن بان غصنه قد أينعا * مثمر بالدل حينا والخفر
وجهه الفتان أمسى مبدعا * كل معنى رائق يسبي الفكر

دور

يتثنى مائلا تبدى عجبا * بالعيون الفاتكات النعس
ينهب الارواح منا لاعبا * لم يراقب في ضعاف الانفس

دور

كنت لي صبرا اذا اللاحي لحا * في حبيب حسنه فاق الهلال
بدر تم يخجل شمس الضحى * جؤذري اللحظ معشوق الدلال
عاشق الصب هواه فصحا * من غرام قد عراه وخيال
يوسفي العصر معسول اللمى * كاحل الطرف شهي اللعس
ترك الصب كلما عندما * جال في النفس جمال النفس

وقال متشوقا الى مصر وكان بقرية أطواب من أعمال الصعيد

سلام على مصر سلام شجينا * تبلغها أيدي النسيم اياعنا
وأزكى تحيات على الروضة التي * عليها لسان الجو بالمزن قد أثنى
وحيا الهي نيلها وظلالها * وخلجانها والقرط اذ شنفت اذنا
ومقياسها من الية رسالة * معنبرة الارجاء عاطرة حرنا
وجيزتها والمنتهى ذكرانه * فوالله لهي الخلد بل اشبهت عدنا

وفي

وفى مشتهاها تشتهى النفس لذة * ومن رصدها عين الرقيب همت مزنا
ميادين لذات وأقصى مآرب * وغايات آمال لمن هام أو أنا
فكم نلت فيها من سرور ونعمة * اذ العيش طلق والهوى ضاحك سنا
وليلا تناغيها وطيب حديقنا * بجيب الدجى ينشق من بدرها دجنا
وقضبانها اذ هبت الريح ميلت * فمادت بهاتيها فتزهى بها حسنا
وقمريها اذ قام فى الدوح راقيا * على منبر الاشجار فى عوده غنا
أأيامنا ما كنت الا منازها * بساحاتها والقصف اذ كان ما كنا
تنكرت يا أيام من ذا الذى وشى * اليك بسوء ما الذى قد جرى منا
لئن كان ذنبى عندك الفهم والحجا * فجهلى أحرى فارجعى لست استغنى
ارادة حظى أتعبتنى ومن يكن * يحاول حظا حال من دونه الادنى
فلتنى مصر وهى أرضى وشيمتى * ودارى وشرقى والآفاق والمغنى
وأنزلنى طول النوى دار غربة * بغربى مصر أشتكى الهم والحزنا
أقمت باطواب ثلاثين ليلة * أقاسى بها الاوصاب واخترتها سجنا
كأن نبى الله يوسف قد بقت * عليه ليال رام يقتصها منا
فيعقوب أحزانى أقام باضلعى * يراعى بشيرا أو يحاوله اذنا
أردد عينى فى خلال ديارها * فانظر أهليها وقد ملؤا جبنا
فاقضى أسى بالا القلوب بمصرا * على فائت قد مر خسرا والا أغنى
لك الله قلبا ما أشد لك قسوة * واصبر فى البلوى وأكرم فى الحسنا
وأعدى الى الاعداء وأما الى الرضا * وعبدا الى المعروف ان جاد أوضنا
ولولا الذى لاقيت ما كنت اشتكى * ولكن ليالينا اساءت بنا الظنا

(وقال أيضا)

سلام على مصر ديار احبتى * سلام معنى هام عشقا بهم سرق
وجاد الحيا أطلالهم ودورهم * وروى ثراهم من دموعى ومبرق
ولازال ثغر البرق مبتسما لهم * يبلغهم عنى رسالة لو عنق
أأحبابنا هل تسئلوا الركب ان سرى * عن الكبد الحراء أين استقرت
وما كيف حالى والصبابة والهوى * وماقد نوى حتى رمتنى بفريق
فهل سبقت منى الى الدهر خطة * فلا توبة تمحو ذنوبى وتمحق
أبى الله ماذنبى اليه سوى الحجا * وذلك عند الدهر أكبر خلق
رمتنى أيدى البين عن سهم قوسها * أصابت فؤادى الهائم المتشتت
ولم ترع حتى للوداع بوقفة * ابث لها للربع جهد صبابتى
وقفت على ربع الاحبة خاضعا * وفى رسمها أبكى ضحى وعشية
فيا أرقها غيرزوى مهدم * خلا من أهاليه فقد عشقه
خليلى قوما واستنلا الروضة التى * بها الخضل نبت فى عرار وزهرة

وادوا بها حتى البطالة والصبا * ومالوا الى الخلخال والقرط بالتى
وفى المنتهى بالمشتهى لاتذكروا * حديث التقى شوقا فليس بذى تقى
وللرصد حيوه مع اللهو ساعة * فذلك اقصى ما يعد غاتى
لقد بعث الارواح من بعد موتها * نسيم سراياه يوقد احيتى
فلله ما أحلى وأملح ليلها * اذ العيش طلق ضاحك بمسرتى
ومقياسهم ياصاح لاتنس فضله * بدا مثل شيخ لابسا لعمامتى
ويأتى اليه النيل كبرا وعزة * فيصغر ذلا من أصابعه التى
يكسب تلك الارض حسنا ونضرة * فتضحى عروسا فى ملابس خضرة
فوالله مذ فارقت مصر وأهلها * بكيت على أهلى ودارى وجيرتى
وسودنى طول النوى بعد صفرة * وبدلنى بعد البياض بحمرة
وأنزلنى حظى بأطواب قرية * أقمت بها ما بين يوم وحدأة
ألاقى نهارى صامتا ومكدرا * ويجمعنى ليلى وهمى وفكرتى
ولم أر فيها ما لها استطلتها * سوى زفرات من هجير بشعلة
ولم ألق فيها واحدا ذا تبصر * ولا فاضلا امليه حسن شفيقتى
لك الله قلبا كيف يبقى على الاسى * وتلك على الضراء كيف استقرت
قضاء من الرحمن لاشك واقع * فأولى له التسليم فى كل حالة
ومن يرعه مولاه يؤتيه سؤله * ويحظى بقرب من نعيم وجنة
وأزكى سلام يعبق الكون نشره * على المبعد الماحى لكل ضلالة
كذا الآل والاصحاب مادنت شدا * سلام على مصر ديار احبتى

(وقال سامحه الله تعالى)

هل العيش الا فى اكتساب مآثم * أو العمر الا فى اقتناء مغارم
أو الغنم الا فى ارتكاب كبيرة * أو السكر الا فى ارتشاف مباسم
سقى الله أيام البطالة أدمعا * من العين تجرى كالغيوث السواجم
زمان به كان السرور بخنصرى * ختاما وكان الظبى فيه منادمى
اذ العيش طلق والرياض بواسم * عن النور لكن من شفاه الكمائم
وسيرى الى تلك الدساكر مرة * وغنى بها من طيبات مواسم
وجرى ذيول التيه فى عرصاتها * جهارا وضمى للقدود النواعم
خليلى لو وافقتموحق صحبتى * لكنتم رفاقى بين تلك المعالم
خفا الحيا دار الاحبة ماشدا * على الدوح مطراب الاصائل هائم
لقد طال ما نازعت فيها زجاجة * تضمنت الافراح من عهد آدم
معتقة صاغ المزاج لرأسها * أكاليل من در كدر دراهم
اذا ما جلاها عاطف الصبر فى الدجا * وضى على امثال شمس الغمائم
أبت طرب فى فؤادى ونادى * وصيرنى مولى عليا وحاكى ..

واتفق

واتفق أن بعض الجهلة لبس عمامة ودخل على السيد عبد الرحمن العيدروس فقال السيد حمل الثور بجوزة السرطان فلم يتفطن ذلك الشيخ لما أبداه السيد وظن ان ذلك مدح له فضمن هذا الشطر بعض شعراء الحلة الكبرى يخاطب فيها السيد العيدروس فلما بلغ المترجم ذلك قال على روى ما قاله ذلك الشاعر الحلى

يا أديبا قد حاز رق المعانى * وبليغا ابدى فنون البيان
وطريقا يسمو بكل نكات * من بديع تزرى بعقد الجمان
فقت نعتا فى وصف شيخ جهول * أنفت منه أنفس الثقلان
يدعى الشيخ أنه صار فردا * قلت صدقا لكن على الصبيان
وتراه مع الغباوة والجهـ * ـل كثير الفضول والهذيان
يتمادى على الضلال بوجه * أسود كالغداف بالبطلان
ليس يدرى ماذا يقال اليه * امن الشعر أم من القرآن
ورآه اديبنا العيدروسى * لابسا عمة ككرب الزمان
فابتداه بنصف بيت لطيف * حمل الثور جوزة السرطان
فانثنى ضاحكا وأظهر بشرا * وغدا لاثما لذاك البنان
ايتسه لو رى العمامة بحرا * ليرى الدلو بركة الحيتان
فهو عندى كعقرب أو كجدى * لا كليث فى سنبل الميزان
واذا ما نظرت يوما اليه * قلت كبش قد حل فى كيوان

(وله فى اسم حسن)

أفديه من أهيف جلت محاسنه * عن الشبيه واضحى قده غصنا
أقول لما أتانى زائرا فرحا * مستبشرا بالقا أحسنت يا حسنا

(وله فى مثت اسمه وفى)

أفدى الذى سحر الالباب منطقه * وفى جراح الهوى قلب الكليم شفى
أقول لما شجتنى حسن نغمته * يا ليت من كنت أهواه أتى ووفى

(وله تشطير لبيتى بعض القدماء)

(بالله يا قبر هل زالت محاسنه) * أم كيف رونقه والحسن والحور
وحسن طرته ما شأن حالتها * (وهل تغير ذاك المنظر النضر)
(يا قبر لا أنت لا روض ولا فلك) * بشوقنا منك ما ترجو وننتظر
ولست فى الحسن مثلا وقالى أحد * (حتى تجمع فيك الغصن والقمر)

وله أيضا التشطير على بيتين أنشدهما له الشيخ محمد الكرانى الشاعر رحمه الله وهما

خبرانى عن قهقهات القنانى * أأمنها فى غاية الابهام
أترى ضحكها لبسط الندامى * أم بكاء على فراق المدام

فقال مشطرا

(خبرانى عن قهقهات القنانى) * وابتهاج الربا بصوب الغمام

واهتزاز الغصون فى الروض لينا * (أأمنها فى غاية الابهام)

(أترى ضحكها لبسط الندامى) * أم سرور بالجمع شمل الكرام

أم خطابا لبلبل الدوح غنى * (أم بكاء على فراق المدام)

وللمترجم مقامة وقصيدة يداعب الشيخ على عنتر الرشيدى أعرضنا عنهما لما فيهما من الهجو والذم وله غير ذلك * توفى رحمه الله تعالى سنة احدى عشرة ومائتين وألف * (ومات) * الاجل الامثل والوجيه الاوحد المبجل حسين افندى قلفة الشرقية والده الامير عبد الله من مماليك داود صاحب عيار وتربى المترجم عند محمد افندى البرقوقى وزوجه ابنته وعانى قلم الكتابة واصطلاح كتاب الروزنامه ومهر فى ذلك فلما توفى محمد افندى كاتب الروزنامه قلده قلفة الشرقية ولم تطل مدة محمد افندى ومات بعد شهرين فاستولى المترجم على تعلقاته وراج أمره واشترى بيتا بجهة الشيخ الظلام وانتقل اليه وسكن به وساس أموره واشتهر ذكره وانتظم فى عداد الاعيان واقتنى السرارى والجوارى والمماليك والعبيد وكان انسانا لابأس به جميل الاخلاق حسن العشرة مع الرفاق مهذب الطباع لين العريكة واقفا على حدود الشريعة لايتداخل فيما لايعنيه مليح الصورة والسيرة توفى رحمه الله أيضا سنة احدى عشرة ومائتين وألف * (ومات) * العمدة العلامة النبيه الفهامة بضعة السلالة الهاشمية وطراز العصابة المطلبية الفصيح المفوه السيد حسين بن عبد الرحمن ابن الشيخ محمد بن محمد بن أحمد ابن أحمد بن شحادة المنزلاوى الشافعى خطيب جامع المشهد الحسينى وأم أبيه السيد عبد الرحمن السيدة فاطمة بنت السيد محمد الغمرى ومنها أتاه الشرف حضر على الشيخ الملوى والحفنى والجوهرى والمدابغى والشيخ على قايتباى والشيخ البسيونى والشيخ خليل المغربى وأخذ أيضا عن سيدى محمد الجوهرى الصغير والشيخ عبد الله امام مسجد الشعرانى والشيخ سعودى الساكن بسوق الخشب وتضلع بالعلوم والمعارف وصار له ملكة وحافظة ولسانة واقتدار تام واستحضار غريب وينظم الشعر الجيد والنثر البليغ وانشأ الخطب البديعة وغالب خطبه التى كان يخطب بها بالمشهد الحسينى من انشائه على طريقة لم يسبق اليها وانضوى الى الشيخ أبى الانوار السادات وشملته أنواره ومكارمه ويصلى به فى بعض الاحيان ويخطب بزاويتهم أيام المواسم ويأتى فيها ببدائع السادات وماتقتضيه المناسبات وله منظومة بليغة فى سلسلة السادة الوفائية سماها السيد حسن بن على العوضى بعقد الصفا فى ذكر سلسلة سادات بنى الوفا وذكرها فى كتابه مناهل الصفا يقول فى أولها مانصه

سماء بها الزهر الازاهر تشرق * بانوارها قد نار غرب ومشرق

وزانت صفاء آيها وهى حفظها * لمسترق قد جاء للسمع يسرق

اذا ما بدا كف الصدوف سمائها * بكف بشهب للمعاند تحرق

فما هى الا عرش كنز حقائق * بها الحق منشود لمن يتحقق

رياض معانيها بهن نوافح * لازهار أسرار بها الطيب ينشق

فكم أورقت فيها غصون وكم حلت * بها ثمرات للمحقق ترزق

بلعلها

بأعلامها غنت فصاح بلابل * فأعربت الالحان والحان مطرق
رعى الله ما قد راقنا منها وما حلا * وأعلى سماء برقها متألق
حمى الله مرقاها ومعراج قدسها * بكوكبها السامي الذي ليس يلحق

الى آخرها وهي طويلة وله غير ذلك سامحه الله تعالى توفي في منتصف
شهر شعبان من السنة غفر الله لنا وله ولوالدينا
وللمسلمين بمنه وكرمه
آمين

(تم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث أوله سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف)